فلم
٤٤٣٩

ميكروفيلم رقم

عنوان المصنف : شرح العلامة محمد بن محمد الحسيني على شرح الهداية مج ٢ من البداية

اسم المؤلف :

٨١٦ ص

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٤٨٣ عقائد تيمور

الكاينات بوجوده فهو في مقابلة نعمة فيثاب عليه ثواب الواجب الزايد على ثواب النفل بسبعين درجة ان قيد الحمد بالنعمة لفظا ونية او نية فقط ويثاب عليه ثواب المندوب ان اطلقه لفظا ونية او قيده لفظا فقط ثم بين الحمد لله على شهادة جميع الخ لان الغالب في القران ان النعمة اذا ذكرت مع الحمد تعرف بعلى نحو الحمد لله الذي خلق السموات والارض واذا اشير الى ذكر البلية اتي بعلى لخبر ابن ماجه عن عايشة كان رسول الله اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رب اعوذ بك من حال اهل النار ٭ اشارة الى ان البلية التي رجحت في النعم سواء كانت في الحامد لانها تكفر سياته وترفع درجاته وتورثه ذل نفسه او في غيره لان الله حفظ الحامد منها والى استعلاء الحمد عليها كاستعلاء الراكب على المركوب اي الحمد افضل من النعمة الشاملة للبلية كما اخرج الطبراني عن ابي امامة مرفوعا ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة وان عظمت بوجوده الباء بمعنى على ان فسر شهد بعلم وعلى بابها ان فسر باقر والاضافة للبيان

لان الوجود

نبه على قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب او يكره

لان الوجود عين الموجود فان قلت يلزم عليه اضافة الشي الى نفسه وهو ممتنع اجيب بان ابن عرفة قال الحق مذهب الكوفيين ان اضافة الشي الى نفسه جايزة اذا اختلف اللفظ كقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فان قلنا الوجود غير الموجود لان من اضافة الصفة الى موصوفها ثم هو على ظاهره من شهادة الكاينات بنفس وجوده ويجوز ان تكون على حذف مضاف اي بوجوب وجوده اذ الكاينات كما شهدت شهدت بوجوب وجوده فان قيل كما شهدت بكل شهدت بقدرته وغيرهما من ما يتوقف عليه الفعل فلم خصه بالذكر اجيب بكون اتصافه بغير الوجود فرعا عنه وفي هذا وما بعده براعة استهلال وهي ان يكون في الكلام المبتدا به اشارة الى ما سيق الكلام لاجله كقول ابي الطيب المتنبي مهنيا ممدوحه وهو سيف الدولة بزوال مرضه المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدايك الالم فلعل شهد الكاينات جمع كاينة وهي ذوات المخلوقات او جمع كاين وهو الحادث سواء كان جرما او عرضا من الكون وهو الوجود فان قلت لم جمعها جمع قلة وهو ما دل على ثلاثة الى عشرة بادخال الغاية بناء على قول سيبويه والمحققين جمع المونث

بوجوده

في ذوات العالم او في صفاته فتكون الطرق الموصلة
ثمانية من ضرب اربعة في اثنين وان اسقط منها طريق
الامكان بشرط الحدوث لانه يرجع في الصورة الى
طريق الاستدلال بمجموع الامكان والحدوث سقط
من الثمانية طريقان فتبقى ست طرق كما عدها
الفخر في الاربعين واذا اعتبر في الذوات كونها كلها
جواهر فردة او اجساما والاجسام اما حيوان او غيره
والحيوان اما انسي او جن او ملك او ابل او بقر او غنم
او خيل او حمار او غزال او هدهد وهكذا وغير الحيوان
اما نبات كالزروع والاشجار او غير نبات كالمعادن
وهكذا او في الصفات كونها ثبوتية وغيرها او مما لا
تشترط فيه الحياة كالالوان والطعوم والروائح او
تشترط كالعلم والقدرة والارادة كثرت الطرق الموصلة
للعلم بالصانع فلا نقدر على حصرها فاذا قيل الطرق
الى الله الى الايمان به اكثر من عدد انفاس الخلائق
كما قال ابو العتاهية فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف
يجحده الجاحد وفي كل شي له اية تدل على انه واحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد ومن
هذا القبيل ما حكي ان الفخر الرازي كان اذا مشى تمشي
تلامذته امامه اثنين اثنين فتمتد اصوات الناس
فمر على امراة عابدة فحدثت الاصوات فقالت

من هذا

من هذا فقالوا لها هذا رجل يقيم على وجود الله الف دليل
فقالت لو وجد لعرفه لما احتاج الى دليل واحد فبلغه
فقال نحن نعلم ما وراء الحجاب ولم ننظر من غير حجاب
ويعجز عن رد الشبهة التي اوردها الملحدة اي الفلاسفة
من الالحاد وهو الميل عن الاستقامة اي اعترضوا بها
على استدلال اهل السنة على حدوث اجرام العالم بحدوث
صفاتها حيث قالوا العالم يعني الاجرام صفاته حادثة
وكل من كان كذلك فهو حادث ينتج العالم حادث فقال
الفلاسفة العالم العلوي قديم بذاته وصفاته الا
الحركات فانها حادثة باشخاصها قديمة بانواعها فلا
حركة الا وقبلها حركة ثم وهكذا لا الى اول والعالم السفلي وهو ما تحت مقعر فلك
القمر اصوله قديمة وهي برودة كالهواء وحرارة النار
او رطوبة الماء ويبوسة الارض وكل ما فيه من الصور
والاعراض حادثة باشخاصها قديمة بانواعها فلا ولد الا
وقبله والد ولا بيضة الا من دجاجة ولا دجاجة الا
من بيضة ولا زرع الا من بذر كما بينها الشيخ بقوله
اعراض العالم جمع عرض وهو ما قام بغيره اي صفات الاجرام
حوادث باعتبار اشخاصها لا اول لها اي قديمة باعتبار
انواعها فقالوا اي الفلاسفة كبرى الدليل وهي فكل من صفاته
حادثة فهو حادث انما يلزم لو كانت الحوادث
التي لازمت الاجرام لها مبدا يفتتح به عددها ونحن

فنقول لا مبدأ لتلك الحوادث بل ما من حادث الا وقبله
حادث الى اول فالعالم قديم ولا يلزم من قدمه خلوه عن
الحوادث اللازمة له لان نوعها التي لا تنفك عنه الاجرام
قديم اي مطلق الحركة مثلا قديم واجاب اهل السنة باجوبة
منها انه لا وجود للمطلق في الخارج فضلا عن قدمه وانما
الموجود افراده لانه كلي ولو وجد في فرد لكان جزئيا فلا
يكون كليا واذا كان كل من افراده حادثا كان المطلق
حادثا والقول بوجود المطلق في ضمن جزئياته فلا يصح قدمها
مع حدوث كل من الجزئيات فيه نظر اذ الوجود الخارجي يقتضي
التشخص والتعين ولا شيء من المطلق بمتعين اذ التعين
والتشخص منع الشركة ولا معنى للمطلق الا الكلي فالقول
بوجود المطلق في ضمن افراده معناه انه انما يتحقق بثبوت
افراده وتحققها في الخارج [illegible] العقل يأخذ من تلك
الافراد الموجودة والمقدرة ومنها برهان القطع
والتطبيق وهو ان نقول لو وجدت حوادث لا اول
لها للزم ان يوجد عددان متغايران وليس احدهما
اكثر من الاخر ولا مساويا له ولا اقل منه والتالي باطل
بالضرورة فيكون ملزومه وهو وجود حوادث لا اول لها
باطلا وبيان الملازمة انا نفرض عددين غير متناهيين
احدهما بزيادة والاخر بدونها كعدد الحوادث من الطوفان
الى الازل مع عدده من الآن الى الازل بان نقسم الحوادث

نقد على برهان التطبيق

من الطوفان

من الطوفان الى الازل نصفين ثم نزيد احدهما عدة ما زاد
من الحوادث من الطوفان الى زمننا والا فلا يكون هناك
جملتان حقيقة بل جملة واحدة تقابل نفسها ومقابلة
الشيء بنفسه باطلة ثم نطبق العددين فيجعل الاول
من الجملة الزائدة في مقابلة الاول من الجملة الناقصة و
يجعل الثاني في مقابلة الثاني وهكذا فاما ان يتم التطبيق
والمقابلة بان يوجد في مقابلة كل واحد من الكاملة واحد
من الناقصة فيساوي الناقص الزائد ومساواته
للزائد في عدة الاحاد محال لانه معلوم الامتناع بالبديهة
او لا يتم بان يبقى فرد فاكثر من الزائدة لا يكون في مقابلته
فرد فاكثر من الناقصة فيلزم تناهي الناقصة فنقول
الكاملة انما زادت عليها بقدر متناه وهو زمننا الى
الطوفان فتكون متناهية فيلزم من حوادث لا اول
لها حوادث لها اول فان قلت هذا منقوض بمراتب
العدد بان نطبق جملتين من العدد احداهما من الواحد
لا الى نهاية والثانية من الاثنين بان يكون كل فرد من
افرادها اثنين الى نهاية فتجعل الواحد من احداهما
ازيد من الاخرى قطعا ولم يلزم من ذلك انقطاع احداهما
ولا المساواة المدعيان مستلزمها اجاب السعد بان التطبيق
الذي وقع الاستدلال به على بطلان التسلسل انما
اعتبر في الامور المضبوطة بالوجود الخارجي

لتعقل

المستغنيه في وجودها عن الاعتبار والتعقل لاجل ه
الاستدلال به علي تناهيها وامتناع كونها ليست متنا
هية وهو بهذه الصفة لا يمكن ان يكون في الامور العدمية
الوهمية المحضة كالعدد لانقطاعها في التطبيق بانقطاع
الوهم وذهاب ما فيه باعتباره والوهم اي الظن عاجز ه
عن ملاحظة تلك الامور الوهمية التي لا تتناهي ه
فتنقطع تلك الامور بانقطاعه عن تطبيقها فلا يكون
فيها للتطبيق مساغ ومعني قولنا العدد غير متناه
انه لا ينتهي في تصورنا الي تصور عدد ليس فوقه عدد اخر
بل كل عدد تصورناه فانه يمكن ان نتصور فوقه عددا
اكثر منه الي نهاية وليس معني قولنا انه غير متنا ه
انه يدخل منه تحت الوجود ما لا نهاية له اذ ذاك محال
وحاصله ان التطبيق انما يكون في الامور الموجودة
كالحركات لا المعدومة كالاعداد فان قلت هذا منقوض
ايضا بمعلومات الله تعالي ومقدوراته فان المعلومات
اكثر عددا من المقدورات مع ان كلا منهما غير متناه لانه
لا يتصور ان ينتهي الي مقدور ليس وراءه مقدور اخر
اذ لا يمكن تناهي الممكنات في التصور وان كان عدم تناهيها
في الوجود محالا واذا كان كذلك في الممكنات ففي المعلومات
اولي قلنا ليس معني عدم التناهي الوجود بلا اخر لان دخول
ما لا نهاية له في الوجود محال لما بيناه من التطبيق ه

المفروض

المفروض بين جملتي الممكنات المحققة الوجود ه
فقولنا الاعداد غير متناهية ليس كقولنا الممكنات
الموجودة غير متناهية لان الاول معناه انه ما من
عدد الا ويتصور فوقه عدد وهو صادق والثاني
معناه انه دخل تحت الوجود الخارجي من الممكنات
ما لا نهاية له وهو كاذب لان ذلك محال لعجز عن رد
دخول ذلك المذكور وهو شبهة الملحدة من الضلال
كشبهة المجسمة اذ قالوا الاله قائم بنفسه وكل قائم
بنفسه جسم فالنتيجة الاله جسم فنرد الكبري ه
بقولنا حصر العام في الخاص باطل اذ لا يسع كل حيوان
انسان فليس كل قائم بنفسه جسما بل بعضه جسم
وهو الحادث فبطلت النتيجة فكبري الكبري جزئية
وشرط انتاج الشكل الاول كليتها كما حكي ان دهريا جاء في
زمن حماد شيخ ابي حنيفة والزم جميع العلماء من جهة
وجود الله بلا مكان وقال هل بقي من علمائكم احد قالوا
بقي حماد فقال الحضره اي الخليفة ليتكلم معي فدعاه فقال
امهلوني الليلة فلما اصبح جاء ابو حنيفة وكان
صغيرا وتكلم معه فرآه مغموما فسأله عن ذلك ه
فقال معلمي كيف لا اغتم وقد دعيت الي التكلم مع الدهري
وقد الزم جميع العلماء ورايت البارحة رؤيا منكرة
فقال ما هي قال رايت دارا واسعة مزينة وفيها

مطلب في حكاية ابي حنيفة مع الدهري

شجرة مثمرة فخرج من زاوية الدار خنزير فاكل الثمر والورق
والاغصان حتى بقي اصل تلك الشجرة فخرج من اصلها
اسد فقتل الخنزير فقال ان الله علمني علم التعبير
فهذه الرويا خير لنا شر لاعدائنا فلو اذنت لي في تعبيرها
لعبرتها فقال حماد عبر يا نعمان فقال الدار الواسعة
المزينة دار الاسلام والشجرة المثمرة العلما واصلها
الباقي انت والخنزير الدهري والاسد الذي يهلكه
انا فاذهب وانا معك فببركة همتك وحضرتك اكلم
معه والزمه فخرج وقاما من ساعتهما الى الجامع
في الخليفة واجتمع الناس بمجلس حماد في الحرم
ووقفا ابو حنيفة بحذايه تحت سريره رافعا
نعله ونعل شيخه فحضر الدهري وصعد المنبر
وقال من المجيب لسوالي فقال ابو حنيفة ما هذا
القول سل فمن يعلم يجيبك قال ومن انت يا صبي
تتكلم معي كم من ذوي الاسنان الكبار والعمايم العظيمة
واصحاب الثياب الفاخرة والاكمام الواسعة قد عجزوا
عني فكيف انت تتكلم معي مع صغر سنك وحقارة
نفسك فقال ما وضع الله العز والرفعة للعمايم
العظيمة والثياب الفاخرة والاكمام الواسعة ولكن
وضعها للعلما كما قال والذين اوتوا العلم درجات
قال هل انت تجيب سوالي قال نعم اجيب بتوفيق الله

فقال هل

فقال هل الله موجود قال نعم قال اين هو قال لا مكان
له قال وكيف يكون موجودا لا مكان له قال لهذا دليل
في بدنك قال ما هو قال هل في جسدك روح قال نعم قال
اين روحك في راسك او في بطنك ام رجلك فتحير ثم
دعى ابو حنيفة بلبن وقال افي اللبن سمن قال نعم
قال اين مكان سمنه افي اعلاه ام في اسفله فتحير فقال
ابو حنيفة كما لا يوجد للروح مكان في البدن ولا للسمن
مكان في اللبن كذلك لا يوجد لله في الكون مكان قال فما
كان قبل الله وما بعده قال لا شي قبله ولا شي بعده قال
كيف يتصور موجود لا شي قبله ولا شي بعده قال لهذا
دليل في بدنك ايضا قال فما هو قال فما قبل ابهامك وما
بعد خنصرك قال لا شي قبل ابهامي ولا شي بعد خنصري
قال فكذلك الله [illegible] لا شي قبله ولا شي بعده قال بقيت
مسيلة واحدة قال اجيب عنها ان شا الله تعالى قال ما
شان الله الان قال انك عكست الامر ينبغي ان يكون
من يجيب فوق المنبر والسايل تحت المنبر فاجيب
سوالك ان نزلت فنزل وصعد ابو حنيفة المنبر
فلما جلس عليه ساله فاجابه بقوله شان الله الان
اسقاط الباطل مثلك من الاعلى الى الادنى واصعاد
الحق مثلي من الادنى الى الاعلى وحكى الخطيب الخوارزمي
ان صاحب الروم ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسوله

مطلب في حكاية ابي حنيفة مع الرومي

وامره ان يسال العلما عن ثلاث مسايل فان هم اجابوا
بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج ٥
فسال العلما فلم يات احد منهم بما فيه مقنع وكان ابو
حنيفة حينئذ صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في
جواب الرومي فلم ياذن له فقام واستاذن من الخليفة
فاذن له وكان الرومي على المنبر فقال اسايل انت قال
نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومي وصعد
ابو حنيفة فقال سل فقال اي شي كان قبل الله قال هل
تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس
قبله شي قال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شي
فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي فقال الرومي في اي جهة
وجه الله تعالى قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره
قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع فقال اذا كان
النور المجازي المستفاد الزايل لا وجه له الى جهة فكيف
للنور القديم جهة قال الرومي بماذا يشتغل الله تعالى
قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على
الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شان فترك
المال وعاد الى الروم ومعنى جل اتصف بالرفعة اي الكبر
والعظمة اي تعاظم عن النقص لا يليق به فجلاله عظمته قال
الراغب الجلالة عظم القدر والجلال بغير الها التناهي ٥
في ذلك وخص بوصف الله فقيل ذو الجلال ولم يستعمل في

غيره

في غيره وتنزه اي تباعد عما لا يليق به كالزوجة
والولد فهو صفة سلبية تنفي بمنطوقها كل امر لا
يليق به وتثبت بالالتزام كل امر يليق به فانك تقول
جل عن كذا وهو المحال بكذا وهو الواجب كما تقول
جل عن الحدوث بالقدم وجل عن الفنا بالبقا وجل
عن المماثلة بالمخالفة ومنه اسمه تعالى الجليل اي
المتصف بالرفعة والتنزه عما لا يليق وهو معنى اسمه
تعالى الجليل ومنه اسمه ذو الجلال اي صاحب العظمة
والاستغنا المطلق فيشمل الصفات الثبوتية ٥
والسلبية والاكرام اي الاحسان للمومنين بالنعم
التامة او للعباد بالفضل العام كما قال البيضاوي
في تفسيره وقال الكرماني الجلال الصفات السلبية
والاكرام الصفات الثبوتية ومعنى عز انفرد ٥
بصفة الجلال وهو هنا كما قال القشيري والبيضاوي
استحقاق اوصاف العلو وهي الصفات الثبوتية
والسلبية يقال عز يعز بكسر العين في المضارع اذا لم يكن
له نظير ومعناه غلب عزه فلا يدافع عنه اي
قهر يقال عز يعز بضم العين في المضارع اذا غلب
لانه غالب اي قاهر جميع الاشيا فعز صفة ثبوتية
تثبت بمنطوقها كل امر يليق به وتنفي بالالتزام كل
امر لا يليق به لانك تقول عز بكذا وهو الواجب عن

كذا وهو المحال لانك تقول عز بالقدرة وعز العجز وعز بالعلم
عن الجهل قال جنة عز بي والقهر عذاب ومن اراد ان
ينجو منه فليصحب الحق تعالى بلا غرض فينظر في كل
ما وقع في العالم وفي نفسه فيجعله كالمراد له فيلتذ به
ويتلقاه بالقبول والشكر والرضى فيصير دائما في النعيم
لا يتصف بالقهر ولا بالذلة وان كان ينكر على العاصي بعد
الاستطاعة قال وما رايت لهذا المقام ذائقا غيري فان
قيل كيف الجمع بين قوله تعالى من كان يريد العزة اي الرفعة
والمنعة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة وقوله
ولله العزة ولرسوله وللمومنين اي ولله الغلبة والقوة
ولمن اعزه من رسوله والمومنين اجيب بان العزة كلها
لله وصفا ويخلق العز لمن شا من عباده فمعنى الاية
الاولى من اراد العزة فليطلبها من عند الله فانها كلها
له فاستغنى بالدليل عن المدلول وقوله ولذا يجب عليه
ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام اي
يعرف بالدليل ما يجب في حقهم كالعصمة وما يستحيل كالكذب
وما يجوز كاكل الطعام والرسول لغة من يبلغ خبر غيره وشرعا
هو الذي اوحي اليه الاحكام سواء كانت بكتاب اولى
نا يخذ ام لا وامر بتبليغها للناس والامة فان لم يومر بالتبليغ
فهو نبي فقط وكان الاولى للشارح ان يقول المراد بالرسول
ما يعم النبي ولعل كان ما قدمه في حق الله وحق رسله انما

هو كلام

اخذ و

هو كلام مجمل في تفصيله على سبيل اللف والنشر المرتب
فتقول فها الفا واقعة في جواب شرط مقدر مع جزائه وتسمى
فا الفصيحة بالفاء المعجمة لانها افصحت المراد والمهملة
وفا الفصيحة بالصاد المهملة لانها افصحت عن شرط
مقدر تقديره ان سالت عما يجب فيما يجب علو الا نا
جل وعز عشرون مبتدا وما قبله في محل رفع خبر مقدم
صفة تفسير لعشرين وهذه العشرون اخذها وجمعها
العلما من الكتاب والسنة وهذا العدد مبني على كون
الوجود غير الموجود وعلى ثبوت الاحوال وهي الصفات
المعنوية ككونه تعالى عالما فان قلنا الوجود عين الموجود
والمعنوية عبارة عن قيام المعاني بالذات كان الصفات
الواجبة له تعالى اثنتي عشرة صفة وهو المعتمد لكن
الوجود صفة زائدة على الذات فتكون ثلاثة عشر
فلذا قال ابن السبكي في جمع الجوامع [illegible] الحال انما
يشتغ عليه ولا يضر جهله وقال المصنف في شرح الوسطى الحق انما
لا يضر في العقائد لانها لا ثبوت لها في نفسها ولا
باعتبار غيرها لانها عبارة عن قيام صفات المعاني
بالذات وليست امرا زائدا على ذلك واضدادها محالة
على الله لمنافاتها الصفات المعاني لان كونه عاجزا
مثلا مناف لاتصافه بالقدرة فلم يلزم على نفي الحال
ضرر في العقيدة وهذا المراد بوجوب هذه الصفات

وجوب معرفة حقائقها على ما هي عليه حتى يجب تمييز
السلبي منها عن غيره او تكفي المعرفة الاجمالية كلام
كلام القرافي الثاني لان اقوال علماء اهل السنة
في تفسيرها مختلفة والاخذ ببعضها دون بعض
تحكم بلا دليل ولا قدرة لنا لاحد على الدليل وهي الوجوه
من كلها خمسة عشر معنى وهي هنا بمعنى بعض وهي
للتبعيض اي من معنى الاولى اسقاطها من ان معناها
بعض فلا يجمع في التفسير بينها وبين معناها للتكرار
فيصير المعنى اي بعض بعض فكان الاولى اذ يقول
اي فبعض ما يجب فان قلت اتيان المص بمن
التبعيضية ينافي اتيانه بما التي من صيغ العموم
في قوله ويجب على كل مكلف ان يعرف ما يجب الخ
اجيب بان كلا منهما او لا يشمل الواجب التفصيلي
والاجمالي وكلامه هنا في خصوص التفصيلي لان
صفات مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه
العشرين فقد نقل الفخر عن بعضهم ان الله تعالى له
اربعة الاف اسم الف في القران والسنة والاخبار الصحيحة
والف في التوراة والف في الانجيل والف في الزبور وقيل
له الف اسم في اللوح المحفوظ لم ينقل الى عالم البشر
الا انه اي صفاته الكاملة وهذا يتبع معناه فيصح الحكم
على العام كلية اي محكوم فيها على كل فرد فرد فيقتضي ان

مطلب في ان لله تعالى اربعة الاف اسم

كل عام

كل كلا لا نهاية له واجيب بان الحكم على العام يقع على
وجهين احدهما هذا وهو لا يصح هنا والثاني ان
يكون الحكم على المجموع نحو رجال البلد يحملون الصخرة
العظيمة وهو المراد هنا [illegible] اي لا اخرها من جهة
العدد في نفس الامر سواء كانت وجودية او سلبية
كما هو ظاهر الايات كقوله تعالى ولا يحيطون به علما
والاحاديث كحديث لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك والهام المصطفى يوم القيامة
محامد لم تفتح عليه في الدنيا وحديث ما اصاب عبدا
هم او غم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ في
قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع
قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب
الله حزنه وهمه وغمه وابدله مكانه فرحا فقيل يا رسول
الله افلا نتعلمها و كما هو ظاهر قوله تعالى قل لو كان
البحر اي ماؤه مدادا اي حبرا يكتب به وهو اسم لما يمد
به الشيء كالحبر للكتابة والزيت للسراج لكلمات
ربي لنفد البحر اي نزح جنسه قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا اي بمثل البحر الموجود

في قضائك

مطلب فيما يذهب الهم

عدل فيّ قضاؤك اي

مدادا اي زيادة ومعونة وقوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما
ووحد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر اي والبحر المحيط بسبعة مداد
ممدود بسبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ما
فنيت بكتبتها ... مداد ...
القلة اشعار ... بالقليل فكيف بالكثير
فثبوت ما لا نهاية له ليس ممتنعا عقلا بالنسبة
للقديم سواء كان في الصفات الموجودة او غيرها
واما من اجاب بان ذلك باعتبار عقولنا لا باعتبار
ما في نفس الامر وبالنسبة للصفات السلوبية
بالنسبة للمتعلقات فمردود كما قاله جمع كابن التلمساني
وابن زكري واما بالنسبة للحادث فانه ان بعضه لا
اول له ولا اخر له كجاير كنعيم اهل الجنة لا يتناهى بمعنى
ان نعيمهم لا ينقطع ابدا اي يتجدد بعضها ثاني واما
كل ما وجد منها اي مضى الى زمن الحال فهو متناه
له مبدا ومنتهى اذ لو وجب ان يكون للحوادث
اول للزم عجز القدرة والارادة عن امتثال ما وقع
وهي ممكنة ضرورة فمعلومهم ما دخل في الوجود متناه
مخصوص بالحادث ... الله تفصيلا الا معرفة
... لما عليه دليل نقلي او عقليا ...

وتتصل بنية

... تتصل
... وهو ساير كلا انه فلا يبالي انه يجب على المكلف ان
يعتقد ان لله كمالات لا نهاية لها في نفس الامر اجمالا
واشار الشارح بقوله مستندا الى قول اهل السنة بجواز
التكليف بالمحال مطلقا وان لم يقع في غير المتنايد واما بما
لم يقع على القول بان النظر واجب على كل احد وان لم يكن
فيه اهلية لعدمه وانما سقطت المؤاخذة به تفضلا
الله ... اي سواء كان محالا لذاته اي ممتنعا عادة
عقلا كالجمع بين السواد والبياض ام لغيره اي ممتنعا
عادة لا عقلا كالمشي من الزمن والطيران من الانسان
وعقلا لا عادة كايمان من علم الله انه لا يؤمن لان العقل
يحيل ايمانه لئلا ينقلب العلم الى جهل وهو لو
سئل عنه اهل العادة لم يحيلوا ايمانه وقال اكثر المعتزلة
والشيخ ابو حامد الاسفرايني والغزالي وابن دقيق
العيد لا يجوز التكليف بالمحال لذاته والمحال لغيره عادة
لانه لا يظهر استدعاءه للمكلفين لا فايدة في طلبه منهم
واجيب بانا ان سلمنا انه لا يظهر في الحال الامر من الفهم
فايدة للعقل ففايدته اختبارهم هل يشتغلون فيأخذوا
في المقدمات وتطييب انفسهم ويكون تكليفا فيثابوا
او لا فيعاقبوا مع انا لا نسلم ذلك لان ... عنا فعلها
فلعل ان لا يظهرها وان ... افعاله لا تخلو عن حكمة

مددا اي زيادة ومعونة وقوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما
ووحد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر اي والبحر المحيط بسعته مدادا
ممدود بسبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ما
فرغت بكتبهما بتلك الاقلام وبذلك المداد [illegible]
القليلة اشعارا بان ذلك [illegible] بالقليل فكيف بالكثير
فثبوت ما لا نهاية له ليس ممتنعا عقلا بالنسبة
للقديم سواء كان في الصفات الوجودية او غيرها
واما من اجاب بان ذلك باعتبار معلوماته او باعتبار
ما في نفس الامر وبالنسبة للصفات السلوبية او
بالنسبة للتعلقات فمردود كما قال جمع ابن التلمساني
وابن زكري واما بالنسبة للحادث فان كان بمعنى لا
اول له ولا اخر له فجائز كنعيم اهل الجنة لا يتناهى بمعنى
ان نعيمهم لا ينقطع ابدا حتى لا يزيد نعيمهم شيئا واما
كل ما هيئ لهم اي فيما مضى الى زمن الحال فهو متناه
له مبدأ ومنتهى اذ لو وجب ان يكون للحوادث
اخر للزم عجز القدرة والارادة عن امثال ما وقع
وهي ممكنة مقدورة معلومة ما دخل في الوجود متناه
مخصوص بالحدث ثم يتعطف الله تفضلا [illegible]
مما لنا عليه دليل عقلي او نقلي [illegible] هذه العقائد

وتفصيله

و [illegible] تفضلا
دليلا وهو سائر كما لانه فلا ينافي انه يجب على المكلف ان
يعتقد ان لله كمالات لا نهاية لها في نفس الامر اجمالا
واشار الشيخ بقوله تفضلا الى قول اهل السنة بجواز
التكليف بالمحال مطلقا وان لم يقع في غير العقائد واما فيها
فوقع على القول بان النظر واجب على كل احد وان لم يكن
فيه اهلية لفهمه وانما سقطت المؤاخذة به تفضلا
من الله تعالى اي سواء كان محالا لذاته اي ممتنعا عادة
وعقلا كالجمع بين السواد والبياض ام لغيره اي ممتنعا
عادة لا عقلا كالمشي من الزمن والطيران من الانسان
او عقلا لا عادة كايمان من علم الله انه لا يؤمن لان العقل
يحيل ايمانه لاستلزامه انقلاب العلم الى جهل ولو
سئل عنه اهل العادة لم يحيلوا ايمانه وقال اكثر المعتزلة
والشيخ ابو حامد الاسفرايني والغزالي وابن دقيق
العيد لا يجوز التكليف بالمحال لذاته والمحال لغيره عادة
لانه لا يظهر امتثاله للمكلفين لا فائدة في طلبه منهم
واجيب بانا ان سلمنا انه لا بد في افعال الله من
فائدة للعقل ففائدته اختبارهم هل يتلقون او يأخذون
في المقدمات وتطيب انفسهم به لو كان ممكنا فيثابون
او لا فيعاقبون مع انا لا نسلم ذلك لانه يفعل ما يفعل
فله ان لا يظهرها وان كانت افعاله لا تخلو عن حكمة

السالم وجمع المذكر السالم من جموع القلة وناسب
جمع الكثرة لانه لا يحصي عدد الخلق الا الله وهو
ما دل على ثلاثة الى ما لا نهاية له فنقول
الكواين جمع كاينة كفواعل جمع فاعلة لان فواعل
من جموع الكثرة قلت اشارة الى انها وان
كثرت قليلة بالنسبة الى قدرة الله على اكثر منها
ولان جمع القلة اذا قرن بال الاستغراقية او اضيف
انصرف الى الكثرة واستشكله ابن الحاجب بان ال
والاضافة انما يفيدان استغراق افراد ما وضع
له اللفظ لا ما زاد فجمع القلة بعد ادخالهما يفيد ما دون
العشرة بعينه كلها وهو ما دون العشرة ثم اجيب بانه
دال على الكثرة حتى يوضع اخر وقد ارتضى جمع المذكر
السالم وجمع المؤنث وضعا لمطلق جمع من غير نظر
الى القلة والكثرة فيصلحان لهما وال فيهما ان كانت
للعموم فتعطي جميع الكاينات لكن تبريد ذلك
العموم ودفع توهم تخصيصه فلا يلتفت الى القول بانها
مستغرقة وان كانت للجنس فهي للشمول فلا تستوي
عنها ايضا وشملت ... جملة خبرية لفظا
انشائية معنا اي اللهم صلي وسلم قال بعضهم وشيخ
خبرية لفظا ومعنى اذ المخبر بثبوت الدعا لا يلزمه
ان يكون داعيا بخلاف المخبر بثبوت الحمد ...

اللزوم

اللزوم العقلي منتف فيهما والعرف موجود فيهما
وليس القصد بالصلاة على المصطفى الشفاعة له لان
مثلنا لا يشفع لمثله بل التقرب الى الله بامتثال
قوله صلوا عليه واظهار تعظيم شفيع وشكر نعمة
هدايته لنا من الضلالة لانا لا نقدر على مكافاته
بالدعا له بالصلاة عليه ومكافاة درية لحديث
من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم
تقدروا على مكافاته فادعوا له واخرج الشيرازي
عن ابن عباس مرفوعا من اسدي الى قوم نعمة
فلم يشكروها له فدعا عليهم استجيب له واخرج الترمذي
عن ابي هريرة مرفوعا من لا يشكر الناس لا يشكر الله
... اي اشرف بني ادم فهو سيد غيرهم
بالاولى او سيد الخلق والسيد لغة من فاق غيره
كرما وحلما فيذل وجم ساد في قومه الذي وكونه
عليه ... بسيرة من ساد يسود قومه سيادة فهو
سيد واصله سيود بكسر الواو قلبت الواو ياء لتحركها
واجتماعها مع الساكنة قبلها ثم ادغمت فيها والجمع
سادة وقيل هو من كثر سواده اي جيشه ولذا يقال
سيد القوم ولا يقال سيد الفرس ولا سيد الثوب
وقيل هو الملا الملتجا اليه عند الشدائد وهو ...

مدادا اي زيادة ومعونة وقوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما
ووحد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر اي والبحر المحيط بسعته مدادا
ممدود بسبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ما
فرغت بكتبهما بتلك الارض [illegible] بدل المداد [illegible]
القلة اشعارا بان ذلك [illegible] بالقليل فكيف بالكثير
فثبوت ما لا نهاية له [illegible] بالنسبة
للقديم سواء كان في الصفات الوجودية او غيرها
واما من اجاب بان ذلك باعتبار عقولنا لا باعتبار
ما في نفس الامر وبالنسبة للصفات السلبية
بالنسبة للتعلقات فمردود كما قال جمع من التلمساني
وابن زكري واما بالنسبة للحادث فان كان بمعنى لا
اول له ولا اخر له فجائز كنعيم اهل الجنة لا يتناهى بمعنى
ان نعيمهم لا ينقطع ابدا حتى لا يتجدد بعدها شيء واما
كلما وجد منها فيما مضى الى زمن الحال فهو متناه
له مبدأ ومنتهى اذ لو وجب ان يكون للحوادث
اخر للزم عجز القدرة والارادة عن امتثال ما وقع
وهي ممكنة مرزوقة [illegible] ما دخل في الوجود متناه
مخصوص بالحادث [illegible] الله تفصيلا لا بمعرفة
ما نصب لنا عليه دليلا نقليا او عقليا وهي هذه العقائد

وتفصيلها

[illegible] تفصيلا
[illegible] وهو سائر كما لانه لا ينافي انه يجب على المكلف ان
يعتقد ان لله كمالات لا نهاية لها في نفس الامر اجمالا
واشار الشارح بقوله تفضلا الى قول اهل السنة بجواز
التكليف بالمحال وان لم يقع في غير العقائد واما فيها
فوقع على القول بان النظر واجب على كل احد وان لم يكن
فيه اهلية لفهمه وانما سقطت المؤاخذة به بفضل
الله تعالى اي سواء كان محالا لذاته اي ممتنعا عادة
وعقلا كالجمع بين السواد والبياض ام لغيره اي ممتنعا
عادة لا عقلا كالمشي من الزمن والطيران من الانسان
او عقلا لا عادة كايمان من علم الله انه لا يؤمن لان العقل
يحيل ايمانه لاستلزامه انقلاب العلم الى [illegible] ولو
سئل عنه اهل العادة لم يحيلوا ايمانه وقال اكثر المعتزلة
والشيخ ابو حامد الاسفرايني والغزالي وابن دقيق
العيد لا يجوز التكليف بالمحال لذاته والمحال لغيره عادة
لانه لا يظهر امتثاله للمكلفين فلا فائدة في طلبه منهم
واجيب بانا سلمنا انه لا يظهر امتثاله منهم [illegible]
فائدة المكلف فائدته اختبارهم هل يمتثلون فيأخذوا
في المقدمات وتطييب انفسهم به لو كان ممكنا فيثابون
او لا فيعاقبون مع انا لا نسلم ذلك لانا نعلم [illegible]
فلان لا يظهرها وان كانت افعاله لا تخلو عن حكمة

بالتنافي اذ لا يلزم الحكيم اطلاع من دونه على وجه الحكمة
اما الممتنع لتعلق علم الله بعدم وقوعه فالتكليف به
جائز وواقع اتفاقا لانه كالتكليف المتعلق بايمان
وقلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فامتنع
ايمان الكفار لعلمه تعالى بعدم وقوعه ولم يقع التكليف
بالمستحيل لذاته وقيل وقع لان من انزل الله فيه انه
لا يؤمن بقوله مثلا ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون كابي جهل وابي لهب
مكلف من جملة المكلفين بتصديق النبي صلى الله عليه
وسلم في جميع ما جاء به عن الله ومنه انه لا يؤمن اي
لا يصدق النبي صلى الله عليه وسلم في شيء مما جاء به عن
الله فيكون مكلفا بتصديقه في خبره عن الله بانه لا
يصدقه في شيء مما جاء به عن الله تعالى وهذا تنافي حيث
اشتمل على التصديق في شيء ونفيه في كل شيء واجيب بان
من انزل الله فيه انه لا يؤمن لم يقصد ابلاغه انه لا يؤمن
حتى يكلف بتصديقه فيه وانما قصد ابلاغه لغيره
واعلام النبي به ليتاسى من ايمانه كما قيل لنوح لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فان قلت الوجود ليس
هو العشرين فلا يصح الاخبار به اجاب الشارح بقوله
بقوله وهي الوجود يعني وجوب وجود الله لا نفس
وجوده فقط بدليل قوله فيما يجب لمولانا جل وعز

عشرون صفة واخبر عن الواجب بانه الوجود وما
عطف عليه فقال وهي الوجود اي وجود الله (ش) كل
فيما بعد والعشرون [illegible] يعني الوجود [illegible]
اي المخبر به ليس الوجود فقط بل هو وما عطف عليه
ولم يقل وهو الوجود لان ما ليس مذكرا ولا مؤنثا
حقيقة يجوز تذكيره وتانيثه وقدم العلماء الوجود
في مباحث الصفات لانه اصل اذ الحكم بوجوب الواجبات
له تعالى واستحالة النقائص عليه وجواز الممكنات
له فرع عنه فتقديمه عليها يشبه تقديم التصور
على التصديق وهو بديهي والحكم ببداهته بديهي
ايضا فلا يحتاج الى تعريف واتفق جميع الملل مؤمنها
وكافرها على وجوب وجود الصانع في الجملة وقلنا
في الجملة لقول جماعة قليلة من جهلة الفلاسفة
ان حدوث العالم اتفاقي بغير فاعل وهو بديهي
البطلان وقد اعرض الامام الرازي عن بحث الوجود
اكتفاء بثبوت وجود الحق في فطرة الخلق ولم يكن
الكفار شاكين في وجود الله لقوله تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وقال فطرة الله التي فطر الناس عليها بالنصب على
الاغراء اي الزم فطرة الله اي خلقته التي خلقهم
عليها وهي وجود خالقهم او عكسهم من الاسلام اذ لا تبديل

لخلق الله اي ما ينبغي ان يغير وقال النبي صلى الله عليه
وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه رواه الطبراني
عن الاسود بن سريع وقال تعالى جاءتهم اي الذين من
قبلنا رسلهم بالبينات اي بالدلالات الواضحات
والمعجزات الباهرات فردوا ايديهم في افواههم اي عضوها
غيظا مما جاءت به الرسل او وضعوها عليها تعجبا منه
او استهزاء عليهم كمن غلبه الضحك او اشارة بها الى
الرسل ان اسكتوا او على افواه الرسل يسكتونهم
بذلك او كذبوا الرسل بها من قولهم رد فلان في فيه
اي كذبه وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اي بزعمكم
ان الله ارسلكم به انهم كفروا بانهم ارسلوا اليهم وانا
لفي شك مما تدعوننا اليه اي من الايمان مريب
اي موقع في التهمة وقلق النفس قالت رسلهم افي
الله شك فاطر صفة او بدل اي خالق السموات
والارض اي وما فيهما والهمزة للاستفهام الانكاري
اي اتشكون في وجود الله والاوخلق السموات
والارض وما فيهما انه لجبار الكثرة الادلة
وظهور الدلالة عليه بلا انفتاح و ايكم على ذلك
وانما ندعوكم الى توحيده فلم تشكون به يدعوكم اي الى
الايمان ببعثته ايانا ليغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها

ويؤخركم

ق ٩٠

ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله تعالى وجعله
اخر اعماركم ولم يؤمر نبي باذن بامر اهل ملته بان يقولوا
الله موجود وانما امر الانبياء كلهم بان يامروا بقول
لا اله الا الله اظهارا لان غيره لا يليق ان يعبد وزكاء
لتوهم الخلق ان عبادة الاصنام تقرب الى الله لقولهم
هؤلاء شفعاؤنا عند الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى اي منزلة وان الا لوسي ابن القيم مائة حكى بعير
في علم التوحيد وطلبها السلطان وسنّي الفرا فيمما
سالته امراة وهي لا تعرفه فاخبرها فقالت افي الله شك
قال لكن ربما تعرض شبهة فتندفع بهذه الكتب فقالت
كل من جادل في الله خرقته عقيدة باصبعي والوجود
نفسه وبذلك والحكم بهذا هنا يدعي حصة
اي يدل الوصف بها على نفي الشي ثبوتية اي هي
ثبوت الشي في الخارج عن الذهن اي توصف بالوجود
في الخارج بحيث تكون كالمعاني تحكي روية الالوان المانع
ولا بالعدم بحيث تكون امرا عدميا كالقدم ونحوه
وانما كانت لا توصف بالوجود والعدم لانها من جهة
الاحوال اي الوسائط بين الوجود والعدم كالعالمية
التي صار بها العالم عند قيام صفة العلم به عالما عند
القائل بها وهو الفخر الرازي فالوجود ليس عين الذات
ولا غيرها واحق طرق الاشعري انه لا حال وهذا التوفيق

موضع موقف ابن القيم في التوحيد

من باب التعريف بالاعم وقد جوزه المتقدمون لانه يشمل
الصفات المعنوية لانها صفات ثبوتية لا موجودة
ولا معدومة عند الرازي ولما عرف الوجود بالتعريف
الاعم احد معرفه بالتعريف الاخص فقال والذي الصفة
النفسية سواء كانت قديمة او حادثة [illegible] اي الوصف
والاعتبار لا يوصف بالوجود كالمعنى ولا بالعدم
كالسلوب وهو الوجود الذهني او الاجمالي اي الثابت
[illegible] وهي هنا حقيقة الشيء سواء كان قديما او حادثا
قام بنفسه او بغيره كالبياض فان لونيته صفة
نفسية للبياض وقال ثم بر قوله لذات اي القديمة
احترز به عن الواجب للصفات كقولك علم الله موجود
ودام [illegible] ما ظرفية مصدرية متعلقة بالواجب
اي الواجب مدة دوام الذات اي الوجود توصف به
الذات ما دامت الذات موجودة اما مع عدمها على
التقدير الفاسد فلا توصف بالحال اذ المعدوم لا يوصف
بالوجود فالمصدرية [illegible] لئلا يتوهم متوهم ان هذا الوصف
يبقى للذات ولو انعدمت واعادوا الذات بالظاهر
والمحل محل الاضمار ليدام الاضمار خلاف المراد فعوده
الي الحال ودام تامة بمعنى وجد ولا يصح ان تكون
ناقصة ويكون خبرها [illegible] عليه منه اي غير ملازمة
لشيء لان الذات لا تعلل وانما هو بالنصب على الحال من

الحال عنده من يديه حتى الحال من الخبر فان الثلاث
فيه ثابت كالمبتدي او من ضمير الواجب او بالرفع
صفة للحال وان كان لفظ الحال هنا معرفة وعينه
نكرة لان الحال نكرة معنى اذ الصفة النفسية
هي الحال التي لا تعلل بصفة موجودة اي لا يلزمها
ما يلزم المعنوية [illegible] وذلك كالتحيز للجرم فانه واجب
للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا بعلة ولا
حاجة لقوله غير معللة بعلة لان المعنى ان الصفة
النفسية هي الحال الواجب للذات بقيد دوام الذات
ومفهومه ان ما لم يدم بدوام الذات لا يكون صفة
نفسية كالحال المعنوية فانه واجب ليس بدوام الذات
بل بدوام معانيها سواء كانت قديمة او حادثة فلا يصح
التعريف بدون قوله ما دامت الذات الا اذا بقي قوله
غير معللة بعلة لان شرط التعريف ان يكون جامعا
مانعا ولو اسقطه لدخلت الصفات المعنوية
وله فائدة ايضا وهي التنبيه على ان الامر النفسي لا يتخلف
عما هو نفسي له فلذا قالوا ما بالذات لا يتخلف [illegible]
[illegible] وانتفت [illegible] فلا يقال لعلها اصطلاح
ولا مشاحة في الاصطلاح لان المعاني وجودية
والسلوب عدمية ودخل بها النفسية والمعنوية
في القديم والحادث لان الحال جنس والفصل في الاحوال

ان نذكر لبيان الحقيقة لانا نجوز بها اذ ليس قبلها
شي غير المحدود لكن اذا ذكر جنس بعيد اذن بان
غير المحدود خارج عن ماهية ذلك الحد قطعا وهذا هو
المراد بقولهم في الجنس انه مخرج كذا وصرح بقوله
الواجب تعالى الجابر للحوادث [illegible] معطلة
منه امرح الاحوال المعقولة [illegible]
[illegible] اي المعنوية لازمة للمعاني والمعاني
علل اي ملزومة لها [illegible] هو اسم من اسمائه
صفة معنوية فالاولى ان يقول لكنه قادر
[illegible]
معلل [illegible] بالذات [illegible] كما المتقدم زيد فلما
لا تدوم بدوام الذات بل تنعدم بانعدام المعلل والذات
باقية و[illegible] الوجود [illegible]
موجود لان الذات لا تعقل في الخارج بدون الوجود
فما كان ثبوت الذات في الخارج بدون الوصف بالوجود
لا يتصور علمنا ان الوجود عين للموجود وليس زايدا
عليه [illegible] اذ لو كان زايدا على الذات لم يخل اما ان يكون
موجودا او لا والاول يوجب التسلسل لان الوجود اذا
كان موجودا اما بالنقل الكلام الى وجوده فان كان موجودا
وجوده بوجود [illegible] لذلك فيلزم التسلسل وان لم
يكن موجودا لزم اتصاف الوجود بنقيضه وهو العدم

وهو تناقض

وهو تناقض محال وارتفاع النقيضين محال الى لو
كان وجوده زايدا على ذاته لكان عارضا لها ولو
كان عارضا لها لكان الوجود من حيث هو مفتقرا
الى الغير فيكون ممكنا لذاته فلا بد من موثر وذلك
الموثر ان كان نفس تلك الذات لزم ان تكون
موجودة قبل الوجود لان الموجد يلزم تقدمه
على ما يوجده فيكون الشي موجودا قبل نفسه
وهو باطل واجيب بانه موجود بوجود الذات
وذاته غير معلومة لنا ووجوده معلوم لنا فيلزم
ان الذات غير الوجود لان المعلوم غير المجهول
فلا يتسلسل وبانه امر اعتباري محض لا تحقق
له في الاعيان فلا يتسلسل وصرح بعضهم بانه عرض
واستبعد بان العرض ما لا يتقوم بنفسه بل بمحله
المستغني عنه في تقومه وتحققه وعليا انه عرض
فهو من مقولة الكيف وعلى انه من مقولة
الانفعال واجاب بنفكال باشا عن الوجود في
الممكن بان الممكن هو ما لا تقتضي ذاته ان يكون
موجودا او معدوما ولما كان من الحالات يتوارد عليه
الوجود والعدم على سبيل البدل كان وجوده
عارضا بمعنى ان واحدا منهما بعينه ليس لازما
اذ لو كان واحدا منهما لازما لذاته من حيث هي هي

بكن قابلا للاخر بل بمعني ان ماهية الممكن في حد ذاتها
معروضة للوجود والعدم خالية عنهما غير موصوفة
بواحد منهما فلا [illegible] ان الصفة
معني قايم بالذات [illegible] في حسن الشرب
[illegible] اي متساهل [illegible] اي المصنف عن صفة
اي اطلاق الصفة علي الوجود من باب التشبيه البليغ
بحذف اداة التشبيه واصل الوجود كالصفة الحقيقية
وهي المعني القايم بالنفس اي يشبهها من جهة انه يوصف
به اللفظ كما يوصف بها او من باب المشاكلة التي هي من
المحسنات البديعية وهي تسمية الشي باسم غيره
لوقوعه في صحبته والوجود ذكر في صحبة الصفات
وهو مجاز مرسل علاقته المجاورة ولا يصح ان يكون من
باب الاستعارة لانها لا يجمع فيها بين المشبه والمشبه
به وقولهم الوجود صفة جمع بين المشبه والمشبه به
كقولهم زيد اسد وقال الشيخ علا الدين ان قصد ان اداة
التشبيه مقدرة كان تشبيها والا فهو استعارة وهو
الاولي ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وان ذكر
زيد والاخبار عنه بما لا يصح حقيقة قرينة صارفة الي
الاسما به دالة عليها وقال السعد المشبه محذوف [illegible]
وتقديره زيد شجاع كالاسد والوجود شي كالصفة
الصفة [illegible] الصفة والوصف

بمعني واحد

بمعني واحد عند النحاة ان الصفة مصدر وصف
يوصف صفة فاصلها وصف بكسر الواو نقلت الكسرة
الي الصاد ثم حذفت الواو وهي فا الكلمة وعوض عنها
ها التانيث واما عند المتكلمين فالصفة المعني القايم
بالموصوف والموصوف من قام به المعني والاتصاف
قيام المعني به والوصف هو الاخبار عن قيام الصفة
بالموصوف فهو صفة للواصف لانه خبره وكلامه
والواصف المخبر بذلك قد تطلق الصفة علي الوصف
والوصف عليها ووجه الشبه يعني علاقة المجاز
[illegible] الوجود
[illegible] كالصفة الحقيقية فيكون اطلاق الصفة
علي ساير الصفات من استعمال اللفظ الواحد في
حقيقته ومجازه وقيل اي قال الرازي [illegible]
الذات وهو صفة ليست بموجودة ولا معدومة
اي ليست موجودة في الخارج كالقدرة والبصر ولا
معدومة في نفسها لان مدلولها ثابت في العقل
دون الخارج لان ذات الله غير معلومة لنا ووجوده
معلوم لنا فينتج ذاته غير وجوده ولان الوجود
لو كان عين الذات لكان قولنا الجوهر موجود بمنزلة
قولنا الجوهر جوهر في عدم حصول الفايدة لانه لا
يفيد سوي تكرار اللفظ واذا قلنا الوجود زايد

على الذات فهو معتزلة قولنا زيد موجود فانه يفيد ثبوت
وجود زيد دون عدمه و لانه لو كان عينهما لكان جرم الثوب
الاسم الذي صبغ سوادا ذاهبا مع ذهاب لسواد
لان السواد صفة تعيينه للثوب فلما كان جرم
الثوب باقيا والذي ذهب انما هو سواد فقط
وجلمه السواد علمنا ان الوجود ليس عين الذات
بل هو زائد عليها وهو المذهب الحق قال العضد
ويحث ما ويلزم مذهب الاشعري على ما وافقه انه علل
صحة الرؤية بالوجود وان العقل يلاحظ الماهية
ويشك في وجودها بان يراد بالعينية في كلامه
عدم الدلالة على زيادة خارجة عن الذات زيادة
الجزء على الذات المتصفة بها لانه لا معنى للوجود في
الخارج والمشاهدة الا الذات وليس مراده اتحاد المفهوم
حتى يكون مفهوم الوجود بعينه نفس مفهوم
الذات بعينه لانه باطل ضرورة تغاير المفهومين
لامتناع كون المعنى ذاتا موجودا دالا على ذات
ثابتة ووجود مصدر دال على الثبوت وهو معنى
فاراد الاشعري بقوله الوجود عين الذات انه
مشترك بين الذات والثبوت اي يطلق على
الذات وعلى الثبوت على وجه الاشتراك اللفظي وقد
قاله ابن زكريا ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

والحق

والحق في زيادة الوجود في العقل لا في الخارج للعمود
وا ... اي ... [illegible]
لمعقه مارا على الذات والوجود بمعنى الثبوت زائد
عليهما وهو على هذا القول مشترك اشتراكا معنويا
اي معناه في حق القديم والحادث واحد وهو الثبوت
فهو كلي متواطئ اي متوافق كالانسان بالنسبة
الى افراده وليس كليا مشككا وهو ما تفاوتت افراده
بالشدة والضعف كالبياض فان معناه في الورق اقوى
منه في القميص مثلا المشكك المحدث قبل اطلاع على
ذاته متواطئ نظرا الى اشتراك الافراد في اصل المعنى
متواطئ الا ان يعتبر في وجود القبلية فيكون مشككا
لان معناه في الواجب قبله في الممكن وهو على قول
الاشعري مشترك اشتراكا لفظيا وهو ما تعدد معنا
دون لفظه كالعين تطلق على الباصرة والجارية الذهب
كالذهب فانه فيه توهم الجزء الثاني بين قوله الوجود
عين الماهية وقوله الوجود مشترك بين الموجودات
اذ يلزم منهما معا كون الاشيا كلها متماثلة متفقة
الحقيقة وهو باطل لانه لم يرد الاشتراك المعنوي
بل اراد اللفظي ومعناه ان الاشيا مختلفة يطلق
على كل واحد منها لفظ الوجود فليس هناك وجود
مطلق ووجود خاص بموجود لا كما ... مشايخنا

مطلب في الاشتراك اللفظي والمعنوي

سيدي محمد الصغير يجب علينا ان نومن بوجود الله
وبما علم عليه نفسه من غير تعرض لكونه وجوده
نفس ذاته او غيرها وسائر صفاته على تمامها فلا نقول
هي هو ولا هي غيره ولا ان الذات والصفات شيئان
ولا شي واحد بل نكف عن القول ونسلم ذلك الى الله لانه
حرم علينا ان نقول ما لا نعلم والايمان بالصفات انما هو
ثناء على الله ونحن انما نثني عليه بما اثنى على نفسه
ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقد قال في نوادر
الاصول ما معناه طلب كيفيات صفات الله وعلمها بحد
وتعددها واتحادها وهل هي الذات او غيرها لا ينبغي لانه لا
يأمر به الشرع وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبيلهم
بل نهوا عن الخوض فيه لانه بحث عن كيفية ما لا يعلم
كيفيته بالعقل فينبغي الوقوف فيه امساكا عن الكلام
فيه واسلم وهذا الذي عول عليه غير واحد من الائمة
في مواضع وعياض في نهايته [illegible] ثم اطلق
على الوجود من باب اطلاق اللازم على الملزوم ان قلنا
هي سلبية والوجود معنى لانه اذا وجب وجوده
وجب قدمه وبقاؤه واطلق البقاء على القدم كذلك
لتلازمهما لانه ثبت قدمه استحال عدمه ومن باب اطلاق
الخاص على العام ان قلنا الثلاث نفسية او سلبية
فعلى انها نفسية فالوجود حال له تعالى ازلا وابدا

والقدم

معنى كونه هو موجود

والقدم حال واجب له تعالى في الازل فقط والبقاء حال واجب
له تعالى فيما لا يزال فقط وعلى انها سلبية فالوجود سلب
العدم مطلقا سابقا كان او لاحقا او مستمرا والقدم سلب
العدم السابق والبقاء سلب العدم اللاحق [illegible]
[illegible] واما في حق الحوادث فتقوم هذا بالقدم
فهو طول مدة وجوده وان كان مسبوقا بالعدم قال
بعضهم واقل زمان يوصف فيه الحادث بالقدم حول
فلو علق حرية القديم من عبيده على شي عتق من مضى
له حول [illegible]
[illegible] ويشتق منه القديم وهو موجود لا ابتدا
لوجوده والازلي لا ابتدا لوجوده وجوديا كان او عدميا
فبينهما عموم وخصوص مطلق فيجتمعان في ذات
الله اي لا اول لها وينفرد الازلي في اعدامنا السابقة
على وجودنا اذ لا اول لها فصفاته السلبية
والمعاني يوصفان بالازلية ولا يوصفان بالقدم
وصفات المعاني قديمة ازلية وقال السعد القديم
هو القائم بنفسه الذي لا اول لوجوده والازلي ما لا
اول له وجوديا كان او عدميا قائما بنفسه او بالذات
فالصفة ازلي اعم من القديم على القول فقالوا صفات
الله ازلية قديمة وعدمنا ممكن ازلي غير قديم فلا يوصف
عدمنا في قولنا كلما ثبت قدمه استحال عدمه بالتحقيق

مطلب بيان الفرق بين القديم [illegible]

مطلب في معنى الازلي والقديم

ان القدم والازلي مترادفان كما قاله الامام المهدي
المعروف بابن التلمساني واما في اللغة فهي ما لا أول
له وجوديا او عدميا قايما بنفسه او لا كصفات الله
تعالى مطلقا نفسية او معاني او معنوية او سلبية
قديمة ازلية واجبة لذاتها لا لما اللتي عينها ولا غيرها
وهو الذات العلية وانها ممكنة في نفسها فانها
عبارة باطلة فاسدة لا يعول عليها وان جل قايلها
كالنحوي وعدم العالم في الازل قديم ولم يزل موجودا
فيما لا يزال خلافا لقول الامام بن زكري لا يزال موجودا
فيما لا يزال وهو فاسد لقول المناطقة العقلية
الضرورية الوقتية لا ينافيها الا الحينية الممكنة
وقتية مثلها اي شرط صحة التناقض اتحاد الوقت
فلذلك لا ينافي ضد الازلي فعدم العالم في الازل يزول
اذ لو زال لوجد العالم في الازل واما وجوده فيما لا يزال
فانما زال به عدمه فيما لا يزال لا عدمه في الازل قاله
السنوسي فان قلت اتفقوا على ان كل ما ثبت قدمه
استحال عدمه فلا يعدم ولم ينص على مسألة
نظرية الهية الا على هذه القاعدة وقد اعترض عليها
بان عدم الممكن في الازل قديم وقد زال اجيب بان
هذه القاعدة انما هي في العدم الوجودي ان عليه
قام الدليل واليها اشار بن زكري بقوله ان

[بيان ولما نها]

[مطلب وان عدم العالم في الازل قديم]

وان قيل اذا الشئ القديم يمتنع زواله وذاك امر رفيع
قلت القديم الذي لا يزول هو الوجودي اقتضى المعقول
المنقول قال العزي ولا حاجة الى هذا الجواب
لان عدم العالم في الازل لم يزل اذ لو زال لوجد العالم
في الازل وانشد المهدي محمد بن علي شرح الحوفي التلمساني
شافعي المذهب مصري الدار احد تلامذة المقترح
مات في حدود خمسين وستمائة قال السنوسي هذا
ظاهر لكن يقال عليه اي فرق حينئذ بين عدم الممكن
وعدم المستحيل كالشريك فان كلا منهما واجب في
الازل اما على الجواب الاول فلانه يقال عدم الشريك
قديم والقديم العدمي يجوز زواله ولم يقتض كلامهم
فيوجد الشريك فيما لا يزال واما على الثاني فلانكم
قلتم ان العدم الازلي لا ينافيه الا الوجود في الازل
فيلزمكم ان عدم الشريك في الازل لا ينافيه الا وجوده
في الازل واجيب بان عدم الممكن واجب في الازل فقط
ممكن فيما لا يزال فصح وجوده وعدم الشريك وجوده
واجب لذاته ازلا وابدا وليس عدمه مقيدا بالازل
فلم يصح وجوده فيما لا يزال ... والقدم عبارة
عن نفي ... لا ابتداء للوجود ويقابلها
الازلية بمعنى الا بتداء وتطلق الاولية على السبق
على الاشيا والاخرية على البقا بعد ما خلق ومنه

[مطلب في الفرق بين عدم الممكن في الازل وعدم المستحيل في الازل]

[illegible]

المعاني مجتمعة في المصطفى واطلاق السيد عليه
موافق لخبر احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي
سعيد مرفوعا انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا
فخر اي لا اقول هذا الكلام تفخرا به وادعا للعظمة بل
اقول على سبيل الاخبار بهذه النعمة وبيدي لواء الحمد
اي رايته ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه
الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا
فخر وانا اول شافع واول مشفع اي مقبول الشفاعة
ولا فخر وظهور السيادة يوم القيامة لان اهلها يتفقون
عليها فيه حيث يرون كرامته عند الله واما في الدنيا فبينما
المسلمون وبعضها الكفار فان قلت ما حكمة ذكر سيد
في هذا الحديث وعدم ذكره في حديث الشيخين حين قالت
الصحابة كيف نصلي عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد اجيب بان الاول مقام اخبار
عن مرتبته ليعتقد انه كذلك فيفوز من يلتمس هذه
السيادة لا سيما يوم القيامة في ذهابه الى الانبياء
لطلب الشفاعة منهم وما ذهب اليهم الا من تبليغه
والثاني مقام تعليم الصلاة عليه وليس من شرعه
ذكر السيد وان كان الافضل ذكره مراعاة للادب
ولا يقال امتثال الامر افضل من الادب لانا نقول في
الادب امتثال الامر وزيادة والظاهر ان الافضل ذكره

في غير

وغير نبينا من الانبياء ايضا وحديث لا تسودوني
في صلاتكم باطل وقوم يسيدوني بلا الحق والصواب
بالواو وقول المصطفى لمن قال له يا سيد السيد هو
الله معناه انه الحقيق بالسيادة واطلاقها على
غيره انما هو بطريق المجاز وقيل يحرم اطلاق السيد
على غير الله وقيل يكره محمد بدل من سيدنا او عطف
بيان فان قلت قولهم المبدل منه في حكم الطرح
يقتضي انه غير منظور اليه فلم ذكروه واجيب
بانه ليس بمعناه وانما معناه انه في نية
الطرح من حيث العمل لا اهداره الاول اذ لا بد لذكره
من فائدة لا تحصل لو لم يذكر فضلا عن كلام البلغاء
من النحويين قد يتوقف عليه الكلام نحو وجعلوا
لله شركاء الجن فالجن بدل من شركاء ولو لم يذكر
شركاء لم يتم المعنى ونحو ضربت زيدا يده فيده بدل
من زيد ولو لم يذكر زيد لم يتبين الضمير ما يعود اليه
وانما معناه انه في نية الطرح من حيث العمل اي
العامل في التوابع كلها هو العامل في متبوعها
الا البدل فان العامل فيه مقدر من لفظ العامل
متبوعه فلذا يقولون البدل في حكم تكرير العامل
او ان البدل ليس متمما له كالنعت والتوكيد وانما
البدل مستقل بنفسه يفيد ما لا يفيدها

هو الاول والاخر اي لا ابتداء له ولا انتهاء وعبارة
غيري افتتاح الوجود اي ابتدايه وتعبيرهم اي
الفاظ التعريفين الاخيرين مبني وحدوثه انتفا
اولية الوجود او كلا التعاريف الثلاثة بمعنى واحد
باعتبار اوايلهما وهو الشي وان اختلف متعلقها
الذي بعدها فهو على حذف مضاف والاقرب
التعريفين الاخيرين وبين التعريف الاول المغايرة
باعتبار المفهوم وانما صدق ان مفهوم الاخيرين
نفي ابتداء الوجود ولا يصدقان بالثبوت ومفهوم
الاول نفي العدم ويصدق بثبوت الله لان نفي النفي
اثبات فيقتضي ان القدم صفة وجودية زايدة
على الذات كالعلم والقدرة وبه قال الاشعري وعبد الله
ابن سعيد وهو خطا وليس ذلك معصية من الاشعري
لخفا فيه وسابق انه قبل وضوح الادلة على ابطاله واما
الان فقد اتضحت الادلة على ذلك بل قيل انه رجع
عن ذلك وقالا انه صفة نفسية ترجع الى الوجود
المستمر من غير سبق عدم وهو قول طايفة من
المعتزلة والتعريف الاول صادق وهو خلاف التحقيق
والصحيح انه صفة سلبية وهذا التعليل في
الشرح لا يخص بالاحوال على القول بها لانه يعتبر
فيها الوجود الا ان يراد بالوجود الثبوت الذي هو

ام لكنه

ام لكنه مجاز يحتاج الى قرينة وهي هنا الحالية ولا
ما يحتاج للصفات السلبية كالقدم وما بعده من
السلوب مع انه يجب قدمها عقلا فلا يصح سلبها
عنها حال لا في الازل ولا في فيما لا يزال فكان الاولى به
ان يقول القدم انتفا الابتدا فيشمل الاحوال
والصفات السلبية ولا يقتضي انه صفة نفسية
ولا وجودية والقدم مصدر قدم الشي بالضم قدما
كعظم فهو قديم وهو لغة طول المدة وعدم الابتدا
والتقدم على الغير والقديم هو المتقدم على غيره

مطلب في ان القدم اربعة اقسام

وهو اربعة اقسام ذاتي وهو انتفا الابتدا عن
الذات كذات الله تعالى وصفاتي وهو انتفا الابتدا
عن الصفات كصفاته تعالى واضافي بمعنى تقدم
الشي على الشي كتقدم الاب بالنسبة للابن وزماني بمعنى
مرور الزمن على الشي كتقدم امس بالنسبة لليوم
ومنه قوله تعالى ولما فصلت العير اي خرجت القافلة
من عريش مصر وفيها قميص يوسف الذي لبسه ابراهيم
حين القي في النار وهو من الجنة امر مصر بلى يوسف
بارساله الى ابيه قال اب فيه رايحتها ولا يلقى على يعقوب
الاعمى قال ابوهم اي يعقوب لمن حضر من بنيه
واولادهم اني لاجد ريح يوسف اي وصلت اليه الصبا
بادن من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان

عندوب اي تتشوق الي معصان عقل تحدث مرض
وجواب لولا محذوف تقديره لصد قتموني او لثلبتا انه
قريب قالوا اي لمن حضرت له تالله انك لفي ضلالك القديم
اي خطايك الطويل الزمان وهو افراطك في محبته ورجا
لقائه على بعد العهد ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه
منازل اي قدرنا سيره في منازله وهي ثمانية وعشرون
منزلة ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر
ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى
عاد اي في اخر منازله في راي العين كالعرجون القديم
اي كعود الشماريخ العتيق الذي بقي الي وجود العرجون
الثاني فانه يدق وينقوس ويصفر وقول السعد
صفات الله قديمة بالزمان خطا سرى اليه من كلام
الفلاسفة وان فسره بمعنى صحيح فقالوا القدم
الزماني هو عدم المسبوقية بالعدم ولا قديم
بالزمان سوى صفات الله لكنه لا يجوز اطلاقه
على الله لانه يوهم الحدوث ضرورة حدوث الزمن
ومقارن حادث حادث والقدم الحقيقي انفرد الله
به من انسبه لغيره كفر كالفلاسفة قالوا بقدم
الافلاك والعناصر وقال رجل للحافظ متى كان ربنا
وقال خا سبب نفسك حتى تفرغ خوالك في قادر كان

اي الحساب

اي الحساب عقلته اولا فقال الواحد فقال وهل
وجدت قبل الواحد في حسابك شيئا قال لا قال فاعلم
انه لم يكن قبله شي لانه واحد وليس قبل الواحد شي
والقديم من اسما الله كالواجب والموجود والصانع
بالاجماع ونص بالمد والعمر عليه ثم عن بعد
اللاحق الوجود ... عرام بوجود ... عليه
واحد ... العدم من الوجود ويقتضي ان البقا
صفة وجودية قائمة بالذات لان لفي النفي انيات
او صفة نفسية فهو استمرار الوجود في المستقبل
الي غير نهاية وهما قولان صحيحان في القدم و
يشمل الاحوال على القول بها لانها غير موجودة ولا
يشمل السلوب ويشمل جنسه وتفصيله واهماله
انما يكون الصواب ان يأتي بعبارة يعبد انه صفة
سلبية تشمل ما ذكر وتعرف البقا استغنا الاجرية
فيجعل صفات الله تعالى قديمة لا يقال انها قديمة والباقي من
اسمائه تعالى وما عداه عنوانه لعدم وان شبه
له البقا كالمستثنيات السبعة التي هي الجنة والنار
والارواح واللوح والقلم والعرش والكرسي ثبتت
لها البقا ولم يثبت لها القدم بالاجماع ... بالنسبة
للحوادث متعاقبة الوجود ... مستمر
ويخصص تعالى للحوادث عطفه على الوجود او البقا

من عطف اللازم على الملزوم اي يلزم من وجوب
الوجود والقدم والبقاء له تعالى وجوب مخالفته
تعالى للحوادث وكذا يلزم من وجوب مخالفته
وجوب وجوده وقدمه وبقائه هذا ان راعينا
كلام المصنف فيما يجب لله وان اطلقنا الكلام كانت
المخالفة اعم والقدم والبقاء اخص فيكون اللازم
اعم من الملزوم يجتمعان في ذات الله وصفاته
وينفرد الاعم الذي هو المخالفة بدون القدم والبقاء
بعرض زيد فهو مخالف لذاته وليس بقديم ولا
باق واتى بالضمير في هذه الصفة والتي بعدها
المصنف اوليرتب عليه قوله تعالى وال في الصفات
الباقية عوض عن الضمير في قوله مثلا وقدمه
وبقاؤه او للعهد واتى بالثنا في هذه الصفة
والتي بعدها لا تباينه معها بالنعت العائد على الله
والاولى للعهد ذكر التنزيه متى ذكره وخصهما
بالتنزيه للرد على المجسمة في هذه وعلى النصارى في
التي بعدها ولم يكون بقول التنزيه لوضوحه
مطلقا فكل ايضاح حتى يحتاج الى ذلك والحوادث
والحوادث الموجودات بعد عدم ولم يقل للممكنات
لانه شامل لما يتحمل ما وجد وما لا يوجد مع انه
يجب مخالفته تعالى لها لان المماثلة انما تتوهم في

الموجود لا في المعدوم ولم يقل للعالم لان الحوادث
اوضح منه ولئلا يتوهم كسر اللام ولان العالم اسم لما
سوى الله من الموجودات الخارجية والحوادث
يشمل الموجودات الخارجية والداخلة في الذهن كا
للخواطر فلذا قال ابو اسحاق الاسفرايني اجمع
اهل الحق على ان جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين
احداها اعتقاد ان كل ما يتصور في الاوهام اي
من حوادث وصفاتها فالله بخلافه لان الذي
يتصور في الاوهام مخلوق لله تعالى فانه تعالى
خالقه ثانيهما اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة
بذات ولا خالية عن الصفات وقال جعفر الصادق
صحبت اربعمائة صوفي وسألتهم عن اربع مسائل
فلم يجبني واحد منهم فاعتمدت لما رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فسألته عنها فاخبرني بذلك
فقال سل مسائلك فقلت له ما حقيقة التوحيد
وما هو العقل وما هو التصوف وما حقيقة الفقر
فقال عليه السلام اما حقيقة التوحيد فهو ما
خطر ببالك فهو هالك والله سبحانه وتعالى بخلاف
ذلك واما حد العقل فادناه ترك الدنيا واعلاه ترك
التفكر في ذات الله عز وجل واما حد التصوف
فترك الدعاوي وكتمان المعاني واما حقيقة الفقر

ودل على ان التوحيد مجموع في كلمتين

[illegible]

فهو ان لا تملك شيئا ويملكك شي وانت راض عنه
الله تعالى ولي لنبين اي لا يجد الله [illegible] ان الاولى
ان يقول كما قال الامراي لا يا شبه شي منه لان المبادر
من قولك فلان لا يماثل فلانا ان اوصاف [illegible] تنفي
عنه المماثلة احط وانقص من اوصاف الاخر فيقتضي
ان اوصاف الله انقص من اوصاف المخلوقات وهو
باطل اي ذاته ليست ذات شي كذات الله لان ذاته
ليست من جنس الانوار ولا الظلمات ولا جنس الارض
[illegible] ونحوها [illegible] اي ليست صفة شي
كصفته تعالى لان صفات الله تعالى قديمة باقية
عامة التعلق بما تختص به وصفاتنا انما تتعلق
ببعض الاشيا دون بعض لان سمعه تعالى مثلا يتعلق
بجميع الموجودات وسمعنا انما يتعلق ببعضها وهو
الاصوات فقط [illegible] اي ليس فعل شي كفعله تعالى
لان فعل المخلوق من حيث الاكتساب وفعل الله من
حيث الايجاد ولانه موثر في كل شي بغير الة اي امره اذا
اراد شيا ان يقول له كن فيكون ونحن نفعل بالالات
فيتعذر كتابتنا بلا قلم ونتحرك بلا قدم ولا نأثير لنا
في شي وانما الاثر عند بلاه ونحن اذا اجبنا عبدا
انعمنا عليه [illegible]
[illegible]

تنفي عنه

تنفي عنه اي الجسمية والعرضية ولوازمهما [illegible]
الجسمية اربعة وهي الحدوث والتركيب والتحيز وقبوله
للاعراض كالمقادير والجهات والازمنة والقرب والبعد
[illegible] والمسافة والصغر والكبر والمماسة والحركة والسكون
ولوازم العرضية اربعة وهي عدم قيامه بنفسه
ووجوب قيامه بغيره وحدوثه وعدمه في الزمن الثاني
على قول الاشعري بل يتجدد على التوالي [illegible]
[illegible] كونه جرما
[illegible] المعبودة ام لا
[illegible] لانه [illegible] قول
المشبهة المعروفين بالمجسمة الله جسم لا كالاجسام
من لحم ودم لا كاللحوم والدما ومنهم من قال صورته
على صورة نور عظيم يتلالا طوله سبعة اشبار
بشبر نفسه ومنهم من قال على صورة سبيكة بيضا
يتلالا ومنهم من قال على صورة امرد جعد قطط وهو
قول مشبهة الاسلام وقال مشبهة اليهود
على صورة شيخ اشمط الراس واللحية فليس
جوهرا وهو الجز الذي لا يتجزى ولا جسم وهو ما يتجزى
ولا صورة ولهذا لا يجوز وصفه باللون والطعم
والرائحة [illegible] وكل صفة من صفاته ليست
كصفات المخلوقات [illegible] اي موجودة بعد عدم

وهو قول المجسمة وغيرهم [illegible]

اي مقصورة على شي لا تتعداه فالبصر
مقصور على الحدقة والسمع مقصور على الاذن
فيسمع بهما قرب والقدرة مقصورة على الحركات في
المواضع القريبة [illegible] حقايقها مخالفة
حقايق صفات المخلوقات قال اسحاق بن راهويه
من وصف الله فشبه صفاته بصفات احد من
خلق الله فهو كافر بالله العظيم وقال نعيم ابن حماد
من شبه الله بشي من خلقه فقد كفر ومن انكر
ما وصف الله به نفسه فقد كفر [illegible] اي صدور
الاشيا عن قدرة الله وارادته بتنجيز الخلق والرزق
والاحيا والاماتة والانبات والاخراج [illegible]
متعلق به حادثة الصواب اسقاط قوله حادثة
واقتصاره على قوله مكتسبة لان افعال الله حادثة
باتفاق الاشاعرة والماتريدية وانما اختلفوا في صفات
الافعال فقالت الاشاعرة حادثة وقالت الماتريدية
قديمة قائمة [illegible] الاسامي صفات الذات
والافعال [illegible] قديمات مصونات عن الزوال وهي التي بمعنى
معنى احداث شي كالرأفة والرحمة والسخط والغضب
والاحيا والتصوير [illegible] لكن ان
تعلقت بخلق سمي احيا او بموت سمي اماتة او بما
بالصورة سمي تصويرا وهكذا [illegible]

ماورا النهر

ق
101

ماورا النهر انه متعدد بتعدد ما تعلق به وقال
الاشعري هي حادثة ولو كان التكوين ازليا لتعلق
بالمكون به في الازل ولو تعلق بالمكون به في الازل
لوجب وجود المكون في الازل لان القول بالتكوين
بلا مكون كالقول بالضرب ولا مضروب وهو محال
فوجب ان يكون التكوين حادثا واجابت
الماتريدية بان التكوين في الازل لم يكن ليكون
العالم به في الازل بل ليكون وقت وجوده خلاف
الضرب لانه عرض فلا يتصور بقاوه الى وقت وجود
المضروب والتكوين ان حدث بتكوين لزم احتياج
التكوين الاخر الى اخر وهكذا فيودي الى التسلسل
وهو باطل او ينتهي الى تكوين قديم وهو الذي ندعيه
والمتعلق وهو المكون حادث كما ان العلم قديم
ومتعلق المعلوم [illegible] حادث او لا بتكوين احد ففيه
تعطيل الصانع واجابت الاشاعرة بان التكوين
لا يحتاج الى تكوين اخر حتى يلزم التسلسل وانما
يحتاج الى ذات يعبر عنها بقدرتها وهو الله
والخلاف لفظي لان الاشعري نظر الى الفعل الصادر
عن القدرة والارادة من الايجاد والاعدام والماتريدي
نظر الى مبدا الفعل وهو القدرة والارادة فليس
التكوين المعبر عنه بصفة الفعل صفة اخرى غير

القدرة والارادة وليس في كلام ابي حنيفة والجاحد ده
المتقدمين التصريح بتقدم صفات الافعال [illegible] كلامه
ما نعد انه موافق للاشعري وانما ادعى متاخروا
الحنفية من عهد ابي منصور الماتريدي قدمها
[illegible] اي واقعة بواسطة [illegible] الخلق ايجاد الشي
للامكين والكسب فعل الشي بعين وانتفى الاشعري
والماتريدي على ان للعبد كسبا اي قدرة متعلق بالفعل
الاختياري ومقارنة له يخلق الله عند خلق الفعل من
غير تاثير لها فيه [illegible] في اثبات الكسب للعبد
دخول مقدور واحد تحت مقدورين اجيب بان ايجاد
كون الله خالقا والعبد كاسبا [illegible] صرف العبد
قدرته وارادته الى العمل كسب وايجاد الله تعالى
الفعل عقيب ذلك الصرف خلق والمقدور الواحد
داخل تحت قدرتين لجهتين مختلفتين تحت قدرة
الله بجهة الخلق وتحت قدرة العبد بجهة الكسب
فالحاصل المخلوقات حادثة مكتسبة [illegible]
[illegible] اي المخلوقات [illegible] الله وانما
يحتاج لها المخلوقات [illegible] لانه لا يعجز عن شي
حتى يحتاج الى معين [illegible] اي الله [illegible] اي ممكن
سواء كان موجودا او معدوما وسواء [illegible]
فانه تجتمع بين الكاف ومثل فيقتضي ان النفي لمثل

المثل لا

المثل لان الكاف حرف ليس وهي بمعنى مثل وحاصله
[illegible] يكون نفي لمثل مثله
شي وهو باطل من وجهين احدهما ان المقصود من [illegible]
[illegible] مثل [illegible] والاخر في نفي مثل
المثل يقتضي اثبات المثل وهو محال اجيب بجواب
[illegible] احدهما [illegible] تاكيد لان [illegible]
الكلام [illegible] لنفي المثل [illegible] الكاف [illegible]
[illegible] زيادة [illegible] زيادة [illegible] اسم ما
[illegible] المثل [illegible] في المثل [illegible] حرف
بزيادة مثل لان زيادة ما هو على حرف اولى [illegible]
[illegible] من [illegible] لزيادة من الاسم [illegible]
الكاف [illegible] تاكيد [illegible] بمنزلة اعادة
الجملة [illegible] لا يجوز ان تكون لتاكيد التاكيد
[illegible] مخصوصة والمعنى باعادة الجملة
[illegible] وهذا خارج [illegible] وتوكيد
بدون اعادة [illegible] لانا نقول هو مقول
اعادة [illegible] ليس مثل مثله
شي [illegible] الذي [illegible]
[illegible] حقيقته [illegible] ليس مثل مثله
[illegible] اسم [illegible] مثل [illegible]
[illegible] مثل [illegible]

لان هو تقوّم مثلا مسئلة ان ما ثبت لاحد المثلين
ثابت للاخر ثم يلزم نفيه وهو محال وحينئذ يلزم
ودلت على انه مثله فيتفي من المحال
البديهية المذهب النظامي وهو يرد بحذف
المقدمات مستلزمة للمطلوب سواء كان
الاستلزام عقليا او عاديا او ادعائيا لانه من باب
الكناية لانه لم يقصد ان له مثلا لا ينفيه احد بل
قصد به لازمه وهو نفي كون شي مثله كقولك
مثلك لا يبخل اذ لا تريد ان له مثلا لا يبخل بل تريد لازمه
نعم وهو عدم خبثه قال السعد في مطوله والتحقيق
ان الكناية مجاز لانه استعمل في موضوع له وانما
استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم
ومجرد جواز ارادة الملزوم لا يوجب كون اللفظ مستعملا
فيه ولكن عدم ارادة المعنى الاصلي فيها فان اريد بها
المعنى الاصلي ولازمه معا كما في المفتاح كان جمعا بين
الحقيقة والمجاز كقولك رايت اسدا وتريد الحيوان
المفترس والرجل الشجاع احدهما من حيث انه
نفس الموضوع له والاخر من حيث انه متعلق به
بنوع علاقة وهو جائز اتفاقا وتكون الكناية
ثم مجازا لان اللفظ لم يوضع لهما معا وانما وضع لواحد
منهما معين نعم يقال حرمين تعدد الوضع او حقيقة

ومجاز بعد

ومجازا باعتبارين واما قولهم الجمع بين الحقيقة والمجاز
ممتنع فهذا اجازه جمهور الاصوليين ومنعه البيانيون
والحنفية فحملوا على المجاز الغالب وهو المسمى بالمرسل
والاستعارة لاشتراط فيه القرينة المانعة ومن
منعه الاصوليون انهم اشترطوا وجود
قرينة المجاز باتفاق الاصوليين والبيانيين وعلى
هذا القول الفرق بينها وبين المجاز المرسل والاستعارة
ان قرينتها مانعة من ارادة المعنى الحقيقي بخلافه
فلا يصح ان يراد فيها المعنى الحقيقي والمجاز معا وقرينته
غير مانعة من ارادة المعنى الحقيقي اذ انه مع المعنى المجازي
فيجوز الجمع بينهما اتفاقا وقول العصام قد يستعمل ثمة
عن ارادة المعنى الموضوع له لذاته باطلا وفيه فيه
انه الا ان البيانيين لا يجوزون الجمع بين الحقيقة
والمجاز فان قلت الكناية لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه كزيد كثير الرماد فانه اريد به
لازم معناه وهو كونه مضيافا مع جواز ارادة معناه
وهو كثرة نفس رماده وقوله تعالى ليس كمثله شي
اريد به لازمه وهو نفي كون شي مثله ولا يصح ارادة
المعنى الحقيقي معه وهو نفي مثل مثله لان نفي وجود
مثله فكيف تكون كناية على مذهب صاحب
القضية السالبة لا تقتضي وجود الموضوع وهو

مسلوب عنه كقولك زيد ليس بعالم فيصدق بوجود
زيد وسلب العلم عنه وبعدم زيد بالكلية والموضوع هنا
هو المثل والمحمول مثل المثل والتقدير مثله ليس مثله
فنفي المثل عن مثله تعالى لا يستلزم ان له مثلاً
حتى يكون محالاً بل يستلزم وصفه وان كان مما لا يليق
من نفي المثل عنه تنبيه عنه تعالى على طريقة العرب من
انهم اذا قصدوا سلب اوصاف الذم والنقص عن احد
يستلزم [illegible] وهي ليس لا وهم انتفائه بعدم [illegible] عنه
ولذا ان قولك لمكرم مثلك لا يبخل احسن من قولك انت
لا تبخل لان فيه ايهام انتفائه بانتفاء [illegible] عنه لم
ان السلب مسبوق بالايجاب او [illegible] فقولك ليس
كمثله شيء احسن من قولك ليس لله شيء او ليس مثله شيء لما
القضية الموجبة تقتضي وجود الموضوع [illegible]
ان المستحيل يكون موضوعاً مع انه لا يمكن وجوده نحو
شريك الباري معدوم واجاب [illegible] بان الموجبة
معدولة يكون [illegible] قيام صفة وجودية بالمعدوم
[illegible] فلا تقتضي وجود الموضوع نحو شريك البارئ
معدوم [illegible] مثل [illegible] بمعنى مثل [illegible] اي
صفته قال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها
فالمعنى ليس مثل صفته شيء [illegible] في [illegible] نفسي
قال تعالى [illegible]

ليس مثل

ليس مثل نفسه شيء قال البيضاوي [illegible]
في الآية [illegible] المحققين [illegible]
في معنيين ان كان الاطلاق [illegible] الاشتراك او على
جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز [illegible] الاصوليون
[illegible] فان لا [illegible] الله
[illegible] لا مثل له [illegible] له [illegible] الله
[illegible] له ولا [illegible] له [illegible]
[illegible] عن الموصلي اذا رأوه يوم القيامة
ونحو [illegible] رؤيته [illegible]
بعدم [illegible] الخيال لانه ما في الخيال مثل والله منزه عن
ان يكون له مثل او يدرك بالوهم او الخيال قال ابو محمد
الله [illegible] وعندي في هذا نظر لان الدليل انما قام على
نفي المثل [illegible] في الخارج لما يلزم عليه من التمانع
[illegible] والوجود في الخيالات [illegible] ليس بموجود في
الخارج [illegible] الوهمي [illegible]
[illegible] عليه [illegible] اعتقاده ولا يليق بالمستثنى
الا ان [illegible] في الاستدلال فان قلت [illegible]
ليس مثله حوادث [illegible] في الآية ان الحوادث لا
تماثله [illegible] فكيف يحتج بها [illegible]
الحوادث له يستلزم نفي مماثلته لها اذ لا يصح نفي
المثلية عن احد امرين مع ثبوتها للآخر فاذا صدق

مطلب في الفرق بين عموم السلب وسلب العموم

اشي مثله صدق ان الله امثاله في شي والمماثلة فهذا
لعموم السلب كما هو مذهب اهل الحق لا لسلب العموم
والفرق بينهما ان النفي اذا سبق لفظ [illegible] عموم
السلب وان [illegible] عن بعضها اراد فيه سلب العموم
واول هذه الاية تنزيه واخرها اثبات فصدرها يرد
علي المجسمة المشبهة والجهوية وعجزها يرد علي معتقد
النافين لجميع الصفات لان ما بينهما من قوة [illegible]
وهي تناقض الكلمة السلبية اي توجب كون ما اثبت
في الاية من تمام [illegible] علي الصفة فلما التوكيد
ربك الكريم وانت تريد قصره علي صفة الكرم لا تعداه
الي نفيها ومعني الاية الله متصف بصفتي السمع والبصر
لا تعداهما الي نفيهما كما تقول المعطلة وان كان من
باب قصر الصفة علي الموصوف فلا تكون ردا علي المعطلة
بل علي عبدة الاوثان اذ كانوا [illegible] الوهيتها يقتضي احدا
يسمع ويبصر فان قلت لما اثبت الاية انه سميع بصير
بلا [illegible] فلو كان معني الاية انه سميع بسمع وبصير ببصر لصح
الرد علي المعتزلي بان الرد يتم عليها ان من لم يقم به وصف
اشتق له منه اسم فلا معنا لقيام الا الذي نثبت له القيام ولا
[illegible] الي المتصف بالفعل فسميع بصير يستلزم [illegible]
السمع والبصر والمعتزلة يعترفون بهذه القاعدة لكن
لم يثبتوا لله صفات المعاني كالعلم مع اعترافهم بثبوت

أسما

اسما وهو انه تعالى عالم [illegible] اشتقوا الاسم لمن
لم يقم به وصف والي هذا الالزام اشار ابن السبكي
بقوله ومن لم يقم به وصف لم يجز ان يشتق له منه اسم
خلافا للمعتزلة فالفرق المعتزلة لم يجروا هذا في
جميع الامور [illegible] لانه لازم لمذهبهم والتحقيق ان
لازم المذهب ليس بمذهب [illegible] ابن ابي شريف فعند قول
المعتزلة ما ذكرتم هو مقتضي اللغة ونحن نعلمه لكن الدليل
العقلي منعنا من [illegible] بالذات المقدسة لانهم
[illegible] من تعدد القدماء وحكمة تقديم التنزيه

مطلب في تقديم [illegible] الاثبات

وهو من باب السلب علي الاثبات وان كان في [illegible]
من [illegible] العكس انه لو بدا بانه سميع بصير لوهم
ان السمع باذن والبصر بحدقة وان كلا منهما انما يتعلق
ببعض الموجودات دون بعض فبدا بالتنزيه ليفيد
انه لا يشبهه شي مطلقا حتي في السمع والبصر فان قلت
تنزيهه تعالي عن المثل يقتضي نفي المثل له وهو معارض
لقوله تعالي وله المثل الاعلي في السموات والارض
اجيب بان المثل المثبت له غير المنفي فالمنفي بمعني المثل
والمثبت بمعني الصفة بدليل قوله تعالي للذين لا يؤمنون
بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي صفة السوء يعني القبيحة
وهي قتلهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الاعلي اي الوصف الاعلي وهو الوجوب الذاتي والغنا

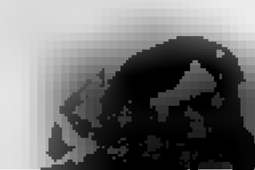

المبدل منه كالاستعطاف في قولك زيدا اخوك او ان
المبدل منه مقصود بالنسبة لذاته بل للتوطية
للبدل والبدل مقصود بالنسبة لذلك وهي تحكم
الثابت للمتبوع صريحا لافادته تأكيدا لحكم وتقريره
كما قال ابن الانباري الغرض من البدل الايضاح ورفع
الالتباس وازالة التوسع والمجاز والفيض
ورفعه بتقدير المحمود محمد احسن لفظا ومعنى
لمقام خير البرية لما فيه من كمال الكمال بالاستقلال
وعدم التبعية على البدلية او غيرها وهذا الاسم
اسم المصطفى سماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته
وعق عنه [illegible] ودعا رجالا من قريش
فلما اكلوا لان اباه عبد الله مات عن حمل وعشرين
سنة قبل ولادته بشهرين فقالوا ما سميت
ابنك فقال سميته محمدا فقالوا لم سميته محمدا
وليس من اسماء ابائك ولا قومك فقال رجوت ان
يحمد في السما والارض ولانه راى سلسلة فضة
خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض
وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة
على كل ورقة منها نور ازهر منها اعظم من نور الشمس
سبعين ضعفا وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا
وارتفاعا ورايت العرب والعجم لها ساجدين وناسا
من قريش

من قريش يتعلقون بها وقوما منهم يريدون
قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار احسن
منه وجها ولا اطيب ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع
اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها فلم انل وقيل
لي النصيب للذين تعلقوا بها فقصها على كهنة
قريش فعبرت له بمولود يكون من صلبه
يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما
والارض المبعوث اي الرسول الى نفسه
[illegible] ان انه رسول الله صدقه بالمعجزات
والى جميع الحيوانات حديث بعثه الى الخلق
كافة بان ركب فيها ادراكات عقلية لتؤمن
وتخضع له كما ركب في جبل احد لما صعده وابو بكر
وعمر وعثمان حتى تحرك فضربه برجله وقال
اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وفائدة ارساله الى الحيوانات امنها من المسخ
والخسف فقد كان يحصل ذلك في الامم السابقة
وفائدة ارساله الى الحجارة عدم جعلها من
الحجارة التي يعذب بها اهل النار وفي بعض
[illegible] بكم من قال في [illegible] من الحيوانات
رسول منها اليه [illegible] تنبيه قول الشعراني ذهب
بعض اهل الكشف الى ان جميع الحيوانات لهم تكليف

المطلق والنزاهة عن صفات المخلوقين
عطف على المخالفة من عطف الخاص على العام لان المخالفة
تشمل ما قام بنفسه وهو الذات وما قام بغيره وهو
الصفات فبينهما عموم وخصوص من وجه تجتمعان
في ذات الله فيقال انها مخالفة للحوادث وقائمة بنفسها
وينفرد احدهما فقط وهو المخالفة في صفات الله تعالى
لانها مخالفة ولا يقال انها قائمة بنفسها لان الصفات
لا تقوم بنفسها فان قلت يستغنى بالمخالفة عن القيام
بالنفس لان معناه ان الله ذات نفيسة لا صفة وهذا
ماخوذ من المخالفة اجيب بان التوحيد اصل لا يكتفى فيه
باللازم وانما يكتفى فيه بالصريح والقيام بالنفس صريح في كونه
تعالى ذاتا نفيسة فيفيد سلب كونه صفة قديمة كما
يدعيه بعض النصارى والباطنية اذا فسرناه بالتفسير
الخاص وهو سلب الافتقار الى المحل والمخصص وهذا لا يعلم
من المخالفة اذ الصفة القديمة مخالفة للحوادث ولا يتوهم
ان القيام اعم من المخالفة لدلالته على ما دلت عليه من سلب
الجرمية والعرضية وزيادته عليه بسلب كونه تعالى
صفة قديمة لان زيادته ليس بدون انفكاكه عن الاعم
فمن ثبت له القيام بنفسه ثبتت له المخالفة وزيادة
الاعم انما هي بانفكاكه عن الاخص كانفكاك المخالفة عن القيام
بالنفس في صفاته تعالى وانفكاك حيوان عن لا انسان

في الفرس

في الفرس ونحوه من سائر الحيوانات وللقيام لغة استعمالات
العامة والاجتماع اي الانعام يقال قام فلان بكذا اذا تعهد
وانشره ويقال قامت الحرب بمعنى اشتغلت ولزوم الشي
والاعتماد عليه يقال قام زيد بكلامه والاستمرار وهو
المراد هنا والباء في بنفسه للمصاحبة وهي التي يصلح في
موضعها مع او يغني عنها وعن مصحوبها الحال وقد
جعلوا الكلام معه او ه قرينة ويصلح هنا في موضعها
مع والتقدير وقيامه اي بقاؤه ثابتا مع نفسه والصفة
مصاحبة ومقارنة للموصوف وكانه قال غاية الامر
لا بغيره اي لم يحصل له شي غيره وانا كصاحب والنفس
لغة لها معان منها الذات وهو المراد هنا اي استمرار
ذاته والاطلاق النفس على الله ولو من غير مشاكلة
جائز على المعتمد لوروده في القرآن ويحذركم الله نحو
ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم ذاته اي عقابه قال
ابن عرفة ولا نسلم امتناع اضافة الشي الى نفسه لصحة
قولهم نفسه وذاته وهو ان كان من حيث انه متفق
ومضاف اليه يقتضي المغايرة لكنه في المعنى وهذا قال
السنوسي في شرح الكلام فان قالت المجسمة اذا قلتم النفس
فهذا قلنا بالجسم قلنا لا يلزم من اطلاق النفس عليه ذلك
اطلاق الجسم عليه فان قالوا نحن نقول انه جسم لا كالاجسام
قلنا انكم تقولون بانه شي لا كالاشياء قلنا اذا قلتم بجسم

ولم يلزم انه كالمكان وهو لا يمكن في ذات الله [illegible] حوف عن غير
لما بعدها حلا والتنوين للكوفيين اغناء عنه [illegible] أي
لا يحتاج [illegible] اي الى ذات اخرى غير ذاته العلية يوجد
فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا
للصفات وهو تعالى ذات موصوف بالصفات والمحل
لغة معنى لغة النزول والمكان الذي تنزل فيه من حل يحل
بالضم وبكسر حلا وحلولا ومحلا اذ نزل وبكسر القراءة
وقرأ بها قوله تعالى فيحل عليكم غضبي فالضم بمعنى ينزل
والكسر بمعنى يجب احترازا عن المحل شرعا وهو احترازي
والموضع الذي يحل فيه نحر الهدي من حل الشي يحل بالكسر
فقط اذا جاز او جاء وقته وخرج من احرامه واصطلاحا
الذات والحيز [illegible] اي مريد خصيصة هو وصفة
من صفاته بالوجود وانما فسر هذه الصفة الوحدانية
اما لان معناها مركب بخلاف ما سبق فانه
بسيطا ولوقوع الخلاف فيما بين المتكلمين اما القيام
بالنفس فمسر ليبين مختاره فيه وللرد على من فسره
بعدم الافتقار الى المحل فقط وهو المتعارف عند بعض
المتكلمين وهو المحتاج اليه فيما بعد لاستفادته
مما مر واما الوحدانية فلدفع توهم احد انواع الوحدة
المعروفة عند الفلاسفة وهي وحدة الشخص ووحدة
الجنس ووحدة النوع ووحدة الفصل وسياتي بيانها

ان شاء الله

ان شاء الله وفسرها المصنف بمعنى يليق به تعالى عن معانيها
[illegible] في نفسه عبارة عن [illegible] الشي من
الاشيا فلا يفتقر [illegible] فهذا هو الغني
المطلق لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني اي عن كل شي الحميد اي المحمود
في صنعه وخلقه وقال قتادة والضحاك ومقاتل
جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
صف لنا ربك فان الله انزل نعته في التوراة فاخبرنا
من اي شي هو ومن اي جنس هو امن ذهب هو ام
من فضة ام من نحاس وهل ياكل ويشرب وممن ورث
الدنيا ومن يورثها وهو الذي خلق الخلق في خلقه
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه فجاءه
جبريل فسكنه واتاه من الله بجواب ما سألوه وهو
قل هو الله احد الله الصمد اي المقصود في الحوائج
على الدوام الذي لا جوف له فلا ياكل ولا يشرب لم يلد
اي لم يتولد وجود شي عن ذاته العلية بان يكون بعضا
منها ومنفصلا عنها ولم يولد اي لم يتولد وجوده
عن شي وليس شي يولد الا سيموت ولا شي يموت الا
سيورث والله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا
احد اي مكافئا اي مماثلا احد فاثبت بقوله الله الصمد
افتقار كل ما سواه اليه اذ الصمد هو الذي يصمد اليه

في الحوائج اي يقصد فيهما ومنه سال ولا تستأثر
ما سواه صامدا اليه اي مفتقرا اليه وداما بلسان
حالها وبلسان مقالها وعمامها وانبت بقوله لم
يلد ولم يولد وجوبه عن المؤثر والاثر وتمام
لم يلد على لم يولد مع ان المشاهد كون الشيء مولودا
ثم يكون والدا لان الكفار ادعوا ان له ولدا لان مشركي
العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ولم
يدع احد ان له والدا فلهذا بدأ تعالى بلم يلد وعبره
بالماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله
او لطابق قولهم لم يلد وهذه السورة نفت اصول
الكفر الثمانية عنه تعالى وهي الكثرة والعدد والنقص
والقلة والعلية والمعلولية والشبه والنظير
لان قوله قل هو الله احد نفي الكثرة والعدد والتجزي
وقوله الله الصمد نفي النقص والقلة وقوله لم يلد
نفي العلية اي كونه علة لغيره وقوله ولم يولد نفي
المعلولية اي كونه معلولا لغيره وقوله ولم يكن له
كفوا احد نفي الشبه والنظير [illegible]
ذات الله منزهة عن [illegible] اي الذات قال
السكتاني فان قلت كل من استغناؤه عن المحل بمعنى
الذات محال استغناء ومعنى المحل بمعنى [illegible]

قف على عدد اصول الكفر وهي ثمانية

يلزم منه سلب الافتقار فقط ويوجد سلب الافتقار
الى المحل من سلب الافتقار الى المخصص اذ لو كان
في محل لكان جرما ممكنا فيفتقر الى مخصص اي فسلب
افتقاره الى المحل والمخصص مستلزم سلب جميع
الافتقارات كالافتقار الى الوالد والولد والزوجة
والمعين والوزير اذ لو افتقر الى شيء لكان ممكنا
والممكن لا يكون وجوده الا حادثا وقد قام الدليل
على وجوب قدمه [illegible]
اي المؤثر والموجد [illegible]
[illegible] فقد منع بعضهم
قول الناس سبحان من تواضع كل شيء لعظمته لان
العظمة صفة والتواضع للصفة عبادة لها والمعبود
هو الذات لا الصفات والمسمى لا الاسم فمن عبد الصفات
كفر والذات مع الصفات كفر اجماعا الشيخ الوصلي
وهو مردود بان الصفة هي مجموع الذات والصفات فان
اريد بذلك هذا فصحيح او مجرد الصفة فممنوع ولم
يستوا حكم الاطلاق والاوجه انه لا منع فيه [illegible]
[illegible] ولا يصح ان تقوم بصفة اخرى [illegible]
[illegible] مخصص [illegible]
[illegible] والموجودات اربعة
في المحل والمخصص اربعة اقسام قسم غني عن المحل والمخصص

مطلب تقسيم الموجودات اربعة اقسام

وبعود ان الله وقسم مفتقر اليهما وهو الاعراض وقسم
مفتقر الى المخصص دون المحل وهو الاجرام اي لا يفتقر
الى ذات تقوم به قيام الصفة بالموصوف وليست
مستغنية عن المخصص وهو الفاعل لافتقارها الى الله
ابتداء بالايجاد ودواما بالامداد كالاعراض وقسم
موجود في المحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات
الله ولا يجوز ان يقال صفات الله مفتقرة الى المحل
ولا تفتقر الى مخصص لانه يوهم بحدوثها كما السوء
في شرح المقدمات واما عدلنا عن ذكر الافتقار في صفاته
تعالى وان كان بمعنى التقسيم ذكره لان الافتقار
والفقر يقتضيان لغة عرفا الحاجة الى امر مفقود
بطلب حصوله فيقال الخادم مفتقر الى الاجر واذا الاجر
وشبعان يوصف بالافتقار الى الاكل وهكذا العريان
يفتقر الى الكسوة فاذا اكتسى [...] عليه الافتقار
الى الكسوة وصفة الله يستحيل افتقارها الا ان
كان التفصيل وجودها فوجودها حاصل واجب غني
عن الفاعل ازلا وابدا وان كان للتفصيل وجود موصوف
بموصوفها مولانا وهو ايضا حاصل واجب لا يمكن عدمه
ازلا وابدا فلا يمكن الفقر في ذاته ولا في صفاته فيمتنع
اطلاقه على الصفات الازلية وقد عنف العرف من الادب
واطلق عليها الافتقار الى الذات تعالى سبحانه قيامها

بنفسها

بنفسها ووجوب قيامها بموصوفها ولم ينسبه
الى ما يوهمه المعترض فهذا من يحتاج الى حصوله
وان وجد [...] عطف على القيام بالنفس من عطف العام
على الخاص اذ القيام بالنفس يشترك مع الوحدانية
في انه تعالى وتنفرد الوحدانية في صفاته تعالى
وان اعتبر ما ذكر صار كان بينهما عموم وخصوص
من وجه وذلك انهما اشتركا في نفي جزئية عنه تعالى
وانفردت الوحدانية بنفي التركيب وانفرد القيام
بالنفس في نفي كونه تعالى صفة قديمة وتاؤه للتا نيث
اللفظي ويقدر نسبوا النون للمبالغة والالف
زائدة كرقبة نسبة انها منسوبة للوحدة من وجه
احد ولم يعتبروا احدة كعدة الا في قولهم هذا على حدة اي
منفرد عن غيره فاصلها الوحدية فزيد فيها الالف
والنون على خلاف [...] للمبالغة فقيل في
روحاني والوحدانية ما تكسر وقد انتهما بالقبح
ان بين المتساويين [...] مع المعنى الوحدة مع
الواو وتكسر واكثر السماع في الكسر والوحدة
كالكثرة من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها
في الاعيان لوجوب [...] الاصل ان اذ لو كانت موجودة
فهي اما واحدة او كثيرة فان كان الاول لزم التسلسل
وقيام المعنى بالمعنى وان كان الثاني لزم ان يكون

كثيرا الا انه اذا كان واحدا بها وهو تناقض ومتعلق به وهو
الواحد اما واحد بالشخص ان امتنع حمله على كثيرين
كزيد واما واحد بالجنس ان لم يمتنع حمله على كثيرين
كالحيوان واما واحد بالنوع ان كان نفس ماهيته
المعروضة للكثرة كالانسان بالنسبة لزيد وعمرو
واما واحد بالفصل ان كان جزء ماهيته واحدة مميزا
لها كالناطقية المتحد فيها زيد وعمرو واما واحد
بالعرض وهو قسمان واحد بالمحمول ان كانت جهة
الاتحاد محمولة فيه على المتعدد كاتحاد [illegible] في
حمله على الثلج والقطن وواحد بالموضوع ان كانت
جهة الاتحاد موضوعة للتعدد كاتحاد الانسان
الموصوف بالضاحك و[illegible] اي حمله عليه واما
واحد حقيقي ان امتنع [illegible] من وجه من الوجوه
وهو الباري تعالى وقيل هو [illegible] وهذا
التفسير اولى من الاول لانه يقتضي كونه جوهرا
فردا على تفسير الاول واعتراضه على تعدد المعاني عرف
الفلاسفة واراد احمد بن الشعبي لمن بسبب
قال له واحد من ولعد وواحد كواحد وواحد في واحد
انهم تعبد فقال الاعبد واحدا من طريق العدد اي من
حيث انه يدخل في العدد ويتركب بانضمام اليه ويبعد
بعدم انضمامه وانما احسن من يتب الواحد في واحد

مطلب في سوال احمد بن الشعبي عما [illegible]

واحد ولا الواحد من الواحد لو لد من الوالد بل احمد
الواحد لانه ليس بعدد و[illegible] والوالد ولا ولد
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [illegible]
على قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
[illegible] يدل على انه واحد من طريق العدد [illegible]
اجيب بان المراد انه محيط بهم علما ولا يخفى عليه من
امرهم شيء كمن معهم في المكان وليس المراد انه واحد
منهم الا ترى انه اجيب ان يقال انه ثالث ثلاثة ولا
رابع اربعة انه واحد منهم ولذلك رابع ثلاثة ان
معناه جاعل الثلاثة اربعة بكونه معهم اما بالنصر لهم
او بالعلم بهم لا انه داخل في عددهم والراجح ان الواحد
والاحد معناهما واحد وهو الذي لا ثاني له وقيل يوصف
بهما بان الواحد لا ثاني له والاحد من ليس [illegible]
وقيل الواحد المتفرد باعتبار الذات والاحد المتفرد
باعتبار الصفات وحيث وقع في النفي [illegible] له جماعة
لفظه وهو الاحد والاحاد و[illegible] في المذكر
والمؤنث [illegible] احد من الناس والمفرد والجمع و
انه نسبه لما نسبه يشمل الواحد والاكثر بصفته [illegible]
والاحد لا يقال ما في الدار احد اي ما فيه واحد ولا اثنان
ولا اكثر مجتمعين ولا متفرقين ولكن [illegible] الا احد
فما فوقه صح ان يقال ما من احد في عمله من احد [illegible]

مطلب في [illegible] الواحد والاحد [illegible]

قال الله تعالى وحق المصطفى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
اي بان قال عنا ما لم نقل لاخذنا منه باليمين اي لقبضنا
منه عقابا بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين اي
وهو عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه
فما منكم من احد عنه حاجزين اي مانعين اي لا مانع لنا
عنه من جهة العقاب بخلاف لو واحد فانه يصح ان
يقال ما في الدار واحد بل اثنان ويقال ما جاء واحد
واحد بل اثنان اي لا [illegible] قيل وهذا
لتفسير [illegible] لانه فسر الواحدانية بتفسير الوحدة
اذ قوله لا ثاني له تفسير للوحدة واما الواحدانية فهي
نفي الاشباه في الذات والصفات والافعال فكان
الاولى ان يقول اي نفي الشبيه [illegible] اي
تفرد الله في جميع شؤونه [illegible] عليها الشركة
والشريك والمشاركة ونفي [illegible] بالتوحيد
[illegible] من الواحدانية ومعرفة الاخص تستلزم معرفة
معرفة الاعم ان الواحد هو الذي لا ثاني له في ذاته
وصفاته وافعاله فيستفيد عدم وجود صفة لاحد
كصفته [illegible]
[illegible] لا ثاني له [illegible]
[illegible] والواحدانية بمعنى نفي الشبيه [illegible]
[illegible]

لاعم جزء الاخص وكان الاخص مطلق ما بالذات الحيوان
في تعريف الانسان بالحيوان الناطق وما هنا ليس
كذلك وقوله له [illegible] مطلق باسم
العام الاول وهو ثاني ويجوز عكسه فالمعنى على
الاول لا ثاني له في ذاته فلا يشاركه
في على الثاني لا ثاني له موجود في ذاته والضميران
عائدان لله وهذا نفي للعدد سواء كان بالتثنية او
بالتثليث او غيره [illegible] اقتصر على نفي ثان لانه
[illegible] فانه يوجد في عدد دون
عدد [illegible] التعميم في نفي الاعداد [illegible]
المسلم [illegible] لا ثاني له [illegible]
[illegible] له اي ليس احد في ذاته وذاته ليست مركبة
من اجزاء [illegible] ولا نعلم حقيقتها [illegible]
[illegible] لقوله تعالى ولا يحيطون به علما
ولان مبنى المعرفة على نوع من المجانسة وهو قديم
وباقي الاشياء حادث والحادث لا يعرف القديم ولهذا
قيل ما للتراب ورب الارباب وان امكن عقلا معرفة
حقيقتها لكنه [illegible] وقع سمعا [illegible] العلم في الذات
واحسنها ما هو التعريب عما يستحيل دون الكنه
ولذا كان طريق السلف افضل وهو تفويض العلم
الى الله تعالى في كل ما [illegible] او نحو [illegible]

عن بلوغه بعد اعتقاد غاية التعظيم بالاتصاف بجميع
الكمالات والتنزيه عن جميع المستحيلات وفي الحديث
ان الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن
الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه وفي تفسير السعود
عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب وعن
ابي هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق
فانه لا تحيط به الفكرة وفي الحديث لا تفكروا في
عظمة ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة فان ملكا
من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا
العرش على كاهله قدماه في الارض السفلى
وقد مرق رأسه من سبع سموات وانه ليتضاءل
من عظمة الله حتى يصير كانه الوصع بفتح
الواو والصاد المهملة اي العصفور [illegible] وقال العارفون
سبحان من كان غاية العلم به غاية الجهل به وغاية الجهل
به غاية العلم به وسبحان من لا يعرف الا انه لا يعرف
واذا كان العلم ببعض خلقه لا يتيسر لاحد منهم فكيف
به تعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقد قلت
علمت بان الله ربي وانني جهلته وكيف وما ابديت منه حقيقة
وحسبي علمي به ما علمته سوى ما الى ابداه النبي طريقة
و [illegible] بالحق والصدق [illegible]

بل هو

بل اهل الحكم فيها فنساركه ان قيل كيف استوى
قل كيف ما قصدوا العرش والعرش صنعه وعليه
او قيل اين معمل مما اجهنت تجد رباعلى اكرعا
ليس لادركه والفكر فيه هلاك ضمنته بالفا
على ذلك الامام مدركه عليه سارت قلوب لعالمين
له [illegible] الخلق ابو طالب [illegible] له
في صفة [illegible] ليس لاحد صفة كصفته فلا تكون
في صفاته من جنس واحد كان يكون له قدرتان
وكثيره وما صفاته من اجناس فكل صفة من صفته
من صفاته واحدة لا تتعدد فيها ولا اعتبار بما وقع
في التسمية المجازية ولا يجوز ان يكون للعبد قدرة
يخرج بها الاشياء من العدم الى الوجود او ارادة عامة
التعلق لا تعارضها ارادة اخرى وتمنعها عما اراده
لان الانسان اذا اراد شيئا [illegible] ارادة المولى وتمنعه
عما اراده ولا ثاني له في افعاله في ايجاد جميع الاشياء
واعدامها اي ايجاد جميع الاشياء او يعدمها الا الله
وليس المراد ان الافعال قسمان قسم منها هو فعله وحده
تكون وحدانية الافعال وقسم منها ليس فعله ففيه
رد على المعتزلة في قولهم العبد يخلق افعاله الاختيارية
بقدرته فيلزم نسبة الشريك والتعليل [illegible]
المعاصي [illegible] على تعدد الخالق حتى

مدركه

مسائل في افعاله

كون الله احسنهم خلقا ولجيب بأن الخلق بمعنى التقدير
والحسن بمعنى المناسبة للعقول حسن الصفة التي بنية
اي يعلمها اي فتبارك الله احسن المقدرين كالخياط يقدر
الثوب قبل قطعه وجعلوا لله شركا كثيرين ولهذا ورد المجوس
قال الاصلي الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة ان
مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم رواه
ابو داود والحاكم عن ابن عمر فلذا كفرهم بعضهم والمختار
انهم لا يكفرون لانهم وان قالوا العبد خالق لافعاله
مسلمون ان العبد مع ارادته وقدرته مخلوق لله
فلا يكون العبد شريكا في الالوهية حقيقة وحملهم على ذلك
قبح نسبة المعاصي والكفر الى الله لا تعظيم الله لا يليق ان
تنسب اليه القبائح وحسن نسبتها الى العبد فهو
مريدها وموجودها بقدرته لم يردها الله ولم
يخلقها الله وانما اراد الطاعة من العاصي والايمان
من الكافر فعجزوا من نسبة القبيح الى الله فلزمهم
ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه خلاف
مراده وهو اكثر ما يقع من العباد وهو باطل والذي
هو قبيح بالنسبة لفعلنا لا ايجاد الله له لقوله
تعالى لا يسأل عما يفعل ولقوله والله خلقكم وما تعملون
وما مصدرية قال اهل السنة واكثر النحويين والمعنى
خلقكم وخلق عملكم فليس العبد خالقا افعاله واختياره

سيبويه

سيبويه اذ لا رابط فيه فلا حذف اذ لا ضمير تقديره
ويحتمل انها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف
اي وخلق الذي تعملونه اي العمل الذي تعملونه
ويرجحه احتمال كونها مصدرية وان الاية سيقت
للتوبيخ على عبادة اصنامهم حيث قالوا اتعبدون
ما تنحتون اي تنكم الذي تضاربه الحجر صنما له
فانكم ما تعبدون الا صورة مخصوصة لا بعينه
ثم جنس مصدوا عملهم ويحتمل ان العائد مجرور
اي وخلق الذي تعملون فيه اي الاجساد الذي يقع
عملكم فيها اي صنعكم وهي ما حل فيه اعمالكم
كخشب النجار وقرطاس الكاتب فلا تدل على خلق
الله اعمال العباد واليه ذهب المعتزلة زعموا ان
ما واقعة على الاصنام لان ما الاولى في قوله ما تنحتون
واقعة على الحجارة المنحوتة والمعنى اتعبدون
حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة
التي تعملونها وهو مردود لان حذف العائد المنصوب
مضر اي اكثر وان شرط جواز حذف العائد المجرور
بحرف ان يكون مجرورا بما جر به الموصول نحو
ويشرب مما تشربون اي منه والموصول هنا لم يجر
اصلا فلذا لم يحمل باللسان العربي اصلا من
اصول الكفر ولقول السيد اتفق العقلاء على ان

فعل العبد لا يتعلق بالجسم والجوهر وانما يتعلق
بالصورة والهيئة المسماة بالصلاة من نحو القيام
والقراءة والركوع والسجود والهيئة المسماة بالصوم
وهي الامساك عن المفطرات بياض النهار واذا قلت
عملت مسمارا او بابا او صنما فمعناه احدثت فيه الصورة
المخصوصة بواسطة الدق مثلا او وجدت الحديد
والخشب واذا قال الانسان الجنبي ما عملت فمعناه
الحسي الصورة المخصوصة وهذا يقال له العمل
بالمعنى الحاصل بالمصدر وهو الهيئة الحاصلة كهيئة
الصلاة والصوم والاكل والشرب والقيام والقعود
واستعمال المصدر فيه من باب استعمال الشيء في لازم
معناه وهذا المعنى هو الذي يوصف به الفاعل فينسب
الى الله خلقا والى العبد كسبا وهو متعلق التكليف
قال السعد وهو محل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة
لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الفاعل الشيء كخياطة
[illegible] وتوجيه كضرب زيد عمرو فان حركة القلم
به بايجاد الله والقائم الخاص [illegible] بايجاد الله فيطلق
الفعل والمصدر على كل منهما وعلى اختيار فعل الشيء
او تركه بالارادة فيطلق الفعل بالمعنى المصدري على
خلق الله لان الخلق ايجاد المعدوم ولا خفاء ليس
موجودا ولا معدوما وانما هو امر اعتباري وحينئذ لا يكون

موجودا

موجودا في الخارج لا يقال انه مخلوق وانما هو من النسب
والاضافات التي يحدثها العبد بقدرته وارادته
اللتين خلقهما الله فيه ولو كان مخلوقا لله لكان
بايقاع اخر وهكذا فيتسلسل فيلزم وجود افعال
لا نهاية لها عند ايجاد فعل واحد وهو محال لانا ان
كان متعلقا مقدورا وافعاله فلا يصح ان يمدح او
يذم عليها فلا يمكن ان يكون للعباد حجة على الله في
الاخرة وقد قال لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فيوجد الفعل بمجموع خلق الله وارادة
العبد التي خلقها الله فيه لا بالاول فقط حتى يلزم

الجبر ولا بالثاني فقط حتى يلزم القدر هذا حاصل
ما للسعد ومن تبعه ان المصدر وان كان
من النسب والاضافات كالكون والصيرورة موجودا
اي ثابتا [illegible] في احتياجه الى ايقاع اخر
حتى يلزم التسلسل بل يحتاج الى ذات بها ايقاعه
بقدرة هي الله فهو من الممكنات وكل ممكن
تعلقت به القدرة فهو مخلوق لله وصدوره عن قدرة
فالجبر المتوسط باعتبار الباطن لا الظاهر وهو خلق
الله الشيء عند وجود قدرة العبد وترجيح نظائره
في السنة والشافعي ازلين لا سبب كالعمل
الصالح امارة على الثواب والمعاصي امارة على العقاب

الهي برسول منهم ذواتهم لا يشعر به الا من
كشف عن بصره فان لله الحجة على خلقه فلا يدب
لحد جرا فلا نشدو ايدام الدواب تحذو النم
المبعوث اليه للعموم وحذف فاعل البعث وهو
للعلم به [illegible] بالبلاد بسببه اي المصاحبة ان
المبعوث للخلق بعثا متلبسا بالآيات وبمعنى
مع اي مع الآيات جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة
سواء كانت معجزة اولا وهي اعم من المعجزة واصطلاحا
طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقد
تطلق في سورة المدثر [illegible] سميت بذلك لانها علامة
على صدق الآتي بها وعلى عجز من اتى اليه واصله
أأية بهمزتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة
فابدلت الثانية مدة من جنس حركة الاولى وهي
الالف للتخفيف لان الهمزة حرف شديد مستثقل
لبعد مخرجه لانه يخرج من اقصى الحلق ونفوذه [illegible]
الحروف في الحلقوم فيثقل اخراجه لذلك لا سيما
اذا اجتمع همزتان ازداد الثقل فوجب التخفيف
بابدال الثانية حرف لين الواضحات اي الظاهرات
الدالة على صدق المصطفى سواء كان كلاما او غيره
ان يراد بها المعجزات فيكون وصفها بالوضوح
باعتبار الغالب فلا يرد المتشابه او يراد به عدم

نطق

نطق الخلا والواضح الدالة على صدق المصطفى
وخصه بالذكر لانه افضل معجزاته والباقي الى يوم
القيامة فاذا تباحثنا مع الكفار وقالوا لنا ما
دليلكم على ثبوت رسالة محمد قلنا لهم هذا القرآن
فان قدرتم على الاتيان بمثله فليس برسول
وان لم تقدروا فهو رسول يلزمكم اتباعه وقد عارض
المصطفى به العرب وطلب منهم ان ياتوا بمثله فعجزوا
فطلب منهم ان ياتوا بعشر سور من مثله فعجزوا فطلب
منهم ان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا فلهذا اقوما
ووقع به الاعجاز اقصر سورة منه وهي ثلاث ايات
او قدرها فلان عجزهم عن ذلك اعجب آية واوضح دلالة
من احيا عيسى الموتى وابرائه الاكمه اي من ولد اعمى
او ممسوح العينين والابرص اي من به بياض شديد
يبقع جلده واذهب دمويته لان قومه لم يطمعوا فيه
ولا تعاطوا علمه وقريش كانوا اعلا رايهم ومنتهى
طلبهم الشعر والفصاحة والتنزه في رتبة
البلاغة والتقدم في اساليب الخطابة واساليبهم عه
فدل عجزهم عنه مع ذلك على انه اعظم وكونه من اعلام
نبوته وبراهين رسالته وقال لهم ان زعمتم انه نبيه
يعلمني باخبار الامم فاتوا بحديث مثله فعجزوا وروى
البيهقي وغيره ان عتبة بن ربيعة قام من جمع قريش

ومن اهل السنة والمعتزلة في المصدر او في المعنى الحاصل بالمصدر فنقل جوابه

وقيل ان الشيخ ابا الحسن الاشعري قال له بعض
تلامذته ما حقيقة الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة
في المصدر والمعنى الحاصل بالمصدر فقالت اهل السنة
في المعتزلة مخلوق لله مقدر له وقالت المعتزلة
مخلوق للعبد والاثر مقدرة عليهما لكن اهل
السنة والمعتزلة متفقون على صحة اسناده للعبد
اما من جهة الكسب وينسب الى الله من جهة
الخلق او من جهة قاعدة ان الفعل يسند لمن قام به
اسنادا حقيقيا امر او صاح ويقال ابيض لما يقوم
ابيض من انه لمن اوقع به البياض انه ابيض فلا
يجوز ان يسند الى الله تعالى باتفاق اهل السنة
والمعتزلة ان الله هو قام او قعد او تحرك
او صلى او صام او مات في الشرع شرعا او زنى او سرق
او قتل والا يجوز نحو اعطاني الله او علما او حركني الله
بطاعته وقتل الكافرين الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وما رميت اي ضربت يا محمد وجوه الكفار
بالحصى حين كان في يده فانهزموا وتبعهم اصحابك
بالقتل اذ رميت ولكن الله رمى فاسند
الله تعالى الرمي واسند الله تعالى لنفسه الى المصطفى الرمي
وكذا ينسب الفعل الى صاحبه باعتبار الصورة
الوجودية وينفي عنه باعتبار الحقيقة اشارة

اشارة الى انه يجب علينا رعاية المقاييس بان ننسب
الافعال الى فاعلها صورة ليمدح او يذم باعتبار
حرمان تلك الصور عليهم والى الله حقيقة من حيث
عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق به فبطل كلام
المعتزلة وقد انهم جيء بعمرو بن عبيد رئيسهم
وهو معه في سفينة فقال له عمرو الا تسلم
فقال ان الله لم يرد اسلامي فاذا اراده اسلمت
فقال ان الله يريد اسلامك ولكن الشيطان
لا يتركك قال فانا اكون مع الشريك الاغلب والكون
مع الغالب اولى من الكون مع المغلوب اي ان
الشيطان اراد كفره ولم يرد اسلامه فغلبت
ارادته ارادة الله فيلزم نسبة العجز الى الله
ومن نسب العجز الى الله فقد كفر قال عمرو
فالزمني احد مثل ما الزمني وانفق شيخهم
الله رفع رجله بحضرة رجل من اهل السنة وقال له
اني رفعت رجلي عن الارض بقدرتي فقال له
السني فاذا رفع الاخرى فلم يرد له وجنب ان
معتزليا قطف تفاحة من شجرة وقال للسني انا الذي
قطفت هذه فقال له السني ان كنت الذي قطفتها
فردها الى ما كانت عليه فانقطع وحكي ان القاضي عبد
الجبار المعتزلي دخل على الصاحب بن عباد وكان وبدا

سبحان من تنزه عن الفحشا فقال الاستاذ ابي اسحاق صح

القرن فرآه عند الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
امام اهل السنة فقال منبها سبحان من لا يجري
في ملكه الا ما يشا فالتفت اليه عبد الجبار وعلم انه
فهم مراده وقال اكثر به ربك ان يعصي فقال له
الاستاذ افيعصى ربنا قهرا فقال له عبد الجبار
ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى
احسن الي ام اسا فقال الاستاذ ان كان منعك
ما هو لك فقد اسا وان كان منعك ما هو له
فيختص برحمته من يشا فانصرف الحاضرون وهم
يقولون والله ليس عن هذا جواب فانه الجم
فان قلت فما معنى قوله تعالى ما اصابك اي ايها
الانسان من حسنة اي نعمة دنيوية او اخروية
فمن الله اي اتتك منه وما اصابك من سيئة اي امر
تكرهه فمن نفسك فظاهره يدل على قول المعتزلة
السيئة ليست من الله كحديث الخير كله بيديك
والشر ليس اليك اجيب بان المعنى فمن قبل نفسك
اضافة واسنادا الذي بت التسبب واستحقيت
العقوبة ومن الله خلقا وايجادا لانه خالق كل
الاشيا والجور نسبة الشر الى الله عند الادب
تادبا وتعظيما بل نسبه الى نفسه كما قال الخضر عليه السلام
فاردت ان اعيبها ولو نسبا فاراد ربك ان يبلغا

كما قال

كما قال واراد ربك ان يبلغا اشدهما فمعنى الشر ليس
اليك اي لا ينسب او لا يتقرب به اليك قال بعضهم ويجوز
ان يقال انه يريد الكفر والظلم والفسق وان كانت
من بيده ولا يقال خالق القاذورات والقردة والخنازير زبير
الا في مقام التعليم وان كان خالقهما لم يقال خالق الكل
ومريد الكل كما قال تعالى قل كل من عند الله قل كل
اي حسنة والسيئة من عند الله اي خلقا وقضاء
ايجادا فمال هولاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اي يقاربون ان يفقهوا حديثا
يوعظون به وهو القرآن ويقولون ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
قل كل من عند الله ... تعالى وانما قال
في مسه اشارة الى ان للوحدانية معنى كثيرة لا يعلم
حقيقتها الا الله سبحانه كالانسان والمرض في
الحيوان اذا اجتمع له فيتحد مع غيره فيه ولا ومنه
العقل اذ لا حس له فيميز عنه كالانسان غيره
غيره بالناطق اي التعدد
في التركيب هي ما قام بنفسه في الصفات
اي تعدد له منه في اي تعدد الفاعل
الحقيقي فعدم النظير في الذات والصفات وعدم
تعدد الفاعل يعني ان المتصل ان من يقبل القسمة

ان كانت اجزاؤه منفصلا بعضها عن بعض فالكم
منفصل وان كان بعضها متصلا ببعض كالجسم فالـ
كم متصل فلا يطلق المتصل على الصفة لا مجازا
لان المعنى من حيث هو معنى لا يقبل التجزي والانفصال
ولا سيما المتصرف في الاوقات لان انفعاله متعلق بكثيرة
لا تنحصر فاذا علم ان الكم حقيقة ثبت في الذات واحد
في الافعال [illegible] في لا فعل فالمنفصل
فيهما ان يكون للبارئ تأثير في شيء بذاتها والمتصل
فيهما ان لا يفعل فعلا الا بمعاونة الغير كان يخلق
للنار قوة من جنس القوة تؤثر فيها فانه
لا يكون للعبد قدرة تؤثر في طاعته ومعصيته
لانه لو كان لا يفعل فعلا الا بمعاونة الغير لكان
مفتقرا الى ذلك الشيء لتعذر الفعل عليه بدونه
على ذلك التقدير فافتقاره يؤدي الى مماثلته
ومماثلته تؤدي الى حدوثه وحدوثه يؤدي
الى عجزه وعجزه يؤدي الى نفي العالم ونفي العالم محال
بالمشاهدة فاذا استحال نفي العالم استحال عجزه
واذا استحال عجزه استحال حدوثه واذا استحال
حدوثه استحال مماثلته واذا استحال مماثلته استحال
افتقاره واذا استحال افتقاره استحال كونه لا
يفعل فعلا الا بمعاونة الغير واذا استحال كونه

لا يفعل

واثبات الصفات و

لا يفعل فعلا الا بمعاونة الغير وجب ان الله واحد
في صفاته ليس له [illegible] المطلوب [illegible]
بعدها الكاف وتشديد الميم وتخفيفها [illegible]
من كاف التشبيه وما الاستفهامية [illegible]
ثم نقلها اهل اللغة وجعلوها اسم المعنى لعدد
كثير او قليل فان قلت لا حاجة الى ذكر الحرف [illegible]
لان [illegible] نفي الحوادث لفظها يستغني
[illegible]
التشبيه في الذات والصفات والافعال حيث
[illegible] في [illegible] لا [illegible]
من طريق السمع وانه لا يلزم من نفي الكثرة
للحوادث عدم مماثلته لقديم [illegible]
ذلك [illegible] في الذات [illegible]
[illegible] لان [illegible] هو ما
يقبل الانقسام وهذا ينفي كونه جوهرا وذلك
هو ما يقبل الانقسام [illegible] سبحانه
تعالى من مماثلته للحوادث [illegible] نفي النظير
[illegible] فان قلت [illegible] على
نفي النظير [illegible] كما هو
[illegible] فغايته ما يدل عليه الكلام
نفي ان يكون في مشاركة في ذلك وذلك لا [illegible]

التبعيض والتركيب في حقيقته ثم يقول انا بي
للشمس والقمر والحقيقة وحقيقته كمن هو مركبه
احسب بانه لو تركيب ذاته من امرين وامران [illegible]
وصف الالوهية بطريق فيكون كل جزء منه يخلق
ويرزق وهو كفر فيلزم [illegible] او محتاج فيلزم
العجز كل على الانفراد وبالبعض فلا اولية له على
البعض الاخر فلا يقوم به فيلزم عجز جميعه فقوله
انا بي له في ذاته اي انا [illegible]
[illegible] ولا بسم وحده
لكن المراد انه لا ثاني له في صفاته اصلا اي في
بالذات و[illegible] اي في بالذات اخرى [illegible]
[illegible] اي مشترك
وملاحظة هذا في كثير من الاوقات يقال له الصدق
وشهد بوجدانه العمل وسيأتي [illegible] عن قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم اهل البلاء واسألوا الله
العافية فقال اهل [illegible] هذا الغفلة عن الله تعالى و
وقال سيدي عبد القادر الدشطوطي او سيدي
[illegible] الاشتغال بغير الله [illegible] من امر الدنيا
جميع [illegible] الا من [illegible] قدره
قال تعالى [illegible] اي موجود شيء مقدور بشيء
ان اراد [illegible] على اسم المفعول وهو شيء

تنبيه من اهل البلاء

نفتح الميم

بفتح الميم اي مراد وجوده وهو الممكن ولا يدخل
الواجب والمستحيل ولا يمثلان ويطلق بمعنى
اسم الفاعل وهو شيء بضم الميم اي مريد فيدخل
الباري فيحتاج ان استثنيه ولذا قال الجويني
فقال الله شيء لا كالاشياء ان اطلق واريد به
اسم الفاعل وان اريد به اسم المفعول كما هنا اي
وقالت المعتزلة الشيء ما يصح ان يوجد فيعم الواجب
والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع
ايضا فلزمهم [illegible] انه ممكن بدليل العقل
[illegible] الصفات والعا[illegible] في جواب [illegible]
وكان قائلا قال له انت ذكرت شيئا من العدد
العشرين فاعددها واسردها فقال ان اردت
معرفة عددها فهذه ست صفات وان اردت
معرفة اسمائها فاولها نفسية والخمسة بعدها
سلبية [illegible] الى اصله سلب فاول
الصفات [illegible] الاولى فهي ست [illegible]
في تفسيرها نفسية وفي البقية سلبية وجمع
والسعي يريد ان الاشياء الى اصولها [illegible] على جعل
الرازي الوجود صفة زائدة واما على قول الاشعري
هو عين الموجود فلا تكون نفسية حقيقة بل
تمت قوله فهذه ست صفات اخبار معلومة

نوع من اطلاق الشيء على الله تعالى

لان ذكره علي ما سبق يستلزم ان تكون [illegible]
ست احيب بان ذلك له حوفا من اسقاط [illegible]
وتوطية ومقدمة لقوله [illegible] نسبة الي
النفس بمعني الذات اي ذاتية اي راجعة الي نفس
الذات سوا قلنا انها عينها او زائدة عليها لان
الذات لا تتشخص في الخارج عن الذهن الا ان تكون
موجودة لكن هم مشي علي قول الرازي انه
صفة زائدة علي الذات لا انه و[illegible] سماها
اولي نفسية ولا حاجة لاقحامه قوله لا تستوجب
لانه عين نفس الذات وليس صفة اصلا
وحكمة اضافته للنفس دون غيره من الصفات
ان الذات لا تتقيد دون الوجود بخلاف غيره
فوجد الذات بدون العدم والبقا كما في الحوادث
[illegible] لئلا يتوهم ان شيا في العدد
من الاخر وهو الوجود وخمسة بعده وهي القدم والبقا
والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية
فان قلت يجب اثبات التا في ثلاثة واربعة
وخمسة في عشرة ان كان المعدود مذكرا
واسقاطها ان كان مونثا كقوله تعالي سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام لان الثلاثة ومونثه
اسما عدد مذكر واحده [illegible] ان تكون
[illegible] الموافق

بالتا التوافق نظايرها واستصحب الامر مع المذكر
لعدم [illegible] وحذف مع المونث وقياسه [illegible]
المذكر لتاخر رتبته واحده وهما مونث و[illegible]
ولقيل بحذف الـ من خمسة اضيفت اليه [illegible]
لك لتاويل الصفات بالاوصاف او لحذف المعدود
واذا حذف المعدود جاز التذكير والتانيث وكان
الافصح ان يكون بالتا لمذكر وحذفها للمونث
ولو ذكر المعدود تقول صفات خمسة [illegible]
[illegible] خمسا [illegible] نسبة الي سلب
[illegible] اي [illegible] اليه [illegible] وحده
[illegible] تعالي ولم [illegible]
[illegible] السلبية هو [illegible]
[illegible] علي سلب ما [illegible] وعلي ثبوت
الوجوب بالالتزام كالقدم فانه يدل علي نفي العدم
[illegible] ويدل علي ثبوت [illegible] الوجود في
[illegible] بالالتزام وهذا [illegible]
[illegible] علي [illegible] بالالتزام وعلي
ثبوت [illegible] كالقدرة تدل علي [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] ويدل علي
[illegible] بالالتزام [illegible]
مطلق [illegible] في هذا [illegible]

وصفات المعاني اي هذه الصفات ...

[illegible]

[illegible]

اي نعرف ونفهم ... كالوجود فان قلت

هذا انما يصح ان الذات قد تعقل وليس لها وجود الا

السعد اعلا وان الوجود زائد ذهنا بمعنى ان للعقل

ان يلاحظ الماهية ويشك في وجودها فثبت وجوده

في الثبوت ... [illegible] ... والخارج ... [illegible]

استقلال ... [illegible] ... وجوده ... [illegible]

فيه وان لم يكن له وجود في الخارج ... [illegible]

بان المراد بالتعقل هنا الوجود اي الوجود ...

بدون وجود ... [illegible] ... لا

تتعقل ... [illegible] ... لا تستقل ... [illegible]

فيلزم ... [illegible] ... لان المعنى الاول

ذهني والثاني خارجي اي لا تتعقل ... [illegible]

في الخارج الاستقلالات ... [illegible]

[illegible] ... الصفات ... [illegible]

[illegible] ... النفسية

والسعد ... [illegible] ... الا ان لصفة

نفسية ... ومن صفات المخلوقات ... [illegible]

الوجود كالنوسية ... [illegible] ... العدم ...

[illegible]

...

[illegible] ... الحقيقة ... [illegible]

[illegible] ... الوجود ... [illegible]

... [illegible] ... الوجود ومعناه ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... الوجود ... [illegible]

العدم ... الوجود ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وانما لعدم ... [illegible]

والوجود ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... احوال ... [illegible]

والسلب ... [illegible] ... الترتيب ... [illegible]

[illegible] ... الحدوث ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

عقلا وشرعا ... [illegible]

في الصور ... [illegible]

[illegible] الترتيب حقيقي ... [illegible]

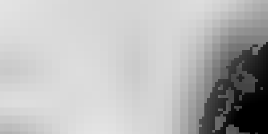

تعالى لتقدمه وتقدير لو اتى ترتب تقدم وتأخر يستلزم
حدوث المتأخر وهو محال واعلم انه يجب مع قوله
بقاؤه يحتاج للفصل بقوله الاولى نفسية الخ وعود
الكلام فيه وليت كيف وسوء على نقد التاء عن ه
العلوم نسبة والمعتزلة فان قلت يتوهم معا انه جبر
للمبدء ولم يقع هذا هي في قوله وهي الوجود ه
خ مسندا بدعني العشرين ولم يذكر الا ست صفات
وعند الاشعريين فيهم ان هذه [illegible] ليست
من جملة العشرين [illegible] والمتكلمين [illegible]
اذا تقرر [illegible] من جملة العشرين وان
التفاوت [illegible] بان قوله وهي الوجود خ
عن حد و معطوف عليه دون عليه المذكور [illegible]
الا [illegible] بان في على الاول تقديره وهي [illegible]
الى اخر السلوب ثم خبر له تعالى سبع ج وبه عوده
ثم يجب له تعالى ام معطوف على قوله الذي ست
صفات الا على قوله عشرين صفة [illegible] بعده
معرفة هذه الست يجب له سبع صفات اخر من
العشرين هي صفات المعاني ثم سبع اخرى معنوية و
لا العشرين [illegible] على [illegible]
وانما على رتبة [illegible] نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية
وانما عطف هذه السبعة ثم [illegible] بدنية [illegible]
الست

الست الاولى ان يجب للمكلف ان يبدا بمعرفتها
لانها تتعلق ورمع [illegible] ثم يتعلم ما بعدها ه
كما دل عليه الكتاب والسنة وخصّ [illegible]
كقوله تعالى ليس كمثله شيء هو الله الذي لا اله ا
هو عالم الغيب والشهادة وحديث انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا
فبدا [illegible] لتعريفه [illegible] به
عنايات للمعاني [illegible] فيما [illegible] فقدم الكلام
[illegible] على معاني لمطابق القرآن والحديث
[illegible] عليهم [illegible] فان [illegible] ه
والعبد [illegible] لانها [illegible] المتعلقة به النفسية
اي السلوب مقدمة على النفسية بانها نفسية اي
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] ه
وهو المفعول الاول [illegible] مفعولها الذي
[illegible] النفسية [illegible]
وهو [illegible] واصله [illegible] الاسم مفعول ه
بمعنى مقصود [illegible] ومتى [illegible]
لان النسبة [illegible] ه
[illegible] فلذلك [illegible]
[illegible] الى

من [illegible] وصفه [illegible]

ثم حذفت حركة الياء التي هي فتحة لتوالي الامثال وقلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف
لالتقاء الساكنين وهما الالف والتنوين وتقول
استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان
الياء والتنوين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وسميت
معاني لان كل واحد منها معنى قائم بالذات وسميت
الذاتية لانها لا تنفك عن الذات والصفات [illegible]
لما يستحقه باعتبار نفسه وصفات الاكرام وقدمت
على المعنوية لانها اصل في التعلق والثبوت والمعنوية
فرع لها في التعلقات المعاني وجودية تتميز [illegible]
وتتعدد وتماثل وتخالف لذواتها والمعنوية احوال
لا تكون كذلك الا بالتبعية لمعانيها التي وجبت له
ولهذا المعنى عبر عنها بمعنى وعن المعنوية بمعلولة
على مذهب اهل السنة والمعتزلة [illegible]
الا معنى [illegible] الصفة [illegible] الثبوت وقدم [illegible]
المعنوية للاتفاق عليها بين اهل السنة والمعتزلة
ومن شان من يتكلم فيه التقديم ولان [illegible] على
اثبات المعاني ومعرفة الدليل في معرفة [illegible]
[illegible] صفات المعاني [illegible]
المعنوية تكون المعاني [illegible]
المعنوية [illegible] الكلام [illegible]

معارق الاتفاق على الصفات المعنوية [illegible]
صفات المعاني [illegible] الخلاف فيها

وجوده

[illegible] اي تجسيد [illegible] لا يسمى به ارادت تحقق
ذكر الشي على الوجه الحق لا اثبات الشي بدليله
لان المتكلم يذكر الادلة فيما [illegible]
[illegible] لعله كل ما ليس بذات وجوديا
كان او سلبيا حادثا كان كالاعراض وسواده او
قديما كعلمه تعالى وقدرته [illegible]
[illegible] قلنا كذا لاستغراق الافراد وتصدير التعريف
[illegible] ان هذا ليس تعريفا وانما هو
[illegible] من صفة المعنى عند الاطلاق
[illegible] اي اشتمال الموجود
[illegible] العلم لمن قام به العلم وهذا يقتضي ان
صفة [illegible] يقال لما صدقات المعاني وليس كذلك
[illegible] من الصفات
[illegible] لا يقال [illegible] لانها معدومة [illegible]
[illegible] بموجود [illegible] وما يعقل [illegible]
[illegible] ليس وجودها استغنوا لانه من
خواص الذوات [illegible] للشي
[illegible] الباري الا بذات ولا تكون [illegible]
[illegible] لازم على ملزوم واطلق [illegible]
[illegible] ولا سلوب واشار [illegible]
لذاته او موجودة لذاته [illegible] وصفه

ق
١٢٣

او صحو بة له او طالقة فيه الهام التعاير [illegible]

[illegible]

[illegible] واعقل هذا [illegible]

[illegible] اي المعنى الاعم الذي [illegible]

[illegible] هذا [illegible] لا

تطلق حقيقة الا على المعنى الوجودي [illegible]

عن مجاز [illegible] الاضافة [illegible]

المسمى الى الاسم [illegible] اضافة [illegible]

و هو المراد بقول السنوسي في شرح الوسطى اضافة

[illegible] الى المعاني [illegible] والذي [illegible]

التي هي نفس المعاني ونظيره [illegible] درجة

العلم [illegible]

[illegible] هي التي يكون المقصود منها التخصيص

اي [illegible] للتخصيص فقط [illegible]

الاضافة [illegible] شرط [illegible]

المختار ان يكون بين [illegible] عموم

وخصوص من وجه [illegible]

[illegible] معناه [illegible]

لما لا ينبغي [illegible] السلبية كالقدم والبقاء [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] اضافة البيان [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا يقتضي انه من اضافة المسمى الى الاسم وهو

[illegible] ولا يجوز ان [illegible]

العرض ما [illegible] اي غيرا بعد عدم [illegible]

[illegible] بعد [illegible]

وهكذا [illegible] قديم [illegible] وحدث [illegible]

[illegible] في الخارج [illegible] الذهن [illegible]

[illegible] فان [illegible] هذا [illegible]

[illegible] اهل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible] المعقول [illegible] ع

صورته في الذهن [illegible]

[illegible] وصرح بعض المحققين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اي خالق [illegible]

[illegible] الامر [illegible]

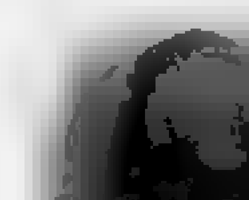

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه
فقال له اسمع مني وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من
الرحمن الى ان بلغ السجدة فسمع ما ابهره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انت وذاك فقام الى اصحابه فقالوا
حلف والله لقد اسمعني [illegible] محمد [illegible] كانت له حجة
حجته [illegible] ليس [illegible] محمد [illegible]
وحلف لا يكلم محمدا ابدا وقال الذي علمتم اني من اكثر قريش
مالا لكني سمعت قولا ما سمعت مثله قط فوالله ما
هو بشعر ولا سحر ولا كهانة اطيعوني معشر قريش •
وخلوا بينه وبين ما هو فيه ليكونن له نبأ فان نصبه
العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملكم
وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به [illegible] فقد انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم كما اهلكهم مستند
له وبايشه الرحم [illegible] فقد خفت [illegible] •
يكون [illegible] ان ينزل بكم العذاب فقالوا سحرك محمد فقال
هذا رأيي فاصنعوا ما بدا لكم [illegible] اسم جمع [illegible]
ولا واحد له من لفظه مشتق من آل يؤول اذا رجع الى
[illegible] واصله اول تحركت الواو [illegible] ما قبلها
قلبت [illegible] بدليل تصغيره على اويل [illegible]
الزمخشري وسيبويه اصله اهل قلبت الهاء همزة [illegible]

مخرجهما

مخرجهما ثم قلبت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما
قبلها كآدم وآمن ولم تقلب الهاء ابتداء الفا لان قلبها
الفا لم يثبت في موضع آخر حتى يقاس عليه واما قلبها
همزة فشائع وثبت الها همزة للتوصل الى ابدالها
الفا وهي اخف بدليل تصغيره على اهيل اذ التصغير
يرد الاشياء الى اصولها قال الشنواني فان قلت [illegible]
الاستدلال في التصغير فيه دور لان المصغر فرع
المكبر وقد توقف العلم باصالة هذا الحرف في المكبر على
اصالته في المصغر قلت الجواب منع الدور لان توقف
الفرعية على ما ذكر توقف وجود وتوقف علم [illegible] وتوقف
اصالة الحرف على ما ذكر توقف علم لا توقف وجود
[illegible] جهة التوقف فان قلت كل من اويل واهيل
مسموع من العرب لكن الثاني اشهر واكثر ولا وجه
للخلاف بين الكسائي وسيبويه لانه لا يمنع من كل منهما
قول الآخر وقيل احتمل كل منهما بلغة لا [illegible]
دون الاخرى [illegible] بان الكسائي سمع اعرابيا فصيحا
نطق [illegible] من اللغتين اجيب بان الاختلاف [illegible]
بحسب ما اشتهر اي سيبويه اشتهر عنده الثقل و
والكسائي اشتهر بالاخرى [illegible] في مقام [illegible] الموصوف
ولو عصاة ولا يعترض قوله [illegible] لا [illegible] حتى له
منهم بدعوة ثابتة [illegible] مقام [illegible] الزكاة [illegible]

لعجي

لامر واصطلاحا خلق قدرة الطاعة في العبد في الاشعري
والمراد بالقدرة العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة
الايمان الا مع وجوده ولا قدرة الطاعة الا مع فعلها ولا [illegible]
او تسهيل سبيل الخير اليه لا اخراج الكافر وصده لعنادا
وهو خلق قدرة المعصية في العبد في التام [illegible]
والتوفيق المختص بالمتعلم اربعة اشيا شدة العنايه

مسدد في توفيق المختص بالمتعلم

اي الاعتنا بالطلب [illegible] ومعلم [illegible] ان يعتني
بصغار الكتب قبل كبارها او ذكا القريحه اي الفهم [illegible]
واستواء الطبيعه اي خلوها عن الميل لغيره لتوسم
فيهما ما يلقيه المعلم [illegible] [illegible] له
طر [illegible] شبهة او ردها عن [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] سبب
التدلي [illegible] [illegible] لترقي فقدم
الحياة ثم العلم ثم الارادة ثم القدرة [illegible] بالقدرة
لمناسبة [illegible] الوحدانية التي ختم بها السلوب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]
وختمها بوحدانية الافعال [illegible] في اخراجها
من العدم الى الوجود بالقدرة ولان للقدرة دخلا
تاما في [illegible] الذات والحد [illegible]
بانه مؤثرة [illegible] ولان [illegible] [illegible] وذكر الارادة
عقبها لتوقف تأثيرها على تأثير الارادة وذكر ثم

عقب

عقب الارادة لتوقف تأثيرها على العلم [illegible] [illegible]
احد شقي [illegible] [illegible] بالحياة لانها شرط في الكل
[illegible] العمل عليها [illegible] الحياة التي هي شرط
[illegible] هذه الصفات [illegible] عليها او تكون العلة
[illegible] على القدرة والارادة وما بعدها [illegible]
[illegible] [illegible] العادة [illegible] لا يخلو عن السمع
والبصر والكلام او ضدها [illegible] الحياة [illegible] قدم
السمع والبصر على الكلام لكثرة الكلام مع المعتزلة في
[illegible] الكلام حتى [illegible] [illegible] علم الكلام لكثرة [illegible]
في هذه الصفة بين اهل السنة والمعتزلة وقدم السمع
على البصر [illegible] في القران [illegible] تعالى في [illegible]
السميع [illegible] [illegible] [illegible] السميع البصير [illegible]
[illegible] [illegible] بالتاثير [illegible] [illegible]
تعلقا صلوحيا [illegible] للقدرة اذ لا [illegible] تعلقها
[illegible] [illegible] تعلقا [illegible] صلوحي و [illegible]
[illegible] بالنسبة للارادة [illegible] يراد احدهما [illegible]
[illegible] الممكنات اذ [illegible] للعموم [illegible]
[illegible] [illegible] توهم تعميمه وان كانت
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]
بالعموم [illegible] [illegible] قول المعتزلة [illegible] افعال
الاختيارية من متعلق القدرة القديمة [illegible] عن

تعلق الارادة بغيره من الشرور والاعدام من الكون
من جملة الممكنات ومفهوم المستحيل اي صورته
الذهنية والشيء المعدوم الواجب فيتعلق القدرة
والارادة بكل منهما ومن الممكنات الواجب لغيره والمستحيل
لغيره فيتعلق به القدرة والارادة بل لا يكون متعلقهما
الا واجبا لغيره او مستحيلا لغيره لان علم الله تعلق
بايجاد ممكن صار ممكنا لذاته واجبا لتعلق علم الله
بوجوده وما بعدمه في هذا الوقت مستحيلا لغيره
وان كان ممكنا في ذاته اذ لو لم يوجد في الوقت الذي
اراد الله تعالى ايجاده فيه لزم تبدل العلم
جهلا وهو مستحيل وقولهم لا يتعلق بالواجب
والمستحيل معناه لا يتعلق بما صدق الواجب والمستحيل
لذاته لان القدرة والارادة من صفات التأثير ومن
لوازم الاثر الوجود بعد العدم وعكسه فالواجب
وهو الذي لا يقبل الا الوجود فلو ان تعلقتا به
ايجادا فهو موجود فيلزم تحصيل الحاصل وان
تعلقتا باعدامه فلا يقبل العدم والمستحيل وهو
الذي لا يقبل الوجود ان تعلقتا باعدامه فهو معدوم
وذلك تحصيل الحاصل وان تعلقتا بايجاده فهو
لا يقبل الوجود ولا تتصور له حقيقة في عدم تعلق
بالواجب والمستحيل لو تعلقتا به لزم المحذور

مسئلة تعلق القدرة والارادة بمفهوم المستحيل والواجب

لانه

لانه يلزم على هذا المعتقد الفاسد جواز تعلقهما
باعدام نفسه ايضا وباعدام الذات العلية
واثبات الوهية لا تخلو من الحوادث
وسلبها عمن هي له وهو من اعظم وجوه
النقص والفساد واعظم من هذا في التقدير
يؤدي الى نسبة العجز [illegible] الى الله سبحانه
في من الايمان ولا شي من المعقولات اصلا اذ
جواز ان يقال الله قادر على الواجب والمستحيل
او عاجز عنهما وحمل هذا المعنى على بعض الاحبار
من المستند عنه صرح بعض ذلك فقال ان الله قادر
ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا ولم
يعقل هذا المبتدع كيف غفل عما يلزمه على هذه
المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تخفى
على الفهم السليم العاقل ان هذا عجز قال ابو اسحاق
الاسفراييني ولعل هذا بحسب فقيه الركيك
من قصة ادريس حيث جاء ابليس في صورة
انسان بقشرة بيضة وقيل بقشرة [illegible]
وهو يخيط [illegible] في يده الابرة وقال
سبحان الله [illegible] هل الله تعالى يقدر
ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال [illegible]
الدنيا في سم خياط هذه الابرة [illegible]

من قصة ابليس مع ادريس

احدى عشرة فما اعوز قال وهذا وان ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق طهور
واسم ابي داود واوضح هذا الجواب الشيخ الشهير
فقال ان اراد السايل ان الله على ما هي عليه
والعشرة على ما هي عليه فهذا لا يمكن لان الاجساد
الكثيفة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز
واحد وان اراد ان يصغر الدنيا الى قدر البيضة
ويجعلها فيها او يكبر البيضة الى قدر الدنيا
ويجعل الدنيا فيها فالله قادر على ذلك وعلى
اكثر منه قال بعض المشايخ والاتم ان يفصل في
الجواب هكذا ان السايل معاند متعنت ولهذا
عاقبه الله على هذا السوال بعمى العين واحد رجح
لعين دون غيرها لتكون العقوبة من جنس
العمل ما قصده صفا نور الايمان وظهر نور بعضه
قد وارجو ان تكون اليمني قد جري وهذا
المبتدع ليس هو ابن حزم وان وقع منه ابن حزم
على ذلك لان التاريخ يابى انه هو لان الذي
به علي بن حزم الذي في طبقة شيوخ ابن
حزم فان ابن اسحاق توفي سنة ست عشرة واربع
مائة وابن حزم سنة ست وخمسين واربع مائة
وقال رحمه الله تعالى احاد المدارك المعتبرة

لتحديد

[illegible margin note] ابن ابي يحيى [illegible]

لتحديد المعاني والحادث يخصص في مكانين او اكثر في ان
واحد قال وقد دخلت مدينة التي خلقها الله تعالى
من فضلة طينة ادم وسماها الشرع عمة لنا
وذلك انه خلق منها النخلة بعد اخت ادم وسماه
الشرع عمة لنا فعقلنا بعد خلق النخلة بقدر
سمسمة فمدها الله حتى جعلها ارضا واسعة
والعرش والكرسي والسموات والارضون وما
والنار ... كالحلقة ملقاة في فلاة من الارض
وبني اهلها فيها مدينة صغيرة لو سار عليهم
سير الراكب اذا اراد ان يدورها مسيرة ثلاثة
اعوام فلما دخلتها سنين عليها مدنها اخر ما
وهكذا حتى تلقيت خمس عشرة مدينة ويشاهد
فيها المحالات العقلية وهو ما احاله المعتزلة بسم
الحاله ممكنا فيها الارض تدور به فتفسد بذلك
صور العقول وان الله قادر على جمع بين الضدين
ووجود جسم في مكانين وقيام العرض بنفسه
وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى قال شيخنا الجوهري
وكلامه فاسد لانه حمل على ظاهره لانه يؤدي
الى خرق الاجماع ويؤدي الى مفاسد لا تحصى
في دين الله واول ما فيه كلامه بانه من رؤيته
ذلك في عالم الخيال لا انه ادام في الوجود الخارجي

[illegible margin note]

وهم الجهال لا يترتب عليه حكم اصلا وهذا متعين فقد
نعى بعضهم على العارفين اي يصفون هذه
الارض بالولهم لا باحسا ولهم واما قوله تعالى
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى اي لاختار
مما يخلق ما يشاء اي وحده ولدا عنى من قالوا
الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح
ابن الله فهي قضية شرطية لا تستلزم الوقوع
كقولهم لو عطش الحجر لشرب فان عطش الحجر
لا يمكن حتى يمكن شربه فكذا لا يمكن ارادة الله
اتخاذ الولد حتى يكون ولد كما قال سبحانه هو
اي ينزه له عن اتخاذ الولد هو الله
الواحد القهار الا الوهية [illegible] المماثلة بعد
عن التوالد والقهارية المطلقة تنافي قبول
الزوال المحوج الى الولد وكذا بعض المفهمة
في زمن الغزالي في قوله تعالى لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وقوله
لو اردنا ان نتخذ لهوا اي زوجة لاتخذناه
من لدنا ما منع من ذلك الا انه لم يرده فلما
سمع ذلك حجة الاسلام الغزالي قال وهلا نبه
هذا الغبي لقوله ان كنا فاعلين اي لو كنا
فاعلا من اخذ لنا [illegible] هذه النسبة والنحوه

الاصطفي

لاصطفى مما يخلق ما يشاء اي لو اراد ذلك لكان
خلقا فتسميته ابنا او لهوا بمعنى الرأفة والرحمة
لا بمعنى التوالد على حقيقة البنوة وعليه نبه
سبحانه بقوله ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا تنبيها على ان البنوة
والعبودية لا تجتمعان اي وصفات المعاني قدرة
وارادة [illegible] الدقيقة للحقيقة لانه
لم يوجد من افراد هذه الحقيقة الا فرد واحد
وهو قدرة الله فلعلنا [illegible] اي القديمة
لاخراج قدرتنا لانها عرض من الاعراض والاعراض
لا تؤثر وقدرة الله مؤثرة وليست بعرض
وتسميته العرض [illegible] قدرة مجاز لا حقيقة
[illegible] اي [illegible] اخراج
الممكن من العدم الى الوجود انعاما وكون
الحديث في الكلام قرينة على ان المراد بالممكن
ما استوى وجوده وعدمه فلا يرد ان الممكن
مشترك بين المتكلمين واطلاقه على ما ليس
ممتنعة فيدخل الواجب وهو لا يصح هنا استعمال
المشترك في الحدود بدون قرينة تعين المراد منه
لا يجوز لخفاء المراد منه [illegible] وهو [illegible] غيره
الشيء لا شي كما كان او [illegible] كما قال الرازي قال المعم

في نسبة للمقدمات وهو الاصح في النظر ولا يلزم في اثر القدرة
ان يكون وجودا بل انما يلزم فيه ان يكون متجددا
حادثا لان ذلك الوجود المتجدد وجودا او عدما وهذا
هو الحق خلافا لقول الاشعري وامام الحرمين وجمهور [illegible]
لا يتعلق القدرة بالاعدام السابقة للوجود ولا الاعدام
اللاحقة للوجود اما الاول فلا يحتاج الى فاعل لان الحادث
لا بد له من فاعل والعدم ليس شيئا فيقع عدم الحادث بنفسه
لا بالقدرة اما في الاعراض فلاستحالة بقائها زمانين
عند الاشعري لانها لو بقيت زمانين للزم قيام العرض
بالعرض لانه لو بقي لكان له بقاء هو عرض لان البقاء عنده
صفة وجودية فيلزم قيام العرض بالعرض واما في الجواهر
فلان بقاءها مشروط بالاعراض فاذا انقطع تجدد الاعراض
للوجود انعدم المشروط عند انعدام شرطه اي بقاء الاجرام
مشروط ببقاء الاعراض فاذا اراد الله انعدام شيء من الاجرام
امسك عنه الاعراض كالحياة والنفس والاكل
والشرب فاذا امسك عنه ذلك انعدم حقيقة لا بسبب
[illegible] ولا [illegible] ان عدمه [illegible] عن
القدرة اي القدرة لا تؤثر في الاعدام [illegible]
[illegible] واقسام الاعدام
اربعة عدم المخلوقات الازلي لا تتعلق به القدرة والارادة
[illegible] واجب وعدمها [illegible] الازل

تنبيه على عدد الاعدام وهي اربعة

قيل

قبل وجودها بمتعلقان به بمعنى انه في قبضته
ان شاء ابقاه وان شاء ازاله وجعل الوجود للحادث
موضعه وعدمها بعد وجودها بمتعلقان به وعدم
الممكنات التي علم الله تعالى انها لا توجد كايمان ابي جهل
بمتعلقان به بالنظر الى ذاته واستحالة وقوعه
انما هي عرضية والعارض [illegible] لا [illegible]
عند كثير من المحققين لا يمنعه ذلك من وصفه
بالامكان وهذا هو الصحيح وقيل [illegible]
به نظرا الى تعلق علم الله بعدم وقوعه وجمع بين
القولين بان من قال بالتعلق اراد به الصلاحي
ومن قال بعدم التعلق اراد به التنجيزي [illegible]
وقول السنوسي في اطلاق تعلق القدرة على الاعدام
السابقة مجاز لا حقيقي لان التعلق حقيقة
ما به التاثير رده شيخ شيخنا سيدي محمد
الصغير بان [illegible] السنوسي في جميع
كتبه بانه حقيقي وبانه لو كان كذلك للزم ان
اطلاق التعلق على تعلق العلم والسمع والبصر
والكلام مجازا اذ لا تاثير في ذلك ابدا وانما يعني بقوله
التعلق حقيقة ما به التاثير بالنسبة لتعلق
القدرة بل يلزم ان اطلاق التعلق على [illegible]
القدرة مجاز بل [illegible] صلاحي الارادة وعلى ما فيه

فرع الممكنات اربعة اقسام

تتعلق صلاحيا مع انه لا قايل بذلك ابدا والممكنات
اربعة اقسام ممكن موجود حالا وممكن سيوجد
كاولادنا وارزاقنا وممكن معدوم لم يعد وجوده
وممكن علم الله انه لا يوجده كايمان ابي جهل وكلهما
تتعلق بهما القدرة والارادة فان قلت هذا منه
يقتضي حصر التاثير في الايجاد والاعدام دون
الواسطة وهي احوال الحوادث ككاتبية زيد
وقادريته مع ان الصحيح انها من متعلقات القدرة
خلافا لمن قال ان الله خلق المعنى فتلزمه الحكم له
والمعنى هو الذي وجب ثبوت الحال وهي في هذه
الامثال كونه عالما وان كان الحق عدم ثبوت صحة
اجاب السكتاني بان المراد بايجاد الممكن ثبوته
فيكون من اطلاق [illegible] على الاعم مجازا قرينته
تعليق التاثير على وصف المناسب وهو الامكان
وذلك يشمل بطلانه فلا فرق بين حال وغيرها
من الامور الاعتبارية كنسبة القيام لزيد في
قولك زيد قائم والاضافات كابوة زيد لعمرو في
قولك زيد ابو عمرو فتتعلق بكل منهما القدرة
تعلقا صلاحيا وتنجيزيا ومعنى تعلقها الصلاحي
صلاحيتها للتصرف فيه ثابتة بعد ان كانت منتفية
ومعنى تعلقها التنجيزي اثباتها بالفعل بعد ان

كانت

كانت منتفية فقول بعض الجهلة القدرة ا
تتعلق بها بلغت اليه لا عنا انها ان تكون [illegible]
واجبة او محالة او ممكنة او لا واجبة ولا محالة
ولا ممكنة وما عدا الممكن باطل فثبت انها
ممكنة وكل ممكن تتعلق به القدرة والارادة
عن ذلك بفتح الواو اي مطابق الارادة واشار بهذا
الى ان ايجاده واعدامه المخلوقات اما هو بطريق
الاختيار لا بطريق العلة [illegible]
القدرة [illegible] واعانه
بخلق الله الاشياء عندها لا بها خلافا للمعتزلة ا
[illegible] يعني يمكن ان يحصل
[illegible] لا ان حصول كل ممكن بالفعل لا يعم
لان ما لا يوجد من الممكنات لا يعم ولا يحصل
بالايجاد والمراد الممكن اي الجايز من العدم
الوجود وكذلك يتناول افعالنا [illegible]
فهي مخلوقة مطلقا خلافا للقول المعتزلة مخلوقة
للعبد واما الاضطرارية فلا نزاع في كونها مخلوقة
[illegible] وقوله مما له سبب
كالاحراق الموجود عند مماسة النار للشيء
المحترق فالسبب هو مماسة النار يخلق الله
الاحراق عندها لا بها ومما سبب [illegible]

[illegible] لان فعل الله لا يتوقف على علم ووسيلة لقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والاعدام هو ان يصير الشيء لاشيء كما كان اولا وعن اي ما تقدم من ان القدرة متعلق بالاعدام وان الممكن يتناول افعالنا الاختيارية وان الاعدام تعلق الشيء من مذهب [illegible] ومقابله قول امام الحرمين لا متعلق بالاعدام وقول من المعتزلة ان العباد يخلقون افعالهم الاختيارية والقول بان الاعدام هو تفريق الاجزاء فقط

[illegible]

[illegible] على نفسه [illegible]

[illegible] الموجد هو الذات العلية والقدرة سبب قال العراقي [illegible] بقوله [illegible] فان [illegible] التاثير اليها مجاز [illegible] الى سببه وفرد [illegible] الكاتو لصاحب الصفات ويمكن ان يكون حقيقة عرفية من اعتقد انها تؤثر بنفسها كفر وان حرم تعالى القدرة [illegible] او [illegible] وانظر هل القدرة لا هي منا الاجرام لكن اعتقد شيخنا العلوي عدم تحريم فيحمل التحريم على ما اذا اعتقد انها فعاله بنفسها فان اعتقد انها فعالة باذن الله والاظهر تحريم

لعدم

لعدم تنبيه المحذور [illegible] لكنه منده الكراهة واصطلاحا [illegible] حذف ازلية هنا لا لانه تعريف القدرة عليه يتاتى بها تخصيص [illegible] على البعض الاخر ونسبة التخصيص اليها مجاز عقلي اذ المخصص هو الله تعالى لا هي [illegible] القدرة [illegible]

[illegible] كالعلم [illegible] كالجهل والذي [illegible] اي على الممكن [illegible] اي التي بعضها مقابل بعض [illegible] البعض الاخر كالطول [illegible] المتقابلات التي لا يصح اجتماعها مع مقابلها وهي ستة ونظمها بعض [illegible] الوجود والعدم والجهة [illegible] قدرة الوصف والجهة [illegible] بدل عن الوجود وعكسه ومقادير جمع مقدار كالطول والقصر اي مقدار مخصوص بدلا عن سائر المقادير والصفات جمع صفة اي الصفة المخصوصة بدلا عن سائر الصفات والازمنة جمع زمان اي الزمان المخصوص بدلا عن سائر الازمنة والامكنة جمع مكان اي المكان المخصوص بدلا عن سائر الامكنة والجهات جمع جهة اي الجهة المخصوصة كالمشرق

بدلا عن سائر الجهات قال القصار والمقادير
من جملة الصفات والكم المنفصل العدد والكم
المتصل المقدار فالعدد والمقدار عرضان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لو قال هو تأثير
الذات بالارادة وبالقدرة للذات وفي لان التأثير
انما هو للذات لا للصفة فطريق [illegible] بلسان
حاله الذي هو فصيح واصدق من لسان مقاله
لما وقع عليه بعرك من اوجد فيه وكثرة
من احوالي ليس منها للاولى بالعدم منه لعود
تخصيص من [illegible] لا ينفع لمعارضة قهره
وارادته شي [illegible] علمه [illegible]
بطلبهما الشي [illegible]
لا السؤال الذي هو من اقسام الكلام في السر
والتعلق نفسي اي صفة نفسية بالنسبة للتعلق
الصلاحي ولا يكون الا قديما والتنجيزي القديم
واشار بعد الى انه واجب قديم يستحيل عليه
التجدد والتغير لازم للذات لا يتخلف اما التنجيزي
الحادث فليس صفة نفسية لانه يتاخر في لا
يزال فيقال انه صفة فعلية كالاحسان والاحياء
والامانة

والامانة [illegible]
[illegible]
[illegible] يتعلق بها
اي ليس لها ما تعلقتا الا حد ذاتي الاعدام باعتبار
صلاحيتهما لها اذ لا يتعين ان يتعلق بجميع الممكنات
تعلقا تنجيزيا الا حد بان ادخلوا لهما تعلقات ثلاثة
قديم بمعنى انها في الازل صالحة للايجاد والاعدام
وتنجيزي حادث وهو [illegible] الممكنات عن القدرة
لا احيا والامانة والخلق [illegible]
[illegible] اي تتعلق الممكنات استلزاما ملتبسا [illegible]
[illegible] ولهما ثلاث تعلقات احدها
تنجيزي حادث اي تعلق الصفة فيما لا يزال وهو
التخصيص حين الايجاد والاعدام وثانيها
صلاحي قديم وهو كونها في الازل صالحة
للتخصيص وثالثها تنجيزي قديم وهو قصده
ازلا الحالة التي يكون عليها الممكن فيما لا يزال من
وجود وعدم فان قلت ما الفرق بين هذا وما
قبله اجاب منا جما بان الفرق بينهما العموم
والخصوص فالفرد الذي تعلق علم الله بوقوعه
تعلقت الارادة به من حيث الصلاحية للوقوع
وعدمه ومن حيث التنجيز لعدم وقوعه فقط

وعن هذا التعلق التنجيزي اخبر المصطفى كما اخرج
احمد والطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا فرغ الله
عز وجل الى كل عبد من خمس من اجله ورزقه واثره
اي عمله ومضجعه وشقي ام سعيد واخرج احمد والترمذي
والنسائي عن ابن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال
اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول
الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب
من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم
وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله
فان كان العمل امر قد فرغ منه فقال
سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة
يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم
له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال
فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير
وعلى هذا التعلق [illegible]
[illegible]
[illegible] الارادة ان تعلقت

بلا اعتراض

بلا اعتراض سميت رضى ... وايرضى لعباده
الكفر انه لا يثيبهم عليه او لا يتركها لا اعتراض عليه
وان كان واقعا بارادته ولو شاء الله ما
اشركوا ولو شاء ... ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح
لكم ان كان الله يريد ان يغويكم او باللطف والاحسان
ولو مع الاعتراض سميت رحمة او بالاكرام والتعظيم
سميت محبة او بالعقوبة سميت غضبا ... مما
ذكر ومغايرة للامر وهو طلب الفعل فقد يامر
الله بشيء ولا يريده ... ولا يأمر
المؤمنين وقد يأمر ولا يريد كالكفر ... وقد
يامر ولا يريد كايمان من سبق علمه انه لا يؤمن
كابليس و ... ابي جهل وابي لهب ... امرهم
بالايمان ولم يرده منهم ... الامر
بايمانهم مع العلم بانهم لا يؤمنون ... فائدة
الطاعة والمطيع لامر ... ويترتب الثواب
على التبليغ للمبلغ ... بعمل
... ولا يامر ... وانكروها ...
والمباحات ... ارادها ... وتوعيها ...
يامر ... واختلف ... في
جواز اطلاق ... ومشيئا ... عمرو
ومشيئته ... تعالى واستحسن بعض

بني هاشم وبني المطلب اخيه عند الشافعي ولجمهور.
ومومنوا بني هاشم عند مالك وابي حنيفة وتحبه
جمع صاحب كركب وراكب عند الاخفش وبه جزم
الجوهري واسم جمع عند سيبويه وهو الراجح لان
فعلا ليس من ابنية الجمع وانما هو من ابنية
المصادر والمفردات كضخم وضخم وحخم وحخم
فالقياس ان يكون صحب مفردا وجمعا
مجازا كصحب وصحاب وقياس جمع صاحب
صحب بضم الصاد وتشديد الحا المفتوحة
كعادل وعدل والصاحب لغة من بينك وبينه
مراحلة ومواصلة وان قلت واصطلاحا التابع
لغيره الاخذ بمذهبه كاصحاب الشافعي والمراد
بهم هنا الصحابي وهو من اجتمع بالمصطفى مومنا
به وان لم يجز اجتماعا متعارفا لا اشتراط الكبر
وجود التمييز وعدم اشتراطهم في الثقات يكون
متعارفا وقدم الال على الصحب لان الصلاة عليه
الال ثبتت بالنص وعلى الصحب بالقياس عليهم
وانما نعت جمع تابع لهم اي الال والاصحاب في
جمع كرامة وهي هنا الفعل الصالح لا الامر الخارق
اذ لا شي اراد تدهيا ودعى من بيان دحوض الال
عليه وسمي العمل الصالح كرامة اشارة الى ذلك الكرامة

الحقيقية من الله ولذا قال الاستقامة خير من
الف كرامة وقال ابو الحسن الشاذلي ما ثمنا
كرامة اعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة
فمن اعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما فهو كذاب
او مخطي في العمل بالصواب كمن اكرم بشهود الملك
فاشتاقت نفسه الى سياسة الدواب الى يوم الدين
متعلق بالصلاة والسلام اي الى يوم الجزا الذي هو
يوم القيامة واخر الايام لما يلحق كل عامل اليه
والدين لغة الجزا ومنه يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
اي جزاءهم الحق الذي وعدوا به وان الدين لواقع اي
الجزا لواقع يوم القيامة والحساب ومنه ذلك الدين
القيم اي الحساب الصحيح انا لمدينون اي لمجزيون
والطاعة والملة ومنه ورضيت لكم الاسلام دينا
والتوحيد ومنه الا لله الدين الخالص اي التوحيد
والعادة والعمل والحال والقهر والخضوع واصطلاحا
المسائل التي اتى بها المصطفى وامر واربعة شرائط
علاماته الدالة على وجوده في الخارج ونطقها
بدليل صدق وعدو في عمدة وترك ثمي كواسمه
العقد فصدق العصداد الصدر بالنية والاحلاص
والوفا بالعهد الايمان بالواجبات وترك شي
احصان الحرام وصحة العقد حرمه بما عليه اهل

العلماء التمرقنة بني مقام التعليم فيجوز ذلك فيه
وبغيره فيمتنع وهو المعتمد وكذا يقال في خلق
القدرة والاختيار فيجري هذا الخلاف في الصفات
المؤثرة كلها [illegible] الراجح في الاحتجاج بالقضا
اي الارادة والقدر اي القدرة انه ان كان قبل
الوقوع في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه
لم يجز وان كان بعد الوقوع فيه وقبل ان يستوفي
منه ما وجب بسببه لجميع ذلك [illegible] لم
يجز ايضا وان كان [illegible] لجميع ذلك بان لم يبق تعييره به
جاز له ذلك فقد روى البخاري وغيره عن طاوس
انه قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتج ادم وموسى اي تناظرا فقال له موسى يا
ادم انت ابونا خيبتنا اي حرمتنا واخرجتنا
اي كنت سبب اخراجنا من الجنة قال له ادم
يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك الالواح
التوراة بيده اي قدرته اي انزل عليك التوراة
في الواح من زبرجد اتلومني على امر قدره الله
علي قبل ان يخلقني باربعين سنة وفي حديث
ابي سعيد عند البزار ومسلم اتلومني على امر
قدره الله علي قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة فحج ادم بالرفع موسى بالنصب

فحج

وقد علم معنى القضاء و[illegible] ارادة الله مع [illegible] [illegible]

مطلب في مناظرة ادم وموسى

فحج ادم موسى ثلاثا اي قال لهما ثلاثا اي غلبه
بالحجة بان الزمه وجزم ابن عبد البر بان هذه الحجة
الحاجة بعد وفاة موسى فالتقت ارواحهما في السما
فلا يلزم من صحته جواز الاحتجاج بالقدر على
الذنب في دار التكليف على انه اذنب لادم واخرج
ابواه او ورد عن عمر مرفوعا ان موسى قال يا
رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة
فاراه قال انت ابونا ادم فقال له ادم نعم قال انت
الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها
وامر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك
على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له ادم
ومن انت قال انا موسى قال انت نبي بني اسرائيل
الذي كلمك الله من وراء الحجاب اي من غير ان
لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال
نعم قال فما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله
قبل ان اخلق قال نعم قال فيم تلومني في شيء سبق
من الله فيه القضاء قبلي فحج ادم موسى والعلم
المستفيض اي الشامل لجميع الامور [illegible]
اي علم الله ذاته وصفاته واحاط بجميع ما يدخل
علمه تعالى فيتعلق علمه بعلمه اي علمه معلوم
له سبحانه ولا استحالة في معرفة شيء

لنفسها ولغيرها . بالجزاف اي بعلم كل ممكن وما وجد
منه وما لا يوجد ولو وجد كيف يوجد قال اخبر عن
الكفار في القيامة حيث تمنوا الرد الى الدنيا
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ..
والمحالات اي بعض المستحيلات لا نعلم الوجود
ولو وجد لترتب على وجوده كذا فيعلم الحق حقا
والباطل باطلا ومن علم [illegible] عدم علمه ليس نقصا
بل هو كمال كنفي تعلق القدرة بالمستحيل والواجب
فيصح ان يقال لا يعلم انه متصف بصفات النقص
اذ اعتقاد انه متصف بها جهل لا علم لقوله تعالى
في حق عبدة الاصنام ويعبدون من دون الله ما لا
يضرهم ولا ينفعهم اي لانه جماد لا يقدر على نفع
وضر والمعبود ينبغي ان يكون مثيبا ومعاقبا
حتى تكون عبادته لجلب نفع او دفع ضر ويقولون
هؤلاء اي الاصنام شفعاؤنا عند الله اي تشفع
لنا فيما يهمنا من امور الدنيا وفي الآخرة ان يكن
بعث قل أتنبئون الله اي تخبرونه بما لا يعلم في
السموات ولا في الارض اي لا يعلم انه له شريكا فيهما
وكذا سائر المستحيلات فمعبودهم اما سماوي
او ارضي ولا شي من الموجودات فيهما الا وهو
حادث مقهور مثلهم لا يليق ان يشرك به سبحانه

وتعالى

قف على قصة حاتم الاصم مع اليهودي

وتعالى عما يشركون ودخل حاتم الاصم بغداد فقيل
له ان ههنا يهوديا قد غلب العلماء فقال انا اكلمه
فلما حضر اليهودي سأل حاتما عن اي شي لا يعلمه
الله وعن اي شي لا يوجد عند الله وعن اي شي
ليس في خزائن الله وعن اي شي يسأل الله
من العباد فقال له حاتم ان اجبتك عن ذلك تؤمن
بالاسلام قال نعم فقال حاتم اما الذي لا يعلمه الله
فهو شريكه وولده لا يعلم له شريكا ولا ولدا واما
الذي ليس عند الله فهو الظلم ان الله لا يظلم
شيا والذي ليس في خزائن الله فهو الفقر
والله الغني وانتم الفقراء والذي يسأله الله
من العباد فهو القرض لقوله تعالى واقرضوا
الله قرضا حسنا اي قدموا لانفسكم عند الله
ما ترجون ثوابه فسمى الله التصدق وعمل
المؤمنين الصالح على رجاء ما وعدهم من الثواب
قرضا لانهم يعملونه لطلب ثوابه وليعلموا ان
الله يرحمهم لا محالة ولئلا يتوانوا عن الخير
فاسلم اليهودي عند ذلك [illegible]
العدم [illegible] والعلم
فيه هل عدمها او تفرق اصحاب القول الثاني على
[illegible] فقال [illegible]

ويشق لغيره وهو معنى من ان يصيره غيره وقال الولجي
لا يحل لغيره فلا حد جنسا لانوقش وعلى انه يحد
فنهم فيه حدود كثيرة منها ما هو مردود ومنها
ما هو مقبول وبه قال ابن الحاجب واصح الحدود
فيها انه صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض فخرج
الظن والشك والوهم والجهل المركب لاحتمالها
النقيض وهو معنى قول الشارح صفة يتجلى بها المذكور
اي ينكشف ويتميز عن الاخفاء معه وخرج به بقية
صفات المعاني كالقدرة وقد ذكروا ان [illegible]
الواقعة في تعاريف صفات الله مجردة عن الزمان
فلا يقال هنا يقتضي حصول الانكشاف في الحال
والانكشاف دون ما هو فيوهم حدوث العلم فكان
الاولى ان يقول صفة ازلية بها الاحاطة بجميع
الواجبات والجائزات والمستحيلات على ما هي
عليه دون سبق خفاء وتعبيره بيتجلى اولى
من التعبير بينكشف لانه يفيد دوام
الانكشاف واستمراره بحيث لا يحتمل النقيض
بوجه بخلاف ينكشف فانه يفيد الحال فمعنى يتجلى
يستمر على الانكشاف المذكور اي ادراكا لذلك
المعلوم [illegible] على حقيقته في نفس الامر
وهذا بيان ومخرج على سبيل التوكيد لان الشيء
لايكون

لا يكون منكشفا الا اذا كان على حقيقته التي هو عليها
فان قلت المعلوم مشتق من العلم فتتوقف
معرفته على معرفة العلم وتتوقف معرفة العلم
على المعلوم لانه ماخوذ في تعريفه وهذا دور
اجيب بان المعرف العلم بالمعنى الاصطلاحي وهو
الصفة والمعلوم الماخوذ في التعريف بالمعنى
اللغوي وهو المدرك وليس مشتقا من العلم
بمعنى الصفة بل بمعنى المصدر وحينئذ فلا
دور بان توقف العلم على المعلوم من حيث التعلق
وتوقف المعلوم على العلم من جهة الاشتقاق
فالجهة مختلفة [illegible] مفعول مطلق لقوله
ينكشف [illegible] اي لا يقبل النقيض اي نقيض ما
علم بوجه من الوجوه [illegible] اي لا في الذهن ولا في الخارج
ولا بتشكيك المشكك لان العلم يلزمه ثلاثة
امور الجزم والثبات والمطابقة فبالجزم ينتفي
احتمال النقيض في الذهن وبالثبات ينتفي
التشكيك وبالمطابقة للواقع ينتفي احتمال
النقيض في الخارج فان قلت هذا التعريف غير
جامع لان المعلوم ما من شانه ان يعلم فعلى الاول
يخرج كنه ذاته تعالى وعلى الثاني يخرج ما في بطون البحار
وعدد السموات اجيب بان المراد ما يمكن ان يعلم ولو له

مطلب في [illegible] العلم والمعلوم

تعالى او ملك او نبي وكنه ذاته تعالى معلومة له وما
فوق السموات وما تحت الارضين معلوم له وللملائكة
والجن فان قلت هذا التعريف غير مانع لدخول الكلام
لانه يتعلق بالمعلومات اي يدل عليها والدليل
ينكشف به المدلول ومدلول الكلام هو ما علمه
فلا يحتمل النقيض بوجه اصلا مع انه ليس من العلم
اجاب الشارح بان المراد بقوله ينكشف انكشاف
الانكشاف لمن قامت به تلك الصفة وصفة
الكلام لا توجب الانكشاف لصاحب الكلام بل
للسامع ويدل على مراده اتيانه باللام الموجبة في
قوله بما ينبغي ان تلك الصفة في الانكشاف ووجه
يكون بين العلم والانكشاف تلازم من الجانبين كما
هو الشأن في العلة والمعلول والكلام دليل ينكشف
للسامع معناه المدلول لا علة اي العلم صفة ينكشف
بها الشيء لمن قامت به والكلام يدل على هذا الانكشاف
[illegible] اي يظهر على وجه التفصيل ولا
يجوز ان يقال كما قال سيدي احمد زروق على وجه
الاجمال لايهامه انه لا يعلم الاقسام الثلاثة مفصلا
واعني وجه الاجمال والتفصيل الجمع بين متنافيين
قال ابو القاسم العلم بالشيء على التفصيل

باقي

ب فني العلم به على الاجمال لان المجمل ما لا تدرك حقيقته
والمفصل ما ادركت حقيقته فكأنك قلت مدرك
لا مدرك وهذا محال ونظيره انك لو قلت علم الله
بالدليل الجملي هو المعجوز عن تقريره وحل شبهه
والتفصيلي والتفصيلي هو المقدور فيه على
ذلك والجمع بينهما محال فليس المراد بالاجمال ضم
المفصل بعضه الى بعض كعدد الاحاد جمعها
في مائة الف مثلا فهذا من نوع التفصيل وكعدد
شعرات زيد وعروقه ووزن دمه ولحمه وعدد
جواهره لفرده وهو المراد بالكليات في ... كلم
يعلم الكليات والجزئيات كلها اجمالا تعالى على
هذا يعلم الاشياء تفصيلا واجمالا خلافا للبعض
لان اللفظ الموهم في الذات والصفات لا يطلق
الا ان يرد به سمع وقام رجل الى ابن الجوزي
وهو كرسيه للوعظ يقرا تفسيرا لطيفا يوم هو في
شأن ووقف على راسه فقال له يا هذا ما يفعل
ربك الآن فسكت وبات مهموما فرأى المصطفى
صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وسأله عما قال له
السائل فقال انه شؤون يبديها
ولا يبتديها يخفض اقواما ويرفع اخرين فصبح
من غدا فأتاه واعاد السؤال فأجابه بذلك

فقال له صل علي من عمك وانزف مسرعا ومعنى
شوون احوال يبديها اي يظهرها ولا يبتدي
يبتديها اي لا يستانفها لعلمها ومعنى كل يوم
هو شان انه في كل وقت في امره يظهره على
وفق ما اراده في الازل كاحيا واماتة واعزاز
واذلال واغنا واعدام واجابة داع قالت
السادة الصوفية كل انسان يتنفس في كل
يوم وليلة مايتي الف نفس واربعة وعشرين
الف نفس معتدل وفي كل نفس منها يموت
الف ويولد الف ويحمل الانسان بالف وخمسماية
الف فرج قريب وفي بعض التواريخ ان في كل ساعة
سبعماية الف امراة تضع وسبعماية امراة تحمل
وسبعماية الف ذليل يعز وعكسه وسبعماية الف
عتيق من النار ومع هذا كله الملايكة اكثر المخلوقات
فقد قال العسماجي في كتاب الاسرار ان بني ادم عشر
الجن وبني ادم والجن عشر حيوانات البر وهولا
كلهم عشر الطيور وهولا كلهم عشر حيوانات البحار
وهولا كلهم عشر ملايكة الارض الموكلين ببني ادم
وهولا كلهم عشر ملايكة سما الدنيا وهولا كلهم
عشر ملايكة السما الثانية وهكذا الى الكرسي
والعرش فرح بلا نكتا والشكر والوهم
واجمل

قوله على عدد الغمام [illegible] على
كل ما تنفس كل نفس [illegible]

قوله اكثرة الملايكة عليهم الصلاة
والسلام

والجهل والاعتقاد الجازم مطابقا للواقع او مخالفا له و
وما لا يقتضي ذلك وانما القدرة والارادة لان [illegible]
[illegible]
قوله [illegible] عن غيره [illegible]
اي لو صح [illegible] الجهل المركب وان خرج بقوله
بكشف المعلوم في تعريفه هو اعتقاد الشي على خلاف
ما هو به سمي مركبا لتركيبه من شيئين عدم العلم والاعتقاد
الغير المطابق [illegible] اي الجهل [illegible] المعلوم
[illegible]
[illegible] وان خرج بقوله بكشف [illegible]
[illegible] واسمه [illegible] النواب
اسما [illegible] لانه يعصى
[illegible] يعلم الاشيا [illegible] الفعل مع انه يعلمها بالعقل
واما هي عبارة [illegible] تعريف العلم الحادث
وهو [illegible] واجب [illegible] فيه ما لا يتناهى
فعلمه انه تفصيلا هذا والقول للامام الرازي
في البرهان ما علم دخوله تحت الوجود يعلمه تفصيله
وما علم انه لا يوجد من الجائزات انما يعلمه مجملا قال
تاج الدين السبكي في الطبقات هذا مشكل وقد ثم
منه للمازري على جلالته وغلطه في العلوم ان
العلم القديم لا يحيط بالجزئيات وقال وددت لو محيت

هذه من الكتاب مع ان كلام الرازي في جميع كتبه
مصرح بان الله عالم بالجزئيات واما منع في البرهان
من تعلق العلم التفصيلي بما لا يتناهى وهو الامور
التي لا نهاية لها لاعتقاده انه لا يكون تمييز بعضها
عن بعض لان الله انما يعلم الاشياء من تمييزها وسبقه
الى ذلك الحليمي وقال في المنهاج فان قيل اتقولون ان
الله بكل شيء عليم قلنا نعم فان قالوا فيعلم مبلغ [illegible]
اهل الجنة واهل النار قيل انما لا مبلغ لها واني يعلم
ما له مبلغ اما ما لا مبلغ له فيستحيل ان يعلم مبلغه
اي وحاصل هذا دعوى عدم تفصيل ما لا يتناهى
وليس اعتقاده كفرا وان كان خطأ فان قلت مقتضى
كون علم الله محيطا بما لا يتناهى تفصيلا انه ليس
عنده ومعنى عدم التناهي عدم التفصيل
فبينهما التناقض ولذا قال الامام وغيره فمن قال
هو تعالى عالم بما لا يتناهى على التفصيل [illegible] عقله
اجاب شيخنا الجوهري بان هذا من قياس الغائب
على الشاهد وهو فاسد وعدم علمنا بحقيقة ذاته
وصفاته اوجب لنا تعذر جواب هذا السؤال
واما بالنسبة له تعالى [illegible] قوله
يجاب بانه ما لا يتناهى كنعيم الجنة وعذاب النار
يعلم الله ما يوجد منه تفصيلا قبل ان يوجد ●

مطلب في ما لا نهاية هل يعلمه تعالى تفصيلا ام لا

ولا يعلم

ولا يعلم احده لانه لا اخر له يحصي بعلمه وليس في هذا
جهل لانه يعلم الشيء على ما هو به وقد قال البعض
قد اجمع المسلمون على ان نعيم الجنان وعذاب الكفار
لا نهاية له والله تعالى هو انما علم المريد له ولا
يتصور ذلك الا مع العلم بجميعه على وجه
التفصيل [illegible] علم [illegible] دخل المعدوم فيه
وفي الحاشية فقد [illegible] والا فالمعدوم ليس بمعلوم
لله تعالى وانما تعلق بالواجبات اي شمل الواجبات
[illegible] لانه ليس من صفات التأثير
واما الذي من صفات التأثير كالقدرة والارادة
فلا يتعلق بالواجبات والمستحيلات لان تعلق
الصفات ثلاثة اقسام تعلق تأثير وهو تعلق
القدرة والارادة وتعلق انكشاف وانفتاح وهو
تعلق العلم والسمع والبصر وتعلق دلالة وهو
تعلق الكلام والعلم تعلق تنجيزي قديم
وهو انكشاف جميع الواجبات والمستحيلات وما
له تعالى ازلا وابدا فلا تأمل واستدلال ولا خيال
فيه صلاحي لان الصالح لان يعلم ليس بعالم فيكون
متصفا بالجهل ولا يرد ان الارادة لها تعلق صلاحي
قد يقال ان الصالح لان يريد ليس مريدا ●
لان وجود الارادة مع عدم تعيينها [illegible] نقص

مطلب في تعلق الصفات وانه منقسم ثلاثة اقسام

فيه فلا نقض فيتبع ان تنكشف له الاشياء
ولم تنكشف له لجهله وقال الغزالي في الاربعين
للعلم تعلقات ثلاث تعلق ما يتعلق بالاشياء
قبل كونها ويسمى علما بما سيكون وتعلق به
وهو ان يعلم بعد كونها انها كانت وهذا العلم
بما كان والعلم بما سيكون او كان باعتبار المعلوم
و باعتبار العلم و تعلقه ذاته واحد فالمعلوم
قبل كونه يعبر عنه بانه سيكون وبعد كونه
يعبر عنه بانه كان لا يشتغل في الاول ولا
في الثاني [illegible] هو اعتبار ما يمكن
ان يخبر عنه فهو اعم العام كما ان الله اخص الخاص
فيطلق على الجسم والعرض والقديم تقول الله
شيء لا كالاشياء ومعلوم لا كسائر المعلومات
وعلى المعدوم والمحال وليس المراد به الشيء في اصطلاح
اهل السنة وهو الموجود حتى يقال انه يتوهم
بالمعدوم فان الاظهر ان يقول بالامر لان الامر
يشمل الموجود والمعدوم في الخارج وبه بعد
السؤال الا استفسر الامام استغرابا حالا ثم
معاني فلم يجد ما يطلق منها بالمعدوم دون الموجود
ولو حذف قوله بشيء كان اظهر وخصوصا ان
المعتزلة الشيء هو المعلوم الذي يمتنع [illegible]

موجود

قوله الا الشيء اعم العام والله اخص الخاص

الموجود والمعدوم الممكن واما المعدوم الذي لا يمكن
وجوده فليس بشيء لا عند اهل السنة والمعتزلة على عدم وجوده
قال الشهاب الخفاجي ولا نزاع في اطلاق الشيء على
الله وكلام العرب في الموجود والمعدوم والمحال
والواجب والممكن كما ذكره الزمخشري في تعليل
[illegible] لا يتعلق بشيء انها لا [illegible] اي
لا تستلزم [illegible] فلا يتعلق
بالواجب [illegible] ولا بالمحال [illegible] موجود
او معدوم [illegible] او كيفية [illegible] تقدير
والبرهان ان الله تعالى لا [illegible] بها ايجاد ولا اعدام
[illegible] ولا ينبغي [illegible] المطلق
الكلام [illegible] ولا يفيد [illegible]
[illegible] الجسم
وقواه من الطعام والشراب ولا روح له
الحياة ليست هي الروح ولا تلزم [illegible] عادة
[illegible]
في شيء من الجمادات [illegible] من غير ثبوت
[illegible]
[illegible] وقد قيل الموت [illegible]
الروح [illegible] عبارة عن كونه [illegible]
[illegible]

في صفة الإدراك [illegible] بالنصب مفعول
معه أي [illegible] وإن قلت
الحياة كما هي شرط في الإدراك شرط زعم ممن باقي
المعاني وتعريف السمع [illegible] بخلاف ذلك أجيب بأن
ذلك مفهوم الإدراك مفهوم لقب وهو ضعيف
عند الجمهور وليس بحجة فلا مفهوم له وليس
المراد باللقب النحوي وهو ما أشعر بمدح
أو ذم بل اللقب الأصولي وهو الاسم الجامد
أو المشتق إن غلبت عليه الاسمية كما شبه
سواء كان علما نحو على زيد حج أو لقبا نحو على زين
العابدين صلاة أو كنية نحو على أبي بكر صوم
أو اسم جنس أفرادي كرجل وغنم [illegible] أو جمعي كنمر
وعلى قول الدقاق [illegible] الإدراك العلم
والعلم لازم للحدوث [illegible] الكلام وما كان
شرطا في اللازم [illegible] وهي شرط عقلي
في جميع [illegible] صفات المعاني [illegible] من عدمه
عدم جميع [illegible] ولا يلزم من وجودها وجود
ولا عدم في حق الحادث وأما في حق الله تعالى [illegible]
من وجودها الوجود لأن صفات الله لا تنفك بعضها
عن بعض ولا تنفك عن الذات لا [illegible] حقيقة الحياة
اصطلاحا [illegible] والسمع [illegible] قدم السمع على البصر لأن السمع
في المشاهد

والمشاهد مرتبة على البصر لأن علامة وجود [illegible]
والهداية وتلقي الشرائع والكتب المنزلة إنما هو
بالسمع ولم يقل أحد أن نبيا بعث وهو أصم بخلاف كونه
أعمى فقد قيل فيه وإن كان باطلا قال الشمس الرملي
وهو أشرف الحواس حتى مما استدل عليه أكثر العلماء
إذ هو المدرك الذي به التكليف ولأنه يدرك به
من كل الجهات وسائر الأحوال والبصر يتوقف على
جهة المقابلة وتوسط نور وما زعمه أفلاطون من
أشرفيته على السمع لقصر إدراك الثاني على الأصوات والأول
يدرك الأجسام والألوان والأصوات مردود بأن
كثرة هذه المتعلقات لا يزيد [illegible]
لا يرى من جالس الأصم [illegible]
تمتع في نفسه بمتعلقات شتى وأما الأعمى ففي غاية
الكمال العقلي والميل للروحانيات [illegible] وهذا إنما
هو في السمع والبصر الحادثين أما لا تفاضل في صفاته
تعالى بعضها أشرف من بعض بل هي في غاية الرفعة
والشرف المحض [illegible] كانت ذوات
أو صفات خارجية كالألوان أو داخلية كعلمنا
وقدرتنا وحياتنا وبغضنا وال في الموجودات
إن كانت للاستغراق فلفظة جميع لتأكيد ذلك العموم
والاستغراق ودفع توهم التخصيص بالبعض والخ

والرد علي من خالف فلا يصح حينئذ القول بانهما
بمعنى علمنا اذ لو كانت للجنس لعدم الاستعما
لها هو قال المتكلمان بالسمع كيوم انه انت قيام
بقوله بسبع صفات لنا وليها بالوصف وكله
تعالى في العلم والكلام والموجودات هي ذات الله
وصفته الكونية والمخلوقات تسمع ويرى في الازل
ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية فيسمع
سمعه وبصره بسمعه وبصره ويسمعه ببصره
ويسمع ويرى مع ذلك ذواتا لا يراها ذوات الاكساب
كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات
او من غيرها كالطعم والبعض اجساما كانت او
الوانا او روائح وليست لها اسما مخصوصة وانما
يشملها اسم واحد هو الرائحة او طعوما وانواعها
تسعة الحرارة والحرافة وهي دون الحرارة والملوحة
والحموضة والعفوصة والقبض وهو دون
العفوصة وفوق الحموضة والفرق بينه وبين
العفوصة دقيق لاجتماعهما في ان كلا منهما يقبض
اللسان لكن العفوصة تقبض ظاهر اللسان
وباطنه والقبض ظاهر اللسان فقط والحلاوة
والدسومة والتفاهة وهي عدم الطعم وهي احتباء
والاجسام والحركة والسكون وذهب بعضهم الى
ان الاكوان

وعلى عدد الطعوم وهي تسعة ومن عدها بالواو وهي اربعة

الاكوان محسوسة بالضرورة وان من انكرها فقد كابر
حسه وبعضهم الى انها غير محسوسة فانا لا نشاهد
الا المتحرك والساكن والمجتمعين والمفترقين واما
وصف الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا
ولهذا اختلف في كونها وجودية ولو كانت محسوسة
لما وقع الخلاف فيها والتحقيق ان الاجتماع والافتراق
ليسا موجودين ولا يتعلق بهما بصر الا على انها
مسألة هل يوصف بالسمع لم يطلعنا احد انه تحد
طلبك جاءه الي اشكاله سمع المكتسبة او التوكيد اليه
ما اتي به السيلة عجز الناس عنها فاتفق اجماع
وعصور الاعيان فقالوا تقولون الباري قديم قلنا
نعم قال وسمعه قديم قلنا نعم قال فيما تعلق سمعه
تعالى في الازل قبل خلق الخلق واصواتهم وكلامهم
فقلت تعلق سمعه القديم بكلامه القديم
اليهودي وقيل لي فلعلهم لذلك اختصه وهي
ان ووجها تعلقت في الازل بوجوده
الازلي [illegible] اي على القدرة
ونبه على النطق هنا دون الحياة لدفع توهم كون
المتعلقات خواص السمع والبصر وانما هي صفة لها
واما الحياة فلا يتوهم فيها ذلك ومعنى السمع لغة
السماع وهو قوة مودعة في العصب المفروش

في منفعة الصماخ فتدرك بها الاصوات وتطلق على الاذن
يعني السامعة واما اسناد السمع الى ... هو اسم
[illegible] قديم [illegible]
... موجود خرج المعدوم مستعدا او ممكنا
يسمعه الله ولا يبصره بل سمعه وبصره مانع لسماع
واخبار الممكن الذي علم الله انه يوجد وعليه يحمل
قول بعض الصوفية نوديت في سري قبل ان اخلق
بان سمعي وبصري يتعلقان بالمعدوم الممكن واستدل
على هذا بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك اي
تراجع النبي صلى الله عليه وسلم في زوجها وتشتكي الى الله
اي تشتكي اليه من وحدتها وفاقتها او ولدها الصغار
والله يسمع تحاوركما اي تراجعكما الكلام وان قولها
انما كان قبل ان يرى والسمع الله في الازل وهو معدوم
وهي خولة بنت حكيم وقيل بنت ثعلبة ظاهر منها زوجها
اوس بن الصامت فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها حرمت عليه فقالت يا رسول الله انظر في
امري فاني لا اصبر عنه ساعة واحدة وفي رواية انها
انها قالت ان لي صبية ان ضممتهم اليه ضاعوا وان
ضممتهم الي جاعوا فقال انها حرمت عليه وكررت وكرر
على ان يثبت منه اشتكت امرها الى الله تعالى فنزلت
السورة وقد مر عمر بن الخطاب في زمن خلافته

واستوقفته

ورد في قصة خولة بنت حكيم ... مع ... [illegible]

واستوقفته قليلا ووعظته فقالت له يا عمر كنت
تدعى عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل لك امير المؤمنين فاتق
الله يا عمر فان من ايقن بالموت خاف الفوت ومن
ايقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف يسمع
كلامها فقيل له يا امير المؤمنين اتقف لهذه العجوز
فقال والله لو حبستني من اول النهار الى اخره لازلت
الا للصلاة اتدرون من هذه العجوز قالوا لا فقال
هذه سمع الله قولها من فوق سبع سموات ايسمع
الله قولها ولا يسمعه عمر وهذه السورة ليس في
القران سورة ليس فيها لفظ اسم الله مذكور
في كل اية منها مرة او مرتين او ثلاثا ولانه نصف
القران عددا وعشره باعتبار الاجزاء وقد الربع
... ما قوله من قال سمع ... وذلك
العلم بانه زره في اربع عشرة نصفه وتسعه ستة
عشره قال بعضهم ولا دليل في الاية لاحتمال
انه اوقع الماضي موقع المستقبل لتحقق وقوعه
واجاب سيدي عمر لولا ان الممكن المعدوم
الذي سيوجد تعلق به علم الله تعلقا تنجيزيا
قديما فيسمع الله من تلك الجهة من علم يسمع
ما اشار اليه بصيغة الماضي واشار بقوله والله
يسمع بصيغة المضارع الى تعلق السمع التنجيزي

... العدد سورة المجادلة

لما دل عليه ورود الاية من غير تحديد في السمع .
فلهذا قال الجلال المحلي السامع بالعلم يسمع كل ما [illegible]
الى قديم من ذاته وصفاته او حادث من وجود اي جسم .
قال الكرخي استشهاده ومن ان ما ذكره من تعلق
وكل موجود مسموع [illegible] والراي ه
والتفسير شيء وهو المعتمد كما يسمع موسى كلام
الله الازلي بلا صوت ولا حرف وكما ترى ذاته في
الاخرة بلا مكان ولا جهة ولا جسم ولا حركة
واختص من سمعنا وبصرنا ببعض الموجودات
انما هو لتخصيص الله لنا بذلك ولو خرق الله
العادة لنا لصح ان يتعلق سمعنا وبصرنا بجميع الموجودات
وفي شرح السنوسية للغزالي السمع يتعلق بكلام الغير
وبالمسموعات ولا يجوز ان يتعلق بموجود ه
والبصر يتعلق بالموجودات [illegible] السعد
وعبد الله بن سعيد والقلانسي [illegible] تعلق السمع
بالاصوات [illegible] اي على ما يصح له وجود ه
كالجسم والسرور ورد عليهم بالنقل والعقل المشتمل
على عموم تعلق السمع بكل موجود ونص على خصوص
قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فالاية دلت على سماع
موسى عليه السلام الكلام القديم وكلامه تعالى
ليس بحرف ولا صوت فلو كان السمع مختصا بالاصوات

لزم

لزم ان لا يسمع موسى عليه السلام كلامه تعالى ه
فبطل اختصاصه بتعلق السمع بالاصوات ووجب
تعلقه بكل موجود واما العقل فلانه لو اختص
السمع بالاصوات ولم يتعلق بغيرها من الموجود
لزم الافتقار الى المخصص والمفتقر الى المخصص لا يكون
الا حادثا موجب تعلقه بكل موجود ومعنى البصر لغة
قوة مخلوقة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان
في مقدم الدماغ ثم تفترقان فيتنابان الى العين
التي من جهة اليسرى الى التي اليمنى والتي من
من جهة اليمنى الى العين اليسرى تدرك الاضواء
والالوان والهيئات واصطلاحا [illegible]
هو معنى قائم بذاته يكشف له به كل موجود ه
واعلم سمعه تعالى الاصوات والروائح [illegible]
اي يبصر جميع المخلوقات ذاته وصفاته الوجودية
كالصور او حادثا اي يبصر جميع المخلوقات بعد وجودها
ولا يبصر المعدوم [illegible] او ممكنا لكن بصره
عالم لا يبصر الممكن الذي علم انه موجود [illegible]
وراي ما قاله المكي في قوت القلوب الله يرى به
المعدوم وهذا اي تعلق كل موجود للبصر [illegible]
خلافا [illegible] ولم يطلع لقول السعد المشهور
يتعلق بالمبصرات اما الشدة صفته او حلمه ه

ذات

فيتنابان

[illegible] بالعلم القديم [illegible] معدوما
من [illegible] وجوده

تعلق
... بين السمع ... واعاد نظام

المبحوث على امور ان نعم وهي جميع الموجودات لا بد
المبصرات عادة وان قيمة تعريف كل من السمع والبصر
غير مانع لدخول الاخر فيه اجيبه بانكشافا سوال
فيتعذر الجواب عنه لانا لا نعلم حقيقة ذاته تعالى
وصفاته والتعاريف التي ذكرها المتكلمون رسوم
اي خواص لا حدود وانما ذكر فيها الابعاد لتعليم
العالم فان ترددنا الى السمع والبصر فالادلة على
الثبوت فقط فكل منهما مباين للاخر وللنوعين بعد
بعيد تميزهما من سائر المعاني كالقدرة والارادة
والعلم فحقيقتهما مباينة لحقيقة العلم سواء كانا
من نوع العلم او ما قالوا [illegible] مباينتهما له من
مباينة الخاص للعام وقال السنوسي في شرح
المقدمات فان قلت السمع والبصر والعلم متعلقة
بكل موجود فيلزم اما تحصيل الحاصل ان كان ما تعلق
به احدها تعلق به الباقي او خفاء بعض المعلومات
عن العلم ان كان ما تعلق به السمع والبصر لم يتعلق به العلم
وكلا الامرين مستحيل قلنا ما تعلق به السمع والبصر
لم يتعلق به العلم ولا تعلق منه له حقيقة سره فالواجب
الانكشاف بحصه ليست عين حقيقة سواه [illegible]
حملا لما ورد من صفات الله على ظاهره من ان كل
صفة مغايرة للاخرى وهذا كما تقول متعلق الارادة

من حيثية ... السمع والبصر

والقدرة

والقدرة واحد وهو الممكنات ولا يلزم من
اجتماعهما في متعلق واحد تحصيل الحاصل لاختلاف
تعلقهما فوقوعهما المشاهدة اقوى من العلم الا ترى
في حق الحادث لبعض علمه وعدم احاطته فقد ينكشف
له عند المشاهدة امر لم يتعلق به علمه اصلا او
تعلق لكن على سبيل الاجمال لا التفصيل فيستفيد
بسبب السمع والبصر علما لم يكن عنده وهذا مستحيل
في حقه تعالى فان السمع والبصر لم يكشف عما وجه
شيء لم يكن منكشفا بالعلم لوجوب احاطة علمه بجميع
المعلومات تفصيلا [illegible]
الا انكشاف [illegible] جميع الموجودات اي
[illegible] لجميع الموجودات [illegible] انكشافا
عما والتحقيق ان للسمع والبصر ثلاث تعلقات
الاول تنجيزي قديم وهو تعلقهما بذاته تعالى وصفاته
الثاني صلاحي قديم وهو تعلقهما بالممكنات التي
[illegible] قبل وجودها بمعنى انهما صالحان
لابصار وسماع الموجودات الحادثة في الازل
كما ان القدرة صالحة في الازل للتأثير في الوجود
والعدم في الازل خلافا لمن قال ليس لهما تعلق
صلاحي الثالث تنجيزي حادث وهو تعلقهما
بالموجودات الممكنات بعد وجودها [illegible]

... السمع والبصر لثلاث تعلقات

سمع اسمه بأذن ولا صماخ بكسر الصاد المهملة هو
والخرق الذي فيه وهو خرق الأذن وقيل هو الأذن
نفسها وليس يبصر بحدقة هي سواد العين الأعظم
وجمعها حدق وحداق والتحديق شدة النظر معه
والحدقة البنان ولا بأجفان جمع جفن وهو
[illegible] والعين اي اغطية العين التي تنطبق وتنفتح
بقدر الحاجة ودل على ذلك قوله تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير [illegible] يصح السمع
والبصر ليتبين انه سمعه وبصره ليس كسمع احد ولا
كبصره [illegible] هو موصوف بمعتمد على
محل مخصوص الهمزة تخرج من اقصى الحلق وهو آخره
مما يلي الصدر [illegible] بحرف المد واللين تخرج
من حروف الفم والحلق [illegible] وعند اهل السنة
كيفية للهواء تحدث بمحض خلق الله وعند الحكماء
تحدث من تموج الهواء واصطكاك بعضه ببعض
خلافا لقول المعتقد انه بحروف قائمة بذاته تعالى
منزهة عن الترتيب والحدوث والزوال فلو لم
يكن بحروف واصوات لزم ان ما بين دفتي المصحف
ليس كلام الله فلا يكفر منكره لانه ما بين الا كلامه
المجاري [illegible] ذلك باطل بالاجماع واخطأ المتأخرون
في قولهم من تبع الاشعري الكلام معنى انما اراد

به ما يقابل

انما اراد به ما يقابل اللفظ حتى جعلوه معنى قائما
بذاته مع انه كما يطلق على ما يقابل اللفظ يطلق على
ما يقابل الذات حيث يقابل اللفظ فيكون كلام الاشعري
صادقا بكونه مخصوصا واصواتا ولا يلزم فيه التقدم
والتأخر الذي هو لازم [illegible] قال انه
بحروف واصوات لا كما نسمعه حروفا واصواتا ولا
اصواتنا ولا ان حروفها انما جاءها التعدد [illegible]
[illegible] التركيب الجسماني واختلاف المخارج
[illegible] من تنزيه عن ذلك [illegible] كلامه عن ذلك واخر الصوت
لانه عام والحرف خاص [illegible] من نفي الخاص نفي
العام اذ قد يوجد صوت بدون حرف ومن قدم الصوت
[illegible] انه اصل والحرف عارض عليه والاصل مقدم على الفرع
ويتعلق اي الكلام [illegible] ما يدل على الذي
ينكشف لعلمه تعالى من المتعلقات من بيانية
اي بيان لان اعلم تعالى وقوله بالخ المتعلقات بمعنى
الكلام وهي الواجبات والجائزات والمستحيلات لان
من علم امرا صح ان يتكلم به وانه عام عما يصح ان يتكلم
[illegible] كان [illegible] في التعلق اذا [illegible] الانكشاف
والكلام للدلالة فيدل على الواجب كانا الا الله الا
[illegible] وعلى المستحيل كالله ثالث ثلاثة [illegible]
والهداية للمستحيل [illegible]

من سائبنة اي بيان
لا يعلم ما في [illegible]

سمع الله باذن ولا صماخ بكسر الصاد المهملة هو
والمدنا اسم فيه وهو خرق الاذن وقيل هو الاذن
نفسها وليس بصره بحدقة هي سواد العين الاعظم
وجمعها حدق وحداق والتحديق شدة النظر
والحدقة البنانه ولا باجفان جمع جفن وهو
حرف العين اي اغطية العين التي تنطبق وتتفتح
بقدر الحاجة ودل على ذلك قوله تعالى ليس كمثله
شي وهو السميع البصير فقدم السمع يصلح السمع
والبصر لتقييدات سمعه وبصره ليس كسمع احد ولا
كبصره والكلام ... هو صوت يعتمد على
محل مخصوص الهمزة تخرج من اقصى الحلق وهو اخره
مما يلي الصدر ومنه الحروف المد واللين تخرج
من جوف الفم والحلق ... وعند اهل السنة
كلمة للهوا الخارج بحيث خلق الله وعند الحكما
يحدث من تموج الهوا واصطكاك بعضه ببعض
خلافا للقول المعتقد انه بحروف قايمة بذاته تعالى
منزهة عن الترتيب والحدوث والزوال لانه لو لم
تكن حروف واصوات لزم ان ما بين دفتي المصحف
ليس كلام الله فلا يكفر منكره لانه ما نفى الا الكلام
المجازي وذلك باطل بالاجماع واخطا المتاخرون
في تخصيص من قول الاشعري الكلام معنى انه اراد

بما يقابل

انه اراد به ما يقابل اللفظ حتى جعلوه معنى قايما
بذاته مع انه كما يطلق على ما يقابل اللفظ يطلق على
ما يقابل الذات فيشمل اللفظ فيكون كلام الاشعري
... تكون حروفا واصواتا ولا يلزم فيه التقدم
والتاخر الذي الزمه المساحر ... قال انه
حروف واصوات لا كما نشبه حروفنا ولا
اصواتنا ولان حروفنا انما جاها التعقب
والتاخر لاجل التركيب الجسماني واختلاف المخارج
ومن نزه عن ذلك نزه كلامه عن ذلك واخر الصوت
لانه عام والحرف خاص ولا يلزم من نفي الخاص نفي
العام اذ قد يوجد صوت بدون حرف ومن قدم الصوت
راى انه اصل والحرف عارض عليه والاصل متقدم على الفرع
ويتعلق اي الكلام ... يدل على الذي
ينكشف لعلمه تعالى من المتعلقات من بيانيه
اي بيانه لا يحكم كاني قوله بما ان المتعلقات ...
الكلام وهي الواجبات والجايزات والمستحيلات لان
... امر اصبح ان يتكلم به والله عالم بها فصح ان يتكلم
بها ولان كلامه ... التعلق اذ العلم للانكشاف
والكلام للدلالة فيدل على الواجب كانا الله لا اله الا
انا وعلى المستحيل كانه ثالث ثلاثة ونحو الالهي
والمجازي للمستحيلة بلم يلد ... اذ ... الولد

... ولا يعلم ...

واجب لا مستحيل وعلى الجائز كو والله خلقكم وما تعملون
فان قلت لا نسلم ان جميع ما يتعلق به العلم يتعلق
به الكلام لان الله علم عدم ايمان الكافر وقد امره
بالايمان فالكلام انما تعلق بالامر بالايمان ولم يتعلق
بعدمه وبالامور كشقاوة اتصافها فمن اذا علم دوامه
اجيب بان تعلقات الكلام ليست منحصرة في الامر بل
يتعلق به وبالنهي والوعد والوعيد والخبر ونحوه
والاستخبار والنداء فاذا كان كلامه تعالى لم يتعلق
بترك الايمان بطريق الامر فقد تعلق به بطريق خبر
بعدم الوقوع وبطريق الوعيد وبطريق النهي
وليس له الا تعلق واحد تنجيزي قديم لكن قال
الاشعري له تعلق صلاحي قديم باعتبار الامر
والنهي قبل وجود المخاطبين بهما وتعلق تنجيزي
حادث بعد وجودهم باعتبارهما كما قال الحراني فان
قلت اثبات التعلق في الازل للكلام القديم من
اشتماله على امر ونهي واخبار واستخبار ونداء وغير ذلك
كما هو مذهب اهل الحق فيلزم عليه وجود الامر بلا
مامور والنهي بلا منهي والاخبار بلا مخبر عنه وبلا
سامع والنداء والاستخبار بلا مخاطب وكل ذلك عبث
لا تصح نسبته الى الحكيم قلت هو سؤال صعب جدا

مطلب في الجواب عن الايراد على تعلق العلم والكلام

مطلب في تعلق الكلام قبل وجود المخاطبين والجواب عما يرد على ذلك

مشهور

مشهور بين القوم ولهم عنه اجوبة منها ان وجود
المخاطبين انما هو شرط للتعلق المعنوي في الكلام
اللفظي الحسي واما الكلام النفسي فيكفي فيه سبق
علمه بوجوده في المستقبل والعلم ومنها ان الامر والنهي
يردان على المامور والمنهي على تقدير وجوده
لا على المعدوم ثم انه معروف عند القوم وهو القدرة
ونحوها من الصفات المعاني السبع عليها انه من السنة
وانكرها المعتزلة فرارا من تعدد القدماء وقالوا
عوضا عنها على الذات تعالى انه متكلم بذاته وعالم بذاته
وهكذا ومعنى الكلام لغة اللفظ المفيد [illegible] ووصفه
الحديث ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس
وكلمني افادة سواء كان لفظا لحرف الواحد المفهم كفن من
الوقاية او غيره كلفظ المهم ومنه الحديث ما بين
ورقي المصحف كلام الله اي ما في جلد المتضمن له
مشتمله بضم الدال المهملة وتشديد الفاء من جانب
من كلمني والاشارة المفهمة كقول الشاعر
اشارت بطرف العين خيفة اهلها اشارة محزون
ولم تتكلم فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا واهلا وسهلا
بالحبيب المتيم ومعنى الكلام اصطلاحا عند علماء
معنى قديم قائم بذاته تعالى متعلق بالمدلولات له
عقلية على ما يتعلق به العلم يعني ما يكشف للعالم

وهو كلام واجب وكلام جايز وكلام مستحيل منزه عن
حروف وأصوات وقول العضد انه حرف وصوت
قد يعتذر عنه بالنظر الى ما في كلام الحشوية فلا يعول عليه
والسعد [illegible] التأخير لا يلزم عليه من سبق
العدم وتأخره والكلام الذي هو كذلك حادث
وحدوثه يقتضي حدوث موصوفه والحدوث
على الله محال فأدى اليه محال وجمع بينهما
مبالغة في التنزيه عن صفات الحوادث والا
واحدهما مستلزم للآخر وقد ذكر السعد ان
القائم بنفسه حافظ عنه [illegible] الاجزاء [illegible]
هو فقد الكلام اذ لو جاز سكوته عن كلامه
لجاز اتصاف كلامه بالعدم وذلك يوجب حدوثه
فان كان سكوته قبل وجود الكلام لزم سبق
العدم عليه وذلك ينفي لقدمه وانه يوجب
حدوثه وان كان بعد وجود الكلام فقد
طرأ على الكلام العدم وذلك ينفي بقاءه واذا انتفى
البقاء انتفى القدم واذا لزم من السكوت حدوث
الكلام لزم منه حدوث الذات واتصافه تعالى
بالحدوث محال فيكفر من زعم انه تعالى وصفاته متصفا
بالحوادث وليس معنى كون الله كلم موسى انه ابتدأ الكلام له
بعد ان كان ساكتا وانه بعد ما كلمه انقطع كلامه وسكت

مطلب في تكليم الله سيدنا موسى صلى الله على سيدنا وعليه وسلم

وانما

وانما المعنى انه ازال بفضله المانع عن موسى وخلق له
سمعا وقوة حتى ادرك كلامه القديم بجميع اعضائه
من جميع الجهات ثم منعه الله ورده الى ما كان قبل
سماع كلامه وهذا معنى كلامه ايضا لاهل الجنة واخرج
الطبراني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اوحى الله الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك
عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف
لسان اذ [illegible] حتى اجبتني واحب ما تكون
واقربه الي اذا اكثرت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] اشرق وجهه بالنور لما جاء من عند ربه
لعرف الناس صدق ما ادعاه فما رآه احد الا عمي
فكان يمسح الرائي اليه وجهه بثوب مما عليه
فيرد الله عليه بصره فتبرقع لئلا تذهب ابصار
الناس عند رؤيته وبقي البرقع على وجهه الى ان مات
وكان يسد اذنيه بعد رجوعه من المناجاة وسماع
كلام الله مدة لئلا يسمع كلام الناس فيموت من وحشة
قبحه ووحشته حيث ذاق لذة سماع كلام الله
القديم ولا يستطيع ان يسمع كلام الخلق حتى يموت
المودة وينسيه الله ما ذاق من لذة السماع وصار
يسمع دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء من مسيرة
عشرة فراسخ وقد نقل ابن عطاء الله عن مكين الدين بن

مطلب في اعطاء الله تعالى لموسى عشرة [illegible]
سمع كلام الله [illegible]

الاسر وكان من الابدال انه راى في منامه حورا فطلبه فقيل
ان لا بد ان لا تستطيعوا ان تسمع دائما الا ايقانا مامه ويحى
شعر الاسكندرية ما رايت بدا فوق العرش وهذا ما ذهب
اليه ابو الحسن الاشعري واتباعه وبه اخذ متاخروا
الماتريدية بعد ابي القاسم الصفار وحكاه ابو منصور الماتريدي
عن ابي اسعد حتى في الحور سماع ما وراء الصوت وقال ابو اسعد
رؤية ذاته تعالى انه ليس جسما ولا عرضا لا يبعد سماع
كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا وعدم سماع غير الاصوات
امر عادي يجوز ان الله يخلقه وذهب ابو منصور
الماتريدي وابو اسحاق الاسفرايني والرازي الى ان كلام
الله النفسي لا يسمع وانما يسمع صوت يخلقه الله دال
عليه وكون ما اسمعه صوتا والقيا من جميع الجهات دالا
على المعنى القائم بذات الله تعالى لكن لا مثل او اسطة
[illegible] حتى سمى الكليم وقال
سلوك على الخواص [illegible] اهل الجنة مخالفة لنساء اهل
الدنيا التي تخفى عليها صورة ومعنى واشار اليه حديث
ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فيبصر الانسان [illegible] ويسمع [illegible]
[illegible]
وهو الذي [illegible] العلماء من احوال الجنة [illegible]
لانه [illegible]

[illegible] ومد [illegible]

الخرم

من ذلك قالوا لم ارا حوا تكلم على ما ذكرته غير كيف تكون الفاس
في تابعه ولهم اي اللفظي دون اي الاستغناء عن اللفظ
لا انهما من صفات الالفاظ الحادثة [illegible]
كالمد والقصر والاخفاء والاظهار والادغام [illegible]
[illegible] اي لا اول له
والعدم لا [illegible] وهذه اوصاف للالفاظ
وكلام الله غير لفظي بل هو معنى وقولهم كلام الله كلاما
النفسي معناه انه مثلا في كونه ليس حرفا وصوتا لا
في انه عرض يسبقه العدم ويطرأ عليه ويتقدم بعضه
على بعض واما قصد به الرد على الحشوية في حصرهم الكلام
في الحروف والاصوات وقولهم كلام الله حروف واصوات
وقيل بهم [illegible] بكلام النفسي وهو الذي
يريده المتكلم في نفسه وانه كلام حقيقة وليس حرفا ولا
صوتا قال الاخطل التغلبي النصراني من طبقة الفرزدق
وجرير ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على
الفؤاد دليلا [illegible] اي [illegible] الحروف
[illegible]
فيكون القرآن ونحوه قائما بالله تعالى باعتبار
مدلوله لانه والكلام القائم بذاته [illegible] واعترض عليه
بان القرآن ونحوه مشتمل على الدلالة [illegible]
دون [illegible] والقرآن كيف يقوم

مدلول هذه الالفاظ وهو الذي قام بذاته تعالى
واجب بانه لا يقوم بذاته شي من الذوات وحيثما
القائم به ما يدل على الحكم المدلول للالفاظ كما اذا
قلت زيد قائم فان القائم بذاتك ما يدل على الحكم
على زيد بالقيام لا ذات زيد ولا قيام وقد قالوا
كل موجود له وجودات اربعة وجود في الاعيان
ووجود في الاذهان ووجود في العبارة ووجود
في الكتابة والاول حقيقي باتفاق وهو المتبادر
عند الاطلاق والاخران مجاز باتفاق والثاني
كالاول عند الحكما وكالاخيرين عند اهل السنة فاذا
كان زيد غايبا عنك واستحضرته في ذهنك وذكرته
بلسانك وكتبته في كتابك فزيد موجود في ذهنك
باستحضارك له وموجود في عبارتك وفي كتابك
فالاول هو الوجود في الاذهان والثاني هو
الوجود في اللسان وفي العبارة والثالث هو
الوجود في الكتاب ولا شك ان زيدا بذاته لم يوجد
في قلبك ولسانك ولا كتابك وانما وجد بذاته
في مكانه الذي هو فيه غايب ووجوده فيه هو
المسمى بالوجود في الاعيان والوجود في الخارج
وفي معنى الامر كلام الله تعالى فوجوده
العيني هو وجوده في ذاته تعالى كعلمه

وقدرته

وقدرته ووجوده في السنة وغير لفظي فاسمها
بمعنى اسمه الدال على ما يدل عليه المعنى القديم القائم
بذاته تعالى كذاته وصفاته وذوات المخصوصين
ومنها كلم اي كلام الله القائم بذاته الدال على ذلك
وكلامه الموجود في السنة وغيرها الدال على ذلك
ايضا فمن قال القران الدال على كلامه تعالى مدلول
بحذف المضاف اي دال على مدلول لان كلامها وعلى
تعلقات كلامه قال ابن قاسم وتسميه تلبيسة المعنى
وتسميه عليه تلبيسه بحسب اي لكون العبارة عنه
المعبر عنه اطلق العبارة بمعنى اي اللغات
م ... اي كلام الله القائم بذاته فاذا عبر عنه
اي المعنى الذي دل عليه بالعربية سميت العبارة
قرانا او بالعبرانية سميت توراة او بالسريانية
سمي انجيلا فالقران الدال على ما دل عليه التوراة
وهكذا ان فيه من الاحكام ... وغيره فكلامه
تعالى صفة واحدة دالة على جميع الواجبات والمستحيلات
والجائزات ومن جملة الجائزات اقسام الكلام الامر
والنهي والخبر والاستخبار اي الاستفهام والندا
والوعد والوعيد فكلام الله دال على اقسام الكلام
في الازل وفيما لا يزال اي دال على انه خلق خلايق
اي اظلمهم ونافعهم وموعدا عليه وحده ... وغيره

السـه في التوحيد لحمد لله الحمد المعرف بالحاعى ◦
بالله فلا يجوز ان يقال الحمد لزيد وان كان عظيما ◦ ◦
والحمد ... ... اوقع الظاهر موقع ◦
المضمر زيادة لتفخيم امر المصطفى باضافته الى اسمه
تعالى الصريح وقال عن رسول الله ولم يقل على مرسل الله ◦
تحاميا عن ايهام الاشتراك بينه وبين الريح والعذاب
لان كلا منهم مرسل فلا يقال فيهم رسول ولم يقل على نبي
الله تنبيها على ان المقصود اثبات الرسالة التي هي
اشرف من النبوة لانها تثمر هداية الامة والنبوة ◦
قاصرة على النبي لنيل العبادة وعكس العز بن عبد
السلام محتجا بان النبوة الوحي بمعرفة الله تعالى
وصفاته وعبادته فهي متعلقة بالخالق دون
الرسالة لانها الامر بالتبليغ للعباد فهي متعلقة
بالخلائق واجيب بان الرسالة اخص من النبوة
فهي مشتملة على النبوة وزيادة ومحل الخلاف مع اتحاد
محلهما وقيامهما بشخص واحد اما مع تعدد المحل
فلا خلاف في افضلية الرسالة صلى الله عليه وسلم ◦ اتى
بصيغة الصلاة هكذا لان الاولى في صيغ الصلاة
ان يوتى بالجملة الفعلية الماضية ثم هنا لان الفعل
المخصوص لا اسم ولان الماضي ابلغ من المضارع لافادته
الوجود واحصول له كانها وجدت وقال

تعالى اى

تعالى اى امره اى جاءت العبادة اشارة الى انه
محقق الاتيان فاتى بالماضي مبالغة في تشبيه
الصلاة المستقبلة بالصلاة التي مضت في تحقق ◦
الوقوع ثم اشتق من الصلاة الماضية صلى فهو ◦
استعارة تصريحية تبعية او ايراده الحمد بالجملة ◦
الاسمية الدالة على الثبوت والدوام والصلاة بالجملة
الفعلية الدالة على التجدد اى الحدوث ثم السؤال
بانه نبيه وهو الصلاة اى الرحمة من الله بخلاف ◦
المحمود به فى الاول وهو ما تكثر الحمد واستحقاقه
لثبوته ازلا وابدا والبسملة محتملة للوجهين لان
... ... فعلية ... ... اسمية
... المقصود بكل منهما ... ... جلى ◦
السمية والحمدلة حيث لم يعط شيئا على الشرف
... المقصودية والعطف ... الصلاة ... على
تمييز ما يتعلق به ... شرعية والمقصود به الدنيوية
وعدي الصلاة بعلى وان كان الدعاء بعلى للشر
وباللام للخير لتضمنها معنى الانزال على محمد رحمة ◦
اى معنى العطف اى اعطف على محمد واثماذكرت الصلاة
بعد الحمد مجازاة للمصطفى على تعليمه لنا ان الحمد لله
ومنها قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وهو الذى
... ... يدعون غير الله كالاصنام ويعبدون ◦

الحدوث

على جميع

كالبلوغ والعقل وهكذا فاتتلوا ولا انقسام في تلك
المدلولات والاقسام دون الصفة القائمة بذاته
تعالى فبطل قول السعد تبعاً لقول عبد الله بن عقيل
القطان من ائمة الاشعرية كلام الله ينقسم الاقسام
الكلام فيما لا يزال لا في الازل وكل الكتب نزلت بالعربية
ثم ترجم لكل نبي لاسمه في الحديث والذي نفسي بيده
ما انزل الله عز وجل وحياً قط على نبي من انبياء
الا بالعربية ثم يكون ذلك النبي بعد يبلغ قومه
بلسانهم رواه الطبراني في معجمه الاوسط عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة والحديث حسن صحيح
ورجاله ثقات ومعنى كون كلام الله ملكوته
قرآناً انه بذاته وليس من تأليف المخلوقين فان
قلت كيف تلقاه جبريل من الله قلت بانه حفظه
من اللوح المحفوظ بقدر جبل قاف وتحت كل حرف منه
معان لا يحيط بها الا الله فيكون اللفظ والمعنى منزلاً
على النبي صلى الله عليه وسلم هو المعتمد وقال آخرون
الا ترى انه سمع من الله صوتاً مثل السلسلة وسمعه
جبريل فان قلت يرد على الاول خبر الطبراني عن
النواس بن سمعان مرفوعاً اذا تكلم الله بالوحي
اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا
واصطراب فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا اي غشي

عليم

عليهم وخروا سجداً فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل
فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة
كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق اي ذكر
القول الحق فينتهي به الى حيث امر وخبر ابي داود
عن ابن مسعود مرفوعاً اذا تكلم الله بالوحي سمع
اهل السماء الدنيا صلصلة اي صوت السلسلة على
الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم
جبريل فيفزع عن قلوبهم اي كشف عنها الفزع
فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق
فيقولون الحق الحق فان هذين يقتضيان
ان جبريل سمع كلام الله حقيقة لا انه اخذه من
اللوح المحفوظ قلت يجاب عنهما بان جبريل كلمه
كلام الله من غير حرف وصوت ومنحه حقيقة
فهم منه معاني القرآن مثلا وامره الله باخذه
الفاظه من اللوح المحفوظ بواسطة اسرافيل لقوله
تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ واحده واملاه
على السفرة في بيت العزة في سماء الدنيا فانشروه
في صحفهم لقوله تعالى بايدي سفرة اي ملائكة كتبة
ثم اذا اراد الله نزوله حتى منه للمصطفى كلمه الله من غير
حرف وصوت فيفهم من كلامه انه ينزل منه بالقدر
المخصوص ثم يأمر عاشر فيلزمها بواسطة اللوح انه ينزل

بهذا العدد ... القراءة على المصاحف في ...

... ای موجوده بعد ...

... ای بالحروف ...

لكن اتفق السلف على تحريم القول بخلق القرآن ٥ مرادًا به اللفظ المنزل على المصطفى الا في مقام البيان والتعليم لئلا يتوهم حدوث الصفة القائمة بذاته تعالى فيفسق من قال بخلق القرآن من غير كفر ولا يكفر من قال كلام الله القائم بذاته مخلوق على الصحيح كما قاله يحيى البراوي لعدم الاجماع على قدمه لقول المعتزلة بنفي كلامه النفسي ويحتجون بمعنى كونه متكلما انه خالق الكلام في غيره ١ ان قدمه ... بين الخاص والعام فلذا لم يقل احمد بن حنبل بخلقه واحدث القول بخلقه احمد بن ابي داود ٥ والقاه الى المأمون وحسنه عنده واراه انه حق فسمعه المأمون واحتج به على الدعاء اليه سنة ثمان عشرة ومائتين فاظهر القول بخلق القرآن ٥ وكتب الى نائبه على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي كتابا يقول فيه قد عرف امير المؤمنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ٥ ممن لا ... له ولا روية ولا استضاء بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه ...

... وما قصدوا وان يعرفوا الله حق قدره ٥ ويعرفوه حق معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه ٥ ولم يخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال احكمت اياته ثم فصلت ای بسبب ما احكم والقصص والمواعظ والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ٥ ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة واظهروا انهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالتهم ... المؤمنين ان اولئك شر الامة المنقوصون ... حظا واوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهائل على اعدائه من اهل دين الله واحق من يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به ومن عمي عن رشده وحظه من الايمان ٥ ... كان عما سواه اعمى واضل سبيلا

ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على
الله ووحيه ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من
بحضرتك واقرا عليهم كتابنا وارسل لنا من امتنع من
موافقته فاحضرهم اسحاق فوافق طائفة خوفا
من السيف منهم يحيى بن معين فاعلم المامون فارسل
اليه من لم يقل بخلقه ولم يرجع عن شركه فامنعه من
الفتوى والرواية والقول في كلام الله وارسل الينا
موثقا لنسائله فان لم يرجع قتلناه فاجابوا كلهم عند
ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري
فوجه احمد بن حنبل ومحمد بن نوح الى طرطوس وبلغهم
وفاة المامون ومات محمد بن نوح في الطريق وسئل احمد
قال احمد بن عثمان لما حملت مع احمد بن حنبل الى المامون
تلقانا الخادم وهو يبكي ويمسح دموع عينيه ويقول
عز علي يا ابا عبد الله ما نزل بك قد جرد امير المومنين
سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه قط ثم قال
وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع السيف عن
احمد وصاحبه حتى يقولا القران مخلوق فجثى احمد
على ركبتيه ولحظ السما بعينيه ودعى فما مضى الثلث
الاول من الليل الا ونحن بصيحة وضجة واقبل علينا خادم
وهو يقول صدقت يا احمد القران كلام الله غير مخلوق قد
مات والله امير المومنين ولقي احمد قبل ان يدخل المدينة

رجل

رجل من العباد فقال احذر يا احمد ان يكون قدومك مشوما
على المسلمين فان الله تعالى قد رضيك لهم وافدا والناس انما
ينظرون الى ما تقول فيقولون به فقال احمد حسبنا الله ونعم
الوكيل ولما استخلف المعتصم بالله محمد اخو المامون بعده
جدد المحنة بوصية من المامون ودعى العلماء من الامصار
الى ذلك بواسطة ابن ابي دواد وبشر المريسي فاول من ادخل
عليه يحيى بن معين فناظره والزمه الرجوع لاجوبتهم فقال
بقولهم واخذ الجائزة وخرج سالما وتتابع الناس من تلقاء نجاته
فرقا ومنهم من اجابه مساولا ومنهم من ضرب عنقه وكان اخر من
ادخل عليه حنبل ابن عم احمد بن حنبل [illegible] ولم يقل بقوله حتى
جاوز صنعة وخرج سالما فاستعطفه احمد بن حنبل وعوتب
من عند امير المومنين فرده بالخلعة والنفقة معه [illegible]
على كتف العوام فسال حلمه [illegible] فقال له يا احمد
ما تقول في القران قال انا ولا انت كانا في العلم فكل [illegible] فصرف احمد وجهه
عنه وقال له وهو اذا انا ناولته اليوم على كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] يمنعه [illegible] وسلم
والله لانا اموت بيدك [illegible] احب الي من ان يموت [illegible]
واحتج [illegible] الاجماع على امير المومنين [illegible]
السلطان فوثق [illegible] القران [illegible] فقال له ان ذلك
قبل الا [illegible] وصب عليه نار [illegible] الى ابن ابي
دواد وبشر المريسي فامر امير المومنين [illegible] ووطي

اول من دعى الى القول بخلق القران
المامون وبعده المعتصم بالله
اخو المامون جدد المحنة بوصية
من المامون ثم اسحاق الواثق
بالله [illegible] وبعد المعتصم [illegible]
[illegible] خلق القران [illegible]
[illegible] رفع المحنة
[illegible]

احمد الارض وا قبر عليه المعتصم وقال ما وطئت بساطه
قال لا يا امير المومنين ولكن وطئت الارض لان الله
بسط الارض ومن عليها فقال ابن ابي داود وبشر المريسي
يا احمد ما الذي يزعم ان الله تكلم بحرف وباب فقال
كذب اعدا الله من ذلك فقال ابن ابي دواد اخبرنا
عن الله هل تكلم بالقران بشفة ولسان فقال احمد
اخبرني عن الله حين قال للسموات والارض ايتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين هل تكلمتا بشفة
ولسان او بغير شفة ولسان قال لا ادري فقال انت
لا تدري بما ذا تكلم مخلوق مثلك وانا ادري بما ذا
الخالق منه ما التفت ابن ابي داود فقال بشر المريسي يا احمد
قل بمقالة امير المومنين تاخذ جائزة ما احدها العلما
قبلك يكون امير امرك والسيف ينهك فقال ما يقول امير
المومنين قال يقولون كلام الله مخلوق قال سبحان الله
قد وجد بالنظر مخلوقا ابتدا من شي وليس ابتدا القران
ابتدا من شي واي مخلوق كان صغيرا فلم يكبر واي كبير
لم يهرم واي هرم لم يمت واي مخلوق لم تغيره الايام
والحوادث وطول السنين والدهور قال فما هو عندك قال
هو سر الله في ارضه وعلمه في غيبه وقدرته في خلقه
والدليل على ذلك قال لانه اخبرك بما كان ولم تشاهده
واخبرك بما يكون قبل ان يكون قال بما الذي اخبرنا به ولم

شاهده

شاهده وقد علمنا واي شي اخبرنا به قبل ان يكون
قال اما سمعت حكاية عن قول اهل النار لاهل الجنة
افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله اخوان القوم
طلبوا الما فلم يسقوا واخبر بشكر اهل الجنة حين دخلوها
فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
اليس اخبرك بما يكون قبل ان يكون قال بلى قال فاخبرني
عن قوله قل هو الله احد السورة مخلوقة هي قال
لا قال فاخبرني عن قوله شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم امخلوق هو قال لا قال فاخبرني عن قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها امخلوق هو قال لا هو مخلوق
قال اخبرني هل الله تكلم بالقران قبل ان يكون هذا من
يوسف او بعد ما كان هذا من يوسف فسكت فقال يا ويلكم
توسوسون بعض الكتاب فقال المعتصم يا احمد لتقولن ان
القران مخلوق او لاضربن عنقك فقال يا امير المومنين
اخبرني عن هذه الاية قال وما هي قال وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فقال الحاكم
قال كيف تقول الرحمن علم القران قال انت تقول انه
مخلوق واقررت انه [illegible] مخلوق فقال بشر المريسي
انك لا تنطق انه [illegible] فقال احمد يا ويحك [illegible]
اجداد في كتاب الله وانظر في سنة رسول الله قال يا احمد

في حتى يسمع كلام الله [illegible]
مخلوق واقررت [illegible]
[illegible] اخبرني عن قوله الرحمن
خلق [illegible] كيف
[illegible]

ثم قال له امير المومنين قال وما يقول امير المومنين قال
يقول ان القران مخلوق قال يا قوم انظروني ثلاثا فامر
المعتصم فقيد باربع قيود وحبس في الحبس ثم دعا به في
اليوم الثالث فاتي في قيوده يبكي فوثب اليه رجل
من ولد علي وانتهى اليه احمد فاذا انا بالحداد [illegible]
فقال ما تبكي يا خالد قال يا احمد اما تستحي من الله
وانت تبكي انما ضربت خمسا وعشرين سوطا لا قوم
اقروا على الباطل فاحذر ان تخلق من حرارة الضرب
وانت على الحق فلما اوقفوه بين يدي المعتصم قال
فعلت قال يا امير المومنين [illegible] عليه حد
شديد [illegible]
اما تستحي [illegible] القران [illegible] قالوا انما [illegible] لانه غير مخلوق
وانت تقول انه مخلوق وهذه والله حجة عليك فقال بشر
المريسي لا تطعمه ثم قال يا احمد قل ما قاله امير المومنين
ولا تعصه فقال [illegible] واتباعه مخلوق في معصية
الخالق فقال له [illegible]
قال ما اقول الا القران مخلوق حتى اخلصك من بين يديه
قال قل لي [illegible] القران كلام الله غير مخلوق حتى [illegible]
[illegible] يوم الدين قالوا [illegible] كلام هو مخلوق
واشار بعينه الى امير المومنين فقال الناس يا امير المومنين
قد اجابك فقال المعتصم ما سمعت ذلك الا ان [illegible] الناس

فجحد ثم خلعه [illegible] فامر مع الموكلين
به [illegible] الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] قال سمعت محمد
[illegible] يقول [illegible]
راشد القرشي عن عبد الله بن جراد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله عز
وجل قرآنا عربيا غير ذي عوج غير مخلوق يقولها
ثلاثا منه بدا واليه يعود [illegible]
[illegible] كيف يعود الله فقال [illegible]
[illegible] فقال بشر المريسي قل القرآن
مخلوق فقال [illegible] خالق القرآن [illegible]
علمه او علمه [illegible] فقال المعتصم [illegible] له
[illegible] فقال هو ليس شيء [illegible]
[illegible] من العلماء بمكة والمدينة والكوفة والبصرة
والشام وخراسان فقال ابن ابي داود ان تركته [illegible]
تركت مذهب المامون وسخطت قوله فقال [illegible]
له فقال بشر ليس له الا القتل [illegible]
[illegible] ودعا بشر الجلاد ليضربه فقال
[illegible] فامر المعتصم [illegible] يده
الجلاد [illegible]

وقال لي كم تقتل احمد قال في الف سوط فقال لا بل في اجله
فقال اقتله في مائة سوط فقال الا فقر فدنا منه وقال
يا احمد اني كثير العائلة ثقيل الظهر وقد رايت ما فعل
بالجلاد الاول والمعونة الى الله ثم اليك فقال انت
مامور فخذ ما امرت به فلما ضربه ثلثين سوط
انقطعت تكة سراويله فرفع راسه وحرك شفتيه
فلم يتم دعاه حتى خرج كف من ذهب من تحته فرده
السراويل الى موضعه فصاحت العامة وهموا
بالهجوم على دار السلطان واخبروه الى حب فامر به
الى الحبس بعد ضربه خمسا وعشرين سوطا فحبسه
ثمانية وعشرين شهرا وقيل له ما قلت حتى اضطرب
السراويل قال قلت يا غياث المستغيثين يا اله العالمين
انت تعلم اني قائم لك بحق فلا تهتك لي عورة وكان
يؤتى به كل جمعة الى بساط الخليفة يغمى عليه وينخس
بالسيف ثم يرمى على الارض ويداس على بطنه وكلما
اوجعه الضرب يذكر كلام الهيثم وكان يذكره [illegible] بعد
المحنة ويقول رحم الله ابا الهيثم ثم قال
له المعتصم تقتل نفسك اني والله عليك لشفيق
وخلى عنه فمكث يقطعون الجلد واللحم من مقاعده
سنين الى ان مات ولما مات المعتصم قال احمد هو في حل
من قتلي في الدنيا والاخرة يعتذر له بذلك وقد علم بكن ما

فعل

ما فعل فقال سبحان الله اني لاستحيي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اتى فيسمع عمه في مظلمة بين يدي
الله ثم استحلوني لو انه بالله هارون ابن المعتصم
جا لحمل العقل بخلق القران واخفى احمد بن حنبل
لا يخرج لصلاة ولا جماعة حتى مات الواثق ثم
شيخ مقيد فامتحنه ابن ابي داود فقال الشيخ
هذا الذي تقوله شيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسكت عنه او جهله فقال بل علمه قال فهلا دعوا الناس
كما دعوتهم اليه او سكتوا فان لم يسعكم ما وسعهم
من بعد من السكوت فسكت ابن ابي دواد فاعجب
الواثق كلام الشيخ وحل سبيله وقام الواثق من مجلسه
وهو يقول افهل وسعكم ما وسعهم وجعل يكررها [illegible]
واحمد بن نصير الخزاعي فقال ما تقول في خلق القران
فاصر على قوله هو كلام الله فقال بعض من حاضر به هو
حلال الدم وقال ابن ابي دواد يا امير المؤمنين شيخ مختل لعل
به عاهة او تغير عقله يؤخر امره ويستتاب فقال الواثق
ما اظنه الا مؤديا لكفره وقال الى ادخذ هذا الكافر
الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه
بها فضرب عنقه وحمل راسه الى بغداد فنصب في الجانب
الشرقي اياما وفي الجانب الغربي كذلك وكان يسمع راسه
يقول لا اله الا الله ونعم القران وعلق في اذنه رقعة فيها

بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس احمد بن نصر بن مالك دعاه
عبد الله الامام هارون الواثق بالله امير المؤمنين الى القول
بخلق القرآن ونفي التشبيه فأبى الا المكابرة فعجله الله
الى النار. فلما مات الواثق استخلف اخوه المتوكل على الله
جعفر فدخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي فقال يا امير المؤمنين
ما رؤي اعجب من امر الواثق قتل احمد بن نصر فكان لسانه
يقرأ القرآن الى ان دفن فوجل المتوكل من ذلك وساءه
ما سمعه في اخيه وكتب الى الآفاق القرآن غير مخلوق وامر
باحضار احمد بن حنبل واعزازه فلما دخل عليه قال المتوكل
لامه يا اماه قد نارت الدار بهذا الرجل والبسه [illegible]
وامر له بجائزة فلم يقبلها [illegible] وقد قال [illegible] ثم
كلم حتى اذا دنى اجلي بليت بهم وبدينهم ثم نزعها [illegible]
قال يستر الخالق لا اقوى على التكلم بشر ما لقيه احمد بن حنبل
في محنة القول بخلق القرآن بايام المعتصم [illegible]
ارسل له الشافعي الى بغداد خلق قميصه الذي ضرب فيه
ذو سنة الله فغسله الشافعي وشرب ماءه وهذه من
اجل مناقبه قال الكندي رأيت احمد في النوم فقلت له ما
صنع الله بك قال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت فيّ قلت
نعم يا رب قال يا احمد هذا وجهي فانظر الله قد اباحتك
النظر اليه وزرني الشافعي المصطفى في النوم فقال له
انتبه الى عبد الله فاقرأ عليه السلام وقل له ستمتحن

وتدعى

وتدعى الى القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك
علما الى يوم القيامة فكتب اليه بذلك كتابا وارسله
مع الربيع فلما اعطاه له قال البشارة فخلع احمد قميصه
فاعطاه له فلما عاد للشافعي قال ما اعطاك قال قميصه
قال هل كان على جسده ام بينه وبين جسده شيء آخر
فقال كان على جسده فقبله الشافعي ووضعه على عينيه
ثم صب عليه الماء وادار عركه فيه ثم عصره ووضع
عصارته عنده في قارورة فكان كل من مرض من
اصحابه يرسل اليه شيئا من تلك الغسالة فاذا مسح
به جسده عوفي من مرضه [illegible] وهي قراءة
كلمتين واكثر [illegible] التي يتلوها اذا سمعه يتلو آخر
ويقال قرأ زيد اسمه ولا يقال تلا اسمه [illegible] في
الكلمة الكلمة واكثر فهي اعم من التلاوة [illegible]
[illegible] اي مخلوقة لانها افعال صادرة من التالي
والقارئ والكاتب والمنشئ [illegible]
قديم [illegible] بتقطيعات الحروف الملفوظة والمرسومة
حديثة [illegible] ما دلت عليه [illegible]
والصلاة [illegible] عليه انما دلت على اشياء كثيرة حادثة
كالجنة والنار والرزق وحاب بأن فيه حذف مضاف
اي حكم ما دلت عليه كقوله تعالى محمد رسول الله والقديم
الحكم على محمد بالرسالة وهو القائم بذاته تعالى لا ذات محمد ورسول

المعبود لذكر الله وهو فعل صادر من الذاكر
ومن الذكر حادث [illegible] يعني مدلوله وهو
الذات العلية والا فالمذكور مشتق من الذكر
المحكوم عليه بالحدوث فيلزم ان يكون حادثا
[illegible] ورب العباد [illegible] بجوز [illegible] بمعنى العزة اي
الغلبة واضيف الرب الى العزة لاختصاصها به اذ
لا عزة الا له ولمن اعطاه العزة [illegible] منه [illegible]
[illegible] ان المعادة والقراءة [illegible]
دالة على مدلولات كلام الله القائم بذاته وتقول
دالة على تعلقات كلامه ثم سرد صفات عطف بعضها
من قوله ثم يجب له تعالى سبع الخ لا على المتقدم تجب كما [illegible]
[illegible] ولا على قوله الوجود لان شرط [illegible] الصحيح
العطف على الاول عند تكرير المعاطيف ما لم يكن به
العطف بحرف مرتب ولان العطف على ما قبله قوله
واحد الخ [illegible] ولان الفصل [illegible] العامل
في الجملة التي قبلها وقطعها عما قبلها حيث قال
ثم يجب ولم يقل سبع وعطف بثم اشارة الى ترتب المعنوية
على المعاني في التعقل اي تعقل العالمية مثلا بعد
تعقل قيام العلم بالذات وقول الشارح لان رتبة
المعنوية دون رتبة المعاني ان رتبة المعنوية
الثبوت ورتبة المعاني الوجود ليس بصواب لان

صفات الله

صفات الله لا يجوز ان يقال فيها ذلك وقول الغزالي بالرتبة
يعني الصفات الوجودية على معنى مردود وانما يقال
هذه الصفة [illegible] من تلك ولا يقال افضل ولا
اشرف لانهما كلها في نهاية الشرف لان كون الصفة
متعلقة بالموجود فقط كالسمع هو غاية شرفها مثلا
[illegible] بالنسبة للعلم لكونه يتعلق [illegible]
في تعلق السمع مثلا بغير الموجود [illegible] المستحيل بعض
[illegible] وكون القدرة والارادة متعلقتين بالممكن
فقط غاية الشرف وتعلقهما بالواجب والمستحيل غاية
النقصان والفساد لكن الصفة الوجودية اشرف من
الصفة [illegible] ولم يكرر مع [illegible] كما فعل
في المعاني الذي هو كثرة [illegible] المعنوية [illegible]
بعدها لما قبلها اشارة الى الصفات المعنوية ليست
مباينة للمعاني ولذا عبر بها لان المعاني اشارة لمباينتها
لما قبلها من النفسية والسلوب [illegible]
بالنصب نسبة الى مثني معرد معاني لان القاعدة
انه اذا نسب اليه فلم [illegible] الجمع المفرد ولا [illegible]
الى الجمع [illegible] مفرده [illegible]
بالنسب والواو [illegible] على الالف التي في معنى
[illegible]
الاصلية في باب النسب [illegible] رابعة

[illegible] نسب اليه [illegible]
[illegible]

على سبيل الحقيقة في زعمهم نعمة الى غيره فلما بعث

محمد صلى الله عليه وسلم عرفهم ان الحمد لا يستحقه على

الحقيقة الا الله تعالى اذ لا كمال الا له وانه رب العالمين وحده

وعلمهم قوله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم اي تذكروها

فيها واشكروه هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء

والارض الآية الحمد لغة عرفه سعد الدين الملتقطة على

الثناء والمدح الذكر بالخير فقط وسننقل النون على

المثلثة والقصر الذكر بالشر فقط وقد يستعمل كل

منهما في الاعم منهما والمناسبة التعبير عن الشيء اذا

عطفت بعضه على بعض المقتضي ان الثناء لا يكون الا

الا اذا كان باللسان اصلا واعلم لنبين به كلام النسفي وحمد

اجمالا الشاملة لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده

ان لم يكن للفطرة للعادة فليس حمد الله حقيقة بل

مجازا وان كان حقيقة فاعلم انما هو الثناء بالتعظيم

بالتعظيم مطلقا اي باللسان او غيره وهو الحمد مفهوم من

كلام الجوهري والزمخشري وليس الموقف وغيرهما

التجوز فلا تقول على ما ليس باللسان مجازا والباقي

باللسان للدلالة بما يعني به الذكر بخير والمراد به الثناء

لا خصوص الجارحة المخصوصة فلو نطقت يده مثلا على

الجميل المذكور بالحمد والله فيه قولان الظاهر انه حمد

يخرج بذلك الحمد اللغوي عن كون مورده خاصا بالنقيد

بالنك

بالالة الناطقة بخلاف العرفي فانه لا تقييد فيه الا ان

فيه بالنطق فان قلت حمد الله ثنا بلا لسان اجيب

بان المراد باللسان الكلام فيدخل حمد الله ... متعلق

بالثناء كما تعلق به باللسان وان قلت فيه حينئذ

تعلق حرفي جر بعامل واحد وهو ممتنع قلت

اجاب شيخنا العراوي بان ذلك انما يمتنع اذا اتحد لفظا

ومعنى كما هو ظاهر كلام ابن قاسم على الاشموني وهنا

اختلفا معنى اذ الباء باللسان للاستعانة وفي الجميل

للتعدية فيكون المراد بالجميل المحمود به وهو مقيده

بالاختيار كقولك زيد كريم لا بد ان يشترط حينئذ ان تعظيم

بل يكون بالاختيار كقولك زيد كريم والتعظيم اذا

الرهت على قولك زيد كريم وحلمت به فتاسبه اي

بسبب الجميل فيكون الجميل محمودا عليه وهو اوزب

الاختيار لان اي معنى على تكون المراد به محمود

عليه ايضا وتقييده بالاختيار تبعا للسنوسي تكون

موافقة لقول الزمخشري والمدح بين الحمد والمدح اخوان

اي مترادفان مع ان الجمهور قيدوه به لانه يلزم عليه

عدم صحة حمد الله على صفاته الذاتية كالعلم والقدرة

لانها ليست فعلا ولا توصف بالاختيار والتمرد لما

قديمة ولو لزم حدوثها واجاب الجمهور بانها تترتب

عليها امور اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك الامور

كما يحمد زيد لكثافة لحيته لان ذلك روافد الاختيارية محمود

بعض زيد شجاعة

وثاني المنتسبات ... بد من التغاير بين المنسوب
والمنسوب اليه وهو موجود هنا على القول بالحال
واما على القول بنفيها فلا نسبة اذ ليس هنا شي
منسوب اليه فلعلها نسبة اصطلاحية (ثم
المعنوية وهي ملازمة للسبع) اي يلزم من الاتصاف
بالمعاني الاتصاف بالمعنوية فيلزم من قيام القدرة
بالذات ان يكون قادرا وعبر بملازمة دون لازمة
اشارة الى انه لا يستقل زمان من الزمن لم يتصف فيه
الاتصاف بالمعاني الاتصاف بالمعنوية ومن الاتصاف
بالمعنوية الاتصاف بالمعاني (وهو اي المعنوية
هو الثبوت) يريد بمعنى اي ثبوت وصف لله تعالى
الخ (فهي قادر ومريد وعالم وحي وسميع وبصير ومتكلم)
لله تعالى اجماعا او نفي شيء منها فقد كفر لانها
ثابتة له تعالى باتفاق اهل السنة والمعتزلة على
القول بالحال وعلى القول بنفيها فهي الحال
اي الواسطة بين الوجود والعدم فهي عبارة
عن قيام المعاني بالذات وليست زائدة على المعاني
فكونه تعالى قادرا عبارة عن قيام القدرة بذاته
تعالى وليس صفة اخرى وبنفيها على القول بالحال
ليست عبارة عن قيام المعاني بالذات وانما هي
صفة اخرى ثابتة له لا موجودة ولا معدومة

زائدة

بيان ان
وهي ملازمة
للسبع الاولى

وصفة معنوية
...

زائدة على قيام المعاني بالذات بل القدرة وكونه قادرا
صفتان بينهما تلازم وكذا من نفى صفات المعاني من
اصلها بان قال الله ليس قادر بالقدرة بل بذاته وانما صفة
قائمة به ومنهم بنفيها من اصلها كالمعتزلة بان قال
ليس لله صفات المعاني وانما هو قادر بذاته عالم
بذاته وهكذا فلم يكفر بل فسق وبدع والحاصل ان
اقسام الصفات اربعة نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية
ثم نفي شيء من اقسام الثلاثة الاولى اي ما يخالفه
او حدوثه او شك فيها او توقف كان اجماعا كفرا قطعية
او حادثة كفر لانه يلزم من نفي شيء منها النقص ومن نفى
القسم الرابع وهو المعاني كالمعتزلة لم يكفر لانه لم يلزم
من نفيه نقص لقيام بالذات قادر من غير قدرة
ومريد من غير ارادة على معتقدهم وهذا اصح من
مباحث عن عوف بن مالك مرفوعا افترقت اليهود على
احدى وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسبعون في النار
وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة واحدة
وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد
بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة
في الجنة وثنتان وسبعون في النار ...
كلهم في النار ... الا ...
الجنة ... وكلها ... اهل

مطلب في انقسام الصفات الى اربعة اقسام
ومعنوية وسلبية ومعاني و

مطلب في تفرق هذه الامة الى ...

السنة الجبرية واما ينفردون بوصف غير القول
بالقدر قال الامدي كان المسلمون عند وفاته عليه
الصلاة والسلام على عقيدة واحدة وطريقة واحدة
الا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق ثم نشأ الخلاف
بينهم اولا في امور اجتهادية لا توجب كفرا ولا ايمانا
وكان غرضهم منها اقامة مراسم الدين وادامة مناهج
الشرع القويم كاختلافهم عند قول النبي عليه الصلاة والسلام
في مرض موته ايتوني بقرطاس اكتب لكم كتابا
لا تضلون بعده حتى قال عمر ان النبي عليه الصلاة والسلام
قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط في
ذلك حتى قال عليه الصلاة والسلام قوموا عني لا ينبغي
عندي التنازع واختلافهم بعد ذلك في التخلف عن
جيش اسامة فقال قوم بوجوب الاتباع لقوله
عليه السلام جهزوا جيش اسامة لعن الله من
تخلف عنه وقال قوم بالتخلف انتظارا لما يكون من
امر رسول الله في مرضه حيث قالوا قد اشتد برسول
الله عليه السلام المرض فلا تسع قلوبنا مفارقته
فنصبر حتى ننظر اي شيء يكون من امره وكذا اختلافهم
بعد ذلك في موته عليه الصلاة والسلام حتى قال عمر
من قال ان محمدا قد مات علوته بسيفي وانما رفع الى
السماء كما رفع عيسى بن مريم وقال ابو بكر من كان يعبد

محمد

محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه
حي لا يموت وتلى قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية فرجع القوم الى قوله وقال عمر كاني ما
سمعت هذه الاية الا الان وكاختلافهم بعد ذلك في موضع
دفنه بمكة او المدينة او القدس حتى سمعوا ما روي
عنه ان الانبياء يدفنون حيث يموتون وكاختلافهم
في الامامة ثم اختلافهم في قتل عثمان ثم في خلافة علي
ومعاوية ومحاربته ووقعة الجمل وصفين ثم اختلافهم
في بعض الاحكام الشرعية كاختلافهم في الكلالة
وميراث الجد مع الاخوة وعقل الاصابع وديات الاسنان
وكان الخلاف يتدرج ويترقى شيئا فشيئا الى ايام المتأخرين
حتى ظهر معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس
الاسواري وقالوا بنفي القدر واسناد جميع الاشياء
الى تقدير الله تعالى ولم يزل الخلاف يتشعب والاراء
تتفرق حتى تفرق اهل الاسلام وارباب المقالات الى
ثلاث وسبعين فرقة واشهرها ستة المعتزلة كواصل
لاعتزال زعيمهم وهو واصل عن مجلس الحسن البصري
حتى قال صاحب الكبيرة ليس بمؤمن مطلقا ولا كافر
مطلقا ويلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال العباد
لقدرتهم وانكارهم القدر فيها ويسمون انفسهم اصحاب العدل
والتوحيد لقولهم بوجوب الصلاح ونفي الصفات القديمة

نوعى موته اورد من خالق وعقابه

مطلب القدرية كانوا قبل البعثة

وفي الحديث ما بعث الله نبيا الا في امته قدرية
يشوشون عليه امر امته وان الله تعالى قد لعن
القدرية على لسان سبعين نبيا والشيعة وهم
الرافضة ومدار كلامهم على سب ابي بكر وعمر رضه
وتكفيرهما واكثرهم يقول بمشاركة علي للمصطفى في
الرسالة والخوارج ومدار كلامهم على سب الحسن
والحسين وقالوا نحن نتولى العمرين يعنون
ابا بكر وعمر ونتبرأ من الختنين يعنون عثمان
وعليا والحكمين يعنون ابا موسى الاشعري
وعمرو بن العاص ويقال لهم الحرورية نسبة الى حروراء
قرية بالكوفة كان بها اجتماعهم بعد ذلك لانهم
خرجوا على علي عند التحكيم وكفروه وكانوا اثني عشر الف
رجل كانوا اهل صلاة وصيام وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم
ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم وقالوا من نصب من قريش
وغيرهم وعدل بين الناس فهو امام فان غير السيرة
وجار وجب ان يعزل او يقتل ولم يوجبوا نصب
الامام والمرجئة بالهمز تركه بعض التابعين يقال
ارجأت الامر وارجيته اذا اخرته فتقول من الهمز رجل
مرجئ وهم المرجئة وفي النسب مرجئي مثل مرجع ومرجعة
ومرجعي وتقول بترك الهمز رجل مرج ومرجية ومرجي

مثل معط

مثل معط ومعطية ومعطي وهم الذين يقولون الايمان
قول بلا عمل واضافة الفعل الى العبد كاضافته الى
الجماد اذ يقال جرى النهر ودارت الرحى فهم الجبرية
على الصواب كما قال العلقمي قال في القاموس الجبرية
بالتحريك والتسكين لحن او هو الصواب والتحريك للازدواج
هـ واخرج البخاري في تاريخه والترمذي وابن ماجه
عن ابن عباس وعن جابر مرفوعا صنفان من امتي
ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية واخرج
الطبراني عن انس مرفوعا صنفان من امتي لا يردان
على الحوض ولا يدخلان الجنة القدرية والمرجئة
وسموا بذلك لانهم يرجئون العمل عن النية اي يؤخرونه
في الرتبة عنها وعن الاعتقاد من ارجأته اذا اخرته ومنه
قوله تعالى ارجه واخاه اي امهله واخره اولانهم يقولون
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطون
الرجاء والمعطلة وهم الجهمية ومدار كلامهم على خلق القرآن
وتعطيل صفات الرحمن والقول بحدوث اسماء الله تعالى
والمشبهة ويقال لهم المجسمة لانهم شبهوا الله بالاجسام ويقال
لهم الحشوية سموا بذلك لقولهم بالحشو وهو المهمل فهؤلاء
الستة كل منهم اثنا عشر فرقة فصاروا اثنين وسبعين فرقة
والثالثة والسبعون الناجية وهم اهل السنة وهم الاشعرية والماتريدية
كما قال المحققون والصواب ان لا يسارع الى تكفير اهل البدع [illegible]

لانهم لم يقصدوا ابدا له اختيار الكفر وقد بذلوا وسعهم
في اصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموا فهم حينئذ بمنزلة
الجاهل او المجتهد المخطئ فلذا قيل
كم ذرة منا بك في الورى فتعرفت بها اليك مذاهب
وعبائد ثابته ما عبدت سواك قلوبهم بل كلهم لك في حقيقة
عابد واما المعتزلة فمنهم الواصلية اصحاب ابي حذيفة واصل
ابن عطا قالوا بنفي الصفات وبالمنزلة بين المنزلتين وذهبوا
الى الحكم بتخطئة احد الفريقين من عثمان ومقاتليه
وجوزوا ان يكون عثمان لا مؤمنا ولا كافرا وان يخلد
في النار وكذا علي ومقاتلوه والعمرية ينسبون الى عمرو
بن عبيد وكان من رواة الحديث ومعروفا بالزهد
وهم يشاركون الواصلية فيما ذكرنا الا انهم فسقوا الفريقين في
قضية عثمان وعلي والهذيلية اصحاب ابي الهذيل بن
حمدان العلاف شيخ المعتزلة ومقرر طريقتهم قالوا بفناء
مقدورات الله وهذا قريب من مذهب جهم حيث ذهب
الى ان الجنة والنار يفنيان وتوفي العلاف سنة خمس وثلاثين
ومائتين والنظامية اصحاب ابراهيم بن سيار بن هانئ
النظام وهو من شياطين القدرية قالوا نظم القرآن
ليس بمعجز انما المعجز اخباره عن الامور الماضية والاتية
وصرف الله العرب عن الاهتمام بمعارضته حتى لو خلاهم
لامكنهم الاتيان بمثله بل بافصح منه والمردارية نسبة
الى ابي موسى

الى ابي موسى عيسى بن صبيح المردار وهذا العلم من
باب الافعال من الزيادة قالوا الله تعالى قادر على ان يكذب
ويظلم ولو فعل لكان الها ظالما تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا والهشامية نسبة الى هشام بن عمرو الفوطي
الذي كان مبالغا في القدر اكثر من مبالغة سائر المعتزلة
قالوا لا يطلق اسم الوكيل على الله مع وروده في القرآن
لاستدعائه موكلا ولم يعلموا ان الوكيل في اسمائه
تعالى بمعنى الحفيظ كما في قوله تعالى وما انت عليهم بوكيل
والصالحية اصحاب صالح بن عمر الصالحي ومن مذهبهم
انهم جوزوا قيام العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
بالميت ويلزمهم ان يكون الناس مع اتصافهم بهذه الصفات
امواتا وان لا يكون الله تعالى حيا والمعمرية المنسوب
الى معمر بن عباد السلمي قالوا ان الله لم يخلق غير الاجسام
واما الاعراض فتخترعها الاجسام اما طبعا كالنار للاحراق
والشمس للحرارة واما اختيارا كالحيوان للالوان قيل
ومن العجب ان حدوث الاجسام وفناءها عند معمر من
الاعراض فكيف يقول انها من فعل الاجسام والثمامية
المنسوبون الى ثمامة بن اشرس النميري كان جامعا
بين سخافة الدين وخلاعة النفس قالوا الافعال
المتولدة لا فاعل لها اذ لا يمكن اسنادها الى فاعل السبب
لاستلزامه اسناد الفعل الى الميت فيما اذا رمى سهما

الى مخض ومات قبل وصوله اليه ولا الى ابنه لاستتار امره
صدور الغيب عنه والجاحظية اصحاب عمرو بن بحر ابي
ابي عثمان الجاحظ كان من الفضلاء البلغاء في ايام المعتصم
والمتوكل وطالع كتب الفلاسفة وروج كثيرا من مقالاتهم
بعبارته البليغة اللطيفة قالوا المعارف كلها ضرورية
ولا ارادة في الشاهد اي في الواحد منا وانما ارادته لفعله
عدم السهو اي كونه عالما بما يفعله وارادته لفعل الغير
هو ميل النفس اليه والجبائية اصحاب ابي علي محمد بن عبد
الوهاب الجبائي من معتزلة البصرة قالوا الارادة حادثة
لا في محل والله تعالى بتلك الارادة مريد موصوف بها
والبهشمية اصحاب ابي هاشم انفردوا عن ابيه بامور
استحقاق الذم والعقاب بلا معصية مع كونه مخالفا
للاجماع والحكمة واما الشيعة فمنهم اصحاب ابي كامل قال بكفر
الصحابة بترك بيعته وبكفر علي بترك طلب حقه
والجناحية اصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر ذي الجناحين قالوا ان روح الله في ادم ثم
شيث ثم الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده
الثلاثة ثم الى عبد الله هذا ويقال لهم التناسخية
لقولهم بتناسخ الارواح اي دخولها صورة بعد صورة
في الدنيا وان الله كلف الحيوان وجعلها اولا بالجنة في
دار سوى هذه واسبغ عليها نعمه وطلب الشكر منه فعلمه

البعض

البعض فاقره في دار النعيم التي ابتدأه فيها وعصاه
البعض في الجميع فاخرجه من تلك الدار الى دار العذاب
وهي النار واطاعه البعض في البعض دون البعض
فاخرجهم الى دار الدنيا والبسهم هذه الاجساد
الكثيفة على صور مختلفة صورة الانسان والحمار
وابتلاهم بالباساء واللذات على مقادير ذنوبهم فمن كانت
معاصيه اقل كانت صورته احسن والامه اقل ومن
كان بالعكس فبالعكس ولا يزال يكون في الحيوان في
الدنيا في صورة بعد صورة ما دامت معه ذنوبه
والخطابية اصحاب ابي الخطاب محمد بن وهب الاسدي
وعزى نفسه الى ابي عبد الله جعفر الصادق وادعى ان
عليا هو الاله الاكبر وجعفر هو الاله الاصغر ولما
علم جعفر منه غلوه في حقه تبرأ منه فلما اعتزل عنه
ادعى الالوهية لنفسه قالوا الائمة انبياء وابو
الخطاب نبي وفرضوا طاعته اي زعموا ان الانبياء فرضوا
على الناس طاعة ابي الخطاب والظاهر انهم لا يقولون
بقوله وانما يوجبون الشهادة لشيعتهم وموافقيهم
لهم على انه حق ويقولون المسلم لا يعني [illegible]
والائمة كفار لا تقبل شهادتهم مطلقا مع قولهم انا قالوا
انتهاز شهادة احد الى مثله اذا ذكر ما يسمع خبرا
اعتمادا على قول المشهود له والغرابية قالوا محمد بعلي

أشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب فبعث الله
جبريل فغلط جبريل في تبليغ الرسالة من علي الى محمد والذمية
لقبوا بذلك لانهم ذموا محمدا صلى الله عليه وسلم لانه [illegible]
عليا هو الاله وقد بعثه ليدعو الناس اليه فدعى لنفسه
والرزامية قالوا الامامة بعد علي لمحمد بن الحنفية ثم ابنه
عبد الله ثم علي بن عبد الله ثم [illegible] عبد الله بن عباس [illegible]
من [illegible] يدعون امامة عبد الله بن سبا من اهل
صنعا وكان يهوديا واسمه يهودية سوداء فلذا كان
يقال له ابن السوداء فاظهر الاسلام واراد [illegible]
وقيل في خلافة عمر ليوقع المسلمين في الفتن والضلال
وقال يوما لعلي انت انت يعني الاله وهو كان اظهر سب
الشيخين [illegible] سيدنا [illegible]
[illegible] ما عنده هذا اخبر لعلي ذلك فقال معاذ الله
ان اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل
فنفاه الى المداين وهم بقتله فهرب ودخل بلاد الاسلام
ليضل اهل الاسلام وهو اول من كذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قبل اظهاره الاسلام يقول في يوشع بن نون مثل
ما قال في علي كان يقول ان عليا لم يقتل وان فيه جزءا
الاهيا وانه في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه
وينزل بعد ذلك الى الارض فيملؤها عدلا كما ملئت جورا
وكان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما يرجع
عيسى ويقول

عيسى ويقول العجب ممن يزعم ان عيسى يرجع الى الدنيا
ويكذب برجعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فمحمد صلى
الله عليه وسلم احق بالرجوع من عيسى وطعنوا ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى لعلي بالخلافة وهو السبب في
اثارة الفتنة التي قتل فيها عثمان والمفوضة قالوا ان
الله فوض خلق الدنيا الى محمد ان الله خلق محمدا وفوض
اليه خلقها فهو الخالق لها بما فيها وقيل فوض ذلك الى
علي والنصيرية والاسحاقية قالوا ان الله حل في علي لان
ظهور الروحاني في الجسم الجسماني مما لا ينكر اما في
جانب الخير فكظهور جبريل في صورة البشر واما في
جانب الشر فكظهور الشيطان في صورة انسان [illegible]
والاسماعيلية ولقبوا بسبعة القاب الباطنية
لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره ثم قالوا
للقرآن ظاهر وباطن والمراد منه باطنه دون ظاهره
المعلوم من اللغة ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة
اللب الى القشر والمتمسك بظاهره معذب بالمشقة
في الاكتساب وباطنه مؤد الى ترك العمل بظاهره وتمسكوا
في ذلك بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة ولقبوا بالقرامطة [illegible] المحرمات والمحارم
وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرائع اي الرسل

اي الذين نطقوا بالشرائع

سبع آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم ومحمد المهدي سابع النطقاء وبين كل اثنين من
النطقاء اثنا عشرية يسمون بشريعته وبالقرامطة
لان اولهم الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل اسمه حمدان
قرمط وهو احد قرى واسط وظهروا بالكوفة سنة
سبعين وثمانين وزعموا ان لا غسل من جنابة وحل الخمر
وان لا صوم في السنة الا يومي النيروز والمهرجان
وان الحج والعمرة الى بيت المقدس وزادوا في اذانهم
وان محمد ابن الحنفية رسول الله واستن بهم جماعة
من الجهال واهل البوادي وقويت شوكتهم حتى انقطع
من بغداد سبيل ابا طاهر ولد كبيرهم ابي سعيد الجنابي
بنى دارا بالكوفة وسماها دار الهجرة وكثر فساده واستيلاؤه
على البلاد وقتله المسلمين وتمكنت هيبته في القلوب
وكثرت اتباعه وذهب اليه جيش الخليفة المقتدر بالله
السادس عشر من خلفاء بني العباس غير مرة وهو
يهزمهم ثم ان المقتدر سير ركب الحاج الى مكة فادركهم
ابو طاهر يوم التروية فقتل الحجيج بالمسجد الحرام وفي
جوف الكعبة والقى القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر الاسود
بدبوسه فكسره ثم اقتلعه واخذه معه وقلع باب
الكعبة ونزع كسوتها وشقها وقسمها بين اصحابه
وهدم بئر زمزم وارتحل عن مكة بعد ان اقام بها احد

عشر يوما

عشر يوما ومعه الحجر الاسود وبقي عند القرامطة اكثر
من عشرين سنة وصار الناس يضعون ايديهم محله
للتبرك ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فابوا حتى
اعيد في خلافة المطيع وهو الرابع والعشرون من
خلفاء بني العباس وجعل له فضة شد بها زنتها
ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعين درهما ونصفا
قال بعضهم تأملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد في
رأسه فقط وسائره ابيض وطوله قدر عظم الذراع ثم
بعد القرامطة سنة ثلاثة عشر واربعمائة ضرب
رجل من الملاحدة الحجر الاسود ثلاث ضربات بدبوس
فتشقق وجه الحجر وتساقطت منه شظايا فتت
مثل الاظفار وخرج مكسره اسمر محببا مثل حب الخشخاش
فجمع بنو شيبة تلك الفتات وعجنوه بالمسك واللك
وحشوا بها تلك الشقوق وطلوه بطلاء من ذلك والزيدية
المنسوبون الى زيد بن علي بن زين العابدين وفي كتاب
الجارودية اصحاب ابي الجارود الذي سماه الباقر سرحوبا
وفسره بانه شيطان يسكن البحر قالوا انه نص النبي
صلى الله عليه وسلم في الامامة على علي وصفا لا تسمية
والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء بعلي بعد
النبي صلى الله عليه وسلم والسليمانية اصحاب سليمان
ابن جرير قالوا الامامة شورى فيما بين الخلق وانما

تنعقد برجلين من خيار الناس المسلمين ويقع امامة
المفضول مع وجود الافضل وابو بكر وعمر امامان
وان اخطا الامة في البيعة لهما مع وجود علي لكنه خطا لم
يبلغ الى درجة الفسق وكفروا طلحة وزبيرا وعايشة
وقالوا اولاد الحسين كلهم ايمة في الصلوات فمن وجد
احد منهم تحرم الصلاة خلف غيرهم برهم وفاجرهم واكثر
الزيدية في زماننا يقلدون ويرجعون في الاصول الى
الاعتزال وفي الفروع الى مذهب الامام ابي حنيفة الا في
مسايل قليلة والامامية قالوا بالنص الجلي على امامة
علي ورفضوا الصحابة وقالوا لا تكون الدنيا بغير امام
من ولد الحسين والامام يعلمه جبريل واذا مات جعل [illegible]
مكانه واما الخوارج فهم البيهسية اصحاب بيهس بن
الهيصم بن جابر قالوا الايمان هو الاقرار والعلم بالله وبما
جاء به الرسول ومن وقع فيما لا يعرف احلال هو ام حرام فهو
كافر لوجوب الفحص عليه حتى يعلم الحق وقالوا اذا كفر
الامام كفرت الرعية حاضرا او غايبا والازارقة اصحاب
نافع بن الازرق قالوا كفر علي بالتحكيم وهو الذي انزل
فيه ومن الناس من يعجبك قوله والاباضية اصحاب
عبد الله بن اباض قالوا مخالفونا من اهل القبلة كفار
غير مشركين يجوز مناكحتهم وهم فرق والحفصية اصحاب
ابي حفص بن ابي المقدام زادوا على الاباضية ان بين الايمان
والشرك

والشرك معرفة الله تعالى فانها خصلة متوسطة بينهما
فمن عرف الله وكفر بما سواه من رسول او جنة او نار فهو
كافر لا مشرك واليزيدية اصحاب يزيد بن انيسة زادوا على
الاباضية قولهم سيبعث نبي من العجم بكتاب يكتب في
السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة محمد الى ملة
الصابئة المذكورة في القران والعجاردة اصحاب عبد الرحمن
ابن عجرد عدوا الناس بالجملة في الفروع وقالوا بوجوب
البراءة عن الطفل الذي يجب ان يتبرا عنه حتى يدعى الى الاسلام
بعد البلوغ ويجب دعاؤه الى الاسلام اذا بلغ واطفال
المشركين في النار والثعلبية وهم خوارج كرمان ومكران
اصابوا القدر خيره وشره من الله وحكموا بان اطفال
المشركين في النار بلا عمل وترك والمعلومية منهم يقولون
في امرهم انه مومن من عرف الله بجميع اسمايه
وصفاته ومن لم يعرفه كذلك فهو جاهل لا مومن [illegible]
اصحاب ثعلب ابن عامر قالوا بولاية الاطفال صغارا
كانوا او كبارا حتى يظهر منهم انكار الحق بعد البلوغ
واعترفت اربع فرق الاخنسية اصحاب اخنس بن قيس
من الثعالبة وزادوا بتوقفهم فيمن هو في دار التقية
من اهل القبلة فلم يحكموا عليه بايمان ولا كفر الا من علم
حاله من ايمانه او كفره وحرموا الاغتيال بالقتل
والسرقة في اموالهم والشيبانية اصحاب شيبان بن

مسلم قالوا العبد نفي القدرة الحادثة والمكرمية اصحاب
مكرم العجلي قالوا تارك الصلاة كافر لا لترك الصلاة بل لجهله
بالله فانا نعلم انه مطلع على سره وعلنه ومجازيه على افعاله
ومعصيته لا تشغله عن الاقدام على الترك وكذا الكبيرة
مرتكبها كافر لجهله بالله واما المرجئة فهم اليونسية
اصحاب يونس النمري قالوا الايمان هو المعرفة بالله
والخضوع له والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه
الصفات فهو مؤمن ولا يضر معها ترك الطاعات وارتكاب
المعاصي ولا يعاقب عليها والعبيدية اصحاب عبيد
المكتب زادوا على اليونسية ان علم الله تعالى لم يزل شيئا
غير ذاته وكذا باقي صفاته وانه تعالى على صورة الانسان
لحديث ان الله خلق ادم على صورة الرحمن والغسانية
اصحاب غسان الكوفي قالوا الايمان هو المعرفة والاقرار
بالله ورسله وبما لا يجوز في العقل ان يفعله واما
ما جاز في العقل ان يفعله فليس اعتقاده من الايمان
والتومنية اصحاب معاذ التومني قالوا الايمان هو
المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به
الرسول وترك كله او بعضه كفر وليس بعضه ايمانا ولا
بعض ايمان و[illegible] الذين قالوا ليس [illegible] عن خلقه
فريضة بعد الايمان فمن امن به وعرفه بقلبه فليعمل
بعد ذلك ما شاء لقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقالوا انهم

السابية

ان تلقيه لقولهم ان الله سبحانه خلقهم ليعملوا ما ه
شاؤا والاخنسية قالوا ان الله فرض امورا وحرم امورا
فمن اطاع فلا نسميه مطيعا ومن عصى فلا نسميه عاصيا
حتى تقتضي شيئهم والنجارية اصحاب محمد بن الحسين بن
النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الوجودية
وحدوث الكلام وفي الرؤية ثم اجلوا وقالوا ان الله
يعذب الخلق على افعاله لا على افعالهم والشيبية قالوا
ليس الثواب والعقاب من [illegible] بل نسبه الى [illegible] واما
الثواب والعقاب مقسوم ومفروغ عنه [illegible] امر
[illegible] يجب [illegible] الى يوم القيامة فصارت
الاشياء كلها مفروغا منها [illegible] العبد [illegible] ولا
ينفع الشيء غيره و[illegible] قالوا [illegible] الى
الله [illegible] ادرك
ولا يسعه ان يدعو الله ان [illegible] حسبه
والمفضلية قالوا يستحيل على الله ان يحتاج الى احد
يحصي لها اعمال عباده والمتبعية قالوا الدنيا بين العباد
سواء لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة ليس بينهم فضل
فيما ورث اليهم ابوهم ادم واما المعطلة فهم الاسورية
قالوا الله لا يقدر على ما اخبر بعدمه او علم عدمه والانسان
قادر عليه لان قدرة العبد صالحة للضدين على السواء
فاذا قدر على احدهما قدر على الاخر فتعلق العلم او الاخبار

هذا شرح على الهدهدي للشيخ الامام العلامة الحبر
والبحر الفهامة وحيد دهره وفريد عصره الشيخ احمد
ابن محمد السحيمي رضي الله تعالى عنه ورحمه
وجعل الجنة متقلبه ومثواه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم آمين آمين
يا رب اسعدني آمين
يا رب لطفك بي آمين
يا رب لطفك بي
آمين آمين
آمين
آمين

اعلم يا [illegible] وكاتبه خطه تحت الارض مدفون
مالكه الفقير الى رحمة ربه مصطفى بن الشيخ شرف الدين [illegible]
بلد [illegible] فمن [illegible] غفر الله له ولوالديه ولمن [illegible]
ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
[illegible] امين امين
يا رب [illegible] امين
يا رب لطفك بيه
امين
تم

في المهالك والاقدام في المعارك والشاعر جبي عن
اختيار مدح لا حمد فيقال مدحت اللؤلؤة على
صفائها ولا يقال حمدتها باعتبار الحقيقة واما
باعتبار المجاز فيقال الفعل الاختياري حمد كما صرح به
الزمخشري فقال ومن المجاز حمدت الارض رضيته
سقاها والدعاء بالمحامد دون الكلام وقال بعض المحققين
لا يشترط في المحمود عليه الاختيار وانما يشترط في
المحمود ان تصدر عنه امور اختيارية فيه حتى
حمد الله بلا تكلف وان الحمد جنسه حامد وهو
الواصف بالجميل ومحمود وهو الموصوف بالجميل
والمحمود وهو ما يحمد به الحمد في اللسان ومحمود
به وهو صفة كمال ظهر اتصاف شيء بها سواء كانت
ثبوتيا او سلبيا وسواء كان متعديا كالنعم ونحوها
وسمي فواضل ام لا كالعلم والقدرة والحسن ونحوها
فضايل وسواء صدر عن المحمود باختيار ام لا
فان الوصف بنحو كمال حسن او ذات حمد كما ذكره
الدواني والمحقق خسرو الرومي وان نقل الدواني
في شرح التهذيب عن بعضهم وجوب كون المحمود
به اختياريا ثم اختار هو وجوبه دون الجميل صفة
النعم وهو انما لا ... كما ذكره التفتازاني
وابدا بالله ثم شنع لنفسه عموم المحمدية حتى يعرف
ذلك المحمود عليه ولا يكون المحمود به فعلا

اختياريا

اختياريا مثله فكما يسمى الحمد على صاحبه حمد
وربما فيه القلم يسمى الحمد كذا وعند ... اللؤلؤ
حسن على كونه من جملة شرايط المحمود عليه
يجب كونه اختياريا لكنه من جملة شرط المحمود
به فجعله دليلا على صدقه فقط كمحمود ومحمود عليه
وهو حاصل ... على احمد بشرط كونه اختياريا
ولا يشترط ... سواء كون المحمود عليه ...
ان الحمد يقع على السرور ... في حديث احمد
الله على السراء والضراء ... عباد الله يوم
... الحمد ... من الجميل باختيار
... عليها من الفوائد وهذا التعميم وقع
لتشكر عليه وبه صرح العز بن عبد السلام في
ولذلك قال السلف الحمد لله الذي لا يشكر على
الضراء غيره او لا ... المحمود بلا وعليه
حيث ان تكون كاملا في ذاته او في اعتقاد الواصف
بالظلم مثلا اذا اعتقد الواصف حسنه فانه الحمد
على الظلم وهو متحقق بهذا القدر وتعلق المحمود
عليه وبه بالذات كمن اعطاك شيئا فانك ...
وصفه بالعلم والحلم وباعتبار ان يكون الباعث
على وصفه بصفة اتصافه بها فان رايت من حسن
او مصلي فضحك على الطهارة فقلت احسن وصلي

من الله تعالى باحد الطريقين لا يمنع ستر ورؤية الاحوال العبد
والكعبية اصحاب ابي القاسم بن محمد الكعبي قالوا فعل
الله واقع بغير ارادته فاذا قيل انه تعالى مريد لافعاله
اريد انه عالم بها ولهذا قيل انه مريد لافعال غيره اي
امر بها والزرارية اصحاب زرارة بن اعين قالوا بحدوث
صفات الله وقبل حدوثها الحياة ولا يكون حيا ولا
عالما ولا سميعا ولا بصيرا والمخلوقية قالوا القرآن
مخلوق محدث وجميع صفات الله تعالى كذلك ومن
زعم ان القرآن غير مخلوق فقد ادعى مع الله شريكا
والواقفية قالوا لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق
لانا ترددنا فيه اية باطنة ولا اثر صحيح والواردية
قالوا لا يدخل النار مؤمن ابدا ولا من عرف ربه فقد
استكمل الايمان وهو من اهل الجنة والحرقية قالوا انه
يحرقه الله بالنار مرة ثم يبقى محروقا ابدا لا يجد حر
النار كالكفر مرة والمعاينية قالوا الجنة والنار يفنيان
مع اهلهما لانه لا يجوز ان تكون الجنة باقية والله
باق والنشاسية قالوا لم يخلق الله الجنة والنار الى الان
وانما يخلقهما يوم القيامة والجنة التي كان فيها ادم
بستان وكل بستان جنة والمعبرية هم من تبرأوا من
اليتيو والسيرية من انكر الشفاعة وقال لم تجز ولم
والمريسية قالوا صفات الله تعالى قديمة مثل العلم
والقدرة

والقدرة والتخليق والباقي حادث واما المشبهة فهم
البيانية اصحاب بيان بن سمعان التميمي النهدي
اليمني قالوا الله على صورة انسان ويهلك كله الا وجهه
والمغيرية اصحاب مغيرة بن سعيد العجلي قالوا
الله جسم على صورة انسان والهشامية اصحاب
الهشامين بن الحكم وبن سالم قالوا الله جسم اتفقوا
على ذلك ثم اختلفوا فقال ابن الحكم هو طويل عريض مساو
في طوله وعرضه وهو كالسبيكة البيضاء وقال ابن سالم هو
على صورة انسان له يد ورجل وحواس خمس وانف
واذن واليونسية اصحاب يونس بن عبد الرحمن
القمي قالوا الله تعالى على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى
منها مع كونه محمولا لهم كالكركي تحمله رجلاه وهو اقوى
منهما والشيطانية اصحاب محمد بن النعمان الملقب
شيطان الطاق قالوا الله تعالى نور غير جسماني ومع ذلك
هو على صورة انسان وانما يعلم الاشياء بعد كونها وقالوا
لم يخلق الله الشيطان ولو خلقه لرضي بمعصية العباد
والجوربية كمضر وكهمس قالوا الله جسم مستقر
على العرش لا كالاجسام من لحم ودم لا كاللحم والدم
والجهوية قالوا الله في مكان وجهة لانه اما ان يكون
داخلا في العالم فيكون متحيزا او خارجا عنه فيكون
في جهة والاتحادية والحلولية وهما فرقتان ظهرتا

بدعة الصوفية بقائلهم المتصوفة والصوفية تتبرؤون
منهم قالوا السالك اذا امعن في السلوك وخاض لجة الوصول
حل الله فيه بحيث لا يتمايزان او اتحد به اي صار عينه
عينه بحيث لا اثنينية بينهما فيصح ان يقول هو انا
وانا هو ويرتفع عنه الامر والنهي ويظهر منه من
العجائب ما لا يتصور من البشر وهم كفار اجماعا والحلولية
اذا راوا صورة جميلة زعموا ان معبودهم حل فيها ومنهم
عطا الخراساني ادعى في سنة ثلث وستين ومائة ان
الله حل في صورة آدم ثم في صورة نوح الى ان حل في صورته
هو وما فتن به خلق كثير بسبب الكمونات التي
اظهرها لهم سحرا فقد اظهر قمرا يراه الناس من
مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب وقد اشتهر امره
نار عليه الناس ليقتلوه وهو في القلعة التي كان يحكم
في فسقوا اهله سما ثلاثا ومات ودخل الناس تلك القلعة
فقتلوا من بقي حيا اتباعه والكرامية اصحاب ابي عبد
الله بن كرام بفتح الكاف والرا المشددة قالوا الله جسم
فوق العرش ثم الا هو عين بعضه وقالوا حدثه دائمة
واسترقة قالوا الله في مكان وقيد ما انزل ومن يغفر
الذنوب الا الله صاح ابليس ودعا بالويل والثبور
ثلثة ايام وقالوا اما ابو سعيد فقال نزلت اية لا يغفر
بعدها آدم صاح ابليس قالوا معنى لهم باب الاهواء البدع

فلا يتوبون فنفرح لذلك ثم اخذ يحقق ما تقدم فقد
في حقه تعالى سبع صفات تسمى صفات معنوية
فثم للترتيب الاخباري لا لترتيب الصفات لانها قديمة
كلها اذ هي صفة ثبوتية اي الواسطة وحقيقة
الحال صفة اثبات لا تتصف بالوجود ولا بالعدم
الواجب الثابتة للذات ما دامت الذات اي مدة وجود
الذات حالة كون الحال غير معللة اي ملازمة لعلة
وهي ما يلزم من العلم به العلم بشي اخر ككونه قادرا فانه
معلل بقيام القدرة بالذات اي ملازم لها فليست
موجودة في الخارج كالقدرة ولا معدومة كالصفات
السلبية لاتصاف الذات بها واي شي وسطه فالمعقول
في نحو زيد عالم اربع امور ذات زيد والعلم القائم بها
والحالة الناشئة عن العلم وتسمى بقيام الاحالة العالمية
تسمى حالا وتلك الحال هي التي يطلقون عليها
لفظ العالمية فمن قام به العلم والقادرية من قامت
به القدرة وكذا سائر الصفات واما المنكرون للاحوال
فليس عندهم الا ذات زيد والعلم القائم بها وتسمية لفظ
معان لقيام العلم به ولا يتصف بانه المقبضة خرعما وعليه
فتلك الصفة المعنوية هي عدم الذات باعتبار معنى
قائم بها واحد عدمي تعالى فلا يقال المعنوية
لانها مستحيلة لا واسطة بين الوجود والعدم

بعض الصوفية بتلك العما المتصوفة والصوفية يتبرؤون
منهم قالوا السالك اذا امعن في السلوك وخاض لجة الوصول
حل الله فيه بحيث لا يتمايزان او اتحد به اي صار عينه
عينه بحيث لا اثنينية بينهما فيصح ان يقول هو انا
وانا هو ويرتفع عنه الامر والنهي ويظهر منه من
العجائب ما لا يتصور من البشر ومنهم كفار اخرجنا المولوية
اذا او صورة جميلة زعموا ان معبودهم حل فيها ومنهم
عطا الخراساني ادعى في سنة ثلاث وستين ومائة ان
الله حل في صورة آدم ثم في صورة نوح الى ان حل في صورته
هو ما فتن به خلق كثير بسبب المموهات التي
اظهرها منها القمر الذي اظهره ثم يراه الناس من
مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب ولما اشتهر امره
ثار عليه الناس ليقتلوه وهو في القلعة التي كان يتحصن
بها فنزل في هذه سائر من يواده ودخل الناس تلك القلعة
فقتلوا من بقي حيا ايث عه والكرامية اصحاب ابي عبد
الله بن كرام بفتح الكاف والراء المشددة قالوا الله جوهر
فوق العرش ثم لا سيما هو عليه بمعنى وقال واحد انه جهة
واستدلوا قالوا الله في مكان وقيل انزل ومن بعض
الذنوب الا الله صح ابليس ودعا بالويل والثبور
في نية حسوده وقالوا من بال يسجد ما قال رب ليت اية لا يغير
بعدها آدم ساجد قالوا معهم لهم باب الاهواء البدع

ولا يتوبون

ولا يتوبون فخرج لذلك يوم اي بعد تحقق ما تقدم بعد
في حقه تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني وسبعة
وثم للترتيب الاخباري لا للترتيب الصفات لانها قديمة
كلها او حصة حصول ... اي الواسطة وحقيقة
الحال صفة اثباتية لا تتصف بالوجود ولا بالعدم
الموجود الثابت ... اي مدة وجود
الذات حال كون الحال عنده اي ملازمة لعلة
وهما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر ككونه قادرا فانه
معلل بقيام القدرة بالذات اي ملازم لها فليست
موجودة في الخارج كالقدرة ولا معدومة كالصفات
السلبية لاتصاف الذات بها واي هي واسطة والمعمول
في تحوره عليه اربع امور ذات زيد والعلم القائم بها
والحالة الناشئة عن العلم وتسمية بعلم الاجرا فانه
تسمى الحال ... وتلك الحال هي التي يطلقون عليها
لفظ العالمية لمن كان به العلم والقادرية لمن قامت
به القدرة وكذا ساير الصفات واما المنكرون للاحوال
فليس عندهم الا ذات زيد والعلم القائم بها وتسميته عالما
معناه قيام العلم به ولا يتصور له الميتة غيرهما وعليه
فيكون الصفة المعنوية ... الذات باعتبار معنى
قائم كعالما ... فلا يقال المعنوية
لانها ليست حالا اي واسطة بين الوجود والعدم

اقسام الصفات الثلاثة
اقسام وتقسيم باعتبار آخر

اذ السلوب معدومة والمعاني موجودة فصفات الله
تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم موجود في الذهن والخارج
وهو صفات المعاني وقسم لا وجود له في الذهن ولا في
الخارج وهو السلوب وقسم له وجود في الذهن فقط
وهو الاحوال المعنوية وتنقسم ايضا باعتبار اخر
ثلاثة اقسام منها ما يقال فيه هي هو وهو صفة
الوجود ومنها ما يقال فيه غيره وهو السلبية ومنها ما لا
يقال فيه هي هو ولا غيره وهي صفات المعاني والمعنوية
اما منع هي هو فلانه يوهم الاتحاد وان تكون
الذات قدرة وارادة وعلما ونحوها من صفات المعاني
وكون الشي الواحد ذاتا معنى محال والاتحاد ممنوع
اطلاقا واعتقادا واما الغيرية فممنوعة اطلاقا لا اعتقادا
لان صفاته تعالى لن حقيقتها حقيقة الذات لكن لما
كان لفظ الغير يوهم المفارقة اذ الغيران في العرف العام
ما يصح وجود احدهما مع عدم الاخر لزم ان يقال هي غيره
فلا يقال قدرته غيره ذاته ولا هي غيره [illegible]
لذاته [illegible] كالوجود فانه متحقق باعتبار نفسه
وليس بلازم لغيره وليس معنى [illegible] ايجاب الصفة
معلولة لانه محال في صفاته تعالى لان الواجب لو عرض
له ممكن من حيث ان ثبوته ثبوت مستفادا من
غيره فيكون له العدم باعتبار ذاته فلو كان موجودا

لم يكن

لم يكن الا معدوما وهو حقيقة الممكن والامكان ينافي
الوجوب ولا يتصف الباري بصفة ممكنة بل بمعنى
استلزامه فلا يكون شي من ذلك لان التلازم لا يقتضي
المتلازمين من حيث تأثير احدهما في الاخر كالجوهر والعرض
مستقل مع الواجب نحو ارادة الله تلازم علمه وعلمه
يلازم كلامه اي يلزمه اي المعنوية معنى قائم بذات حي
وهو صفات المعاني فالمعنوية علل اي ملزومة والعلل
معلولة اي لازمة للمعنوية وهذا التفسير وان كان صحيحا
لكن لا يناسب التعريف المذكور لان المعاني ليست حالا
وان كانت معللة معللة اي ملازمة للمعنوية ولي
المناسب ان يقول اي تستلزم المعنى القائم بالذات فتكون
المعاني عللا اي ملزومة والمعنوية معلولة اي لازمة
عكس ما تقدم واختار هذا التفسير وتركوا ذلك لكون
تحقق المعنوية يتوقف على بعض المعاني فهي مع كل
[illegible] اي يلزم من قيام القدرة بشي ان يسمى
قادرا وهكذا [illegible] يلازم الارادة [illegible]
[illegible] يلازم الحياة [illegible]
[illegible] قادر ومريد
اي اسماء الذات باعتبار المعاني القائمة بها بتفاق ويقال
لها الصفات المعنوية عند من نفى الاحوال وهي معنى
قولهم يجب له تعالى كونه قادرا ومريدا الخ فهي ست بعدد

زائدة على المعاني وانما هي عبارة عنها وقال مُثْبِتُ الاحوال
ليست هي الصفات المعنوية وانما هي اسماء لها الصفات
المعنوية هي كونه قادرا الخ وكونه قادرا صفة غير القدرة
فهي زائدة على المعاني واما الخلاف في الحالة الناشئة
عن القدرة والارادة وهكذا التي يطلقون عليها لفظ
القادرية والارادية الخ فقال الجمهور لا يقال لها صفة
لانها مجرد نسبة في العقل وقال غيرهم هي صفة لموجود
لا موجودة ولا معدومة فان قلت لم سميت المعنوية
معنوية ولم نسبت للمعاني دون العكس وكل منهما
ملازم للآخر وكل منها صفة قديمة ومن قال بحدوث
المعنوية [illegible] الشيخ بقوله وتسميته معنوية
منسوبة بالنسبة على الحالية من غير [illegible] او سميت
معنوية لانها منسوبة [illegible] ونسبت للمعاني
لان [illegible]
بالنسبة الى تعقلنا لا بالنسبة له تعالى فان صفاته
قديمة ليس بعضها فرعا عن بعض ومعنى الفرعية ان
اتصاف الذات بها [illegible] اذا اتصف بالمعاني اي يلزم
من المعاني المعنوية [illegible] المعنوية [illegible]
فعقلها على تعقل المعاني لوجودها [illegible] المعاني
بوصف الملزومية والمعنوية بوصف اللازمية فقوله
ثم لانه [illegible] اي من المعنوية [illegible]

موجودة

موجودة معطوف على قوله معلول ومعلول نعت به
لا تتصف بالوجود استقلالا ولا تبعا فقول
[illegible] انها موجودة بطريق التبع غير ظاهر كما قاله
تلميذه [illegible] اي بعض المعنوية بانها صفات
واسطة بين الوجود والعدم [illegible] اي مثبت الاحوال
اي الوسائط بين الوجود والعدم وهي الوجودات
الذهنية وقال ابو هاشم وهو اول من تكلم فيها
ولم يعثر على [illegible] فقيل ان تكلم فيها ونسبه امام
الحرمين ولانه صرح في البرهان وهو من اكابر
[illegible] والقاضي والكرابيسي فهذه الصفات المعنوية
صفات مستقلة ثبوتية لا موجودة في الخارج و
معدومة في الذهن لانها محققة باعتبار غيرها بل
ثابتة كالعالمية التي صار بها العالم عند قيام صفة
العلم به عالما والقادرية التي صار بها القادر عند قيام
صفة القدرة قادرا [illegible] اي الاحوال
وهو [illegible] الاشعري قال السنوسي والحق ان لا
حال وان الحال الواسطة بين الوجود والعدم محال
والمعنوية عبارة عن قيام المعاني بالذات فهي عبارة
عن [illegible] اي الذات وافهم هذا
[illegible] ليست المعنوية صفات زائدة على المعاني
فان قلت الخلاف في المعنوية هل هي نفس المعاني او زائدة

علما كالحاصل في ادراك الملموسات والمشمومات
والمذوقات هل هي نفس العلم او صفة زائدة عليه
فهل لا ترك المتر المعنوية اكتفاء بالمعاني كما ترك الادلة
اكتفاء بالعلم مع ان التحقيق في الادراك التوقف وفي
كون المعنوية زائدة النفي فمن احوال ان تترك علت
ذكرها اليلز يتوهم منا اعتمادهم نفي الحال نفيهما ه
ومن نفاها كمن قال المعتزلة والغزالي والقاضي د
نفي الاحوال ينسد باب التعليل والحدود والمقدمات
الكلية في الادلة اجاب نفاة الحال لا علينا ان نعلل شيئا
فاذا قيل هذا عالم فقيل العلم به وقائم لقيام العدم
به ولا نعيم اذا نسب المغايرة بين العلم والعالمية ه
والقدرة والقادرية ولا لزم تعليل الشي بنفسه
ولا يمكننا ان نحد شيئا لان الحد مركب من عام وخاص
فاذا قال في السواد هو لون قابض للبصر فلا بد من ه
تحقق المغايرة بين اللونية والقابضية ليكون
اللون جنسا والقابضية فصلا ولولا تاسيا واحدا
لما افاد القيد الثاني شيئا ولو ان لون قابض بمنزلة
لون لون فلا يتميز السواد من البياض لان كلا منهما
يشارك الاخر في اللونية ولا يمكنه فهم مقدمة كلية
في الادلة لان الكلية يلزمها الاشتراك المعنوي ونافي
الحال ليس عنده الا الاشتراك اللفظي نحو العلم ك

منفو

منفعروان النفي مشترك بين جزئيات العالم اشتراكا
لفظيا اي في اللفظ لا في المعنى اي الثبوت ذهنا لانه
من جملة الاحوال التي ينفيها هذا القائل وكالانسان فانه
مشترك بين افراده في اللفظ لا في المعنى وهو ثبوت
الحيوانية الناطقية لانه من جملة الاحوال اي
الحالات والنسب وهو ينفيها ويلزمه نفي ه
الكلي الذي ليس شيا له حقيقة كالانسان وهو
الحيوان الناطق اي المنحصر بالقوة والذي ليس موجودا
في الخارج والاذهان مشخصا ولا يكون كليا ولا معدوما
والا لم يكن جزءا من الجزء الموجود كزيد لامتناع ان
يوجد الموجود كزيد بالمعدوم كالانسان مع انه جزء
من اجزائه كالطول والعرض والعمق مثلا ه في جزئيته
والناطقية لا توجد الا في الذهن ولهذا التعبير ه
بان نفاه الاحوال لا ينكرونه الاعتبار الذهني ه
وعدمه لفظي ولا يتصف بشيء ما هو بالشيء جميعه
فصار الخلاف بين نافي الحال ومثبتها لفظيا الا من
نفاها اراد نفي ان يكونا على قيام متروم لكل القدرة ه
بالذات ومن اثبتها اراد الوجود هو الذهني لا في الخارج ج
اي ليست قائمة بالذات اي الحال هي الوجود الذهني ه
والوجود الذهني ضروري لا يليق بعاقل انكاره ه
ومن نفاها اراد انها ليست صفة خارجية ولا ه

ولا دائمة صفة تمر بالبال وتذهب ومن ابتهما اراد
انها صفة تمر بالبال وان كانت لا يثبت فيه ثم لا زعم من
الواجب استانف الكلام بعد المستحيل وربما يستعمل
الواو للاستيناف وما اسم موصول والسين والتا
للطلب اي طلب الشارع من المكلف نفيه عن الله تعالى
في حقه في بمعنى على واللام والحق بمعنى الذات وعلى ذاته
تعالى نفيه عشرين نفيه شامل العقول بذاته وان
دامغي السلوب بعضها وهو لا صح عند الاشعري وغيره
فليس الواجب عنده الا اثني عشر السلوب خمسة والمعاني
والمعنوية هي المعاني والرحوت عنده عين الموجود
ولا نعتد الا في المستحيلات وهي اضدادها كذلك ه
واطلاق الصفة على المستحيل مجاز لانه عدم والصفة معنى
يقوم بالموصوف لان المراد بالصفة ما لا يقوم بذاته
فيكون حقيقة لانه الا ذكر ان الاضداد عشرين وان
تاملنا الاضداد وجدناها اكثر من عشرين لانه ذكر للارادة
اضدادا كثيرة كالذهول والغفلة والعلة والطبيعة
وكذلك للعلم الا انا نقول اضداد الارادة كلها راجعة ه
للكراهية العقلية واضداد العلم راجعة للجهل ه
عشرون صفة وهي اي تلك العشرين المستحيلة ه
اضداد العشرين التي ذكر اي الواجبات المتقدمة من ه
النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية وهو هو

انه

انه يطلق على صفة الله تعالى اصطلاحا وقال بعض
لا يطلق لان صفاته قديمة وليست بعرض ولا تكون
صفة لغيرها ولا بعضها صفة البعض فان قلت وجوب
الصفات المتقدمة يستلزم استحالة نفيها
فلم ذكرها اجيب بان المطلوب في هذا الفن ذكر العقائد
على التفصيل وخطر الجهل في هذا العلم اعظم من خطر الجهل
بسائر العلوم كالفقه اذ الجهل به يحب لصاحبه ويستحيل
عليه كفر وغايته الجهل بغيره العصيان ولا يخفى ما
في ذكر المستحيلات من شر الادب ولو قيل لملك لست
بعرس ولا حاسر ولا اعمى ولا اصم ولا اخرس لكان ذلك كلاما
مستهجنا وعيبت واستحق اصل العقاب
عنده لكن علماء فنا في التعبير في هذا المقام وكان
بحسب هذه النفوس القاصرة من دائرة التوهمات
التي سببها الركون الى المحسوسات المشاهدة ه
لم يكن بد من التعبير بذلك ازالة للاوهام الفاسدة
من المعنى الزايدة والا اختير اختصار المستحيلات
في العشرين اي من عشرين مستحيلات والي بمن ه
التبعيضية للتخصيص لعموم السلب في قوله ه
وما يستحيل فانه اخبر ولا بد انه يجب على المكلف معرفة
المستحيل واخبر هنا بان هذه العشرين بعض المستحيل
ولم يبين هل اطلق بعض مستحيلا وهذه العشرين فاخرج

مطلب في جواز اطلاق الصفة

بقوله التي من الفاظ العموم الي وجوب معرفة المستحيل
تفصيلا ولان كان لا يليق بجلاله اي كل نقص مستحيل عليه
ولا يجوز حصر هذا مذهب العلماء اي لان المستحيل
عليه لا ينحصر في هذه العشرين فان قلت اذا كانت
المستحيلات لا تنحصر في العشرين فلم اقتصر عليها
اجاب الشيخ بقوله اذ ... هذا كما ما اي للاول
... عليه تفصيلا ... فيجب معرفته تفصيلا
ويجب اعتقاد ان كل نقص مستحيل عليه تعالى على
سبيل الاجمال ... من ...
... اي القسم الثاني ... مستحيل بمعنى انه يجب
على المكلف اعتقاد استحالتها ...
والقسم الاول ما تقدم من الصفات الواجبة كما اشار
اليه بقوله ... اي جميع
المستحيلات القسم الثاني ولم يجعله جائزات لانها
اضداد الواجبات وضد الشيء اقرب خطورا بالبال عند
ذكره ... الا ... اي ما لا يمكن
... واعادها مع تقدم ... فربما يغفل
القاري عنه ... اي للواجبات
واضداد اي بعضها نقيض وبعضها ضد وبعضها
مساو للنقيض ... اي يوجد ...
... وهو
الصفة

الصفة النفسية والسلبية والمعاني لا تتصور
في العقل اي لا يصدق العقل بنفيه ولا تتصور
في العقل وجوده اي لا يصدق العقل بوجوده
انتفاء المقابل ... حقيقته ... اي هذا الذي لا
يتصور وجوده حقيقة المحال ... نفيه
... عند ...
مطلقا ... اي الشامل للضد والنقيض ومساوي
النقيض ... اي اصطلاحا ... ليس
والماطقة ... ونقيض الشيء
... وهو ما فيه الا ... الشيء كقيام بنفسه
وليس قيام بنفسه ونقيضه ضد وهو ما كان
معنى وجوديا وليس فيه اذا ... للقدرة والعجز
... عند الاصوليين
ان المتنافيان قسمان ... في الضدين ... ان
المتضايفان ... وجوديان ... والعجز
والقدرة ... والغفلة مع الارادة والجهل
المركب ... مع ... مع
وتنافي النقيض ... التقدم ...
فيكون احدهما وجوديا والاخر عدميا قال ...
فان اريد بالدخول الاستغناء النقيض ...
... ان اريد ... انواع النقيض

نصره

ومن على الفرق بين النقيضين والضدين

سبب

ففيه اشكال وهو أن النقيضين لا يرتفعان بخلاف
العدم والملكة يرتفعان فيما لا يقبل الملكة والجواب
بان حدوا النقيضين وتنافي العدم والملكة بانه ثبوت
امر ونفيه فقط واما قولهم تنافي العدم والملكة ثبوت
امر ونفيه عما من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى
فعلى راي الفلاسفة واما عند المتكلمين فالبصر
والعمى معنيان وجوديان قائمان بالمحل فهما ضدان
وقولهم لا ينتقل من الحاد الى العمى اي بحسب العادة والا فيجوز
عقلا انتفاء العمى فعند الاصوليين فرق [illegible]
لزيد ولذا يقولون المعلومات اربعة لا يقوم
بنفسه لان الصفات والتابع من الاعراض والمعاني
الاجرام تنحصر في اربعة اقسام المثلين والضدين
والخلافين والنقيضين لان المتوهمين ان امكن
اجتماعهما فهما الخلافان كاجتماع [illegible] ذلك كالكلام
والقعود والبياض وحركة وان لم يمكن اجتماعهما
فان لم يمكن ارتفاعهما فهما النقيضان كوجود زيد
وعدمه وان امكن ارتفاعهما فان اختلفا في الحقيقة
فهما الضدان كالحركة والسكون لا يجتمعان وقد يرتفعان
بعدم محلهما الذي هو الجرم وان اتفقا في الحقيقة
فهما المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض
والبياض لان المحل لو قبل المثلين لصح ان يقبل

الضدين

نبه على ان المعلومات تنقسم الى اربعة اقسام

لعله
بعض

الضدين وان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن
مثله او ضده فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما
في المحل مع انتفاء الاخر فيخلفه ضده فيجتمع
الضدان وهو محال وقالت المعتزلة بجواز
اجتماع المثلين واعتمده شيخ مشايخنا سيدي
محمد الصغير قال والقول بامتناعه انما هو كلام
الفلاسفة لنا مشاهدة ان شدة سواد
الجسم مثلا من اجتماع سوادين فاكثر فالمصبوغ
يختلف سواده باعادته الى القدر الى ان يشتد
سواده ولا نظير لهم بانها انواع من السواد
تتعاقب على المصبوغ واحد بعد واحد الا انها
مختلفة تظهر [illegible] وان اريد المتباين
الذوات لا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الاخر
[illegible] فلا ينحصر التضاد بين الذوات
ولا بين الذوات والمعاني بل يختص بالمعاني
وقوله الامران يشمل الوجوديين والعدميين
والوجودي والعدمي وقوله الوجوديان
اخرج ما عداهما [illegible]
هي الكتابي بحيث لا يصح اجتماعهما وقد يرتفعان
وخرج بهذا القيد مثل البياض والصفرة
والسواد والحمرة فانهما يجتمعان فلا [illegible]

فهذه الصفة من حيث انها ما عمت على المراد
اتصافه بها محمود عليها ومن حيث انك وصفته
بها محمود بها وال في الحمد للجنس فيصدق بالواحد
والاكثر ومراد الشارح بالجميل الذي من شأنه ان يصدر
[illegible] افعالا او صفة ثبوتية او سلبية كالثنا
على الله بتنزيهه عن الحدوث وعلى زيد بنفي البخل
عنه ومثال المحمد من الافعال ان اريد به
الاعطا فيكون من الاوصاف والجود مثال للتجسير
من الافعال ان اريد به الاعطا فيكون صفة فعل
فان قيل الجود يقول [illegible] عن صفة [illegible] اغنيا
افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لغرض فلو وهب كتابا
لمن لا يليق به او لغرض فان مثاله للجود
ايضا اذ الصفة هذه ليست بفضل بما يتعلق
بالجود جمع منة [illegible] وهي النعمة الثقيلة
والخفيفة كما في المصباح من المن وهو الانعام ويطلق
على تعداد النعم استكثارا لها كان يقول المنعم للمنعم
عليه فعلت معك كذا وكذا وهو حرام من الخلق وكذا
قيل المنة تهدم الصدقة اي تهدم اجرها ولا باس به
ان كان لاجل مصلحة او دفع مفسدة كان وجد من المنعم
عليه سب للمتصدق فيمن عليه لكفه وال في المن للجنس
فيصدق بالوجود بالنعمة الواحدة والا لزم خروجها للوجود

زهو واسد

ق ٨

وهو في اسد ولما عرف الحمد وكان الذم ضده والضد
اقرب الاشيا خطورا بالبال عند ذكر ضده ناسب
ذكر الذم وتفسيره بقوله وشاع الحمد بين الذم الاولى
لغنا [illegible] المتعدي [illegible] ما [illegible] اي الذكر بالقبيح
فان كان للتعدية فهو المذموم به او بسببه او بمعنى
على فهو المذموم عليه وحذف باللسان هنا اكتفا
بما تقدم اذ هو ضده وقدم انه لا يكون الا باللسان
فهذا لذلك فان قلت قول المصباح ذمته اذمه
ذما خلاف مدحته فهو ذميم ومذموم اي غير ممدوح
يقتضي ان الذم ضد المدح لا ضد الحمد اجيب بان كونه
ضد المدح لا ينافي كونه ضد الحمد فهو ضدهما ثم افاده
المصباح في مادة حمد والمحمدة بفتح الميم نقيض المذمة
من الاوصاف والافعال كالجود وهو ادراك الشي على
خلاف ما هو عليه في الواقع كادراك الفلاسفة ان
العالم قديم فهو فيما تقدم ان يكون مثالا للقبيح
من الافعال وهو [illegible] مركب وبينه وبين العلم
تضاد لصدق حد الضدين عليهما فانهما معنيان
وجوديان يستحيل اجتماعهما في محل واحد وبينهما
غاية الخلاف ويسمى مركبا لتركبه من جهلين لانه
يعتقد الشي على خلاف ما هو عليه فهذا جهل اخر

[illegible]

تضاد بل عناد فالمتعاندان قسم خامس كما نقله يس
عن السيد فعليه ما بين السواد والبياض تضاد
لا عناد وهذا اصطلاح ولا مشاحة فيه [illegible]
[illegible] فلا يصح للاجتماع ويصح
ارتفاع الاولين بان يصير الجسم مثلا لا لون له او
مع الحركة فانهما امران وجوديان يجتمعان في الحقيقة
لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التباعد بحيث
اجتماعهما ولا يتأتى هذا التعريف غير مانع لانه يشمل
المعنى القديم والحادث كعلم الله وعلم زيد فانهما
وجوديان لا يجتمعان مع انهما ليسا ضدين ولا
نقيضين لان شرط الضدان لا يكونا الا معنيين
في ذات واحدة والعلم القديم والحادث معنيان
في ذاتين مختلفين والنقيض عبارة عن [illegible]
لشيء [illegible] اي نفي امر ثابت اي ثبوت امر ونفي
ذلك الامر وهذا معنى قول المحققين يشترط تحقق
التناقض وحدة النسبة الحكمية وان وحدتها
تستلزم الوحدات الثمانية اي يشترط في تناقض
القضيتين اتفاقهما في ثمانية اشياء وهي الموضوع
والمحمول والزمان والمكان والاضافة والشرط
والقوة والفعل والجزء والكل فلا تناقض اذا اختلف
الموضوع كقولك زيد قائم عمرو ليس بقائم او المحمول كزيد

قائم

قائم زيد ليس بقاعد او الزمان نحو زيد كاتب
اي نهارا زيد ليس بكاتب اي ليلا او المكان كزيد
جالس في المسجد زيد ليس بجالس في السوق او
الاضافة كزيد اب اي لبكر زيد ليس باب اي لعمرو
او الشرط كالجسم مفرق للبصر اي بشرط كونه ابيض ليس
مفرق للبصر اي بشرط كونه اسود او القوة والفعل
كالخمر في الدن مسكر اي بالقوة الخمر في الدن
ليس بمسكر اي بالفعل او الجزء والكل كالحبشي
اسود اي بشرته الحبشي ليس باسود اي [illegible]
اي المذكور من اعتبار منافاة في التضاد والتناقض
[illegible] اي اصول الفقه وانما هو على
اصطلاح اصطلاح آخر [illegible] الاصطلاح في
شرح [illegible] اي السنوسي على ام البراهين [illegible]
[illegible] وحاصل ما فيه الكلام ان الانواع المتنافية اربعة
لا يمكن الاجتماع فيها بين الطرفين الاول الضدان وهما
المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف
اي اقصى التنافي بحيث لا يصح اجتماعهما في محل واحد
ولا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الآخر كالسواد
والبياض فلا يجتمعان وقد يرتفعان فان يكون
الشيء احمر الثاني المتضايفان وهما المعنيان
الوجوديان اللذان ليس بينهما غاية الخلاف ويتوقف

تعقل كل منهما على تعقل الآخر كالأبوة والبنوة والمراد
بالوجود هنا الثبوت في الذهن لا الوجود في الخارج
لأن التحقيق أن الإضافيات كالأبوة والبنوة [illegible]
ذهنية كالكلية والجزئية فإن قلت تعريف المتضايفين
يؤدي إلى توقف معرفة كل واحد منهما لأنه يلزم عليه
الدور بالتوقف أجيب بأن هذا الدور معي كتوقف
العرض على الجوهر وعكسه والممتنع هو الدور السبقي
أي ما فيه تقدم وتأخر كتوقف الشيء على نفسه
والثاني النقيضان وهما ثبوت أمر لأمر ونفيه
عنه في وقت واحد وإن لم يكن شأنه أن يتصف به
الذات [illegible] ولا يتوقف تعقل أحدهما
على تعقل الآخر كوجود موجود زيد ليس بموجود فلا
يجتمعان ولا يرتفعان إذ لا يكون معدوما موجودا
ولا ينتفيان عنه بل هو إما موجود أو معدوم ولا
يصدقان معا ولا يكذبان معا كالوجود والعدم
وكالقدم والحدوث وكذا نقيضه السلوب [illegible]
[illegible] المتناقضة [illegible]
للنقيض الرابع العدم والملكة أي الثبوت وهما ثبوت
أمر ونفيه عن شيء شأنه أن يتصف به الذات [illegible]
[illegible] ولا يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر [illegible]
وهو عدم البصر [illegible]

[illegible]

في العلم والجهل البسيط وقيل هو من تنافي النقيضين
[illegible] فتحصل من كلام
الأصوليين والمناطقة أن أنواع المنافاة ستة وهي
النقيضان والعدم والملكة والمتضايفان والضدان
والمثلان والخلافان فالنقيضان لا يجتمعان ولا
يرتفعان [illegible] والخلافان
عكسه [illegible] كالكلام والبياض [illegible]
والعدم والملكة والمتضايفان والمثلان لا يجتمعان
وقد يرتفعان [illegible] وهو لذات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العدم أي انتفاء الوجود [illegible] وهو
الخروج من العدم إلى الوجود بعد عدم أو كون الوجود
مسبوقا بعدم [illegible] عن أبي هريرة مرفوعا
يوشك الناس يتساءلون حتى يقولوا [illegible] هذا الله
خلق الخلق فمن خلق الله فإذا قالوا ذلك فقولوا قل هو
الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان [illegible]
سفيان قال جعفر بن برقان فحدثني رجل عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال جعفر [illegible] يرفعه فقولوا [illegible]

[illegible] المنافاة ستة [illegible]

[illegible]

وخالق كل شيء وهو بعد كل شيء واخرج الطبراني عن ابن عمرو
مرفوعا ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق
الارض فيقول الله فيقول من خلق السماء فيقول الله
فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل
آمنت بالله ورسوله زاد احمد فان ذلك يذهب عنه وفي
رواية الترمذي عن عائشة مرفوعا من وجد من هذا
الوسواس شيئا فليقل آمنا بالله ورسوله ثلاثا
فان ذلك يذهب عنه وفي رواية ابي داود والنسائي
فليقل قل هو الله احد الله الصمد السورة ثم يتفل عن
يساره ثم يستعذ وفي رواية للشيخين فليستعذ
بالله ولينته اي عن الاسترسال معه في ذلك وليلجأ الى
الله في دفعه ويعلم انه يريد فساد دينه وعقله بهذه
الوسوسة فينبغي ان يجتهد في دفعها بالاشتغال بـ
غيرها قال الطيبي وانما امره بالاستعاذة والاشتغال
بامر اخر ولم يامره بالتامل والاحتجاج لان العلم باستغناء
الله تعالى عن الموجد امر ضروري لا يقبل المناظرة
ولان الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد المرء الا حيرة
ومن هذا حاله فلا علاج له الا الملجأ الى الله تعالى و
والاعتصام به وقال غيره قوله من خلق الله كلام
متهافت ينقض آخره اوله لان الخالق يستحيل ان يكون
مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل

وهو محال

وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات مفتقرة الى
محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات
فاذا خطر نحو هذا الخاطر بالبال فليقل هذا امر لا يعنيني
ويعرض عنه لانه وسوسة والوسوسة نقص
في العقل او ضعف بالدين والاشتغال بها لا ينبغي على انه
علامة محض الايمان كما اخرج مسلم عن ابي هريرة قال جاء ناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني الى النبي صلى
الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا
ان يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان
واخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان

قوله والوسوسة محض الايمان

واخرج ابو داود عن زميل قال قلت لابن عباس ما شيء
اجده في صدري فقال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال
اشيء من شك وضحك ما نجا منه احد حتى انزل الله
تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية ثم قال لي اذا
وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم وفي الحلية احمد بن ابي الحواري
شكوت الى ابي سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه في
الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك في اي وقت
احسست به فافرح فانك اذا فرحت انقطع عنك لانه ليس
شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان

اغتمنت به ذلك وقالت الصوفية انفع الادوية في
رفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار
منه لان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وافضل
الذكر لا اله الا الله فلذا امر المريد بالمداومة عليها
وطرو العدم اي عروضه وهذه امور اعتبارية لا
وجود لها في الخارج [illegible]
لانه ليس معنى وجودي والحد هو المعنى الوجودي
بل هو عبارة عن ذكر النسبة على الوجه الخاص واثبات
الشي بدليله [illegible] اي العدم ليس نقيضا في اصطلاح
المناطقة وليس فيه اداة نفي والنقيض ما فيه اداة
النفي واما هو [illegible] واما عند الاصوليين
والمتكلمين فهو نقيضه لان اداة النفي [illegible]
النقيضين عندهم والتحقيق انه اخص من نقيض
الوجود اذ نقيضه لا وجود وهو اعم من العدم
اذ يصدق به وبالحال عند مثبتها [illegible]
عند الاصوليين واما عند المناطقة فمساو [illegible]
القدم اي القدم انتفا الاولية ونقيضه ليس
الاولية وهو [illegible] العدم نقيض [illegible] عند الاصوليين
واما عند المناطقة فمساو ونقيضه البقا انتفا
الاخرية ونقيضه [illegible] الاخرية [illegible]
عن نفي العدم السابق للوجود والحدوث عبارة عن
التجدد

عن التجدد اي الوجود بعد عدم فيستلزم سبق
العدم للوجود [illegible] وهو اولية الوجود
فهو مناف للقدم الذي هو انتفا اولية الوجود [illegible] لما
عبارة عن نفي اي انتفا العدم اللاحق للوجود فهو بمعنى
استمرار الوجود وهذا يقتضي ان البقا صفة ثبوتية
اذ نفي النفي اثبات مع انه صفة سلبية على الراجح فالا
الاولى ان يقول البقا انتفا اخرية الوجود [illegible]
[illegible] عبارة عن ثبوت [illegible]
للوجود [illegible] كطرو العدم بمعنى اخرية
الوجود [illegible] باداة التي [illegible] وهو لا اخرية في
الوجود [illegible] وعطف الحدوث وطرو العدم على العدم
اما من عطف الخاص على العام ان كانت ال في العدم للاستغراق
ولم نزاع فيه [illegible] استحالة وان راعيت ثبوت هذه الاسما
على نحو سياق كلام المصنف فيكون العدم اعم والحدوث وطرو
العدم اخص [illegible] في ذواتنا وصفاتنا ثبت لها
العدم والحدوث وطرو العدم وينفرد الاعم وهو العدم
بالمستحيل والجائز الذي لا يتعلق بايجاد الحق والواجبات
السلبية فهي ثبت لها العدم ولم يثبت لها الحدوث
وطرو العدم وكانه قال يستحيل في حقه عدم سابق
[illegible] او لاحق او مستمر [illegible] استحالة الحدوث وهو
الوجود بعد عدم سابق وطرو العدم وهو العدم اللاحق

بعد وجوده وهما خاصان واما من عطف اللازم على
الملزوم ان كانت ال في العدم للجنس واعتبر فيه الاستمرار
في العدم وهو المناسب لسياق كلام المص لانه انما تكلم
على المستحيلات اي استحالة طرو العدم اذ حقيقته
العدم الانتفا فيلزم منه الانتفا السابق
وهو ما دل عليه الحدوث والانتفا اللاحق وهو معنى
طرو العدم والانتفا المستمر لكن اللازم وهو استحالة
الحدوث وطرو العدم اعم من الملزوم الذي هو استحالة
العدم فيجتمع هو والملزوم في ذات الله وصفاته الوجودية
فيستحيل عليهما العدم والحدوث وطرو العدم وينفرد
اللازم بالمستحيل كالجائز المحسوب في العدم كزيد
ابليس لا الصفات السلبية فانه استحال عليه الحدوث
وطرو العدم ولم يستحل عليه العدم الا بعد وجوده فيما
فكل من استحال عليه العدم استحال عليه الحدوث وطرو
العدم وليس كل من استحال عليه الحدوث وطرو
العدم يستحيل عليه العدم لان بعض ما استحال عليه
الحدوث وطرو العدم استحال عليه العدم كذات الله
وصفاته العلي وبعض من استحال عليه الحدوث وطرو
العدم يستحل عليه العدم كالمستحيل والجائز الذي
لا يقع والصفات السلبية وعطف استحالة طرو العدم
على استحالة العدم والحدوث من باب عطف اللازم على
الملزوم

الملزوم ثم يلزم من استحالة الحدوث على الله تعالى استحالة
طرو العدم عليه وهو من عطف الخاص على العام فيجتمعان
في ذواتنا وصفاتنا اثبت لها الحدوث وطرو العدم
وينفرد العام وهو الحدوث بدون طرو العدم في المسائل
السبعة وهي القلم واللوح والجنة والنار والعرش والكرسي
والارواح ثبت لها الحدوث ولم يثبت لها طرو العدم بل ثبت
لها البقاء فكل من ثبت له طرو العدم ثبت له الحدوث
وليس كل من ثبت له الحدوث ثبت له طرو العدم فبعض
من ثبت له الحدوث ثبت له طرو العدم كالاجسام على المذهب
وبعض من ثبت له الحدوث لم يثبت له طرو العدم
كالمستثنيات السبعة [illegible] اي المساواة من جميع
الوجوه للحوادث اي مخلوقاتها واعراضها وعطف
استحالة المماثلة على استحالة الحدوث وطرو العدم من باب
عطف اللازم على الملزوم واي استحالة الحدوث وطرو العدم
عليه تعالى تستلزم استحالة المماثلة واستحالة المماثلة
تستلزم استحالة الحدوث وطرو العدم لان اللازم مساو
للملزوم هنا اي كل ما استحال عليه الحدوث وطرو
العدم يستحيل عليه مماثلة الحوادث وكل ما استحال
عليه المماثلة للحوادث يستحيل عليه الحدوث وطرو
العدم وسبيل هذا تجويز اطلاق اسم المماثل للحوادث في
الوجوه ام العجب في الارشاد بدليل لانسبة الى مماثلة

على ان بعض الملك لا يلحقه عدم

بعد وجود وهما خاصان واما من عطف اللازم على
الملزوم ان كانت الـ في العدم للجنس واعتبر فيه الاستمرار
في العدم وهو المناسب لسياق كلام المصنف لانه انما تكلم
في المستحيلات اي استحالة طرو العدم اذ حقيقة
العدم الاصلي فيلزم من نفي الانتفاء الانتفاء السابق
وهو ما عليه الحدوث والانتفاء اللاحق وهو معنى
طرو العدم والانتفاء المستمر لكن اللازم وهو استحالة
الحدوث وطرو العدم اعم من الملزوم الذي هو استحالة
العدم فتصح هذه الا انه في ذات الله وصفاته الوجودية
يستحيل عليهما العدم والحدوث وطرو العدم ويوجد
اللازم بدون الملزوم والجزء المحكوم في العدم في ذات
ابليس لا الصفات السلبية فانه يستحيل عليها الحدوث
وطرو العدم ولم يستحل عليها العدم ازلا لا وجود لها
فليس من استحال عليه العدم استحال عليه الحدوث وطرو
العدم وليس كل من استحال عليه الحدوث وطرو
العدم يستحيل عليه العدم لانه ليس من استحال عليه
الحدوث وطرو العدم استحال عليه العدم كذات الله
وصفات المعاني وبعض من استحال عليه الحدوث وطرو
العدم لا يستحيل عليه العدم كالمستحيل والجائز الذي
لا يقع والصفات السلبية وعطف استحالة طرو العدم
على استحالة العدم والحدوث من باب عطف اللازم على

الملزوم

الملزوم اي يلزم من استحالة الحدوث على الله تعالى استحالة
طرو العدم عليها ومن عطف الخاص على العام فيجتمعان
في ذواتنا وصفاتنا ثبت لها الحدوث وطرو العدم
وينفرد العام وهو الحدوث بدون طرو العدم في المستثنيات
السبعة وهي القلم واللوح المحفوظ والجنة والنار والعرش والكرسي
والارواح ثبت لها الحدوث ولم يثبت لها طرو العدم فما ثبت
لها البقاء وكل من ثبت له طرو العدم ثبت له الحدوث
وليس كل من ثبت له الحدوث ثبت له طرو العدم فبعض
من ثبت له الحدوث ثبت له طرو العدم كالعالم غير المستثنيات
وبعض من ثبت له الحدوث لم يثبت له طرو العدم
كالمستثنيات السبعة [illegible] اي المساواة من جميع
الوجوه للحوادث اي المخلوقات اجراما واعراضا وعطف
استحالة المماثلة على استحالة الحدوث وطرو العدم من باب
عطف الملزوم على اللازم لان استحالة الحدوث وطرو العدم
على الله تعالى تستلزم استحالة المماثلة واستحالة المماثلة
تستلزم استحالة الحدوث وطرو العدم لان اللازم مساو
للملزوم هنا اذ كل من استحال عليه الحدوث وطرو
العدم يستحيل عليه المماثلة للحوادث وكل من استحال
عليه المماثلة للحوادث يستحيل عليه الحدوث وطرو
العدم وبين هذا بجواز اطلاق نسبة المماثلة للحوادث في
الوجوه ام لا الخلاف في الارشاد [illegible] فراجعه

هو على ان بعض الممكنات لا يلحقها عدم

[illegible] ... [illegible] ان [illegible] بسم الرحيم

اي دائما شتغل [illegible] وهو غير جسم وهو ما تركب من جزئين

فاكثر لان اهل السنة قالوا انه يسمى المركب كالجسم وغيره

كالجوهر الفرد وهو الذي يبلغ في الدقة الى حد لا يقبل

القسمة فكل جسم جرم ولا ينعكس الاجزاء ونفي الاعم

يستلزم نفي الاخص دون العكس واما حديث لا تقولوا

ان الجسم شيء وانما تقولوا هذا [illegible] حتى يضع رب

العزة فيها قدمه فقال فيه احسن التصريف القدم هم

القوم الذين قدمهم الله من شرار خلقه واثبتهم

لجهنم وقيل قدم اسم رجل وفي رواية حتى يضع جبار

رجله والرجل الجماعة من جراد [illegible] جرده

وقيل يراد بالجبار فرعون [illegible] او بعض

[illegible] على ان يكون جرما متوسطا في التفسير وهو

اي [illegible] الشق فليس العفو

[illegible] وليس له [illegible] ان يتوسط جرما اشياء [illegible]

ولو [illegible] السيد انه يكون في [illegible] عليه قوله

المعاني في الوصل والفصل [illegible] قال [illegible]

على من [illegible] السلطان اي تشغل [illegible] اي الله

تعالى اي [illegible] على النقائص [illegible] اي [illegible]

من [illegible] جمع الفا وهو الى [illegible] العرف وفي

عند الشافعي [illegible] جمع الفين واما [illegible]

وقوله

وقوله ما لا دوام له ولا بسر الحس [illegible] في الله

تعالى هنا عارض [illegible] واصطلاح [illegible] الثابتة

للحادث الزائدة على ذاته للوث فهو اخص من

[illegible] فكل عرض صفة ولا ينعكس وان صوان

الله تعالى لا يقال لها عرض [illegible] اي يحتشر فيه

ولا يقوم بذاته ويوجد من كل من الحوادث

محصورة في الاجرام والاعراض فلو الصفة فانها

تكون للقديم والحادث [illegible] وهو

كناية لا استبداد [illegible] كون [illegible] لقوله تعالى

احد الله [illegible] اي خالق المخلوقات وقوله تعالى

[illegible] الذي خلق السموات والارض والخالق لا بد

ان يكون سابقا على مخلوقه [illegible] المواهب

[illegible] وحقيقته [illegible]

[illegible] وهذا [illegible]

[illegible] الله في الامر لا يكفر [illegible] وكذا [illegible]

الله متصور [illegible] او منفصل عنه وكذا [illegible]

في الجسم فان قال لا كالاجسام لم يكفر حديث من شبه

الخالق بالمخلوقين فقد كفر وكان [illegible] يقول

[illegible] الله تعالى [illegible] الله تعالى في [illegible]

[illegible] في ظاهر الاخبار [illegible]

[illegible] وهو [illegible]

[illegible]

الاستوى قال وبوصفه الذي لعوف بالسمع والبصر عن
الوجه وبالوحدانية للعلم وجهة قوله ومن يخرج على
الامر كي للانسان في السما ذو عزه لسر في يقتضي [illegible]
[illegible] على ابي [illegible] الاطلاع على ما في السما فيكون [illegible]
جهة لكن نحن مستغفرون على ان الحق منزه عن جهة
الانس وهو الآية تدل على انه منزه عن جهة السما [illegible]
والجهة غير [illegible] الجهة له [illegible] في السما [illegible]
ولا [illegible] ان [illegible] الخير عن [illegible] في [illegible]
القاصية [illegible] بينه [illegible] معا [illegible]
عليه [illegible] في بلده [illegible] القاصية عن بلده [illegible]
[illegible] والقصد عن
[illegible] الله [illegible] في الدار [illegible]
[illegible] الله [illegible] معه [illegible]
[illegible] وفرد [illegible] نعمة [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
عن هذا السؤال عن معنى قوله [illegible] على [illegible] وجوابه
[illegible] يكن [illegible]
[illegible] السلام [illegible] شيء [illegible]
علي ابن ابي طالب وهو [illegible] على [illegible]
[illegible] منزه [illegible]
[illegible] الله [illegible]

عن علي [illegible] او خارج

[illegible] ابن [illegible]

مطلب [illegible]

قال [illegible] محمد [illegible] رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] على دعوته [illegible] ما [illegible]
ولا [illegible] كل شيء و[illegible] وبكاب [illegible]
[illegible] في العالم [illegible] مرحلة [illegible]
[illegible] حادث وهو [illegible]
[illegible] على العالم من عرشه [illegible]
هذا [illegible] او خارج عنه [illegible] فيه [illegible]
وان [illegible] عنه [illegible] ان [illegible]
العلم والخارج عنه ان الدخول والخروج [illegible]
والله [illegible] والصواب عدم التكلم [illegible]
[illegible]
[illegible] مثل
الله عز وجل [illegible]
[illegible] وقلت [illegible]
[illegible] في [illegible] ولا
[illegible] مخلوقات [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
[illegible] من [illegible] وما حواه من [illegible] والسماوات
[illegible] هي [illegible]
[illegible] من العرش [illegible] فيه [illegible] مثل
[illegible]

يتعلق به ولا يريد لا يدين للجدار رضا ليستقر عليه فبعث
سمكة عظيمة الله تعالى فرهمه عن غرقه فبقيا [illegible] له [illegible]
حلقه وسائر المراتب فهما [illegible] شهد نفسي كم ذكره قال [illegible] بد
ليس مثل [illegible] العنق [illegible] فالتقطه الحوت فحوته
[illegible] بعضهم [illegible] [illegible] خارجهم [illegible]
صغيرة فابتلعته الى [illegible] وغاص عن العين فبقيت
هذه القصة على بعض الرواة فقال [illegible]
سودا [illegible] ثم [illegible] بذلك فخصصت في بعض [illegible]
[illegible] فقال [illegible] عما في تخصيصه [illegible]
مقام [illegible] على [illegible] من فوق [illegible]
[illegible] لله عز وجل [illegible] على [illegible]
قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض فمعناه الذات
موجود في السموات [illegible] معبود في [illegible] هو
قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله معبود وفي
الارض اله اي معبود وهو الحكيم [illegible] العليم
اي [illegible] او تقديم وتاخير تقديره
وهو الله يعلم في السموات وفي الارض سركم وجهركم وخرج
الترمذي وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا والذي نفس
محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السابعة لهبط على الله
وفي الحديث [illegible] ما بين السما والارض [illegible]
[illegible] الى الارض السابعة من [illegible]

وتأمل

وما هو [illegible] من [illegible] وسيل [illegible]
[illegible] ابن عباس فقال [illegible] ذلك
فقال السائل [illegible] ذلك فقال قوله صلى الله عليه
وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقال له ما وجه
ذلك فقال [illegible] ليلة [illegible] الرفرف وقد
[illegible] على [illegible] فقال
في [illegible] واحد [illegible]
[illegible] فقال ان يونس متى [illegible] البحر [illegible]
الحوت [illegible] البحر في ظلمات ثلاث ونادى ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ومحمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] على [illegible]
[illegible] اقلام [illegible] الله [illegible]
[illegible] يونس [illegible]
[illegible] من الاخر
[illegible] لا تفضلوني على يونس لا تقولوا احد اقرب الى
الله [illegible] اكثر من [illegible] يونس
في [illegible] اليه [illegible]
اليه [illegible] قوله تعالى ءامنتم من في السماء ان
يخسف بكم الارض فاذا هي تمور اي تتحرك وترتفع فوقكم ام امنتم
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اي [illegible]
المراد به [illegible] غيرهم [illegible] طه

مطلب [illegible] صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس بن متى الخ

فذو مركبا معا واما الجهل البسيط فلا يكون ضدا
للعلم بل مقابلا له تقابل العدم والملكة اذ هو عدم
العلم بالشي كعدم علمنا بما تحت الارضين وما في بطون
البحار قيل والاطلاق الجهل على المركب حقيقة وعلى
البسيط مجاز والمشهور كما قال البرسي انه مشترك
بين البسيط والمركب بمعنى انه انتفا العلم بالمقصود
سوا ادركه على خلاف ما هو عليه او لم يدركه اصلا
ويصح كلام الشارح عليه بان يجعل عنادا للتقسيم الوصفي
باعتبار البسيط والتقسيم الفعلي باعتبار المركب
ايضا قال في القاموس هو ضد [illegible] قال الغني
والكريم هو دوا الجود والكرم والجود متحدات و
وتقدم ان الجود صفة هي مبدا اعطا ما ينبغي لمن
ينبغي اي يعطي ويكون الكرم [illegible] ويكون
البخل صفة هي مبدا عدم اعطا ما ينبغي لمن ينبغي •
فيكون عكسا للتقسيم من الاوصاف قال في القاموس
والجواد السخي واسخيه فيفيد ان السخا والجود والكرم
متحدات ولها درجات وضدها البخل وله درجات
واشدها يسمى كما [illegible] الشح والعم افصح
قال الطيبي البخل مطلق المنع والشح المنع مع حرص وقيل
[illegible] وقيل الشح مرادف للبخل وقيل السخي الكف

من الجود وهو اعطا ما ينبغي بحسب الطبيعة اي •
بسهولة ويقابله الشح والجود اعطا ما ينبغي ولو •
بمعالجة النفس ومنابذته لبعض فكل سخي جواد وليس
كل جواد سخي وقيل الجود ابلغ من الكرم اذ الجود •
الاعطا بغير سوال والكرم الاعطا بسوال واذا •
عرفت ان الحمد هو الثنا بمعنى مدحه تعالى بكلمتنا
او جنسه والثنا المحمود [illegible] اي ثابت
له لا يقبل الا تعلقك بها على ان ال للاستغراق بمعنى
ان كل فرد من افراد الحمد لله تعالى حقيقة لانه المنعم
الحقيقي والحمد للمسمى بمعنى ان احد الذي حمده •
نعمته وحمد لله ابتدا وه واولا وه مختص به •
وحمد غيرهم في العدم وقال الزمخشري للجنس اي •
الحقيقة لا الافراد دون فرد من غير جنسه امر الحمد
على الاقوال الثلاثة واولاها كونها للجنس لانه
كدعوى الشي ببينة لانه يلزم من اختصاص الجنس بحمده
وانه بمنزلة الحكم بالبرهان لتعلق [illegible] •
[illegible] الكرام على [illegible] جميع المحامد اذ ليس موجود
في ضمن كل فرد من افراد الحمد فيلزم من كونه ثبتي
ان تكون جميع افراد الحمد لله فيرجع الى الاستغراق
لكن بدليل وان وجد فرد من [illegible] حيث
له في ضمنه فان [illegible] لا تجد [illegible] على [illegible]

لعرب للذكة شي زعمهم ان الله في الارض في اصنام وانه
تعالى الذي في السما بل سماه الاسم من في العلو وعلو [illegible]
كما يقال السلطان [illegible] من الامور [illegible] واحد ومثله
قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده والفوقية هنا فوقية
عظمة الامر لا فوقية [illegible] حتى تعالى الله [illegible]
ومعنى بانه لا يريد فوقية المكان وفي صحيح [illegible] ان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي [illegible]
قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه [illegible] فان الله [illegible]
جهة الفوقية [illegible] يكون الله تعالى
[illegible] يكون له يمينا وشمالا لان ذا الجهة لا يكون الا
متحيزا او [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الجرم [illegible] وعندنا جرم ليس في جهة ولا
له جهة [illegible] لان الجهات [illegible]
[illegible]
من [illegible] الراس الى [illegible] وجرم ليس له جهة وهو
في جهة لغيره وهو [illegible]
وله هو جهة [illegible]
[illegible] كالعرش والكرسي [illegible] محدثة
[illegible] هو [illegible]
[illegible]
[illegible]

وفي اصطلاح

[illegible] جرم له جهة [illegible] جرم ليس [illegible] جهة [illegible]

وفي اصطلاح جمهور الفلاسفة السطح الباطن من الجسم
الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي [illegible]
على جرم والمستقر عليه [illegible] اذا كان الماء في الكوز فكوز [illegible]
باطن الكوز المماس لظاهر الماء هو المكان [illegible]
[illegible] فيكون [illegible] وجوده الا [illegible]
الا وجوده متحقق بدون المكان والزمان [illegible]
[illegible] عليه كان [illegible] والزمان
عند [illegible] حركة [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الفلاسفة هو حركة الفلك الاعظم المحيط
بالسموات والارض [illegible]
[illegible] والزمان [illegible]
[illegible] والبياض والسواد
والضحك والبكاء [illegible] والقدرة الحادثة
والعلم الحادث [illegible]
خارج عن [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] قلة الاجزاء ودقتها [illegible] الصغير
[illegible] اجزاؤه [illegible]
[illegible] كثرة الاجزاء [illegible] اجزاؤه او
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحوادث [illegible]

بالاعراض

الحجة وهو العلة الباعثة لفاعل على جلب مصلحة تعود اليه
او الى خلقه او دفع مضرة [illegible] وهي الاحياء والاعدام
والخلق والرزق والنفع والاضرار والاعدام والايجاد
والتحريم والحل ان الله منزه تعالى الذي يكون ممكنا
والممكن لا يكون الا حادثا فلا يكون مستغنيا [illegible]
سبحانه مع انه الغني المطلق في افعاله وتعالى عما يقولون [illegible]
وما اراد الله تعالى من شان الخلق فمخصوص فيه دليل وان
الله تعالى ما خلق شيئا الا لحكمة اخلاف [illegible]
فقال ما يريد الله من خلق هذه ما احسن [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
فقالوا ما [illegible] وقد [illegible]
فقال الذي [illegible] فما [illegible] القرحة [illegible]
[illegible] العلب الذي [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] ان الله تعالى ارادات [illegible] مخلوقات
[illegible] وبكفر بقوله يجوز ان يفعل
الله فعلا لا لحكمة فيه فان قيل لزم [illegible] ان
[illegible]
او عشرة وذلك ذكره في [illegible] البراهين والكبرى ان الخلق
هل الامر [illegible] في جميع صفات [illegible]

[illegible] المنفصل

فريد مثلا [illegible] سواد في الحيوان [illegible] الناطقة
[illegible] بان [illegible] ويكون وجهه [illegible] معطوف
على قوله ان يكون [illegible]
معطوف على [illegible] فيقدر وكذا
[illegible] الامور
[illegible] لة الحرمة والعرضية عن
[illegible]
[illegible] الحرمية [illegible] لا
اليه لا [illegible] والنسب وهو نحو
[illegible] على حقيقة المعنى
المراد [illegible] اجمال والتفسير وهو [illegible]
عن المراد [illegible] البيان لان المفصل [illegible]
المراد [illegible] والثاني [illegible]
[illegible] لة الحرمية [illegible]
لوازم [illegible] والحرمية [illegible]
[illegible] الحرمية [illegible]
ان [illegible] اللازم [illegible]
[illegible] الاصوليين [illegible] فبعض
[illegible] وهو [illegible]
[illegible]
[illegible] وهي [illegible] حقيقة [illegible]

بيان الفعل

بدو [illegible] كالحيوانية والطفيلية في الانسان ويرد
على هذا التفسير اللازم الذهني المطلق [illegible] زوجية
للاربعة اذ لا تعقل للذات [illegible] ولا خارجا [illegible] انه
ليس حقيقة الذات واجاب [illegible] الجوهري بان المراد [illegible] تنعقل
دفعة لا بحسب [illegible] ما كان تعقله بحسب التعقل
من اجزائه لان تكون تعقله عقب تعقل الملزوم [illegible]
صفة نفسية [illegible] الموصوف ذاتية
النفسية [illegible] في الذات فتكون الصفة النفسية
[illegible] تعقل الذات [illegible] الامر [illegible]
مثلا [illegible] مساواة في جميع صفاته النفسية
[illegible] حيوان [illegible] مستغرق الحقيقة [illegible]
[illegible] مثله ما ساواه في بعضها كالفرس الذي ساواه
في الجنس [illegible] في الصفات العرضيات [illegible]
الخارجة عن حقيقة الذات [illegible]
ما [illegible] على [illegible] صفة وبعض المتكلمين [illegible]
[illegible] في الانسان حقيقته [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] والطائر [illegible]
كان [illegible] والحيوان جنس تحته انواع
مختلفة [illegible]
[illegible] حيوان التدميق من الاجرام
[illegible] الا [illegible]

حتى

حتى جرم الطير مماثل لجرم [illegible] انسان [illegible]
من الحيوانات والجمادات [illegible] الارض والسماء
وحقيقة [illegible] الجرم [illegible] لاشتراك الجميع في [illegible]
[illegible] اعرض [illegible]
[illegible] في [illegible] الفلكية والناطقية و[illegible]
في الاجرام [illegible] جنس واحد فلذا جاز [illegible] الاجرام
[illegible] ان [illegible]
[illegible] تبديل الشيء [illegible]
كان [illegible] الجوهر عرضا والعرض جوهرا [illegible]
الممتنع [illegible] الممتنع [illegible]
[illegible] والمسخ [illegible] هو [illegible]
انسان الى جسم [illegible] والمسخ هو [illegible] جسم
انساني الى جسم حيواني [illegible] هو [illegible]
من جسم انساني الى جسم [illegible] هو [illegible]
من انساني الى جسم جمادي [illegible]
فليس [illegible] النفس [illegible]
ما [illegible] للنفس وما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كالانوثة و[illegible]

موضع [illegible] لاجرام [illegible] جنس واحد

[illegible]

لا انها متجددة بعد عدم لكن اطلاقه على الاولين حقيقة وعلى
الثالث مجاز لان الاصل اطلاقه على الموجود بعد عدم [illegible]
اي المتجدد بعد عدم [illegible] بفتح اللام وبعور
سوى الله [illegible] اي العالم [illegible]
[illegible] عند القائلين احوال وعلى [illegible]
ثلاثة الجواهر والاعراض والاحوال حادثة [illegible] اي
الجواهر [illegible] جمع جوهر وهو ما يشغل فراغا [illegible] بنفسه
[illegible] اي اخلو بحيث
يمكن [illegible] القدر [illegible] ويمنع غيره ان يحل
حيث حل فلا [illegible] بالتحيز وهو احد قسمي
من العالم والعرض [illegible] جرم وجسم [illegible]
[illegible] القدم [illegible] والجرم والجسم
بالحادث [illegible] من [illegible]
وفيه [illegible] الذي [illegible] هو
[illegible]
[illegible] المتوهم [illegible] من
[illegible] الاجرام [illegible] اي [illegible]
بفتح الراء صفة [illegible] والطعوم [illegible]
و[illegible] لا يقوم [illegible] بنفسه
[illegible] الناس الجواهر والجسم ويعني
[illegible] في الوجود [illegible]

مرونه

[illegible] اي العرض [illegible]
لغة ما يعرض للجوهر اي يطرا عليه ويذهب يقال عرض بلا
عارض كم وصابع اذا اعتقد سرعة ذهاب [illegible]
دوامه واضطرابه [illegible] وجودية [illegible]
[illegible]
[illegible] بالعرض [illegible] العرض
من [illegible] القدم والحادث
والعرض [illegible]
[illegible] لانه [illegible]
[illegible]
[illegible] التحيز و[illegible] والحدوث [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] لا [illegible] ولا
[illegible] الله تعالى
كما [illegible] كتابه واخبرت رسله [illegible]
[illegible] استوى على عرشه حقيقة [illegible]
الاستوى [illegible] العرش وهو [illegible]
[illegible]
[illegible] وجمعه عروش
واما قوله تعالى الرحمن على العرش استوى [illegible]
[illegible]

[illegible] العرش [illegible]

ولما بلغ أشده أي ثلاثين سنة واستوى أي استعد للنبوة
بأن بلغ أربعين سنة ويقال استوى الرجل إذا انتهى شبابه
واستوى الشيء إذا اعتدل واستقر واستولى وقد يثبت [illegible]
قال الأكثر قد استوى بشر على العراق ۞ من غير سيف
ودم مهراق ۞ وقد قال ابن عباس إذا خفي عليكم شيء من القرآن
فاطلبوه من الشعر فإنه ديوان العرب وخص العرش
بالذكر مع أنه مستول على جميع المخلوقات لأنه أعظمها
جرما وفيه من المحسنات البديعية التورية وهي أن يطلق
لفظ الاستواء له معنيان قريب ومعنى بعيد [illegible] الاستقرار
والملك وبعيد وهو [illegible] الاستيلاء ويراد البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي هنا [illegible] الاستقرار
[illegible] عليه تعالى لتوقفه على [illegible] [illegible]
بالقرب فيتوهم السامع [illegible] وهلة [illegible]
[illegible] ثم قال الخطيب القزويني وهي [illegible]
لم يذكر فيه شيء من لوازم المعنى القريب [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
المعنى القريب [illegible] الاستقرار الحسي [illegible]
ذكر فيه شيء [illegible] المعنى [illegible] مجردة [illegible]
[illegible] التحقيق [illegible]
[illegible]
[illegible]

قوله [illegible]

محـ سبق

عن معنى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير
مجهول أي في اللغة والكيف غير معقول والإيمان به واجب
والسؤال عنه بدعة والجحود له كفر وما أراك إلا رجلا
[illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] سلمة رضي الله عنها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مقدس عن الكيف والأين [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ كيف [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]

قوله [illegible]

وهو فوق الفوق لا فوق له • وهو فوق كل السموات لا يزول [illegible]
حاول أن وصفت وسماه • وتعالى قدره عما يقولون
وقال الهروي فتكلم فيه السلف والسكوت عنه جهالة •
وما سكتوا عنه في الكلام فيه ضلالة [illegible]
[illegible]
[illegible] اي وما فاجهة معسوبة
للقوم ورفع اليدين في الدعاء الى جهة السماء ووضع الجبهة
على الارض في السجود واستقبال القبلة في الصلاة لا
يدل على ان الله في جهة بل هو من الامور التعبدية التي
امرنا ولا نعرف حكمة ذلك •
[illegible] ان يكون له يمين وشمال جهة منسوبة له تعالى
[illegible] يعني الفاتحة [illegible]
[illegible] اي حدثت هذه الجهة بسبب الراس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لو تصف بما لا يجوز ما قيل [illegible]
[illegible] علم بالغير [illegible] وتمم ذلك شيخ عبد
الله [illegible] فقال [illegible] • • •
• [illegible] والسر وجب • [illegible] •
• [illegible] كثرت [illegible] • مضارعه [illegible]

[illegible] مستورة [illegible] تغرت [illegible]
يعلم ان الصغر قلة الاجزاء والكبر كثرة الاجزاء [illegible]
الله تعالى يوصف بالكبير بمعنى الكبرياء والعظمة [illegible]
واخرج احمد وابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة مرفوعا
قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا
منهما قذفته في النار [illegible] وصف [illegible]
[illegible] وهو
[illegible] والله تعالى ليس بعاجز [illegible]
[illegible]
[illegible] الذل والصغار [illegible]
[illegible] ابو يزيد البسطامي [illegible] رجلا [illegible]
معنى الله اكبر [illegible] فقال البسطامي [illegible]
فيكون اكبر منه قال [illegible] اكبر [illegible] الناس
[illegible] الحواس [illegible]
[illegible] العادة
[illegible] التي ترتبت على [illegible]
[illegible]
ان [illegible] مختلفة [illegible]
[illegible] والسوم [illegible]
الذي هو [illegible] والسوم [illegible] اقدام [illegible]
[illegible]

[illegible] وبعضهم [illegible]

[illegible] مختلفة [illegible]

الى الشعور بها وعلة غائية وهي المتقدمة ذهنا
المتأخرة وجودا كما اذا احضرت الخشب والآلة والمسامير
والنجار لعمل السرير فغايته الجلوس عليه ولولا ه
لم يوجد فهو متقدم في الذهن متأخر في الوجود
فلذا سمي علة غائية والعلة المادية الخشب والعلة
الفاعلية كالنجار والعلة الصورية ككون السرير مربعا
مشتملا على العلل الاربعة ومن حيث انه مصلحة تترتب على
طرف الفعل تسمى فائدة وثمرة ومن حيث انه
على طرف الفعل [illegible] يسمى غاية فالغاية والفائدة
اعم من الغرض والعلة عموما مطلقا لاجتماعها في [illegible]
كان [illegible] فوجد فيه ما [illegible] فائدة
وغاية وغرض وعلة غائية وينفرد احدهما في جهة
[illegible] وهو الفائدة والغاية [illegible] كمن حفر موضعا ما
لاخراج الماء [illegible] احجار [illegible] فاخذه
فائدة وترك [illegible] فائدة وغاية لا غرض
وعلة غائية وهي الفائدة والغاية [illegible]
المطلق [illegible] احفر
[illegible] قبل خروج الماء [illegible]
[illegible] فائدة وغاية [illegible] وغرض وعلة
غائية [illegible]
[illegible]

مطلب في النسبة بين العلة والغاية
والفائدة والغرض وما اشبه ذلك

بالغرض

بالغرض لان المخلوقات ان لم تكن ترجع اليه لزم اتصافه
بالحوادث اذ لا يحصل الا بعد [illegible] وحكم حادثين وقد مر
استحالة اتصافه بالحوادث وان كانت ترجع الى خلقه
لزم احتياجه في ايصال المنفعة لخلقه الى واسطة ه
والله هو الفاعل المختار الغني عن جميع المخلوقات
[illegible]
بنفسه [illegible]
بنفي المماثلة فلو [illegible] بنفسه لتوهم
ان عدم [illegible] النفس من وجوه [illegible]
اذ عدم القيام بالنفس [illegible] الصفة
[illegible] الجوهر والعرض [illegible] بنفسه
[illegible] مماثلة للاجرام فهو
[illegible] وكذا مع نقيض الوحدانية [illegible] هنا
[illegible] كما ان عدم القيام بالنفس [illegible]
ذكرنا [illegible] ان انواع نقيض الوحدانية
من انواع نقيض القيام بالنفس [illegible]
الصفات [illegible]
اي معنى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الى الفعل يسمى باعثا وعلة غائية وهي المتقدمة وهنا
المتأخرة وجود كما اذا احضرت الخشب والآلة والمسامير
والنجار لتحصل السرير فغايته الجلوس عليه وهو لا
يوجد الا بعد تحصيله وهو متقدم في الذهن متأخر في الوجود
فمن حيث هو يسمى علة غائية والعلة المادية الخشب والعلة
الفاعلية كالنجار والعلة الصورية ككون السرير [illegible]
متشبثا بالعلل الاربعة ومن حيث انه مصلحة تترتب على
طرف الفعل تسمى فائدة ونتيجة وثمرة ومن حيث انه
على طرف الفعل ونهايته يسمى غاية فالفائدة والغاية
اعم من الغرض والعلة الغائية عموما مطلقا [illegible]
كان مترتبا على الفعل ما دام يجد فيه [illegible] فائدة
وغاية وغرض وعلة غائية وينفرد احدها اوجهه
بعموم وهو الفائدة والغاية [illegible] موضعا
للاحرام [illegible] قبل خروج [illegible]
فاخذ وترك [illegible] فائدة وغاية لا غرض
وعلة غائية وهي الفائدة والغاية العموم [illegible]
المفسر [illegible] الاحرام [illegible] اخذ
[illegible] قبل خروج [illegible] عند الخروج [illegible]
[illegible] غاية فقط ولا يقال انه غاية وغرض وعلة
غائية لانه [illegible]
النفر او الترك [illegible] غاية

بالغرض

بالغرض لان المطلقات [illegible] ترجع اليه امر اتصافه
بالحوادث اذ لا يحصل الا بعد نفسها وكاملا دائما وقدم
استحالة اتصافه بالحوادث وان كانت ترجع الى خلقه
[illegible] في اثبات المتعلقة المحتاج الى واسطة
[illegible] عن جميع المخلوقات
[illegible]
بنفسه اي [illegible] عن الخلق [illegible] في
نفي المماثلة فلو قال وان لا يكون قائما بنفسه لتوهم
ان عدم [illegible] النفس من وجود المماثلة وطوبل
اذ عدم القيام بالنفس [illegible] الصفة
التي يتوقف على الجوهر والعرض [illegible] بنفسه
وقيل [illegible] وجوه المماثلة [illegible]
[illegible] نقيض الوحدانية وهي [illegible]
[illegible] عدم القيام بالنفس [illegible]
ذكرها [illegible] نقيض الوحدانية
[illegible] القيام بالنفس واكثر هذا في بقية
[illegible]
اي [illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] الى ذات [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]

مطلب في النسبة بين العلة والغاية
[illegible] والغرض [illegible]

[illegible] اح [illegible] اي مرين تخصيصه هو او صفة
من صفاته بمخصص الجايزات اذ كل منهما يستلزم
الحدوث والله واجب القدم والبقاء والغنا المطلق
[illegible] اي نفي القيام بالنفس [illegible] يستحيل [illegible]
[illegible] وعطفه على المماثلة من عطف العام على
الخاص فيجتمع نفي القيام بالنفس والمماثلة في ذوات
وصفات وينفرد عدم القيام بالنفس في صفات الله
او من عطف اللازم العام على الملزوم الخاص او كل من
ثبتت مماثلته للحوادث ثبت عدم قيامه بنفسه وليس
كل من ثبت عدم [illegible] بنفسه ثبتت له المماثلة
اذ صفاته تعالى [illegible] بذاته ومستحيل عليها
المماثلة وان نظر للعطف بحسب الاستحالة كان
من عطف الملزوم الخاص على اللازم العام اي من
استحال عليه عدم قيامه بنفسه يستحيل عليه المماثلة
وليس كل من استحال عليه المماثلة يستحيل عليه
عدم القيام بالنفس بدليل ان صفات الله تعالى
يستحيل عليها المماثلة ولم يستحل عليها
نفي القيام بالنفس لان الصفة لا تقوم
بنفسها بل بموصوفها [illegible]
[illegible]
[illegible]

هو

عدم [illegible] اي الوجود [illegible]
[illegible] وعطف نفي الوحدانية على نفي
القيام من عطف الخاص على العام فيجتمعان
في ذواتنا وصفاتنا وينفرد عدم القيام
بالنفس في صفات الله اذ لا يصح نفي الوحدانية
فيها او من باب عطف الملزوم الخاص على اللازم
العام اي يلزم ان كل من لم يكن واحدا لم يكن
قائما بنفسه ولا يلزم ان كل من لم يقم بنفسه
يكن غير واحد وان نظر للعطف بحسب الاستحالة
كان من باب عطف اللازم المساوي لان كل من
استحال عليه عدم الوحدانية يستحيل عليه
عدم القيام بالنفس وكل من استحال عليه
عدم القيام بالنفس يستحيل عليه عدم الوحدانية
هذا ان نظر لاستحالة مجموع عدم الوحدانية
فان نظر لمطلق عدم الوحدانية كان من باب
عطف اللازم العام على الملزوم الخاص اي كل من
استحال عليه عدم القيام بالنفس يستحيل عليه
عدم الوحدانية وليس كل من استحال عليه
عدم الوحدانية يكون قائما بنفسه بدليل صفات
الله وانما عطف هنا بالواو وكرر لفظ يستحيل
لان نفي القيام بالنفس [illegible] مركبا من شيئين

الحمد ونعمته وهذا ليس تأبيا بالمعنى المذكورة
اجيب بان المراد استحقاق الله وهو لازم للحمد
لا ينفك الا نادرا فعطف قوله وبه نجير لعلى
الناس عطف اللازم على الملزوم في صفته اي ذاته
وصفاته الحمد مصدر وصف وهو لا يستحيل اتخاذه
اذ هو واقع فيه بالاتصاف فهو من اطلاق المسبب
على السبب العادي اذ ذلك قد جرت به العادة اذ
كان مشتغلا بمعنى نعمة الناس [illegible] اي النعم
مصدر بمعنى وهو مستعمل متعديا ولازما لم
عد اي بسبب نعمه لا بنفس وبكونه [illegible]
ونقيضه ان الاستحقاق من معنى الحمد وليس كذلك
[illegible] لا يخرج عن تقديره واما حاملا به
لا منسجما [illegible] لم يرد منه عرف لان التقية
[illegible] المعنوي العرفي اصطلاح لبعض [illegible]
والاول هو اللغة والشرع فقد ثبتا بعواهي ان
حقيقة الحمد الوصف بالجميل فليس الحمد لغة اعم
منه شرعا وهو عرفا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره سواء كان
ذكرا باللسان او [illegible] عملا به او اعتقادا بالقلب
بان يعتقد اتصافه بصفات الكمال او عملا بالاركان
بان يجهد نفسه في طاعته كما قيل [illegible] شعر •

وافا

وافادتكم • ولكني حاولت في الشكر مذهبا •
افادتكم النعماء مني ثلاثة • يدي ولساني والضمير المحجبا •
اي نعمي وكثرت عندي وعظمت وفقت ان اشتغل
بنوع الشكر وبالغ في ذلك حتى جعل موارده مع تلك
النعم ملكا لا صحابها فكانه قال يدي ولساني وقلبي
لكم خالص في قلبي لا نصحكم وتعظيمكم ولساني لاجل
الثناء عليكم وان يدي وجوارحي لا مكافأتكم وخدمتكم
فنون [illegible] وصفه بالمحجب اي الغائب المستتر •
ساترة اي انهم ملكوا ظاهره وباطنه والنعما بضم النون
والمد النعمة والشكر لغة هو الحمد عرفا بدل لفظ
حامد بشاكر وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله
عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله من طاعات
اي استعمالها على ما [illegible] اضيف استعماله
فيه سواء وجوده [illegible] قسم فيه ••
استعمالها في اوقات مختلفة [illegible]
واحد سمي شكورا ومنه قوله تعالى وقليل من عبادي
الشكور [illegible] الاول [illegible] وهو [illegible]
تعبد الله كانك تراه وان [illegible]
[illegible] مصنوعات الله ناظرا بين يديه
[illegible] برجمته [illegible] ••
[illegible] يذكر واذنه باستماع ما فيه ثواب للامر

خلق ان يتوهم متوهم انه لو ثبت وان لا يكون واحد ان يكون من اوجه عدم التعليم بالنفس لانه تعلق بكون الطول
الكلام اذا لم يكن هنا طول بان يكون مركبا [illegible]
اي مولفا من اجزاء او مستعملا او منحيثا باي مثلا
الجلو فان ماله اجزاء يسمى باعتبار تالفه منها
مركبا وباعتبار انحلاله اليها منقسما ومتجزيا وقيل
ان لوحظ انحلاله الى اجزائه كونه مركبا منها فهو
منقسم والا فمنقسم والتركيب في الذات صادق بان
تكون ذات حقيقي فالكثير بان تكون ذات صفات
مماثلة كعلمين وقدرتين قال السكتاني وان قلت
وصدقه بالثاني يراد لو عرفت بالصفات المعاني المختلفة
كالقدرة والارادة والعلم فيجب ان لا يتصف الذات بها
لوجوب وحدتها قلت يعرف جوابه ان يتوهم بالمحل الواحد
صفات مختلفة ولا يتوهم وجوب الوحدانية باعتباره
بعد ما ذكر المصنف وجوب اتصافه بها ويمتنع ان يتوهم
صفات متماثلة بمحل واحد او يكون [illegible]
بان توجد ذات اخرى مثل ذاته او مماثلة [illegible] صفات
يكون لذات اخرى صفة تشبه صفة من صفاته [illegible]
[illegible] موجود سوى الموجود [illegible]
[illegible]
[illegible]

ينبغي

بمعنى جمعه انه الاول الكم المتصل في الذات والثاني الكم
المنفصل فيها والثالث الكم المتصل في الصفات والرابع
المنفصل فيها والخامس المنفصل في الافعال وان المصنف
في بسطاه وليس المقصود بنفي التركيب في الذات
العلية انه جزء لا يتجزى والا لزم ان يكون جوهرا
فردا وقد سبق استحالة الجرمية عليه مطلقا وانما
المقصود ان الذات العلية لا تقبل صغرا ولا كبرا
لانهما من خواص الاجرام وهو ما يستحيل عليه
الجرمية [illegible] اي هو
اتفاق الاجرام وضم بعضها الى بعض [illegible] اي العود
[illegible] منها قال
علي بن ابي طالب في بعض وصاياه لولده اعلم يا ولدي
انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار
ملكه وسلطانه ولكنه اله واحد لا يشاركه احد
وحكي ان ابليس دخل على فرعون فقال انت تدعي
الربوبية قال نعم قال باي حجة قال بالف ساحر قال
اجمعهم فجمعهم والقوا سحرهم فنفخ ابليس فصار
سحرهم هباء منثورا ثم نفخ ثانيا فعاد سحرا اكثر
من سحرهم فقال يا فرعون هل يقوى سحرهم ام سحري
فقال بل سحرك فقال يا فرعون انا مع هذا [illegible]
الله عبد الله تعالى فكيف يرضى مع عجزك [illegible] بطاله ...

مطلب في الكم المتصل والمنفصل في الذات والصفات ومن الكم المنفصل في الافعال

حكاية ابليس مع فرعون

ولكونه في احدث [illegible] احد من مخلوقاته [illegible]
[illegible] صفة من صفات الله ولا تعتقد موافقة
اي موافقة صفات المخلوقات لصفات الله في التسمية
اي في اللفظ لا في المعنى كالوجود والحياة والقدرة والارادة
والعلم والكلام والسمع والبصر وان اطلاق الشيء على العبد
[illegible] [illegible] [illegible] وجود [illegible]
[illegible] علوا اي التخصيص لجميع المخلوقات ببعض ما
تجوز عليها [illegible] جميع معلومات [illegible]
[illegible] كان يكون لسمع يسمع به
جميع المخلوقات [illegible]
[illegible] اي وجود موثر مع الله [illegible]
[illegible] اعمم لشموله المؤثر القديم
والحادث [illegible] بزعم الطبيعيين او بخاصية
كالعوام [illegible] لقدرته التي بين [illegible] العبد تؤثر
بصفاته في افعاله الاختيارية والمعتزلة [illegible] الجعفر
لله [illegible] وتنشأ الحلق عليهم [illegible] وهو
المماثلة في الذات والصفات اي ما قبله [illegible] لا اله الا
الله في ذاته وصفاته الا القديم [illegible] اي نفي
ثان [illegible] غير الله [illegible] شيء [illegible]
كالعار [illegible] يخلق الله [illegible]
لا [illegible] ولا في التسخير والتشبيه

ولا اثر

ولا اثر للافلاك وحصول المطر والحر والبرد والتسخين
والتشبيع [illegible] الطعام [illegible] ولا [illegible]
ولا ان كان للسبب تاثير في مسببه لزم ان لا يكون موت
[illegible] فامزج العناصر او تركبها والحال انها
واعتدالها وغلبتها لان اثرها في وجود [illegible]
[illegible] والطب [illegible] باعتدالها تكون
صحة الجسم ولا بغلبة بعضها تكون الامراض [illegible]
الجسم بسيط اي لم يتركب الا من نوع واحد من العناصر
كان يكون [illegible] ولا الحرارة ولا اليبوسة
[illegible] الصحة والفساد ما تقبله عند تركيبه من
الانواع واجب ان الله خلق [illegible] عند [illegible]
على ان لا احد [illegible] اثرا في مخلوقه [illegible]
امور [illegible] يخلق الله [illegible] عندها [illegible]
التخلف [illegible] حلا والعقول [illegible]
لزوم [illegible] وان سبب هلاك الجسم تركيبه من
العناصر الاربعة كالانسان وان سبب عدم هلاكه
تكونه من نوع واحد [illegible]
[illegible] بقدم العالم مع [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الطبيعيات [illegible]
[illegible] ملومات [illegible] • • • • •

وليس في ذات الجسم الا فوق عاد اليه رجعا

ولو يكون لهم منها واحدا ثم ترى [illegible] فاستمسك

وقوله قوي بالغوثية والفتر اي هتك والرعد [illegible] الا

لكره [illegible] احترق الجسم فبعضه يرتفع [illegible] وبعضه

يصير [illegible] وبعضه يصير نارا وبعضه يصير ترابا [illegible]

اعتقد ان شيئا من ذلك [illegible] كثير

من الفلاسفة [illegible] حقيقته على تفسير [illegible]

[illegible] الخلاف [illegible] الخبر الثاني

عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم صلاة الصبح على اثر سماء كانت من الليل [illegible]

[illegible] اي عقب مطر كان في الليل فلما انصرف

اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله

اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من

قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر

بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن

بالكوكب [illegible] اي بوقت سقوط

النجم [illegible] في الافق الغربي ومقابله نجم اخر يظهر من

الافق الشرقي [illegible] كانت العرب تنسب

اليه الحوادث ويزعمون ان المطر من فعل النجوم لا من الله

فيضيفون المطر الى الانواء وهي ثمانية وعشرون نجما

معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها

في كل

في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع

اخر يقابله في المشرق من ساعته [illegible] فلها اربعة

عشر يوما وكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا

لابد من رياح ومطر عنده فكره ان نقول كقولهم لايهامه

ان النجم ممطر حقيقة ويجوز بلا كراهة ان نقول

مطرنا في وقت طلوع النجم او غروبه والاعتماد على

قول المنجمين والرجوع اليهم [illegible] كما حرم

عليهم وان اسندوا على ان الله تعالى اجرى عادته

اذا [illegible] نجم [illegible] من ناحية [illegible] اختلاف القول

[illegible] اذا اسندوا [illegible] العادة جاز ولم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مطلب [illegible]

اسناد الكائنات الى الوسائط على سبيل التعليل والطبع من غير اختيار
والتعميم العقلي وهو كون افعال العباد واختلافها موجودة [illegible]
[illegible] الاعراض [illegible] ودفع [illegible] والتقليد
[illegible] وهو [illegible] الى الحجة والمقلد [illegible] طلب
الحق والارتباط العادي وهو ثبوت التلازم بين امرين [illegible]
وجودا او عدما بواسطة التكرر والجهل المركب وثبوت الجهل
[illegible] وجهل جهله والتمسك في عقائد [illegible] بمجرد ظواهر
الكتاب والسنة من غير [illegible] على البراهين العقلية [illegible]
والقواطع الشرعية وجهل القواعد العقلية التي [illegible]
بوجوب الواجبات وجواز الجائزات و[illegible] المستحيلات
واللسان العربي الذي هو [illegible] اللغة والاعراب والبيان
[illegible] من هذه [illegible] كفر مجمع عليه [illegible]
عند [illegible] والايجاب الذاتي هو اصل كفر الفلاسفة [illegible]
حملوا ذات الله علة [illegible] والتحسين العقلي
اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات [illegible]
واصل ضلال المعتزلة حتى اوجبوا على الله مراعاة الصلاح
والاصلح لخلقه والتقليد الردي اصل كفر عبدة الاوثان
وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مقتدون [illegible] البعض [illegible] التعليل
في عقائد [illegible] لا فرق بين مقلد ينقاد
وبهيمة تنقاد والارتباط العادي اصل كفر [illegible] وضلال

من

من تبعهم من جهلة المؤمنين فرفضوا رباط الشرع [illegible]
بالتعلق والجهل المركب اصل ضلال كثير كاعتقاد الفلاسفة
تأثير الافلاك والتمسك بظاهر القرآن والسنة اصل ضلال
الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة [illegible]
الرحمن على العرش استوى أأمنتم من في السماء [illegible]
وقول السنوسي في شرح الصغرى اصول الكفر ستة اي باعتبار
جعل التمسك بظاهر القرآن والسنة وجهل القواعد
العقلية واللسان العربي [illegible] الاول [illegible]
من الثاني [illegible] بعض المعتزلة اعتقدوا
ان [illegible] خلقه [illegible]
[illegible] قال الغزالي
[illegible] يفعله [illegible]
عن [illegible] امام الحرمين فقال [illegible]
في وجود الفعل [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
نقل عنه نحو هذا الكلام [illegible] عن القاضي ابي بكر الباقلاني
والاستاذ ابي اسحاق [illegible]
[illegible] واصل المعتزلة
[illegible] يلزم [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا [illegible] في ايجادها ولا يستغرب [illegible] بها من [illegible]
وانه يعقل ويفكر [illegible] فيقال انه متحرك وعاقل
[illegible] ولعدم [illegible] في مناظرة جدلية الاخلام
خذتم ما قالوا [illegible] لاظهار الحق [illegible] ولهذا
قال المتاخر لا ينفك عن العالم وجعل مذهب [illegible]
[illegible] البحث [illegible]
[illegible] وانا [illegible]
[illegible]
[illegible] انه [illegible]
المتلبس على شي فلا بد من [illegible]
[illegible] انه [illegible]
مع عدم [illegible] في الاخرة مع صحة [illegible]
[illegible] ذكر في الكشف بانه [illegible] ينكر [illegible]
[illegible] خرق العادة [illegible]
لا [illegible] فاذا [illegible] كما انكره الجاهلية
وقالوا [illegible] كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا
جديدا [illegible]
ينكرها وينكر ما اخبر به من احوال الموت والقبر
والاخرة لان ذلك كله من باب خرق العوائد التي تخلفت
فيه الاسباب العادية عن مقارنتها [illegible]
حدوث الاسباب [illegible] لا [illegible]

[illegible]

جعلها [illegible] وانما جعلها الله امارات ودلائل
على ما يشاء من الحوادث ونعتقد صحة العلم بان
يوجد السبب العادي [illegible]
هو السبب واما [illegible] كالشبع هو انه
ان يخلق الله المسببات عند الاسباب لا بها وقد لا يخلق
كان تمسه النار ولا يحترق كالقي النمرود ابراهيم الخليل
في النار التي اوقدها له سبعة ايام [illegible]
[illegible] احرقت منه الا وثاقه وقعد عليها [illegible]
[illegible] ما عذب [illegible]
[illegible] اكلته [illegible] مع السم [illegible]
[illegible]
[illegible] النعام ولا
[illegible]
[illegible] لم تحرقها [illegible]
[illegible]
[illegible] فهو [illegible]
الممكن واعدامه وهو [illegible]
سلب القدرة [illegible]
كما هو [illegible]
عن القليل يستلزم العجز عن الكثير [illegible]

[illegible]

فيه ووصف بها النكرة قبلها وهي ممكن والنكرة اذا وصفت
بممكن واد منها التنكير اي ممكن يشمل القليل والكثير والمتوسط
وقوله ما يشمل اقل القليل والممكن الذي عم الذات لا يكون
كاثنان اي جملة فيستحيل على الذات بعض عنه [illegible]
لتوهم انه هو النكرة مقصودة وتحتمل انها حرفية زائدة لم
يستعمل [illegible] اي يطلان لكن العموم الذي في ممكن الشامل
للقليل والكثير والمتوسط لانه نكرة في حيز الاثبات وهي فيه
تحتمل التعيين فازال ذلك بقوله ما لكن هذا يتوقف على
استعمال [illegible] اي ممكن جرما كان او عرضا او غيرهما
ان قدرت ان في العالم ما ليس بجرم ولا عرض وسبيل الشيء المنفي
عن [illegible] لا يتصور العدد ان يخرج من ملكته هو مكلم [illegible]
بانه لا يكفر لانه لا يمكن وجود مملكة لغيره تخرجه [illegible]
فوجود مملكة لغيره مستحيل او العدم لا انتقاق المستحيل
هو [illegible] بعد ما [illegible] تعلق
السلوب [illegible]
عن جميع الممكنات [illegible] وهو دليل [illegible] والعجز اي كذلك
امر وجودي [illegible] وهو اقتضاء الشيء عن الشيء
[illegible] محاولة ما يتأتى ايجاده او اعدامه [illegible] ان
في الذي اي المشي [illegible] لا يوجد في الممنوع من الفعل
مع اشتراكهما في عدم التمكن من الفعل وقال الفلاسفة

وابو هاشم

وابو هاشم هو عدم ملكة القدرة وليس في الزمن صفة
محققة تضاد القدرة بل الفرق ان الزمن ليس بقادر
والممنوع قادر [illegible] القدرة [illegible] ع
على كونه ضدها قولا [illegible] لا يتعلق العجز الا بالموجود
كالقدرة لان تعلق الصفات الموجودة بالمعدوم
حينئذ [illegible] العجز الزمن يكون عن القعود الموجود
بمعنى انه صفة تستعقب القعود الموجود لا عن
القيام المعدوم قال في شرح المقاصد وهذا مكابرة
لان العجز على تقدير كونه وجوديا وان لم يقم عليه دليل
فلا امتناع من تعلقه بالمعدوم كالعلم والارادة [illegible]
[illegible] اي كونهما وجوديين بل نفيهما غاية الخلاف ولا
يتوقف تعلقهما على تعقل الاخر [illegible]
قوله [illegible] صفة لممكن كوصف نكرة بنكرة
[illegible] على [illegible] هنا يتعلق العجز على
بعض الممكنات فكان الاولى ان يقول للعجز [illegible] اي
ممكن كما اشار اليه بقوله [illegible]
من فعل العبد [illegible]
[illegible] لم يكن [illegible] خلق الجنة
والعلم والسموات والارض وايجاد مثلهما او احسن منها
واما قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان فمعناه لا يوجد
ابدع من هذا العالم لانه في الدلالة على الله لعدم تعلق

نص على قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان

علم الله وقدرته وارادته بايجاد ابدع منه ولو ثبت
العقل لا وجد ابدع منه فاندفع اشكال البقاعي على الغزالي
بان هذا يقتضي نسبة العجز الى الله وهو كفر فقام
عليه اهل عصره وصنفوا في الرد عليه ونصرة
الغزالي كتابا عد بذلك وبخل عليه بعض اهل
العلم ليسلم عليه فوجده حاليا فاخذ ناموسيته
وصار يغرز بها ويقول لو انت المتكلم على الغزالي
انت القايل كذا حتى اشرف على التلف ولم يشفع فيها
شانا ان واحد دني من الاثم اي اخراجه من العدم وكذا
اعدام شي منه لما تقدم من شمول تعلق الارادة
للايجاد والاعدام وهو معطوف على العجز اي ويستحيل
عليه العجز وايجاد شي واعدامه والقائم بعطفه فيهما [illegible]
ولفظا استحالة لعدم تنوع اوجه العجز مع [illegible] بالنصب
على الحال ويجوز رفع العين وسكون ها ومعناها المصاحبة
والموافقة اي ايجادا مصاحبا للكراهة لله لعدم ارادة لوجود
ذلك الشي او لاعدامه فذلك المعدوم [illegible] ويستحيل عليه
الكراهة اي عدم القصد لانه ما كره امر في [illegible]
ولانه يرد قول المعتزلة لا يريد من المكلفات الشرور
والقبايح والمعاصي واقعة من غير ارادته اي لعلمه ارادته
تعالى في الكراهة بذلك للابتلا ثم ان المراد بها عدم
الرضى وهو لا يمنع الوجود وكثير من الاشيا لا يرضى به

به اي

مبداي لا يثبت عليه واما الرضى فحق المخلوق [illegible]
الميل الى الشي واشتهاوه او عطفه على كراهة اي
ايجاد شي من العالم كاينا مع الكراهة او اتيانه مع عدم
وهو غيبة امر معلوم فان اقترنت الغيبة الى
[illegible] نسيان والا فسهو او ذاتية مع الغفلة وهي
غيبة امر سبقه علم ام لا فالذهول اخص والغفلة اعم
فعطف الغفلة على الذهول من عطف العام على الخاص
وهما من قبيل الجهل البسيط فان قيل الذهول والغفلة
من اضداد العلم كالجهل والظن والاعتقاد لا من اضداد
الارادة اجيب بانهما ينافيان الارادة بمعنى القصد
ايضا لانهما بواسطة نفي العلم لان قصد الذاهل
والغافل محال وقد يجيب بواسطة نفي العلم لانه يلزم
من ارادة الشي العلم به وهما منافيان للعلم وكل منافي
اللازم منافي للملزوم والمراد بالمنافي هنا [illegible] كل مناف
[illegible] بواسطة كالجبر او بغيرها كان يوجد
شي من غير ارادة الله تعالى فهو كذلك منافيا للعلم
فلكونه منافيا للارادة بل والقدرة لكن [illegible] الجبر وما
ومعناه يقابل العلم لغة وشرعا ولا يذكر لمنافاته
غيره كالذهول والغفلة فمن جملة ما في [illegible]
العلم نظرا الى اللغة والشرع ولكن الذهول والغفلة
يتبادر ان كثير القصد فيقال [illegible]

بدخوله وفعلته حتما بمضادة الارادة او كائنا
بالتعليل متعلق بايجاد بان يكون ذات الله علة
تنشا عنها الخلائق من غير اختيار ولا توقف على شروط
وانتفاء موانع كحركة الخاتم تنشا عن حركة الاصبع فحركة
الاصبع علة لحركة الخاتم من غير توقف على شي فيلزم
اقتران العلة لمعلولها والعلة ما يلزم من تحققها
وجودها الوجود ومن عدمها العدم ويتاتى منه الفعل
دون الترك او كائنا بالطبع اي بالطبيعة بان تكون ذات
الله طبيعة تنشا عنها الخلائق من غير اختيار مع التوقف
على وجود الشروط وانتفاء الموانع كالنار لاحراق الحطب
فان قلت في كلام المصنف تكرار لعطف الخاص على العام لان
تفسيره الكراهة بعدم الارادة يوجب صدقها على الذهول
وما عطف عليه اجيب بان علم التوحيد لا يكتفى فيه بالعام
عن الخاص لان ادلة [illegible] كليا [illegible] ولو اكتفي
به لادى الى جهل كثير من العقائد [illegible]
والمقصود ذكر الواجبات والمستحيلات على التفصيل [illegible]
من الارادة المتعلقة بجميع الممكنات وهي الكراهة بمعنى ارادة
بالعدم مطلق [illegible] فيشمل النقيضين والعدم والملكة [illegible]
يوخذ من كلام المصنف الكراهة بعدم الارادة ان بينهما التقابل
العدم والملكة لا الايجاب والسلب لان عدم ارادته مع ان من
شانه ان يراد لانا نقول لما فرض ذلك في العام الذي هو محل

احتيج

احتيج الى ذلك القيد ان شانه ان يراد لامكانه
ويعني من ذلك [illegible] شيء من العام كالكفر
والمعاصي او غير ذلك كالرزق وهو [illegible]
الوجود بعد الاتصاف اي [illegible] لا
يريد ولما كانت الكراهة لفظا مشتركا بين العقلية
والشرعية [illegible] بالعقلية اي عدم الارادة
احترازا عن [illegible]
اي خاف المصنف ان يذهب الوهم الى ان المراد الكراهة الشرعية
خصوصا وقد قالت المعتزلة ان الارادة على وفق الامر
والفرق بين الكراهتين ان الكراهة الشرعية نهي الله عن
فعل الشي او تركه مع تاثيمه [illegible] مع ارادة وجوده
فيوجد منه الفعل مع كراهته له بمعنى مع نهيه عنه لا
امتثاله [illegible]
والكراهة العقلية عدم ارادة الفعل او الترك فلا يتاتى
معها الفعل او الترك وبين الكراهتين عموم وخصوص
من وجه يجتمعان في كفر المؤمن كرهه الله بمعنى
نهى عنه ولم يرده بمعنى انه لم يقع وتنفرد الكراهة العقلية
في ايمان الكافر لان الله لم يرده وتنفرد الكراهة الشرعية
في كفره لانه نهى عنه ووقع بارادته [illegible]
[illegible] كاكل البصل والثوم
والكراث وشرب الدخان المعروف بل والحرام كالزنا وقتل

والكفر [illegible] والارادة [illegible] خلافا للمعتزلة

بعدم ارادة الله الشرور والقبائح حتى قالوا ان الله تعالى

اراد من الكافر والفاسق ايمانه وطاعته لا كفره ومعصيته

زعما منهم ان ارادة القبيح قبيحة كخلق القبيح وايجاده

ونحن نمنعهما فيكون اكثر ما يقع في الوجود من افعال

العبيد الاختيارية على خلاف ارادة الله لان فعل الطاعة

قليل بالنسبة لفعل المعصية لقوله تعالى وقليل من

عبادي الشكور [illegible]

[illegible] خلافا للقول الحسين النجار المعتزلي

ارادته تعالى هي امره فلا يكون مامورا به لا يكون مرادا

له سبحانه بل بينهما عموم وخصوص من وجه [illegible]

في مادة وينفرد كل منهما في جهة عمومه [illegible]

[illegible] وما يأتي المؤمنين

لكن ايمان الملائكة ضروري [illegible] لانه لا تكليف

الا بفعل اختياري وقول الزمخشري في الكشاف [illegible]

من في الارض سواء فان الجميع بطريق النظر والاستدلال

[illegible] التوحيد

والايمان [illegible] الانبياء

والملائكة واما المؤمنون فقد يريد كفر بعضهم [illegible]

[illegible] انه

لا يؤمن كابي جهل [illegible] للعارف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا تكلم وصالح

تحيط بما علم الله ونعجز عن ادراكهما ولانه له التصرف في ملكه

[illegible] ولا يجب عليه شيء وسال الحصر واعطا

[illegible] الارادة فقال له ما مراد الله من خلقه فقال لا اعلم

فنام فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل له مراده

منهم ما هم عليه [illegible]

[illegible]

عطف الخاص على العام لان الكراهية تعني عدم الارادة

[illegible] من العام مع

[illegible] عنه حالة ايجاده [illegible] عن قصده

والذهول عدم [illegible] اي تقدم العلم

به [illegible] عدم العلم بالشيء مطلقا فهو [illegible]

[illegible] فبين الذهول والغفلة عموم وخصوص

مطلق يجتمعان في [illegible] وينفرد الغفلة في

[illegible] علم [illegible]

له ذهلت ولا يقول غفلت لان ذهلت [illegible]

له [illegible] وغفلت [illegible] بل هي جهل

[illegible] الذهول والغفلة [illegible]

[illegible] التعبير

سوال الحصر للواعظ

[illegible]

بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر بعض المفسرين
والحمد لله في قوله تعالى في نوح انه كان عبدا
شكورا انه روى عبد الرزاق بسند متصل ان
نوحا كان اذا ذهب الى الغائط قال الحمد لله الذي اذاقني
لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه والمدح لغة
الثناء باللسان على الجميل سواء كان بالاختيار
ام لا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص
الممدوح بنوع من الفضائل وهو اعم من الشكر والحمد
لان الشاعر يختص بما لا اختيار له فيه كحسن الوجه
والقد يطلق عليه المدح دون الشكر والحمد وبين
الحمد والشكر نسبة ستة [illegible]
وقد نسب ست الحمد والشكر فالحمد لغة يرادف
الحمد عرفا وعرفا اخص الشكر لغة النعمة والحمد
عم الوجه بعد خصوصه اي بين الشكر اللغوي
والحمد العرفي الترادف والشكر العرفي اخص من الحمد
لغة وعرفا ومن الشكر لغة اي مطلقا بينهما عموم
وخصوص مطلق فالشكر عرفي حمد ولا عكس
لاختصاص الشكر العرفي بالله فمنه ربي نسبه
وبين الحمد والشكر اللغويين وكذا بين الحمد اللغوي
والاصطلاحي العموم والخصوص الوجهي لجمعهما
في ثناء بلسان في مقابلة احسان وينفرد الحمد

اللغوي

الثالث ٣ ق ٢١

اللغوي في ثناء بلسان على جميل غير احسان وينفرد
الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي في ثناء بغير لسان
في مقابلة احسان فهاتان نسبتان قال السكندري
وللحمد اربعة محامد قديمان وحادثان فحمد الله نفسه
وحمده بعض عبيده نحو نعم العبد انه اواب وحادثان
حادثان وهما حمد بالله وحمد البعض لبعض خلافا لقول
السنجي ان الحمد القديم واحد ومعه كان المحمود به
وعلمه قديم كحمد الله على ذاته وصفاته وحمده
بعض خلقه حادث اذ المركب من القديم والحادث
حادث وجمع بعضهم بان الحمد مشترك بين المزدوج
فيستعمل في الجملة المركبة من الاربع اخصه
وهو الذي عند ... ويستعمل في الثناء فقط وهو
الذي عند السبكي وافضل المحامد حمدا
يوافي نعمه ويكافئ مزيده كما في بعض الاخبار ان الله
تعالى لما اهبط ادم الى الارض قال يا رب علمني المكاسب
وعلمني كلمة تجمع لي فيها المحامد فاوحى الله تعالى اليه
ان قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله
حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فقد جمعت لك فيها
جميع المحامد فاذا حلف ليحمدن الله بافضل الحمد او بجـ
المحامد او بجميع المحامد بر بذلك واما لو حلف
ليثنين على الله احسن الثناء او اعظمه او اجله فليقل

مطلب وافضل حمد من حيث الصيغة

[illegible] وهاهنا نحو

اوقات التصنيف هذا الكتاب لا يخفى هذا الشرح لانه لو

جائز ولكن لم يوثق بنفسه شي من المؤلفين لا حق [illegible]

ما وجد منسوبا في كلامهم يكون من اصلاح بعض من وقف

على كتبهم وظهر لبعضهم من الله هو عدم استثبات

الادراك حيرة ودهشا والغفلة عدم ادراك الشي مع

وجود ما يقتضيه وقال الجلال في شرح الجوامع هاهنا دقائق

[illegible]

[illegible]

[illegible] اي ايجاده بالطبع لان المعلول والمطبوع لا

يتاخران عن العلة والطبع فلو كانت ذاته تعالى علة او طبيعة

للزم قدم العالم وقد مر بيان التصور في القصد لا خبرية

الحاصل محال لان القدرة والارادة لا يتعلقان بالقدم

وقدم العالم باطل بالمشاهدة فما ادى اليه مثله ولانه يلزم

على القول بالعلة والطبع ان تكون اجزاء المعلول وهو العالم

متساوية وان توجد جميعها دفعة لان نسبتها الى علته

على حد سواء والتالي باطل باختلاف المخلوقات وعدم

خلقها دفعة وقد جعل الله اختلافها دليلا على علمه

وتصرفه فيها باختياره قال تعالى واختلاف السنتكم والوانكم

وقال واختلاف الليل والنهار وقال يخلق ما يشاء ويختار

ومعنى ذلك ان يكون وجود كل شي عنه وجودا تابعا

اي المخلوقات

اي المخلوقات متابعة وجودها بلا اختياره كلزوم

معلول لعلته وهي ما يتوقف عليه الشي [illegible]

[illegible] كلزوم حركة الخاتم لحركة الاصبع ثم قالت الفلاسفة

الذات العلية علة في ايجاد العالم والعالم معلول فقال لهم

اهل السنة اين اخذتم ذلك فقالوا من الشاهد وهو

ان حركة الاصبع علة لحركة الخاتم فمتى تحرك الاصبع تحرك

الخاتم ومتى انتفى تحريك الاصبع انتفى تحريك الخاتم فحركة

الاصبع علة وحركة الخاتم معلولة ولا يتوقف تحريك

الاصبع على شرط ولا انتفاء مانع وكذلك يلزم في الغائب

ما لزم في الشاهد فقال لهم اهل السنة ما ادعيتموه من

مقارنة في الشاهد صحيح حسب العادة واما في الغائب

فباطل لانه يلزم عليه امور اربعة اولها قدم العالم لوجوب

اقتران العلة بمعلولها وقدم العالم محال لانه لو كان قديما

[illegible] كيف والعيان والمشاهدة اثبتا ما اثبت

حدوثه انتفت معه صحة ذاته العلية واذا انتفت العلة

فلم يكن الله علة في ايجاد العالم واذا انتفى كونه علة ثبت

انه فاعل بالاختيار ثانيها حدوثه لانه لو كان علة في

ايجاد الاشياء لزم حدوثه لوجوب اقتران العلة مع

معلولها والمعلول الذي هو العالم حادث لا نسلم

العدم [illegible] بالمشاهدة وحدوثه له محال

[illegible] لوكان علة في ايجاد

سفة

دقائق

ربة

مطلب جواب اهل السنة لما اورد

[illegible] سفه

لا نسلم لزوم انتفاء قدرته وارادته لان العالم على هذا يصير
موجودا ازلا وابدا بالوجوب ووجود علته فيه فيستند
بالايجاد وقصد ايجاد الموجود محال فلا فائدة حينئذ للقدرة
والارادة لكن انتفاء القدرة والارادة محال لانه يودي
الى انتفاء العالم وانتفاء العالم محال بالمشاهدة ورابعها
تكذيب القران اي لو كان الله علة لزم تكذيب القران
في قوله بالنسبة للقدرة وهو على كل شيء قدير وبالنسبة
للارادة وربك يخلق ما يشاء ويختار وتكذيب القران
محال لانه خبر الله وخبر الله صدق [illegible]
[illegible] وهم الفلاسفة الذين قبل الاسلام والذين بعده وهم
المنافقون [illegible] باظهار الاسلام كابن سينا والفارابي
[illegible] اي ملزومة
حركة الخاتم فان قيل هذا ينتقض بان الجوهر علة للعرض
لانه يلزم من وجود الجوهر وجود العرض وهو
باطل اجيب بانه ليس المراد بمجرد اللزوم بمعنى عدم
الانفكاك بل المراد اللزوم مع كون احد الشيئين ناشئا عن الاخر
كحركة الخاتم فانها ناشئة عن حركة الاصبع لازمة لها وثالث
الاقسام [illegible] الطبائعيون وهم [illegible]
الفلاسفة لان الفلاسفة ثلاثة اقسام قسم يقول
ببعث الارواح دون الاجساد وهم الالهيون وقسم
انكر بعث الارواح والاجساد معا وهم الطبائعيون و
وهم اشد

وهم اشد كفرا من القسم الاول وقسم انكروا بعث
الارواح والاجساد وانكروا الصانع عز وجل وهم الدهريون
دهريون
وهم اشد كفرا من القسمين [illegible]
حقيقة [illegible]
[illegible]
يقولون اذا وجد سببهما مع ان التاثير يتوقف على وجود
الشرط والسبب وانتفاء المانع لان السبب عندهم هو
نفس الطبيعة [illegible] اي يتوقف الطبيعة
على وجود الشرط وانتفاء المانع [illegible]
[illegible] وان كانا مشتركين في عدم الاختيار [illegible]
[illegible] من وجوده الوجود ومن عدمه العدم [illegible]
منه الافعال دون الترك لكن الطبيعة تتوقف على حصول
شرط وانتفاء مانع دون العلة [illegible]
[illegible] فيلزم من ان العلة معلولها مقترن
حركة الخاتم بحركة الاصبع ويقترن ايجاد المخلوقات بوجود
الله تعالى [illegible] فاما ما يتوقف تاثيره على
وجود شرط وانتفاء مانع فلا يلزم اقتران الطبيعة مع
مطبوعها كالنار مع الحطب فانها طبيعة ومطبوعها
الاحراق فقد توجد النار ولا يحترق الحطب لوجود مانع
كالبلل او تخلف شرط كعدم مماسة النار له والشرط بالنسبة
الى الله عن قول الفلاسفة ثبوت الالوهية له وانتفاء

مطلب في انقسام الطبائعيين الى قسمين

المانع هو عدم التطرق وانقسم الطبائعيون في تاثير الامزجة اي العناصر المختلطة والاسباب العادية قسمين فرقة قالت انها تؤثر بطبعها والاخرى قالت انها تؤثر بقوة اودعها الله فيها ولو نزعها منها لم تؤثر واقسام الفاعل ثلاثة

مطلب في انقسام الفاعل الى ثلاثة اقسام

فاعل بالعلة وهو الذي يترتب منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء مانع وفاعل بالطبيعة وهو كذلك لكنه مع التوقف وهذان معدومان ولا يتصور وجودهما الا كذا وفاعل بالاختيار وهو الذي يتاتى منه الفعل والترك ولا يتوقف على وجود شرط وانتفاء مانع وهو الله وحده عند اهل السنة وقالت المعتزلة الفاعل بالاختيار اثنان قديم وهو صانع العالم وحادث وهو العبد يخلق افعال نفسه والتحقيق انها اربعة لان هذين مع القسمين يرجعان الى واحد وهو الله لانه خالق العالم بلا واسطة وافعال العبد بواسطتهم [illegible]

مطلب قول المعتزلة الفاعل بالاختيار اثنان قديم وهو صانع العالم وحادث

[illegible] هذا يقتضي ان نفي الارادة هو معنى الكراهية والتراضي وهو مبني على ان الكراهية فالمنقولة من الشر وليس مرادا وانما المراد الكراهية اللغوية وهي عدم الارادة وهو معناها اللغوي لا الكراهة والكراهية والارادة متناقضان [illegible] [illegible] هذا غير ظاهر لان معنى الذهول والغفلة

وان قلت عدم العلم بالشرط لا لانه لازم لعدم الخ لانه فان الاولان بجهول والذهول والغفلة يستلزمان نفي الارادة لان [illegible] [illegible] التعليل [illegible] يستلزم [illegible] ان فرضت العلة او الطبيعة قديمة [illegible] قديم اي فعل العلة والطبيعة انما هو باللزوم لا بالاختيار وقدم الملزوم يقتضي بعدم لازمه وقد علمت بالبرهان حدوث العالم ويستلزم ما ذكر عدم العالم ان فرضا حادثين وكلا الامرين باطل فالملزوم وهو كون صانع العالم علة وطبيعة باطل فتعين ان يكون فاعلا بالاختيار كما قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وقالت الفلاسفة لا يلزم قدمه لم يوجد ذلك الشرط ويمتنع الفعل اي فلما انتفى المانع ووجد الشرط ويمتنع الفعل وجد الحوادث ولا يلزم من ذلك قدم الحوادث ولا استمرار عدمها مع عدمها فاجاب

مطلب في جواب اهل السنة عما اورده الفلاسفة

اهل السنة ان المانع لو كان قديما لزم ان لا يعدم لان ما ثبت قدمه استحال عدمه فيلزم ان لا يوجد العالم والتالي باطل فالمقدم مثله ولو كان حادثا لافتقر الى محدث والمحدث طبيعة قديمة على اصلهم فيحتاج حدوثه الى تقدير مانع اخر منع من وجوده مع انه لا مانع الا الاول من تاثير الطبيعة قد اختاروا انه حادث

يكون هذا المانع الثاني حادثا ويفتقر في تأثيره ووجوده
عن طبيعته القديمة الى تقدير مانع آخر حادث ثم كذلك
هذا المانع ويتسلسل فيلزم وجود حوادث لا اول
لها وهو محال وباب الشرط يخلو عن الطبيعة ما الذي
اخرها عن الازل فان قالوا مانع منعه في الازل لزم
ان لا ينعدم هذا المانع لانه قديم وان لا يوجد العالم وان
قالوا بتوقفه على شرط آخر ينتقل الكلام الى شرط الشرط
وهكذا فيؤدي الى التسلسل [illegible]
ولا اعلام والعالم لا يوجد احد منها بعد ما احد ه
وهو باطل بالمشاهدة [illegible]
ولما قال الطبائعيون ان الطبيعة هي [illegible] المخلوقات
قال لهم اهل السنة من اين اخذتم ذلك فقالوا من الشاهد
وذلك كالنار تحرق الحطب اذا حصلت الماسة حصل
الاحراق وقالوا يلزم في الغائب ما لزم في الشاهد
فقال لهم اهل السنة ما ادعيتموه من المقارنة في الشاهد
صحيح بحسب اجراء الله العادة بذلك واما في الغائب
فباطل [illegible] عليه اربعة مستحيلة المتقدمة
وهي قدم العالم وحدوث الاله وانتفاء عموم
وتكذيب القرآن وقدم العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]

وحياة

وحياة زيد لنسوة عشرة * الجهل مثل عدو [illegible]
[illegible] الاستغراق [illegible]
وهو لغة انتفاء العلم بالمقصود سواء كان بسيطا او مركبا
فالاول عدم ادراك الشيء اصلا اي عدم ما هو به وعن خلاف
ما هو به فليس ضد العلم بل هو مقابل له تقابل العدم
والملكة كما في المواقف وشرحه فيشمل الذهول والسهو
والغفلة والذهول والشك والوهم والثاني ادراك الشيء
على خلاف ما هو به في الواقع كاعتقاد الفلاسفة قدم
العالم سمي مركبا لتركبه من جهلين [illegible] اي عدم
ادراك الشيء على ما في الواقع وعدم ادراكه انه غير مدرك
ما في الواقع فيشمل الظن الذي لم يطابق الواقع فهو ضد
العلم [illegible] وجود
[illegible] في محل واحد [illegible] الخلاف
خلاف [illegible] المعتزلة [illegible]
اجتمعا [illegible] المتضادة [illegible] اي ما
يشاركه في مضادته العلم كالسهو والنسيان والذهول
والغفلة والنوم [illegible] اي وان قل وهو متعلق
بالجهل [illegible] ومعموله بالعطف
[illegible]
[illegible] ليس بمعلوم له تعالى [illegible]
عليه تعالى [illegible] هو عرض [illegible] حياة [illegible] وهو

المعتمد وبيت هل لا يلزم منه ان يكون الحي قبل حلول
الحياة فيه ميتا فالظاهر نعم لما هو عدم الحياة عما من شانه
[illegible] بالعمر وقيل هو عدم الحياة مطلقا فيكون التنافي
الحاصل بينه وبين الحياة تنافي العدم والملكة هو عدم
الحياة عما من شانه الحياة فهو عدمي فلسبه وبين الحياة
تقابل التضاد وقال السيد وكون معنى خلق الموت والحياة
قدرهما والعدم مقدر روى ابن عباس خلق الله الموت
في صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه الا مات
وهو الذي يذبح يوم القيامة بين الجنة والنار وخلق الحياة على
صورة فرس لا تمر بشيء ولا يجد ريحه الا حيي وهي التي اخذ السامري
التراب من اثرها فالقاه على العجل فحيي واجيب بان هذا
الكبش يخلق بما سمي الموت عند قبض روح العبد فاذا
رهقت روحه من نظره فلما كان ملازما لملك الموت طلق
عليه الموت ولما كانت الفرس ملازمة لملك الحياة [illegible]
[illegible] في جسد الا الفرس [illegible] اطلق عليها اسم الحياة
ثم [illegible] ومعنى معناه ان يكون له جهة يمينا او
شمالا ويكون مع القرب دون البعد او بالعكس ودون
[illegible] صحة واذا [illegible] ببعض الموجودات [illegible]
وهي الاصوات فقط [illegible] صفة مخصوصة من عدم البعد
وعدم القرب جدا [illegible] فقد [illegible] بوجود آفة [illegible]
في معناه كون [illegible] حادثة واجيب [illegible] الكلام او

يكون

يكون مع القرب لا البعد ولا القرب جدا او بعض الذوات ان
دون الصفات واريد بالعمى عدم [illegible] به الموجودات
كلها او بعضها [illegible] تعلق ببعض الموجود
دان
دون بعض لادى الى [illegible] فيفتقر الى مخصص وهو يؤدي
الى الحدوث واخرت عليه تعالى محال ولو كان بغيره
حادثة واجبا [illegible] لان البصر الذي يكون بهما
خاص ببعض الموجودات دون بعض وهي الاجسام
والالوان والاكوان اعني الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق [illegible] متعلق [illegible] الموجودات
[illegible] مخصوصة [illegible] صفة مخصوصة من
عدم البعد جدا والقرب جدا [illegible] والعمى صفة لانه
يتاتى معها [illegible] الموجود فيهما وجود [illegible] خلافا
لقول الفلاسفة العمى عدمي [illegible] وهو صفة
لا يتاتى معها الاخبار عن المعلوم فهو وجودي خلافا
لقول الفلاسفة انه عدمي والفرق بينه وبين
السكوت ان البكم هو عدم الكلام لوجود آفة والسكوت
عدم الكلام لا مع آفة [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] فان قلت [illegible] على استحالتها مع انها
نقائص في حق الخالق من باب اولى فلا يتوهم اتصاف
الباري تعالى بها اجيب بانه لا يلزم من كون الشيء
نقصا في حق المخلوق ان يكون نقصا في حق الخالق

الا ترى ان نفي الصاحبة اي الزوجة والولد وعدم
ادراك اللذات والالام مما يناسب في حق الحوادث
وفي حق القديم كمال ونفي النقائص عنه تعالى كمال وان لم
يتوهم اتصافه كما يدل له قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال
انه اعور وربكم ليس باعور وقوله صلى الله عليه وسلم
انكم لا تدعون اصم ولا اعمى ولا ابكم ولا غائبا فقد اجاب
المصطفى الاعراب ومن كان حديث عهد بجاهلية كثيرة
الاحاديث لان الاوهام تركن الى المالوف من التجسيم ونحوه
ولحكامه [illegible] بسيطا او مركبا [illegible]
ينافيه ولا تقيد العلم المركب واما البسيط [illegible]
تقابل العدم والملكة [illegible] خلافا
لقول المعتزلة الجهل مقابل للعلم [illegible]
[illegible] والتفكر والشك والسهو
والنسيان والذهول والغفلة والنوم والاغماء والسكر
والجنون [illegible]
في معنى الجهل [illegible] لان الضروري ما قارنه
ضرورة حاجة الى النظر كعلم الانسان بجوعه والمه ثم
تعاريفه قدرة حادثة او ما حصل عن دليل او ما حصل
لا عن علاقة الى تعريفه وكونه بمعنى الاول في معنى جهل
[illegible] الاشعار بالحدوث المستلزم سبق عدمه ونقص
بقية المعاني نعم كلام السنوسي في شرح الكبرى يا هذا

لا يستلزم

لا يستلزم سبق الجهل وانه يصح اتصاف علمه تعالى به
وان المانع من اطلاقها عليه شرعا انما هو ايهام لفظ
الضرورة ارادة الاول وبه صرح بعض في بعضها فلا يسلم
ما اقتضاه كلام الشيخ من ان الضرورية باقسامها في
معنى الجهل ويقال تعبيرهم في تعريف الضروري بعدم
حاجة العمل وهو حصل يدل على الحدوث المستلزم
سبق العدم فيصح كون الضروري بهذا المعنى في معنى
الجهل ان [illegible] المذكورة في [illegible]
مجردة عن اعتبار الزمان وقال بعضهم الضروري هو العلم
الحادث الذي لا قدرة للعبد على دفعه مع اقترانه باحد
الحواس الخمس كالعلم بالمرئيات والمسموعات والمطعومات
والروائح والمذاق قريب من الضروري لكنه غير
مقترن بشيء من الحواس وهو العلم باستحالة المستحيل
كاجتماع الضدين وان الشيء الواحد لا يكون قديما حادثا
في كونه [illegible] اي مكتسبا اي مستفادا من الغير
لان الكسبي لا يكون الا حادثا وعلمه تعالى قديم لا يجدد
والكسبي لغة ما تعلقت به القدرة الحادثة وعرفا
العلم الحاصل عن النظر اي الاستدلال نظريا وعلم الاكتساب
موقوف على النظر المطلق كقوله تعالى [illegible] هم
[illegible] الجزء [illegible] الفريقين
المختلفين منهم ومما يستفاد [illegible] احصى قبل

مدة مكثهم بايمن فقال بعضهم لبثنا يوما او بعض يوم
لانهم دخلوا الكهف في الغار بغدوة وانتبهوا الظهيرة
فظنوا انكم في يومهم او اليوم الذي بعده وكان من استيقظوا
في زمنهم ثم فاماتهم الله ثلثماية سنة ثم ايقظناهم
لينظر من علم ذلك الخبر فيزداد بصيرة ويعلم من استيقظ
في زمنهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب
فيها وان القيامة لا شك في امكانها لان من توفي عنه
واسكنهم ثلثماية سنين وتسعا ثم بعثهم بدائم عن حالهم
ثم ارسلهما قادر ان يتوفى نفوس جميع الخلق مدة ثم ايادا
الى ان يبعثها بالقاها فيردها عليهم ودلكان سبعة من
مدينة افسوس واسمها في الاسلام طرسوس
امنوا بعد عيسى وهربوا من ملكهم دقيانوس الى
الكهف فناموا فيه وان مات دقيانوس وقرون
بعده كثيرة وتولى السلطنة ملك صالح اسمه بيدوسيس
فكثر في زمانه من يقول لا حياة الا الحياة الدنيا وانما
تبعث الارواح لا الاجساد وكذبوا بالساعة حتى كادوا
ان يغلبوا الناس فلبس الملك مسحا وجلس على رماد
وصار مدة يبكي ويقول يا رب ترى اختلاف هؤلاء
فابعث لهم اية فبعث رجلا [illegible] الكهف يبني به مرقدا
لغنمه فاستيقظوا فبعثوا حين رقدوا واوى اليه يمليخا
انطلق الى المدينة واستتر [illegible] يقال عند دقيانوس ما
واشتر لنا

في قصة اصحاب الكهف

واشتر لنا بهذه الدراهم طعاما فقد جعنا فلما خرج راى
حجارة منزوعة من باب الكهف فتعجب فلما اتى المدينة
راى فوق بابها علامة المؤمنين وراى ناسا كثيرين
لم يكن يراهم فتعجب وقال اما عشية امس فلم يكن احد
فهل ان المؤمنون يخفون هذه العلامة ولعلي حالم
ثم سمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فتعجب منه
وقال اما عشية امس فما كان يذكر احد عيسى الا قتل فلعل
هذه ليست مدينتنا فقال لرجل ما اسم هذه قال افسوس
قال فلعل عقلي ذهب ثم اعطى الدراهم لرجل وقال بعني بها
طعاما فنظر في نقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل جنبه
وهكذا فقال لعلك انت وجدت كنزا من كنوز الاولين فاخبرنا
[illegible] فظن انه دقيانوس [illegible] ولم يدر ما يقول
[illegible] في سكك المدينة وتجمع منه اهلها وقالوا هذا له
عند كنز وليس من اهل المدينة ثم ذهبوا به الى امير
المدينة فقال احدهم اين الكنز الذي وجدت فقال ما
وجدته فقال ما وجدت كنزا هذه الدراهم آبائي ونقش
هذه المدينة وذكر اسمه وسماهم فلم يعرفهم وقال
احدهم ضرب هذه الدراهم له اكثر من ثلثماية سنة وانت
شاب وتخبرنا ونحن شيوخ وما في خزاين ولاة هذه المدينة
درهم مثلها فانت تبغي امرا او نعذبك عذابا شديدا
فقال ما فعل دقيانوس قال ما نعرف على وجه الارض ه

الله

درهم

سماه يسمى دقيانوس وانما هو ملك مضى وهلك بعده
قرون كثيرة فقالوا انا فتية اكرهنا دقيانوس على عبادة
الاصنام والذبح لها فهربنا منه عشية امس فنمنا
فلما انتبهنا جئت لاشتري طعاما واتجسس الاخبار
فانطلقوا الى الكهف واراهم اصحابه فانطلق اهل
المدينة فراوا وجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم ووجدوا
لوحا من رصاص مكتوب فيه اسماؤهم وقصتهم فخرجوا
بحدا به وارسلوا الى ملكهم فحضر واعتنق اصحاب الكهف
وبكى فقالوا نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله
وحفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر
الانس والجن ورجعوا الى مضاجعهم فناموا فجهز
ثيابه عليهم وامر ان يجعل كلا منهم في تابوت من ذهب
فلما امسى اتوه في منامه وقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا
فضة انما خلقنا من التراب حتى يبعثنا الله [illegible]
والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف [illegible]
حتى يبعثنا الله منه فامر الملك في جعلهم في تابوت
من ساج وجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وقوله
تعالى احسب الناس اي اظن الناس ان يتركوا ان
يقولوا اي لاجل قولهم امنا وهم لا يفتنون اي يمتحنون
بمشاق التكاليف ورفض الشهوات وانواع المصائب
في الانفس والاموال ولقد فتنا الذين من قبلهم اي
الامتحان

الامتحان سنة قديمة في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع
خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
اي فليظهرن علمه للناس بان يتميز المخلص من المنافق
والصابر من غيره وقيل المراد الاخبار بان الله تعالى يجازي
المكلفين بما علمه منهم ازلا من خير او شر فالمعلق العلم
الجزئي المتاخر عن وقوع امارته من خير او شر ان وقع
ذلك كله على وفق علمه عز وجل وتسمية الجزئي العلم من
باب تسمية المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسرها
وهو مجاز شائع في العربية [illegible] اي كان
نفسه فعير بين شعوريه الواحد نصف الاثنين وهو
اعم من الضروري لانه يشمل ما قارنه ضرر وحدة
كعلم الانسان بجوعه ولزومه ما لم يقارنه ذلك كالعلم
فوقنا لاستشعاره بحدوث المسلمين سبق العدم او
[illegible] اليقين فمقابل العلم لما ينبغي
عنه الشبهة نظرا واستدلالا او اعتقادا او تصوريا ان
[illegible] هو ما استفيد
من الدليل [illegible]
واحد وهو عند المتكلمين صفة لا يتأتى منها الادراك
قال الخراشي وموت الحادث عبارة عن مفارقة الروح
للبدن وفي القديم عبارة عن كون حياته بروح او
او بزاج ضد هذه ويستحيل عليه ما في معنى الموت

كأن يكون جمادا او تكون حياته بروح او بالما او كونه لا
يدرك الاشيا الا بمماسة والصمم اي الطرش وهو عدم
وجود السمع بوجود افة اي عاهة تمنعه فهو صفة لا
يتأتى معها الانكشاف بالموجود [illegible] واصل الصمم
الصلابة وتوصف به الرماح لصلابتها قال الشاعر
لا تعشق بيض الملوك فحقهم صم الرماح تميل للاصغا
وصمام القارورة بكسر الصاد المهملة ما تسد به لمنعه
ما فيها والعمى وهو عدم البصر بوجود افة تمنعه فهو
صفة لا يتأتى معها الانكشاف بموجود [illegible] والبكم
[illegible] وهو عند اللغويين الخرس بفتحتين فيهما
وقال الراغب الخرس اعم من البكم لان الاخرس منعقد
اللسان عن الكلام سواء ولد كذلك ام طرأ عليه ذلك
والابكم الذي يولد اخرس فان قلت البكم والخرس انما
ينافيان الكلام اللفظي واما الكلام النفسي فينافيه السهو
والطفولية والبهيمية لا الخرس لان الاخرس يوجد
معه الكلام النفسي وهو لا يوصف بالكلام اللفظي
اجيب بان هذا باعتبار اللغة وما ذكره المتكلمون
باعتبار اصطلاحهم ولا مشاحة في الاصطلاح اي لانهم
اصطلحوا على ان الكلام هو النفسي وهو ادارة الكلام
في النفس بمعنى التفكر والاخرس عند اللغويين متكلم
عند المتكلمين اصطلحوا على ان البكم والخرس هو النفي

وهو عدم

وهو عدم الكلام النفسي بذاته او بوجود افة تمنع
منه ودخل فيه السكوت لانه لم يزل متكلما ولا
يزال اذ لو جاز ان يسكت عن كلامه لجاز ان يتصف
كلامه بالعدم وذلك يوجب حدوثه اذ لا معنى للسكوت
الا انعدام الكلام فان كان السكوت قبل وجود الكلام
لزم سبق العدم عليه وهذا ينافي بقاه واذا انتفى
البقا انتفى القدم ودخل فيه كون كلامه بحرف وصوت
لوجهين احدهما ان الصفة القديمة لا تقوم الا
بذات قديمة والحادث لا تقوم الا بحادث والحروف
والصوت عرضان حادثان اذ الصوت كيفية قائمة
بالهوا يحمله الى الصماخ والحرف كيفية عارضة له
ويستحيل اتصاف القديم بالحادث لانه يلزم عليه ان
يتكمل به فلا يكون غنيا مطلقا وتنافي اللوازم يستلزم
التنافي في الملزومات ودخل فيه كونه فيه التقدم
والتأخر لانه يستحيل فيه الدلالة على معلومين في
ان واحد لان التأخر في الزمان الثاني الذي يوجد فيه
متعدم فلم يبق للواحد الا زمان منفرد فيلزم عليه
سبق العدم وتأخره والكلام الذي هو كذلك حادث
وحدوثه يقتضي حدوث موصوفه والحدوث على
الله محال فما ادى اليه محال وهذه [illegible]
[illegible] لان [illegible] اي الذات الذي [illegible] اي يقبل الصفات

لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا
اطيقه في مقابلة نعمة واحدة لانه لا نهاية لصفاته
لا نهاية للثناء عليه لان الثناء تابع للمثني عليه وكل ثنا
اثني عليه به وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه
اعز وصفاته اكثر وانعمه اوسع والحمد لله ثمانيا بعدد
وابواب الجنة ثمانية فمن قالها عن صدق قلبه
استحق ثمانية ابواب الجنة اي استحقاق يدخل
من اي الثمانية فيخير بينها اكراما له وانما يختار ما سبق
في علم الله انه يدخل منه واختلف العلما هل الافضل الحمد
لله او لا اله الا الله فذهبت طايفة الى الاول لان في الحمد
توحيدا وحمدا وفي لا اله الا الله توحيد فقط واحتجوا
بحديث ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا من قال لا اله
الا الله كتبت له عشرون حسنة وحط عنه عشرون
سيئة ومن قال الحمد لله رب العالمين كتبت له ثلاثون
حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وذهبت طايفة الى
الثاني لانها تنفي الكفر وعليها يقاتل الخلق واحتجوا بقوله
صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابن عطية
وبعد اختياره هذا والحاكم بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيره
عن جابر مرفوعا افضل الذكر لا اله الا الله وافضل

الدعا

الدعا الحمد لله قال السيوطي دل بمنطوقه على ان
كلا منهما افضل نوعه وبمفهومه على ان لا اله الا الله
افضل من الحمد لان الذكر افضل ولا تنافيه كثرة حسنة
الحمد له لانها لصغرها قد تعادلها حسنة واحدة او
اكثر من حسنات التهليل لكبرها فقد قال المصطفى
يا ابا هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة
الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان
لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت
السموات السبع وما فيهن دون لا اله الا الله لرجح
ذلك من الله علم ووروده في غير القران من تالف
الملك ومرتجل اي لا اشتقاق له كاسما العباد
كزيد وعمرو وروي الخليل بن احمد بعد موته فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي لقولي في اسمه انه غير
مشتق وقيل مشتق من مصدر له بمعنى الحمد لله
بالكسر بمعنى عبادة والوهة لمعبود والوهية
بالضم وبشد اله المعبود به وبالة والاصل بمعنى عبد
واستعمل في الله فالله معبود فالاله فعال بمعنى
مفعول اي معبود فهو صفة مشبهة ككتاب بمعنى
مكتوب وامام بمعنى موتم به ومنه قراءة ابن عباس
ويذرك والاهتك اي عبادتك وقيل من اله يأله واله
كفرح يفرح فرحا اذا تحير ... فيه متحير فيه

ان المتصف [illegible] اي بصفات الكمال النفسية
وهو صفات النقص والمتصف بصفات النقص
حادث لانه يحتاج الى من يكمله والحدوث على الله
محال فلا يحسن عليه وعلى ضده اي لا يصح ان يتكلم
ولا اجتماعهما وكل صفة منهما مع مقابلتها منافية
وجود بان اللذان لا يصح جمعهما وقد يرتفعان فلا
يقال الحي عبارة عن نفي الموت حيث اي الاضداد
لانه يدل عنوانه عدمي فيكون بينه وبين العلم تقابل
العدم والملكة وهذا صحيح في الجهل البسيط واما الجهل
المركب فلا يدل فيه ذلك بل يقال هو ادراك الشيء على
خلاف ما هو به في الواقع فيكون ضد العلم فكان الاولى
للمص اسقاط هذه العبارة اي وجه كونها العدمية بما
قام فلا يشمل الجهل البسيط [illegible] ولما كانت
الصفات المعنوية لا تتصف على [illegible] ولا تأثر ولا
تخالف ولا تضاد [illegible] الا بالنظر الى المعاني [illegible] وعدد
[illegible] على القول بثبوتها لازمة للمعاني
و [illegible] اي ظهرة من هذا اي من اضداد المعاني التي
هي العجز وما بعده يعلم ان لوازم اضداد المعاني هي
اضداد للمعنوية وليست اضداد المعاني نفسها
اضداد للمعنوية كالقدرة ضدها العجز ومعنويتها
كونه الموصوف بها قادرا واضداده نفس المعنوية

حقيقة

حقيقة هو كونه عاجزا لا العجز وان كان لازما للعاجز
يلزم من وصف الشيء بالعجز كونه عاجزا واما على القول
بانها هي المعاني فلا يحتاج لذكر اضداد هذه الا على جهة
التكرار في عدها العقائد فان قيل لم [illegible] وضحاك من
هذه قيل لان اضداد جمع قلة لما لا يعقل ويجوز فيه
الافراد لتاوله بجماعة اضداد فلعله جماعة مفرد
ومعناه جمع تحصلت اثنا بعة وان الافصح في جمع القلة
مما لا يعقل وفي جمع العاقل مطلقا المطابقة نحو
الاجذاع انكسرن ومنكسرات والهندات والهنود
منطلقات ومنطلقات والافصح في جمع الكثرة لما لا يعقل
الافراد نحو الجذوع انكسرت ومنكسرة ونظم ذلك بعضهم
على [illegible] فقال
وجمع كثرة لما لا يعقل [illegible] الافصح الافراد فيه يا فلان
وغيره ففي [illegible] المطابقة نحو هبات وافرات [illegible]
اي اضداد [illegible] المعنوية [illegible] اضداد [illegible]
المعاني لانه اذا تنافى امران لزم منافاة لازميهما
فان قلت اذا كانت المعنوية لازمة للمعاني والمعاني
ملزومة ورد انه لا يلزم من وقوع المنافاة بين
امرين وقوع المنافاة بين لازميهما الا ترى ان
الانسان مناف للفرس والحيوانية لازمة لهما
فلم تحصل المنافاة بين اللازمين مع وجودها بين

اللزوم ومن اجاب السكناني بان هذا انما يرد اذا كان
اللازم اعم فان كان مساويا كما بين المعنوية والمعاني
فلا يرد ذلك بل لا منافاة في احدهما انا في الاخر ولذا قال اولا
وهي ملازمة للسبع الاولى فعبر بالمفاعلة التي تكون
من الجانبين [illegible] اي وجه الوضوح [illegible]
ان [illegible]
ولذلك [illegible] والاتحاد
بالتعليل او بالطبع [illegible]
[illegible] او موجبا بالتعليل او بالطبع [illegible] اي
قد مر هذا مستوفى الى اخر الصفات فنقول ضد العلم
الجهل فضد كونه عالما كونه جاهلا او ظانا او شاكا
او واهما وضد الحياة الموت فضد كونه حيا كونه
ميتا وضد السمع الصمم فضد كونه سميعا كونه اصم
وضد البصر العمى فضد كونه بصيرا كونه اعمى وضد
الكلام البكم فضد كونه متكلما كونه ابكم او متكلما بحرف
او صوت [illegible] الجامع لما ذكر [illegible] معنى وجودي
كالعلم فانه معنى وجودي [illegible] معنى الوجودي
كالقدرة فانها معنى وجودي [illegible] تكون متفادا لا
اللازم للقدرة [illegible] اللازم اي لكونه عاجزا الملازم
للعجز يعني ان التنافي بين المعنوية واضدادها من باب
تنافي الضدين لان المعنوية احوال ولا تستقل [illegible]

فثبوتها

فثبوتها يستلزم وجود عللها وكذلك اضدادها
هي في الحقيقة راجعة الى المعاني واضدادها وقيل اطلق
المص عليها الضد باعتبار اللغة والا فحكمها في الاصطلاح ح
من باب المساوي للنقيض لان للمعنوية نسبة ثبوتية
غير وجودية وكذا لكل اضدادها فاتفق [illegible] لا قادر
وعاجز مع لا قادر متساويان وقيد [illegible] حكم صفات
المعاني فما كان فيها ضدا فهو ضد وما كان فيها
عدم وملكة فهو عدم وملكة [illegible] الخالق
لقدرة الفاعلة في العبد ولما اوجبت المعتزلة فعل بعض
الممكنات واحالوا بعضها بالغ المص في رده بالتوكيد بما
فقال واما [illegible] تعالى [illegible] بمعنى اللام والحق بمعنى
الذات اي ما يجوز لذاته ان تتعلق قدرته ما اوردوه
من انه يلزم ان يتصف بصفة حادثة وهو محال لان
الجواز راجع الى صفات الافعال وهي صدور ما يمكن ان تتعلق مرة
الله تعالى الى الصفات القائمة بذاته تعالى [illegible] ايجاد
[illegible] اي مخلوق وتنويعه للحكم بالترديد المردد
في الحكم [illegible] الفعل وهو [illegible] في العدم والترك
[illegible] ليس [illegible] ولذا عطفه على الفعل وهو احد
قولين والقول الاخر ان الترك فعل من افعال الله اي
يجوز عقلا ان لا يوجد المخلوقات وان لا يرسل الرسل
و[illegible] الخلق وان لا [illegible] وانما [illegible] الايمان

موضوع ما جاء الشرع بوقوعه اجمالا كانزال الكتب
وارسال الرسل والموت وعذاب القبر ونعيمه وسؤاله
فدخل فيه افعال الحيوانات كلها والمسببات المفعولة بالسبب
فاراد بالجائز الايقاع وبالممكن الجواهر والاعراض اذ لو
حمل الجائز على الجواهر والاعراض يصح الاختصار بقوله
فجملة [illegible] وهو من باب الكلية كل الحكم على كل فرد من افراد
المخلوقات بجواز وجوده وعدمه لا من باب الكل وهو
الحكم بالجواز على مجموع الكائنات لان الكائنات لا نهاية
لها والحكم على ما لا نهاية له بجواز وجوده كله في آن
واحد موقع في النزاع وعدم النهاية وذلك محال لاجتماع
الاضداد والنقائض فان قلت يلزم على كلام المصنف
الدور لان الممكن مراد والجائز عندهم كذلك فيلزم
واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه ولا يعرف
الجائز حتى يعرف الجائز وهو يعرف الجائز بدون الجائز
وعبارته في الكبرى سالمة من هذا قال ويدخل في الجائز
في حقه تعالى خلق العباد وخلق اعمالهم وخلق الثواب
وخلق العقاب عليها ثم اجيب بان المصنف مراده
تعريف الجائز حتى يحصل الدور لانه قدم تعريفه بانه ما
يصح وجوده وعدمه وانما مراده ان افراد الجائز لا
تنحصر في عدد وقد قال السنوسي في مختصر المنتهى
المراد بالمبتدا افراده وبالخبر حقيقته وقد قالوا

المبتدا

المسند معنى الخبر في الماصدق بمعنى ان معناه
واحد في الافراد كزيد قائم وقائم عين زيد واما مفهوما فيختلف
فالجائز مسند ونعني كل ممكن خبره ومراده به ما صدقه من الجواهر
والاعراض ومعنى فاد خبر حقيقته فاما بكل ممكن وتركه
اي احداثه [illegible] وعرض [illegible] والمراد فعل ذلك على المذهب
واما فعل الكون ان واحد بمحل الجائز من دخول مدلولاته
في الوجود لا ان الجائز هو [illegible]
المعنى [illegible] وهو راجع الى تعلق
القدرة التنجيزي الحادث اي صدور الاحداث والاعدام
عن قدرته تعالى وارادته سواء كان فيه صلاح للعباد ام لا
ويدخل في ذلك كل ممكن حتى ما في النعيم للمتنعم والتعذيب
للعاصي والصلاح هو ما يقابل الفساد كالايمان ومقابله الكفر
والصحة ومقابلها المرض والاصلح للخلق هو ما يقابل الصلاح
كالثواب بلا تكليف في مقابلة الثواب مع التكليف وكونه في اعلى
طبقات الجنة او اعلى مراتب الغنى ومقابلته كونه في ادنى او
كونه [illegible] وما من شيء فيه صلاح لعبد الا ويمكن ان يكون
اصلح منه وقيل الصلاح اثابة المحسن والاصلح العفو والكرم
الثواب بلا عمل [illegible] وقيل الصلاح بعث الرسل والاصلح [illegible]
[illegible] وقيل الصلاح [illegible] والاصلح [illegible]
وقيل الصلاح والاصلح شيء واحد فلا يخص [illegible]
ولا يعقل [illegible] المعتزلة بوجوب [illegible]

له مصلحة دنيا والاخرى ولم يقع تكليف بامر كلي لانه لا معنى
لوجوب الصلاح والاصلح اذا وقع الجوع والتكاليف لكن دفع الجوع
والتكاليف بالضرب المشاهدة ولو وجب عليه لا [illegible] دائما [illegible]
في [illegible] يترددون وكان الصلاح ان لا يخلق العباد والاصلح اذا
خلقهم ان لا يكلفهم واذا كلفهم فلا [illegible] واذا [illegible]
فلا [illegible] ان [illegible] عنهم [illegible] كان الاصلح ان يجمعهم في الجنة [illegible]
وحكي ان [illegible] الاشعري [illegible] وقال
ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم كبيرا مطيعا والاخر كبيرا عاصيا
والثالث صغيرا ثم [illegible] فقال [illegible] المطيع في الجنة [illegible] درجات
والعاصي في النار دركات والصغير في الجنة فقال الاشعري [illegible]
[illegible] منزلة [illegible] ان [illegible]
الاشعري [illegible] لا اصلح [illegible]
[illegible] علمت [illegible]
[illegible] الاصلح [illegible] الاشعري [illegible]
[illegible]
[illegible]
هدم قاعدته [illegible] وجوب الاصلح [illegible]
الاصلح [illegible]
في العقبة [illegible]
[illegible] غير العقلاء من الحيوانات [illegible]
الانس [illegible] على الصحيح [illegible]

على الصحيح

[illegible]

على الصحيح قال القرطبي [illegible] الناس [illegible] في الموقف
ثم يحجبون اي عن دوام الرؤية ولا يرونه [illegible]
والصعداء ان لا يبقى في النار ممن يدخل الجنة احد فيرونه
ثم يرونه في الجنة ثم لا يحجبون بعد ذلك اصلا ولا [illegible]
[illegible] ولا شيء احب اليهم من النظر اليه فان هذه كلها [illegible]
[illegible]
[illegible] لاختلاف اهل السنة والمعتزلة فيها [illegible]
المعتزلة على نفي الرؤية [illegible] في الدنيا والاخرة [illegible]
ادلتهم [illegible] رؤيته [illegible] مقابلا
للرائي بالضرورة فيكون في جهة [illegible] وهو محال [illegible]
اما جوهرا او عرضا لان [illegible] الاستقلال جوهر وبالتبعية
عرض ولكان المرئي [illegible] محدود [illegible]
[illegible] قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار [illegible] ادراكه تعالى [illegible] عدم
الادراك كمالا ويكون ثبوت ادراكه نقصا والنقص [illegible]
واجاب اهل السنة عن الاول بان هذه الامور [illegible] الاعادة
[illegible] تعالى ان [illegible]
المدرك فان خلقه في جزء من العين سمي ابصارا او في جزء [illegible]
القلب سمي علما او في جزء من الاذن سمي سماعا او في [illegible]
سمي ذوقا [illegible] فيجوز ان يخلق الرؤية
من غير مقابلة ومماسة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

لا مطالبه شيء واصفوك فاي ادراكهم من الظهير ومن الثاني ه
باب التمدح انما يكون اذا كان ممكنة الرؤية ولم يكن به متعززا
بحجاب الكبرياء اذ لا تمدح بانه لا يرى لامتناع رؤيته وبان الادراك
ليس هو مطلق الرؤية واي هو اخص منه لانه الرؤية مع الاحاطة
ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فلنا يبطل رايته ومراد كونه بصير
سلمنا ان الادراك بمعنى الرؤية وانه مرادف لها لكن لا نسلم العموم
في الازمان بل المراد نفي الرؤية في الدنيا للجمع بين هذا وبين ما يعم
الرؤية في الاخرة من الادلة الشرعية او هو من باب الكل لا الكلية لان
الابصار جمع بصر محلى بالالف واللام فيفيد العموم والسلب اذا دخل
على العموم يفيد سلب العموم السلب عن مجموع الابصار لا الكل ه
ويتم الكفار بقوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فان في
ان عصمهم اي الرب وهم المؤمنون سيقوله وجوه يومئذ اي يوم
القيامة ناضرة اي حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ولان موسى سال
الله الرؤية في الدنيا فاجيب بقوله لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي
ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر اي ثبت مكانه
فسوف تراني ان تستطيع رؤيتي والا فلا طاقة بك فلما تجلى ربه للجبل
اي ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم
جعله دكا اي مدكوكا مستويا بالارض […] وخر موسى صعقا
اي مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك
تبت اليك اي من سؤال ما لم تؤمر به وانا اول المؤمنين في زمانه في
فعلق رؤيته بالثبات في […] استقرار الجبل حال التجلي له وهو امر ممكن

وكل ما علق

وكل ما علق على الممكن لا يكون الا ممكنا لان معنى […]
التعليق الاخبار بان المعلق يقع على تقدير وقوع […]
المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقادير فلو كانت ممتنعة
لما وقعت على شيء من التقادير فيلزم الكذب في خبره تعالى
وهو محال ولو كان موسى لم يسالها لانه لا يجوز على احد من
الانبياء الجهل بشيء مما يجب له تعالى او يجوز او يستحيل ولقال
لا تقع رؤيتي ولم تمكن اولن ارى لان […] مطابقة الجواب
للسؤال لا ترى […] كمن كان في كمه حجر فظنه بعضهم طعاما
فقال اعطنيه هذا كله كان الجواب الصحيح له ان هذا لا يوكل
اما اذا كان طعاما يصح له ان يقول المجيب انك لن
تاكله وقول الزمخشري في كشافه لن لتابيد النفي لقوله تعالى
لن يخلقوا ذبابا ولن يخلق […] دود وانما استفيد
تابيد النفي في هذه الاية […] من خارج فقد وردت
لن لغير التابيد في قوله ولن يتمنوه ابدا اي […] فاخبر
بان اليهود لا يتمنون الموت ثم اخبر بانهم يتمنونه في الاخرة
في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وقوله ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا […] فقد ابصر ربه ثم […]
اول العقيدة التي معنا […] الخلف في ايمانه مجمعا على صحة ذكر
العلم البراهين مستنبطا لهم من الكتاب والسنة وكانت مذكورة
في عقول الصحابة لتكميل ايمان الشخص منا الا […] ه

ايمانه

وتشديد الميم حرف بسيط للافتتاح وتوكيد وتفصيل [illegible]
او مفرد [illegible] عنده [illegible]
قسم يذكر فيه الانواع المقصودة بالتفصيل كلها كقولك بعد ان
تقول جاءني اخوتك اما زيد فاعنته واما عمرو ففارقته واما بكر
فاذيته واما بشر فقد اعرضت عنه وقسم يذكر فيه احد الانواع
المقصودة ويترك الباقي لكن ينوى كقوله تعالى فاما الذين في
قلوبهم زيغ اي عدول عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه
منه اي ما لا يتضح معناه فيتعلقون بظاهره او بتأويل
باطل ابتغاء الفتنة اي طلبا ان يفتنوا الناس عن دينهم وابتغاء
تأويله اي وطلبا ان يؤولوه على ما يشتهونه وقسم ذكر فيه اما
مرة ولم يذكرها اخرى لعلمها اي واما الذين ليس في قلوبهم زيغ
فلا يتبعون ما تشابه منه وقسم يذكر فيه احدها دون الباقي
من غير ان ينوى كقولك اما انا فقد فعلت كذا وهو متضمن
معنى الشرط وفعله كمهما او كونه تعلق شيئا بشيء فانه يجوز مهما
يكن من شيء في دار الدنيا والاخرة فحدوث ذلك الشيء دليل على وجود
الله وتنقيمه [illegible] قطعي [illegible] اولا كقولك اما حدوث العالم
فدليل على وجود الصانع وقولك اما طلوع الشمس فدليل على طلوع
النهار والذي كقولك اما قدوم زيد فدليل على عطاء [illegible] الا انهم
فقد وهم زيد محترم وكذا الاعطاء والعلة قيود محدودة واقعة في
جواب الشرط وهي موجودة من تقديم ولا حاجة ان يدخلها على [illegible]

اي جملة خبره

اي اصل الكلام هنا مهما يكن من شيء فبرهان وجوده تعالى
حدوث العالم فحذف اسم الشرط وفعل الشرط ومتعلقه وجيء
باما نائبة عما حذف المعنى ان موضعها صالح لما حذف والا فالحرف
لا يقوم مقام اسم وفعل فصار اما فبرهان فلما قامت اما مقام
الشرط وجملة كره توالي اداتي الشرط فزحلقت الفاء الى الجزء
الثاني لاصلاح اللفظ اولا لما اشتبهت الفاء العاطفة وليس
في الكلام معطوف عليه فصار اما برهان وجوده تعالى فالحدوث
فبرهان مبتدأ وحدوث خبر والجملة جواب والفاء زحلقت
من المسند الى الخبر كما قال ابن مالك اما كمهما يك من شيء وفا
لتلو تلوها وجوبا الفا [illegible] مشتق من البره وهو القطع
تقول برهت العود اي قطعته سمي الدليل المركب من مقدمات
يقينية بذلك لانه يقطع ظهر الملبس واعوانه وكذا خصمه ولانه
يفيد القطع وينفي الشك وقيل هو البياض لان العرب يقولون
امراة برهاء اي بيضاء سمي الدليل بذلك لانه يبيض القلب [illegible]
ويصفيه من الكدر وقيل مشتق من ابرهه وهي لسنة [illegible]
بمعنى الحق [illegible] المعروف في قوله تعالى ادع
اي اطلب الناس بالدعوة الى سبيل ربك اي دينه وهو الاسلام
بالحكمة اي بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق
المزيل للشبهة وهذه الدعوة لخواص الامة الطالبين للحقائق
والموعظة الحسنة اي وادعهم الى الاسلام بالترغيب والترهيب
وهذه دعوة لعوام الامة وجادلهم بالتي هي احسن اي بالطريقة

التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار الوجه
الاسهل والمقدمات المشهورة وهذه الدعوة لمعانديهم فقسم
الناس ثلاثة اقسام فالبرهان لعمة العلم والبيان والحجة اي
الدليل ماخوذة من بره اذا غلب لانها تصير صاحبها غالبا وخصمه
مغلوبا والشعاع الذي يلي وجه الشمس سمي بذلك لانارته وقوته
وبياضه ومنه خبر ان روح المؤمن تخرج من جسده ولها برهان
كبرهان الشمس اي لها ضوء كضوء الشمس الذي يكون في وجهها
واصطلاحا ما تركب من مقدمات يقينية لانتاج اليقين وهو
اعتقاد جازم مطابق للواقع ثابت ممتنع التغير كقولك القرآن ما جاء
به محمد للاعجاز وكل ما جاء به محمد حق ينتج القرآن حق ومعنى
اليقينية ان تكون النسبة بين المحمولات والموضوعات معلومة
على وجه لا يحتمل النقيض لا في الذهن لاحتمال الجزم ولا في الخارج
لاحتمال المطابقة ولا باعتبار تشكيك المشكك لاحتمال الثبات اي
ثبات يقينيته عند ذلك الشك فاليقين يلزمه ثلاثة امور الجزم
والمطابقة والثبات اي اليقينية هو ان تكون المقدمات
ضرورية ابتداء نحو الاربعة منقسمة بمتساويين وبعد ذكر منقسم
بمتساويين زوج ينتج الاربعة زوج او نظرية تستلزم الضرورية
كقولك العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث
واليقينيات ستة احدها الاوليات اي البديهيات جمع اولي
وهو ما حكم فيه العقل من غير توقف على شيء كالسماء فوقنا
والارض تحتنا الثاني المشاهدات وتسمى الوجدانيات وهي

ما يحكم

مطلب فيما يلزم في اليقين

فرع عدد اليقينيات ستة

ما يحكم به العقل بمعاونة الحواس الباطنة كجوع الانسان
وعطشه ولذته والمه الثالث المحسوسات وهي ما يحكم
به العقل بواسطة الحواس الظاهرة وهي السمع والبصر
والشم والذوق واللمس وكلها في الراس خاصة به الا اللمس
فانه يسري الى بقية البدن كقولنا الشمس مشرقة والنار
محرقة الرابع المجربات وهي ما حكم به العقل بواسطة تكرر
المشاهدة مرة بعد اخرى كقولنا الخمر مسكر الخامس
المتواترات وهي ما حكم به العقل بواسطة السماع من جمع
يؤمن تواطؤهم على الكذب كقولنا سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ادعى النبوة وظهرت المعجزة على يديه السادس الحدسيات
وهي ما حكم به العقل بواسطة حدس اي ظن قوي من النفس
مفيد للعلم كقولنا المنير في الوقت واجبه والبرهان قسمان
لمي بكسر اللام وتشديد الميم المكسورة والياء نسبة
الى لم بكسر اللام حرف جر داخل على ما الاستفهامية المحذوفة
الالف وهو ما كان الحد الاوسط الملزوم فيه علة لثبوت الحد
الاكبر وهو محمول النتيجة الى الحد الاصغر وهو موضوعها
في الذهن والخارج اي نفس الامر كقولنا العالم متغير وكل
متغير حادث فالاوسط الذي هو المتغير علة لثبوت الحدوث
الى العالم سمي لميا لانه يفيد لمية الحكم اي علته وسبب
ثبوته وافتقاق هو ما يخالف نحو كان العالم حادثا واني وهو
ما كان الحد الاوسط فيه علة للنسبة في الذهن دون

فرع على البرهان قسمان

الخارج كقولنا زيد محموم وكل محموم متعفن الاخلاط
اي خرجت طبايع بدنه التي تركب منها عن الاستقامة وهي
انّي لانه يفيد انية الحكم اي تحققه ووجوده في الذهن
كنسبة التعفن الى زيد ذكر لمية لكونه غير واقع في جواب
لم وبسبب الحادث لانه يعتمدها وكل منهما اما اقتراني وهو
الذي لم يذكر فيه نتيجته ولا نقيضها بالفعل اي بهيئتها الا
الاجتماعية بل بالقوة اي بل ذكر فيه متفرقة كالعالم متغير
وكل متغير حادث سمي اقترانيا لاقتران احد الاصغر والاوسط
والاكبر فيه بلا استثناء واختلف هل العلم بالنتيجة يحصل عقب
الدليل ام يحصل معه دفعة واحدة وعلمه فيما يتقدم بعلم واحد
او بعلمين فيه خلاف واما استثنائي وهو الشرطي وهو
ذكر فيه نتيجته او نقيضها بالفعل فالاول الاستثناء عين المقدم
ينتج عين التالي نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن
الشمس طالعة ينتج النهار موجود ولا شك ان هذه النتيجة
مذكورة بالفعل في القياس لانها عين تالي الشرطية والثاني استثناء
نقيض التالي ينتج نقيض المقدم نحو ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود لكن النهار ليس بموجود ينتج ليست الشمس
بطالعة فهذه النتيجة ذكر نقيضها بالفعل في الشرطية عين
المقدم سمي استثنائيا لاشتماله على اداة الاستثناء وهي لكن ويسمى
شرطيا لاشتماله على اداة الشرط وهو قسمان متصل وهو ما دل
احدهما لازما للاخر نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود

فانه يلزم

فانه يلزم من طلوع الشمس وجود النهار ويسمى متصلا
لاتصال طرفيه صدقا ومعية ومنفصل وهو المنفصل
ما دل على تنافي الجزئين ويسمى منفصلا لوجود حرف الانفصال
فيه وهو ما والانفصال لعدم الاجتماع في الصدق او في الكذب او فيهما
معا وهو ثلاثة اقسام مانعة جمع وهي ما دلت على عدم صحة
اجتماع المقدم وهو الجزء الاول والتالي وهو الجزء الثاني وان
جوزت الخلو نحو الجسم اما ابيض او اسود فان الجمع بين
البياض والسواد ممتنع ويجوز الخلو عنهما بكونه احمر مثلا
ومانعة خلو وهي ما دلت على امتناع الخلو من طرفيها وانه
وان جوزت اجتماعهما نحو زيد اما في البحر واما ان لا يغرق والمراد
بالبحر ما يغرق فيه مثلا فانه لا يخلو عن الطرفين ممتنع لانه
يستحيل كونه في غير البحر ويغرق ويجوز الجمع بان يكون ومن
في البحر لا يكونه في البحر يصدق بغرقه وعدم غرقه وعدم الغرق
يصدق مع البحر ومع عدمه ومانعة جمع وخلو وهي ما دلت
على امتناع الجمع والخلو نحو العدد اما زوج او فرد او زوجية
والفردية لا يجتمعان ولا يخلو العدد عنهما واعلم ان ذكر اقسام
البرهان الاستثنائي غالبا اقتدى بالعراقي في قوله نعم لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا ودليل نسبته المطلوب بابطال نقيضه
وهو مسمى بقياس الخلف فيسمى منفصلا للواحد والمتعدد
ويقدر انه يجمع على تفرع منهما والدليل الاستثنائي فهو ما
خلا عن الاقتراني فيسمى فيه الاثبات المطلوب وهو الواحد

نوع على القسم الاستثنائي وهو ... او نقيضه بالفعل

نوع مانعة الجمع ومانعة الخلو ومانعة الجمع والخلو

دون التعريض لابطال بعضها والبرهان اخص من الدليل
لان الدليل يكون مركبا وغير مركب وقطعيا وغير قطعي فكل برهان
دليل وليس كل دليل برهانا فبينهما عموم وخصوص مطلق
يجتمعان في مادة بان يكون الدليل قطعيا مركبا وينفرد احدهما
في جهة عمومه بان يكون الدليل ظنيا غير مركب فيشترط في
البرهان ثلاثة شروط الاول ان يكون مركبا من ملزوم ولازم
ويقال له شرطي واستثنائي واما من صغرى وكبرى ويقال له اقتراني
الثاني ان يكون قطعيا والدليل يكون قطعيا وظنيا فالاول ...
ولو لم يكن قديما لكان حادثا والثاني كحديث انما الاعمال بالنيات
الثالث ان يكون عقليا لا نقليا والدليل يكون عقليا
ونقليا فالاول كقولنا لو لم يكن قديما لكان حادثا والثاني
نحو قوله تعالى ... ويسمى البصيرون ... البرهان على
الدليل مجاز مرسل من باب ... والعلاقة التام
لعلاقة بينهما وهي ان كلا منهما يوصل الى المطلوب وقرينته
عدم التركيب في نحو قوله برهان وجوده حدوث
العالم هنا في اصطلاح المناطقة واما في اصطلاح
المتكلمين فهما مترادفان معناهما واحد وهو ما ادى
الى العلم دون غيره اي ما يلزم من وجوده وجود مدلوله
المدلول ولا يلزم من عدمه عدمه لانه كان معدوما
في الازل ووجود مولانا واجب في الازل وفيما لا يزال
فيشمل الدليل العقلي كدليل الوجود والقدم والبقاء

والنقلي

والنقلي كدليل السمع والشرع الكلام من الكتاب والسنة
والاجماع ولو اراد البرهان في اصطلاح المناطقة لاختص
بالعقلي وقد يسمى النقلي فيما لا يتوقف المعجزة عليه كالكلام
مع انه لا يصح الاستدلال عليه الا بالدليل النقلي وهو كل
ما لا يتوقف ثبوت المعجزة عليه كوجود الله وقدمه وبقائه
وقيامه بنفسه ومخالفته للحوادث وعلمه وارادته
وقدرته وحياته لانها اقوى ادلة ولو استدل بالنقل على هذه
الامور للزم الدور وكذب ... وبيانه ان السمع
يثبت ما لم يثبت هذه الاشياء لان السمع هو الكتاب
والسنة وهما من قبل النبي صلى الله عليه وسلم والاجماع
وحجيته انما عرفت بالسنة والنبي لا يثبت الا اذا ثبت
وجود الله متصفا بهذه الاوصاف ليعلم انه الخالق
للمعجزة تصديقا لرسوله وحتى يثبت السماع من رسول
الله فتبين ان هذه الصفات متقدمة على ثبوت السمع
فلو استدل بالسمع عليها لزم ان يتقدم عليها ثبوت السمع
ويتقدم عليه ايضا وهذا دور فاذا ادعى ... مطلق
للتوحيد بدليل يعني فالمطلوب لا اقبله واسلم حتى
تثبت الرسالة وهي متوقفة على المعجزة والمعجزة كذلك
ثبوت الرب ولا يثبت الرب الا بالدليل العقلي ولا يثبت
النقلي الا اذا ثبتت الرسالة فلذا عدل المتكلمون عن
النقلي الى العقلي وهذا قبل ثبوت الشرع وتقرره واما

مسيحيا بشروط البرهان

ولذا قيد

نزول ان السمع يستدل به على ... الصفات

واما الذي فيصح ان يستدل [عليه] بالقران والاحاديث على هذه
الصفات كلها الا انه صار ضروريا واعترض بمنع الدور لان العلم
بدلالة المعجزة على صدق الرسول انما يتوقف على العلم بكون فاعلها
عالما بتلك المعجزة قادرا عليها مريدا لها حتى يكون مصدقا له
لا على العلم بكون فاعلها موصوفا بكونه عالما بها وبغيرها
وقادرا عليها او على غيرها فلا موجب للمنع واجيب بان العلم
بدلالة المعجزة اذا توقف على العلم بكون فاعلها عالما بها وقادرا [عليها]
لزم منه توقفه على مطلق كونه عالما قادرا لان ما توقف على الاخص
يتوقف على الاعم [illegible] وفي ثبوت السمع وجود الله
[illegible] الاستدلال [illegible] الصفات [illegible] لا يكفي وجود
ما لم يعلم انه خالق للمعجزة ولا يعلم انه خالق حتى يعلم اتصافه بالقدرة
والارادة والعلم والحياة لان هذه شرط [illegible] [illegible]
والبقاء اذ لو كان حادثا لافتقر الى موجد وهكذا [illegible] عدم وجوده
اصلا والوجود عند المحقق متوقف على القدم والبقاء والوجود
شرط في ثبوت السمع وما توقف عليه الشرط شرط فان قلت يجوز
كون المعجزة مثبتة لصدق الرسول ومثبتة [illegible]
فعل حادث يدل ضرورة على وجود موجد له هذه الصفات فلا
يتوقف هذا الوصف على ثبوت السمع [illegible] دور فهو
[illegible] وهو غير مستحيل اجيب بتسليم دلالتها على ذلك من
حيث انها فعل من الافعال لا من حيث انها معجزة وتصديق الرسول
متوقف عليها من حيث انها معجزة ووصفها بهذا متاخر عن

ثبوته

عن ثبوتها [illegible] موقوف بتلك الاوصاف فلزم الدور [illegible]
قال السنوسي فان قلت لقائل ان يقول انما هو بالنظر للتحقيق وهو
[illegible] السمع اولا واما بعد ثبوت الرسالة واشتهارها عند
كل احد من العلم بوجود الباري فلم يكتف بالسمع فيما سوى ذلك
قلت الكلام انما هو عند من [illegible] عليه بالدليل الشرعي والعقلي
[illegible] العقلي وهو ما لا يتوقف دلالة المعجزة عليه
[illegible] الى وقوع جائز [illegible] السمع والعرف [illegible] عليها
والاستدلال لا يمكن الا بالدليل العقلي [illegible] لو لم يتصف بها لاتصف
باضدادها وهي محالات [illegible]
بالمحال ضعيف لعدم توقف المعجزة عليه ولا يمكن [illegible]
[illegible] الشاهد وليس كذلك في الشاهد [illegible] في الغائب الزوجة
والولد [illegible] وهو الوحدانية [illegible]
[illegible] الدليل السمعي [illegible] بعدم توقف المعجزة عليها في
[illegible] ان توقف وجود المعجزة عليه [illegible]
وجود الفعل مع وجود الشريك ولا بد في ثبوته من الدليل
العقلي [illegible] السمع نظرا الى توقف ثبوت المعجزة عليه في
الاصول لان المعجزة فعل والفعل يستحيل وجوده عند تعدد [illegible]
الالهين [illegible] على شيء متوقف عليه [illegible]
[illegible] امام الحرمين والثاني [illegible] في
وجهه السنوسي في الكبرى [illegible] لا يثبت الا بالدليل الشرعي
وهو ما يرجع الى وقوع جائز ولا يتوقف دلالة المعجزة عليه

كسؤال الملكين في القبر والبعث والصراط والميزان والثواب والعقاب
والجنة والنار ورؤيته تعالى فلا يصح الاستدلال على وقوعه بالعقل
لان غاية ما يدرك العقل جوازه فقط واما وقوعه فلا طريق له الا السمع
ومن النص برهان وجوده تعالى لان الوجود اصل الاحكام الالهية اذ
وجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات فرع
عن الوجود فان للكلام بعد اول الوجود لم يطلب ما ذكر واتمه
قال وجوده ولم يقل وجوب وجوده كما فعل بعض المتكلمين مع انه
الطابق لكلامه اولا حيث اخذ الوجود مقيدا بالوجوب لاجل
ان يذكر كل عقيدة بدليل تفصيلا لان التفصيل اقرب للفهم ولذا
استدل على وجوب القدم والبقاء ولو قال وجوب وجوده لم يحتج
الى بيان ولئلا يتضمن وجوب الوجود لهما الحدوث لم يبق
وجود اجرام المخلوقات بعد عدمها سميت المخلوقات علامات لان
فيها علامات تميزها عن صانعها حتى لا تلتبس به اصلا ولذا رد
تعالى على الغافلين اذ جعلوا له شركاء مما لا يحدث بقوله وجعلوا
له شركاء قل سموهم اي اذكروا اوصافهم حتى ينظر فيها هل تليق بالوهية
ام لا وهذا البرهان مشتمل على ثلاثة علوم وجوده ونفي حدوث
العالم والدليل على حدوث العالم وهو ملازمته للاعراض والدليل
على حدوث الاعراض وهو مشاهدة تغيرها او حدوثها مسبوقة
بعدم وقيل العدم السابق على الوجود فان قلت حدوث العالم
لا يصح ان يكون دليلا لان الدليل عند المناطقة قولان واحد
ينشأ عنهما قول اخر كالعالم حادث وحدوث العالم ليس قولين

ينشأ عنهما

ينشأ عنهما قولان لك وعند التحقيق ما يلزم من وجوده الوجود
كالعالم يلزم من وجوده وجود الله وحدوثه او امكانه جهة
لدلالته لان العالم لا بد له من جميع وجوهه لكونه موصوفا
او صفة او بسيطا او مركبا او متحيزا من جهة كونه لم يكن ثم كان
او من جهة امكانه المحوج الى المرجح لترجيح احد طرفي امكانه على
مقابله اذ يستحيل فيما لم يكن ثم كان ان يكون بنفسه ثم يستحيل
الترجيح لاحد طرفي الامكان بلا مرجح اجيب بانه من باب اطلاق
الكلام على بعض حدوث العالم واراد الجزء وهو العالم فان
جعلته دليلا فرتبته قلت العالم حادث وكل حادث لا بد له من
محدث ينتج العالم له محدث محدث الكلام المشتمل على اسم
دليلين فاشار الى دليل صغرى بقوله ودليل حدوث العالم
اذ موضوعها هو المحكوم عليه تقدم او تأخر كالعالم الى دليل
الكبرى بقوله لو لم يكن حادثا لم يكن للعالم محدث بكسر الدال الذي هو موجده
ما ليس بجنس للعالم او جزء من العالم وقدمه على دليل الصغرى
لقلة الكلام فيه كما قيل حدوث العالم مستلزم للصغرى وقال
بعضهم هو الصغرى وليست محذوفة وانما هو من باب حذف
الصفة اي موصوفا بالعالم الحادث وقد تكلفوا جعله
استدلالا قلت لو لم يكن للعالم محدث لزم ترجيح احد الامرين
بلا مرجح لكن ترجيحه بلا مرجح محال فثبت للعالم محدث ولما كان
مفهوم اللوازم لكنه محدث خفي على المبتدي انتقل منها الى
المنطوق لانه اقوى في الدلالة واوضح فقال لو لم يكن اي حدث

كسؤال الملكين في القبر والبعث والصراط والميزان والثواب والعقاب
والجنة والنار ورؤيته تعالى فيمتنع الاستدلال عليه وتوقعه بالعقل
لأن غاية ما يدرك العقل جوازه فقط وأما وقوعه فلا طريق له إلا السمع
وبدأ الكلام ببرهان وجوده تعالى لأن الوجود أصل الأحكام الإلهية إذ
وجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات فرع
عن الوجود ولأن المكلف يعرف أولا الوجود ثم يطلب ما ذكر وإنما
قال وجوده ولم يقل وجوب وجوده كما فعل بعض المتأخرين مع أنه
المطابق لكلامه أولا حيث أخذ الوجود مقيدا بالوجوب لأجل
أن يذكر كل عقيدة بدليل تفصيلي لأن التفصيل أقرب للفهم فلذا
استدل على وجوب القدم والبقاء ولو قال وجوب وجوده لم يحتج
إلى بيان ولسمي التضمن وجوب الوجود لهما حدوث العالم يعني
وجود أجرام المخلوقات بعد عدمها سميت المخلوقات عالما لأن
فيها علامات تميزها عن صانعها حتى لا تلتبس به أصلا ولذا رد
تعالى على الغافلين الذين جعلوا له شركاء من الحوادث بقوله وجعلوا
لله شركاء قل سموهم أي اذكروا أوصافهم حتى تعرفوا فيها هل تصلح للألوهية
أم لا وهذا البرهان مشتمل على أدلة ثلاثة على وجوده تعالى وهو حدوث
العالم والدليل على حدوث العالم وهو ملازمته للأعراض والدليل
على حدوث الأعراض وهو مشاهدة تغيرها أو حدوث الموجود
بعد عدم وقيل العدم السابق على الوجود فإن قلت حدوث العالم
لا يصح أن يكون دليلا لأن الدليل عند المناطقة قولان فصاعدا
ينشأ عنهما قول آخر كالعالم حادث وحدوث العالم ليس قولين
ينشأ عنها

ينشأ عنهما قول آخر ثم عند المتكلمين ما يلزم من وجوده الوجود
كالعالم يلزم من وجوده وجود الله وحدوثه أو إمكانه جهة
الدلالة لأن العالم لا بد له من مرجح وجوده ككونه موصوفا
أو صفة أو بسيطا أو مركبا وإنما يدل من جهة كونه لم يكن ثم كان
أو من جهة إمكانه المحوج إلى مرجح ترجيح أحد طرفي الممكن على
مقابله إذ المتحير فيه لم يكن ثم كان إن لم يكن بسبب ثم يستحيل
الترجيح لأحد طرفي الإمكان بلا مرجح أجيب بأنه من باب إطلاق
الكل على الجزء حدوث العالم وأراد الجزء وهو العالم فإن قيل
جعلته دليلا فكيف قلت العالم حادث وكل حادث لا بد له من
محدث ينتج العالم له محدث [illegible] المصنف اقتصر على أحد
دليليه فأشار إلى دليل الصغرى بقوله ودليل حدوث العالم
إذ موضوعها هو المحكوم عليه بالتقدم أو متأخر كالعالم حادث ودليل
الكبرى بقوله لأنه لو لم يكن للعالم محدث بل حدث بنفسه الذي موجد له
مساويه لصاحبه الذي هو العدم وقدمه على دليل الصغرى
لقلة الكلام فيه [illegible] لحدوث العالم مستلزم للصغرى وقال
بعضهم هو الصغرى ولكنه محذوفة وإنما هو من باب حذف
الصفة أي موصوفا أي العالم الحادث وهذا تكلف إذ جعلته
[illegible] قلت لو لم يكن للعالم محدث لزم ترجيح أحد الأمرين
بلا مرجح لكن ترجيحه بلا مرجح محال فيتعين للعالم محدث ولما كان
مفهوم لو لم يكن له محدث يخفى على المبتدي استقل منه إلى
المنطوق لأنه أقوى في الدلالة وأوضح فقال [illegible]
بنفسه

بنفسه من غير موجد قبل الانتقال من غرض الى غرض اخر وهو
هنا استعمال من اعم الى اخص لان نفي محدث الحادث اعم من
حدوثه لنفسه اي لذاته بمعنى ان حدوثه ليس لسبب
بل لاجل ذاته فاللام للتعليل بان يكون وجوده اتفق و[illegible]
احداثه لنفسه وهو كونه غير لنفسه مجعولا لان ذلك
ضروري الاستحالة فلا يحتاج لدليل وجواب لو قوله [illegible]
[illegible] من المتقابلات الستة المتقدمة
كالوجود والعدم والكبر والصغر [illegible]
اي مرجح واللازم باطل فالملزوم مثله واذا بطل لم يكن له محدث
صدق نقيضه وهو ان له محدثا وهو المطلوب فلذا قال
[illegible] اي لو كان حدوث العالم انما وقع بلا محدث لزم ان لا
يكون وجوده متصفا بالعدم مع رجحان عليه بلا سبب وهو
مستحيل لانه اجتماع نقيضين وتقريره ميزان اعتدلت كفتاه
ورجحت احداهما بلا سبب فلا بد له من مرجح خارج عن ذاته
ولا مرجح الا الله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال في
حق الكفار ام خلقوا من غير شيء اي اوجدوا على هذه الكيفية
المتقنة من غير خالق ام هم الخالقون اي لانفسهم وهذا في غاية
البطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق فاذا بطل الوجهان
قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا وهو الله تعالى فلا يجحدونه
ويؤمنون به وبرسوله وبكتابه ام خلقوا السموات والارض
اي اوجدوهما فهم عالمون بما فيهما على وجه الاحاطة والتعيين

وام هنا

وام هنا للاستفهام الانكاري للتقبيح والتوبيخ وليس بمعنى
بل اي لا خلقوا من غير شيء ولا خلقوا انفسهم ولا خلقوا السموات
السموات والارض بل لا يوقنون اي ليس لهم نوع يقين ولا
لا امنوا برسوله وكتابه وروي ان قوما من اهل الكلام
ارادوا البحث مع ابي حنيفة في تقرير وجود الله تعالى فقال
لهم اخبروني قبل ان نتكلم في هذه المسألة عن سفينة في
دجلة تذهب فتمتلئ من الطعام والمتاع وغيرهما بنفسها
وتعود بنفسها وترسي بنفسها وترجع كل ذلك من
غير ان يدبرها احد فقالوا هذا محال لا يمكن ابدا فقال لهم
اذا كان هذا محالا في سفينة فكيف في هذا العالم علوه
وسفله فلما قال لا ترابهم الخواص
لعدو فتح الطريق [illegible] احد ارادوا [illegible] يستدل
ولا يلزم الدليل بعبارة المتكلمين واما يلزم التفكر في المخلوقات
حتى يستدل بها على خالقها واثبات العقائد الدينية بالادلة
العقلية بدعة لم تكن في زمن الصحابة والتابعين وكانوا
يتمسكون بالنقل والسماع فيه واحد كما اهل السنة اخذت
لهم من الكتاب والسنة احدث اهل الضلال ليردوا عليهم
بها والعقائد الثابتة موجودة كلها في القران ولذا اعتبر
من قدح في علم التوحيد فقد انكر القران والسنة ولذا قال
الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقال اليوم
اكملت لكم دينكم وجاءت السنة مبينة ومقررة للادلة عليه

اولم يكفهم

القران فلا عتبار ولا تكلف الادب الى امر خارج عن القران
والسنة لكن لا ينبغي له ان يكون ايمانه مستندا الى دليل
وان وجب معرفة الدليل وقد قال سيدي محي الدين بن عربي
اقسام الايمان ثلاثة ايمان تقليد وهو تصديق من غير معرفة
الدليل وايمان علم ويقال له ايمان اهل العلم وهو تصديق
العارف بالدليل وايمان عين وهو يقال له ايمان عين اليقين
وهو تصديق المشاهد الحق في كل ذرة من ذرات الوجود
مع معرفته على ما لا يحصى بمعرفته وبان حق ويقال له ايمان حق
اليقين وهو ايمان المشاهد الحق بلا غيره وايمان الحقيقة وهو
تصديق من هو مستغرق في الشهود مع محو ولا يشهد
غيره معه ولا اثر وقال ابو الحسن الشاذلي المتصرف انه يحكى
بعض من الايمان والايقان فاعتبر ذلك مع الدليل والحق يدرك
سندا له تعالى على الحق هو الوجد نسبي ذلك فدره
وان كان ولا بد صار بعضهم قد رام كما في الهواء فبعضهم
لم يحدث بهولا الثلاثة استدلوا به عن حقيقته لانه اوضح من
عليهم الانوار فحجب عنهم الاغيار وصار واثره عندهم كالعدم حتى
قال قائلهم عجبت لمن يبغي عليه شهاده وانت الذي اشهدته كل شاهد
ومن الذين اختلط نور الايمان بقلوبهم فلا يجدا شك فيهم فلا بد خلة
لان يحله الدليل وليس عندهم دليل ومن اقصر الخلق قال القشيري
في تفسير قول الجنيد اشرف كلمة في التوحيد قول ابي بكر الصديق
من لم يجعل الخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ليس
نفس المعرفة

ثوعلى كلام ابن عربي ان اقسام الايمان خمسة وغيره ثلاثة

ثوعلى كلام الصديق

نفس المعرفة وانما اراد ان معرفة العارفين الصديقين
تكون ضرورية عن مشاهدة ومعاينة وهذه ليست
معقودة لان من حجبه بينهما الاستدلال والتعلم فهو
عاجز عنه كان المعتدي حرمت قعوده على صرامته
الكتاب لا عن التقسيم الذي لم يحمده اصلاف رادا الصديق
ان هذه المعرفة بالحقيقة امر ما جمعت بالكتاب
والاستدلال في الابتداء فلم يعده شيئا باعتبار المعرفة القرآنية
كما لا عبرة بالسراج بعد طلوع الشمس وانبساطها عنه وانما
الذي فاستدل بخلق على الله حجبه عنه بحركة غيره
وتكون دون من بعدهم وان فاز من الاول كان اسمعك
به مستانف من مستدل به ومستدل عليه استدل
به عرف الحق لاهله فاثبت الامر من وجود اصله بعد
والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والا فمتى
غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الاثار هي
التي توصل اليه لانه لم يختلط نور الايمان بقلبه لانه
لا ينظر الا من خوف حجب دليله ولا يوسوس بغير ايمانه
لو دار به مع الدليل وهو من دليل وا لا لما صح ان
النظر الا وهو معرض لحصول القدح فيه او يبعد حتى
فلذا قال بعض العارفين من عرف توحيده الى غيره لم
ينجه توحيده من النار وقال سيدي لشيخه عند
الخطيب يعني به الفخر الرازي يستدل على وجود اليه

[illegible]

لكن فيه اسما فقالت [illegible] ابطال الملحدة صفات الرحمن تعالى [illegible]
احسسهم لنفسه وحجبهم عن رؤية غيره [illegible] لا اليهم
واذا [illegible] لا يبصرون الا اليه [illegible] فلما [illegible]
طلبتها فلم اجدها فان قلت ما سبب حدوث العالم [illegible] باسم
بقوله [illegible] العلم اي الاجرام [illegible] للاعراض اي
عدم انفكاكه عن [illegible] المتجددة صفة للاعراض
[illegible] لو وقع ذلك [illegible] الاعراض [illegible] حادثة فهي
كاسخنة [illegible] عليها اذن [illegible]
كالاجرام [illegible] والم [illegible] وملازمة [illegible]
اي الاعراض [illegible] لانه لا يخلو عن الاعراض [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] والمركب من صغرى وكبرى [illegible]
[illegible] وكبرى للعلم [illegible] فان الاجرام [illegible] ملازمة
للاعراض الحادثة صغرى [illegible] للاعراض [illegible] حدث
كبرى فينتج الاجرام [illegible] حادثة [illegible] من [illegible]
كانه يقول لو كانت الاجرام قديمة [illegible] الاعراض
حادثة [illegible] ملازمة [illegible] فينتج [illegible]
احدهما [illegible] الاجرام [illegible] وصف زائد [illegible]
والثاني ملازمتها لهذه الامور الزائدة والثالث حدوث
[illegible] حدوث [illegible] لان حدوث
احد [illegible] يستلزم حدوث الاخر بالضرورة [illegible] الدعوى

حدث

الله تعالى بالف دليل فقال يا بني لو عمر والله ما اسند بما عليه
فبلغ ذلك ابن الخطيب فقال صدق نعم بنظر به على المعاينة
ونحن ننظر به وراء الحجاب اي كما روي عن احمد انه قال حججت
على الوحدة وجاورت بمكة فبينما اذا جن الليل دخلت الطواف
فبينما اطوف اذ فوجئت بجارية بالبيت وتتعلق باستار
الكعبة وهي تقول [illegible]
اخفيت عني من الحب وزينه ٭ وانت والروح شيء غير مفترق
وما تطابقت الاجفان من سنة ٭ الا وجدتك بين الجفن والحدق
اذا ذكرت وافا مقلتي ارق ٭ من اول الليل حتى مطلع الفلق
فقلت لها يا جارية اما تستحين من الله تتكلمين بمثل هذا الكلام في
هذا المقام فقالت يا جنيد لولا خشيته [illegible]
لو التقي ما تركني ٭ ازور حبيب الوسن ٭ ان التقى ترانيه ترى في وجهي
وشوقه اقلقني ٭ وحبه هيمني ٭٭ وبكت يا جنيد انت تطوف
بالبيت ام برب البيت تراه فقلت لها بل بالبيت فرفعت طرفها
الى السما وقالت سبحانك ما اعظم شانك سبحانك ما اعظم مشيتك
في خلقك خلقت خلقا كالاحجار وانشدت تقول ٭٭٭
يطوفون بالاحجار يبغون قربة ٭ اليك وهم اقسى قلوبا من الحجر
وتاهوا واهدوا من التيه منهم ٭ وحلوا من القرب في اعز الامر
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم ٭ وقامت صفات الحق منهم على الذكر
فغشي علي من حسن قولها وطلعت على سوح المحفوظ فلم ار لهذه الجارية
فيه اسما فقلت لها يا جارية اني اطلعت على لوح المحفوظ فلم اجد

لكن فيه

لكن فيه اسمي فعلت له بابطال ملحده صفات الوجد لسه بما [illegible]
احتجبهم لنفسه وحجبهم عن رؤية غيره فاذا نظر لا ينظر الا اليهم
واذا نظروا لا ينظرون الا اليه فغشي علي من كلامها فلما افقت
طلبتها فلم اجدها فان قلت ما دليل حدوث العالم جب باسمه
[illegible] العلم اي اجزائه [illegible] اي
عدم انفكاكه عن الصفات [illegible] المتجددة صفة للاعراض
[illegible] الواقع [illegible] عرض [illegible] للاعراض الحادثة فهي
كاشفة للمعنى [illegible] عليها لان معرفة ملازمة
كالاجرام [illegible] بالمدة [illegible]
اي الاعراض [illegible] لانه [illegible] الاعراض [illegible] يوجد هذا له
واراد [illegible] من وجوده الوجود [illegible]
[illegible] مركب من صغرى وكبرى [illegible]
[illegible] وحذف الكبرى للعلم بها كانه قال الاجرام [illegible] ملازمة
للاعراض الحادثة صغرى وكل ملازم للاعراض الحادثة حادث
كبرى فينتج اجرام العالم حادثة وهو مركب من ملزوم ولازم [illegible]
كانه يقول لو كانت الاجرام قديمة [illegible] الاعراض
حادثة الازم لكنه ملازمة للاعراض فينتج انها حادثة [illegible]
العلم دعاوي ثلاثة احدها ان الاجرام لها اوصاف زائدة عليها
والثاني ملازمتها لهذه الامور الزائدة والثالث حدوثها
[illegible] من حدوثها حدوث الاجرام الملازمة لها لان حدوث
احد المتلازمين يستلزم حدوث الاخر [illegible] الدعوى

حادث

الثالثة يتنوع فيه الاكوان الاربعة وهي الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فلما استدل عروه عن انتفى من هذه الاربعة سيتخير
عروه عن جميع ما يقبله من الشهادات لان القبول نفسي بالجملة
واما حروبها فاستند نفسه بدليل سببه او افتراني ذكر فيه الصغرى
ومحوله ولم يذكر الكبرى واستنتجه للعلم بها فقال ووجه حدوث
[illegible]
ولو كانت قديمة لم تتغير اصلا لاستحالة التغير على القديم لانه ثبت
قدمه استحال عدمه فلما [illegible] متغيرة تغيرت [illegible]
متغيرة فهو حادث كبرى ينتج الاعراض حادثة او بدليل استثنائي
مركب من ملزوم ولازم [illegible] لو كانت الاعراض قديمة [illegible]
لما تغيرت لازم بيان الملازمة استحالة التغير على القديم لكنها
تغيرت فينتج الاعراض غير قديمة بيان بطلان التالي [illegible]
في [illegible] القديم الذي هو نفي التغير [illegible]
الاعراض واذا بطل الملزوم وجب ان الاعراض حادثة وهو [illegible]
فان قلت التغير من العدم الى الوجود وعكسه [illegible]
[illegible] كان ضروريا [illegible]
الاعراض [illegible] التغير يجوز
ان يتغير من ظهور الى كمون لا من وجود الى عدم حتى يستدل به
على الحدوث او يتغير من محل الى محل او [illegible]
[illegible] او تغيرت من كمون الى ظهور لا من عدم الى وجود
[illegible] لا نتعلق بالتغير المقيد بكونه من عدم الى وجود

وعكسه

وعكسه لانه لو كان كذلك لما ادعى علينا الفلاسفة
الكمون والظهور والانتقال من محل الى اخر ومن القيام
بالنفس الى القيام بالمحل وعكسه وانما يتعلق بمطلق
التغير وهو ضروري والتغير المقيد نظري لا ضروري
فلا ينهض دليلا اجيب بان في قوله تغيرها [illegible]
اي تغير احوالها فنظر الاقسام تارة متحركة وتارة ساكنة
فنحكم على الجسم بوجود التحرك المخصوص فيه بعد عدم السكون
وبعدمه بعد وجود السكون ولو كان السكون كامنا
فيه عند حركة لحكمنا بانه متحرك ساكن في وقت واحد
وهو محال وبان استراطنا في رؤية الموجود الذي النفي
قيد سببية العدم او نحوه لا يمنع رؤيته لانه لا [illegible]
كون [illegible] وجود [illegible]
الجوهر المفرد [illegible] الى جوهر اخر [illegible]
[illegible] مع ان الاجتماع عند المحققين عدمي فالمشاهدة
تعطينا التغير المقيد بكونه من عدم الى وجود وعكسه
على ان [illegible] وسلمنا انها
تتغير من ظهور الى كمون الى اخره اذ القديم يستحيل
عليه مطلق التغير والانتقال من حال الى حال اذ لا يكون
الا على الحالة التي كان عليها في الازل [illegible]
ابراهيم الخليل استدل على حدوث الشمس و[illegible]
بافولهما ولم يبعد [illegible]

وجعله دليلا علي وحدانيتنا قال تعالي وكذلك كما اريناه
ابراهيم التبصر في دينه وضلاله قومه نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض اي ملكهما ليستدل به علي وحدانيتنا
وانهم علي محجة وكشف له عن السموات حتي راي العرش والكرسي
وما في السموات من العجائب وراي مكانه في الجنة فذلك
قوله وآتيناه اجره في الدنيا اي الثناء ومكانه في الجنة
وكشف له عن الارض حتي نظر الي اسفل الارضين وراي ما
فيهما من العجائب فراي رجلا علي فاحشة فقال اللهم اهلكه
ياكل رزقك ويمشي علي ارضك ويخالف امرك فاهلكه الله تعالي
فراي اخر فقال اللهم اهلكه فهلك فراي اخر بعدهم فقال اللهم
اهلكه فراي رابعا فقال اللهم اهلكه فاوحي اليه يا ابراهيم انك
رجل مجاب الدعوة فلا تدعون علي عبادي ولو اهلكتهم
عاصيا رايناه لم يبق منهم احد وان من عبادي علي ثلاث خصال
اما ان يتوب فاتوب عليه واما ان اخرج منه نسمة تعبدني
واما ان يبعث الي فان شئت عفوت وان شئت عاقبت
وليكون اي ليستدل وليكون من الموقنين اي بها وجملة
وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف علي قوله قال ابراهيم
قوله فلما جن عليه الليل اي اظلم عليه الليل وذلك ان نمرود بن
كنعان الملك راي في نومه كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس
والقمر ففزع فزعا شديدا وكان [illegible] ومنع النوم علي
راسه ودعي الناس الي عبادته [illegible] السحرة والكهان

فقالوا

فقالوا هذا مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة
يكون هلاككم وزوال ملكك وهلاك اهل دينك علي يده
يقال وجدوا ذلك في كتب الانبياء فامر بذبح كل غلام
يولد في تلك السنة بناحيته وامر بعزل الرجال عن
النساء وجعل علي كل عشرة رجلا يحفظهم فاذا حاضت
امراة خلي بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في
الحيض فاذا طهرت من الحيض حالوا بينها وبين زوجها
فطهرت ام ابراهيم من حيض واقعها ابوه تارخ
فحملت به ولم يعلم [illegible] لحملها لانها كانت صغيرة لا يعرف
الحمل في بطنها فلما جاءها الطلق خرجت ليلا فولدته
في مغارة واصلحت شانه ثم سدت عليه باب المغارة
وكانت تختلف اليه ثم ترضعه وكان يشب في اليوم كالشهر
والشهر كالسنة فمكث في مغارته خمسة عشر شهرا حتي قال لامه
اخرجيني فاخرجته عشاء وخرجت به فنظر وتفكر في
خلق السموات والارض وقال لا بد لهذا الخلق من خالق
مدبر له ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني
لربي الذي ما لي اله غيره ونظر في السماء فراي كوكبا قيل
هو الزهرة وكانت تلك الليلة من اخر الشهر فتاخر طلوع
القمر وكان قومه يعبدون الاصنام والكواكب فقال
لقومه علي سبيل اظهار موافقتهم مع [illegible] نحو
التنزل معهم ليعظهم بالحجة ويستدرجهم للاذعان [illegible]

قوله على ميلاد سيدنا ابراهيم خليل

المغارة [illegible] المغارة

لان العقول تحيرت في معرفة ذاته وصفاته وتشعب
لان الاصل في الاشتقاق ان يكون لمعنى [illegible] بالنسب
والعبادة واحدة هنا لانه يه بالخلق لتحيرهم في ذاته
وصفاته وعبادتهم اياه وان اله بمعنى الهي واري
زهرته سببا من الولو واصله وله يوله وقد ولهت
على فلان اذا اشتد جزعي عليه وقيل من اله الى فلان
اي سكنت اليه اي تستانس به لان القلوب
تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته وقيل
من اله اذا فزع من امر نزل به فهو مالوه اليه لانه
المفزع يلتجي اليه وقيل من اله الفصيل اذا ولع بامه
وهو رضيع الاباد [illegible] ونحو ذلك عن الان
العباد يلازمون دعاه عند الشدائد وقيل من اله اذا
تحير وتخبط عقله فيه وله لغتان لان اصل الاله
خلافا للجوهري ولان بينهما فرقا بان هذا التحير من
تخبط العقل اي اختلاله [illegible] الى حيث دهش
في عظمته لانه خلاف الظاهر وان ارتضاه بعضهم
واصل الله على القول باشتقاقه عند البصريين
اله واصل اله ولاه بكسر الواو وقلبت الواو
همزة لاستثقال الكسر عليها ويدل عليه على الهة
ولو كان اصله ذلك لجمع على ولهة كوعاء واوعية لان جمع
يرد الاشياء الى اصولها لم يسمع ولاه ولا اولهة وهو

يطلق على

يطلق على كل معبود بحق نحو الهكم الله او بباطل
نحو انظر الى الهك ثم ادخلوا عليها ال للتعريف وغلب
على المعبود بحق فهو كلي من حيث التصور اي صدق
على متعدد وجد منه فرد واستحال غيره بدليل
برهان الوحدانية ثم نقلت حركة همزة اله الى اللام
قبلها ثم حذفت الهمزة طلبا للخفة فصار للاه
لامين متحركين ثم سكنت الاولى وادغمت في الثانية
للتجانس والتفخيم على غير قياس لانه لا يشترط في
ادغام المثلين عدم فاصل بينهما وقد وجد الفاصل
هنا تقديرا وهو الهمزة لان المحذوف لعلة كالثابت
ثم فخمت تعظيما او لان اللام تفخم مع حروف الاطباق
في الطلاق كما قال السهيلي واصله عند سيبويه
اله واصل الاه ليه بمعنى اذا احتجب لانه تعالى
يحتجب عن عباده وقرأت دا وهو الذي في السماء اله
وقال الشاعر لاهت فما عرفت يوما بخارجة
يا ليتها خرجت حتى رأيناها ومولاه يلوه اذا ارتفع
لانه تعالى مرتفع اي منزه عما لا يليق به فادخلوا
عليه الالف واللام وادغم وفخم فصار الله ولم يسم به
غيره خلافا لما ادعاه اولاد الكفار ان يسموا به صنما
فعدلت السنتهم الى اللات فسموه به وقيل معه
رجل ولوه به من حزن الولد لانه الذي يحصل به

على غير قياس لانه يشترط في ادغام المثلين عدم فاصل بينهما وقد وجد الفاصل تقديرا وهو الهمزة لان المحذوف لعلة كالثابت ثم فخمت تعظيما

هذا ربي اي في زعمكم او على سبيل الاستفهام الانكاري [illegible]
التوبيخ لهم فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين اي لا احب ربا
يغيب ويطلع فيتغير عن حاله لان امارة الحدوث فيه
ظاهرة فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا اي طالعا قال
اي لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي اي يثبتني
على الهدى لاكونن من القوم الضالين [illegible]
[illegible] فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغة [illegible]
[illegible] قال هذا ربي هذا اكبر اي من الكوكب والقمر فلما افلت
اي غابت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء
مما تشركون اي بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة
الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي اي قصدت
بعبادتي للذي فطر اي خلق السموات والارض اي الله
حنيفا اي مائلا عن كل دين سواه وما انا من المشركين
[illegible] وحاجه قومه اي جادلوه في دينه وقالوا احذر
الاصنام ان تمسك بسوء من خبل او جنون لعيبك اياها
قال اتحاجوني في الله اي تجادلوني في وحدانيته وقد
هداني ربي [illegible] ولا اخاف ما تشركون
به اي من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها
على شيء الا ان يشاء ربي شيئا الا ان يريد ربي شيئا
وسع ربي كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء افلا تتذكرون

اي تتفكرون

اي تتفكرون ان هذه الاصنام جماد لا يميز الاسفل
من الضار والنافع فتؤمنوا به وكيف اخاف ما اشركتم
اي بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انكم
اشركتم بالله اي في العبادة ما لم ينزل به اي بعبادته
عليكم سلطانا اي برهانا او حجة وهو القادر [illegible]
[illegible] فاي الفريقين احق بالامن اي انا او انتم [illegible]
ان كنتم تعلمون اي من الاحق به [illegible] فاتبعوه
قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي [illegible] بشرك كما فسر بذلك في حديث [illegible]
اولئك لهم الامن اي من العذاب وهم مهتدون [illegible]
[illegible] وتلك حجتنا التي احتج بها ابراهيم على
[illegible] اتيناها ابراهيم على قومه [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] ارشدناه لها حجة على قومه
نرفع درجات من نشاء اي بالعلم والحكمة [illegible]
ابراهيم [illegible] في محاجة قومه ان ربك حكيم اي
في صنعه عليم بخلقه [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] اي القياس وهي الخمسة اولها البرهان
وهو [illegible] فالحد [illegible]
والشعر والسفسطة والثاني الجدل وهو ما تركب من قضايا
مشهورة عند الناس نحو العدل حسن والظلم قبيح وكشف العورة
مذموم ولكل قوم مشهورات بحسب عاداتهم كقول البراهمة
وهم قوم كفرة يتبعون [illegible] الغفار دون الشرع بقبح
ذبح الحيوان لما فيه من [illegible] ومنع اللذات [illegible]
وهو [illegible] ويقولوا [illegible]
المحارم او [illegible] بين [illegible]
او كلامه [illegible] كلام او لا الزام [illegible] عليه
افضل من [illegible] وكذا [illegible] منتقضا عليه
[illegible] او [illegible] ما هي وقال ان شمة
[illegible] اسمت [illegible] مجلس [illegible] الحديث والائمة
[illegible] الشيخ [illegible] بن عبد السلام فقال له [illegible]
[illegible] فضل [illegible] مشتغل عنه ويحسن [illegible]
فقال الشيخ عز الدين اشتغل عنه فقال له [illegible]
[illegible] نبوة عيسى افضل من محمد و[illegible] في نبوة محمد
[illegible] نبوة عيسى افضل من محمد فاطرق الشيخ عز الدين
ساكتا [illegible] محمد [illegible]
[illegible] الشيخ عز الدين راسه [illegible] في النبي [illegible]

ومبشرا

ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلو كان نبيه
فيما قال و[illegible] من ما جاء الذي بشر به فاقام الحجة على النصراني
فاسئل [illegible] الشيخ الحلبي عن كيفية اقامة الحجة عليه من كون
محمد افضل من عيسى اذ غايته ما ذكر ان محمدا رسول الله فاجاب
بانه حيث ثبت ان محمدا رسول الله وجب [illegible] به
وبما جاء به وبما جاء به واخبر به انه افضل من جميع الانبياء
والثالث الخطابة وهي ما تركب من مقدمات مقبولة
او مظنونة ترغيبا للسامع فيما ينفعه دينا او دنيا كما
يفعله الخطباء والوعاظ فالاولى كالصادرة من يعتقد
صلاحه [illegible] والثانية ما يرجحه العقل مع [illegible]
نقيضه [illegible] الناس وكل من لا [illegible]
فهذا [illegible] والرابع الشعر وهو ما تركب من مقدمات
تؤثر في النفس تاثيرا عجيبا من قبض او بسط او اقدام
[illegible] احجام وافواه ما كان على وزن وصوت طيب فلذا ورد
في البخاري عن ابن عمر كما قدم رجلان من المشرق اي مشرق
المدينة فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا اي [illegible] كما [illegible]
[illegible] في الاسم الذي [illegible] فقد [illegible]
خلق الانسان علمه البيان اي الكلام الذي [illegible] وكان
صلى الله عليه وسلم ابلغ الناس وافصحهم [illegible] الشيخ عبد
الرحمن [illegible]

والثالث [illegible]

العرد من قد باع في مهر امه اباه ووفاها حق صداقها .
فصورته من تزوج حرة فاولدها ابنا ولم تطالبه .
فزوجها القاضي بعبد بعلمها فاستمهرها مهرا [illegible] عند [illegible] .
ووكل ابن [illegible] من قبل بعلها ببيع اباه عن [illegible] صداقها
تباع اباد [illegible] مالك رشد فدونكها [illegible] عنه فهم
. . . . . وسيرا ايضا . . . . . .
قاضي المسلمين اسمع مقالي . وانت في قضي [illegible] حالي .
[illegible] بقلبي [illegible] بعد [illegible] النساء بعد الرجال .
[illegible] ان [illegible] .
[illegible] وهد [illegible] في
. . . . . . فاجاب بقوله . . . . . .
هذه مرة له عبد [illegible] عمه [illegible] ومعالي .
وبه قد تزوجت بعد عم ثم قربت به بيوم في الليالي .
ثم مات المستولد ولم يحج فلها الحق ان ابي من رجالي .
وله انشد [illegible] ثم ذا ارث [illegible] ضلال .
وتمام النعمة [illegible] قد ذكرت [illegible] موالي .
وله [illegible] تجي [illegible] في نوال .
. . . . . وسيرا ايضا . . . . . .
[illegible] الاحمر [illegible] .
وخلف منه [illegible] وجهه [illegible] .
فصورته [illegible] .

ذو فن

وواقف عمن وقف صحيحا على البيت الحرام وبالبلاد .
وما ذا العبد بعد حور [illegible] وولد له ملوا السهولا .
[illegible] لهم من الميراث شي . ثم وجد [illegible] جليل [illegible]
والخامس [illegible] وهي ما ركب من معدمات كاذبة
شبيهة بالمعدمات اليقينية او المشهورة او
المظنونة سميت بذلك لان المراد بها ايقاع الخصم في
الغلط [illegible] وتسمى [illegible] مموهة [illegible]
[illegible] التي [illegible] بمنزلة الترنيج وكذلك
[illegible] الترد [illegible] وحرام
و [illegible] خارجية [illegible] وهو ان
يعيبه احد الخصمين الاخر بكلام [illegible]
كان [illegible] او يعيب كلامه او يجهر له عيبا يعرفه فيه
او يقطع كلامه او يغرب عليه بعبارة غير موضوعة او
[illegible] كتاب [illegible]
خارج عن [illegible] يوم المواه انه [illegible]
خصمه واسنة [illegible] لا مراض [illegible]
[illegible] كلامه [illegible]
[illegible] عند [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] القاضي [illegible]

اقبل على من معلم وتسعى به وقال الامام ان الله سلطانا على الكافرين اي سلطهم نورهم ازا اي تزعجهم زعجا
من الطاعة الى المعصية اي تحثهم وتحرشهم على المعاصي
حثا شديدا [illegible] السنوسي قال [illegible]
[illegible] مجيبا الى نعيم وكان معنى اي معنى
معرفة الجسم الموفق للدليل [illegible]
مجردا عن الادلة وذلك [illegible] بمعنى
كفاية [illegible] لانه قدم ان الصحيح ان المقلد مؤمن عاص ان
[illegible] اهلية النظر والا فلا يكون عاصيا [illegible]
والتقليد [illegible] في اجرائه وفي القلب [illegible]
[illegible]
اي مرتب بها على حسب ترتيب الواجبات لكن البراهين
كلها ترجع للمخلوقات فلذا قال شيخنا الدمهوجي يكفي
ان يستدل بها على كل [illegible]
[illegible] لانه الاصل [illegible] خروج العدم [illegible]
من جهة الدليل ونفس الدليل هو العالم فيكون موافقة
لكلام الشيخ لكنه مخالف لما مر من جهة ان الاخراج صفة
للمخرج والحدوث صفة للعالم [illegible]
لان كل مصنوع يدل على ان له صانعا صنعه ولا يمكن عقلا
عاقل ان ذلك المصنوع صنع نفسه [illegible]
لاستحالة [illegible] والتغير [illegible]

اللعن

هذا
اللعن [illegible] صانع اوكان شاهد فكيف عن
من غير صانع [illegible] اي امني علمه اي دما
[illegible] ثم انقلاب العلقة مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ
[illegible] ثم انقلاب المضغة عظاما مكسوة لحما
ثم انقلاب هذه الصورة جوارح كعين ويدين ثم ادخال
الروح فيه لكن برهان حدوث العالم يتوقف ثبوته
على معرفة [illegible] واعتقادها [illegible] قال [illegible]
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء اي نور ادلة
الشرع [illegible] ونور صبي عن نور ادلة العقل
التي [illegible] العدم [illegible] كالظلمات
لانه [illegible] وكالظلمات
[illegible] ذكره بعض المفسرين كما قال السنوسي قال
وبمعرفته [illegible] السعة
ولا يعرفها حقيقة الا الراسخون في العلم [illegible]
[illegible] الى درجات العالية في
[illegible] العلماء الراسخين [illegible]
بعد ما حكى عن خليله ابراهيم الاستدلال على
حدوث العالم [illegible]
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات
من نشاء [illegible] فتلك الحجة
[illegible] ذلك كله [illegible] على الله [illegible]

كالظلمات

نوع اعتقاد الدهرية

نور ولم يطلع بذلك عليه فهو منه قالوا اهل الطبيعة هم الدهرية
القائلون بان لا صانع للعالم الا وجود الطبيعة واهل
العلة هم الفلاسفة القائلون بقدم العالم وكلهم في
ظلمات بعضها فوق بعض قال تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة جمع قاع اي فلاة وهو يرى فيه وقت
شدة الحر شبيه الماء الجاري يحسبه الظمآن ماء اي يظنه
العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اي مما ظنه كذلك
الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه بالمغفرة وصومه
وصلاته ينفعه ووجد الله عنده اي عقب عند عمله
او زينه فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع
الحساب او كظلمات عطف على كسراب واو للتنويع اي والذين
كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي اي عميق يغشاه اي يغطي
البحر موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني
سحاب اي غيم غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات اي هذه
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها اي اذا اخرج الواقع
في البحر يده لم يقرب ان يراها فضلا عن ان يراها ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد وحيث تقرر
ورد عرض لا قائم لم يخل لا يقال له اول الا [illegible]
اولها اثبات زائد على الاجرام وهو الاعراض لان كل عاقل
يجد في نفسه معاني زائدة عليه كالعلم والصوت ولذا
قال بعض الاذكياء في جواب من منع وجود الاعراض انكم

لنا في

لنا في ثبوت الاعراض موجود هو ام معدوم فان قلتم
لا وجود له خرجتم عن طور العقلاء وسقطت مكالمتكم
لاقراركم بانه لم يقع منكم نزاع لنا وان اقررتم بان نزاعكم لنا
واقع منكم ولا شك ان ذلك النزاع امر زائد على الذات وهو
الذي نعني بالعرض فقد سلمتم وجود زائد على الاجرام فان
قالوا نحن نقول بالواسطة بين الوجود والعدم ونسلم ان
للاجرام صفات زائدة عليها لكنها لا موجودة ولا معدومة
قلنا حقوا ان العقل يحكم اي لا واسطة بين الوجود والعدم
[illegible] ثبوت الواسطة [illegible] الاجرام [illegible] صفات
ثابتة وجب له الحدوث [illegible]
نعني قيام العرض بنفسه لانه لو قام بنفسه لانقلبت
حقيقته [illegible] في الذات لان [illegible] يؤدي الى
اجتماع الضدين في محل واحد ووجهه ان الجرم اذا [illegible]
وسكون [illegible] اجتمع الضدان واجتماعهما
محال وما ادى الى المحال محال [illegible] محال ويستحيل
ان [illegible] والكمون
لغة الاستتار [illegible] الشيء اذا استتر [illegible] المعرج
هو [illegible] الاجسام دون الاعراض [illegible]
[illegible] الكمون في الاعراض [illegible]
[illegible] من ذات [illegible]
[illegible]

من طبعا وحيز نمو انتقصت هي لزم قلب هذه الحقيقة وان قلت
امتناع استناد الاعدام الى الفاعل فان راجحة عن العدم تستند
منه الى محذوره واحارة تنشف من النار الى ما يماسه اجيب
بانه يستمر منشاء العينية كحركة النعم عند تحريكه او ما يستند
كاله يبقى بقاء اضافه فاذ قلت كل شي كان لم يبقى بعد
حد الانسان زمنا طويلا يبقا امثاله فاذ قلت على الشي
يشتغل بانتقاد ذلك الشي قبلا في قواعد العرض لا يستقل في
تتحا البرهان بان مراده انه لا ينتقل منه من الشي حيث يتبع
الزوال للعدم واشرطه بينهما كهذا الشي واما [illegible] انه
حوادث لا اول لها وله ادلة كثيرة منها ان هذه [illegible] لان
يوجد حوادث بعضها انه فرد منها في الازل وقوعه [illegible]
بما يمكن ان يكون بعض افراده ازلية منه انه اذ كان كل
فرد من افراد الحوادث حادث في نفسه فعدم جميع [illegible]
زوالها لا يخلو اما ان يقارن ذلك العدم فرد من الافراد حادثة
ولا فان قارنه لزم اجتماع وجود الشي وعدمه اذ ذلك الفرد
من جملة الافراد التي يقارن عدمها في الازل واجتماع وجود الشي
وعدمه محال بضرورة العقول وان لم يقارن ذلك العدم لان صحة
تلك الافراد الحادثة لزم ازليتها او الاخلو الازل عن هذا العرض
عن جميع والحدس عدم انفكاك الجرم عنه وهو [illegible] انه
لا ينفك جرم ليس بمتحرك ولا ساكن ولا متفرق ولا مجتمع فيستحيل
خلو الاجرام عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وهذه

الاربعة

الاربعة تسمى بالاكوان وكذا جعل الحكمة والمعادية [illegible]
المعتزلة في قوله بخلو الجوهر عن جميع الاعراض والسابع [illegible]
استحالة عدم القديم الى ما ثبت قدمه لان وجوده جايز الاوجب
واجب لا ممكن لانه حادث فيكون هذا التقدير محدث وهو
خلف واذا عرفت هذه السبعة التي يتوقف عليها الرتب
الدليل على حدوث الاعراض امكن ان تستدل للحدوث وكل
بطريان وجودها فلا يمكن ان الانتقال وهو سكونه وظهوره
واستقلالها من محل الى محل وقيامها بنفسها لان النفس يقوم
ان ما هذا انما هو مطلق التغير وهو التغير مطلقا [illegible]
الحدوث خاصة وهو نفي بطلان عدم او وجود [illegible]
ولا يلزم الاشتراك بالاخص ووجه الاعمية انه يخلو ان يتغير
من ظهور الى كمون لامر موجود الى عدم كما ذكر او يتغير من
محل الى محل كما ذكر او الى قيامها بنفسها ولم يتعدم او يتغير من كمون
الى ظهور او من عدم الى وجود فاذا سبقت شروط الامور كلها علم
انها حادثة لانه يتغير من عدم الى وجود وهو عين حدوثها
او من وجود الى عدم فانعدامها دليل حدوثها لان القديم لا
يطرأ عليه العدم وان استدللت على حدوثها بطريان عدمها
فلا بد من [illegible] الثلاثة الشروط بان عدم القديم وان انتفت
العدم ملازم للاعراض الحادثة ومستلزم للاعراض الحادثة
حادث فيعترض الحشوي الذي تقدم الكلام [illegible]
[illegible] على التعريف فنقول [illegible] وجود [illegible]

حتى الاجرام المعدومة [illegible] سلمنا ذلك لكن لا نسلم حدوثها
لا يكون قبل [illegible] على جرم كان في نفسه او بجزء اجزائه
منه [illegible] كما فيه [illegible] هو في هذه الصورة [illegible]
ثم انعدم او يقول سلمنا الحدوث في بعضه وبعضها وجد بعد
[illegible] فلا نسلم حدوث البعض الآخر [illegible] موجود
ثم عدم [illegible] بعد عدم سلمنا ذلك لكن لا نسلم
ان الاجرام [illegible] للعدم لم لا يجوز تأخره عن الاجرام [illegible]
[illegible] لكن لا نسلم [illegible] وهي [illegible] للحادث [illegible]
[illegible] من كون الاجرام قديمة وما [illegible] عن [illegible] وقبله [illegible]
لا الى اول فتكون حوادث لا اول لها [illegible] حدوث
الاعراض حدوث الاجرام [illegible] اول [illegible]
لها [illegible] تقدم الاجرام [illegible]
عن [illegible] الكتاب [illegible]
من حدوث [illegible] حدوث الاجرام فهذه الاعراض [illegible]
[illegible] في الوجود بعد عدمه [illegible]
[illegible] فقط فهو [illegible]
باسم الآخذ والتقوي [illegible] كالتعالي المراد [illegible]
الجواهر وصفها [illegible] حدوث [illegible] حدوث
[illegible] الاعراض [illegible] الآخذ [illegible]
و [illegible] الشيء [illegible] على نفسه والاول [illegible]
الدليل وهو الاعراض [illegible] وهو حدوث العالم

وذلك

وذلك محال [illegible]
[illegible] والارض [illegible] السحاب والرياح و[illegible]
الحيوانات والجمادات [illegible]
[illegible] وغيرهما من سائر الاوصاف
[illegible] حادث والحادث لا بد له من محدث وهو
الله [illegible] الدلالة على الله تعالى وخلق السموات والارض
[illegible] الدلالة عليه تعالى [illegible] للفاعل
اي [illegible] اي [illegible]
[illegible]
وهي [illegible] معه ولا [illegible]
من عدم [illegible] لا [illegible] والمعنى
الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible] وجوده [illegible]
[illegible] من وجود [illegible]
وما [illegible] والجرم الذي لم [illegible]
[illegible] ان
[illegible] الجرم [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible] حدوث [illegible]
[illegible] الحدوث [illegible] الاجرام [illegible]

فقوله ان يكون بالموجب [illegible] العدم [illegible] سبقه [illegible]
سواء [illegible] الي لم يكن. هذا الامرين المتساويين [illegible]
له عن احدهما على الاخر بلا سبب وهو محال [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] وجد موفي العدم اولى به لعدم احتياجه الى سبب [illegible]
المخصوص [illegible] المخصوص [illegible]
[illegible] المخصوص [illegible]
المستند [illegible]
[illegible]
[illegible] والرجحان [illegible] الوجود
[illegible] من غير مرجح [illegible] اي محال
الامرين على الاخر [illegible]
وقد ثبت ان كل ما سوى [illegible] واسم [illegible]
اليهود والنصارى والمجوس وقدماء الفلاسفة [illegible]
ظهر [illegible] لا مستند [illegible] قدمه على وجه [illegible]
استناده الى فاعله بالتعليل وهو [illegible] قدمه [illegible]
استناده [illegible] واتفق [illegible]
[illegible] مع الاستناد [illegible] بعض من ينسب نفسه
للاسلام وليس فيه نصيب [illegible] والفارابي [illegible]
فدل ذلك على وجوب وجوده تعالى [illegible] مقادير [illegible]
وصفاته المخصوصة [illegible] وبوجوده [illegible]
ارادته فان قيل [illegible] ان تكون ما سوى الله [illegible]
[illegible] مقاديره وصفاته [illegible] التعيين [illegible]

الاختيار

الاختيار [illegible] بانه لو كان [illegible] لما اختلفت مقاديره
وصفاته ولما تاخر عن الازل لان العلة الواحدة [illegible]
[illegible] مقاديره وتاخر شيء منها في وجوده [illegible]
والمشاهدة الضرورية [illegible] ذلك فاذا [illegible]
مقاديرها وصفاتها [illegible] تاخر [illegible]
معلوم ونشاهد [illegible] كثير من الاجسام [illegible]
[illegible] ان تكون جميعها كذلك [illegible]
الافلاك [illegible] العالم فان قلت لا [illegible] الاجرام [illegible]
عن الازل [illegible]
العلة العقلية [illegible]
[illegible]
[illegible] مستبدعة ليس [illegible]
[illegible] الشروط [illegible]
[illegible] وجوده [illegible]
في الازل [illegible] لو وجد [illegible] وجود
العوالم في الازل [illegible] قدمه [illegible] عدمه
[illegible] شيء من العوالم [illegible] شرط وجود
[illegible] في الازل [illegible] شيء
من العوالم [illegible] وجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الا حسنا وذكر في القران في النبي وثلثمائة وستين •
موضعا وهو اسم الله الاعظم عند اكثر اهل العلم وهو المعتقد
لان من دعي به مع شروطه تحصل له المنفعة العظيمة
والاجابة بعين ما سال لوقته وهو علم شخصي لا جنسي
فهو جزئي كما قال السعد وليس من باب الغلبة التحقيقية
ولا التقديرية والغلبة ان يكون للفظ شمول لافراد
فيحصل له بحسب الاستعمال تخصيص ببعض افراده
فان وجد له افراد فاختص ببعضها كانت الغلبة •
تحقيقية كالنجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا والاله
اسم لكل معبود بحق او باطل ثم غلب بعد دخول ال عليه
على المعبود بحق وان لم يوجد له الا فرد كانت الغلبة
تقديرية كشمس فانها اسم لكل كوكب نهاري ولم يوجد
الا واحد خلافا لقول الخلخالي والبيضاوي انه كلي اذ معناه
المعبود بحق فيصح اطلاقه على كل متصف بتلك
الصفة ولم يتصف بها الا الخالق فهو صفة ورد بانه
لو كان كليا لما افاد لا اله الا الله توحيدا لكن لا يجوز •
اطلاق الكلي والجزئي والشخصي على الله لايهامه ان
للقديم صورة في العقل لانهم اخذوا في تعريف الكلي والجزئي
التصور المعرف بانه حصول صورة الشيء في العقل
وذلك مستحيل في حق الله وان امكن حمل التصور على
مطلق الشعور لكن لا لايهام فان قلت قال السيد •

عيسى الصوفي

عيسى الصوفي عرف العلم بما وضع لشخص بعينه
والمتبادر منه ان يكون الشخص ملاحظا للواضع
اي معلوما له وذات الله بلا ملاحظة صفة غير •
معقول للبشر فلا يكون الله علما له لان العلم ما
وضع للذات من غير صفة اجاب الشهاب تبعا للبيضا
ان واضع الاعلام كان هو الله فهو يعلم ذاته وصفا
وان كان غيره فالتحقيق ان تصور الموضوع له •
بوجه ما كاف في وضع العلم كعلمه ذات الله باعتبار
صفاته وكتسمية مولود او مصنوع غائبا عنك •
والازم عليه عدم علمنا بمعاني الاسماء الموضوعة لما
نعرفه كالله والملائكة والانبياء وفي شرح اشرف
من ذهب الى تعقل ذاته تعالى جوز ان يكون له اسم
باعتبار حقيقته المخصوصة ومن ذهب الى امتناع
تعقل ذاته تعالى لم يجوز ان وضع الاسم لمعنى فرع
تعقله ووسيلة الى تفهيمه فاذا لم يمكن ان يعقل و
يفهم لم يتصور وضع اسم بازائه وفيه بحث لانه
لا يترتب على هذا الخلاف اذ يجوز تعقل ذات بوجه
منحصر فيها ويوضع الاسم لخصوصها ويقصد •
تفهيمها ويكون ذلك الوجه مصححا للوضع خارجا
عن مفهوم الاسم على الذات ال للعهد اي الذات
المعهودة وهي الخالقة للعالم فلا يقال مدلول العلم

[illegible] من الازمنة الى [illegible] و[illegible]
[illegible] وبوجه [illegible] ابى الله [illegible]
فلان لو [illegible] اي لو [illegible] موجود
بعد عدم [illegible] موجود في العدم والحدوث اذا [illegible]
[illegible] في [illegible] احد هو بمعنى الاخر [illegible]
و[illegible] والنقض [illegible]
في عدم [illegible] فيه [illegible] لا [illegible] فيه
ولا حدث لان الحدوث هو الوجود بعد عدم لكن هذا [illegible]
لا يرد لانه ليس موجود ومحصور في عدم [illegible] هو
الموجود [illegible]
[illegible] الاكتفاء [illegible]
[illegible] الى الموجود [illegible]
الجمهور [illegible]
[illegible] لا [illegible]
والسعد [illegible] حادث لا افتقاره الى محدث [illegible]
[illegible] محدث [illegible] افتقر الى محدث لا [illegible]
الى محدث [illegible] واخرج مسلم عن عمرو بن شرحبيل
قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله
قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك [illegible]
[illegible] ثم ان تقتل ولدك [illegible] قلت ثم
اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله عز وجل تصديقها

والذين

والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
[illegible] لو [illegible] في كلام [illegible]
بمعنى [illegible] الجمهور النحويين هي حرف امتناع لامتناع
اي امتناع الثاني لامتناع الاول [illegible]
[illegible]
لان حادثا اي امتنع حدوثه لامتناع عدم قدمه
وهو [illegible] استعمالها لغة [illegible] الاكثر [illegible] ومنه قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اي امتنع فساد
السموات والارض وهو عدم وجودهما اصلا بسبب امتناع
تعدد الالهة فيلزم [illegible] وحدانية الاله
فتكون الاية دليلا برهانيا [illegible] ان تكون بمعنى قول
المحققين [illegible] ابن الحاجب انها حرف لامتناع [illegible]
لامتناع [illegible] اي امتناع الثاني يدل على امتناع الاول
[illegible] قديما لما كان حادثا اي [illegible] عدم قدمه
لامتناع حدوثه [illegible] ابن الحاجب
والسعد وعليه قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا اي [illegible] تعدد [illegible] لامتناع فسادهما
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الخ ولانه مشاهد وتكون الاية خطابا لـ[illegible] او هو
خارق للعوائد في الشجرة تكفي في دلالة الاية ثم لو هو
وعدا بنصر الله طيبة كابي جهل لان الخصم اذا منع الملازمة
بين التعدد والخراب لم يتم الاستدلال به وهذا يستلزم ان
يبعث الله ورسوله [illegible] ثم الاستدلال به على اشتراك [illegible]
احد محمد [illegible] او السفه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والذي ما دخلت عليه لو يقال له ملزوم ومقدم [illegible]
[illegible] الشرط وما [illegible] وجواب [illegible]
[illegible] وحقيقته [illegible] واللازم [illegible]
ثبوته ملزوم بثبوت اللازم [illegible] من ثبوت اللازم [illegible]
ثبوت الملزوم [illegible] من نفي [illegible] نفي الملزوم ولا [illegible] من
نفي الملزوم نفي اللازم [illegible] الملزوم [illegible] اخص من اللازم [illegible]
[illegible] حصر [illegible] اعم [illegible]
المتقدمين [illegible]
على [illegible] وهو [illegible] وهو [illegible]
[illegible] وهو حيوان [illegible]
وانما [illegible]
[illegible] الملزوم [illegible] اربعة [illegible]
[illegible] وهو قوله [illegible]
حادث [illegible] يحدث [illegible]
[illegible] من البراهين امر [illegible] ملزوم

ولازم

ولازم دون البراهين امر كلي من مقدمة صغرى ومقدمة
كبرى لان الدليل [illegible] من ملزوم ولازم يثبت المطلوب بعد
التعريف [illegible] فيكون [illegible] الواجبات [illegible]
للمستحيلات [illegible] معرفة الواجبات والمستحيلات
على كل مكلف والدليل [illegible] من ملزوم ولازم [illegible]
وانما [illegible] من صغرى وكبرى [illegible] فيه [illegible] الا [illegible]
لا [illegible] المطلوب [illegible] الواجبات وليس فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
العدد [illegible] والتسلسل [illegible] اليه [illegible]
الاله الثاني [illegible] الى ذلك [illegible] دور [illegible]
[illegible] الى ذلك [illegible]
[illegible] عدم القدم وجب له القدم [illegible]
البرهان [illegible]
[illegible] وجب [illegible]
[illegible] وجوده ووجود
المخلوقات [illegible]
حادث [illegible]
[illegible] ولو حدث
بنفسه [illegible] اجتماع النقيضين وهما المساواة والرجحان
لكن افتقاره الى محدث [illegible] الى محدث [illegible]

لا افتقر كل شيء اليها وهذا معنى قوله [illegible]
[illegible] فاخر [illegible]
[illegible] ويعود [illegible] يتسلسل كذلك الى غير آخر
ويعود [illegible] استغنى الله [illegible] انه لو فرض ما
لا نهاية له كان وغيرها الالهة بوجود لا له الذي خلق الدنيا
والآخرة قبلها حادث للزم ان شيء منذ كل موجود حتم بعدم ما لا
نهاية قبل وجود لا عز ولو صح [illegible] ان يكون الحكم لا اول له فلا بد
ان يسبق جنس المحكوم عليه بمعنى جنس الحكم وجود
ازلي وسبق الازلي [illegible] يحدث [illegible] وانه لا يكون اوله
فيلزم ان يوجد عدد [illegible] فرد [illegible] عليه وامر [illegible] اخرجه
ستة وهو تمام البطلان [illegible] الواحد عن عدد [illegible]
شيء منه واحد [illegible] فيكون مجموع [illegible] منه ما هذا
ومنها ان الالهة لو كانت حوادث لا عن [illegible] الشخص لا اول لها
لا عن الجنس لان كل فرد منها حادث في نفسه ولو كان حادث
لزم عدم جميعها في الازل فيكون عدم كل حادث منها ازليا ولو كان
جنسها ازليا وهو لا يوجد الا في ضمن افراده لوجب ان يكون
ذلك الفرد ازليا لزم اجتماع النقيضين وهو حدوثه وازليته
واجتماع النقيضين محال بالضرورة ومنها برهان التطبيق
المتقدم وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بطلان التسلسل
وانه لا بد ان يكون له اول ينتهي اليه فيما اخرجه احمد ومسلم
عن جابر مرفوعا لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر

مطلب في قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة [illegible]

ولا غول

ولا غول فاستشكل اعرابي نفي العدوى بما يشاهد من
الارتباط فقال يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمال كأنها
الظباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها فقال صلى الله
عليه وسلم فمن اعدى الاول يعني لو كان هذا الارتباط عداء
بعضها ببعض لا بفعل الله لزم ان يكون لها اول وهو
المنتهى اليه [illegible] بشيء [illegible] هذا الشر
الذي [illegible] واذا كان الله هو الفاعل في الاول [illegible]
بعده [illegible] احدهما ان اقتران الاشياء
بعضها ببعض [illegible] ليس [illegible] التأثير والثاني
والثاني ابطال التسلسل وهذا من اجوبته الحكمية ومعنى
لا عدوى [illegible]
الطبيعة [illegible] ان العلة المعدية مؤثرة بالطبع ولا طيرة [illegible]
[illegible] وهي ان يرى الشيء [illegible] كلمة قبيحة [illegible]
بها وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض [illegible]
[illegible] فقال له ما اسمك فقال [illegible]
حرب [illegible] فقال ما اسمك [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] عن التطير فقال ما تطيرت [illegible]
الا [illegible] لاسم القبيح زاد البخاري في روايته
[illegible] الفأل [illegible] يا رسول الله قال الكلمة الصالحة [illegible]
الحسنة يسمعها احدكم والهامة زعمت العرب انها [illegible]

الشتاء او تتولد من دمه تصيح وتقول اسقوني اسقوني هـ
حتى يوخذ بثاره وكذبهم الشارع ولا صفر بفتحتين قيل هو تاخير
حرمة المحرم الى شهر صفر لان العرب كانوا يحرمون القتال في
الاشهر الحرم وكانوا اصحاب غارات وحروب ويشق عليهم ترك
ذلك ثلاثة اشهر متوالية فكانوا اذا احتاجوا [illegible] يوم
[illegible] فيقولوا الوقت [illegible] فيقولون انسأ شهر
اي اخرنا حرمة المحرم واجعله في صفر فيجعل لهم المحرم وهكذا
حتى استدار التحريم على السنة كلها فقدم الاسلام وقد رجع المحرم الى
موضعه الذي وضعه الله فيه وهذا معنى حديث ان الزمان
استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض ومعنى قوله
[illegible] النسيء اي تاخير حرمة شهر الى شهر [illegible] في المعروف [illegible]
[illegible] هو حية في الجوف [illegible]
التي [illegible] على [illegible] ويؤذيه [illegible]
وصفر [illegible] العرب انه يعدي [illegible]
[illegible] الشيطان في [illegible]
اي يتلون [illegible] فيضلهم [illegible]
العرب [illegible] ومعنى
الغول [illegible] حتى يهلكه [illegible]
اذا تغولت الغيلان [illegible]
[illegible] هذا الحديث [illegible] المجذوم [illegible]
[illegible] كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

فاما ذكر المجذوم فاراد ان يدخل عليه [illegible] الناس البتة
لا [illegible] عليه [illegible] المصطفى [illegible]
[illegible] وقال عند [illegible] المجذوم لانه [illegible]
العدوى والوهم من اكثر اسباب الاصابة [illegible]
[illegible] العدوى [illegible]
الاطباء وقال عند قوله لا عدوى [illegible] صلى الله عليه وسلم
مع مجذوم [illegible] عليه [illegible] صاحب
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] البخاري [illegible]
[illegible] الشوم [illegible]
[illegible] في الفرس والمراة
والدار [illegible] والدارقطني [illegible] ام سلمة [illegible]
[illegible] داود [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة
والدار والفرس فقيل [illegible] ابا هريرة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس [illegible]
[illegible] هذا الحديث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مطلب في سؤال امرأة النبي صلى الله عليه وسلم في شأن التطير

تطير وروي ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد
وقل المال فقال دعوها ذميمة وفي معنى الدار الدكان [illegible]
والخان ونحوهما والمرأة تتناول الزوجة والسرية [illegible]
ونحو الفرس مثلهما [illegible] فقوله في رواية ثم
الدابة وحصر هذه الثلاثة لان التطير لا يكون الا
بها او المراد اكثرها فمن وقع في نفسه التطير من شيء له
ابدله بغيره بما يسكن له خيره مع اعتقاده عدم التعلق
بالباطل وازاحة لغلبة من تقدبه لهما [illegible] قوله
والطيرة بان معناه ان الطيرة لا تؤثر والشؤم عن الله
ولا حرج عليه في التحرز منها من افعال الاعداء وقال
بعضهم المراد بالشؤم في هذه الثلاثة المفسد والمعنى
ان المفسد فيه خبر الطبراني سوء الدار ضيق ساحتها
وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء خلقها
وقال بعضهم سوء المرأة كونها عقيم ولود [illegible] ثلاث من
الشقاء المرأة تراها فتسوؤك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون
قطوفا اي ضعيفة المشي وان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم
تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق لا [illegible]
اي [illegible] الى اله اخر [illegible] تقدم [illegible] بيانه
[illegible] كونه يؤدي الى عدم الالوهية [illegible] اي تنزه عن
[illegible] العدم [illegible]

نعمة

الا هو فتعالى الله اي تنزه [illegible] فان قلت قد
اوردت الفلاسفة على ذلك نعيم الجنة للمؤمنين وعذاب النار
للكافرين فانه موجود ولا يتناهى [illegible] لا يثبت في
الوجود امر لا يتناهى اجاب السنوسي بان احد وجود
ما لا نهاية له بحسب المبدا واما ما لا نهاية له بحسب الاخر
فهو موجود بمعنى انه لا ينقطع ابدا حتى لا يتجدد بعده
شيء واما ما وجد منه فيما مضى الى زمان الحال فهو متناه
مبدا ومنتهى [illegible] فيه الجمع بين العدم وعدم النهاية
[illegible] كوجود الله [illegible] كوجود النهاية
لا نهاية لها [illegible] محال [illegible]
وجود [illegible] ووجود [illegible] كوجودنا [illegible]
[illegible] كوجود النهاية [illegible] موجودون [illegible]
والحدوث كما قال الله تعالى ام من يبدا الخلق اي في الارحام
من نطفة ثم يعيده اي بعد الموت وان لم يعترف الكفار
بالاعادة لابد الكلام مهم [illegible] عليهما ومن يرزقكم من
السماء بالمطر والارض اي بالنبات اله مع الله يفعل ذلك
قل [illegible] هاتوا برهانكم اي حجتكم ان كنتم صادقين اي في
ان معنا الها فعل شيئا مما ذكر وقال تعالى يا ايها الناس اذكروا
نعمة الله عليكم اي اشكروه بالطاعة فانه ليس لغيره
فيها مدخل هل من خالق غير الله الاستفهام انكاري اي
لا خالق الا الله ومن زائدة وخالق مبتدا وغير بالرفع نعته

خالق على المحل وقرأه حمزة والكسائي بالجر صفة لخالق على اللفظ وخبر
المبتدأ قوله يرزقكم من السماء اي بالمطر والارض اي ومن الارض
بالنبات لا اله الا هو فانى تؤفكون اي من اين تصرفون عن
توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق [illegible]
[illegible] فكلا انه [illegible]
يعني مفهومه او مسماه او معناه والا فالمعدومات الممكنات
لا حقائق لها فضلا عن المستحيل لان حقيقة الشيء ما به الشيء
هو هو اي ما به الموجود موجود تتوقف الشيء [illegible]
تتوقف عليه ذلك الشيء ولو بواسطة لكن الواسطة لا [illegible]
فيها الا في شيئين [illegible] لانه يدور [illegible]
الى قوله في بعض النسخ غيره بالنصب على انه حال [illegible]
[illegible] الدور [illegible]
صار خالقا [illegible] حيث صار مخلوقا لغيره اي يلزم
عليه كون الشيء الواحد سابقا على نفسه مسبوقا بها اي م
تقدمه على نفسه يقتضي وجوده حالة كونه معدوما
ومعلولا لا يوجد الا في زمن اخر على تقدير الحال وهذا
جمع بين متناقضين وتاخره عنه يقتضي كونه حال وجوده
وجوده معدوما لا يوجد الا في زمان اخر وهذا تناقض
ايضا ويلزم ايضا ان يكون كل واحد مقدما على صاحبه مؤخرا
عنه لان افتقاره اليه يستلزم تاخره عنه وافتقار صاحبه
اليه يستلزم ان يكون مقدما على صاحبه كما حقق له الكل

اخر وانه

اخر والثاني خلق الها ثالثا فيلزم ان الاول والاول خلقه احد
ممن خلقه لانه مماثلهما في الالوهية فيجري عليه ما جرى
عليهما من الحدوث فيكون متقدما عليهما لانه اوجد
احدهما ومتاخرا عن احدهما لانه اوجده وكل من التقدم
والتاخر [illegible] اي [illegible] في [illegible] كما اذا خلق زيد
عمروا وخلق عمرو زيدا فيلزم تقدم كل على نفسه بمرتبتين
وتاخره عنها بمرتبتين مرتبة نفسه ومرتبة الاخر
اي زيد متقدم باعتبار كونه فاعلا لعمرو وعلى نفسه
باعتبار كونه مفعولا لعمرو في المستقبل فهذه نسبة
وعلى عمرو باعتبار كونه اوجد عمرا فهذه نسبة ثانية
وزيد متاخر باعتبار كونه مفعولا لعمرو وعن نفسه
باعتبار كونه فاعلا لعمرو فهذه نسبة وعن عمرو باعتبار
كون عمرو اوجده في جانب الماضي فهذه نسبة ثانية
[illegible] قال [illegible] شيخنا السنوسي في شرح صغراه يلزمه
تقدم كل على نفسه بمرتبتين وهو هنا وقت لا يعقل [illegible]
مرتبة نفسه ومرتبة غيره ومن [illegible] مرتبته [illegible]
مرتبة نفسه فقط والتحقيق الاول لان المرتبة نسبة
والموجود هنا نسبتان لا نسبة واحدة ومرتبتين [illegible]
من ذلك كما اذا خلق زيد عمروا وخلق عمرو بكرا فيلزم ان يكون
زيد خلقه احدهما لانه مماثلهما في الالوهية فيجري
عليه ما جرى عليهما من الحدوث فان اوجد الذي يليه وهو

عمرو كان كما ذكرنا من المرتبتين وان اوجده الثالث وهو
بكر لزم تقدمه على نفسه بثلاث مراتب وتأخره عنها بثلاث
ثلاث مراتب اي زيد متقدم باعتبار كونه فاعلا لعمرو
على نفسه باعتبار كونه مفعولا لبكر في المرتبة فهذه
نسبة اولى وعلى عمرو باعتبار كونه اوجد عمروا فهذه
نسبة ثانية وعلى بكر لكونه متأخرا عن عمرو لان عمروا
اوجده فهذه نسبة ثالثة وزيد متأخر باعتبار كونه
مفعولا لبكر عن نفسه باعتبار كونه فاعلا لعمرو فهذه
نسبة اولى وعن بكر باعتبار كون بكر اوجده في الزمن
الثاني فهذه نسبة ثانية وعن عمرو باعتبار ان عمروا
هو الذي اوجد بكرا وبكرا هو الذي اوجد زيدا فهذه نسبة
ثالثة فان قلت شرط التناقض اتحاد النسبة ولم يوجد هنا
لان كل واحد من الحدثين انما وجب له التقدم باعتبار كونه
متقدما مؤثرا والتأخر باعتبار كونه اثرا وهما اعتباران
يوجبان عدم الاتحاد كالثلاثة زوج باعتبار وجود الثاني
فيه فرد باعتبار المجموع وقد قالوا الدور يكون في الامور
الوجودية لا في الامور الاعتبارية بخلاف التسلسل فانه
يكون فيهما لكنه لا يستحيل الا في الامور الوجودية دون الامور
الاعتبارية كالقدم بناء على التحقيق انه سلبي فانه يستحيل
ان يثبت له قدم وهكذا الى ما لا نهاية امور اعتبارية لا
وجود لها خارجا اجيب بان المحكوم عليه هنا واحد غير متعدد

وهو كل

وهو كل واحد من الحدثين وانما وجب التقدم في موجبه
الشيء والاثبات وهما التأثير والتأخر لا في محلهما ومثلهما لا
تناقض عند اختلاف الجهة ومحله اذا امكن اجتماعهما وهو
لا يمكن الاجتماع في الدور السبقي وهو توقف كل من الشيئين
على سبق الاخر له فهو مستحيل لانه يلزم عليه كون الشيء
اثرا مؤثرا من جهة واحدة في وقت واحد اما الدور المعي
فممكن وهو توقف احد الشيئين على مصاحبة الاخر له
كالمتضايفين ذهنا كالابوة والبنوة او خارجا كالجوهر
مع العرض فان كلا منهما متوقف على الاخر ويوجدان
معا في وقت واحد [illegible]
[illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] وارتفاع احد النقيضين وجب
الاخر وهو مطلوب ولظهور قدم الصانع واستمرار الشبهة
عنهم بقي احد من العقلاء لحدوث صانع العالم وانما برهن
وجوب القدم له [illegible] لانه لو لم يكن واجب البقاء لامكن ان
يلحقه العدم كما [illegible] لحوق العدم محال اذ لو امكن لحوق
العدم له لكان جائز الوجود لكنه واجب الوجود محال
اذ لو كان جائز الوجود لكان حادثا لكن كونه حادثا محال
اذ لو كان حادثا لانتفى عنه القدم وهو باطل لما تقدم من وجوب
قدمه فما ادى اليه وهو كونه حادثا محال فما ادى اليه وهو
كونه جائز الوجود محال فما ادى اليه وهو امكان لحوق العدم

له محال فادي اليه وهو كونه لا يجب بقاؤه بالمرة فثبت وجوب
بقايه وهو المطلوب فاختصر اهمه في تقرير البرهان بقوله
لو امكن ان يلحقه العدم لا ستحال عليه العدم لكون وجوده [illegible]
اي يصح امكنه ان يلحقه العدم [illegible] واخيرا
قال امكن ولم يقل لحقه لان امكان لحوق العدم اعم من لحوقه
واللحوق خص والقاعدة انه لا يلزم من الاعم ان يكون [illegible] بخصه
في ذواتنا وصفاتنا وينفرد الاعم وهو الامكان في المستحيلات
لان امتناع امكان لحوق العدم يستلزم امتناع لحوقه فلا يرد
[illegible] ولا يلزم من امتناع لحوق العدم امتناع امكانه فيجوز
ان تكون ممكنة [illegible] واحد مع انه يمتنع لحوق العدم
لكنه ممكن وانه يقال امتناع لحوق العدم [illegible] يستلزم
[illegible] تقولون بعدم استلزامه لان نعول
الامتناع الماخوذ من لو بمعنى الانتفا لا بمعنى المستحيل له اي
لوجود امتناع لامتناع اي امتنع لحوق العدم له
لامتناع انتفا العدم عنه والمراد بالممكن العام عند
المنطقة وهو ما لا يمتنع نسبته فتصدق بوجوب العدم
وامكانه لا الخاص الذي هو الجايز عند المتكلمين وانه حمل الكلام
المولف على اصطلاح المناطقة الذي هو مجاز عند المتكلمين
وقريبه قول اهم بوجوب البقا لان امتناع وجوب لحوق
العدم وجوازه يستلزم وجوب نقيضه الذي هو البقا
[illegible] لا يكون وجوده الاحادث ولم يبق والجايز لا يكون

معنى قولي لو عند [illegible]
[illegible]
المتكلمين

الاحادثا باسقاط النقطة وجوده لانه لو قال ذلك لدل لا [illegible]
على ان كل جايز حادث وهو لا يصح لان الجايز الذي لم يرد الله
وقوعه كايمان ابي جهل او اراد وقوعه لكنه لم يقع بالفعل
لا يتصف بالحدوث [illegible] استفهام على جهة [illegible]
والتعجب وهو حال من محذوف والتقدير يا عجبا كيف يصح
انتفا القدم عن الله تعالى والواو والحال في قوله وهو
للتخفيف لانها دخلت [illegible] وهو قوله [illegible]
[illegible] ببرهان القدم فاذا ثبت انتفا القدم بطل
امكان لحوق العدم وجوز كونه للمعنى اذ كثيرا ما تكون [illegible]
والمعنى لانه قد سبق [illegible] يجب [illegible]
[illegible]
[illegible] فهو اما ان يعدم بنفسه او يعدمه غيره
لا جايز ان يعدم بنفسه لانه يجب وجوده [illegible] مع [illegible]
ولا ان يعدمه غيره لبرهان الوحدانية اذ لا واجب سواه
[illegible] لا يكون وجوده الا حادثا [illegible]
[illegible] ان كان ذلك جايز
الوجود والعدم لانهما مستويان فيفتقر الى مرجح يرجح
احدهما على الاخر والمرجح يحتاج الى مرجح يرجحه ايضا فان وقف
عند محدد فهو الدور وان [illegible] فهو التسلسل وكل منهما محال لما في
كل منهما من اجتماع النقيضين [illegible]
العدم [illegible] وان تجويز العدم اللاحق

يوجب ثبوت العدم السابق وهذا معنى القاعدة الكلية
اللوازم المتفق العقلاء على مسيلة اعتقادية الآتية الاخرى
وهي ان كلما ثبت قدمه استحال عدمه لان القدم لا يكون
الا للواجب للقديم ولو امكن لحوق العدم له لكان جايز الوجود
والعدم واجبا بل لا يكون وجوده الا حادثا لاحتياجه الى مرجح
يرجح وجوده على عدمه [illegible] الكلام في مرجحه
و[illegible] واحد [illegible] وجوده [illegible] مباينته في الذات
والصفات والافعال واستحالة مماثلته للحوادث المخلوقات
ولم يقل للعوالم ليشمل المعدوم لانه انما احتاج لصفة الذي ثبوته
مماثلته لهم وهو حوادث مشاركته لهم في الوجود اما من
جهة النقل فقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله ولم يكن له كفوا
احد واما من جهة العقل فلانه اي الله لو ماثل شيئا اي شابه
شيئا اي بعضا منها نكره ليشمل الاجرام والاعراض ولوازمهما
بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون
عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد
بمكان او زمان او تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف
بالصغر او الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال و[illegible]
[illegible] وهذا اشارة الى قياس استثنائي ذكر شرطيته
وطوى [illegible] استثنائيته [illegible] وان صرح
لم يكن مخالفا للحوادث لكان مماثلا لها [illegible] مماثلته لها
ان لو كان مماثلا لها [illegible] مثلها لكان [illegible]

يأتي

[illegible] لكن كونه حادثا [illegible] يا قارئ هذا الكتاب
[illegible] تطرف زمان باعتبار العقل او طرف مكان باعتبار الوهم
[illegible] وجوب [illegible] باطل لما ادى اليه على الذي عرفت وقرر
وجوب البقاء له بدلا وجده وان [illegible] بواسطة استلزام وجوب
القدم فهذا تقرير العدم له ابدا وتم واعترض الشارح بان
مراده الاستدلال على [illegible] الثاني بوجوب الوجود [illegible]
لان حقيقته مانع من قبول العدم [illegible] حدوث [illegible]
بوجوب القدم والبقاء وليس مراده الدلالة بوجوب البقاء على القدم
فان قلت انه لا يقتضي التساوي في الاحدث فيلزم عنه [illegible]
امر قديم الى حادث او حدوث القديم والبعد يلزمه [illegible]
حدوثه او قدمها [illegible] لزوم احد وث [illegible]
[illegible] اللازم للحدوث فقط [illegible]
[illegible] فيما تقدم بقوله ومماثلته للحوادث بان يكون جرما [illegible]
المقصود [illegible] والعرضية ولوازمهما بان لا
يكون من جنس الاجرام ولا من جنس الاعراض ولا متصفا بصفة [illegible]
كالحدوث والحلول [illegible] الحدوث او لزوم الحدوث
[illegible] كونه متصفا بالاغراض [illegible] حادثة كالحركة
والسكون لان الموصوف بالحوادث [illegible] وما
حادث مثله [illegible] ان يكون فعله
لغرض اي علة [illegible] له غرض
و[illegible] يكون الفعل [illegible] مماثلته تعالى

جزيي وقوله علي الذات كلي وتاوها ليست للتانيث
بل للوحدة وتستعمل بمعني الحقيقة مونث وبمعني
الشي فتذكر كقوله الواجب الوجود اي الذي لا يمكن عدمه
لا في الماضي ولا في المستقبل ولا في الحال ولم يوجد غيره
وامتنع المتكلمون من اطلاق الحقيقة علي الله لايهامها
التركب من الجنس والفصل واطلقوا عليه الذات ولم
يبالوا بقول ابن برهان اطلاق الذات عليه يوهم انه
مونث وهو يمتنع ان يطلق عليه شي يوهم التانيث
وكالمغرر وان الحاق الذات التانيث بعيد جدا خصوصا
وقد جا استعمالها النحو الموانث كثيرا علي انه قد ورد
اطلاقها عليه في الاحاديث الصحيحة نحو لا تتفكروا
في ذات الله المستحق لجميع المحامد السين والتا ليستا
للطلب بل زايدتان اي الذي حقه جميع المحامد وليس
هذا كقوله الواجب الوجود من تمام التعريف كما قال
حفيد السعد خلافا لشيخ الاسلام والغرض من ذكره
بيان ان الذات المسمي لا بيان اعتباره في كلمة قيل كما
تعرف فلان فتقول لا فيقال لك هو الذي تقاد الجنايب
بين يديه والا لكان المسمي مجموع الذات والصفة مع ان
التحقيق ان المسمي الذات وحدها لان واضع اللغة لا يقصد
الا ما فيه فايدة يعتد بها فان قلت بل لها فايدة لانها
فايدة العلم معرفة الذات من غير صفة اذ لو قصد ما يحصل

بوضع ال

شرح

ق
٣٥

بوضع اللغة لم يكن في وضع العلم فايدة يعتد بها فان
قلت هذا يقتضي ان الذات غير الوجود وهو خلاف
قول الاشعري وجود الشي عينه اجاب ابن السبكي
في منع الموانع بان الوجود غير الذات ذهنا وعينه
خارجا اي في الواقع اي الوجود في النفس هو الثبوت
وهو غير الذات وفي الخارج لا يدل علي زيادة علي الذات
كزيادة الحمرة علي الذات المتصفة بها فهو عينها ولفظ
مبتدي وهي لغة الدعا بخير ومطلق فيدخل في التحية
اليه تعالي واستشكل بانه يدعو لا داع واجيب بحمل
الدعا علي غايته وهي الاحسان كما قال في تقديره اوبانه
يدعو ذاته بايصال الخير للمدعو له اي بطلب منها
ذلك والطلب النفسي مغاير للارادة وشرعا لها
معنيان معنى خاص وهو اقوال وافعال مفتتحة
بالتكبير مختتمة بالتسليم ومعني عام وهو من الله
حال من الصلاة علي قول سيبويه بمجي الحال من
المبتدا او من المضاف اليه علي مذهب جمهور
والتقدير وتعبير الصلاة حال كونها من الله
وسوي لله اي ومن غيره كما في قوله تعالي اولئك
اي الصابرون عليهم صلوات من ربهم ورحمة اي لطف
واحسان وجمعها للتنبيه علي كثرتها وتنوعها وكرر
الرحمة للتاكيد اي عليهم رحمة بعد رحمة واما الصلاة

يوجب ثبوت العدم السابق وهذا معنى القاعدة الكلية
التي لم يتفق العقلاء على مسئلة اعتقادية الا عليها الا هي
وهي ان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه لان العدم لا يكون
ابدا الا واجبا لقديم ولو امكن لحوق العدم له لكان جائز الوجود
والعدم والجائز لا يكون وجوده الا حادثا لاحتياجه الى مرجح
يرجح وجوده على عدمه [illegible] الكلام [illegible]
و[illegible] [illegible] فيما يتعلق بالذات
والصفات والافعال واستحالة مماثلته للحوادث المخلوقات
ولم يقل للعوالم ليشمل المعدوم [illegible] لضد الذي يثبته
مماثلته لهم وهو الحوادث مشاركته لهم في الوجود من
جهة النقل فقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو [illegible]
احد واما من جهة العقل [illegible] لا شيء يشابه
شيئا اي بعضا من [illegible] نكرة ليشمل الاجرام والاعراض ولوازمهما
بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون
عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد
بمكان او زمان او تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف
بالصغر او الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال [illegible]
[illegible] وهذا اشارة الى قياس استثنائي ذكر شرطيته
وطوى [illegible] واقام مقامه قوله ونحو ذلك وان صرح
لم يكن مخالفا للحوادث لكان مماثلا لها لكن مماثلته لها باطلة
اذ لو كان مماثلا لها [illegible] منها لان كل شيء في حكم

باقي

[illegible] لكن كونه حادثا محال [illegible] بهذا الكتاب
[illegible] تطرق [illegible] باعتبار العقل او تطرقه من باعتبار الرقم
[illegible] فسلطنا [illegible] اليه على التذنيب في ذكر
وجوب البقاء له بدليل وجوده وانه يدل بواسطة استلزامه وجوب
القدم [illegible] العدم لاننا اوضحنا واعترض [illegible] بانه
مراده ان الاستدلال بما تقدم في التذنيب بوجوب الوجود [illegible]
لان حقيقة ما لا يقبل العدم [illegible] الحدوث [illegible]
بوجوب العدم والبقاء وليس مراده الدلالة بوجوب البقاء بخصوصه
فان قلنا انه يقتضي التساوي في الاحداث فيلزم [illegible]
ان قدم الحادث او حدوث القديم [illegible] ثم لكونه
حدوثه او قدمه [illegible] لزوم الحدوث بخصوصه [illegible]
[illegible] والحدوث [illegible]
فيما تقدم بقوله والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي
متحوزا [illegible] بانه
يكون من جنس الاجرام ولا من جنس الاعراض ولا [illegible]
كالحدوث [illegible] الحدوث
[illegible] حادثة كالحدوث
والتشبيه لانه موصوف لا يجوز [illegible]
حادث مثله واما لزومه [illegible] بان يكون
لغرض اي علة [illegible] الغرض
[illegible] مماثلته [illegible]

بالنسبة بمتحيز ولا قائم به على القول به وهو المسمى بالمجردات اي عن
المادة كالارواح واما عند المعري الى لبيبه بجرم وعرض لانه حادث
بالاجماع وبعضا لملازمة بعض المقدم والتالي بقوله [illegible]
اي متى او بعض [illegible] بحيث [illegible]
[illegible] وقرون [illegible]
[illegible] حدوث اي الوجود متقدم [illegible] في شي كونه
جرما او عرضا او في مكان [illegible]
[illegible] فان قلت قد بحث فيما العلامة بان مدار المماثلة في صفات
النفس وهي ما لا يتصور الذات دونها وفي نفي الامر الذي يدل على [illegible]
من سواه وفيه ما هو به النفسية ومن كونه حيوانا ناطقا [illegible]
العرض فالمماثلة في جسمه او العرضية او [illegible]
حكم المماثلة على [illegible] الانتفاء وجميع صفات النفس لان اختلف
في شي منها ولا قطع بنفي [illegible] جود [illegible] الاجرام [illegible]
محتمة للحق [illegible] يقول كونه جرما او عرضا [illegible]
جهة يقتضي حدوثه قلت تفسير المماثلة بذلك هو [illegible]
وبعض المتكلمين وعليه جواز [illegible] يمكن الفرق بين المثل
والشبيه والنظير وعاب [illegible] الثلاثة [illegible] مماثلة من
من كل وجه والشبيه اعم من [illegible] النظير لان [illegible]
في اكثر الوجوه والنظير اعم لانه [illegible] ولو بوجه ولذلك [illegible]
[illegible] على مذهب الجمهور من ان المماثلة هي الاشتراك في مطلق شي
والاجرام كلها متماثلة فان [illegible] من الحوادث والجواد

ولعل فرق بين المثل والشبيه والنظير

لاشتراك

لاشتراك الجميع في التحيز وقبول الاعراض ولو [illegible] اي لو وجب له
الحدوث او جاز [illegible] ولزم [illegible] اي افتقارا الى
الى ما قبله وهكذا ما بعده [illegible] اي افتقار الى من قبله و[illegible]
[illegible] اي الدور او التسلسل محال فما ادى اليه محال وكفر
ويرد [illegible] كفر المجسمة [illegible] من اعتقد العالم حدوث
فان قلت لازم المذهب ليس بمذهب قلت [illegible] البراوي بان
هذا في اللازم القريب [illegible] قال [illegible] قد يلقي الشيطان في وهم
[illegible] صورة [illegible] على هذه الصورة او [illegible]
في مكان او في جهة او [illegible] احد [illegible] وحاجة فليعلم ان كل
ان كل ما يلقيه الشيطان في وهمه انما هو من العالم والله تعالى
ليس من العالم في شي [illegible] ان الشيطان [illegible] لا معرفة
له بحقيقة الله تعالى ولا اطلاع له عليها اذ معلوم ان [illegible]
محجوب واذا علمت ان [illegible] لم يطلع عليه علمت انه لا يمكنه ان
يصورها وكيف يصور ما لا يتصور وهو [illegible] لانه [illegible] نهاية
ما يقع في وهمك وخيالك ما تشاهد من الاجرام العلوية والسفلية
وما سمع من الاخبار موصوفا كالعرش والجنة والنار و[illegible]
وما يخبر [illegible] او [illegible] يا قوت [illegible] اصله [illegible]
[illegible] ومعدود [illegible] ولا معدوم
ثم انك اذا تعاقبت على [illegible] والحقيقة [illegible] ذكرك [illegible]
[illegible] ليس [illegible] تبارك وتعالى في [illegible]
و[illegible] فان [illegible] على صورة و[illegible] فكيف هو

نقف على ما [illegible] اسبغت من [illegible]

مُرِيدًا إذ كذا أن يلزم منه أنه شيء آخر وتعطيل لسمع علم الصانع فأجيبه بقوله
يعرف الله إلا الله فقد [illegible] فقف
لا يعرف الله إلا الله فلا تبكوا والذي لا يبان ارعان والادراك
وللعقول حدود لا تجاوزها والعجز عن درك الادراك ادراك ...
ولا يلزم من عدم إدراكنا إياه تعالى ولا من نفي الاعضاء والاقدار
والاقدار وإن شاء عنه تعالى أن ينتفي وقد قام البرهان ثبوته
تعالى أي بتفرده في الخلق كيف شاء من إيجاد وإعدام وإحياء وإماتة
وتوسيع وتضييق وعلم سبحانه ما يرى في حقه فنقيم بمقتضى البرهان
في ثبوته تعالى وبمقتضاه في استحالة ما يستحيل عليه وكذا في
وجوب ما يجب له تعالى فإن زعم أن نفي الاعضاء وعدم الكيفية
يستلزم نفيه تعالى فقوله هذا جهل عظيم إذ لا يلزم من نفي أن شيء
انتفى من كان أبيه ولا من نفي الكيفيات أن ينفي منه شيئا وقد علم
أن الله منزه عن الاين والكيف فلا يلزم من نفيهما عنه تعالى نفيه
[illegible] كما معناه يتصرف في الخلق واحد بعد واحد كلهم مقهور ودونه
التصرف فيهم علو ووجود من يعرف فيهم وعلوه كما ذكره برهان المخالفة
من أعظم البراهين دفع به أعظم فتنة في الدنيا وأعظم فتنة في [illegible]
أما دونه فهي الدجال وهو شاب [illegible] لحيته له ولد [illegible] مار الحمور
الصغير [illegible] كأنه خنق وعينه [illegible] ممزوجة بالدم عليه
جلدة غليظة ضخم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرضه ما بين منكبيه
ثلاثون ذراعا وعمره خمسة ذراعان فيهما قرن مكسور الطرف يخرج
منه الحيات وشعور رأسه كأنها أغصان شجرة واحدى يديه

أطول

في صفة الدجال

أطول من الأخرى يتناول السحاب بيده ويأخذ السمك من قعر البحر
ويشويه في الشمس ويخوض البحر المالح الذي كعبيه يخرج من خراسان
ويصيح ثلاث صيحات يسمعها أهل المشرق وأهل المغرب ويطوف
الدنيا [illegible] وله حمار أشهب ما بين أذنيه أربعون ذراعا وقيل
وقيل سبعون [illegible] بيده سبعين رجلا وخطوته مسيرة
ثلاثة أيام فيضع على ظهره منبرا من نحاس فيقعد عليه وتتبعه
قبائل الجن وأرباب [illegible] جميعا يضربون بين يديه بالطبول
والعيدان فلا يسمعه أحد إلا تبعه ويأمر السحاب [illegible] فتمطر
والنهر أن [illegible] فيفسر النهر وإن يرجع فيرجع وأن ييبس فييبس
ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت وأن تخرج كنوزها فتخرجها ومعه
جبال من خبز أي أهله كالبرو للناس في مشقة من عدم القوت
إلا من اتبعه ومعه جنة ونار على شبه التخييل لا حقيقة له
ناره هي عذب بارد وجنة [illegible] ويدعو الناس إلى الايمان
به ومعه ملكان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله يشبهان
نبيين في بعضهم يقول عن ضيعهما عيسى ومحمد فإذا قال الناس
ألست بربكم أحيي وأميت قال أحدهما كذبت ولا يسمعه أحد من الناس
إلا صاحبه فيقول له صاحبه صدقت فيسمعه الناس فيظنون
أنه تصديق الدجال لأنه ليس عنده أحد يشهد له أو قدر له
بالالوهية [illegible] اليهود والنساء والأعراب فيقول للشخص أرأيت
أن بعثت لكذابكم وأنك لتشهد أني ربك فيقول نعم فيتمثل الشيطان
في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بني اتبعه فإنه ربك ثم عنده دليل

المخالفة انكر الوهيته لانه جسم يجري عليه ما يجري على الاجسام
كالعجز فانه يعجز في امره عن اظهار الخوارق للعادة والفقر
فانه يعبد عيسى بن مريم والتقوى ولذا قال المصطفى يا عباد
الله اثبتوا فاني ساصفه اي الدجال لكم صفة لم يصفها اياه نبي
قبلي فيقول انا نبي وانه لا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولن
تروا ربكم حتى تموتوا وانه اعور وان ربكم ليس باعور وانه مكتوب
بين عينيه كافر يقروه كل مومن كاتب وغير كاتب الحديث واعلموا
بذلك قليل قلنا ورد انه لا ينجو من فتنته الا اثنا عشر الف رجل
وسبعة الاف امراة واخرج ابو داود عن عمران بن حصين مرفوعا
من سمع بالدجال فلينا عنه فوالله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب
انه مومن فيتبعه مما يبعث له من الشبهات واما التاسع فهي
ان الله يجمع الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه
بفتح اوله وتشديد المثناة الفوقية وكسر الموحدة
اي فليمش خلفه وروي بالتخفيف وفتح الموحدة فيتبع من كان
يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان
يعبد الطواغيت جمع طاغوت وهو ما يعبد من دون الله كالشيطان و
الاصنام اي يذهب هؤلاء الى النار ويتبعها عابدوها [illegible]
لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى وعزير لمن كان يعبد عزير [illegible]
عزير وتبقى هذه الامة فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس
فيقولون انا كنا نعبده في الدنيا ولم نره قط فهل
تعرفون ربكم اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال فكيف تعرفونه

ولم نره

ولم نره فيقولون انه لا شبيه له فيظهر لهم ملك عن يسار العرش
لو جعلت البحار السبع في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول
لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك به شيئا فيقف في
المقلد وكان ينقلبوا فيظهر لهم ملك آخر عن يمين العرش
لو جعلت البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول
لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك ثم يبرز الله لهم فيعرفونه
فيسجدون وتبقى الكفار ظهورهم كالطبق الواحد كلما ارادوا
ان يسجدوا سقطوا على ظهورهم قال تعالى يوم يكشف
عن ساق اي شدة اي يكشف الله للمؤمنين عن نفسه حتى
يروه ويدعون الى السجود اي يطلب من المنافقين والكفار
السجود لله فلا يستطيعون خاشعة حال من ضمير يدعون
اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم اي تغشاهم ذلة
فيقول الله عبادي انا ربكم ارضوا وسلموا فقد جعلت بدل كل
رجل منكم من اليهود والنصارى في النار فيفرحون [illegible]
وجوههم اشد بياضا من الثلج وقد علاها النور والكفار
وتسود وجوه الكفار وينجوا المؤمنون انت ربنا فيقول [illegible]
لكم فيعطي كلا نوره على قدر عمله ويتبعون امره ويمرون
الصراط على جهنم فيكون المصطفى وامته اول من يجوز عليه
[illegible]
[illegible] ذات بقوم هو اي الله قائم بنفسه
اي لو لم يكن قائما بنفسه لاحتاج الى محل لكن احتياجه الى محل باطل

اذ لو احتاج الى محل [illegible] فيلزم كونه صفة باطل فبطل ما ادى اليه

و [illegible] الواو للتعليل اي لان الصفة قديمة كانت او حادثة [illegible]

[illegible] خص البرهان بالصفات

الوجودية لانها هي التي تقوم بموصوفها ويلزم منها دخول [illegible]

نهاية له في الوجود وهو ابطال الصفة بصفات المعاني والحال

كل صفة منها بصفات المعاني وهكذا واما الصفة النفسية

فراجعة الى حقيقة موصوفها ولا تسلسل فيها واما الصفات

السلبية فلا وجود لمعانيها في الخارج فلا يلزم من تقدير

تسلسلها دخول ما لا نهاية له في الوجود فلذا [illegible] الاتصاف

بهذين النوعين مشتركا بين الذات والصفات الوجودية

لقولك قدرة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة وغنية

عن المخصص وواحدة [illegible] اي ناصرا على الاعداء ومعينا

على الافعال [illegible]

من الشكل الثاني وهو ما كان الحد الاوسط محمولا في مقدمتيه

تقريره كل صفة لا تتصف بصفات المعاني [illegible]

متصف بصفات المعاني فينتج لا شيء من الصفة باله وعكسه لا شيء

من الاله بصفة وهو المطلوب ويحتمل ان يكون الصغرى قوله مولانا

جل وعز يجب اتصافه بهما والكبرى والصفة لا تتصف بهما فينتج

مولانا ليس بصفة فلا احتاج الى عكس [illegible]

[illegible] واما تخصيصه بالوجود بدلا من العدم [illegible]

ضرورة ان كل محتاج الى مخصص حادث لكون حادثا باطل [illegible]

اليه باطل كان ما ادى الى هذا الاستحالة [illegible] حدوثه [illegible]

[illegible]

[illegible] عن تمييزه واعاضعي الاستغنا

[illegible] لان سلب افتقاره الى هذين مستلزم

سلب جميع الافتقارات كالافتقار الى الزوجة والمعين والولد

اذ لو افتقر الى شيء لكان ممكنا والممكن لا يكون وجوده الا حادثا

وقد ثبت وجوب قدمه [illegible]

[illegible] صفة الى معنى من

المعاني [illegible] لا تقوم بنفسها [illegible]

[illegible]

[illegible] والعلم والحياة و [illegible]

[illegible] الاول لكونه

قادرا ومريدا [illegible] لانها احكام للمعاني فلو ثبت لمعنى من

المعاني حكم معنى اخر لزم قيامه به اذ المعنى لا يوجب حكما

الا في محل قيام به [illegible]

[illegible] وجب للصفة ان تقوم بغيرها

ووجب له ان تقوم به القيمة لانه يجب [illegible]

[illegible] المعاني

والمعنوية [illegible]

[illegible] الوجودية [illegible] صفة [illegible]

او معنوية لزم ان لا تفرد [illegible] تخلو عنها [illegible]

عرى بالكسر يعرى كرضى يرضى اذا خلا واما عراه امر يعروه
كغزا يغزو والمعنى لم يعزل به وهذا اشارة الى القاعدة المعلومة
عند المتكلمين وهي ان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او عن
ضده فان قام بالصفة صفة لزم قيام المعنى بالمعنى وهو محال
وان لم يقم بها صفة وقام بها ضدها لزم اجتماع النقيضين
وهو محال ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى التي قامت بها وهلم
جرا فالتسلسل [illegible]
[illegible] محال واعترض
بانه لا يلزم ان يكون للشيء عند خلوه ان يكون متصفا بعدم ما
[illegible] مثلهما لكن لا نسلم امتناع الخلو من الشيء وضده بان نقول
يجوز ذلك كما في الماء والهواء فانهما خاليان عن الالوان كلها وقد
[illegible] بالضد اللغوي [illegible] العدم لم
يلزم [illegible] وبان ما لزم من التسلسل انما قامت الادلة على
استحالته في الحوادث دون القديم والاول بطلان الصفة لو
قبلت الاتصاف بصفة فلا يخلو اما ان تكون المقبولة مثلا
او ضدا او خلافا والاقسام كلها باطلة لان العاقل ان قبلها يوجب
لها حكما مثل ما توجبه في محلها فيكون العلم عالما والقدرة قادرة
والحياة حية وهذا محال [illegible] في الحقيقة
فليس كون احدهما [illegible] اولى من العكس ولان
الضدين متنافيان فقيام احدهما بالاخر يوجب له [illegible] حكمه
فيكون العلم جاهلا والقدرة عاجزة والارادة كارهة وهذا محال

ولان

ولان نسبة المختلفات غير المتضادة نسبة واحدة ولا اختصاص
لبعضها بالاتصاف دون بعض ويلزم عموم الجواز في كل محال فيقوم
السواد بالحركة والعلم بالبياض وهذا باطل واذا استحال كونه في
صفة تعين موصوف استحال الاتحاد ومعنى الاتحاد صيرورة
الشيئين شيئا واحدا وهو محال في القديم والحادث وبرهانه ان
احد الشيئين ان اتحد بالاخر وانهما بقيا على حالهما فهما اثنان لا واحد
فلا اتحاد وان عدما فان الموجود غيرهما وان عدم احدهما دون
الاخر امتنع الاتحاد لان المعدوم لا يكون عين الموجود وزعم
الاتحادية والحلولية ان الله عين عبده وقال فيه [illegible]
بان [illegible] وقد قالت طائفة به من المتصوفة وعبروا عنه
بوحدة الوجود ولا يتقيدون بالتكاليف الشرعية واليهم
اشار سيدي عبد السلام بن غانم المقدسي بقوله

ذهب الرجال وحال دون مجالهم • زمر من الاوباش والانذال •
زعموا بانهم على اثارهم • ساروا ولكن سيرة البطال •
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا • كتقشف الاقطاب والابدال •
قطعوا طريق السالكين وغوروا • سبل الهدى بجهالة وضلال •
عمروا ظواهرهم باثواب التقى • وحشوا بواطنهم من الادغال •
ان قلت قال الله قال رسوله • همزوك همز المنكر المتغال •
ويقول قلبي قال لي عن سره • عن سر سري عن صفا احوالي •
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي • عن جلوتي عن شاهدي عن حالي •
عن صفوتي عن صوفيتي عن حكمتي • عن ذات ذاتي عن صفات فعالي •

ادعوا انا حقيقة الفقراء ٭ القادرون للفقر بحمل [illegible]
تركوا الشرائع وحدثوا وقتد ٭ بطريق الجدال والضلال
بحلوا المرافق والداء الخد ٭ شتى وحلوا صوته الا ذلك
وترصدوا الحرام [illegible] ٭ كتحادم اشعر المحتال ٭
فهم كلهم عشيون وعجزه ٭ متشرب بصورة الاشكال
فهم حواس الله بحق ٭ الذاكرين الله في الاصال
القانتين المختولين ٭ الناطقين بصدق الاقوال
التاركين حظوظهم ونفوسهم ٭ المؤثرين بجنسهم سوى [illegible]
ما شاهدوا [illegible] ٭ عملوا لنقصد [illegible]
عملوا بما عملوا وجادوا بالجد ٭ وحدوا ومن حسوا النفس [illegible]
قال شيخ شيخنا سيدي عبد الغني طيب الله ثراه على جماعة
القائلين بوحدة الوجود حيث استعملوا الكلام صحيح واما
المحققين القائلين بوحدة الوجود فيسلم بجميع النقول بغير
صحيح وسب سهل بن عبد الله عن رجل يقول انا كالباب لا
اتحرك الا اذا حركت فقال هذا لا يقوله الا صديق او زنديق
فالصديق يقوله اشارة الى ان قوام الاشياء به من القيام
بالشرع والزنديق يقوله اسنادا للتكليف وعدم التزام
اوهم من القوم كلامه الاتحاد فليس مراده ظاهره بل مراده
انهم لم يروا في الوجود متصرفا الا الواحد الحق وصار ذلك لهم
حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالنسبة واستغرقوا
بالفردانية المحققة واستغرقوا فيها عقولهم [illegible]

كالمشهو نية

كالمشهوبية ومن يتبع فيهم مستمع لرب الله ولم يكن لهم
هم شيء سواه فلم يكن عندهم الا الله فصاروا كالسكارى
وكلام العشق تحت السكر يطوى ولا يحكى فهو على حد قول
الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا فانه لا يريد انه حقيقة
محبوبه بل انه هو من حيث انه مستغرق الهمة به كأنه هو [illegible]
الاسم بنفسه او هو من سبيل حكايته كما يقول القارئ اني انا الله لا
اله الا انا فانه لا يريد نفسه بل يريد حكاية كلام ربه كما روي ان
ابا يزيد دخل مدينة فهرع اليه جميع اهلها فقال من هؤلاء قيل
قوم يتبركون بك فقال اللهم اني اسألك ان تحجب الخلق بك عنك
فكيف تحجبهم عنك بي ثم صلى [illegible] والتفت فقال اني انا الله لا اله
الا انا فاعبدوني فتركوه وقالوا مجنون مسكين وكان [illegible] الحلاج
قيل له وهو في الغيبوبة من في جبتك فقال الا الله فسئل عنه
الجنيد فافتى بقتله لانه حكم شرعي فلما عرض على القتل نظر في
اربعين جنة واختار رؤية ربه لان الانسان لا يقتل [illegible] في
صورته الاصلية فقال له الجنيد ارجع الى صورتك الاصلية
فقد جرى [illegible] الا [illegible] فرجع وقتل [illegible]
هو تحقيق [illegible] ولا بد لو لم يكن غنيا عنه
لكان محتاجا اليه وحدة هذا الوجود [illegible]
[illegible] عدم [illegible] وجوب [illegible]
وجوب الوحدانية له تعالى [illegible] وحدانية الذات ووحدانية الذات

ووجد به الاعمال وانما استدل على ثبوت الاقسام الثلاثة
[illegible] واحد ولم يعتد بذكر [illegible] القسم [illegible] بالافراد كل وجه [illegible]
لانه يلزم على نفي كل قسم [illegible] الوحدة [illegible] الكل [illegible]
اللازم [illegible] بدليل واحد لانه يعمها واما القسم [illegible]
يلزم من نفي واحد وجميعه ما يكون في الاول فقد عدد [illegible]
[illegible] بان كانت ذاته القديمة مركبة من اجزاء [illegible]
[illegible]
[illegible] محالا [illegible] للزم عجزه
لكن عجزه محال [illegible] للزوم عجزه
[illegible] حتى كونه له متعدد او افرد الضمير لانه
لم يصرح بالشريك ولذا صرح به فيما بعد [illegible]
[illegible] الواحدانية [illegible] للزوم عجزه [illegible]
[illegible] الضمير لتوهم ان الاله [illegible]
الذي لزم عجزه [illegible] ان عجز البعض [illegible]
عدم وجود شيء من العالم [illegible] وجوده [illegible]
على [illegible]
[illegible] المستلزم [illegible]
[illegible]
[illegible] لعجز المستلزم [illegible]
[illegible] عجز [illegible]
[illegible] البعض [illegible]

والبعض

والبعض غير له لزم ان يكون [illegible]
والمركب من العاجز والقادر عاجز [illegible]
على [illegible] عجز جميع المستلزم
[illegible] الثاني [illegible] في الارادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واحد [illegible] لزم عجز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارادة [illegible]
[illegible] ارادة احدهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لزم عجزه في سائر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واختلفوا في عدد باقي الصفات السبع كالكلام والعلم والحياة فقيل
إذ لا مانع من تعددها عقلا ونقل أبو سهل الصعلوكي من
الأشعرية بأن له علوما لا نهاية لها متعددة لا نهاية لمتعلقاتها
وقال عبد الله بن سعيد الكلابي بتعدد كلام الله دون بقية
الصفات واتفق أهل السنة على وحدتها ودليل وحدة الجميع
إنها إن تعددت فإما أن تتعدد بتعدد متعلقاتها ولا ولا
جائز والقدرة والإرادة والعلم والكلام لا نهاية لمتعلقاتها وأيضا
والسمع والبصر والإدراك على القول به لا تتعلق إلا بالموجود
وهو متناه ووجه بطلان الأول أنه يقتضي وجود صفات
لا نهاية لها عددا والدخول في الوجود يقتضي تميز الحاصل
في نفسه وعدم النهاية يقتضي عدم الحصر وهذا تناقض
وهو محال ووجه بطلان الثاني وهو اختصاصها بعدد معين دون
أنه لا مرجح لبعض الأعداد كعشرة على بعض فيفتقر في تعيين
بعضها إلى مخصص وهذا يستلزم حدوثها وقد سبق وجوب
قدمها فيمتنع وجوب حدوثها فإن قلت قد شوهد فينا
تعدد العلم بتعدد متعلقاته وكذا غير العلم فلو كان العلم القديم
واحدا لقام مقام علوم مختلفة بالنسبة إلينا ولو تم ذلك لزم
جواز قيامه مقام سائر صفاته كالقدرة والإرادة وجواز
قيام ذاته مقام صفاته كلها فيؤدي إلى نفي الصفات عن الذات
وهو فاسد أجيب بأن الفرق بين قيام العلم مقام علوم وبين
قيامه مقام غير العلم كالقدرة أن قيام الواحد مقام العدد عند اتحاد

الحقيقة

الحقيقة جائز لأنه لا يوجب شيئا إلا من قلب حقيقته لو وقع بين القديم
فليس اختلاف العلوم الحادثة مثلا في نفس حقيقة العلم بل
في اختلاف متعلقاتها بخلاف قيام الواحد مقام العدد عند الاختلاف
في الحقيقة كالعلم والقدرة مثلا فمستحيل لأنه يوجب قلب الحقائق
فإن قلت يرد أن أهل السنة قالوا بوحدة الكلام مع اختلافه بالحقيقة
فإن حقيقة الطلب غير حقيقة الخبر والإنشاء لأن الأمر والنهي والنداء
مندرج تحت الطلب وإن اختلف من حيث المتعلق والاستخبار والوعد
والوعيد مندرج تحت الخبر فليس الواحد قام مقام متعدد مختلف في
الحقيقة أجيب بأن أقسام الكلام ترجع إلى حقيقة واحدة وهو الخبر
لأن الطلب فيه الإخبار عن الطالب بثبت [illegible] على أن يرجعا لكونه
[illegible] واحدا [illegible] الرؤية [illegible]
[illegible] في الألوهية [illegible] وجد شيء من [illegible]
أي عدم وجود العالم [illegible] من وجود العالم
فيلزم وحدانيته موجودة قال تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان
له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون [illegible] أي ووجه
[illegible] وإرادته [illegible]
[illegible] والإرادة [illegible]
[illegible] والإرادة [illegible] لا [illegible]
[illegible] العالم لو وجد إلهان متصفان بصفات الألوهية كالعلم والقدرة
والإرادة وقصد إيجاد شيء وقصد الآخر إعدامه في زمان معين فلا يتم
وجوده بل [illegible] ما [illegible] إلا أحدهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وفقنا للتوحيد وطاعته وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اما بعد فيقول
الفقير الى مولاه الغني احمد بن محمد السحيمي
الحسني قد طلب مني بعض الاعلام ان اكتب
ما يوضح شرح الشيخ محمد بن منصور الهدهدي
نسبة الى الهداهدة وهي قبيلة من قبائل عرب
بحيرة مصر الشافعي على ام البراهين المسماة
بالصغرى للعلامة ابي عبد الله محمد بن الولي
الصالح يوسف السنوسي المالكي المغربي التلمساني
لانها احسن مولفاته واجمعها لانه مدحها بقوله
انها صغيرة الجرم كثيرة العلم محتوية على جميع عقائد
التوحيد لا يعدل عنها بعد الاطلاع عليها او ميل
الى ما فيها الا من هو من الحرمان اذ لا نظير لها فيما
علمت وهي بفضل الله تزهو بمحاسنها على كبار
الدواوين فاجبته لذلك وسميته المقتدي
بشرح الهدهدي والله اسأل ان ينفع به على
التعميم وان يجعله خالصا لوجهه الكريم بفضله
العميم والسنوسي نسبة الى بني سنوس قبيلة
معروفة بالمغرب ولا اصل لقول من ينسبه
الى سنوسة وهي بلدة التي نشأ بها وهو حسني

نسبة

نسبة الى الحسن بن علي من جهة امه وهو
ممن اظهر الله به الدين واسس اصوله
وتبحر في العلوم كلها وبلغ من الورع والزهد
الغاية القصوى وتآليفه كثيرة تبلغ خمسة
واربعين منها شرحه الكبير المسمى بالمقرب
المستوفي على اخوف كثير العلم الفه وهو ابن
ستة عشر سنة وتعجب منه شيخه لما رآه وامره
باخفائه حتى يكمل سنة ثلاثين سنة لئلا يأخذه
العين وقال لا نظير له فيما اعلم وعلله توفي يوم
الاحد بعد عصر الثامن عشر من جمادى الاخرة
سنة خمس وتسعين وثمانمائة وعمره ثلاث
وستون سنة وفاح ريح المسك بنفس موته
وقبره مشهور في تلمسان يزار وقال ان وجد
على وجه الارض ما ليس يفيد معرفة الله تعالى
بالبراهين القاطعة في اقرب مدة موثقة بالسنة
والقرآن مثل عقيدتي لا سيما هذه العقيدة
ولأن بعض المحققين يعرفها الناس في مجلس
واحد كل يوم جمعة ويقول لا بد منها للمبتدي
ولذا قال بعضهم ان السنوسي الرضي قد فقه
مولاه ثم لنشر علم اهله توضيح بين الورى
متوحد ان الامام محمد لا مثل له وقد الف

جزئي وقوله على الذات كلي وتاؤها ليست للتانيث
بل للوحدة وتستعمل بمعنى الحقيقة فتونث وبمعنى
الشي فتذكر كقوله الواجب الوجود الذي لا يمكن عدمه
لا في الماضي ولا في المستقبل ولا في الحال ولم يوجد غيره
ولتحاشي المتكلمون من اطلاق الحقيقة على الله لايهامها
التركيب من الجنس والفصل اطلقوا عليه الذات ولم
يبالوا بقول ابن برهان اطلاق الذات عليه يوهم انها
مونثة وهو يمتنع ان يطلق عليه شي يوهم انه بنت
وكانهم رداو العلماء الذات التانيث سيدا حزما
وقد جا استعمالها لغير المونث كثيرا على انه قد ورد
اطلاقها عليه في الاحاديث الصحيحة نحو لا تفكروا
في ذات الله المستحق لجميع المحامد السين والتا ليستا
للطلب بل زايدتان اي الذي حقه جميع المحامد وليس
هذا كقوله الواجب لوجوده من تمام التعريف كما قال
حفيد السعد خلافا لشيخ الاسلام والغرض من ذكره
بيان الذات المسمى لا بيان اعتباره في طلبه فيكمل شرح
تعرف فلانا فتقول لا فيقال لك هو الذي نقاد الجنايب
بين يديه والا كان المسمى مجموع الذات والصفة مع ان
التحقيق ان المسمى الذات وحدها لان واضع اللغة لا يفعل
الا ما فيه فايدة يعتد بها فان قلت بل لها فايدة لانها
فايدة العلم معرفة الذات من غير صفة ولو قصد ما يحصل

بوضع اللغة لم يكن في وضع العلم فايدة يعتد بها فان
قلت هذا يقتضي ان الذات تغاير الوجود وهو خلاف
قول الاشعري وجود الشي عينه اجاب ابن السبكي
في منع الموانع بان الوجود يغاير الذات ذهنا وعينه
خارجا اي في الواقع اي الموجود في النفس هو الثبوت
وهو غير الذات وفي الخارج لا يدل على زيادة عن الذات
كزيادة الحمرة على الذات المتصفة بها فهو عينها ولله
مبتدا وهي لغة الدعا بخير او مطلقا فيه خفي باللغة
اليه تعالى واستشكل بانه مدعو لا داع واجيب بحمل
الدعا على غايته وهي الاحسان كما قال في نفيره او بانه
يدعو ذاته بايصال الخير للمدعو له اي يطلب منها
ذلك والطلب النفسي مغاير للارادة وشرعا لها
معنيان معنى خاص وهو اقوال وافعال مفتتحة
بالتكبير مختتمة بالتسليم ومعنى عام وهو من الله
حال من الصلاة على قول سيبويه بمجي الحال من
المبتدا ومن المضاف اليه على مذهب جمهور و
والتقدير وتغيير الصلاة حال كونها من الله على
رسول الله اي وعلى غيره كما في قوله تعالى اولئك
اي الصابرون عليهم صلوات من ربهم ورحمة اي لطف
واحسان وجمعها لكثيره على نوتها وتنوعها وذكر
الرحمة للتاكيد اي عليهم رحمة بعد رحمة واما الصلاة

الموجود بعد ما وجد الاخر [illegible] اي كون زيد [illegible] ان قدرة احدهما تعلقت به بتمامه واستقل احدهما بايجاده وهذا لا يعقل ولا يتم وجوده باحدهما لانه يلزم عليه الترجيح بلا مرجح لان المقتضي للقادرية وان العجز والمقدورية امكان امكن نسبة الامكان الى العجز المفروض في السوية من غير تحكم [illegible] كان الاولى اسقاط هذه الجملة لان الجوهر الفرد ليس فيه [illegible] الذي هو مركب [illegible] [illegible] [illegible] اي الخلو [illegible] عدم الحوادث [illegible] البرهان التوارد والتمانع قالا [illegible] وان قلت قد يدعى ان يحتوي [illegible] الذات او حداهما الجزء الاخر واحد منهما حتى يلزم خبير الخاص او يثبت ثم ما لا ينقسم واحد عاجز حتى يلزم الترجيح بلا مرجح والعجز في احد منهما [illegible] تقدير [illegible] [illegible] وان [illegible] [illegible] [illegible] عقلا ونقلا وانما هو اثر لعدم [illegible] العدة [illegible] عنده اجتماعهما [illegible] شيء [illegible] ان تكون الاثنين [illegible] [illegible] الصفة [illegible] الصفة [illegible]

ضم الى علم [illegible] يكن لمجموعهما اثر فيكون الالهان عاجزان فان زعم ان مجموعهما الهان كل منهما جزء اله لا اله فيقوم بالجزء العلم وجزء القدرة وجزء الارادة وجزء الحياة وهذا مما لا يعقل [illegible] تركيب الاله من جزئين متشابهين مستحيل [illegible] مركب من جزئين متقابلين [illegible] [illegible] اي يظهر اي انعافيهما على الايجاد والاعدام [illegible] اي الظهر اي لو تعلقت قدرة احدهما بوجود زيد [illegible] بعدمه فلا يخلو اما ان يحصل مقدورهما وهو وجود زيد وعدمه في وقت واحد فيلزم عليه اجتماع النقيضين وهو محال او لا يحصل واحد منهما فيلزم عجزهما او يحصل مقدور احدهما دون الاخر فيلزم عجزه والذي انفذ الاخر العاجز وهذا نفي الاله برهان التمانع [illegible] البرهانين [illegible] الله تعالى يقول لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله اي غير الله [illegible] لا الهة [illegible] اعراب الا [illegible] على صورة الحرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسم الذي بعدها [illegible] الاسم الذي بعد الا الى غير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعنى [illegible] [illegible] يلزم منه نفي التوحيد اذ التقدير لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا [illegible] انه لو كان فيهما الهة فيهم الله [illegible]

ضم الى علم

فان المستثنى منه لا يكون الا عاما والهة جمع منكر في الاثبات فلا
عموم له فلا يصح الاستثناء منه وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء
وان ما بعدها بدل محضا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء
انتفاؤه لفسدتا اي لكنتا لم توجدا سواء اتفقوا او اختلفوا
كما فهمه الاكثر فهي برهان قطعي كما قال المحققون كالغزالي وابن
الهمام والبيضاوي خلافا للمولى السعد وغيره اي لو تعددت الالهة لحصل بينهم
[…] لما تقرر عادة من فساد المحكوم عليه عند تعدد الحاكم فتكون
الملازمة بين التعدد والفساد عادية لا عقلية ويكون ذلك لازما
اقناعيا خطابيا اي مبنيا على سبيل التقريب للعامة بتقريب حجة عقلية
وسميت الاية حجة اقناعية لانها يصدق في اول الامر انها حجة ويرد
ذلك عند تحقيق المعرفة وقال صاحب التبصرة يتعين ان تكون الاية
قطعية لانه سبحانه احتج بها على الاثبات […] الاستدلال بها على
المشركين وهذا يستلزم ان يقول الله ورسوله ما لا يصح الاستدلال
به على المشركين فيلزم احد محذورين اما الجهل والسفه تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فسبحان الله رب العرش اي منزه […] عما يصفون
اي من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل اي لعظمته
وقوة سلطانه عما يفعل وهم يسألون انما المخلوقات لانهم مملوكون
له ام اتخذوا من دونه اي سواه الهة استفهام انكاري وتوبيخ
قل هاتوا برهانكم اي على ذلك من العقل والنقل هذا اي القرآن
ذكر من معي اي وفيه خبر امتي من الثواب على الطاعة والعقاب على
المعصية وذكر من قبلي اي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرها

من كتب الله

من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اي توحيد الله فهم معرضون اي عن النظر الموصل اليه قال
السنوسي فان قلت لا يلزم من وجود الهين عجزهما او عجز احدهما
الا لو وجب ان يتعلق ارادة كل وقدرته بمراد الاخر ومقدوره
ونحن لا نجوز ان يكون احدهما قسيما للاخر بحيث ينقسم العالم بينهما
قسمين كأن يختص احدهما بالسماء والاخر بالارض فيتصرف كل في
قسم وحده فلا يلزم تمانع بينهما حتى يلزم عجزهما او عجز احدهما
قلت يلزم من اختصاص احد الالهين بنوع التخصيص من
غير مخصص وهو محال اذ ليس اختصاص احدهما بنوع اولى من
اختصاص الاخر فان فرض مخصص لهما لزم ان يكون […] ه
عليهما ولزم حدوثهما فان قلت لعل التخصيص باختيارهما ه
قلت لو كان باختيارهما لتمكن كل واحد منهما ان يتصرف ه
في مقدور الاخر ومراده وهذا المحال يلزم عليه من التمانع فبطل ه
كون المخصص اختيارهما وتعين ان يكون من غيرهما فيلزم حدوثهما
او يكون من غير مخصص وكلاهما مستحيل ولو قدر اختصاص احدهما
بنوع فاما ان يكون مماثلا للنوع الاخر كأن يكون من الجواهر فيلزم
عموم قدرة كل منهما وارادته للنوعين ضرورة ان القادر على
احد المثلين قادر على الاخر واما ان يكون مخالفا له كأن يكون لاحد
النوعين الجواهر والاخر الاعراض فيستحيل […] وجود احدهما
لان الجوهر والعرض متلازمان […] احدهما عن الاخر سبحانه
تقصر الاقتدار على احدهما بدون الاقتدار على الاخر تأملها […]

ان التمانع لا يمتنع بمجرد الفرض على تقدير تسليمه لان من الجائز
ان يريد احدهما وجود الجوهر والاخر يريد عدم عرض مخصوص [illegible]
ونحو ذلك اراده بغير تخصيص فيلزم عجزهما او عجز احدهما والى هذا
اشار المصنف بقوله ما اتخذ الله من ولد اي بطريق المجاز واما بطريق
الحقيقة فمحال وما كان معه من اله اي لو كان معه اله لذهب كل
اله بما خلق اي انفرد بملكه عن ملك الاخر ومنع الاخر من
الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض اي وقع بينهم التحارب
والتغالب كما هو دأب ملوك الدنيا فلم يكن بيده مقاليد شيء وهو
باطل بالاجماع والاستقراء [illegible] يعني القدرة
الحيوانات [illegible] الاختيارية كالحركة والسكون [illegible] اجرى
الله تعالى العادة ان يخلق عنده تلك القدرة [illegible] ما شاء من الافعال
ويجعل محض اختياره وجود تلك القدرة فيه مقترنة بتلك الافعال
شرطا في التعلق بالاشياء [illegible] وقيل بقول القدرية القدرة
الحادثة للحيوانات هي المؤثرة في افعالهم الاختيارية على وفق
اختيارهم مباشرة وهي ما كانت داخل المحل [illegible]
او تولدا اي [illegible] فانه ناشئ عن حركة اليد [illegible]
[illegible] القدرة القديمة [illegible] تلك الافعال الاختيارية [illegible]
[illegible]
تعلق قدرة الحيوان وارادته بالفعل [illegible] تعلق قدرة الله
وارادته [illegible] مع القطع بان ذلك من جملة الممكنات
التي قام البرهان القطعي على وجوب تعلق قدرة الله وارادته بكل موجود

العموم

العموم في جميع الممكنات ثم زعموا ان الذي تقدم اثره في الفعل
اضعف القدرتين واضعف الارادتين وهما قدرة الحيوان
وارادته فاشركوا بالله شركا كبيرا اذ [illegible] عجزه بتقدير نفوذ
ارادة الاخر [illegible] وقدرته وعدم [illegible] المخلوقات فبالاولى
يلزم [illegible] نفوذ ارادة عبده وقدرته وما [illegible] لزوم عجزه
عن ذلك الفعل الذي اوجده عبده بان الله قادر على ايجاد ذلك
الفعل اذا سلب عبده القدرة عليه والارادة له والجاه الى الفعل
كما يفعل بالمرتعش ونحوه لا يفيدهم لانه يقتضي انه تعالى لا يقدر
على ايجاد فعل العبد الا عند عدم قدرة العبد وارادته واما مع وجودهما
فلا يقدر عليه بل [illegible] قدرة العبد وارادته فيكون [illegible]
انه سبحانه عاجز عن ممكن [illegible] ولهم في هذا شبه [illegible]
[illegible] عظيمة لا يغلبه معها احد [illegible] عبد
ويجوز ان ذلك السيد القوي في غاية لا يغلب [illegible]
السيد الا [illegible] باسباب القوة [illegible]
حتى لا يكون له قدرة اصلا [illegible]
فقد وصف السيد بغاية العجز [illegible]
[illegible] الفاسدين وجوب الصلاح والاصلح عليه تعالى [illegible]
[illegible] القدرة التي [illegible] بعد ان [illegible] عليه
ان [illegible] عليه من الافعال [illegible]
[illegible]
[illegible]

ما شاء الا سـ[illegible] عما يفعل والثواب بمحض فضله والعقاب بمحض
عدله وخلق في كل مكلف ما يدل شرعا على ما اراد به في عقباه وجعل
الافعال امارة شرعية على الثواب او العقاب وكل ميسر لما خلق له ولو
شاء ربك لجعل الناس امة واحدة وبهذا يجاب عن قولهم كيف يمدح
العبد ويذم على غير فعله ويلزم ان يكون للعباد حجة في الآخرة
على الله وقد قال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وبطلان مدح الانسان وذمه بفعل غيره امر عرفي لا شرعي
اذ قد يمدح الشيء عرفا على فعل غيره كمدح زيد بجماله وحسن صنعه ومدح
الجماد كاللؤلؤ والثوب والسيف بما ربما نصف به من الاوصاف
الكاملة مع انهم لم يفعلوها وللعاصي ان يحتج على مذهبهم لو صحت
حجته علينا ما يحتج به على مذهبنا فيقول يا رب لم خلقت لي القدرة
وانت تعلم اني اعصي بها ولم خلقت لي الشهوة فيه بل ولم خلقتني اصلا
اذا علمت اني لست ممن يعلم لطاعتك واذا خلقتني فلم لم تمتني صغيرا
قبل ان ابلغ سن التكليف واذا بلغتني سن التكليف فلم لم تجعلني مجنونا
لا مميزا الا رحمة التكليف فذلك اسهل على من تعذيبي بما عرضتني له من التكليف
الذي لا يطاق واذا جعلتني عاقلا فلم لم تمنعني عقلا وقد علمت ان العبد
لا يفيد بشيء بل هو الكل ابتلاء على[illegible] بعضهم مسالة نعم هذه
فيذاق لبعض اذ كما بهم لو[illegible] سنة العمل لتنتبه لذمته لا شديد
السؤال كما يتعرض الزنادقة فتكون هذا عتراف بهم زنادقة اظهروا
الاسلام لم يتمكنوا من افساد الدين والتشكيك من الشريعة مظهر
واحتيالا على اضلال العوام فنزل الله عنهم[illegible]

الحيوانات

الحيوانات [illegible] المجرده من الفرق الضروري
بين حركة الاضطرار وحركة الاختيار [illegible] اي خلق
الله الافعال عندها لا بها [illegible] فالحيوانات
مجبورات في قالب مختار فبحسب الظاهر فاعلة مختارة وبحسب
الباطن والحقيقة مجبورة [illegible] الطاعة [illegible]
عند [illegible] كالغرض [illegible] هذا قول الاشعري ومن تابعه
وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه سلف الامة توسطوا
بين مذهبين فاسدين مذهب القدرية المتقدم ومذهب الجبرية
ان العبد لا قدرة له اصلا فهو قد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا
سائغا للشاربين فاللبن مذهب اهل السنة والفرث الا ان الماكولة
المستقذرة بمعنى لا مهضوم في الكرش والمراد به هنا الثفل ثم قال
ابن عباس اذا استقرت البهيمة واخرج العلف في كرشها كان اسفله
فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما فالشيخ الشربيني والفرث مذهب
القدرية والدم مذهب الجبرية لان المذهب الاول اشد فسادا
ونجاسة من الثاني والفرث لا يعفى عن شيء منه عند الخلاف
الدم والبيان يقولون في الجبرية انهم مبتدعة وفي القدرية
انهم اشركوا مع الله غيره وقيل الفرث مذهب الجبرية والدم مذهب
القدرية قال [illegible] استعارة الفرث لمذهب الجبرية والدم
لمذهب القدرية مناسبة لطيفة وذكر ان الدم في الظاهر احسن
من الفرث لشروق لونه والمعنى ان القدر معنى اخبث من الفرث لانه
نجس والفرث على عكس ذلك [illegible] اخر [illegible] لم يطهر [illegible]

وفي المعنى هو اخص من الدم لان عرف باكون اللحم ما جرى عند ماله
جلد في الدم وكذلك القدرية اذا نظرت لكونهم سموا المجوس
من القدرية المعادية لقولهم انهم ادعوا عقلا من الجبرية المنكرين
للحس واذا نظرت لنحو رجل في قولهم كانا هجين واقعه نشئ
منه النفس الكومن الاخر وليس في الكلام غير [illegible]
[illegible]
[illegible] جمع هذه الاربعة في دليل واحد حاصل
بينهما من الارتباط لان تعلق القدرة مرتب على تعلق الارادة
وتعلق الارادة مرتب على تعلق العلم وتعلق العلم [illegible] الوجود
الحياة والاتحاد اللازم بين كل واحد منه وبين نفي وجود شي
من الحوادث ولا تعال جمعها في برهان واحد لكونها [illegible]
عنه دلالة المعجزة لانه تتوقف عليه وعلى غيره كوجوده
تعالى ووحدانيته للحوادث [illegible] فلانه اي اما ل
والنافي فهو ضمير [illegible] بعده [illegible]
[illegible] اي بعضها [illegible] لو [illegible] لما وجد شي من
الحوادث [illegible] الفعل لا [illegible] العاجز والمكره والجاهل
والميت لا يمكنه ايجاد شي ولا اعدامه فنقول في القدرة الله
متصف بالقدرة او لو لم يتصف بها لاتصف بضدها وهو العجز
لكن اتصافه بضدها محال اذ لو اتصف بضدها ما وجد شي من
الحوادث لكن عدم الوجود محال فما ادى اليه على التقدير محال
ونقول في الارادة انه متصف بالارادة اذ لو لم يتصف بها لاتصف بضدها

لكن

لكن اتصافه بضدها محال اذ لو اتصف بضدها لما كان له قدرة
لكن ذلك محال اذ لو كان كذلك لما وجد شي من الحوادث لكن عدم
وجود شي من الحوادث باطل فبطل ما ادى اليه ونقول في العلم
انه متصف بالعلم اذ لو لم يتصف به لاتصف بضده الذي هو
الجهل لكن اتصافه به محال اذ لو اتصف بضده لما اتصف بالارادة
لاستحالة ارادة المجهول ولو لم يتصف بالارادة لما اتصف بالقدرة
ولو لم يتصف بالقدرة لاتصف بالعجز ولو اتصف بالعجز لم يوجد
شي من المخلوقات وهو باطل فما ادى اليه باطل ونقول في
الحياة انه متصف بالحياة اذ لو لم يتصف بها لاتصف بضدها
وهو الموت لكن اتصافه بضدها محال اذ لو اتصف بضدها
لما اتصف بالعلم والارادة والقدرة ولو لم يتصف بها لاتصف
بالجهل وعدم الارادة والعجز ولو اتصف بها لم يوجد شي من
المخلوقات وهو باطل فما ادى اليه باطل [illegible]
[illegible] وانثه لان [illegible] الكتب الثانية
من قدرة كما قال ابن مالك
وربما اكسب ثان اولا ... تأنيثا ان كان لحذف موهلا
اي ان كان الاول صالحا للحذف والاستغناء عنه بالثاني
[illegible] فلا يوجد شيئا او يعدمه
الممكنات الا ما اراد ايجاده او اعدامه [illegible] الارادة
[illegible] فلا يريد شيئا من الممكنات الا ما علم فما علم
انه يوجد منها اراده وما علم انه لا يوجد لم يرد وجوده [illegible]

في تخصيص ممكن ببعض [illegible] والقصد مشروط بالعلم
اي لانه لا يتأتى التخصيص الا من العالم بما يخصص به ولو انتفى العلم
لانتفى القصد ولو لم يقصد الله تخصيص الحوادث بوجود
او بمقدار او صفة او مكان لزم بقاؤها على العدم ولو لم يخصصه
بزمان لزم اما قدمها او استمرار عدمها [illegible]
[illegible] موقوف على الاتصاف بالحياة [illegible]
اي في الصفات الثلاثة كما هو معلوم في الشاهد بالضرورة فلزم
في الغائب ان يكون كذلك لوجوب اطراد ذلك فيه اذا كان حده
مسلم نعرفه المحققين [illegible] وجود [illegible]
[illegible]
[illegible] اي لو لم
توجد اصلا لزم ان يتصف باضدادها لان المحل القابل للشي لا يخلو عنه
او عن ضده ولو اتصف باضدادها التي هي العجز والكراهة والجهل
والموت لزم انه لا يوجد شي من العالم ونفي العالم محال لانا مشاهدة
ولو وجدت وانتفى قدمها وبقاؤها لكانت جائزة ولو كانت جائزة
لكانت حادثة ولو كانت حادثة لكان الموصوف بها حادثا او
كان حادثا لكان عاجزا ولو كان عاجزا لانتفى العالم [illegible]
[illegible] والعالم اي [illegible] اي [illegible] قدرة في انتفا العالم محال فما
ادى اليه محال فان قلت لا يلزم من انتفا هذه الصفات انتفا
المخلوقات لجواز ان يكون وجودهم بطريق اللزوم الذاتي بان
يكون موجدهم علة او طبيعة لهم لا [illegible] لا يتوقف

على

على قدرة ولا ارادة ولا علم ولا حياة وانما يتوقف عليها ان لو كان
بطريق الاختيار اجيب بان المصنف لم يلتفت الى هذا لان بطلان العلة
والطبيعة وثبوت كون الفاعل مختارا وذلك انه اقام البرهان
القاطع على حدوث العالم وعلى قدم صانع العالم وبقائه فلو كان
اوجده بطريق اللزوم الذاتي لزم قدم العالم لقدم علته او
طبيعته لان المعلول او المطبوع لا يتخلف [illegible] بالزمان
عن علته او طبيعته لكن العالم حادث والحق تبارك وتعالى
ازلي فتعين انه مختار فاذا [illegible] لزم من نفي هذه
الصفات نفي [illegible] حوادث لكنها موجودة فتعين اتصاف
الحق بهذه الصفات لان الفعل الموجود بطريق الاختيار
يتوقف في ايجاده واعدامه على قدرته وفي تخصيصه
على ارادته وفي كونه مرادا على علمه [illegible]
السؤال الموضح [illegible]
[illegible] الحوادث
وان الحوادث مستندة الى معنوية لان [illegible] ثبوت
المعنوية دون المعاني كعالم بلا علم [illegible] قدرة ومريد بلا
ارادة [illegible]
[illegible] ولو قدر على البعض وعجز عن البعض لافتقرت قدرته
الى المخصص فتكون حادثة وحدوثها يؤدي الى حدوثه وحدوثه
يؤدي الى عجزه فينتفي العالم [illegible] العالم محال [illegible]

[illegible] والقصد [illegible]

اي لا تاثير للتخصيص الا من العالم بما يخصص به ولو انتفى العلم لانتفى القصد ولو لم يقصد الله تخصيص الحوادث بوجود او مقدار او صفة او مكان لزم تمادرها على العدم ولو لم يخصصه بزمان لزم اما قدمها او استمرار عدمها [illegible]

[illegible] موقوف [illegible] بالحياة لانه [illegible]

اي في الصفات الثلاثة كما هو معلوم في الشاهد فلزم في الغايب ان يكون كذلك لوجوب اطراد ذلك فيه اذ الشاهد مسلم نزوله الحقايق غالبا [illegible]

[illegible]

[illegible] اي لو

لو وجدا صلا لزم ان يتصف باضدادها لان المحل القابل للشيء لا يخلو عنه او عن ضده ولو اتصف بالاضداد التي هي العجز والكراهة والجهل والموت لزم ان لا يوجد شي من العالم ونفي العالم باطل بالمشاهدة ولو وجدت وانتفى قدمها وبقاوها لكانت جايزة ولو كانت جايزة لكانت حادثة ولو كانت حادثة لكان الموصوف بها حادثا ولو كان حادثا لكان عاجزا ولو كان عاجزا لانتفى العالم [illegible]

[illegible] والعيان [illegible] اي [illegible] وفي نفي العالم محال فما ادى اليه محال فان قلت [illegible] من [illegible] المخلوقات لجواز ان يكون وجودهم بطريق اللزوم الذاتي بان يكون موجدهم علة او طبيعة لهم [illegible] فلا يتوقف

على قدرة ولا ارادة ولا علم ولا حياة وانما يتوقف عليها ان لو كان بطريق الاختيار اجيب بان المصنف [illegible] هنا حتى ابطل العلة والطبيعة واثبت كون الصانع مختارا وذلك انه اقام البرهان القاطع على حدوث العالم وعلى قدم صانع العالم وتعالى فلو اوجده بطريق اللزوم الذاتي لزم قدم العالم لتقدم علته او طبيعته لان المعلول او المطبوع يستحيل تاخره بالزمان عن علته او طبيعته لكن العالم حادث [illegible] تبارك وتعالى اي فتعين انه مختار واذا كان مختارا لزم من نفي بعده [illegible] الصفات نفي الحوادث لكنها موجودة فتعين اتصاف الحق بهذه الصفات لان المعلوم الموجود بطريق الاختيار يتوقف في ايجاده واعدامه على قدرة [illegible] وعلى تخصيصه على ارادته وعلى كونه مرادا على علمه فلذلك [illegible] انتهى [illegible] السؤال الموضوح رده كما لم يتعرض لبيان نفيها [illegible] وذلك [illegible] لكلامه من نفي المعاني ان لا توجد الحوادث وان الحوادث مستندة الى معنوية لان [illegible] لاثبات المعنوية دون [illegible] كعالم بلا علم وقادر بلا قدرة ومريد بلا ارادة [illegible]

[illegible] ولو قدر على البعض وعجز عن البعض لافتقرت قدرته الى مخصص فتكون حادثة وحدوثها يؤدي الى حدوثه وحدوثه يؤدي الى عجزه فينتفي العالم وانتفا العالم محال [illegible]

يجره هذا البحث الى نفي القدرة لانه لا فرق بين ممكن وممكن وما ضرر
لهذا من عدم التعلق يسري لهذا فلا تتعلق بشيء فتنتفي القدرة
وذلك محال لان انتفاء القدرة يستلزم ثبوت العجز وانتفاء العلم
محال و [illegible]
اسف اي القدرة والارادة وان شئت [illegible]
[illegible] اي من ثبوت العلم [illegible] وبقدرته على
الحياة وهذا الدليل يدل على ثلاثة منها احدها وجوب هذه
الصفات وهو شرط لهذا وكذا وجوب كونه تعالى قادرا مريدا
عالما حيا وهو معنى قوله يدل على قدمه وثانيها لزوم [illegible]
القدم كانت حادثة فيحتاج اي محدث ولا يحدث [illegible]
برهان الواحد ابنه ولا يحدث [illegible]
لما سبق من توقف كل فعل على اتصاف الفاعل به وامتناع ثبوتها
بنفسه لان الشيء يجب ان يحدثه موجب [illegible] فيؤدي الى
التسلسل وهو محال او يتوقف على محدث وهو وجود الحق المتوقف
على الصفات الحادثة يكون [illegible] مع [illegible]
محال فتعين قدمها وثالثها تعلق المتعلق منها [illegible]
واللام للعهد والمعهود الصفات اي ما مر من عموم المتعلق منها
ولو اختصت ببعض دون البعض في تعلقها لاحتاجت الى مخصص
فتكون حادثة وحدوثها ينتفي بانتفاء الفعل المتوقف عليه فيخرج
من هذا انها لو اختصت في تعلقها ببعض ما تتعلق به لزم نفي سواه
لكن نفيه محال وما ادى اليه وهو تخصيصها يكون محالا فثبت وجوب

قال الم

فلا عدم لانه يلزم من عدمها وجودها واستشكل بان الوجوب لا
يستلزم الوجود بدليل صفات السلوب فانها واجبة وليست موجودة
واجيب بانه اراد بالوجود الذي يدل عليه الدليل ثبوت هذه
الصفات للذات لا وجودها في نفسها فانه يعرف من دليل الحال [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] انه لا يمكن في العقل عدمه فيلزم
ان تكون هذه الصفات ثابتة للذات اذ اتصافه بالنفي [illegible]
ثبوته له [illegible]
[illegible] اي اجماع العقلاء على انه تعالى متكلم سميع بصير
وحقيقة هذه الاوصاف من قام به الكلام والسمع والبصر اذ لا يقال
قائم الا من قام به القيام ولا يقال متحرك الا من قام به الحركة ويلزم
من ثبوت هذه الثلاثة اعني المعاني ثبوت لوازمها وهي المعنوية
اي كونه متكلما سميعا بصيرا فتكون ستة ويلزم من ثبوت الستة
نفي اضدادها فتتم بهذا البرهان اثنا عشر صفة ستة واجبة
وستة مستحيلة واطلق البرهان [illegible] على سبيل المجاز [illegible]
[illegible] الخاص [illegible] لعدم تركيبه وكونه نقليا والبرهان
لا يكون الا عقليا مركبا [illegible] والعلاقة بينهما هنا افادة هذا
الدليل القطع كما يفيده البرهان ويمكن ان يراد بالبرهان
المركب من قضية صغرى وكبرى والصغرى [illegible] ونحو [illegible]
الكبرى للسمعية فتقول السمع والبصر والكلام ثابتة له تعالى
بالكتاب والسنة والاجماع صغرى وكل ما ثبت له بذلك وكان
ظاهره غير مستحيل فهو واجب له كبرى ينتج السمع والبصر والكلام

واجبة لله تعالى في الأزل ... معتزلة البصرة وأخذ ثبوت السمع
والبصر له تعالى من الشرع وتعلقهما بجميع الموجودات أخذ من دليل
العقل وكذلك ثبوت الكلام له تعالى أخذ من الشرع وكونه منزها عن
الحروف والأصوات والتقديم والتأخير ونحوه أخذ من دليل العقل
فإنه لو اتصف كلامه بشيء مما ذكر لزم أن يكون حادثا وحدوثه
يوجب حدوث الموصوف ثم ذكر المصنف الدليل العقلي تقوية لدليل
النقلي فقال برهان وجوبها [illegible] إذا رجع مؤثر
للعالم [illegible] النصب [illegible] وحذف لدلالة الكلام عليه أي رجع
إلى الاختيار بالبرهان على اتصافه تعالى بهذه الصفات [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible]
[illegible] بينهما [illegible] فلا يجوز [illegible]
[illegible] زيد وعمرو [illegible] وهو العلم
والقدرة [illegible] ولو اتصف بتلك النقائص لزم أن يكون
مخلوقا فإنه [illegible] من المخلوقين [illegible] نقائص [illegible]
[illegible] من خلقه [illegible]
مفتقرا إلى ما يكمله بدفع النقائص عنه وافتقاره يستلزم حدوثه
ويستحيل بالضرورة افتقار واجب الوجود الغني المفتقر إليه كل ما سواه
وجميع [illegible] وحكي أن آسية قالت لفرعون [illegible]
[illegible] إلى [illegible] فقالت [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فقالت إن كنت [illegible]
[illegible] الالهية [illegible]

حكاية آسية لفرعون

فلما رأته

فلما رأته [illegible] وآمنت بالله تعالى [illegible]
آسية [illegible] عليهن [illegible]
[illegible] فيه للموعود [illegible] ما يدل عليه ثبوت
سمعيته تعالى وبصريته وكلامه وهذا لا نزاع فيه بين الخصوم لأنا
نقول سميع وبصير ومتكلم بحسب ما يفهم من اللغة [illegible]
[illegible] سمع وبصر وكلام [illegible]
[illegible] الذي لا نظير له [illegible] موسى
[illegible] هارون إلى فرعون أنه طغى [illegible] فقولا له قولا لينا
[illegible] لعله يتذكر أو يخشى [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] بالتقرير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والمشرب [illegible] وتدخل الجنة [illegible]
[illegible]

من المخلوقات فهي طلب زيادة الإكرام والإنعام كقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا أي اطلبوا
له زيادة الإكرام فإن قلت لم أكده بالمصدر دون صلوا
سلموا
أجيب بأن الله تعالى لما صلى هو وملائكته على النبي
استغنى عنه عن التأكيد وبأن الصلاة من الله رحمة
ومن الملائكة دعاء وهما واقعان منهما بلا شك وأما
البشر فإنما صدر من بعضهم تنقيصه وأذيته أمروا
مع الصلاة بالتسليم من التأكيد وأكد السلام ليلتحق
بالصلاة في الاعتناء وبأن مصدر صلى الذي هو التصلية
مشترك بين التنعيم والتعذيب نحو وتصلية جحيم أي
دخول النار فترك توكيده دون سلموا وبأن الصلاة
أكدت بأن فلم يحتج للتأكيد بالمصدر وقال السنوركي
لم يسمع من العرب مصدر صلى الذي هو التصلية
بمعنى الدعاء بخير وإنما سمع بمعنى العذاب وقوله
زيادة شرفا خبر المبتدأ والتكرمة التعظيم وهي اسم
مصدر والفعل كرم وكرم إكراما وتكريما
أي إحسان وهو عطف مغاير لأن الإحسان قد يكون
من غير تعظيم وأفاد قوله زيادة أنها المطلوبة لأنه
لا أصل التكرمة والإنعام للقطع بحصولهما للمصطفى
وتفسير الصلاة بالزيادة يقتضي انتفاعه بها إذ هذه
الزيادة مما ينتفع بها والكامل يقبل زيادة الكمال

فاندفع

فاندفع زعم امتناع الدعاء له صلى الله عليه وسلم
عقب نحو ختم القرآن بنحو اللهم اجعل ذلك زيادة
في شرفه صلى الله عليه وسلم على أن جميع أعمال الأمة
يحصل له نظيرها مضاعفا وإن لم يسأل ذلك أحد لأنه
دل عليها والدال على الخير كفاعله واندفع القول
بأن منفعة الصلاة عائدة على العبد فقط لأن مثلنا
لا يشفع لمثله صلى الله عليه وسلم لكن لا ينبغي له قصد
ذلك لما فيه من إساءة الأدب وقال بعضهم الخلاف
لفظي لا معنوي لأن هذا تنبيه على الأدب في الصلاة
والأول إخبار عن كرم الله بحصول المنفعة للمصلي
والمصلى عليه وفي الحديث من صلى علي مرة واحدة
صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات
صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه
ألفا ومن صلى علي ألفا حرم الله جسده على النار
وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
عند المسألة وأدخله الجنة وجاءت صلاته علي له نورا
نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام
وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرا في الجنة قل ذلك
أو كثر وحكي عن أبي الحسن الشاذلي أنه جاءه السائل
بجنازة [illegible] فما فرغ في الصلاة على النبي [illegible]
مستندا على ما صح من أنه [illegible] عشر والصوت

وقال اريد ان اقتل هذا فقال له هامان كنت ان تك عبدا ورب
رب تريد ان تكون مربوبا وانت تعبد فقال فرعون صواب وجمع
جنوده فنادى فقال لهم انا ربكم الاعلى اي لا رب فوقي وقيل اراد ان
الاصنام ارباب وهو ربها وربهم [illegible] كقوله تعالى ام لهم [illegible]
اي اسمعه كلامه [illegible]
[illegible]
اعضائه من جميع الجهات [illegible] معه فلم يسمع [illegible] الله به [illegible]
وانما اكد بالمصدر وهو تكليما [illegible] وهو كلم [illegible] التقرير [illegible]
من انما اسمعه صوتا من غير شجرة ولا غير [illegible] كلامه [illegible]
القديم وما كان كلامه له بلا واسطة كذب ومنه [illegible]
واخرج الفقيه عن ابن عباس مرفوعا ان الله تعالى ناجى موسى
ماية الف واربعين الف كلمة [illegible] ان قال له
موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم [illegible]
الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد لي متعبد
بمثل البكاء من خشيتي [illegible] يا موسى
اي اخترتك وفضلتك [illegible] اي من عظم [illegible]
عليه في بعثة الانبياء فكلمهم الله بواسطة الملك فان قلت قد [illegible]
انه كلم سائر الانبياء سيدنا محمد بواسطة المعراج بلا واسطة
وفضله على جميع الخلق فلم يختص موسى بالرسالة والكلام اجيب
بان الله فضله بهذا الامر على ناس زمنه كما قال في [illegible]
[illegible] وفضلتكم على العالمين [illegible] وقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي عالمي زمنهم
قوله تعالى

فوعلى بعض ما خاطب الله به موسى

ولا يعلم ثبات الكلام بالدليل الشرعي دورا لا يثبت الا اذا ثبت
صدق رسول الله ولا يثبت صدقه الا بالمعجزة وهي لا تثبت الا اذا
ثبت كون الباري متكلما لان دلالة المعجزة وصيغته اي تنزل منزلة
قوله [illegible] الرسالة صدقته او انت رسولي وكونه متكلما
يتوقف على اثبات الكلام له بالدليل الشرعي فلذا قال بعضهم الاستدلال
على الكلام بالاجماع اقوى من الاستدلال عليه بالكتاب والسنة لان
ذلك يشبه المصادرة [illegible] اثبات الكلام بالكلام لانا نقول لا دور
لان معنى [illegible] منزلة قوله [illegible] تدل على ما يدل عليه القول
من صدق [illegible] وليس معناه ان فاعلها تكلم [illegible] من ظهرت
على يده ونظيرها الاشارة تدل وضعا على ما يدل عليه الكلام وهو
[illegible] متكلم او [illegible] وليس في الاشارة ما يدل على شيء منهما
[illegible] كما اخرج البخاري عن ابي موسى الاشعري قال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اشرفوا على
واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعوا على انفسكم [illegible] اي ارفقوا بها [illegible]
في الجهر انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا
وهو معكم ثم اتى علي وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال
لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة [illegible] الامر العظيم [illegible]
قال المصطفى [illegible] من لا حول
ولا قوة الا بالله [illegible]

[illegible] لا حول ولا قوة الا [illegible]

ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك لما اسرني العدو فاكثرت من قولها [illegible]
القيد الذي كان يشد يدي به وسقط فخرجت من بين ايديهم فاستقبلتهم [illegible]
ان دخلت بلدي وورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجتاز بقوم
يستغيثون ويدعون الله جهرا قال ايها الناس اربعوا على انفسكم
فانكم لا تدعون اصم ولا اعمى ولا غايبا وانما تدعون من هو سميع بصير
متكلم والاسماء [illegible] الانبيا والرسل [illegible] ان الله سميع [illegible]
[illegible] بالكلام بل للاتفاق [illegible] الصفات او اضدادها [illegible]
نقايص المولى [illegible] وصحة اتصافه بها والقابل للشي لا يخلو عنه او
عن ضده ولو [illegible] اي اتسع [illegible]
لا يتكلم [illegible] يعلمه [illegible]
[illegible] اجابه [illegible] واخر المصنف هذا الدليل
عن الدليل النقلي لضعفه وسلامة الدليل النقلي من الاعتراض [illegible]
ووجه ضعفه ان قولهم فقدها نقص لا نسلم انه لا يلزم عليه قياس
العدم على خلقه ولا يلزم من كون الشي كمالا في الخلق ان يكون كمالا
في الخالق ونقص في المخلوق وقولهم يلزم عليه قياس الغايب وهو
الله على الشاهد وهو الخلق وهو قياس فيه سوء ادب لا طلاق
الغايب على الله وهو اقرب الينا من حبل الوريد ثم لما فرغ المصنف
من كلامه على براهين الواجبات والمستحيلات ذكر البرهان
في القسم الثالث وهو الجائز فقال [illegible] واما برهان [illegible]
اي ثبوت وتحقق فعل ايجاد ممكنات بين الجواهر والاعراض
فليس المراد بالممكنات هنا الجائز حتى يكون في كلام المصنف تنافي

لان المعني

لان المعنى [illegible] واما برهان كون فعل الجائزات او فعل الممكن ممكنا او تركه
ابدا الممكنات وهو [illegible] في العدم [illegible] فلانه لو
وجب عليه تعالى شي منها [illegible] بعض منها [illegible] استحال عقلا كما
اوجبت المعتزلة الصلاح والاصلح على الله كوجودنا وبعثة الرسل
ولما [illegible] عليه [illegible] المسبوق
بالعدم [illegible] كل ممكن لانه لو وجب بعض الممكنات
لوجب كلها لانه مثلها والمثلان يجب لاحدهما ما وجب
للاخر ولو استحال بعض الممكنات استحال كلها [illegible] لا يمكن
عدمه [illegible] لا يمكن وجوده [illegible] الذي انقلب به [illegible]
على [illegible] من ان معناه لا يدركه العقل [illegible] كما يصح الحكم
[illegible] اذ الحكم فرع التصور [illegible] لا يعقله العقل اذا
عرفته [illegible] الوجود والعدم وتقلب الحقايق
ولما [illegible] لاحد فبطل كلام المعتزلة بهذا الدليل العقلي
والنقلي كقوله تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون وربك يخلق
ما يشا ويختار فان قلت لا يلزم المعتزلة ذلك الا لو قالوا بوجوب
ذلك او استحالته لذاته وانما قالوا بوجوبه او استحالته لغيره
وهو مراعاة الحكمة [illegible] مثله [illegible]
[illegible] على [illegible] العايدة على خلقه و
يلزم عليه [illegible] الى ما اخبر الشرع بوقوعه فهو جايز
بالنظر الى ذاته وواجب بالنظر الى عارض وهو تعلق خبر الشرع
بوقوعه ولا يلزم محال [illegible] تعالى هذا اجيب بان [illegible]

لابد له من مقتضى قديم او حادث اذ لا واسطة بينهما فان كان الاول
لزم عدم العقل الذي يجتنى معنى الاشيا ويجمع بعضها وان يكون
الحق مفهوما او وجوبا لما اذ سبق وجوب الحوادث الكل ما سواه
تعالى وان كان الثاني لزم ان يكون تعالى ناقصا بذاته متكملا بنفسه
فانه هذا الكمال في الازل وفوت الكمال نقص امكن عند المناقشة
فسمات ممكن بالامكان العام وهو ما لا يمتنع وقوعه ويشمل الواجب
كثبوت الوجود لله تعالى والجايز كاثابة المطيع وممكن بالامكان
الخاص وهو المذكور في قول الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
فلا ينافي وجوب اثابة المطيع بمعنى وعد الله به عطفا ... سبحانه
... عقلا اي لو انقلب عن الجايز كوجودنا
وبعثة الرسل عين واجب او عين مستحيل لانقلب ... اي
لانقلب حقيقته وهي صحة الوجود والعدم وجب لا يثبت ... الحقيقة
... لا يثبت ... وجوده
لاستحالة ثبوت الشي بدون حقيقته ... قلب الحقايق
وقلب الحقايق محال لانه موجب للجمع النقيضين لانه بالنظر الى قلب
حقيقة الجايز واجبا يمتنع وجوده وبالنظر الى قلبه مستحيلا لا يمتنع
وجوده وكون الشي يمتنع وجوده ولا يمتنع وجوده جمع بين النقيضين
فلا ينافي انقلاب الحقيقة وهو انقلاب الصورة ليس محالا كانقلاب
الخمر خلا فيطهر وانقلاب دم الظبية مسكا فيطهر وانقلاب الناس

ذهبا وكما ورد ان عكاشة بن محصن قاتل في غزوة بدر بسيفه
فانكسر في يده فاتى المصطفى فاعطاه عرجونا من النخل او جملة
... يعوج وينعش وينقطع منه الشمارخ فيبقى على النخلة بابسا
فعاد له فامر به فعاد في يده سيفا قويا لقامة شديد يظهر ابيض
احد يده وقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان يسمى العون بفتح
المهملة وسكون الواو ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد كلها مع المصطفى
حتى قتل وهو عنده في قتال اهل الردة زمن الصديق وكما ورد ان سيف
عبد الله بن جحش كسر في غزوة احد فاعطاه المصطفى عرجونا فعاد في
يده سيفا فقاتل به حتى قتل وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل
يتوارث حتى بيع من ابنا الاخرين من امراء المعتصم العباسي في بغداد
بماية دينار ولانا منعوا المحال قلب حقيقة يلزم عليه التنافي
لكون الشي في الزمن الواحد حجرا وحلاوا لا بد يكون محالا
... خلق الله بدل التناسخ اهب عليه هو راي المحققين
او سلب عن جزاء التناسخ الوصف الذي صار به كافرا
وكلف فيه الوصف الذي يصير به ذهبا عليه هو راي بعض
المتكلمين من اتباع اخواهم واستوعبه في قواعد العقائد
وما قال اعيانها يكسف وقع في ملاحظتها مجالا لان
انقلابه ملحا غير مستحيل فعلوا بلا ضرر ويتفرع عليه ان علم
عدم الكفا على موصل لذلك يجب ... لمعلمه وتعليمه اذا
محذور فيه واما ما يعنيه يعيبه وكان ذلك سبب للغش فيحرم
عليه وكذا يحرم ان يتبع او يحلو ثاني غش موقع ثم ان بائعه

عين ... كما يجب تعلم العقائد

من يعلي خشبته ما زمام يعلم انه يغني به غيره والاحرام كسع العب
لعامر الغزو والقوت ان الفتى الذي لا ينتشي يلحق غضب الله
واسد لفوتهم فلا بد للفتى ان يكون فيه وصف لو اجتمعت [illegible]
فيه بذلك الشي ولا تقصير من استوى وان من اخذ شي قارون
ابن عم موسى وابن خالته وزوج اخته وعم بني اسرائيل بالتورية بعد
الانبيا واجملهم وحسن صوت علمها له موسى لان الله امر موسى
ان يكتب التوراة بالذهب فقال الشي اي اجد الذهب فعلمه اسم
الكيميا فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وعلم
قارون ثلثه لا نعلم فضم اذا علما علمه بذا ربه [illegible] بالثمار في بالنار
فخلع يوشع وكالب حتى اضاف علمهما الى علمه فكان يعمل من [illegible] ثم
ويعمل منه الشي من ذهب حتى كثرت امواله قال تعالى ان قارون كان من
قوم موسى اي اخيه وابن عمه فبغى عليهم اي ظلمهم لكثرة ماله بالكبر
وطول ثيابه شبرا وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه جمع مفتاح
وهو ما يفتح به الباب لتنوء اي تثقل بالعصبة اي الجماعة اولي
القوة اي تثقل لهم وعليهم اذا حملوها لثقلها او لا لنفود
وعددهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وكانت المفاتيح من
حديد فلما ثقلت جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر
كل مفتاح على قدر الاصبع ووزنه درهم يفتح لواحد سبعين باب
وكان يحملها معه اذا ركب على ستين بغلا وقيل [illegible] بغلا
لا [illegible] والله اعلم وذكر [illegible] موسى [illegible]
خيوطا في ارديتهم لان الله امر موسى [illegible] ان يعلقوا في

اردبتهم

في ارديتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيطا اخضر كلون السما ليذكروا
ربهم اذا راوها ويعلموا انه انزلهم من السما كتابا فقال موسى
يا رب الا تامرهم ان يجعلوا ارديتهم كلها خضرا فان بني اسرائيل تحقر
هذه الخيوط فقال الله يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير
فاذا لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير
فامرهم موسى ففعلوا الا قارون تكبر وقال انما يفعل هذا الا
ارباب يستعبدهم لكي يتميزوا عن غيرهم ولما قطع موسى ببني اسرائيل
البحر جعلت الحبورة لهارون وهي رياسة المذبح فكان بنو
اسرائيل ياتون بقربانهم الى هارون فيضعه على المذبح فتنزل
نار من السما فتاكله فاغتم قارون وقال يا موسى لك الرسالة
ولهارون الحبورة ولست في شي من ذلك وانا اقرا التوراة
لا صبر لي على هذا فقال موسى ما جعلتها لهارون وانما جعلها الله
له فقال قارون والله لا اصدقك حتى تريني بيانه فجمع موسى
روسا بني اسرائيل فاخذ عصيهم وحزمها والقاها في قبته التي
يعبد الله فيها وحرسوها الى الصبح فوجدوا عصا هارون
قد اهتزت ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا
قارون ترى هذا فقال قارون والله ما هذا باعجب مما تصنع من
السحر واعتزل قارون موسى فصارت بنو اسرائيل فرقة عند
قارون وفرقة عند موسى وصار موسى يداريه لقرابته وهو
يوذيه وجعل باب داره من ذهب وضرب على جدرانه صفائح
[illegible] وكان الملا من بني اسرائيل يغدون ويروحون فيطعمهم غداء

ويجد نوريها حكونه اذا الزموه ذكروا وعتقوا موسى من
بني اسرائيل لا تفرح اي بكثرة المال فرح بطران ان الله لا يحب الفرحين اي
بذلك وابتغ فيما اتاك الله اي اطلب فيما اعطاك الله من المال الدار
الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس نصيبك من الدنيا اي
لا تترك ان تعمل في الدنيا للاخرة حتى تنجو من العذاب واحسن
كما احسن الله اليك اي احسن بطاعة الله او بالصدقة كما احسن
اليك بنعمه ولا تبغ الفساد في الارض اي لا تعمل بالمعاصي ان
الله لا يحب المفسدين اي يعاقبهم قال انما اوتيته اي اعطيت
المال على علم عندي اي صانع عندي وهو علم الكيمياء في مقالته
وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة [illegible]
لذلك [illegible] عظيم [illegible] او لم يعلم ان الله قد اهلك
من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال
اي هو عالم بذلك [illegible] الله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون [illegible]
[illegible] فخرج على قومه في زينته اي
معه سبعون الف [illegible] الذهب
على [illegible] قال الذين يريدون الحياة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم
[illegible] وقال الذين اوتوا العلم [illegible] الله في الاخرة
[ويلكم ثواب الله] خير لمن آمن وعمل صالحا [illegible] والدنيا
[illegible] ولا يلقاها الا الصابرون
[illegible]

الارض اي حين اشتداده على موسى ونزلت الزكاة على موسى
[illegible] فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم
على درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذا سائر الاشياء فحسبه
فاستكثره فجمع بني اسرائيل وقال ان موسى [illegible] فاطيعوه
وهو يريد الان ان ياخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت
قال سوف [illegible] البغي لتجعل لها جعلا على ان تقذف موسى
بنفسها [illegible] بنو اسرائيل [illegible]
دينار والف درهم [illegible] يوم العيد قام
موسى [illegible] فقال من سرق قطعت يده ومن افترى جلدناه
ثمانين ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه
فقال قارون ولو كنت انت قال وان كنت انا قال ان بني اسرائيل
يزعمون انك فجرت [illegible]
[illegible] التوراة [illegible] فقالت في
نفسها احدث توبة افضل من ان اوذي رسول الله فقالت لا والله
ولكن قارون جعل لي جعلا [illegible] موسى ساجدا
[illegible] فاوحى الله اليه
امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى يا بني اسرائيل
ان الله تعالى بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت
مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان
ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم ثم قال يا
ارض خذيهم فاخذتهم الى [illegible] ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم

ثم قال [illegible] خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وعجب به في مرتبة [illegible]
اليه ويناشده فارون الله والرحم حتى قيل [illegible] سبعين مرة
وموسى لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم [illegible]
عليهم فاوحى الله الى موسى ما اشد قلبك استغاث بك مرة سبعين مرة
[illegible] وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته [illegible]
[illegible] لا اجعل الارض بعدك طوعا لاحد فهو يتزلزل في الارض كل
يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة فقال [illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فيه [illegible] ولا [illegible]

قال [illegible] عليهم [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لتوفقه

لتوفقه ليأتي اي اثر [illegible] الانبياء بعد معرفة الله لان ثبوت
النبوة فرع ثبوت الالوهية وقال الرسل بصيغة جمع الكثرة
دون تعيين عدد للاختصار او لان الاولى ان لا يتعرض لعدد
الانبياء لان التعرض له يؤدي الى اثبات النبوة لمن ليست له
او نفيها عمن هي له لعدم ثبوت عددهم بلا زيادة ولا نقصان
بقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك اي
ذكرناه لك ومنهم من لم نقصص عليك اي لم نذكره لك والاختلاف في
الاحاديث في عددهم ففي حديث احمد ان الانبياء مائة الف واربعة
وعشرون الفا وان الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر [illegible]
[illegible] عشر وفي رواية اربعة عشر وفي رواية خمسة عشر
وفي رواية [illegible] مائتا الف واربعة وعشرون الفا [illegible]
الانبياء الف الف [illegible] وقال مقاتل الانبياء الف الف واربعمائة
الف واربعة وعشرون الفا [illegible] ثم يجب على المؤمن
[illegible] من الرسل المذكورين في
القرآن حتى يؤمن بهم [illegible] مفصلا ولا يظنوا
الواجب عليها الايمان [illegible] محمد فقط فان الايمان
بجميع الانبياء سواء ذكر اسمهم في القرآن او لم يذكر واجب على كل مكلف
وهم ستة وعشرون او خمسة وعشرون [illegible]
[illegible] آدم [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] هارون موسى [illegible] داود [illegible]

مطلب الاولى ان لا يتعرض لعدد الانبياء من غير زيادة ولا نقصان [illegible] الشارح

لوط والياس ذو الكفل والخضر ويحيى سليمان عيسى مع محمد هم
ومعنى والحداث ذا الكفل قيل هو اليسع وقيل يوشع وقيل زكريا
وقيل حزقيل ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسألت الله الولد
بعد كبرها فوهب لها حزقيل والكفل النصيب والكفالة والضعف
سمي به لانه ذا حظ من الله او ذا ضعف عمل [illegible]
اوذا خير تكفل سبعين نبيا وانجاهم من القتل [illegible]
موسى الاشعري لم يكن ذو الكفل نبيا وانما كان رجلا صالحا من
اولاد ابوب واستنبط بعضهم عدد الرسل من احرف اسم نبينا
محمد بالجمل الكبير اذ فيه ثلاث ميمات واحرفه اصلها [illegible] والمقطع منها
ثلاثة احرف فجملتها مايتان وسبعون والحاء ثمانية والدال
وللقاف عشرة اذا ضربنا عدد الالف بواحد وايضا هو واحد
فضرب للمايه وخمسة عشرون قال وربعه عشر [illegible]
على عدد جيش طالوت ومن جاوزوا ثلاثة عشر [illegible]
على عدد اهل بدر واستنبط بعضهم عدد الانبيا وهم اربعة
وعشرون الفا ومايه الف من احرفها ايضا لا نعلمه غير [illegible] من
غير تضعيف [illegible] والتخصيص [illegible] من غير [illegible]
والميم الاول باربعة والثانية [illegible]
فجملة ذلك عشرون [illegible] في [illegible] مايه وقد [illegible]
الا [illegible] وعدد [illegible] وخمسة [illegible]
[illegible] عقدها اربعة [illegible] ثلاثة وعقد العشرة
والعقد [illegible] اشارة [illegible] وهم الانبيا وما

سواها

سواها وهو الخمسة اشارة الى من يليهم في الفضل وهم الخلفا
الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن تنقرب مع
[illegible] الاربعة في العقود الثلاثة فيحصل اثني عشر وهي
من ضرب المايه في مثلها فيخرج عشرة الاف وهي مايه الف
وعشرون الفا وامرت عقد العشرة وهو واحد في عقود اربعة
ومعه من ضرب العشرة في المايات فالخارج احاد الوف وهو اربعة
الاف منها الى [illegible] فيحصل مايه الف واربعة وعشرون الفا
وهو عدد الانبيا وعدد الصحابة وعدد [illegible] قيل وهو
عدد شعر لحيته صلى الله عليه وسلم وعدد الواح سفينة نوح مكتوب
في كل لوح منها [illegible] اسم نبي وزادت اربعة الواح مكتوب
فيها اسما الخلفا الاربعة وعدد ما نسبت به الواحها وهم يقولوا ما
الانبيا مع انه اولى لانه يريد به الرسول والنبي بمعنى واحد وهو
من اوحى اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه وعلى انهما مختلفان
فالرسول من امر بالتبليغ والنبي اعم [illegible] الاحكام لا تثبت
[illegible] بالرسول الا التبليغ لا تأتي في حق الانبيا واما غيره [illegible]
اعتقاده [illegible] عن [illegible] ان يبلغ الناس انه نبي [illegible]
ويستمع منه بلا تبليغه شرع غيره او لانه اراد بالرسل من ارسلوا
ولو الى انفسهم فان كل نبي ارسل الى نفسه او لان الرسل اخص [illegible]
[illegible] ومعرفة [illegible] [illegible] العكس او لانهم
الذين يبعثون عن الله الاحكام وهم الذين دلت المعجزة على
صدقهم وعصمتهم لتحقيق [illegible] وامروا الخلق باتباعهم [illegible]

قوله فيخرج عشرة الخ
اي يخرج ذلك من ضرب
المايه في مثلها. ه

عن الانبياء والملائكة لانهم معصومون ... اخبروا باي اعتقاد ...
اما منهم ... عقلا وشرعا اما الاول فلقوله واما برهنت
صدقهم المعجزة واما الثاني فللايات الدالة على ذلك كقوله تعالى ان لا
اقول على الله الا الحق وقوله ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته ... اشارة الى انهم صادقون في جميع
كلامهم ولو في المباحات كقوله ... فيجوز ...
... وان لم يعلم به وهو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع
اي موافقته لما في نفس الامر والكذب عدم مطابقته له ولو بدون
الاعتقاد ... ذكر ... الخبر الصحيح ... من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار دال على انقسام الكذب الى
متعمد وغيره فان قلت يرد قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
جعلهم الله كاذبين في قولهم للنبي انك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقادهم مع ان كونه رسول الله مطابق للواقع وقد ... ابراهيم
... النظام المعتزلي صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو
كان غير مطابق للواقع وكذبه عدم مطابقته ولو موافقا للواقع فقول
القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد
ذلك كذب واحتج ... ثبتت الواسطة ...
الخبر ... الذي ليس معه اعتقاد ...
لا يدخل في ... لان عدم المطابقة للاعتقاد ...
... اعتقاد ... على هذا ...

بانا لا نسلم

بانا لا نسلم رجوع التكذيب لقولهم انك لرسول الله بل الى خبر
ضمنته الشهادة ولو كانت انشاء ... وهو ... اللفظ
الدال على علم الشاهد بمضمون المشهود به علما كالمشهود
... ويجزم ... فان ... عن صميم اعتقاده
ذلك المشهود به ووافق ما في القلب ما في اللسان والمعنى لكاذبون
في الشهادة باعتبار ادعائهم انها من صميم القلب او في تسميتهم هذا
الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون ... الاعتقاد او في المشهود
به وهو قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع و... لانه صدق
... في زعمهم الفاسد انه غير مطابق للواقع ...
... صادق ولا كاذب وهو ... لا يكون عن ...
المخبر عنه ... واسطة بين الصدق والكذب قوله تعالى افترى
على الله كذبا ام به جنة ... الكفار ...
... وجه ... والثاني ... الاخبار ...
... والثاني غير الكذب لانه قسيمه ... غيره وغير
الصدق لانهم اعتقدوا عدم صدقه ولذا ...
... صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد ...
عدمهما معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب وهو اربع صور المطابقة
مع اعتقاد عدمها ... او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة
مع اعتقاد ... او بدون الاعتقاد اصلا ... ان معنى
... الافتراء اخص من الكذب لانه الكذب
عن قصد ... ان اخباره ... من الله ...

بالعوارض عند نفسه بفعل او في قصده بعد بلا فتوا وكبر
من مثابه وهو عدم الفرق بوجود احمد لا يستلزمه [illegible]
على وجه الثنا به واحتوا التعدد والكذب لا يجوز في [illegible]
حين في امر كبير نحو فيكون بعد علم قطعا عنهم وكذا في [illegible] الصغيرة
احكام [illegible] موجود [illegible] في [illegible]
[illegible] والنسبة معلومة من جهة هي معصومة [illegible]
[illegible] نسبة المعصية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المعصية [illegible] على تركيب المعصية [illegible]
[illegible]
[illegible] اصطلاح [illegible] العصمة [illegible]
[illegible] اي [illegible]
[illegible]
[illegible] اي [illegible]
[illegible] من الولادة [illegible] اي [illegible]
[illegible] اي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الجاحدين

اصحاب بن النعمان وحق نوحيتي قال بن عباس وقيل من الكاذب
يدعون واهبته قال فعلهم انا وانا من السائلين اي المخطئين لانه
[illegible] فعله او الجاهلين عن [illegible] الضرب انما اراده التاديب
[illegible] انه ما كان على ملتهم [illegible] حكم [illegible] اليهم
وانه كان على حالة من لا يدري الاحكام الشرعية وهذا لا [illegible]
شرعا وكعمد والكبيرة عمدا بعد النبوة [illegible]
[illegible] في شرح المواقف جوزها الاكثرون والمختار خلافه
وقال السعد في شرح المقاصد لا يجوز قطعا وفي شرح العقائد
جوزه الاكثرون واختلف كلامه في الكتب واما فعلا سهوا
فالجمهور يجوزه والتفصيل لا يجوز [illegible] المسألة [illegible]
[illegible] بعد [illegible] الشرع والذي قاله الجمهور [illegible]
قبل الوحي اليهم لم يكن متعبدا بشرع من قبله وكذا نبينا [illegible]
على هذا القول غير موجودة واجاب بعض [illegible] بان المراد ما
ذنب صورته صورة المعصية التي تنسب اليه معصية بعد مجيء الشرع
[illegible] الزنا ولا يجيء للقول بانه كان متعبدا بشرع من قبله وقوله
ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة اي دين ابراهيم حنيفا
[illegible] في التوحيد وكيفية الدعوة
من الرفق [illegible] الذي [illegible] ابراهيم [illegible]
لقوله تعالى [illegible]
[illegible] اقتده اي [illegible] اقتدوا [illegible]
[illegible] التوحيد واصول الدين دون الفروع

من الله الرحمة ومن رحمه كفاه همه فتحي بذلك
والسلام من الله على رسوله ففيه الحذف من
الثاني لدلالة الاول عليه وهو معناه الله معكم
بالعصمة او اسم الله عليكم او سلمتم منا وسلمنا منكم
او اسم مما في سلام او سلمكم الله تعالى من الافات
الظاهرة نحو مسلمة لا شية فيها اي لا لون فيها غير
لونها او سلمكم من الافات الباطنة نحو الا من اتى
الله بقلب سليم او اسم في امن الله او عصمكم الله
اقوال ثمانية اصحها اولها او يجمع بينها بانها كلها
معنى السلام فاذا سلمت على انسان فقد دعوت
له بكلها [illegible] اي حفظه له من الامور المخوفة
في الدنيا والاخرة لان الانبياء وغيرهم يخافون يوم القيامة
وزيادة طيب اي حسن عطفه اي تعظيم وهذا من اضافة
الصفة للموصوف اي تحية طيبة ونظام اي نعيم وهو
عطف تفسير على تحية وجمع المصنف بين الصلاة والسلام
خروجا من كراهة افراد احدهما عن الاخر لفظا وخطا
قال النووي والظاهر ان اصل السنة يحصل بالاتيان
باحدهما وكمالها يحصل بجمعهما والافراد انما يتحقق
اذا لم يجمعهما مجلس او كتاب ورسول الله هو سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم علم استعماله فيه
غلبة تحقيقية فصار علما بالغلبة فلا يطلق على

غيره الا

غيره الا مقرونا بذكر اسمه او بقرينة واحترز بها عن مجاز
السوابق اذ المراد بالرسول فيه ما يعم نبينا وغيره من
بقية الرسل اعلم بكسر الهمزة اي اجزم وتحقق من
العلم وهو اعم من المعرفة لانها تطلق على ادراك الجزئي
او البسيط اي المفرد ولو كليا فهو التصور كتصور زيد
لان عرف يتعدى لمفعول واحد وهو مفرد كعرفت زيدا
والعلم يطلق على التصور وعلى التصديق وهو ادراك
المركب كزيد عالم لان علم اذا كان على بابه بمعنى التيقن
يتعدى لمفعولين احدهما محكوم عليه والاخر محكوم
به كعلمت زيدا قائما ولذا يقال عرفت الله دون علمته
ولان المعرفة تطلق على الادراك المسبوق بالعدم والاخير
من الادراكين للشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك
الشيء اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا والعلم يطلق على او ذهب ثم
الادراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله تعالى
عالم ولا يقال عارف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري
ردا على منع انه لا يقال له عارف بانه ورد اطلاق المعرفة عليه
تعالى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم كقوله تعرف الى الله في
الرخاء يعرفك في الشدة واجاب [illegible] الشيخ [illegible]
بان الكلام سبق العدم ليس من لفظ المعرفة بل ناشئ
عن معناها ولذا اذا كان علم بمعنى عرف تتعدى لمفعول

الخلق بها [illegible] اللهم [illegible] الامة وجميعا
الان [illegible] هذه الاية جماعة [illegible] بعصمة الانبياء [illegible]
[illegible] الرسل [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] بن محمد وهو [illegible]
[illegible] للجواب عن ذلك لان الكلام [illegible] النبوة [illegible]
في الامة بعدها [illegible]
[illegible]
[illegible] بعد النبوة [illegible]
[illegible] فعلها والاكثر [illegible]
[illegible] من السلف وغيرهم [illegible]
من المعتزلة واليه ذهب ابو جعفر الطبري [illegible] والسيد وجمع
المحققون من الفقهاء [illegible] وهو الحق [illegible]
جوازه [illegible] والسيد [illegible] المحققون
ان [illegible] عليه [illegible] الاسناد
ابو اسحاق الاسفرايني وابو الفتح الشهرستاني والقاضي [illegible]
والسبكي [illegible] ابن برهان [illegible] محققون
عليه [illegible] النبوة تجويز الصغائر عليهم في غاية [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible] مسلم [illegible] الخلاف [illegible]
الحنفية فقالوا [illegible] جواز الصغيرة عليهم عمدا [illegible]
على [illegible] والسيد وجعلوا الحق [illegible]

[illegible]

الرجال

الرجال بالحق كما قال علي كرم الله وجهه لما ظن ان طلحة والزبير
كانا على باطل فقال يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال
اعرف الحق تعرف اهله وغفلوا عن قوله اذ هم في حقهم وعن كون
الاخذ بظاهر النصوص من اصول الكفر فوقعوا في ذنب عظيم
وخطب كبير فضلوا واضلوا لانه يلزم عليه ان يكون مامورين
باتباعهم في الصغائر فيكون منهيين عنها مامورين بها لقوله
تعالى في حق المصطفى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقوله واتبعوه لعلكم تهتدون وقوله ورحمتي وسعت كل شيء
فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤ
منون الذين يتبعون الرسول النبي الامي [illegible]
الله لا يامر بالفحشاء اي ما ينفر عنه الطبع السليم وهو [illegible]
صغيرا او كبيرا وقال ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا
مبينا ومن جهلهم قولهم [illegible] بعضهم من الجبابرة
والشعرا [illegible] قبل النبوة وبعدها [illegible] من دون
الروافض واعوذ بالله من قول صاحب البحر [illegible] من قال
لم تعص الا [illegible] النبوة وقبلها [illegible] النصوص
ويرد بانه لم يرد النصوص [illegible] ولنا [illegible] ويجادله
احرى بالحق على عصمتهم وما احسن قول الشيخ محمد [illegible]
محمد [illegible] الحنفي في نظمه عقائد النسفي [illegible]
وعندي [illegible] على [illegible]
قال السنوسي ولنكف ايها المؤمن على حذر عظيم ووجل شديد

ثم ابانك ان سلب ان شي باذنك وعقلك الى حزابه يتلى كذبه
الموجب وتهم في بعض نعتي جملة المقرب فقد سمعت احق
الذنب اعتبار عليه من عصمتهم من الكباير والصغاير والمكروه
فتنبه لك عليه والتبذ لما سواه ونحش سعيدا [illegible]
قال السعد والحق منع كلها بغير الف [illegible]
او لاكثر الاصحاب وتجويز [illegible] الغلطة والمقالطة
ونقائص اخرى الدنية والبرص والجذام والشعائر الدالة على الخسة
كسرقة لقمة وتطفيف الكيل حبة وبخل الخلق ما لم يكن [illegible]
ونكث حيث [illegible] ان فعله في [illegible]
ادنى [illegible] الحسنة [illegible] المروءة [illegible]
والخسة كسرقة لقمة وتطفيف حبة لقيام الاجماع على عصمتهم
من مثلها [illegible] الجهة [illegible] اما هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
غير عصمة [illegible] عن تعمد الكذب فيما [illegible] المعجزة [illegible] صدقهم
كدعوى الرسالة وما يبلغونه عن الله تعالى [illegible] جواز صدوره
[illegible] منهم سهوا خلاف [illegible]
الائمة للدلالة على صدقهم وجوزه القاضي ابو بكر لعدم دخوله
في التصديق المقصود بالمعجزة فان المعجزة انما دلت على صدقهم فيما
هو [illegible] اي اخبرهم
الناس [illegible] جميع ما اعلمهم [illegible]

ثلاثة

ثلاثة اقسام قسم يتعلق بالمعاش والمعاد امروا بتبليغه و
وقسم خيروا فيه بين التبليغ وعدمه وقسم امروا بعدم [illegible] فيحرم
افشاؤه وعلى الاول يحمل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع ما امرت بتبليغه لان ما
دال على العموم فما بلغت رسالته اي لان كتمان بعضها ككتمان كلها
هذا جواب عظيم لا نعرف حقيقته والا لعلم معرفة وكان خوفه على
قدر معرفته ولذا اذا سمع [illegible]
[illegible] من خوف الله [illegible]
من جلال الله ويكشف له من عظمته ونقل مثل ذلك عن ابراهيم
الخليل قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ما اوحي لكتم سورة عبس وقال صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع الا هل بلغت الرسالة [illegible] نعم فقال اللهم اشهد
[illegible] ليس المراد به النوع في اصطلاح المنطقيين
وهو المقول على كثيرة المتفقة الحقيقة المختلفة العدد في جواب
ما هو كالانسان بالنسبة لافراده كزيد وعمرو وبكر فاذا سئل
عن زيد وعمرو ما هم فالجواب انسان لانه تمام ماهيتهم المشتركة
بينهم واذا سئل عن زيد فقط فالجواب انسان ايضا لانه تمام ماهيته
المختصة به وانما المراد به الجزء [illegible] فانه لا يكون
مركب من جزئين احدهما التصديق [illegible]
والثاني التصديق بالرسل [illegible]
اي [illegible] الثاني موقوف

على

على الجزء الاول وعدم العلم الكلام على الجزء الاول ووجه التوقف ان
ولعبارة الرسل تتوقف على ثبوت الخارق وهو متوقف على معرفة
ما يجب لموجد الخارق وما يجوز وما يستحيل ونحب [illegible]
في [illegible] ثلاث [illegible] ليست مترادفة المعنى ولا بينها العموم
والخصوص المطلق بحيث يستغنى بالاخص عن الاعم بل بينها عموم
وخصوص من وجه بحيث يستغنى ببعضها عن بعض لانه لا يوجد
[illegible] بزيادة لانهم [illegible] في عدم تبديل شيء مما
امروا بتبليغه عمدا او سهوا فنفي الصدق التبديل لانه كذب وتنفيه
الامانة لانه معصية وينفيه التبليغ لانه كتمان ووجه العلة
والامانة في عدم الكذب فنفي الصدق الكذب لانه ضده وتنفيه
الامانة لانه معصية ولا ينفيه التبليغ لان [illegible]
بالمامور بتبليغه ولا ينفي [illegible] عليه بعد التبليغ ويجمع الصدق
والتبليغ في عدم [illegible] ما امروا بتبليغه [illegible] فينفي
الصدق التبديل لانه كذب وينفيه [illegible] لانه كتمان ولا تنفيه
الامانة لانه [illegible] على سبيل السهو [illegible]
ويجمع الامانة والتبليغ في عدم ترك شيء مما امروا بتبليغه
عمدا فالامانة تنفي الترك لانه معصية وينفيه التبليغ لانه
كتمان ولا ينفيه الصدق لانه انما ينفي ضده وهو الكذب وترك
بعض المامور بتبليغه ليس بكذب (والصدق) اي كون جميع ما
يبلغونه عن الله بل جميع اقوالهم واحوالهم [illegible] موافقا لما في
نفس الامر اي علم الله او اللوح المحفوظ كما هي وموافقا

لاعتقادهم

لاعتقادهم اي الصدق الواجب للانبياء [illegible] كون خبرهم موافقا
لما في نفس الامر ولاعتقادهم واما الصدق من حيث هو فهو
مطابقة الخبر لما في نفس الامر وافق الاعتقاد ام لا وانما قيدنا بما
يبلغونه عن الله لان صدقهم في غيره داخل في وجوب العصمة
لهم ويدل عليه الدليل الشرعي كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى
واما ما يبلغونه عن الله فيدل على صدقهم فيه الدليل العقلي وشمل
الصدق الاثبات والنفي والمزح وهو لا ينافي مع [illegible]
[illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاحا
[illegible] ان الله تعالى لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه كما
اخبر الترمذي عن انس ان رجلا استحمل [illegible]
[illegible] اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد
الناقة فقال صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق وكما اخرج
احمد وابو يعلى والترمذي عن انس ان رجلا من اهل البادية
كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من
من البادية اي ما يوجد فيها من الاقط والثمار فيجهزه النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اي يعطيه من [illegible]
ما يحضره اي اهله فقال صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا
ونحن حاضروه اي ساكن باديتنا ونحن حاضرون لا يفقد من حوائجه
الى [illegible] وكان صلى الله عليه وسلم يحبه اي حبا شديدا
[illegible] وكان رجلا دميما
اي قبيح الصورة كريه المنظر مع كونه مليح السيرة فاتاه النبي

[illegible]

صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من خلفه
وهو لا يبصره اي فاخذ النبي عينيه بيديه فقال من هذا ارسلني [illegible]
اطلقني في النسخة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يقصر [illegible] الصق
ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد [illegible] اي من يشتري
مثل هذا العبد او من يقابل هذا العبد الذي هو عبد الله لا كرامة
والتعظيم او من يستبدله بان ياتيني بمثله [illegible] على
مداعبة النبي [illegible] فقال يا رسول الله اذا والله
تجدني كاسدا اي متاعا رخيصا [illegible] لا يرغب فيه احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسد او قال [illegible]
عند الله غال وكذا اخرج الترمذي عن الحسن قال اتت عجوز النبي
صلى الله عليه وسلم اي وهي عمته صفية ام الزبير فقالت يا رسول
الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها
عجوز فولت وهي تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز
ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء اي [illegible]
[illegible] فجعلناهن ابكارا اي [illegible]
عجائز [illegible]
ابكارا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
عربا اي [illegible] متحببات الى ازواجهن [illegible]
شهوة الازواج اترابا اي مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين

واخرج

واخرج الديلمي عن انس مرفوعا ثلاثة من العبادة [illegible]
[illegible] لا [illegible] الرجل لاخيه [illegible]
[illegible] وان يكون بين الرجل واهله [illegible] من [illegible]
المزاح [illegible] احدكم على اهله مثل البهيمة على البهيمة [illegible]
[illegible] هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تمازح اخاك
لا [illegible] ولا [illegible] وعد [illegible]
حديث رواه الترمذي في جامعه عن ابن عباس وقال هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه [illegible] اسناده
جيد [illegible] هو الذي فيه [illegible]
[illegible] فانه يورث [illegible] وقسوة القلب وبعد
عن ذكر الله والفكر في [illegible] في بعض الاوقات
[illegible] ابدا [illegible] ولو قال كثير [illegible]
[illegible] المزاح [illegible]
[illegible] المزاح [illegible] وقد قيل [illegible]
[illegible] لاقيل [illegible]
[illegible] فانه [illegible] وما [illegible] يشديد
[illegible] لا [illegible] فرق
[illegible] في مقام العبد [illegible]
[illegible]
[illegible] الذنوب [illegible] الثوب [illegible]
[illegible] في قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]

اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة ترجمة عقوبته وهي زجره
كما ان ... [illegible] علومه واطلاعه على ما لم يكن اطلع عليه من
قبل ... [illegible] الشيخ ... على كل مومن ان يعتقد ان
والرسل لا يستقلون من حالة الا الى اكمل منها قلذا قال ابو الحسن
الشاذلي والله ما انزل الله آدم الى الارض لينقصه وانما انزله
ليكمله فنزوله كان هبوطا في الصورة ورقيا في المعنى ... [illegible]
... [illegible] اكله ادم ... [illegible]
... [illegible] الشجرة المنهي عنها ... [illegible]
له يا ادم ... [illegible]
... [illegible] وهذا معنى قولهم
حسنات الابرار سيئات المقربين ... [illegible]
... [illegible] صورة الذنب ... [illegible]
... [illegible] التوبة والرجوع ... [illegible]
... [illegible] الانبياء يوم القيامة ... [illegible]
حين يسألون في فتح باب الشفاعة ... [illegible]
... [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
حيث ... [illegible] الشفاعة ... [illegible]
ادم ربه ... [illegible] الشجرة ... [illegible]
... [illegible] الرشد ... [illegible]
والغواية ... [illegible] الرشد
... [illegible]

[illegible]

ح العلم ... [illegible] ما وقع منه
... [illegible] ولقد عهدنا الى ادم
... [illegible] هذه الشجرة ... [illegible]
من العهد وهو ... [illegible] فنسي ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
عليه ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ادم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الشجرة ونزوله الى الارض ... [illegible]
... [illegible] الشجرة ... [illegible]
... [illegible] صلى الله عليه ... [illegible]
قال الشيخ عبد العزيز الدباغ ... [illegible]

[illegible]

كان الحق سبحانه وتعالى قد اعلمه به وقال قد سبق في علمي ان منكما [illegible]
من [illegible] فمنهم انبياء ورسل واولياء وصالحون ومؤمنون [illegible]
رسولي محمد [illegible] من اولادك [illegible] وكذلك وسبق في علمي [illegible]
لك [illegible] دارين احدهما الجنة والاخرى جهنم [illegible]
للانبياء والرسل ومن صدقهم وجهنم لمن خالف كتبي ورسلي [illegible]
لذلك وسبق في علمي [illegible] صورة [illegible]
السعداء من امتي واعلمك انهم [illegible]
عنهما [illegible] فتنة [illegible]
افنيهما عليك [illegible]
في [illegible] ولا [illegible]
مصطفى [illegible] الخوف [illegible] التوبة [illegible]
من الجنة [illegible]
كما سبق في علمه وليكون [illegible]
[illegible]
والا [illegible] التوبة [illegible] في جنة [illegible]
اهل الارض وقال سيدي علي الخواص [illegible]
الجنة كان عقوبة [illegible]
حيث [illegible]
[illegible]
نزل الى الارض [illegible]
[illegible] كلمه

[illegible]

من العفو والبركة وقال الشيخ افضل الدين اجمع اهل الكشف على ان [illegible]
الانبياء دائما [illegible] الاعلى منها والكمال [illegible]
ادم [illegible] كرامة وشرف وترقي في مقامه لان الارض [illegible]
[illegible] كما [illegible] الجنة [illegible]
ذريته من الانبياء وغيرهم فكان فيها كالعقيم الذي لا ولد له وقد [illegible]
[illegible] بالازواج والذرية [illegible]
[illegible] وجعل لهم ازواجا وذرية [illegible]
[illegible] مع قدرته عليه فليس
[illegible] وانما هو حكاية عن الحالة التي [illegible] واما قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومعنى فتاب عليه [illegible]
[illegible] والمراد به [illegible]
فتاب عليه [illegible]
الاية فان قلت لو كانت معصية [illegible]
[illegible] الاية اجاب سيدي عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاية [illegible]

وقال بذلك آخذ به وان قلت لو كانت صورية ما بكى آدم [illegible]
حتى جرت دموعه في واد بسرنديب وصارت بركة عظيمة [illegible]
الوحوش والطير تشرب منها ثلثمائة سنة والبعد في ذلك [illegible]
من دموعه انواع الطيب كالعود والصندل والدارصيني و[illegible]
اجيب بانه يحتمل ان يكون [illegible] ذريته على ذنوبها وجميع
ان يكون حقيقيا محمولا على سبب شفقة عليهم ولو وقع [illegible]
لاحد منهم لدهش عقله ويحتمل ان يكون شفاعة فيهم و[illegible]
انه لما [illegible] الحجر الاسود [illegible] ولونه [illegible] صورية
ثم [illegible] اجاب الشيخ [illegible] ان ذلك السواد
كان صوريا او حقيقيا ويكون [illegible] على [illegible] وقسوته
على [illegible] السواد [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] عليه [illegible]
[illegible] على الناس حتى [illegible]
[illegible] صوريا لا حقيقيا [illegible]
في معاصيهم [illegible] وهو
والمراد بالكراهة ما [illegible] كراهة حقيقية
ثم قد يقع منهم في بعض الاوقات ما يكون [illegible]
الاولى [illegible] ضعيف [illegible] به وهو
في حقهم افضل [illegible] القيام بواجب اذ [illegible] الشريعة و[illegible]
عليهم [illegible] الواجب [illegible] كقوله
المصطفى في خبر الصحيحين في قصة الاعرابي الذي قال [illegible]

هذا ولا

هذا ولا [illegible] ان صدق [illegible] انه سبق الله
[illegible] احسن [illegible] اذا [illegible] اليه [illegible]
[illegible] في الوصف فيكره وقد خرج [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] واحدة [illegible] هذا [illegible]
الصلاة الا به ثم توضأ [illegible] فقال هذا [illegible] قبلهم
[illegible] ثلاثا ثلاثا [illegible]
[illegible]
[illegible] اعتقاده [illegible] واجبا [illegible] وجعله
[illegible]
[illegible] بالاجماع [illegible] لكم [illegible]
قوله تعالى وان [illegible] منصوب باذكر [illegible] يا محمد للذي انعم الله
عليه اي بالاسلام وانعمت عليه اي بالاعتاق وهو زيد بن
حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة واعتقه وتبناه وزوجه زينب بنت جحش واوحى
الله اليه ان زيدا سيطلقها وتتزوجها والقى كراهتها في قلب زيد
فقال للمصطفى اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك ارابك منها
شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا [illegible]
[illegible] فقال امسك عليك زوجك واتق الله في امرها [illegible]
[illegible] ان تطلقها [illegible]
[illegible] ما اعلمك الله [illegible] سيطلقها [illegible]

تزوجها وانه صيّره او بقصره تهمة خليقة وتزوجه [illegible] وتخشى
الناس اي تعيير المختلفين [illegible] ابن سعي الخشية هنا خوف الاذية
ان يعيبه بها احد او دون [illegible] معناه الاستحياء اي تستحي منهم ان
يقولوا تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلائل الابناء والله
الواو للحال احق ان تخشاه اي تستحي منه الا سيما [illegible]
له على لا خفا فيه [illegible] فانه حسن [illegible] لا خفا فيه وقوله الناس
واحمره بما في [illegible] [illegible] تقويحه لا يراد به
اي ثم عاتبه على [illegible] ازواجه بقوله ثم [illegible] حزن [illegible]
السنوسي ليس هذا معاتبة ثم يعتقد من الاخلاق [illegible]
واي هو مدح له [illegible] بخلق جميل والطبع [illegible]
معاملة الناس [illegible] يسوم [illegible] الحياء [illegible] من
الناس وتزوجه ولا [illegible] بقول الناس فلما انقضت عدتها قال
صلى الله عليه وسلم اذهب فاذكرني لها فذهب اليها وقال يا زينب
ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتزوجك فقالت
ما انا بصانعة شيئا حتى او امر ربي [illegible] [illegible] فقامت
الى مصلاها [illegible] رسول الله يتحدث عند [illegible] اذا [illegible]
عشية [illegible] وهو يبتسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها
[illegible] الى قوله فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجة زوجناكها
اي جعلناها لك زوجة بلا ولي وساقط عقد [illegible] فكانت تفخر
[illegible] عليه السلام ان الله تولى نكاحي وانتن زوجكن اولياؤكن
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا [illegible]

منعه

منعه وطاوعه امر الله اي مراده [illegible] للاخبار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن وهي تشرح الشعر فقالت
يا رسول الله بلا استشهاد فقال الله المزوج وجبريل الشاهد لان
من خصائصه ان تزوج بلا ولي ولا شهود وبغير رضى المراة ولو
رغب في نكاح امراة خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها
او مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها فقال المنافقون حرم
نكاح الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله ما كان محمد ابا
احد من رجالكم واما ما حكاه بعض المفسرين من ان المصطفى
ذهب مرة الى بيت زيد فناداه فخرجت زينب فوقع بصره عليها
من غير قصد ثم الريح رفعت الستر مع اختمارها [illegible]
الى جميع بدنها لاحتسابها فاحبته [illegible] هو [illegible]
رسول الله [illegible] ان [illegible] ولحم فوق زبدية [illegible]
بعد ذلك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وان زيدا جاء له
يشكوها له امره بامساكها واخفى في نفسه محبة [illegible] زيد لها
حتى استشاره زيد في طلاقها فعاتبه الله على ذلك في هذه
الاية فقد ورد بتنزيه جانب النبوة عنه مما فيه من التعاطي الذي
لا يليق [illegible] قال القشيري وهذا اقدام عظيم من قائله
في جانب النبوة بعد عنه من فعله [illegible] لما فيه من الحسد
والميل النفساني واستحكام الشهوة وكيف يتاتى ذلك في محبته
وهي ابنة عمته اميمة بالتعظيم ولم يزل يراها منذ ولدت
وهو [illegible] زوجها لزيد وانما حملها الله طلاق زيد [illegible]

تنبيه ليعلم ان الحكم في الامور كلها لله وحده ولرسوله [illegible]
والاتباع لسنته واداب [illegible] في حق [illegible] يخشى عليه سوء
الخاتمة فكيف بمن يخوض في حق الانبياء الذين هم سادات [illegible]
فيجب على كل مومن ان يحب [illegible] الانبياء [illegible] بالاجوبة
التي تناسب احوالهم الشريفة وان يحترس من خوضهم عن جانب
ما يليق بالهم فيه وبشان النبي وان يتحفظ في [illegible]
من [illegible] ان [illegible] الانبياء [illegible] الصحابة
[illegible] عنه [illegible]
[illegible] لانه يشكل في [illegible]
على [illegible] موقوف على [illegible]
انس وعايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يوبرون النخل [illegible]
تلقحوا [illegible] لكان [illegible]
[illegible]
انه قدم المدينة وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون [illegible]
قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت فذكروا ذلك
له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوا به واذا امرتكم
بشي من رايي فانما انا بشر [illegible]
[illegible] دوات [illegible]
[illegible] صلاحه [illegible] فلذا رجع عنه [illegible]
لا [illegible] الا [illegible]
وكفونكم [illegible] في [illegible]

فيه بعد

ومما يتعلق بالاحكام اما ما يتعلق [illegible] عدم اصابة
المقصود كما اخرج مسلم عن موسى بن طلحة عن ابيه قال مررت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع
هولا فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فيلقح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن يغني ذلك شيئا [illegible]
بذلك فتركوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا
فلا تواخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا
به فاني لن اكذب على الله [illegible] ان [illegible] لم تفعلو
[illegible] عن الله ولم يستند [illegible] على الله [illegible]
شيخنا كما اشار اليه بقوله [illegible] اعلم [illegible]
الامور التي [illegible] عن الله [illegible] الامور التي
[illegible] واما قول ابراهيم في حديث الشفاعة اني كذبت ثلاث
كذبات [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منها كذبة الا [illegible] عن دين الله اي جادل [illegible]
عنه فالمراد بالكذب فيه التعريض الذي هو من المحسنات
البديعية ويسمى عند علماء البديع بالتورية [illegible]
ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد منه
والمعنى ان ابراهيم لم يتكلم بكلام صورته كذب وهو حق في الباطن
الثلاث كلمات احدها قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
اي كان قومه يتعاطون علم النجوم ويعبدونها [illegible]

واحد كقوله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم واخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم اولو كان اباوهم لا يعلمون
شيا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا
والفرق بين علم المعرفية واليقينية ان المعرفية
تتعلق بنفس المفردات اي ذاته كعلمته زيدا اي
عرفت ذاته واليقينية تتعلق بالشي الظاهر صفته
كعلمت زيدا قايما اي عرفت صفة زيد ومصدرها العلم
بكسر العين وقد تكون علم لازمة نحو علم الرجل اي انشقت
شفته العليا ومصدرها العلم بضم العين وقد استعمل
النبي صلى الله عليه وسلم المعرفة في المفرد والعلم في المركب
فقال في بعض خطبه الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه
فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها
وعلم سرعة رحلته فتزود لها فعبر في الرب والعدو لانهما
مفردان وعبر في كون الاخرة دار اقامة والدنيا
سريعة الزوال وما فيها سريع الارتحال بالعلم لانه
مركب واعترض بعضهم بان علم في الحديث متعدية
لمفعول واحد فهي بمعنى عرف والمغايرة فيه للتفنن
واجيب [illegible] بانها وان تعدت لواحد متعلقة
بمركب لانه مضاف الي حكم ما دخل معه فكان في قوة
مفعولين والتقدير علم الاخرة دار اقامته وعلم سرعة

ارتحاله وا

ارتحاله واتمه وقال الرضي لا فرق بين العلم والمعرفة
فيهما مترادفان كما قاله اللغويون والجمهور وان فرق
العرب بينهما في العمل لاطلاق كل منهما على ادراك
المفرد والمركب والجزيي والكلي ولانهم فسروا العلم ~~ب~~ادراك
وقسموه الي تصور وهو حصول صورة الشي على ما
هو به في الواقع وقسموه الي تصور وهو حصول صورة
الشي في الذهن من غير حكم عليه بنفي ولا اثبات كادراك
الانسان من غير حكم عليه بشي والي تصديق وهو
ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة اي الاذعان
الي الاثبات او النفي كادراك ان زيدا كاتب او غير كاتب
واطلاق العلم بمعنى صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت
به خاص بالتصورات والتصديقات اليقينية وبمعنى
حكم الذهن اي العقل اي الجازم المطابق للواقع خاص
بالتصديق اليقيني واعلم لفظ يذكر في ابتدا الكلام
لشدة الاهتمام بما بعده خصوصا معرفة الله تنبيها
للسامع على ان ما يلقى اليه من القول يلزم حفظه
فيصغي اليه ويتمكنه عليه وتصدر هذا المبحث بالامر
بالعلم لزيادة الاهتمام به لكونه مناط التحقيق
واشارة الي ان كسب العلم افضل المكاسب وهو
النعمة التامة وغيره ليس بنعمة تامة ولذلك
الطعام اذا اكله الانسان يطلب الفرح منه بعد

سنة بجمع وعيد وكانوا اذا خرجوا اليه يدخلون على اصنامهم
ويقربون لها القرابين ويجعلون الطعام بين ايديها للتبرك
بها فاذا رجعوا دخلوا عليها فسجدوا لها واكلوا الطعام ورجعوا
الى منازلهم وكان عم ابراهيم وهو ازر شيخ الاصنام ويعطون
ابراهيم يبيعها فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشتري ما
يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فيذهب بها الى نهر فيغمس
روسها فيه ويقول اشربي استهزا بقومه وما هم فيه من
الضلال حتى فشا استهزاوه في قومه فقال له عمه يا ابراهيم
لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في بعض
الطريق نظر في النجوم والقى نفسه وقال اني سقيم ويتهم ان
النجوم دلت على انه مشرف على السقم وهو الطاعون في زعمه لـ
يتفرقوا عنه لان الطاعون كان اغلب امراضهم وكانوا يخافون
العدوى فتولوا عنه مدبرين اي هربوا منه الى عيدهم فنادى
في اخرهم وقد بقي ضعفا الناس وتالله لاكيدن اصنامكم اي
لاكسرنها بعد ان تولوا مدبرين اي منطلقين الى عيدكم فسمعوه
منه واراد بقوله سقيم انه مطعون لعض كلهم او انه سيموت ومن
من يموت سقيم ويجوز انه سوا مرض لاني لنفعل احد سب للونس
لا يخلوا عن علة او ذلة او عتمة فراغ اي مال الى الهتهم في خفية
فقال اي للاصنام استهزا الا تاكلون اي الطعام الذي يقربونه
اليكم فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين
اي بالقوة او ضربهم بيده اليمنى لانها اقوى فجعلهم جذاذا فاقبل قومه

ممن زاد

ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له
نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا لهم اتعبدون
ما تنحتون اي الاصنام التي تصنعونها من الحجارة وغيرها
والله خلقكم وما تعملون اي من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه
وحده وما مصدرية اي خلقكم وخلق عملكم قالوا ابنوا له بنيانا
فالقوه في الجحيم اي النار الشديدة فبنوا له حائطا من الحجر طوله في
السما ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاوه من حطب
واوقدوا النار وطرحوه فيها فارادوا به كيدا اي شرا وهو ان يهلكوه
بحرقه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين فخرج من النار سالما
وامن به رجال من قومه وامنت به سارة بنت هاران الاكبر عم
ابراهيم وسعد لوط وكان ابن اخيه هاران وقال اي ابراهيم اني
ذاهب الى ربي اي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين اي
يدلني على ما امرني بالمصير اليه وهو الشام وقال ابنها قوله بل
فعله كبيرهم هذا اي كسر الاصنام وكانت اثنان وسبعون
صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد
ومن نحاس ورصاص وحجر وخشب وكان الصنم الكبير من ذهب
مكللا بالجواهر في عينيه ياقوتتان تتقدان في الظلمة جذاذا
بضم الجيم وكسرها اي فتاتا الا كبيرا لهم اي تركه ولم يكسره
ووضع الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون ليسالوه
لم هو وانت صحيح قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
اي في كسرها قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم

يقال له ابراهيم اي هو الذي نظن انه صنع هذا بعينه ذكره [illegible]
الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به على اعين الناس اي عيانا
لعلهم يشهدون اي عليه انه الفاعل كرهوا ان ياخذوه من غير
بينة وقيل معناه يحضرون عذابه فلما اتوا به قالوا أانت فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا اراد
كبيرهم نفسه ابراهيم وقوله [illegible] الى [illegible]
غضب ابراهيم واوهمهم انه اراد بكبيرهم الصنم الاكبر غضب من
عبادتهم معه هذه الصغار وهو اكبر منه فكسرها ليقيم الحجة عليهم
على وجه الاستهزاء بانه لا يقدر على الدفع عن نفسه لا يصلح
ان يعبد وقال القتيبي فعله كبيرهم جواب الشرط مقدم وقوله
ان حرف شرط وهو ان كانوا ينطقون فعل الشرط وقوله فاسألوهم جملة
معترضة بين الشرط وجوابه والتقدير ان قدروا على النطق قدروا
على الفعل وقال البيضاوي هو من باب الكناية العرضية [illegible]
[illegible] البانية الى العرض وهو الجانب وهو ان تذكر كلاما على
وتريد معنى اخر فانك اشرت بالكلام الى جانب هو معناه الا هذا
وانت تريد جانبا اخر هو المقصود منه بالسياق والقرائن
فقوله بل فعله كبيرهم كناية عن كونهم عاجزا عن الفعل فقد يكون
التهكم لو كتبت خطا نفيسا وقدمه من لا يحسن خطا مثله
اانت كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت كناية عن عجزه
والحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كناية
عن اسلام [illegible] بلسانه او يده وقال ابن العربي

المراد

المراد بكبيرهم الله تعالى [illegible] يقولون [illegible] على الاصنام
اي اخذوها وقوله هذا مبتدا خبره محذوف تقديره
هذا احق وقال فليسالوهم اقامة للحجة عليهم فرجعوا الى
انفسهم اي فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا
[illegible] الا كما قال انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ولا يقدر
على الدفع عن نفسه ثم نكسوا على رؤوسهم اي ردوا الى الكفر بعد
اقرارهم على انفسهم بالظلم [illegible] لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا [illegible]
اي ان تركتم عبادته اف لكم ولما تعبدون من دون الله [illegible]
[illegible] افلا تعقلون [illegible]
[illegible] قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
اي ناصرين لها [illegible]
وهو [illegible] فلما اجتمع
نمرود وقومه لاحراق ابراهيم حبسوه في بيت وبنوا بنيانا
كالحظيرة [illegible]
من [illegible] وجمعوا له [illegible] الحطب شهرا وكان الرجل
[illegible] لئن عوفي [illegible] حطبا وكانت المراة
تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحطبن في نار ابراهيم
وكان الرجل يوصي بشراء الحطب والقائه في نار ابراهيم وكانت
المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه في نار ابراهيم
احتسابا في دينها فلما جمعوه اوقدوا في كل ناحية منه النار [illegible]

احرقوه [illegible] واشتد [illegible] وقال امر [illegible]
وجمعوا فيه [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الهم [illegible] وهي [illegible]
[illegible] ثم عمدوا الى ابراهيم فرفعوه على [illegible]
وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مغلولا مقيدا فصاحت السما والارض
ومن فيهن من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة
يا ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في ارضك احد يعبدك
غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله تعالى انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا
الهه وليس له اله غيري فان استغاث بشي منكم او دعاه
فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه
فخلوا بينه وبيني فلما ارادوا القاءه في النار اتاه خازن المياه
فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح وقال ان شئت طيرت
النار في الهوا فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل
ثم رموا به في المنجنيق الى النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم
الك حاجة فقال اما اليك فلا قال فاسال ربك فقال حسبي من سوالي
علمه بحالي يعني عن سواله علمه بحالي فقال الله يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اي خسروا
السعي والنفقة ولم يحصل مرادهم ونجيناه ولوطا اي من نمرود
وقومه الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني من الشام
[illegible] فيها [illegible] الانهار والثمار ولولا [illegible]
لكان ابراهيم مات من بردها وما احرقت منه الا وثاقه [illegible]

عنه

منه النار الا وثاقه [illegible] فلما [illegible]
ولم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت ظنت انها هي تعنى ذلك اليوم
[illegible] في العالم ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت ذات بردها واقعد
الملائكة ابراهيم في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس
وجاءه جبريل بقميص من حرير الجنة وبساط [illegible] وبرة كبيرة
والبسه القميص واقعده على هذا البساط وقعد معه يحدثه
وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبائي
وبعث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد الى جنبه
ليونسه قال السدي فاقام ابراهيم في النار اربعين يوما او خمسين
[illegible] قال ابراهيم ما كنت ايام قط انعم مني [illegible] ايام كنت
في النار ثم ان نمرود اشرف من صرحه الى ابراهيم فرآه جالسا في روضة
والملك جالس معه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم
الهك كبير الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين ما ارى يا ابراهيم
هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان اقمت فيها ان
تضرك قال لا قال فقم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج
منها فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رايته معك في
مثل صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني
فيها قال يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته
وعزته فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته وتوحيده
واني ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال اذا لا يقبلها الله منك ما كنت على
دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن

سود احواله فذكر انه كان ابراهيم [illegible] عليه و[illegible]
قومه السوء [illegible] وشرب [illegible] واخذ واحدة في
[illegible] [illegible] بد [illegible]
هذه اختي وذلك ان ابراهيم امر بالهجرة [illegible] الى الشام
فخرج معه لوط وسارة حتى [illegible] و[illegible]
جوع [illegible] سارة [illegible] [illegible]
[illegible] امرأة جميلة [illegible]
ان [illegible] الازواج دون غيرهن بدون رضاهن [illegible]
سارة في صندوق [illegible] هذا [illegible] اختي [illegible]
[illegible] الصندوق [illegible] امرأة من احسن الناس
[illegible] اليه ما الذي في صندوقك فقال اختي [illegible]
زوجنيها فقال له زوج [illegible] وحبسه [illegible]
[illegible] يده [illegible] فقالت [illegible]
الاخرى [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible]
وقالت [illegible]
فقالت هذا [illegible]
في [illegible]
[illegible] لابراهيم وكانت [illegible]
[illegible]

باسمعيل

[illegible] سارة [illegible] الولد [illegible]
[illegible] ذات يوم [illegible] وقد
كان ابراهيم [illegible] اسماعيل واخذه واجلسه في حجره
واجلس اسحاق [illegible] وسارة [illegible] فغضبت [illegible]
[illegible] في حجرك [illegible]
[illegible] ولا [illegible] من الغيرة
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
ذلك [illegible]
[illegible] هاجر [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] مكة [illegible]
[illegible] البيت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هاجر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه [illegible]
ان [illegible]
[illegible]

ورفع يديه ودعى بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
جمع فؤاد وهو القلب اي جماعة من الناس تهوي اليهم
اي تشتاق للنزول عندهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون اي يوحدونك ويعظمونك ثم انصرف راجعا الى الشام
وترك عندها قربة صغيرة فيها ماء وجرابا فيه سويق وتمر
يكفيهما الاسبوع واذا كان يوم الجمعة جاء وسويق
يركب البراق حتى يراهما عليهم وقال سعيد بن ابراهيم عن عامر
ابن سعد عن ابيه قال كان الخليل ابراهيم يزورهم في كل
يوم من الشام على البراق شغفا بهم وقلة صبر عنهم وان
قلت كيف يقول الخليل يوم القيامة اني اذنبت وانت تعد
مني من الذنب استحي من ان اقوم شافعا بين يدي الله
وان ما قاله ان كان من اعظم ... فليس ... فقد
نستحي منه فكونه قوله اني كذبت ثلاث كذبات مخالفا
للواقع مستغفرون فيما فرضتم منه وان لم يكن ذلك يكون
وقع منه الكذب في الدنيا وهو مناف لعصمته ولا بد
من احد هذين الامرين فلذا قال الامام الرازي يجب القطع
بكذب رواة هذا الحديث لانه اهون من نسبة الكذب الى
ابراهيم اجاب الشهاب الخفاجي بانه سماها كذبات لانها على سبيل
الاستعارة التصريحية حاصله ... والكلام ... غير مطابقة
للواقع ... وقع ... كقول ...

فقال

فقال من سؤاله استحي منها لانها لما كانت مبنية على نوع الحرمة
مع الاعداء فهي لقدر مرتبته ومثله ممن تكفل الله بعصمته وحمايته
مناسبة مبارزة اعدائه بالمكروه بذلا لنفسه في سبيل الله او وجوده
في حفظ ... الله عنه هذه تشتد حرمته او تواضعه ولم يقع
لنا مثل هذا المقام حيث يستحي منه فكلام الرازي خطأ لان الحديث
مروي في الصحيحين وغيرهما ... هي لغة ان يوقع الرجل على شيء
قد يؤدي به ... واستطاط ... بالغلبة ... او
... او سائر ... بضم النون وكسر الهاء في
الله ... وكان الاولى ان يزيد او
... لان ترك الواجب ... حرك ... من
... لان النفس ... ولا
... لان الشيء ... بالموجود لا
مراده هنا الشيء الامر فيطلق على الموجود والمعدوم ... للعاصي
... على ذنبه فكان فيه ... تعالى عن الله انكم
تحملون انفسكم اي ... للعقاب ... هو
... وتعلل ... اما ... كما قال تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها اي خفن من عدم القيام بما يحمل ... السموات
والارض والجبال ... وعرضت ... السائلين فقال
انما خص ... فيه ... قال ... جبريل
الجنة وان ... يا رب ... لا ...

من الامرين ثوا[illegible] ولا عقابا خشيه وتعظيما [illegible]
هذا الامرين عليهن عشر الا الرام ولو الزمهن لم يحتملن
حملها وحملها الانسان اي لما خلق الله ادم عرض عليه مثل ذلك
فحمله [illegible] هذ فلم يكن بين حمله [illegible] من خمسة الاوقات [illegible]
الظهر والعصر ولما انشرح كان على ادم وذريته [illegible] تكون
[illegible] وصفا بقوله انه كان ظلوما اي
كثير الظلم لنفسه بعمله جهولا اي كثير الجهل بعواقبه [illegible]
[illegible] يعني اخفا [illegible]
[illegible] اي باسبوت [illegible] من [illegible]
الهم [illegible] في حقيقيه ومجازه لان [illegible]
لا يطلق الا على الترك [illegible]
[illegible] اللاستغراق اي [illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] المواد
[illegible] وهو
[illegible] يعني [illegible] لتواردها [illegible]
[illegible] من باب المساوب للتنعيض لان العروق [illegible]
عدم المطابقة [illegible] لانهما امران [illegible]
على تفسير [illegible] الغدر [illegible] لتقدم [illegible]
حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة [illegible]
[illegible] في بينهما [illegible]

و [illegible]

والامانة وجود نحو الانبيا اي الانبيا [illegible] لكون [illegible]
[illegible] النفس و[illegible] لان الحدب انما هو [illegible] ذكر
[illegible] مشهور [illegible] النفس [illegible]
يعني هما من باب المساوة للتنعيض لان [illegible]
وهو عدمي [illegible]
جمع عرض وهو ما قام بغيره [illegible] اي الصفات التي
تصيب البشر وهم بنو ادم سموا به لظهور بشرتهم وهو ظاهر
جلدهم [illegible] اي لا [illegible] اي نزولا وانحطاط
اي منازلهم ودرجاتهم [illegible] اي العالية اي مرتفعة
[illegible] اي [illegible] الانفس كالاعراض الخفيفة [illegible]
[illegible] اما [illegible] الرمن فلا يخوز عليهم [illegible]
[illegible] وهو [illegible] مع فتور الاعضا اي [illegible]
بسبب [illegible] او امتلا [illegible]
[illegible] ولسن كما غيرهم لان [illegible]
حواسهم وقلوبهم [illegible] الانبيا فتعطل حواسهم الظاهرة [illegible]
قلوبهم [illegible] من النوم الاخف من [illegible]
[illegible] على الحواس الظاهرة والباطنة [illegible]
لا [illegible] فلا [illegible] واما ما تعافه
الانفس [illegible] لا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] والبرص والجذام [illegible] جهلة [illegible]
[illegible] الانبيا [illegible]

لايوب وهو يسجد فنفخ في منخره نفخة اشتعل
منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه ثاليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة
فحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعها
ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى نغل لحمه وتقطع وتغير
وانتن ولعب في جميعه الدود وقد استقذر جسده ورده
في الارض [illegible] ويتولون [illegible] فكان [illegible]
مده جسده ممدودة [illegible] اهل قريته فجعلوه عريشا
لهم وجعلوا له [illegible] ورفضه خلق الله كلهم الا امراته
[illegible] واما [illegible] موت اولاده وذهاب ماله
وصلوا اجده له من غير استحبابه ونشوة صورة وهو
اول من ظهر عليه الجدري [illegible]
من الابل والبقر والغنم والخيل واخر ما يكون لغيره [illegible]
عبد لك عبد امراته وولد ومات وكان ابليس لا يحجب عن شي من
السموات يقف فيهن حيث ما اراد حتى رفع عيسى فحجب عن اربع
فلما بعث محمد حجب عن السموات كلها [illegible] ثنا الله تعلى عن ايوب
[illegible] وقال [illegible] في امر عبدي ايوب وجدته عبدا
انعمت عليه فشكر وعافيته فحمد ولو ابتليته وسلطتك
عليه بنزع ما اعطيته لم يكن مطيعا لك فقال سلطتك على ماله
فاهلكه واحرق الابل مع رعاتها ثم اتاه في صورة [illegible] فاخبره
فقال الحمد لله الذي اعطاني وهو [illegible] ماله اعاريه وهو اولى
به اذا شاء نزعه من [illegible] واعود الى [illegible]

ينبغي

ينبغي لك ان تفرح حتى اعادك ربك حتى قبض عاريته ولو
علم ان فيك ايها العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح وصرت
شهيدا لكنه علم منك شرا فاخرك فرجع ذليلا فقال يارب سلطني
على اولاده فحرك بهم القصر حتى اسقطه عليهم فماتوا ثم جاء
ابليس في صورة معلمهم الحكمة واخبره فبكى وقال لو كان فيكم
خيرا لحشرك معهم وتمزق البيت ثم اخذ يفرح ابليس بذلك
وصعد الى السما فوجد توبة ايوب سبقته فقال يارب سلطني
على بدنه فسلطه فنفخ عليه فنبت به الجدري فلحق ابليس
من صبره فتشور في هيئة [illegible] بني ادم في [illegible]
والعمم واجاد على مركب ليس من مراكب الناس [illegible]
لزوجته [illegible] بنت يوسف وزوجته بنت الريان بن
يوسف وقال لها هل تعرفني قالت لا قال انا اله الارض وانا الذي
[illegible] بزوجك [illegible] عبد اله السما وتركني فغضبني ولو سجد
لي سجدة واحدة لارد عليك المال والولد وعافيت زوجك فذهبت
حتى اخبرته فقال لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن
دينك [illegible] لئن عافاني الله [illegible]
ثم تقولي له اله السموات والارض واحد وقيل صاح ابليس
من صبر ايوب فاجتمع اليه الشياطين فقالوا مالك قال اعياني
صبر ايوب فقالوا اين مكرك الذي اهلكت به من مضى فقال ذهب
كله في ايوب فقالوا كيف اخرجت ادم من الجنة فقال بسبب زوجته حوا
فقالوا خذ ايوب من قبل زوجته فظهر لها في صورة رجل [illegible]

بالمال والولد فهلكت فقيل لايوب بدعائه هذه ... فصبر ...
... وقيل ... ابنا اولاد ... من احد ربي اذ دعا ...
... فصبر ... عدو الله ... مكث في الرخاء ... سنة وثبت
ثمانين سنة قال ... ربك حتى تصبر ثمانين سنة ...
الرخاء وانه ... لاجلدنك مائة جلدة وفي الحديث
انه كان في بلائه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع
ساعات وفي حديث ان ايوب بقي في بلائه ثماني عشرة سنة ...
وهو الصحيح فعند ذلك نادى ربه مسني الشيطان ... الشدة بأمر
ابليس في سجوده ... له ودعائه ... اي ...
... وقولهم لو كان لك عند الله منزلة ما اصابك هذا ...
من الطعام وانما ... قال في رواية اخرى اذ نادى ربه ...
اني مسني الشيطان بنصب اي بمشقة وعذاب اي ضر ما استجبنا
اي اجبنا دعاءه فكشفنا ما به من ضر ... فقلنا له ...
اركض برجلك اي اضرب بها الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي
اغتسل منه واشرب فضرب الارض فنبعت عين ماء ... فاغتسل
به فذهب ما كان بظاهره من الجدري ثم مشى اربعين خطوة فضرب
الارض برجله فنبعت عين ماء عذب بارد فشرب منه فذهب كل داء
في باطنه ووهبنا له اهله اي احييناهم ... المذكورون ...
... ومثلهم معهم اي اعطاه ...
زوجته ... شبابها فولدت له ... وعشرين ...
وعشرين ذكرا ... [illegible]

من ذهب

من ذهب ... ايام فصار يأخذه في ثوبه ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
وما ... في الدنيا ... الا ...
... رحمة منا
اي فعلنا ذلك به ... وذكرى لاولي الالباب اي موعظة
لاصحاب العقول ... الله ...
... صبر ... بعشرة ... من فوق ...
ذو ... يا ايوب انت صبرت ام نحن صبرنا ... يا رب ...
صبرتني ... مسني الضر ومسني الشيطان ... وانما هو
... الخالق لا الى الخلق
... يعقوب انما اشكو بثي ... صبر ...
وقال سفيان بن عيينة ... الناس ...
... ذلك ...
... احد ... ان يضرب
زوجته ...
... من حشيش ...
... به ولا تحنث ... في الحدود وغيرها ...
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

خلاف القول الى [illegible] وامرأته زوجته
[illegible] زوجته الواحدة [illegible]
[illegible] كالنعت [illegible]
والشرب [illegible] والنوم [illegible] مسمات
[illegible] وكذا [illegible]
[illegible] واحدة [illegible]
اولعدة الغنا والثاني [illegible] للعصمة [illegible]
[illegible]
[illegible] من الانس [illegible]
في [illegible] واذا امر [illegible]
وامرأة [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قومه [illegible]
[illegible]
[illegible]
اربع مرات [illegible] اليه [illegible]
قومه [illegible]
[illegible]
قومه يهرعون اليه [illegible]
الفاحشة [illegible]

يعملون

يعملون السيئات اي يأتون المرد في ادبارهم [illegible]
لوط كان [illegible] في الارض [illegible]
عليهم [illegible] امرد [illegible]
[illegible] في دبره ففعلوا
ذلك [illegible] الفاحشة [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] قال يا قوم هؤلاء بناتي اي [illegible]
وكان [illegible]
على [illegible] فانه [illegible] وسعيد بن جبير
اراد بناته نساء قومه فان كل نبي ابو امته [illegible]
[illegible] ابن مسعود وازواجه امهاتهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك [illegible]
[illegible] ولا تخزون اي [illegible]
[illegible]
[illegible]
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق [illegible]
[illegible] لو ان لي بكم قوة [illegible]
او آوي الى ركن شديد [illegible]
في [illegible] جواب لو محذوف [illegible]

ساعة والتبيان الحسنة ربما امنهما اذ كان يؤتيه
الحبر البر والعلم لا يهما منه حاجة بل يطلب زيادته
من الله ولذا امر الله المصطفى بطلب الزيادة منه
فقال وقل رب زدني علما، ولان العلم بكل ما ذكر
في هذا الكتاب مطلوب وهو امر بالعلم لمن
يتأتى منه العلم وهو المكلف او الناظر في كتابه على
حد ونوبة اذ لكلمون او هذا لا ينافي انه موضوع
لخطاب الواحد المذكر لانه ليس موضوعا للمعنى
بعينه بل باعتبار تعلقه بامر عام وهو خطاب .
فالموضوع حرف وموضوع له كلي والذي الوضع
كلية وهي استحضار الواضع مطلق الخطاب وعبر
بالعلم دون غيره من الالفاظ كالاعتقاد والجزم للاقتداء
بالقران قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وليعلموا
انما هو اله واحد ولتعلموا ان الله على كل شيء قدير
ولان المطلوب في هذا الفن واخصره في الاقسام
الثلاثة العلم لا الظن ولا الاعتقاد بلا دليل وقيل
انما كان لان الامر بالمعرفة يقتضي تحصيل المفردات
والامر بالعلم يقتضي تحصيل الكليات والمطلوب
في هذا الفن العلم بالبراهين والمسائل الكليات
وللقاعدة النحوية ان العلم يتعلق بالاحكام
والمعرفة تتعلق بالتصور الذي هو معرفته .

الحقايق

الحقايق دون حكم عليها وكلام العلم في الاحكام فناسب
التعبير بالعلم لان العلم عند النحويين يطلب مفعولين
محكوما عليه وهو الاول ومحكوما به وهو الثاني في
نحو علمت زيدا قايما فزيدا محكوم عليه وقايما محكوم به
واذا قلت عرفت زيدا فلا يدل على حكم بل يدل على
ادراك الماهية اي الحقيقة من غير ان يحكم عليها بشي
وهذا تصور ولما كان كلام العلم مركب من محكوم عليه
وهو الحكم العقلي ومحكوم به وهو الاختصار ناسب
ان يعبر بما دون المعرفة ثم تنبه انه لان الامر بالعلم
يستدعي كلاما ثابتا منهم ولم يوجد فيها او لامر للعلم
يستدعي كلاما لاخفا والثابت هذا ما لان العلم ليس
يتفاوت ادراكا لان الامر بالدراية يقتضي تحصيل العلم
على المهلة وان الدراية هي العلم اخذا بعد التنكر .
وهو يليق بالاهتمام الذي يقتضي السرعة خلاف
الامر بالعلم فانه يقتضي السرعة ولم يقل اقرا لان الامر
بالقراءة يقتضي تحصيل الالفاظ والامر بالعلم يقتضي
تحصيل المعاني والمقصود الثاني دون الاول ولم يقل
احفظ لان الحفظ صون الشي عن الضياع وهو للالفاظ
فقط والامر بالعلم يقتضي ادراك المعاني وهو المقصود
ولم يقل اسمع لان الامر بالسماع يقتضي الاصغاء للالفاظ
والامر بالعلم يقتضي تحصيل معانيها وهو المقصود الثاني

او اهم برقه بعث الله بعد ثلث ايام [illegible] حسوبه [illegible]
انه اغلق بابه دون اصحابه واخذ [illegible] سدوا الباب [illegible]
[illegible] بواحد [illegible] امر [illegible] ما عملوا من الكرب [illegible]
[illegible] شيوا [illegible]
[illegible] شديد فيوت [illegible] الباب ودعوا [illegible]
فصح الباب فدخلوا [illegible] وهو بينهم [illegible]
[illegible] خرجوا يقولون [illegible] ثلث [illegible]
[illegible] من النسا [illegible]
[illegible] حذاي [illegible] ولا [illegible]
ما [illegible] الا امراته [illegible]
احدوا [illegible] بالغضب على ان [illegible]
[illegible] فقيل لم [illegible] فرا سمعت صوت
العذاب وهو [illegible] واستغفت [illegible] وانه ما جاهد عن نفسه
[illegible] العذاب فقالوا ان موعدهم الصبح [illegible]
[illegible] فعلوا [illegible]
[illegible] جعلنا عاليها [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى سمع اهل السما اصوات الدجاج [illegible] الكلاب ثم [illegible]
ثم [illegible] سافلها [illegible]
خارج [illegible] حيوان [illegible]

في السما

في السما [illegible] من الحرم [illegible] فاهلكه حجارة من
سجيل اي طين طبخ بالنار وهو الاجر منضود اي متتابع بعضه خلف
بعض كقطرات المطر [illegible] مسومه اي معلمة
[illegible] عند ربك وما هي
اي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد [illegible] قريبة
من ظالمي [illegible] في [illegible] الشام [illegible]
[illegible] فعلنا [illegible]
المصطفى جبريل عن هذه الاية فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم
الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة ولا يجوز ان
يكون زوجه نبي زانية قال ابن عباس ما بغت امراة نبي قط واما قوله
تعالى ضرب الله مثلا اي بين شبها وحالا للذين كفروا امراة نوح
واسمها واعلة وامراة لوط واسمها واهلة [illegible] تحت عبدين
اي زوجين لهما من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط فخانتاهما
[illegible] متقدم [illegible]
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا [illegible]
الله وقيل ادخلا النار مع الداخلين [illegible]
غيره [illegible]
[illegible] والفرق بين الزنا والكفران الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] والكفر [illegible]
[illegible]
[illegible] اي الواجب [illegible]

[illegible] اسم امراة نوح واسم امراة لوط

ليتكلم به ونقول نفي مونثر القوة او جعلها الله فيه والا لزم
كونه مفتقرا الى ايجاد بعض الافعال الى واسطة [illegible]
[illegible] وهو اثنان وعشرون عقيدة فتكون ه
الجملة خمسين وحكى عن السنوسي انه قال الكل ما يندرج من عدد
الصفات تحت الاستغناء يندرج تحت الافتقار الا السمع
والبصر والكلام ولوازمهما وكل ما يندرج تحت الافتقار يندرج
تحت الاستغناء الا الوحدانية قال لكن الوجه الذي سلكه
ابي [illegible] ان العقائد بالنسبة الى اندراجها واخذها
من الاستغناء والافتقار على ثلاثة اقسام قسم يوخذ من
الاستغناء وهو ما لا يتوقف عليه الا السمع والبصر والكلام
ولوازمها لحصول التنافي بين نقائضها [illegible] استغناء
التنافي بين نقائضها والافتقار وبيانه ان انتفاء الاولى اضداد
هذه الصفات يستلزم الاحتياج الى من يكمله والاحتياج ه
مناف للاستغناء ولا ينافي هذه الاضداد الافتقار لعدم ه
توقف الفعل على السمع والبصر والكلام [illegible]
[illegible] الصفات. وقسم يوخذ من الافتقار وهو [illegible] حدوث
العالم لحصول التنافي بين نقيضها [illegible] لو [illegible]
لو اتصف [illegible] ان تتصف [illegible]
بالخصوص عن الامر [illegible] الافتقار وحدوث العالم [illegible]
قديما فيكون واجب الوجود [illegible] فيمنع الافتقار
وما بقي من العقائد يصح اخذه من الاستغناء ومن الافتقار الا

الا السبع

انه ينسب للاستغناء ما كان ماخذه من الاستغناء [illegible]
[illegible] اظهر وينسب للافتقار ما كان اخذه منه
اظهر قال الشيخ [illegible] وهذا الذي ذكره [illegible]
[illegible] غير [illegible] الاعمى والاصم [illegible]
[illegible] ولا الى انه [illegible] والى الحدوث لمماثلة الموصوف
بها للحوادث فيكون عاجزا فلا يفتقر اليه شيء اما اذا نظرنا الى
استلزام العدم للعجز واستلزام العجز لثبوت افتقاره ه
ومماثلته للحوادث [illegible] الوحدانية من الاستغناء ايضا
[illegible] حدوث العالم من الافتقار [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] من الصفات والتنزه
عن الاغراض [illegible]
[illegible] وهو السمع والبصر والكلام [illegible]
[illegible] كونه متصفا بها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انتفى شيء منها لم [illegible]
[illegible] الى غيره [illegible]
[illegible] المستحيلة على الله [illegible]
[illegible] الموجد [illegible]
[illegible]
[illegible] الا لان [illegible]

في الاسواق اي هذه مدة مستمرة من السوق طريق فلا وجه لهذا الامر وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي بلية من جهات كسوء الخلق وسماع ورؤية ما يكره والغنى والفقر والصحة ا ي تصبرون على هذه الفتنة وعدنا [illegible] بمعنى الامر وكان ربك بصيرا اي بمن يصبر وبمن يجزع واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة مرفوعا اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم زاد مسلم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم

[illegible] الا من العرض الذي هو النفس عند [illegible]

[illegible] في هذا الاسم في صغره وصغراه [illegible] احد [illegible] بقوله التي لا توذن [illegible] ما عندك [illegible] وتجري من جهة [illegible] واضربت [illegible] الى بيت عليهم الصلوة والسلام بنفسي [illegible] واسرره وعن [illegible] والصدق واحبتي [illegible] فكان الله ولي [illegible] نفيده الصفات [illegible] فيه نقص [illegible] [illegible] والنقصة [illegible] خلق والاطعمي العربي [illegible] التدبير [illegible] وسواد الجسم والصم والبكم والعمي [illegible] كان قريبا [illegible] ان [illegible] يوسف [illegible]

ولسبع عشرة

ولسبع عشرة العمى واي هي ما ابيض كثير نزل في عينيه من كثرة البكاء قال يا اسفى على يوسف اي يا رب ارحم اسفي [illegible] الى ابنه لانه كان اصله اسفي [illegible] فتحة الياء [illegible] حركته فسكنت الياء [illegible] الاصوات [illegible] [illegible] بانه [illegible] اي [illegible] او [illegible] او مفعول [illegible] منعه [illegible] من [illegible] الى [illegible] والالف [illegible] اليه في [illegible] الاخرة والاسف [illegible] الحزن والحسرة وابيضت عيناه من الحزن اي غطاه سواد عينيه [illegible] ابيضت [illegible] فصفه [illegible] به اذا كان ضعيفا فهو كظيم اي مملوء [illegible] من اهلها [illegible] [illegible] لا يظهره [illegible] ولم [illegible] وكان بين خروج يوسف عن ابيه الى [illegible] اجتماعه [illegible] سنة [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible] قالوا تالله تفتؤا اي لا تزال تذكر يوسف ولا تفتر عن حبه [illegible] جواب القسم [illegible] لان القسم اذا [illegible] عن [illegible] [illegible] حتى تكون حرضا اي مرض الجسم [illegible] او تكون من الهالكين اي الاموات [illegible] [illegible] [illegible] عليه من البث بمعنى [illegible] واعلم من الله ما لا تعلمون اي من [illegible] يوسف [illegible] ايها الملك [illegible] [illegible] فقلت

روح ابني يوسف قال لا ولما اخبره بنوه بسيرة ملك مصر وكمال
حاله في جميع اقواله وافعاله ظن انه يوسف فعند ذلك قال
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اي تطلبوا خبرهما وتعرفوا
عن حالهما من التحسس بالحاء المهملة وهو طلب الخير بالحاسة
في الخير واما التجسس بالجيم فطلب الخبر في الشر ولا تيأسوا من
روح الله اي لا تقنطوا من فرجه ورحمته انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون واما العارف المومن فلا يقنط
من رحمته في حال من الاحوال فلما دخلوا اي على يوسف قالوا
يا ايها العزيز اي يا ايها الوزير القادر الممتنع مسنا
واهلنا الضر اي شدة الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة اي
ردية او قليلة لا تكفي في ثمن الطعام قيل كانت دراهم زيوفا
وقيل صوفا وسمنا وقيل [illegible] فاوف لنا الكيل
اي اتمم لنا الكيل بهذه البضاعة كما كنت تعطينا من قبل
بالثمن الجيد وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين اي
يثيبهم [illegible] علينا كانت الصدقة حلالا للانبياء قبل
محمد صلى الله عليه وسلم واتفق جمهور العلماء [illegible] ان الانبياء
كلهم واحد في تحريم الصدقة عليهم واجابوا عن هذه الاية بان المراد
بالصدقة [illegible] او قبول المزجاة او عدم النقص عن الجيد
قال [illegible] كتاب اسماعيل انه يدفع [illegible] من [illegible]
ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه [illegible] هل علمتم ما
فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون اي لا تعرفون قبحه او عاقبته

لا بالكم [illegible] هذا استفهام تعجب يفيد تعظيم هذا الامر
ومعناه ما اعظم ما ارتكبتم من امر يوسف وما اقدمتم عليه
من قطيعة الرحم وتغريبته من ابيه كما تقول للمذنب هل تدري
من عصيت وهل تدري من خالفت لا تريد نفي الاستفهام
وانما تريد تعظيم الامر [illegible] قالوا [illegible] انهم لم يريدوا [illegible]
لما [illegible] يوسف [illegible]
وقيل [illegible]
قالوا [illegible] يا بني [illegible] قالوا ائنك لانت يوسف
استفهام تقرير عرفوه حين رفع التاج عن راسه فراوا في قرنه
علامة تشبه الشامة البيضاء وكان [illegible] قال انا
يوسف وهذا اخي اي [illegible] وذكره تعريفا لنفسه به وتفخيما لشانه
وادخالا له في قوله قد من الله علينا اي انعم علينا بكل خير في الدنيا
والاخرة [illegible] بالسلامة والكرامة انه من يتق ويصبر [illegible]
[illegible] فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله
علينا اي [illegible] اختارك وفضلك [illegible]
وكمال السيرة وان كنا لخاطئين اي مذنبين بما فعلنا معك قال لا
تثريب اي لا تعيير ولا توبيخ عليكم اليوم الذي هو مظنة [illegible]
[illegible] سائر الايام [illegible] يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين فقالوا [illegible] ندعوك [illegible] بكرة وعشيا [illegible] ونحن
نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر [illegible] ينظرون
الي بالعين الاولى ويقولون [illegible]

دُرها اما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونكم حيث علموا
انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم عليه السلام وسالهم عن
ابيهم فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا اي يرجع بصيرا واتوني باهله
بذلك جبريل لان فيه ريح الجنة فلا يقع على مبتلى ولا سقيم الا
عوفي في الوقت وهو قميص ابراهيم الخليل لانه حين القي في النار
جرد عن ثيابه فاتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه
اياه فدفعه ابراهيم الى اسحاق واسحاق الى يعقوب فلما شب يوسف
جعله في قصبة من فضة وسد راسها وعلقها في عنقه لانه كان
يخاف عليه من العين وكانت في عنقه حين القي في غيابة الجب الى
في قعره حين ... القميص ... عن الآخر قد لوه فيه فلما بلغ
نصفها الحوه ... فسقط ثم اوى الى البئر صخرة كانت
فيها فقام عليها يبكي فجاءه جبريل بالوحي واخرج القميص من القصبة
والبسه اياه فاخذته له البير وعذب ماؤها وكان يغنيه عن الطعام
والشراب فلما نهض جبريل ... يوسف اذا اخرجت اخوتك
فقال اذا رهبت شيئا فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث المستغيثين
ويا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي وما انا فيه
من امري فلما قالها يوسف حفته الملائكة واستانس في الجب
ولم يبت فيها وقيل مكث فيه ثلاثة ايام وكان اخوته يرعون
حوله وكان اخوه يهوذا ياتيه بالطعام والشراب ثم اجمعين
اي بجميع اهليكم من ... واخوته ... اليه ... فلما جاءت

استقبله

مطلب في الدعاء
على ... السيدة ...
وهو دعاء الجب

استقبله ... يوسف والملك بأهل مصر وكان اولاده الذين
دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامراة وكان حين خرجوا
مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى
الذرية والهرمى ولما فصلت العير اي خرجت من مصر وقيل من
عريش مصر متوجهين الى كنعان قال ابوهم اي لولده الى اجد
ريح يوسف اي من مسيرة ثلاثة ايام وقيل ثمانية ليال استاذنت
ريح الصبا ... فاتت يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير
فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من ريحها الا ما كان من ذلك القميص ... لولا ان تفندون اي تنسبوني
الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الكبر وجواب لولا محذوف
تقديره لصدقتموني وقيل انه قريب قالوا اي احفاده ... تالله
انك لفي ضلالك القديم اي خطائك من افراطك في محبته ورجاء
لقائه مع الامارات في ظنهم على ما ... البشير اي المبشر بخبر يوسف وهو
اخوه يهوذا قال انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم الى يعقوب واخبرته
ان يوسف اكله الذئب اذ اذهب اليوم بالقميص واخبره انه حي فافرحه
كما احزنته ومعه ستة ارغفة فلم يستوف اكلها حتى اتى اباه القاه
على وجهه فارتد بصيرا اي رجع الى ما كان عليه فرجع بصره قال
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون اي من حياة يوسف وان الله
يجمع بيننا ... في ... اي ... الذين
... الى لا تعرفون ... شوط ... كالذئب اخذه
لهم ... والشرب الخالي ... الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ... وجه ... حتى وجه احلوب

والنسا ويستعذب له الما البارد ويشربه في ثلاثة انفاس
وكان يحب شرب البارد ويكره الحار لانه يوذي المعدة ولا
يرويه وكان يستقي التمر ويشرب مه ... الماء واكلهم احب
سفرا وحضرا ... الارنب ... داود ... يعد
... ان شا له ... فاكهة ... اذا اكل التمر ... راسه
اليه بل يرفعه الي فمه ثم ... الخبز بتمر ... واخبر
... الخبز ... وخبز الشعير غير منخول ...
باكل الخبز وحده ... يحث له بالغد ...
وقال ... وكان ... ما وجد ولا يتكلف ما فقد
واذا حضر طعام لا يرده وما عاب طعاما قط بل ان اعجبه اكله والا تركه ...
كان ما قدمه اهمهم من الواجبات والمستحيلات والجايزات في حق
الانبيا بمجرد العقل والادلة وذلك لا يكفي في براءة الذمة من الاثم لانه ...
اخذ الان يتكلم علي ادلة ذلك ورتبها علي ترتيب ما سبق ...
... وجوب صدقهم ...
في دعوي الرسالة وفيما بلغوه لعباده عن الله ... وجوب صدقهم
في غيرها فانما يطلب من برهان وجوب عصمتهم ...
بان كذبوا ... الواقع ...
... بانهم صادقون ... وهو المعجزة وهي ...
الله تعالي ... الكلام الذي هو محل الصدق والكذب لا
الفعل ... الكلام ... اطلق عليه
... اي الاخبار بصدقهم فيما خبروا به

ما كونهم

ما كونهم رسله مبلغين عنه ... اي المعتزلة في ...
الانبيا ... اي موضع ... اي ... اي مدعي
النبوة ... تكذيبه علي الله محال لان تصديقه ...
اخباره علي ... لاحد ... العلم الا بكونه ... و ...
انه ... جهة خبره تعالي لا يكون الا صدقا فاذا ابطل اللازم
وهو الكذب في خبر الله ... وهو الكذب في خبر الرسل واذا
بطل الملزوم وجب لهم الصدق وهو المطلوب وهذا انما ياتي علي
القول بان ... المعجزة ... عن صدق الرسل ...
القول بان مدلولها ... الرسالة والتقدير
انه رسول ... في خبره تعالي ... تقدير
كذب الرسالة في نفس الامر ... يتم الصدق والكذب
وانما يلزم ... مدلولها ... في قوله انت
رسولي ... الانشا ... انت رسولي
قلت ... الجواب عن قول المعتزلة مذهبكم ان الله ...
... جيب عليه ... ولا اعلم في ...
جواز ... المعجزة علي يد من ادعي النبوة كاذبا ...
... وان الله حليم ...
... بل ادعي الالوهية
...
فذلك ... ذهب اليه ...
جوابه ... علي ... عليه العارف

بالكاذب لان كل من ظهرت على يديه يجب تصديقه ولذا نه قيل ان عجز الله
عن اظهار صدق من بلغ خبره والعجز عليه محال فتعين طريق
سوى خبره باظهار الخارق على يديه مع العجز عن معارضته وصح
لنا الكذب بامكان معارضته ولذا اتفق العلماء على استحالة
وقوع المعجزة من الكاذب واختلفوا في دلالتها على صدق رسول
الله فقيل عادية اي اجرى الله عادته بوقوعها على يد الصادق
دون الكاذب وحصول العلم بالنبي اما نظري او ضروري والعلم
بالعاديات ضروري واذا حصل العلم الضروري يمتنع الكذب باستحالة
ان يكون كاذبا والا انقلب العلم الضروري جهلا [illegible]
النبي [illegible] ما هو عليه في الواقع ولم تظهر المعجزة قط من ادم
الى الآن على يد كاذب بل عادته تعالى ان يفتضح كل من اراد ان يبرز
بمنصب النبوة وليس من احد ادعاها عن كذب وكل من ادعى النبوة بعد
سيدنا محمد الا افتضح [illegible]
له الا الاسلام او السيف ويجوز خرق العادة بظهور المعجزة على
يد كاذب لا يقدح في العلم [illegible] اذ لا يلزم من جواز الشيء
وقوعه الا ترى انا نجوز استمرار عدم العالم مع علمنا الضروري
بوجوده وليست المعجزة وحدها مفيدة بل بشرط حصول العلم
[illegible] واذا حصل انتفى معه احتمال عدم الصدق لان العلم يستلزم
المطابقة فقد يحصل النقيض في الخارج ويستلزم الجزم فلا يحصل النقيض
في الذهن وقيل عقلية وهو مختار [illegible] عقلا على ارادة [illegible]
من ظهرت على يديه لو وقعت عقيب دعواه وتحديه مع عجز عن
معارضته

معارضته وتخصيصه بذلك لا بد لاختصاص الفعل بانزال
المطر بالوقت المعين والمحل المعين على ان الله اراده بالخروج
فيستحيل صدور [illegible] من الكاذب فلا يظهرها الله بها وان جاز [illegible]
الانضمام [illegible] خلق السواد في محل معين لكن لا مع وجود
البياض واعترضه امام الحرمين بان المعجزة لا تدل الا دلالة
العقلية لتصور وجود الخارق بدون دلالة النبوة والدليل
العقلي لا يمكن ان يوجد عاريا عن دلالته واجاب المتقدمون بان
هذا مغالطة لان المعجزة ليست هي الخارق فقط وانما هي [illegible]
الموافق للدعوى مع العجز عن معارضته وقيل وضعية كدلالة
الالفاظ بالوضع على معانيها وهو ظاهر قول امام الحرمين منزلة قوله
صدق عبدي لانه نزلها منزلة التصريح بكلام [illegible] التصديق اعلم
ان دلالة الوضعية [illegible] وهو الجامع اي وضعها الواضع لتدل على صدق
من ظهرت على يديه كما وضع الالفاظ لتدل على معانيها وتعرف
المواضعة اي الموافقة بين [illegible] يدل عليها [illegible]
كما اعلم [illegible] فصدقني [illegible] المواضعة [illegible]
او [illegible] من احد المتواضعين [illegible] الثاني من عنوان [illegible]
كلامه [illegible] اذا قام رجل في مجلس ملك [illegible] اهل مملكته وقال اني رسول
هذا الملك اليكم [illegible] امركم ان تطيعوني [illegible] وعلامة [illegible] هذه
[illegible] يصدق [illegible] على خلاف عادته [illegible] فقال نعم ان
[illegible] يخالف [illegible] ويقعد ثلاث مرات ففعل فلا
شك ان ذلك التصديق الملك على سبيل [illegible] بقوله [illegible] ومنزلة

قوله صدق هذا الا شاذ فيما يبلغه مني ومفيد للعلم الضروري
بصدقه عند من شاهد ذلك الفعل من الملك او من شاهده لكنه بلغه
بالتواتر خبر ذلك الفعل فلا يرتاب في صدق الانبياء الا من طبع على قلبه
قال بعضهم وهذه الفوائد يرجحان اي معني وعدوا ما الاحداث في
تقريره هذا الدليل حتى عدوا الاستيقام [illegible]
[illegible] وذكرنا بالمعجزة [illegible] واخبارهم عن خبر ذلك
كتقدم زيد في الوقت الفلاني فيستحيل الكذب فيه بدليل العصمة
[illegible] اي جامع هذا [illegible] نفعله
[illegible] انه ملحوظة من العجز ضد القدرة وحقيقة الاعجاز
[illegible] الله تعالى [illegible] على ارسالهم وسادوا الى الحقيقة
الذي هو سبب فيه مجاز وانما قيل للمعجز من الوصفية الى الاسمية
وقيل لمبالغة في على حد وعرف [illegible] ظاهر [illegible] سواء كان [illegible]
ام لا كما هو ظاهر [illegible] ويعلو احق فيجب على الاديب اظهار المعجزة
وان لم يكن سواء حل لمحبوب او مما لا يظهر الا على يد [illegible]
اي مخالف [illegible] اي حكمها شيئا خرق العادة وهو تكرار الشي [illegible]
كعدم نطق احجار وغالبا كطلوع الشمس من المشرق ونحو ونحو ذلك فلو
فاذا وجد النطق من احجار صار مخالفا للعادة او طلعت الشمس من
مغربها كذلك [illegible] منخذ [illegible] بان تجتمع لاغنية
والمطابقة على المنازعة ودعوى الرسالة او النبوة مجازا با فعله احدا
يتعارض فيه المحاسبا فيتحدى كالنجز اي طلب جدا وسوا كان
الاقتران حقيقة اي بالفعل او حكما اي بالقوة بان وقع بعد النبوة

وانه لم يفعل

وان لم يفعل النبي هذا دليل صدقي لان اكثر معجزات نبينا ظهرت منه
عن غير بالفعل بل قام بالتحدي بالقران وبقوله لليهود لما قالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه
ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت اي اسالوه لان من علم ان الجنة له حن اليه ولا سبيل
الي دخولها الا بالموت ان كنتم صادقين اي في قولكم فلم يفعلوا لانهم
وجدوا في التوراة انهم اذا تمنوا الموت يموتوا اي فورا فاندفع
ما اطال به ابو اما منصب الخفا [illegible] في تفسيره من اخلال اشتراط
الاقتران بالتحدي [illegible] بان له يظهر شرف لكن خارق
ممن ليس بنبي كما ورد ان الخشب كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي
من بني سليم وقد اصطاد ضبا [illegible] ليأكله فقال من هذا قالوا نبي
الله فقال واللات والعزى لا امنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب وعرضه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب
فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين
من وافى القيامة قال من تعبد قال اعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا
قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب
من كذبك فقال الاعرابي لا اثر بعد عين وتعد جئتك وما [illegible]
ابغض الي منك وانك اليوم احب الي من نفسي وولدي ووالدي وفي
لاحبك بداخلي وخارجي وسري وعلانيتي واشهد يديك ان [illegible]
الا الله لا الله واشهد انك محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي هداني الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه
فرجع الاعرابي الى قومه فاخبرهم بالقصة فاتى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم الوف الناس فامرهم ان يكونوا تحت راية
خالد بن الوليد قال بعضهم ولم يومن من العرب الف في وقت
واحد غيرهم وقول بعضهم هذا حديث موضوع مردود بانه
غايته الضعف لا الوضع فهذه معجزة تدل على صدق المعطي

[illegible]

[illegible]

[illegible] نقلا وعقلا اما النقل
فقوله تعالى قد صدق الله ورسوله واما العقل فلان تصديقه
احبار [illegible] علمه لعدم الغريب في انه مع وجوده [illegible]
حتى يقوم الصدق محله وعوا علمه و الكذب محله وهو [illegible]
كما في حق الحوادث بل خبر عن وفق العلم لا يكون الا صدقا وطلب [illegible]
[illegible] الله به وجب له فيكون الصدق اذا واجبا له وفق علمه [illegible]
هو معنى الصدق واجب عقلا اذا وهو الكذب مستحيل [illegible]
[illegible] اي [illegible] لو قلنا [illegible]
الكذب [illegible] لا [illegible] جائز فيكون [illegible]
الصدق [illegible] هذا [illegible] المعجزة انه [illegible]
[illegible] ي خروجه [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] وهو معنى
قولهم هو الجاد [illegible] اصابعه [illegible] عيون

بلانه

بلا انه خرج منها لا يخرج العرق من البدن وقيل هو تكثير
موجود اي اكثر الله الماء في ذاته فصار يفور من بين اصابع
المصطفى فقد اخرج الشيخان عن جابر قال عطش الناس
يوم الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة
يتوضا منها فجهش الناس نحوه اي فزعوا اليه و[illegible] وارادوا
ان يبكوا كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكاء فقال ما لكم فقالوا
يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا ما نشربه الا ما بين
يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون اي يغلي ويظهر متدفقا فشربنا وتوضانا
قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعدم
[illegible] عدم احراق [illegible] عليه الصلاة
والسلام [illegible] وقوله انا رسول الله [illegible]
صدق في طلوع الشمس من المشرق وغروبها من المغرب فانه [illegible]
[illegible] الاسنوسي في
الكبرى والقرافي وغيرهما [illegible] وقوله لكنه ثم
[illegible] والسعد انه خارق للعادة لكن [illegible]
[illegible] الدمشقي الذي خرج [illegible] في زمن عبد الملك ابن
مروان وادعى النبوة [illegible] يخرج رجله من القيد [illegible]
السلاح ان ينفذ فيه وكان يري للناس [illegible]
[illegible] الجند [illegible] فامسكوه
[illegible] فطعنه رجل بالرمح فلم ينفذ فيه الرمح

فدعوى النبوة [illegible]

فعال له عند اهل السنة ثم الله تعالى [illegible] الله تعالى فعله [illegible]
وهو لغة صرف الشي عن وجهه يقال ما سحرك عن كذا اي ما صرفك
مزاولة النفوس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة
للعادة وهو كبيرة عند الكل وكفر عند بعض الائمة وهو
محمول على ما اذا اعتقد تاثيره من غير الله تعالى فكفروا باتفاق
واما اذا اعتقد ان الله اجرى عادته بخلق امور عند قراءة العزائم
فلا يكفر خلافا للاتفاق المنقولة على كفره قالوا ان تعود في
تفسيره واذا لم يكن عزيمته مخالفة للشرع فيقوم بكل ما يظهر
على يده من الخوارق صرفه شرعي لاحد فليس ذلك من قبيل السحر
فزعم قوم ان الساحر لا يمكنه ان يقلب عين ادمي حمارا او انه
ليس في محله يد احد من فيهما ولهذا قال من يستحيل عليهما ذلك وجمع
يجوز في حقهما ذلك وهو الاصح ومن الاولين ابو حنيفة والمعتزلة
فقالوا لا يحصل به قلب الحقائق واما ما حكي من مخصصة لقوة [illegible]
في حق موسى بسحرة فرعون لما القوا حبالهم وعصيهم فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي حيات تسعى على بطونها
وقد تصل التخيلات على الافهام حتى يحصل الوهم من السنين
الطويلة في الزمان اليسير ويحصل الاولاد دون انقضاء الاعمار في
ساعة واحدة فيكون هذا المسحور كحال النائم وحكى الاوزاعي ان
يهوديا صحبه في سفر فاخذ ضفدعة وسحرها خنزيرا فباعه
لنصراني فلما صاروا الى قريتهم عاد ضفدعة فلحقوا اليهودي
فلما قربوا منه راوا راسه قد سقط ففزعوا وولوا هاربين

وبقي الراس

وبقي الراس فيقول لله ورائي يا ابا عمرو هل غابوا الان دهدوا
عنه فعاد الراس في الجسد قال بعضهم ومما يقول هو الاصح
فانه لم يقع ولا يسمع من عاقل من ادمي الى حمار ومن ان ساحرا
غير خلق الرحمن عن صورة انسان الى صورة حيوان كحمار وقرد
وذيب والحكاية في مثل ذلك خرافات يتحدث بها العجائز والنسوان
لا اثر بها ولا سند صحيح وهي [illegible] عند العقلاء فيجب ولو
قدر واعتبر تغيير الحقائق لطلبوا الاحجار ذهبا والمحجور [illegible] ابل
[illegible] واستغنوا وغنوا الناس وهو [illegible] كالعنقاء [illegible] جذب
الحديد الى مقصده [illegible] الشعبذة [illegible] ازالة
او بالة [illegible] وهي نوع من السحر [illegible] تكثر عنه
[illegible] ولعب بالادوية [illegible] والسيميا [illegible]
او كلمات خاصة توجب تخيلات خاصة [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] من الرعب بكسر
الرا وهو الخلط سمي [illegible] احاطة [illegible] وقوته
والروا هي الصخور الثوابت وهو لغة التاكيد والتاسيس
واصطلاحا [illegible] كالنور الذي كان
يظهر في جبين عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وكالوردان
المسيطر كان اذا جلس او مشى [illegible] الى راسه
حيث احتاج اليه طوله عشرة اذرع وعرضه كذلك وبينها وبين
راسه عشرة اذرع غير الدمن عوده واذا وقف وقفت واذا
سار سارت وكرامات الاولياء [illegible]

في دعوى الولاية وهذا مبني على
القول بان الولي لا يدعي الولاية ولا يتحدى بالكرامة والصحيح
جواز ذلك له فلا تفترق المعجزة من الكرامة الا بكون المعجزة
مع ادعاء النبوة او الرسالة والكرامة قد تكون مع دعوى
ولاية وقد تكون مع عدم دعوى ولاية كما ورد ان خالد بن الوليد حاصر
قوما من الكفار في حصنهم فقالوا له انك لن [illegible]
حتى [illegible] لنسلم فقال احملوا الي السم القاتل فجاؤه بكاس منه
فاخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشربه فلم يضره وقام قائما
فاسلموا جميعا وحكى اليافعي ان بعض سلاطين الكفار استولى
على بغداد فسفك دماء اهلها ونهب اموالهم واراد قتل فقراء
بعض المشائخ فيها منهم فقال له ان كنتم على حق فاظهروا اية
والا قتلتكم فاشار الشيخ الى [illegible] هذا [illegible]
واشار الى الكوز الذي على الارض فارتفع من الماء فتعلق في الهواء
واستقل ما [illegible] منكسة الى الارض [illegible] منها قطرة
فتحير السلطان فقال له [illegible] السوء هذا سحر فقال الشيخ ارنا اية
اخرى فامر الفقراء وقد دار اعظمهم امرهم بالسماع فلما دار
فيهم الوجد دخل هو فيهم وخفي عن الملك فادخله معهم فغاب
فتحير الملك على ولده ثم ظهر في احدى يديه تفاحة وفي الاخرى
رمانة فقال له الملك اين كنت يا بني فقال في بستان واخذت منه
هاتين الثنتين فقالوا ايضا هذا من السحر فقال لا اصدق حتى
[illegible] في هذا [illegible]

في الحال

في الحال فامر الفقراء بالسماع ودخل فيه وتواجد عليه حال [illegible]
الناس فتمزقت الثياب التي عليه فرموا عليه غيرها
فتمزقت وهكذا ولم يصبه الكثير من ان [illegible] جلده عرقا كبيرا
وثبتت عليه الثياب ولم تنقطع فاعتقد السلطان وعظمه
ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله اسلم وحكي ان سيدي
ابراهيم المتبولي ارسل قاصده الى [illegible] الشيخ [illegible] يشفع
عنده في شخص [illegible] فقال لا ادخل على الشيخ وان كان [illegible] فلما
اخبر القاصد الشيخ بقوله قال الشيخ [illegible] الا بابه ان
نتخذه ازدراء وان [illegible] كشفنا خاطرنا وضربنا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] جانب الفقراء [illegible] الشيخ في
كل نفسه فانتفخت بطن الكاشف حتى صار [illegible] رافعا
يديه ورجليه وهو يصيح ويستغيث فتاب الى الله وجدد الصحبة
على يد الشيخ [illegible]
[illegible] اي علامته [illegible]
[illegible] بان ياتي بشيء ما ياتي به كالسحر تمكن [illegible] من ساحر اخر
[illegible]
اختار هذا على تعبير المتكلمين بالعصمة وهو التوفيق تبركا بلفظ
القرآن وهو قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات الاية
[illegible] اي خالفوا [illegible]
[illegible] الشرع [illegible] لزم ان [illegible]
[illegible] اي مامورا به من الله امر ايجاب او ندب

[illegible] ان بالنسبة اليهم لان فعلهم محصور في الطاعة لله
فالاستدلال على تسامح المعصوم في تعبيره بالبرهان وان الحجة التي
ذكرها سمعية شرعية جلية في جهة الصدق فيما ينقله عن
الله فانها عقلية وكذا في الكبيرة وسيجري عليهم الكذب بعقد
والمعاصي شرعا خلافا لبعض المحققين والحق انه لا مساغ له في الوجوب
ما الامر معتقد منتفٍ بتبيينين سواء كانتا عقليتين او نقليتين
واما كان امتناعه لا يجعلون الا عن الامور العقلية وقال
بعضهم الظاهر ان المصنف استدل على الامامة بالعقل وهو ما اشار
اليه من تلبيه حتى ينزل الفعل وهو ما اشار اليه من بيان الآية
وهو قوله لان انه لا يصلح فيقعوا في تقرير الدليل لو خالفوا الفعل
محرم او مكروه لما كان طاعة في حقهم لانا امرنا بها الا قصد انهم وعلمه
به طاعة وانقلاب ما ذكر طاعة محال لان الله لا يامر بمنهي
عنه واما ما يلزم عليه من الجمع بين امرين متنافيين اذ يصير
الفعل الواحد مامورا به منهيا عنه وذلك لا يعقل ولذا لم يبين
المصنف بطلان الفعل مبادئ الظهور ان كون الشيء الواحد مامورا
به منهيا عنه من جهة واحدة محال بامره وقال الشيخ الجلال
ولقائل ان يقول انما يلزم انقلاب المنهي عنه طاعة في حقهم
وباعتبارنا واما باعتبارهم فلا لجواز ثبوت العصمة التي الكلام
عليها فان الكلام انما هو في الاستدلال على كون افعالهم لا تكون
جهة مخالفة بارتكاب منهي عنه في انحصار افعالهم في الواجب
والمندوب الا ان يكون في الكلام حذف تقديره وكل فعل يصدر

منهم

منهم فهو طاعة في حقهم [illegible] اليه
باتباعهم في [illegible] ما لم تكن جبلية كالقيام والقعود
والمشي فانا لم نؤمر بالاقتداء بهم فيها ولا ورد في الفعل عن النبي
غيره علي شيء ما لا يقره على باطل فان قيل امرنا الله تعالى باتباع
نبيه الظاهر واما باتباع غيره فمشكل اذ لا يلزم منا اتباع غيره
اجيب بانه مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا فيما لم يرد
عن نبينا فيه شيء واقرب منه الجواب بان ضميرهم للطف
لا لخصوصهم فهذه الامة قد اُمرت مامورة باتباعهم
[illegible] فان قلت قد امرنا الله
بطاعة الامراء وهم تقع منهم الخيانة فيكونون مامورين
بالخيانة ولو فرضنا انا لا نجوز ان يكونوا معصومين
والعصمة لا تكون الا للانبياء والملائكة قال تعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي الامراء
او القضاة والعلماء قلت ليست طاعتهم مطلقة لانه انما امر
الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبيها على وجوب
طاعتهم ماداموا على الحق فقال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
الله اذا حكمتم بين من ينفذ عليه امركم او يرضى بحكمكم ان
تحكموا بالعدل الا بالانصاف كان تامروا صاحب الحق
باداء حق صاحبه ان الله نعما باداء ميم نعم في ما النكرة المنصوبة
الموصوفة بيعظكم او المرفوعة الموصولة به والمخصوص
بالمدح محذوف اي نعم شيء يعظكم به هو اداء الامانة والحكم بالعدل

اي شيا او النبي الذي لا يعظم به ان السركان سمعيا اي لكلما يقال
بصيرا اي لكلما يفعل وقيل أولوا الامر علما الشرع فقط لقوله
تعالى ولو ردوه اي حديث سرايا رسول الله من كونهم غلبوا
الكفار او قتلوا اي هزموا كان المنافقين اذا علموا به اشاعوه
فتضعف قلوب المومنين وينادي رسول الله الي الرسول بان صلى الله عليه وسلم
لم يجد ثوابه حتي يحدث رسول الله والي اولي الامر منهم اي
اصحاب البصر بالامور [illegible] الصحابة لعلمه اي [illegible] ان يخشى
الذين يستنبطونه اي يطلبون علمه وهم المنافقون
منهم اي من الرسول واولي الامر وهم اي المجتهدون منهم اذا
اجمعوا علي شي لم يكن الاجتهاد [illegible] ان يكون محرما ولذا يشعر
من احل ما اجمعوا عليه او حرم حلالا اجمعوا عليه او سلم
الي الضلال وهو اي برهان الامانة يعتمد [illegible]
اي التبليغ واستنباطات التالي في برهان الامانة
لا تنقلب المحرم او المكروه طاعة والتالي في برهان التبليغ
[illegible] موجب بالاقتدا بهم في الكتمان وهما متغايران فلنرد
المحرم العينية واجب بان العينية على ظاهرها من جهة
دخول الكتمان في المحرم فيكون هذا البرهان [illegible] في صدق
الامانة والتبليغ او التقدير لو لم يبلغوا الا تنقلب المحرم وهو
كتمان ما وجب تبليغه او مكروه وهو كتمان ما ندب تبليغه
طاعة او التقدير لو [illegible] محرم وهو كتمان ما وجب
تبليغه او مكروه وهو كتمان ما ندب تبليغه لا انقلب

المحرم

المحرم او المكروه طاعة فلا حاجة الي جواب السكتاني بانه
لم يرد المماثلة بين البرهانين من كل وجه لان المطلوب هنا
غير المطلوب هناك اذ المطلوب هنا نفي الكتمان وهو اعم من
نفي المحرم والمكروه [illegible] كلما صدق لا محرم ولا مكروه صدق
لا كتمان وليس كلما صدق لا كتمان صدق لا محرم ولا مكروه
فقد لا يلزم الخصم لكنه يرتكب المحرم والمكروه ولان اللازم
هنا غير اللازم هناك اذ اللازم هنا كون الكتمان طاعة وهو
اخص من اللازم هناك وهو كون المحرم او المكروه طاعة
وانما اراد المماثلة في صفة تركيبهما وتقريرهما وهذا [illegible]
[illegible] وان شابهما في [illegible] مع اختلافهما
[illegible] لو كتموا شيا مما امروا بتبليغه لانقلب الكتمان
طاعة في حقهم لان الله امرنا بالاقتداء بهم لكن انقلاب الكتمان
[illegible] محال لانه من باب اجتماع النقيضين الاذن وعدم الاذن
واذا بطل اللازم وهو انقلاب الكتمان طاعة في حقهم بطل الملزوم
وهو الكتمان واذا بطل الملزوم وجب [illegible] التبليغ لكن كلام
[illegible] لا يشمل التبليغ العام وانما يدل على نفي الكتمان عمدا
واما نسيانا فلا لانه ليس بحرام ولا [illegible] لكونه
نسيانا او الصدق ايضا لا يدفعه لانه ليس من عوارض
[illegible] بل هو سكوت ولا دليل على [illegible] الا الاجماع
فانه انعقد على ان النسيان في حقهم قبل التبليغ او بعده
وقبل ان يحفظ عنهم محال واما بعده فالصحيح انه لا يجوز

خلافا لمن قال بجوازه ولا يلزم وقوعه اذ لا يلزم من جواز الشي
وقوعه [illegible] وجوب الاتباع للرسل [illegible]
محرم [illegible] لان الله امرنا بتلك
[illegible]
لانا منهيون عنها فيلزم التناقض وهو الامر والنهي من
جهة واحدة [illegible] انا جعلنا الشياطين اولياء
اعوانا للذين لا يؤمنون اي سلطناهم عليهم واذا فعلوا فاحشة
اي ذنبا كالطواف عراة رجالا ونساء قالوا وجدنا عليها
اباءنا والله امرنا بها اعتذروا بعذرين احدهما محض التقليد
وهو قولهم وجدنا اباءنا على هذا الفعل وهذا تعلقه باطل لانه
لا اصل له والثاني قولهم والله امرنا بها فابطله الله بقوله
قل يا محمد [illegible] اي ما ينفر عنه الطبع السليم
وهو ما كان محرما او مكروها اتقولون اي بالجاهلية على الله
ما لا تعلمون اي انتم ما سمعتم كلام الله ابتداء بلا واسطة وانما
اخذتموه عن الانبياء الذين هم وسائط بين الله وبين عباده
في تبليغ اوامره ونواهيه واحكامه لانكم تنكرون نبوة
الانبياء فكيف تقولون امرنا الله بالقبائح التي تفعلونها قل
امر ربي بالقسط اي قل لهم يا محمد امر ربي بالعدل [illegible]
[illegible] اي محرما او مكروها [illegible] بالاقتدا
[illegible] ما ثبت [illegible]
الاصل في افعال الانبياء وافعالهم طلب اتباعهم فيها حتى يثبت

اختص

اي ما من خصائصهم وليس للمكلف ان يتوقف لاحتمال الاختصاص
اذ الاصل عدمه واما ما ثبت اختصاصهم به فلا يتبعون فيه
الامر كاباحة الجمع بين اربع حرائر واباحة المكث في المسجد جنبا واباحة
استقبال القبلة و[illegible] بها حال قضاء الحاجة [illegible]
[illegible] امر الله [illegible]
[illegible] تحبون الله اي ان كنتم ما يلجي الى طاعته وراغبين فيها
وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه [illegible] فاتبعوني [illegible]
القرآن اي اتبعوا شريعتي وسنتي لاني رسوله اليكم وحجته عليكم
يحببكم الله اي يثبكم ويرض عنكم وهو مثال الادغام لان شرط
وجوب الادغام احد عشر منها ان لا يعرض سكون للثاني
للسكون فان عرض لاتصاله بضمير رفع كحللت وجب الفك
لتعذر الادغام او لاتصاله بجزم او شبهه وهو الوقف جاز
الادغام وهو لغة تميم وعليها قوله تعالى ومن يشاق الله
في سورة الحشر والفك وهو لغة اهل الحجاز قال سيبويه
وهو اللغة العربية القديمة الجيدة وهي كثيرة في القرآن
نحو ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يحلل عليه غضبي
واغضض من صوتك ويغفر لكم ذنوبكم اي يعفو عنكم
ويتجاوز عما فرط منكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف
له قبل ذلك رحيم به وسبب نزول هذه الاية ان النبي صلى
الله عليه وسلم وقف على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا
اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وهم يسجدون لها فقال

يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل
فقالت قريش انما نعبدها حبا لله تعالى ليقربونا الى الله زلفى
اي منزلة فنزلت وقال تعالى قل اي يا محمد يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا
هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي اي الذي لا
يكتب الذي يؤمن بالله وكلماته اي القرآن وغيره من جميع كتب الله
واتبعوه اي اقتدوا به فيما يامركم به وينهاكم عنه لعلكم تهتدون
اي لكي تصيبوا الحق والصواب [illegible]
[illegible] اي عمت خلقه كلهم فسأكتبها للمومنين [illegible]
في الدنيا لكن الكافر يرزق ويدفع عنه ببركة المومن ويختص
في الآخرة بالمومنين ولما نزلت هذه الآية تطاول ابليس اليها
وقال انا من ذلك الشي فنزعها الله من ابليس بقوله
السين للاستقبال اي اجعلها في الاخرة للذين يتقون اي يتقون
الكفر والمعاصي ويؤتون الزكاة اي يعطونها لمن يستحقها
وخصهما بالذكر لفضلهما ولانهما كانتا اشق عليهم والذين هم
[illegible] يؤمنون اي يصدقون فآيس ابليس من الرحمة الذين
مبتدا خبره يامرهم او خبر مبتدا تقديره هم الذين يتبعون
[illegible] هو محمد باجماع المفسرين ووصفه بكونه رسولا لانه
الواسطة بين الله وبين خلقه المبلغ لاوامره ونواهيه والمراد
بالذين يتبعونه من ادركه من بني اسرائيل وامن به وقال اكثر
المفسرين هم جميع امته الذين امنوا به واتبعوه سواء كانوا
من بني اسرائيل ام لا

من بني اسرائيل ام لا فيكون قوله الذين يتبعون بدل بعض او كل
من الذين يتقون [illegible] ووصفه بالنبوة لبيان علو مرتبته
الرفيعة عند الله المخبر عنه الامي اي الذي لا يكتب ولا يقرا
الكتابة ولا يحسنها نسبة الى امه لانه لم يخرج عما ولدته عليه امه
وقيل نسبة الى بلده وهي ام القرى اي مكة وفي الحديث نحن امة
امية لا نكتب ولا نحسب اي لان اكثر العرب لا يقراون ولا يكتبون
ولا يحسبون ووصفه الله بالامية تنبيها على ان اتيانه بالقرآن
المشتمل على اعلى طبقات الفصاحة والبلاغة والحسنات مع
وعلوم الاولين والاخرين مع كونه اميا اكبر معجزاته واعظمها
لان الكتابة والقراءة وان كانت تعين الانسان على تحصيل العلوم
وهي صفة كمال في حق غيره لانه [illegible] احتمال كونه ليتبع
ما نقله عن غيره وهي صفة نقص في حقه الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اي يجدون صفته ونبوته
مكتوبة فيهما [illegible] فكتموها [illegible] البغوي بسنده
عن كعب الاحبار قال اني اجد في التوراة مكتوبا محمد رسول
الله لا فظ اي سيء الخلق ولا غليظ اي قاسي القلب ولا سخاب
في الاسواق بالسين المهملة والصاد وهو الكثير الصياح ولا
يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون
الله في كل منزلة ويكبرون على كل نجد يأتزرون على انصافهم
ويوضئون اطرافهم صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء
مناديهم ينادي في جو السماء لهم في جوف الليل دوي كدوي النحل

مواردتكه ومهاجره بصبة وملكه بالشام يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر اي المعصية ويحل لهم الطيبات اي ما حرم
عليهم في التوراة من المستلذات كلحوم الابل وشحم الغنم والمعز
والبقر ويحرم عليهم الخبائث اي المستقذرات كالميتة والدم
ولحم الخنزير وشبه ذلك اصرهم اي يرفع عنهم ما يثقل عليهم
كقتل النفس في التوبة والحرام ربع اعابرة بالاخذ [illegible]
جوزالا في الكنائس واحراق الغنائم وحرم لعروق التي في لحم
[illegible] بوم السبت والاغلال التي كانت عليهم او وتخفف
عنهم ما كانوا يحملوا به كقطع الاعضاء الخاطئة [illegible] العين في
النظر الي ما لا يحل وبغير فقطع ما اصابته النجاسة من بدن او
ثوب [illegible] الامر [illegible] ويقين القصاص في القتل [illegible]
اخذ الدية [illegible] امنوا به اي بمحمد وعزروه اي عظموه ووقروه
اي عن اعدائه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن سمي
نورا لان قلب المومن يستنير به فيخرج من ظلمة الشك
والجهل الي ضياء اليقين والعلم اولئك هم المفلحون الفائزون
[illegible] في [illegible] من الايات [illegible]
[illegible] عمه [illegible] اي من قريتهم
[illegible] [illegible] عليه والا
فقد نوقفوا [illegible] في غزوة الفتح حتى [illegible] منه
واستمروا على الامتناع [illegible] في
غزوة الحديبية وهي ان المصطفى خرج بالف واربعمائة ومعه

زوجها سلمة وليس معهم سلاح الا السيوف لزيارة الكعبة فلما
كان بذي الحليفة احرم واحرم كثير ممن معه بعمرة وقلدوا
الهدي اي علقوا في اعناقها ما يعلم انها هدي واشعروه
بان جرحوا صفحات الاسنمة اليمنى حتى سال الدم فتلطخوا
[illegible] ليعلم انه هدي [illegible] نزلوا [illegible] احد سماسم
محل عند البئر المعروفة [illegible] على مرحلة اميال من
مكة فمنعه المشركون من دخول مكة فارسل المصطفى عثمان
ابن عفان بكتاب لاشراف قريش يعلمهم انه لم يقدم معتمرا
لا مقاتلا فحبسوا عثمان وابوا ان يدخل مكة هذا العام ثم خرج منهم احد
[illegible] الاحزاب [illegible] بالنبل والحجارة
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] عشرة
[illegible] الحرب اي تحل قتالهم ودعي الناس
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] احتسابا
تحت [illegible] في بعض الامور
[illegible] ولياتي من الحالفة
[illegible] للمصطفى [illegible]
سهيل بن عمرو [illegible] المصطفى للصلح [illegible] المصطفى
[illegible] الصحابة [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] ولم يعلم به [illegible]

فقال اني غير مرسلهم حتى ترسلوا اصحابي فقال انصفتنا
فبعث الى قريش فارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين فوقع
الصلح بين المصطفى وبين سهيل على شرط وهو ان يوضع الحرب
بينهم على سنتين وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم
هذا ويأتي معتمرا في العام القابل وان يرد اليهم من جاء منهم
واسلم وان من جاءهم ممن تبعه لم يردوه اليه وكتب لهم علي بن
ابي طالب بذلك كتابا فكره المؤمنون هذه الشروط وقالوا يا
رسول الله اتكتب انا نردهم ولا يردون فقال نعم انه من ذهب
منا اليهم فابعده الله ومن جاء منهم الينا فسيجعل الله له
فرجا ومخرجا فجاء ابنه سهيل وهو ابو جندل الجعفر يمشي في
قيوده وقد كان ابوه اوثقه بالحديد وسجنه فلما راه قال
سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال
انا لم نفرغ من كتابة الكتاب قال فوالله اذا لا اصالحك
على شيء ابدا فجعل يجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل
يصرخ باعلا صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني
في ديني الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب في الله عذابا
شديدا فقال المصطفى يا ابا جندل اصبر واحتسب فانا لا
نغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا
ومخرجا فوثب عمر الى ابي جندل يمشي معه ويقول اصبر
فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم الكلب ويدني قائم السيف
منه رجاء ان ياخذه فيضرب به اباه فلم تسمح نفسه بقتله

قال

قال الحنفية وجواز الصلح بشرط رد من جاء مسلما منسوخ
بحديث انا بريء من مسلم بين مشركين وقال الباقون بل هو غير
منسوخ فيصح شرط رد ذكر بالغ عاقل لا رد امراة ولا يدل
الحديث على النسخ لانه فيمن يخاف عليه من الفرار ولا عشيرة
له تحميه ثم بعد الصلح قال المصطفى لصحبه قوموا فانحروا ثم
احلقوا رؤوسكم قال ثلاثا فلم يقوموا لحملهم الامر على
الندب وقيل لانهم دهشوا من عظم الحال فاستغرقوا في الفكر
فدخل على ام سلمة فقال هلك المسلمون امرتهم ان ينحروا ويحلقوا
فلم يفعلوا فقالت يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم امر عظيم
الصلح بغير فتح اخرج فانحر واحلق ولا تكلم احدا حتى تفعلهما
ففعلهما فتبعوه [illegible] ولما
تم الصلح ولم يبق الا الكتاب ذهب عمر الى ابي بكر فقال يا ابا
بكر اليس برسول الله قال بلى قال فلم نعطي الدنية في
ديننا قال الزمه فاني اشهد انه رسول الله وقال يا رسول الله
الست نبي الله حقا قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال
اوليسوا بالمشركين قال بلى قال السنا على حق وعدونا على الباطل
قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فلم نعطي
الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري قال اوليس كنت حدثتنا انا سنأتي البيت فنطوف به
قال بلى افاخبرتك انا ناتيه العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به
بفتح الطا وكسر الواو المثقلة واقام المصطفى بالحديبية بضعة

عشر يوما ورجع الى المدينة وانزل الله في حق هذه الغزوة
لقد رضي الله عن المؤمنين اي اثابهم اذ يبايعونك اي معاهدتهم
لك على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا تحت الشجرة اي السمرة
او ام غيلان قرب مكة [illegible] خفيها [illegible]
[illegible] قوما [illegible] عندها فتوعدهم [illegible]
[illegible] فقطعت [illegible] في قلوبهم اي من الصدق والوفاء
فانزل السكينة عليهم اي الطمانينة وسكون النفس
[illegible] واثابهم فتحا قريبا اي عاجلا هو فتح خيبر بعد
انصرافهم [illegible] من خيبر وحنين [illegible]
ذكر من الايات [illegible] النبي [illegible]
[illegible] والمكروه [illegible]
[illegible] دائرة بين الواجب [illegible]
[illegible] حسب النظر المعتبر من حيث [illegible]
اليه من حيث [illegible] اي ما يعرض له من النية الطاعة [illegible]
[illegible] دائرة بين [illegible] والمندوب لانه [illegible]
[illegible] عليه كان يقصد به التقوي
على الطاعة او [illegible] او غيره من المحرمات او اظهار نعم الله
عليه وعلى هذا [illegible] واستعمالها [illegible]
لا ينقلب طاعة بنية الخير وانما الثواب على نية [illegible]
الغزالي ولو قصد [illegible] الدنيا [illegible] الا [illegible]
[illegible] الله تعالى كما هذا القصد في حصول الثواب [illegible]

جنديه

عديدة في كل احد والمعرفة الطاعة بشرط معرفة المتقرب اليه
والعبادة الطاعة بشرط النية ومعرفة المعبود والطاعة امتثال
الامر والنهي وهي توجد بدون القربة والعبادة في النظر المؤدي
الى معرفة الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام النظر [illegible]
وليس لنا واجب لا قربة فيها [illegible] غيره [illegible] والواو
على انه لا ثواب عليه لان الثواب يقتضي معرفة [illegible] معرفة
[illegible] الثواب عليه [illegible]
الموصلة الى [illegible] الوجوب واجب [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الواجب ما [illegible] فعله [illegible] تركه [illegible]
[illegible] والوجوب [illegible]
[illegible] والعبادة [illegible]
[illegible] عليه وكذا [illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible]
في العادة [illegible]
اي [illegible]
[illegible] اي تعميم [illegible]
تعظيم ومدح [illegible]
[illegible] محذوف [illegible]
الاشياء [illegible]
عليه وسلم [illegible]

لا الاول انه بفتح الهمزة وتشديد النون وهي
حرف تاكيد اي تحقيق لما دخلت عليه رافعة للظن
والشك وحرف رفع ونصب اي تنصب الاسم وترفع الخبر
والتاكيد ثلاثة اقسام واجب عند انكار الحكم لمنكره
انكار الحكم العقلي والثلاثة وممتنع عند خلوه من
انكاره و[illegible] وجائز [illegible] واستحسن التاكيد
الحكم عقلي اي المنسوب الى العقل قال النسبة
كما تقول رحابة [illegible] مصرية [illegible] وان انسب
هذا الحكم الى العقل [illegible] بسبب الغير حقيقة الاحكام
مع ان الاحكام كلها لا تدرك الا بادلة [illegible] ان بمجرد
العقل بدون [illegible] هذا الحكم
من غير توقف على تعلقه الشرع [illegible]
وهي السبب والشرط والمانع ومن توقف على تكرار
العادة وتجربتها بخلاف الحكم الشرعي والعادي
فلا بد من انضمام الشرع والعادة للعقل وانما
اقتصر المص على الحكم العقلي لان الشرع جعل النظر
بالعقل هو المقصود في هذا الفن وذلك ثمرة تحصر
اي تنضبط عقلا وشرعا واستعمالا في ثلاثة اقسام
اي لا تخرج عنها ان الشي اما ان يجب الوجود او لا الثاني
المستحيل والاول اي جائز اما ان يقبل مع وجوده الانتفا
او لا الاول الجائز والثاني الواجب وتعبيره بالانحصار
اولى من

اولى من تعبيره في المقدمات بانقسام الحكم العقلي
الى هذه الثلاثة لان الحصر نص في عدم الزيادة بخلاف
الانقسام كصفات الله فانها منقسمة الى نفسية
وسلبية ومعان ومعنوية وليست منحصرة في
العشرين اذ كمالات الله لا نهاية لها والقسم الشي ما كان
اخص منه ومندرجا معه تحت اصل كلي كالانسان
فانه اخص من الحيوان ومندرج معه تحت الجسم
وقسيم الشي ما كان مباينا له ومندرجا معه تحت
اصل كلي كالانسان والفرس فانهما متباينان وقد
دخلا تحت اصل كلي وهو مطلق الحيوان وهو الذي
ترد عليه القسمة فان قلت الحكم مورد القسمة
وايضح تقسيمه الى قوله [illegible]
اي لا يصح ان يكون من حصر الكلي في جزئياته او ضابط
انه يصح الاخبار بالمقسوم عن المقسم كتقسيم الحيوان
الى انسان وفرس فيقال الانسان حيوان والفرس
حيوان ولا يصح هنا ان يقال الوجوب حكم عقلي
ولا يسمى التحكم عقلي انما الحكم العقلي اثبات امر او
نفيه وليس الوجوب نفس الاثبات ولا النفي نفس
الاستحالة اذ الوجوب هو الثبوت ثبوتا جازما
لا يقبل النفي والاستحالة هي الانتفاء انتفاء جازما
لا يحتمل الثبوت والجواز ثبت والنفي قبل الفاعل وهو

ومن في السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون
على معلم الناس الخير رواه الترمذي عن ابي امامة [illegible]
الاولى [illegible] غيره [illegible] حسن [illegible]
في [illegible] التقوى على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من جهة ان [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
قوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم يوم القيامة
بلجام من نار رواه ابن عدي عن ابن مسعود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تنزمه

تنزمه [illegible] اي [illegible] رحمة الله
الكاملة او من ملحقة الرحمة [illegible] السجود [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الرحم [illegible]
التي كانت في التوراة [illegible] الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات اي الآيات الظاهرة [illegible] والهدى [illegible]
من بعد ما بيناه اي [illegible] للناس في الكتاب اي [illegible]
[illegible] التوراة [illegible]
[illegible] يلعنهم الله [illegible] يلعنون
[illegible] بني ادم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
اي اظهروا ما كتموه [illegible]
وانا التواب الرحيم اي [illegible] التوبة والرحمة [illegible]
[illegible] على اليهود والنصارى [illegible]
محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة انكم تقولون اكثر ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولولا آيتان انزلهما الله تعالى في كتابه
ما حدثت احدا شيئا ان الذين يكتمون [illegible] وقوله واذ اخذ
[illegible] لتبيننه للناس ولا تكتمونه
[illegible]
وقد شهد الله لنبيه محمد بالتبليغ [illegible] اليوم اكملت لكم [illegible]

فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي اي مع
اكمال الدين لانه لا نعمة اتم من الاسلام وقيل [illegible] لكم دخول
الجنة وقيل بدخول مكة امنين محوا مطمئنين لا يخالطهم احد
من المشركين ورضيت لكم الاسلام دينا اي من
الاديان وهو المقبول عند الله دون غيره والمراد [illegible]
التي هو فيها اليوم وهي نهاية الكمال والا فالله لم يزل راضيا
بالاسلام فيما مضى قبل نزول هذه الآية نزلت يوم الجمعة يوم
عرفة بعد العصر في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفات على ناقته العضباء فكادت عضد الناقة تندق
من ثقلها فبركت فلولا ان المصطفى بلغ جميع الدين ما اخبر الله
بكمال الدين لنا لانه اذا كتم شيئا كان دينا ناقصا وقد اخبر الله
بكماله فاذا ثبت هذا [illegible] ان الدين كان ناقصا [illegible] وهذا
يوجب ان الدين الذي كان عليه المصطفى اكثر عمره كان ناقصا وان
الدين الكامل في آخر عمره مدة قليلة اجيب بان الدين لم يكن
ناقصا بل كان ابدا كاملا وكانت الشرائع النازلة من عند الله في كل
وقت كافية في ذلك الوقت وعلم الله ان ما هو كامل في وقت النزول
كانت شريعة كاملة وحكم ببقائها الى يوم القيامة [illegible]
[illegible] وكان [illegible] مخصوصا [illegible] يوم القيامة
وفي حديث كان جبريل [illegible] عز وجل هذا دين ارتضيته لنفسي
ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه
[illegible]

[illegible]

اي الصفات

اي الصفات الطارئة كالمرض والاكل والشرب والنكاح [illegible] عليهم
[illegible] والمعهود التي لا تؤدي
الى نقص واما التي تؤدي الى نقص [illegible]
او [illegible] دليل العصمة او كانت تنفر
كالجذام والبرص فدليل امتناعها التنفير المخل بحكمة الرسالة
وهي تبليغ الشرائع [illegible] لما عاصرهم
وبلوغها بالتواتر [illegible]
لو كانت واجبة لما [illegible] الحكم العدمي
ولو كانت مستحيلة لما وجد [illegible] وهو [illegible]
ان تركيب هذا الدليل [illegible] لما وقعت
عليهم لو كان مالا يجوز [illegible] بالمشاهدة وقوع
ذلك بهم [illegible] ان يكون الاعراض البشرية واقعة
[illegible] وكلما وقع منهم جائز فينتج الاعراض البشرية جائزة في
حقهم فذكر الصغرى ومحمولها وحذف الكبرى للعلم بها وحذف
النتيجة للعلم بها ايضا وجعله دليلا ولم يجعله برهانا كالواجب
السابقة [illegible] وفرق بين محسوس وغيره وفرقا بين الواجب
والجائز ولعدم تركيبه لا لعدم افادة القطع لان الدليل يكون
مركبا وغير مركب قطعيا وغير قطعي [illegible]
بالمركب [illegible] القطع [illegible]
[illegible] اربع لغات [illegible]
[illegible] في الثالثة [illegible]

فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي أي مع
إكمال الدين لأنه لا نعمة أتم من الإسلام وقيل حكمتكم بدخول
الجنة وقيل بدخول مكة آمنين محلقين مقصرين لا يخالطهم أحد
من المشركين ورضيت أي اخترت لكم الإسلام دينا أي من
الأديان وهو المقبول عند الله دون غيره والمراد بالنعمة
التي هو يمها اليوم وهي غاية الكمال والا فالله لم يزل راضيا
بالإسلام فيما مضى قبل نزول هذه الآية نزلت يوم الجمعة يوم
عرفة بعد العصر في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفات على ناقته العضباء فكادت عضد الناقة تندق
من ثقلها فبركت فلولا أن المصطفى بلغ جميع الدين ما أخبر الله
بكمال الدين [illegible] شيء كان دينا ناقصا ويجب الله
تعالى [illegible] أن الدين [illegible] ناقص [illegible] وهذا
يوجب أن الدين الذي [illegible] المصطفى آخر عمره كان ناقصا
وجد الدين الذي [illegible] آخر عمره [illegible] الدين [illegible]
ناقصا [illegible] الشريع [illegible] من عند الله في كل
وقت [illegible] في ذلك الوقت [illegible] ما هو أولى وحكم
[illegible] شريعة كاملة وحكم ببقائها إلى يوم القيامة [illegible]
[illegible] كما الدين [illegible] والذي كان إلى يوم القيامة
وفي حديث كان جبريل [illegible] الله عز وجل هذا دين ارتضيته لنفسي
ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه ...

والحمد لله [illegible]

[illegible]

أي القضاء الحادثة كالمرض والقحط والنتاج [illegible]
[illegible] عليهم إلى الموت والمعهود التي لا تؤدي
[illegible] وأما التي تؤدي إلى نقض فإن كانت من [illegible]
[illegible] دون [illegible] دليل العصمة أو كانت تنفر
[illegible] فدليل امتناعها التنفير الخارجة عن [illegible]
ومن تعليم الشرائع [illegible] من عاصرهم
وبلوغها بالتواتر لغيرهم تارة وعدم وقوعها بهم تارة للأئمة
لو كانت واجبة لما انعدمت [illegible] لعدمه
ولو كانت مستحيلة لما وجدت [illegible] الأمكن وجود دوام
أن تركب هذا الدليل [illegible] حقهم بما وقعت
بهم [illegible] لأن ما لا يجوز لا يقع بهم ولثبوتها بالمشاهدة ووقوع
[illegible] في المتقدم مثله فوجب أن تكون [illegible] البشرية واقعة
[illegible] وكذا ما وقع منهم جائز فينتج الأعراض البشرية جائزة في
حقهم فذكر [illegible] محمولها وحذف الكبرى للعلم بها وحذف في
النتيجة للعلم بها أيضا وجعلوه دليلا وهم يجعلون برهانا كالبراهين
السابقة [illegible] محسوس وغيره وقرقا بين الواجب
والجائز ولعدم تركيبه لا لعدم إفادة القطع لأن الدليل يكون
مركبا وغير مركب قطعيا وغير قطعي [illegible] بالمركب
بالمركب أو غيره إلا أنه [illegible] علم الأفهم ويجوز
[illegible] بدا [illegible] فقد [illegible] لغات وهي مركبة
من [illegible] الشوق [illegible] في الثانية وهي [illegible]

حين شكا او تنويعا وجعلوا اما بفتح الهمزة فيهما للتاكيد
دائما وللتفصيل على الباب لابن الانباري وهي افعل في باب [illegible]
من اولا ان صدر الكلام مع او على اليقين ثم يعرض الشك فيرجع
عن اول الكلام الى اوله واما فالكلام معها على الشك من اوله
ويلزم تكرارها [illegible] وذكر ما يغني عن اما الثانية كما وقع في
قراءة ابي وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقوله
وقد شفني ان لا يزال يروعني خيالك اما طارقا او مغاديا
وكاين مع لا النافية كقول الشاعر
فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
[illegible] اي [illegible] شبه [illegible] صبرهم
وحجبهم واذيته اياهم وفي الحديث الصبر ثلاثة فصبر على
المصيبة [illegible] وصبر على الطاعة
وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها
كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء
والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة يعني
منزلا ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى
الارض الى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله
له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض
الى منتهى العرش مرتين [illegible] اي بيان الاحكام [illegible]

[illegible] الصبر ثلاثة [illegible]

او

اي التصبر فلا يجزع على الدين اذا افتقدت ولا يبطر
[illegible] اذا وجدت وهذه حقيقة الزهد افتدا بالائمة او او
[illegible] في [illegible] هذه الاعراض او للتنويع اي نوعها
الى ان بعضها لتعظيم الاجر وبعضها للتشريع وبعضها
للتسلي وهو الاظهر لان المصطفى نص على ان فوق الاجر عليه
لا يحتاج الى ان يكون له اجر [illegible] على ان [illegible]
[illegible] يكون [illegible] في ازواج [illegible] وما وقع
النص عليه لا نشك فيه و[illegible] او بمعنى الواو كما في حديث
اسكن [illegible] فما عليك الا نبي او صديق او شهيد [illegible]
في [illegible] بالاعراض البشرية بمجموع [illegible] وبنوب
[illegible] ما [illegible] واعتقد [illegible] انهم [illegible]
[illegible] بشريتهم [illegible]
الا [illegible] عن اهل الضعف فيهم [illegible] ما يظهر على
ايديهم من [illegible] النصارى بعيسى ابن مريم
عن [illegible] على [illegible] كفرهم [illegible]
[illegible] هي غير منصرفة للوصفية [illegible]
وحكى عن [illegible] وهو ضعيف واستشكل [illegible]
ما لكا استعملها [illegible] لانها في الاصل مؤنث [illegible]
التفضيل وافعل التفضيل [illegible] يلزم الافراد والتذكير
وامتنع تانيثه وتثنيته وجمعه [illegible] الجمع [illegible]
و[illegible] فكان [illegible] ان تستعمل باللام [illegible]

ولكان ... [illegible] من ... [illegible] ... يام بن

[illegible] ... [illegible] ... منكر ... [illegible]

قوله الفرزدق ....

[illegible] ... [illegible] ... الناس ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... من بد

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... من

[illegible] ... الى ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... احشرهم

[illegible] ... [illegible] ... البعثة ... [illegible]

لانه ... [illegible] الاخرة ... [illegible] ... من القبور وفي

المواهب اللدنية باسناد صحيح ... [illegible] ... ابن عباس

[illegible] ... يوم ... [illegible] ... الدنيا ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... واحسن من الدنيا ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... والجنة من ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

اي ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... من ... [illegible] ... من التوسع ... [illegible]

فكان

فكان يلبس المرقع والصوف ويأكل خشن الطعام ويجلس

على الارض بلا حائل ويأكل عليها ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل

العبد واجلس كما يجلس العبد وجلس على الحصير وعليه

... [illegible] وربما نام على الحصير فأثرت في جنبه

الشريف ودخل عليه عمر وهو متكئ على حصير قد أثرت

في جنبه ... [illegible] ... وسادة من جلد حشوها ليف فبكى

عمر فقال ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر عدو الله

في الحرير والقز ... [illegible] ... وانت رسول الله وحبيبه

من خلقه على هذا فقال اما ترضى يا عمر ان تكون

لهم الدنيا ولنا الآخرة قال بلى قال فهو كذلك وكان يمر عليه شهران

لم يوقد في بيوته مصباح ولا نار ... [illegible] ... عائشة فقال

لها عروة ... [illegible] ... ما كان يعيشكم قالت الاسودان

التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران لهم

غنم فكانوا يرسلون الى رسول الله من البانها فيسقيناه

وكان يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون

عشاء واخرج الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل

على الصفا اي بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى لآل محمد سفة

... [illegible] ... من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن

كلامه باسرع من ان سمع هدة اي صوتا ... [illegible] ... من السما

افزعته اي خوفته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امن امر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن الله امر
اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فاتى اسرافيل فقال
ان الله قد سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن
الارض وامرني ان اعرض عليك ان يسير معك جبال تهامة
زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فان شئت نبيا ملكا
وان شئت نبيا عبدا فاومأ اليه جبريل ان تواضع فقال
بل نبيا عبدا ثلاثا وفي الشفا ان جبريل قال ان الله
يقول لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت
فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا
دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له
جبريل ثبتك الله بالقول الثابت وفي رواية اخرى اريد ان
اجوع يوما اي وقتا واصبر واشبع يوما واشكر [illegible]
[illegible] اي ثواب على الاعمال [illegible]
لزوالها وخستها وعدم سعتها لما يعطيهم فقد اخرج مسلم
عن ابن مسعود مرفوعا اخر من يدخل الجنة له مثل الدنيا
وعشرة امثالها واخرج النسائي عن ابن عمر مرفوعا ان ادنى
اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه
وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من
ينظر الى وجهه غدوة وعشيا فلذا قال بعض السلف لو كانت
الدنيا لؤلؤة تفنى والاخرة خزفة تبقى لكان ينبغي للعاقل

ان يؤثر

ان يؤثر ما يبقى على ما يفنى فكيف والامر بالعكس وانما جعلها
الله سجنا لاوليائه كما اخرج مسلم عن ابي هريرة مرفوعا
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وذكروا ان الحافظ ابن
حجر لما كان قاضي القضاة مر يوما بالسوق في موكب عظيم
وهيئة جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار و
اثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة
فقبض على لجام بغلته وقال يا شيخ الاسلام تزعم ان نبيكم
قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاي سجن انت فيه
واي جنة انا فيها فقال انا بالنسبة لما اعد الله لي في الاخرة من
النعيم كاني الان في سجن وانت بالنسبة لما اعد الله لك في الاخرة
من العذاب الاليم كانك في جنة فاسلم اليهودي واخرج البيهقي
عن قتادة بن النعمان مرفوعا انزل الله جبريل في احسن ما
كان ياتيني في صورة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام يا محمد
ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا ان تمرري
وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي كي يحبوا لقائي فانما
خلقتها سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي وفي الشعب عن ابن عباس
اذا احب الله عبدا ضيق عليه في معيشته وشغله به عما سواه
واذا ابغض عبدا وسع عليه في دنياه وشغله بها عنه وقال
بلال بن سعد الا نبكي لمن يمشي خرج من السجن الى
البستان كان قيل لم يبكي العارف على الميت [illegible]
والوحشة والخوف عليه فانه لا يدري ما عاقبته وان عمل

معنى حديث الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر

لا يكلوا وقال انس بن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي اذ استقبله شاب (حارثة) من الانصار فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت مؤمنا بالله
حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله
عزفت نفسي عن الدنيا [illegible] عن [illegible] وامن باب [illegible]
وعمرا ازهد فيه واعرض عنه فاسهرت ليلي واظمأت نهاري
وكأني بعرش ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها
وكأني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها فقال النبي عبد نور
الله الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي يوما في الخيل فخرج به
[illegible] يوم بدر [illegible] فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد
فبلغ امه ذلك فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اخبرني عن ابني حارثة ان يك في الجنة فلن ابكي ولن احزن وان يك
غير ذلك بكيت ما عشت في الدنيا فقال يا ام حارثة انها ليست
جنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت
وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة [illegible]
ويستعملون [illegible] كلمة تقال عند الرضى والاعجاب بالشيء و
الفخر والمدح [illegible] بالنظر والتفكر والتأمل في
احوالهم [illegible] التي هي الاعراض البشرية فيما [illegible] في
الدنيا [illegible] وهو متعلق بقوله والتسلي
والتنبيه على وجه التنازع قيل ولا يصح تعلقه بقوله

لتعظيم

لتعظيم اجرهم لبلاياهم تعبيرا فعاله تعالى فيكون تعظيم
اجرهم متعلقا باحوالهم لا افعاله واجره مع محض اختياره
ولا يصح ايضا تعلقه بالتشريع من جهة المعنى الا اذا اخذ
التشريع بمعنى الشرع فيصح لان الحق تشرعوا مع
بعض احوالهم والاوجه انه يصح رجوعه لكل وجه [illegible]
فيقول بالنسبة للتعظيم اذا نظر العاقل فيما حصل لهم
من الامراض والجوع واذية الخلق وشدة البلاء ولكثرة
عليهم دون غيرهم حصل له العلم بان الله انما فعله بهم
لتعظيم اجرهم ويقول بالنسبة للتشريع اذا نظر الى ما
فيما وقع للمصطفى من السهو والمرض حصل له المعرفة
احكام السهو واحكام الصلاة في المرض والخوف ويقول
بالنسبة للتسلي اذا نظر العاقل فيما حصل لهم من الشدائد
حصل له الزهد في الدنيا ويقول بالنسبة للتنبيه اذا نظر
العاقل فيما حصل للانبياء من الشدائد حصل له العلم بان الدنيا
خسيسة القدر عند الله اذ لو كانت لها قدر عنده لما حرمها
انبياءه ورسله وخاصة خلقه [illegible]
والتمتع [illegible] لخستها له وعدم [illegible] اذا
نظر العاقل فيما حصل للانبياء من الشدائد حصل له العلم
بانهم لم يروا ان محل الدنيا دار [illegible] فيها اللذة
ولو كانت [illegible] لخستها وصيتها ما يعطيهم [illegible]
ولو كانت دار جزاء لعطيهم لانهم اكثر الخلق عبادة واشدهم
طاعة [illegible]

اي رؤية الشياطين جم

وسلام بعث ... وقوعه ... لوا بهم اي لمن كان في زمن
حياتهم الدنيوية وسوء ذلك ... بر بعين المعونة متيره
اي لمن يريهم وهو ان يرويه جماعة كثيرة تستحيل عادة
تواطيهم على الكذب لكن بالفاظ مختلفة ومعناها واحد
والتواتر اللفظي ان يتحد اللفظ والمعنى وليس الخبر ...
بكسر العين اي المشاهدة بيان لانه يحصل العلم القطعي
منه اقوى وآكد من الخبر لانه قد يكون كذبا ولان حال
الانسان عند معاينته الشي ليس كحاله عند الخبر عنه
في السكون والحركة كما اخرج احمد والطبراني ... عن
ابن عباس مرفوعا ليس الخبر كالمعاينة ان الله تعالى
اخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الالواح فلما
عاين ما صنعوا اي من عبادتهم العجل القى الالواح اي الواح التوراة
ولانت من زبرجد فانكسرت ... من ... و ...
... [illegible] ...
السنوسي والقاضي عياض ... بعد ان البلا
انما يكون في ظواهر الانبياء فقد قال ابن عطاء الله لان
الحق اذا اراد ان يحجب عن عبد ما يورده عليه كشف
الحجاب عن بصيرته فلما رآه قربه منه فغيبته لشين
القرب عن ادراك المولمات ولو ان الحق تجلى لاهل
النار بجماله وكماله لغيبهم ذلك عن ادراك العذاب
كما انه لو احتجب عن اهل الجنة لما نالهم النعيم بوجه

كما انه

ما انه لو احتجب عن اهل الجنة لما نالهم النعيم ولما دام لنا
هو وجود الحجاب فيظهر اثره في ظواهرهم بحيث لا يخرجني
من محاسنهم كما اخرج البخاري عن انس بن مالك انه قال قال
ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم
فاخرجت اقراصا من شعير اي نصف مد ثم اخرجت خمارا
لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني
ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال
بطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت
ابا طلحة فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام ما
نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم قال فانطلق ابو طلحة
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا فقال رسول
الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به
ففت وعصرت ام سليم عكة لها فادمته اي صيرت
السمن الخارج من العكة اداما له ثم قال فيه رسول الله

ممكن لا واجب ولا مستحيل ولا من هو الكل في اجزايه
اذ ضابطه ان يصح انحلال الكل الى الاجزا التي تركب
منها نحو السكنجبين خل وعسل والوجوب والاستحالة
والجواز ليست اجزا للحكم العقلي وانما اجزاوه المحكوم
عليه وبه والنسبة بينهما وهي الثبوت او الانتفا •
والتقسيم لا يكون الا الى الجزئيات او الاجزا الجواب •
المص انما سيل عن كلامه في المقدمات هل بينها فرق
ام لا به نعم لم يرد انها اقسام للحكم لا انها اقسام للمحكوم
به وانما اراد بانحصاره فيها ان كل ما يثبته العقل
او ينفيه لا يخرج عنها اي لا بد ان يتصف بواحد
منها لا انها جزئيات له ولا اجزا كقول القايل انحصر حكم
الامير اي امره ونهيه في البلدة الفلانية بمعنى انه
لا يتعدى مملكته البلدة ومعلوم ان البلدة ليست
بحكم ولا جزئية له وانما حكمه يقع في بعض اهلها فكذا الحكم
العقلي انما يوجد في هذه الثلاثة وكقول القايل
انحصرت فكرتي في ذنوبي بمعنى انه لا فكرة له في غير ذنوبه
لان الفكرة هي الذنوب وانما هي المتعلق بالعقل ومن
الغير في ينحصر راجعا الى الحكم بمعنى المحكوم به اذ الحكم
يطلق بالاشتراك عليهما ففي الكلام استخدام ومن
قوله الوجوب الخ على حذف مضاف اي اثبات الوجوب
واثبات الاستحالة واثبات الجواز وعليها فهو من

تقسيم الكلي

تقسيم الكلي الى جزئياته اذ يصح ان يقال اثبات الوجوب
حكم عقلي او الوجوب محكوم به عقلا ولا يصح جواب
المص بان قوله الحكم على حذف مضاف اي متعلق
الحكم ينحصر اي متعلق الحكم لان متعلق الحكم
يشمل المحكوم به وعليه وكلام المص قاصر على المحكوم
به فيكون فيه اخبار بخاص وهو الانحصار في
الوجوب والاستحالة والجواز عن عام وهو متعلق
الحكم وهو لا يصح كقولك الحيوان انسان ووجهه
ان الوجوب استحالة العدم والاستحالة انتفا الوجود
والعدم ونفس الثلاثة محكوم بها لا عليها وانما المحكوم
عليه الواجب والمستحيل والجايز والا لزم ان يقتضي
ان الحكم العقلي لا ينحصر في هذه الثلاثة بل يوجد
بدونها كقولك الباري موجود وقديم والواحد نصف
الاثنين فهذه احكام عقلية مع انها منحصرة ولا يدخل
الحكم بحدها في نفس الامر وانما تذكر لفظا وهي
كلام المص في المقدمات واقسامه ثلاثة الوجوب •
والاستحالة والجواز قال في شرحها لا بد من حذف •
مضاف في هذا الكلام تقديره اثبات الوجوب واثبات
الاستحالة واثبات الجواز ولكن حذف المضاف
في لفظ اقسامه وتكون التقدير واقسام متعلقه
وانما احتيج الى هذا الحذف لان الحكم العقلي ليس

بلغ مقابل

صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة
فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة
فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة
فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم اذن لعشرة فاكل القوم كلهم
والقوم ثمانون رجلا وفي رواية ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قام وبقيت القصعة كما هي لم ينقص منها شيء واما اولياء
الله فانهم يحدث لهم شيء من ذلك ولذا قال ابو المواهب
وحدثني ما يعمون [illegible] ولا [illegible] ابوب بعض مشايخي
ابدال بلا قوت في الجسد دون الروح وبلا المعارف فيها
معه فنفعهم باعتبار ما فيها من المعارف والانوار التي
لا يعلم قدرها الا الله ولم يجد احد سواهم حولهم لا يتكدر
بشيء من ذلك ولا يتغير ولا تضعف قواهم الباطنة
[illegible] والادب [illegible] والا يسوءوا جوع
ولا النوم على شيء من قلوبهم [illegible] نام
[illegible] وفيهم [illegible] في الحضر والسفر والصحة
والمرض [illegible] قيام سواء التي كان [illegible] ذكره المرتب
وانما [illegible] ذلك للتشريع وشد الحجر على بطنه ليعلم
الناس انه ليس عنده ما [illegible] به او [illegible]
او ليعلم ان العصب بالجوع [illegible] الغذا الواصل
الى الجوف ليعلموا ان الله قادر على حفظ [illegible] بلا طعام
فيعتمدوا عليه في تقوية اجسادهم ولذا جاز له الوصال

دون

دون غيره كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال اي
اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر قالوا فانك تواصل قال انكم
لستم في ذلك مثلي اني ابيت وفي رواية اظل والبيتوتة والظلول
بمعنى [illegible] عن الزمن كله ومن الدوام عند ربي يطعمني
ويسقيني قال ابن المنير الذي هو على حقيقته [illegible] طعام
وشراب من الجنة فقد جرى عليه احكام المكلفين فيه ولا [illegible]
كما في غسل صدره الشريف في طست الذهب مع ان استعمال اواني
الذهب الدنيوي حرام [illegible] وقوله
الشريف [illegible] لا يفطر [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] بالقوت وقال [illegible]
ان الله يحفظ قوته من غير طعام وشراب كما يحفظها
بالطعام والشراب فهو مجاز [illegible]
المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه
بقربه ونعيمه بحبه والشوق اليه [illegible] القلوب ونعيم
الارواح اعظم [illegible] عن غذا الاجسام وقد يقوى هذا
الغذا حتى يغني عن غذا الاجسام مدة من الزمان كما قيل
لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به ومن حديثك في اعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها روح القدوم فتحيا عند ميعاد
قال [illegible] ذلك [illegible] كان [illegible]
[illegible] ان يكون مواصلا ولو [illegible] الليل يكفي مواصلة

وقال للصحابة اذ قالوا له انك لو اجلست او اصلحوا لم
تبلست كهيئتكم واقدمهم على نسبة الوجد اليه فلا
جمعت ذ حجمة معلقة باغلقة فيا النظر اليهم بجمعهم غذرة
ما يلحق غيرهم لموافقة اجنس لتوجد عنهم اذى الرتبة
وتتسلى الفقرا واهل المصايب باجمعهم وجهة جوده لو
عليهم فيما انعام غذا لا بوارف لا نظر اليه ليكون عتاب حق
غيرهم من فتق ربسمهم وجوعهم وعطشهم وتسعف فمع ذلك
المصطفى الجوع كانت قوته باقية بدليل ما ورد انه في غزوة
الخندق حول المدينة وعلى بهم المصطفى وتعب التراب
على ظهره حتى وارى التراب جلدة بطنه وكان اللهم ان العيش
عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالت الانصار
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا ولبثوا
ثلاثة ايام لا يذوقون شيئا فعرضت كدية بشد يده
بضم الكاف وسكون الدال المهملة قطعة صلبة
لا تعمل فيها المعاول فاخبروا المصطفى فقام وبطنه معصوب
بحجر من الجوع واخذ المعول او الفاس بن سلمان فقال بسم الله
ثم ضرب ضربة فقطع ثلثها اخرج نورا ضا ما بين لابتي مدينته
تثنية لابة اي جبليها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام
والله اني لابصر قصورها الحمر بمكاني هذا الساعة
فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليهم ثم ضرب الثانية فقطع
ثلث اخر فبرق برقة من جهة فارس اضاء ما بين لابتيها

فقال الله

فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصور
الحيرة ومداين كسرى كانها انياب الكلاب من مكاني هذا
واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر ثم ضرب
الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فخرج نور من قبل اليمن
فاضا ما بين لابتي المدينة حتى كان مصباحا في جوف ليل مظلم
فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب
صنعا من مكاني الساعة وكان ابو هريرة يقول حين فتحت
هذه الامصار في زمان عمر وعثمان افتحوا ما بدا لكم فوالذي
نفس ابو هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها
الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم
مفاتيحها قبل ذلك ثم ذهب جابر الى امراته سهيلة فقال
هل عندك شيء فاني رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا بخا معجمة وميم
مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم اي ضمور البطن
من الجوع شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير فطحنته
وصنعت منه خبزا ووجدت عناقا بفتح العين المهملة وتخفيف النون
انثى المعز سمينة فجعلت لحمها في قدر ثم قالت لا تفضحني برسول
الله ومن معه فجاء الى رسول الله وكان له ولدان فقال احدهما
للاخر الا اريك كيف ذبح ابي الشاة فذبحه [illegible] الا
والدم يسيل وصاحت فهرب الصبي فوقع في التنور فمات
فاخذتهما وجعلتهما في البيت ودثرتهما واشتغلت بطعامه
لاجل المصطفى فقال لها ... الطعام لم صنعته فلم تدع رسول

وعد من وقعة سعد ... في غزوة الخندق

الله ورجلا ورجلان وكان يريد ان يتبرك المصطفى وحده
فقال لهم هو وخبزه له فقال كثير طيب قل لها لا تنزل البرمة
ولا الخبز حتى اجي وصاح يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
لكم ضيافة فسيروا مسرعين وسار صلى الله عليه وسلم يقدم
الناس فتبعه الف قال جابر فلقيت من الحيا ما لا يعلمه الا
الله واتيت الى امراتي فاخرجت له العجين فبصق فيه وبارك
وامرها ان تاتي بخابزة تخبز معها وبصق في البرمة وبارك وقال
اغرفي من برمتكم ولا تنزلوها وكانت دار جابر ضيقة فقال يا
جابر احمد ان الله يوسع دارك فلا تم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه ودعا قال جابر فوالذي بعثه بالرسالة اني
لانظر الى السقف قد ارتفع والى الجدران قد تباعدت
وقال ادخلوا عشرة عشرة ولا تضاغطوا وجعل يكسر الخبز
ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور حتى شبعوا كلهم
ويعود التنور والقدر املا مما كان فلم يبق الا المصطفى
وجابر فقال يا جابر ادع اولادك حتى اطعمهم وقد ذهب الى زوجته
فقالت لهم نيام فاخبر المصطفى بذلك فقال والذي نفسي
بيده لا اكل الا معهم فرجع جابر الى زوجته فقالت [illegible]
فدخل البيت وكشف الغطا عليهم فوجدهما [illegible]
فقعد احدهما عن يمين المصطفى والاخر عن شماله فاكلوا
حتى شبعوا فتبسم المصطفى وقال يا جابر اجبريل اخبرني
به جبريل قال نعم واخبره بالقصة لاولاده فتعجب من ذلك

وحصل له

وحصل له ولزوجته غاية الفرح والسرور من ذلك
[illegible] واول نبي اذاه
قومه نوح فكانوا يرمونه بالحجارة حتى يقع على الارض
وقد وقع مثله لنبينا صلى الله عليه وسلم ولما انهزم اصحابه
في غزوة احد الى الشعب لقوله ان رايتمونا تخطفنا الطير
فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى ارسل اليكم [illegible] بالاجماع
وثبت معه اربعة عشر رجلا فما زال يرمي بالحجارة
ويرمي عن قوسه حتى تكاثر عليه الكفار فكلموا جرحوا
جبهته وجرحوا شفته وكسروا رباعيته يعني
الرباعية اليمنى السفلى وضربوا وجهه الشريف يومئذ
بالسيف سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها ورموه
بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر وصار الدم
يسيل على وجهه وصار يمسحه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم وشق ذلك
على اصحابه مشقة شديدة وقالوا يا رسول الله ادع
عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة
اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون اي
لا تعاجلهم بالعقوبة فمعنى اجلي فانهم لا يعلمون ما [illegible]
ما يترتب عليهم في ذلك من انواع العذاب والبلاء [illegible]
[illegible] مصيبة ولا محنا [illegible]
فقط الانبياء لما اختصوا به من زيادة قوة اليقين ولان نعم

الله عليهم الهدى والبلاغ في مقابلة النعم فمن كانت نعم الله
عليه اكثر كان بلاؤه اشد ولذا اشتد عداوة الحسد على العبد
وكان من المصطفين الخلصين يبدات في التخلق ما لم يكن
على غيره وكان بعد ما بعث الرسل ان يحيى بن
زكريا بعثه عيسى في اثني عشر من الحواريين يعلمون
الناس فكان مما نهوهم عنه نكاح بنت الاخ وكان
ملك بني اسرائيل بنت اخ تعجبه ويريد ان يتزوجها
وكان لها كل يوم حاجة يقضيها لها فلما علمت امها ان
يحيى نهى عن نكاح بنت الاخ قالت لابنتها اذا دخلت
على الملك فسالك حاجتك فقولي له حاجتي ان تذبح
يحيى فقال سلي غير هذا فقالت لا اسالك الا هذا فلما
ابت عليه دعا بيحيى وامر بذبحه واتي براسه في طست
وهو يقول لا تحل لك فلما وقع دمه على الارض صار يغلي
ويبعثر فالقي عليه تراب فصعد الدم يغلي ويلقى عليه تراب
حتى بلغ سور المدينة وصار يغلي واخبر بقتله [illegible]
ملك فارس ببابل فارسل [illegible] ثم
شين فوقية ومعناه ابن وبفتح النون والشد المهملة
المشددة [illegible] وهو صغير ولا يعرف له اب فسبب
اليه [illegible] الا في فرسانهم ليسير الى بيت المقدس
فتحصنوا منه فلم يطيقوا اشتد عليه المقام وحدث اصحابه اراد
الرجوع فخرجت اليه عجوز من بني اسرائيل فقالت اين امير الجند

واتي بها

مطلب قصة سيدنا يحيى وسيدنا زكريا عليهما الصلاة والسلام

واتي بها اليه فقالت بلغني انك تريد ان ترجع بجندك قبل
ان تفتح هذه المدينة قال نعم طال مقامي وجاع اصحابي
ولست استطيع صبرا فوق الذي كان مني فقالت ارايتك
ان فتحت لك المدينة اتعطيني ما اسالك وتقتل من امرتك وتكف
اذا امرتك قال نعم ان تكف قال لها نعم قالت اذا اصبحت فاقسم
جندك اربعة ارباع ثم اجعل على كل زاوية ربعا ثم ارفعوا
ايديكم الى السماء فنادوا اللهم انا نستفتحك بدم يحيى بن زكريا
فان المدينة سوف تتساقط ففعلوا فتساقطت المدينة
ودخلوا من جوانبها فانطلقت به الى دم يحيى بن زكريا وهو
على تراب كثير وقالت اقتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل
عليه سبعين الفا حتى سكن فقالت له كف يدك فانه اذا
قتل نبي لم يرض الله حتى يقتل من قتله ومن رضي بقتله وخرب
بيت المقدس وامر ان تطرح الجيف فيه وسبى من بني
اسرائيل مائة الف وعشرين الفا ولما سمع زكريا بقتل ابنه
يحيى وهلاكه بالمدينة وامها وارسل الملك في طلبه هرب
حتى دخل بستانا عند بيت المقدس فنادته شجرة يا نبي الله
هلم الي هاهنا وانفتحت له فدخل فيها واخذ ابليس بطرف ردائه
فاخرجه منها ليشهد قومه اذا اخبرهم فلما انتهى اليهود
حيث طلبوه واديتهم ملكهم وجنده يلتمسون زكريا
استقبلهم ابليس في صورة راعي فقالوا ما الذي تلتمسون قالوا
نلتمس زكريا قال قد دخل في هذه الشجرة قالوا نصدقك

قال فاني ارى لهم علامة تصدق قولهم بما قالوا فان نظفا فارأهم طرد
ردايه فوضعوا استك رهبه فاوحى الله اليه لو قلت اه
لا محوتك من ديوان النبوة هذا المحبات البنا فقد وكل الى
شجرة تنشر والنفس لم قسموا بشعيب الذي عمي ستة
الاف عام وان قلت كيف حصل ذلك بالتجائه الى الشجرة
والنبي صلى الله عليه وسلم قد لجا الى الغار ولم يحصل له نحو
ذلك اجيب بانه التجا اليه بامر الله تعالى للتراخي في الرتبة ه
الا ذو ... اي رتبتهم بعيدة عن رتبته انه قلب فيكون ه
تعيشهم نوبة فترة بلا حظوة ثواب الله فتنسيهم الله
الم ما فقوى بجوتا ... بلا حشو عظمة المبتلي وجد له وكان له
يستغرقون في مشاهدة ذلك حتى لا يشعروا بالالم
كما انشد الشيخ ابن عطا الله السكندري بقوله ...
وخفف عني ما الاقي من العنا بانك انت المبتلي والمقدر
وما لامرئ عما قضى الله معدل وليس له منه الذي يتخير
ومثل ذلك مما لو ضرب انسان في بيت مظلم ولا يدري من هو
الضارب له فلما دخل عليه مصباح نظره فاذا هو شيخه او
اميره فانشغل بذلك عما يوجد ضربه على ذلك وحتى ان
انسانا ضرب تسعة وتسعين سوطا فلم يتاوه فلما ضرب
السوط الذي هو كمال المائة تاوه فسئل في ذلك فقال ان
الذي ضربت من اجله في الحلقة في التسعة والتسعين
فلما ولى احسست بالالم وهذا يشير اليه مواجد اهل المعرفة

والمحبة

والمحبة حتى ربما تلذذوا بما اصابهم لملاحظتهم ه
صدوره عن حبيبهم كما قال بعضهم اوجدهم في عذابه
عذوبة وسئل بعضهم عن حاله في مرضه فقال
احبه اليه احبه الي وهذه اللذة وجدانية حسية على
الصحيح وروي ان عروة بن الزبير قدم على الوليد بن عبد الملك
ومعه ابنه محمد وكان من احسن الناس وجها وعليه ثياب
حسنة وله شعيرتان فقال الوليد هكذا تكون فتيان ه
قريش فما خرج من عنده و... الاكلة في رجله فسال
الوليد الاطبا فقالوا ان لم تقطع سرت فهلكت ...
فنشرت رجله بالمنشار وهو في صلاته ولم يحس به ثم رأى ابنه
ذلك وقع في اصطبل الدواب فلم تزل الدواب تطؤه بارجلها حتى
مات فلما سلم عروة من الصلاة ورأى ابنه ميتا ورجله مقطوعة
فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا فقد ابقيت اولادا وان كنت
اخذت عضوا فقد ابقيت اعضا فلك الحمد على ما اخذت ولك
الحمد على ما ابقيت وقال هذين البيتين ...
وان تعظموا رجلي فاني مسلم ارجي به عيشا من الله عاليا
والبسني الرحمن من فضل فضله ثوبا من الاسلام غطى المساويا
وأحرم ... وورد باسناد صحيح ان رجلين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ابي وعبادة بن بشير وعمار بن ياسر حرسا
المسلمين في غزوة ذات الرقاع اي لينتظر المصطفى فاعاد

ابن بشير لعمار رضي الله عنه يا سرانا اكفيكما اول الليل وتكفيني اخره فقدم
عمار فنام وقام عباد يصلي وكان المشركون قد بعثوا رصدا لم
يجد بها احدا ووجد نسوة فاخذهن ... اخبرتني
ازواجهن حلف لا ينتهي حتى يصيب محمدا او يهريق دما في
اصحابه فلما راى عبادا رماه بسهم فوضعه فيه فنزعه ثم رماه
باخر فنزعه ثم بثالث فنزعه ثم ركع وسجد ودماؤه تجري اي دماه
دم الشخص نفسه ... وان ... النبي صلى الله عليه
وسلم ... فايقظ عمارا ... فقال عمار ما
منعك ان توقظني له في اول سهم رمى به فقال كنت اقرا في
سورة الكهف فكرهت ان اقطعها وفي رواية كنت في سورة
اقرؤها فوقعت في روضات شغلتني عن الدنيا وما
فيها وايم الله لولا خشيت ان اضيع ثغرا امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لما قطعتها ولو قطعت نفسي
قطعا وروي ان جبريل ويونس النبي قال يونس لجبريل عليهما
السلام دلني على اعبد اهل الارض فاتى به الى رجل قد قطع
الجذام يديه ورجليه فاذا هو يقول متعتني بهما حيث
شئت وسلبتهما مني حيث شئت وابقيت لي فيك الامل
يا بر يا وصول فقال يونس يا جبريل اني اما سالتك ان تريني
صواما قواما قال ان هذا كان قبل البلا هكذا وقد امرت ان
اسلبه بصره فاشار اليه عليه السلام ... شغلني بهما

حيث

حيث شئت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول فقال
جبريل هل ندعوا وندعو معك ان يرد عليك يديك
ورجليه وبصرك فتعود الى العبادة التي كنت فيها فقال
ما احب ذلك قال ولم قال اذا كانت محبته في هذا فمحبته
احب الي من ذلك فقال يونس يا جبريل تالله ما رايت
احدا اعبد من هذا قال جبريل يا يونس هذا طريق لا
يوصل الى رضا الله بشيء افضل منه ... بشر الحافي انه
راى رجلا قطعه البلا وقد سالت حدقتاه على خديه
ومع ذلك كثير الذكر عظيم الشكر لله تعالى واذا هو
صريع غشيته منه قال فوضعت راسه في حجري وجعلت
اسال الله تعالى ان يكشف ما به وادعوا فاني سمع دعاي
فقال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض
عليه في نعمته علي ونحى راسه من حجري وقال لو قطعني
اربا اربا ما ازددت له الا حبا ثم قال نفسي الحبيب على
الالام صابرة لعل متلفها يوما يداويها او بما فقد
قال بشر فعقدت مع الله تعالى ان لا اعترض على عبد
في نعمه اراها عليه من البلا وقال الجنيد بت ليلة عند
السري رضي الله عنه فلما كان في بعض الليل قال لي يا جنيد
انت نايم قلت لا قال الساعة اوقفني الحق عز وجل بين يديه
وقال لي يا سري خلقت الخلق كلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا
فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر وخلقت الجنة

فوق عن حكاية يونس مع جبريل مع سيدنا يونس ... عليه وسلم

فوق عن حكاية بشر الحافي مع بعض احباب الله

فوق عن حكاية جنيد مع بعض احباب الله تعالى

فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي معي عشر العشر
فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر
العشر وبقي معي عشر عشر العشر فقلت للباقين لا الدنيا
اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون قالوا
انك تعلم ما نريد فقلت لهم اني منزل عليكم من البلاء ما لا تطيقون
ولا تحمله الجبال الرواسي اتثبتون لذلك قالوا الست انت
الفعال بنا فقد رضينا بك فحمل فيك نحمل وبك نحمل ما لا تطيقه
الجبال فقلت لهم انتم عبيدي حقا [illegible] ايداه فقد
الي الخير واما ابل العموم خيارهم [illegible] العا للترتيب
والعقاب فيجعل سببا للتوالي والمنزل من الاعلى الى الاسفل
قال القشيري فكل احد ليس اهلا للبلا اذ البلا للاوليا واما
الاجانب فيعفو عنهم ويخلي سبيلهم لا اكتراث بهم ولكن
لجماره عذرهم وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان
يتزوج بامراة جميلة فقيل انها لم تمرض ولم تمرض نفسها فتزوج
عماوين باسرا امراة فلم تمرض فطلقها وطلب رجل امراة فذكر
ما حال به فوجد انه قد نام وقامت عند الله الى طلوع
الفجر فلما استطلع راها عند راسه فعجبه ذلك منها فزاد
اكرامها فقالت طلقني فكره ذلك منها فقالت اني اردت
مكافاتي طلقني فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرفه الامر
فارسل رجله فقال ارجع فلا سبيل الى طلاقها لا احد كلمني
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا

[illegible]

يصيب

يصيب منه وبك عندي كذا وكذا سنة ام يصيبك الم فعلمنا ان
الله تعالى لا يحبك فلما اصابك هذا علمت ان الله يحبك
واخرج البيهقي والديلمي عن ابي هريرة مرفوعا اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه اي تذلله ومبالغته في
السؤال واخرج الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا ان
اذا احب الله قوما ابتلاهم اي اختبرهم بنحو مرض
وهم وضيق واخرج ابو داود عن عامر الرامي بينا نحن
عنده قال اني لببلادنا اذ في بلاد محارب اذ رفعت لنا رايات
والوية فقلت ما هذا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو
جالس عليه وقد اجتمع عليه اصحابه فجلست اليهم
فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام فقال ان
المومن اذا اصابه السقم ثم شفي ونفحه ثم اعفاه
الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما
يستقبل وان المنافق اذا مرض ثم عوفي كان كالبعير عقله
اهله ثم ارسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم يدر لم ارسلوه فقال
رجل من حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت
قط قال قم عنا فلست منا واخرج الحاكم في اوائل المستدرك
عن ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله من اشد
الناس بلاء قال الانبياء قال ثم من قال العلماء قلت ثم من قال
الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم

بالمفروحتي لا يحدّ لحدهم الا المباه يلبسها ولا احدهم كان اشد
فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء وفي صحيح الاسناد على شرط مسلم وفي
الحديث ان ازهد الناس في الانبيا واشدهم عليهم الاقربون
وان ازهد الناس في العالم اهله وجيرانه وقال كعب لابي
مسلم الخولاني كيف كرامتك على قومك قال اني عليهم لكريم قال
اني احد في التوراة غير ما تقول قال وما هو قال وجدت في التوراة
ما كان رجل حكيم في قوم الا بغوا عليه وحسدوه وكان ازهدهم
فيه قومه ثم الاقرب فالاقرب وقال ابو الحباب ان في الانجيل
لا يفقد النبي حرمته الا في بلده ولا يعدم العالم حرمته
الا في بلده [illegible] تعظيم الاجر [illegible]
ترتب المسبب على السبب لان الانبيا يفعلون ذلك [illegible]
يحصل لهم [illegible] منفعة
تلحقهم [illegible] ايه [illegible]
للسهو في الصلاة من سهو نبينا محمد [illegible] فسجد للسهو
خمس مرات احدها انه شك في عدد الركعات ثانيها انه قام من
ركعتين ولم يتشهد فسجد ثالثها انه سلم من ثلاث ركعات
فسجد رابعها انه شك في ركعة خامسة فسجد خامسها انه
سلم من ركعتين فسجد اخرج الشيخان عن ابي هريرة صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر فسلم من ركعتين
ثم اتى خشبة في المسجد واتكا عليها كانه غضبان فقال له
ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله ايدل اسمه

الخرباق

فوعن ازهد الناس في الانبيا
وان [illegible]

الخرباق بكسر الخا المعجمة وسكون الرا المهملة ثم با موحدة والف
وقاف بن عمرو السلمي لقب بذلك لطول يديه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين بل بعض ذلك
قد كان فقال لاصحابه احق ما يقول ذو اليدين قالوا نعم اي
كان ابو بكر وعمر فصلى ركعتين اخريين ثم سجد سجدتين فان
قلت الكذب منصب لا تقع من الانبيا سهوا ولا عمدا واخباره
بنفي القصر والنسيان خلاف الواقع اجيب بان اخباره مطابق
للواقع لانه ما قصر وما نسي حقيقة وانما سهى لان النسيان لا
يجوز على الانبيا ولو بعد التبليغ على المعتمد ومن ورد نسبة
النسيان اليهم فالمراد به السهو كخبر البخاري اني انسى كما
تنسون فاذا نسيت فذكروني فيجوز عليهم السهو
ولانه ما قصر ولا نسي حقيقة وانما انساه الله لما كان
لست انسى ولكن انسى وانكر على من نسب النسيان لنفسه
بقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه
انسي وبان النسيان المنفي هو الذي دل عليه ظاهر كلام السائل
وهو النسيان المعتاد الحاصل بشغل القلب بامور الدنيا
والثابت النسيان المخالف للعادة وهو عدم صحة غير
الله كما قيل يا سائلي عن رسول الله كيف سهى والسهو من كل قلب
مغافل لاه قد غاب عن كل شي سره فسهى عما سوى الله
فالاجلال له واما الجواب بان المراد النسيان باعتبار الاعتقاد
اي في ظني لا قصر ولا نسيان فطابق الظن في التعدد دون النسيان

فوعلى ان النسيان لا يجوز على
الانبيا ولو بعد
التبليغ

ينقسم هذه الثلاثة المذكورة فلا تكون اقساما له
إذ من شرط القسمة صدق اسم المقسوم على كل واحد
من اقسامه ولا يصدق على الوجوب والاستحالة
والجواز اسم الحكم وإنما يصدق عليه لانه يستلزم كما
وقرينة اخرى جلية ولا يتم جواب الشارح بقوله
وينحصر اي باعتبار متعلقه اي ينحصر وصفه او
الحكم باعتبار وصفه فوصفه اما وجوب واما
استحالة واما جواز اي لا يخلو عن الاتصاف
بواحد منها لان الحكم اثبات امر او نفيه ولا
يتصف شيء منه بالوجوب ولا الاستحالة ولا بالجواز
الامكان وانما هي اوصاف لمتعلقه القدرة والارادة واما
قدم الواجب لانه اشرف من اخويه لانه ثبت في الذات
ووصف للباري فله تقدم ولانه يعرف منه المستحيل والجائز
في حقه تعالى ويعرف من المستحيل ما يعرف منه الواجب
والجائز في حقه تعالى اعقب بانه قد يستحيل عليه
الشيء وضده كالحركة والسكون وذلك الواجب ولنفيه
بالمستحيل لانه ضده والضد اقرب خطورا بالبال عند
ذكر ضده واخر الجائز لانه مركب منهما لانه اخذ من
الواجب الوجود ومن المستحيل العدم فهو من وجه
والمستحيل البسيط اذ ثبت ان الاحد الامرين والمركب
البسيط يكون قبل المركب الواجب اي الذاتي ومنه
يقيده

يقيده لان الواجب عند الاطلاق لا يحمل الا على
الذاتي ولا يحمل على العرضي الا بالتقييد ومادة
العرضي المراد في الوجوب كصدور الذنب والمأثم
وتنعيمهم وكونهم في الدنيا فانه ممكن وصار واجبا
عرضيا لتعلق قدرة الله وارادته بحدوثه فاطلاق
الوجوب على العرضي مجاز لكن صرح في شرح الطوالع
بان الواجب يطلق على الذاتي والعرضي بالاشتراك
اللفظي والذاتي ما قابل العرضي فيشمل الواجب
المطلق والواجب المقيد كتحيز الجرم فانه واجب
مقيد بما دام الجرم وسيأتي الوجوب والامتناع
ولا الامكان وهو عدم على ذلك بالجواز اي والواجب
العقلي ما اي امر عام من كونه حكما ومحكوما به ومحكوما
عليه في نحوه لا يتصور في العقل عدمه
ولا يصح ان تكون موصولة نعتا لمحذوف وقوله لا
يتصور صفتها اي الامر الذي لا يتصور في العقل
اي لا يدرك ولا يعلم ولا يمكن من التصور وهو ادراك
معنى الشيء فقط من غير حكم بثبوته او نفيه فادركنا
معنى الحدوث الوجود بعد عدم ولم ننسبه لامر ولا
ننفيه عنه فان ادركنا مع ذلك نسبته لامر او نفيه
عنه سمي هذا الادراك تصديقا وحكما كاثباتنا
الحدوث للعالم بعد ادراك معناه ونفيه عن

وهو وان نفى الخلف فالقول يقتضي جواز الخلف في الاخبار
الطلبية لا هنا ولا في تابع الخلاف كما عرفنا [illegible]
كما اخرج الشيخان عن عائشة ان المصطفى صلى في مرض موته
قاعدا وابو بكر والناس قياما قال البيهقي وكان ذلك يوم
السبت او الاحد في صلاة الظهر وتوفي عليه الصلاة والسلام
ضحوة يوم الاثنين وكان ناسخا لخبر الشيخين عن عائشة
قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك
فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا فلما
انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا
رفع فارفعوا [illegible] فكيف تؤدي الصلاة [illegible]
[illegible] الاعراض والخوف وقد وردت
صلاته في الخوف على ستة عشر نوعا واختار الشافعي ثلاثة
منها والرابع من القرآن وهو صلاة شدة الخوف ولم يرد به
السنة قال شيخ الاسلام لا يسمع له شدة الخوف البتة
ويوجد من كلام [illegible] من سبع الاحاديث الصحيحة
وعن كيفيته من الكيفيات الستة عشر جاز له الصلاة بتلك
الكيفية لصحتها عن المصطفى [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] وانما [illegible] الى [illegible] افضل
الاربعة على غيرها لانها اقرب الى [illegible] الصلوات [illegible]
لكن نقل عن الشمس الرملي [illegible] الشريف
[illegible] مع انه قال كقوله اذا سهى احدكم

في صلاته

في صلاته فلم يدر واحدة صلى او اثنتين فليبن على واحدة فان لم
يدر اثنتين او ثلاثا فليبن على اثنتين فان لم يدر ثلاثا
صلى او اربعا فليبن على ثلاث وليسجد سجدتين قبل ان
يسلم [illegible] دلالة الفعل اقوى من دلالة القول
اذ لا يعدل احد عن فعله صلى الله عليه وسلم بعد رؤيته او
ثبوته اذ لا يفعل لنفسه الا الافضل بخلاف القول فقد يعتقد
الترخيص فيخالفه المكلف ميلا للمشقة [illegible]
[illegible]
بان يصلي المريض قاعدا ولو حصل له مشقة شديدة تذهب
خشوعه او كمال [illegible] او راكب في سفينة
او يبطل الساهي صلاته ويستدركها [illegible] فيقع في ذنب
الصلاة لعروض ما يقتضي سجود السهو فيها وقد قال اهل العلم
صلاة بسهو خير من سبعين صلاة بغير سهو قيل وكيف ذلك قالوا
لان الصلاة ان كانت بغير سهو احتملت القبول وعدمه وان
كانت بسهو فرجح قبولها لان الله ارغم انف الشيطان بسجود السهو
[illegible] لو صلى [illegible]
اوجه منها ان تكون للتمني فلا تحتاج الى جواب اصلا [illegible]
ليته يتبعه الخ وكما في قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله جملة مستانفة لا جواب قسم محذوف وكقول المصطفى
لحفصة بنت عمر بن الخطاب في اخيها عبد الله ان الرجل صالح لو انه
يقوم الليل ومنها ان تكون شرطية فيكون جوابها محذوفا للعلم به

تنبيه على ان الصلاة مع السهو افضل وخير مما فيه [illegible]

تقديره لكان ادعى لامتثالهما وهو هد كان يقول لو كان تمام
الصلاة التي حصل فيها السهو افضل السهي المصطفى في صلاة
وانتهاك [illegible] اي السهو وهو حسن [illegible]
[illegible] اي حسن التقي عن
الجزع [illegible] قال ابن عطا الله رضي
ورود الفاقات اعياد المريدين وجودا وفاتك وفقد تشهد
فيه وجود افاقتك وتزد فيه اي وجود ذلك اي لوجود حضورك
فيهما مع ربك وانقطاع نظرك عن الاسباب بالجوء [illegible] لسيدك
وحبيبك وحكي عن عطا السلمي انه بقي سبعة ايام لم يذق شيا من
الطعام ولم يقدر على شي فسر قلبه بذلك غاية السرور فقال يا رب
لئن تطعمني ثلاثة ايام لاصلين لك الف ركعة ورجع بعض
المواطن ليلة الى بيته فلم يجد عشا ولا سراجا ولا حطبا فاخذ
[illegible] يقول المكا [illegible]
واستحقاقنا منك هذا بما تعاملني به او ابتليتني وبكى الفضيل
ابن عياض في ليلة باردة ثم قال الهي اجعتني واجعت عيالي
وعريتني واعريت عيالي واقعدتني واقعدت عيالي في بيت
ليس فيه مصباح وقد يخص بهذا اولياؤك واهل طاعتك
الهي باي عمل استحقيت هذا منك حتى ادوم لك عليه وكان بحرة
النساج وكانت نفسي لمساجدها ذاقته فنعوطلها واني تعلق
بي وقال ايها الشيخ تطعمني قطعة عظيمة فقلت وما هي
تقلل فقعد في البلد وقرنت بالعافية فنظرت فاذا هو قد فتح

عليه

عليه بشي من الدنيا ومن [illegible] لنسبه اي التيقظ
[illegible] اي دناه [illegible] اي قيمتها عند الله لان من
اشتغل بها عن طاعته سقط قدره عند الله [illegible]
[illegible]
بكسر الخا وسكون التحتية وفتحها مصدر خار الرجل
عنه خيرا اي فضله اي من اختاره الله تعالى وفضلهم من
[illegible]
الزاي اي ذهبها وقيل زينتها من كل شي اي اعرضهم عنها
على قدر الحاجة كما ورد ان المصطفى بنى في المدينة تسعة
بيوت لنسائه التسعة وكانت اربعة منها مبنية باللبن
وسقفها من جريد النخل مطين بالطين ولها سقوف من جريد
عرام سلمة فانه جعلت بيتها ابنا وكان المصطفى في بعض
غزواته فلما قدم دخل عليها اول نسائه فقال لها ما هذا البنيان
قالت اردت ان اكف ابصار الناس فقال ان شر ما ذهب فيه
مال المسلم البنيان وكان انس ابن مالك يقول رايت
درجة في سلم غرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تتحرك
فوددت ان ابنيتها تقطعت فلم تتحرك بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ما لي وللدنيا وفي رواية اني بعثت بخراب الدنيا
ولم ابعث بعمارتها [illegible] الدرجة [illegible] منها رجلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلف منها ستة قطعا حول سمعه
وكانت خمسة من جريد مطينة لا ابواب لها على ابوابها ستور

ان
مع علي شر المال الذي ينفق في البنيان

من منسوج الشعر وسقفه فيها من جريد قال السهيلي
وكان بحجته صلى الله عليه وسلم اكسية من شعر مربوطة
بخشب قال الحسن البصري كنت وانا مراهق ادخل بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فاتناول
سقفها بيدي وكانت خارج المسجد مديرة به الا من
المغرب وكانت ابوابها شارعة من المسجد وقال ابن الجوزي
كانت كلها في الشق الايسر الى وجه الامام في وجه المنبر الى
جهة الشام وكتب الوليد بن عبد الملك بادخالها في
المسجد فهدمت فقال سعيد بن المسيب ليتها تركت
ليراها من ياتي بعد فيزهد الناس في التكاثر والتفاخر
وكان [illegible] صلى الله عليه وسلم خص من حصير فقال له لو بنيت
لك بيتا فقال هذا كثير لمن يموت وما مات قال جبريل
يا اطول النبي عمك [illegible] وجدت الا بنيا فقال [illegible] يا بان
مخلف من اهلها ومرجت من الامر [illegible] اوقع في
المعاصي واللهو [illegible] اخذ [illegible] وهو [illegible]
الفاسد التدبير فيقع المتمني عن محله مع علمه بقبحه
الناهي ولو ادمه نبي لاعتقد الناس صدق الزهاد لانه
لا اعتقاد منهم حيث انكروا الباقي على الفاني [illegible] محمول
لقوله واعراضهم عن خيمة [illegible] يتكدر الانسان
في الدنيا وان خرق الغرض تكدره النجاسة قال الفضيل
بن عياض لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب

عليها

بها العذرة كما تتقذر الجيفة فلذا ورد ان الدنيا
مزبلة فلا يدفن احدكم قلبه في المزبلة وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ذات يوم يا ابا
هريرة الا اريك الدنيا جميعها قال بلى يا رسول الله
قال فاخذ بيدي واتى واديا من اودية المدينة واذا مزبلة
فيها رؤوس الناس وعظام الدواب وعذرات وخرق فقال
يا ابا هريرة هذه الرؤوس كانت تحرص حرصكم على الدنيا
وتؤمل املكم ثم هي اليوم عظام والتي [illegible] يتجعون
عليها الافاق وهذه خرق الدالية رياشهم ولباسهم وهذه
العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها
فدفعوها في بطونهم فاصبحت يتحاماها الناس فمن كان باكيا
فليبك هذه مما مرضا حتى اشتد [illegible] وقد وردت الدنيا
عرضت النبي [illegible] فقال لها اليك عني [illegible]
فلست من رجالك ذكر الاثر [illegible] عند الله جناح بعوضة
وحكي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان له غنم كثيرة لا تحصى
في البرية مقرطة بقرط من الذهب وكان له اربعة الاف
كلب غنم [illegible] عنق كل كلب طوق من الذهب [illegible]
الف مثقال فسئل عن ذلك فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا
جيفة وطلابها كلاب فدفعتها لطلابها وحكي ان بعض
العباد راى طعاما فاحب ان يجنبه واشتهاه [illegible]
وتابع صاحبا الى السوق فسمع قائلا يقول ان النفس

مطلب في كثرة غنم سيدنا ابراهيم

قد اخذوا من جيب فلان دراهم فنظر والله فوجدوه
غريبا واخرجه الوالي الى السجن وكان ذكما الطعام محمولا الى
السجن لبعض الايام فلما قدم بين يديه قال الطف فاكل حتى
شبع ثم قال يا الهي كنت قادرا ان تطعمني هذا الطعام بغير
تهمة السرقة والسجن فهتف به هاتف من طلب الحق فانه
يصبر على عض الكلاب واذا نحن بابي يعقوب قد وجدنا اللص
فاخرجوا الغريب وقال الشاعر فمن [illegible]
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ۰ وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا ۰ كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة ۰ عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ۰ وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها ۰ حرام على نفس التقي ارتكابها
وفي قوله حرام اشارة الى تحريم الفرح بالدنيا وقد صرح به
البغوي في تفسير قوله تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا ه
ومحله اذا فرح بها لاجل المباهاة والتفاخر والتكبر فان
فرح بها لكونها من فضل الله فهو محمود ويحرم الحزن
على فوات الدنيا ان ادى الى الاعتراض على الله والوقوع
في عرض احد والا فلا وعليه يحمل قوله تعالى ما اصاب من
مصيبة في الارض اي كجدب وعاهة ولا في انفسكم اي
كالمرض وفقد الولد الا في كتاب اي الا مكتوبة في اللوح
المحفوظ من قبل ان نبراها اي نخلق المصيبة او الارض

او الانفس

او الانفس ان ذلك اي اثباتها في كتاب على الله يسير اي
هين لكيلا تأسوا اي اخبر الله بذلك لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
اي من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم بالمد اي اعطاكم منها
وقرا ابو عمرو بالقصر اي جاءكم منها فان من علم ان الكل مقدر
لا يتغير فيه هان عليه الامر والمراد حزن مانع من التسليم ه
لامر الله وفرح موصل الى الاختيال ولذا عقبه بقوله والله
لا يحب كل مختال اي متكبر بما اوتي فخور اي يتفاخر به على
الناس وقال بعضهم لا تخدعنك الدنيا من ابليس اغتنم لها فصار
ملعونا ولا اعطيها قارون فرح بها فخسف به الارض محرورا
ونبينا لما عرضت عليه ما اخذها ولما ردها لم يغتم لها فصار اعلا
الفضلاء محمودا وقال بعضهم وليس طلب الكفاية من الدنيا ذما هو
واجب وانما الدنيا الزائد على الكفاية قال الشافعي طلب الزائد
من الحلال عقوبة ابتلى الله بها اهل التوحيد [illegible] اي الحسنه
قد بين هاتين [illegible] حيث اي خسيسة نجاسة
معنوية قد [illegible] يجمعها من لا عقل له اي تنفر منها النفوس ه
الكاملة اي يجب على الانسان ان يجتنب عموما كما يجتنب
النجاسة او بما يؤول الى النجاسة فيجتنبها اجتناب ه
النجاسة ثم قال للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن يا رسول الله
قال ثم يصير الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال
فان الله جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا [illegible] عليهم
الصلاة و[illegible] يستنبط مثلا [illegible]

المستغرق في الغفلة ... بعد ما اخذ بمنكب
عبد الله بن عمر ... اي في مرة
اذا مسك في الدنيا والامر للندب لا للتحتم بابن عمر رضي الله عنه
وغيره ... اي كمسافر قدم بلدا لا مسكن له فيها
ولا اهل فتناسى الذل والمسكنة في غربته وتعلق قلبه ...
بالرجوع الى وطنه والمعنى اقنع في الدنيا بقدر الحاجة
ولا تركن اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك
بطول البقاء فيها لانها دار غرور ولما كان الغريب
قد يقيم في بلاد الغربة اضرب عنه بقوله او عابر سبيل
يعني ... بل كن منها في الدنيا كالمار في
الطريق لا حاجة له الا الى بلده وبينه وبينها مفاوز
مهلكة ... زاد الترمذي وعد نفسك
من اهل القبور وبلغ رسول الله ان اسامة بن زيد
اشترى جارية الى شهر ... ان اسامة لطويل الامل
ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما رفعت قدمي وظننت
ان اضعها حتى اقبض ولا ... عيني وظننت ان
اغمضها حتى اقبض ولا اتبعت لقمة وظننت اني اسيغها
حتى اقبض وفي رواية حتى اغص بالموت والذي نفسي
بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين واخرج ابو نعيم
عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال الك مال قال نعم قال

... اسامة
حين اشترى جارية

قدم

تقدمه فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه احب ان يلحق به
وان اخره احب ان يتأخر عنه ... الدنيا ...
... منها ... زخرفة ... بتثليث
اللحم اي غرفة رواه الترمذي عن سهل بن سعد مرفوعا
بلفظ لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما
سقى الكافر منها شربة ماء وقال حديث حسن غريب اي
لو كان لها ادنى قدر ما متع الكافر منها ادنى تمتع وقيل
... الله اصغر ... الدنيا اذا كانت عند الله
لا تعدل جناح بعوضة ... هذا الجناح ...
احقر منه وقال الشافعي

ان كان شيء لا يساوي جميعه ... جناح بعوض عند من له الحمد
... منه ... الذي يكون على ذا الحال ...
واخرج الترمذي وقال حديث حسن عن المستورد بن شداد
احد بني فهر قال كنت في الركب الذين وقفوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اترون هذه هانت على اهلها حين القوها
قالوا من هوانها القوها يا رسول الله قال فان الدنيا
اهون على الله من هذه على اهلها ...
... اعراضهم عنها ... شدائدها
وعدم دوامهم فيها ...
عند الله ...
اي حفظهم منها ... ولا يلوم احباه

بما هو حقير عنده وانا نكرمهم في الاخرة بما شي عظيم
فقد اخرج الحاكم والبيهقي عن قتادة بن النعمان الظفري
مرفوعا اذا احب الله عبدا حماه من الدنيا كما يحمي احدكم
سقيمه الما اي شربه ... اي وسعنا عليه ...
و... اي الفساق واعطي ما لا قدر له لمن لا قدر له
قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم اي لعطينا كلا
من الخلق قدرا من الرزق في الحياة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات اي جعلنا الغنى بعضهم في الرزق
وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي ليستعمل بعضهم
بعضا في حوائجهم ورحمة ربك اي احسانه بالنبوة والعلم
والعبادة والجنة خير مما يجمعون اي من الدنيا ولولا
ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان يرغبوا في الكفر
اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا
عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج اي سلالم عليها يظهرون اي يرتقون ولبيوتهم
ابوابا وسررا اي من فضة عليها يتكئون وزخرفا وجعلنا
لبيوتهم ... سقفهم وابوابهم وسررهم
ذهبا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا اي ما كل لا شي
يتمتع به ... والاخرة عند ربك للمتقين اي الجنة
خاصة بالذين تركوا الدنيا وقال عبد الله ابن المفضل
ان سلطانا غزاها بسطا دان السمك في البحر فلان يرزق

البدري

عن حديث لعبادين المسلم ...

الكافر

الكافر ويحرم المومن فتعجبت الملايكة الموكلون بهما
فقالوا يا رب ترزق الكافر وتحرم المومن فلم يتعلق ...
شي فاوحى اليهم انظروا ما اعددت لهذا المسلم في الجنة
فنظروا فراوا قصورا ودرجات والوان العطايا في الجنة
فقالوا الهنا هذا خير له من تمتعه جميع الدنيا ومن الدنيا
وما فيها ثم قال انظروا الى ما اعددت لهذا الكافر في النار
فنظروا فراوا القيود والسلاسل والاغلال والوان
العذاب فقالوا هذا شر له من جميع اهل الدنيا وعذابها
وخروا لله تعالى ساجدين فقالوا انت تعلم بالاعلم لنا فيه
اللهم ... على الاعمال ...
للانبيا والاوليا ... وهو ما يلتذ به ... واعلم جميع
ملاحظ الانسان ... جزا اقل المومنين ايمانا بالاف ... الجنة
قدرها عشر مرات ... عبادة واشدهم طاعة لله
يكون ... لهم ... انهم ... فدل على انها
ليست بجزا لما قال الله ... يوفون اجوركم يوم القيامة

فلذا قيل

فلو كانت الدنيا جزا المحسن • اذا لم يكن فيه معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبيا كرامة • وقد شبعت فيها بطون البهايم

وعن انس ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
... سبعين نبيا قيل ولم
يا رسول الله قال وذاك لانه خرج سبعون نبيا من بني

اسوا بل في المغازة ومعهم قربة من ما فناموا جميعا فجاء
فارة وقرضت القربة فسال ماؤها فاستيقظوا فماتوا
كلهم عطشا ونعيم الدنيا كالعدم بالنسبة لنعيم الاخرة كما
اخرج الحاكم عن المستورد مرفوعا ما الدنيا في الاخرة الا
كما يمشي احدكم الي اليم اي البحر فادخل اصبعه فيه واخرج
منه فهو الدنيا وهذا كما في النصوص يدل علي ان الاخرة
افضل من الدنيا وما فيها من الطاعات ونحو الثواب اذ كل
الدنيا اما هو في العلم والعمل فالعمل يتضاعف في الاخرة مع
عدم الاستبقاء ان الدنيا اليه اذ العلم اصله العلم بالله تعالى
وصفاته وفي الاخرة ينكشف الغطاء ويصير الخبر عيانا
برؤية العبد ربه والعمل البدني المتعبد به اما اشتغال
الجوارح بالطاعة وتعبها في العبادة وهذا مرفوع عند
اهل الجنة واما اشتغال القلب بالله والتنعم بذكره وهو حاصل
لاهل الجنة علي اكمل الوجوه بلا مشقة لاجل انقطاعهم في
الدنيا من العوائق والاشتغال الي ما يحصل لهم في الجنة من
المشاهدة عيانا والتمتع بسماع كلام الله خصوصا في
اوقات الصلوات في الدنيا وكذا نعيم الذكر وتلاوة القران
لا ينقطع عنهم ابدا فيلهمون التسبيح والتحميد والتهليل
كما يلهمون النفس اي لا يتعبون فيه ويقال لقارئهم اقرأ
وارق اي بكل اية درجة في الجنة فان منزلتك عند اخر اية
كنت تقرؤها في دار الدنيا فبان بذلك ان قوله تعالى من جاء بالحسنة

فله

فله خير منها على ظاهره وان ثواب كلمة التوحيد في الدنيا
ان يصل صاحبها الي قولها في الجنة علي حسب تفاصيل العلم
بالله واسمائه وصفاته وقربه ورؤيته ولذة ذكره وزيادة
درجاته ونعيم يعلمه الله خلافا لقول كثير من المفسرين ان الحسنة
لا اله الا الله وليس شيء خيرا منها ففيه تقديم وتاخير اي فله
منها اي بسببها ولاجلها خير وخلافا لخلق طوائف من
الفقهاء والصوفية ان ما يوجد في الدنيا من العبادات
افضل مما يوجد في الجنة من النعيم لانه حظ العبد
[illegible] معرفته [illegible] فاندرج عقائد التوحيد في كلمة
التوحيد [illegible]
كالعلم بعقائد الايمان جملة وتفصيلا ابلغ من معرفته جملة
فقط او تفصيلا فقط والتفصيل ما تقدم منا والكتاب الي
هنا والاجمال هو لا مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه
كل من عداه الا الله الذي استلزم جميع العقائد التي يجب
بقولها اما استغناؤه [illegible] فهي حرره الكلمة
[illegible] وهي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واطلاق الكلمة عليها مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء على الكل
فعلاقته الجزئية او استعارة تصريحية شبه الكلام بالكلمة
في توقف فهم المراد علي تمام كل منهما فاطلق عليها اسمها فقال
[illegible] هذه [illegible] اضافة بيانية اي معاني
هي العقائد او بمعنى اللام بناء على ان العقائد عبارة عن

الالفاظ اي معاني للعقايد جمع عقيدة وهي لغة
الشد فيقال عقد الحبل والبيع والعهد يعقده
اذا شده والكريمة من كل شي واصطلاحا ما [illegible]
القلب وجزم به وان لم تطلع عليه كما قال البقاعي فيشمل
عقيدة المقلد وغيره فهو اولى من قول الشيخ الاسلام
انه تعريف للمعتقد عليه الذي لا يعارض له لعدم انطباقه
علي عقيدة المقلد بناء علي صحة ايمانه وهو الحق الذي لاجل
اعتماد غيره [illegible] بفتح اللام علي انه تاكيد لما واي
وبكسرها علي انه تاكيد للعقايد وهي خمسون عقيدة
عشرون واجبة في حق الله تعالى وعشرون مستحيلة
عليه والجايز وتنزههم عن الاعراض وعدم تاثير شي بقوة
اودعها الله فيه وثلاثة واجبة في حق الرسل وثلاثة
مستحيل عليهم والجايز [illegible] فيه حذف مضاف اي معنى قول
المومن لا اله الا الله [illegible] وهو استغناء الله وافتقار
غيره اليه فيندرج فيها الواجب والمستحيل والجايز
في حق الله ويندرج في [illegible] الواجب
والمستحيل والجايز في حق الرسل فيكون حكم التوحيد
في كلمة واحدة من الفواتح الربانية التي فتح بها علي المصـ
ولم يسبقه لها احد من المتقدمين ولا من المتاخرين
وقد اشار المولى هذا في خطبة شرحه حيث قال ام جعلناه
اي العقيدة بشي لم نره سمح به احد غيرنا من المتقدمين

ولا من

ولا من المتاخرين وهو انا شرحنا كلمتي الشهادة التي لا
غني للمكلف عن معرفتهما يعني باعتبار ما بسطه
وبينه في كيفية اندراج العقايد في معنى الكلمة المشرفة
وان بعضها يدخل تحت الاستغنا وبعضها تحت الافتقار
واما اعتبار كون الكلمة المشرفة تتضمن التوحيد كله
فذكره غيره كالشيخ ابو عبد الله محمد بن قاسم الشهير
بالرصاع في شرحه عقيدة ابن الحاجب فانه قال في اول شرحها
اعلم ان هذه الجملة وهي لا اله الا الله هي العقيدة مضمون
هذه الكلمة الكريمة التوحيد الذي جاءت به الرسل وهي
الكلمة الطيبة ومفتاح الجنة فلا بد من الكلام عليها في
مفرداتها واعرابها ومدلولها والمقصود منها وقد تكلم
الى ان قال ونحن نقول ان هذه الكلمة الشريفة اثبات
الالوهية لله ونفيها عن غيره فمن اعتقد [illegible] ابن الحاجب
مثلا مجوسيا او ثنويا او قمريا او ان الحافظ دهريا
او طبيعيا او نحيسا الا كان الحافظ بها [illegible]
بمدلولها وقال البوني وردان جميع ما خلق الله من خلق
وجميع ما عليهم من علوم الاولين والاخرين منطوية في كلمة
لا اله الا الله ولا نافية للجنس علي سبيل الاستغراق لا
الوحدة ويقال فيها لا التبرئة اي تدل علي البراءة من الجنس
تعمل عمل ان تنصب الاسم وترفع الخبر والا اسمها مبني
علي الفتح في محل نصب كما قال الجمهور لتضمنه معنى من

الثاني انما تسلط على الالهة المعبودة بحق والا استثنا مفرغ
وهذا المعنى كلي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق
على كثيرين لكن والبرهان القطعي على استحالة التعدد فيه
وان معناه الواجب الوجود المستحق للعبادة خاص بالله الاسم
المعظم بمعرفة الاستثناء نفي معنى الاله حتى يكون [illegible]
عليه تعالى بعلمه تعدد مرتبة كما ادعى الخلخالي والبيضاوي [illegible]
علم شخص علم فان مولانا لا يقبل معناه التعدد لا ذهنا ولا خارجا
[illegible] ولا بصورة لان المقصود حصول الصورة في الذهن والباري
لا صورة له ولا [illegible] التمانع [illegible]
ان لا يحصر [illegible] بهذه الكلمة ولزم استثنا الشي من نفسه
لان [illegible] من الضمير كالاستثنا من معناه وهو محال لكن
لا يجوز اطلاق [illegible] لايهامه التعدد والخشية ولا [illegible]
لايهامه النسبة الى الشي الموضوع للمجموع فيكون مركبا
[illegible] غير مفهوم
لان ان النفي [illegible] مركبة مع اسمها وان [illegible]
[illegible] حال ذلك
كون [illegible] مفهوم [illegible] الذي [illegible]
[illegible] ولهذا لا اله الا الله جملة اسمية
ليست كبرى ولا صغرى اذ الجملة الكبرى ما كان خبرها جملة نحو
الله عبادته شرف والصغرى ما كانت خبرا اخر هذه الجملة وهو
عبادته شرف فان قلت هل هي [illegible] القضايا اجيب

بانها قضيتان حمليتان ضروريتان اذ التقدير لا اله
معبود بحق الا الله فانه معبود بحق ضرورة وهو لا اله
قضية سالبة كلية ضرورية [illegible] معبود بحق
قضية موجبة شخصية ضرورية [illegible] وان كانت ضرورية وهو
الاصل لان مدلولها ثابت قبل التلفظ بها ثم نطلق في انشاء
الاذعان لمدلولها فهي من [illegible] لانشاء اسلامه ومنه المسلم
انشاء تجديد اسلامه فلا تكون من القضايا المنطقية في
شي لان المناطقة لا يتكلمون الا في الخبر [illegible] تفصيل
كيفية الادراج [illegible]
وقدم الاستثناء [illegible] وصفه والشي وصفه
ولان معظم [illegible] تؤخذ من الاسماء وهي من التخلية
بالخاء المعجمة ومعظم المعاني تؤخذ من الافعال وهي من التحلية
بالحاء المهملة والتخلية مقدمة على التحلية لانها وسيلة اليها ولان
تقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله [illegible] لسانه عما سوى
الله [illegible] قبله ولم [illegible] لا اله الا هو [illegible]
على [illegible]
وجوب الوجود [illegible] واجب الوجود [illegible] جائز [illegible]
[illegible] فلا يكون [illegible]
في لا اله الا الله مطلق الوجود ولا تكرار فان قلت الشي قد يكون
[illegible] ويكون غنيا عن [illegible] الاستغناء الوجود
اجيب بان الله لو لم يكن موجودا لكان معدوما ولا واسطة [illegible]

موجبة لا اله الا الله [illegible] ضرورية انشائية

عن الله فان قلت هذا الحد غير جامع لان الواجب
يكون وجوديا كذات الله وسائر كالاته الوجودية
وثبوتيا كالاحوال اي الصفات المعنوية وعدميا
كالقدم وسائر الصفات السلبية والحد منطبق على
الاولين دون الثالث لان السلوب معدومة لا تقبل
الوجود وقد سئل السنوسي عن ذلك فقال قلت
هذا الحد تقريبي للطالب اجيب بان المراد نفي العدم
اي الانتفاء عن الواجب لا انه لا يكون معدوما فلو
ابدل لفظ العدم بالانتفاء لكان اظهر والسلبية وان
كانت معدومة ليست منتفية عن الله بل واجبة
اي ثابتة له والوجوب هو الثبوت والسلبية لا
تقبل الوجود في الخارج لانها ليست من الذوات
ولا المعاني وتقبله في الاذهان فدخل في حد الواجب
اقسام الواجب الستة وهي ذات الاله وصفته النفسية
والمعاني والمعنوية والسلبية واعدامها الازلية
لا يمكن انتفاء شيء منها عقلا وكذا الثبوتية لانه لا
يمكن انتفاؤه يكون موجودا اي ثابتا اعم من ان يكون
ذاتا او صفة نفسية او معنى او معنوية او سلبية لان
معناها عدم النقص لا الاولية لله فيقال عدم النقص
واجب لله اي انتفاؤه ثابت له لان عدم الشيء بانتفائه
وصدق نقيضه كقولك التشبه سوا له قدا من عدم

الرضى

رضي عن الجبار اي علم عدم الماء وجهل عطر على النعيم • وكتو حسان مع
فان المراد انتفاء الرضى بوجود السخط وانتفاء العلم
بوجود الجهل لان الرضى والعلم عدميان لانهما
وجوديان وكذا قوله ما لا يتصور في العقل عدمه
معناه انتفاؤه اصوب انتفائه سواء كان وجوديا
او عدميا الا انه لا يكون عدميا وليس معنى جواب
السنوسي الاقرار بالايراد فانه صرح في بعض مقدماته
بدخول السلوب كمقدمة الصغرى فقال بعد
التعريف المذكور يعني لا يدرك في العقل نفيه سواء
كانت حقيقته ذلك الوصف وجودية كذات مولانا
تعالى او سلبية كقدمه تعالى لان لها تحققات في نفس
الامر لا في الخارج فلا يتصور عدمها بل هي ثابتة وبان
قوله لا يتصور في العقل عدمه اي ذهنا وخارجا وصفة
السلوب موجودة في الذهن لا معدومة وهو الواجب الثاني
بان ما في قوله ما لا يتصور نكرة موصوفة بمعنى حكم اي
الواجب حكم لا يتصور عدمه اي سلبه والصفات
السلبية احكام لا تقبل سلبها قال شيخ مشايخنا محمد
الصغير وفي كلامه نظر لانه رام ان يدخل السلوب بكون
التعريف جامعا فقدر حكم وجعل التعريف خارجا عن تقديره
الوصف من الاحكام من محكوم به وعليه وغيرهما من
الواجبات كالذات العلية فصار التعريف غير جامع

الحلاية كلها [illegible] بالمتقدم مثله [illegible] لانه
لو لم يكن قديما لكان حادثا فيحتاج الى من يوجده فلا يكون غنيا
والبقا لانه لو لم يكن واجب البقا لكان جايزه فيحتاج الى من يبقيه
فلا يكون غنيا [illegible] للحوادث [illegible] يخلو ان اجراما واعراضا
لانه لو لم يكن كذلك لكان مماثلا للحوادث فيجري عليه ما يجري
عليهم من الاحتياج فلا يكون غنيا والقيام بالنفس لانه لو لم يكن
قايما بنفسه لكان محتاجا فلا يكون غنيا واعترض على الادراج
القيام بالنفس تحت الاستغنا بانه منه اندراج الشي تحت نفسه
واجيب بان القيام بالنفس خاص والاستغنا الاله عن كل ما سواه
عام واندراج الخاص تحت العام جايز فيجتمعان في نفي الاحتياج
الى المحل والمخصص وينفرد الغنا في نفي الغرض في الافعال والاحكام
وبان تفسير القيام بالاستغنا ليس تفسيرا حقيقة لان
الاستغنا وجودي والقيام بالنفس سلبي اذ هو سلب افتقاره
تعالى الى المحل والمخصص وكيف تفسير الشي بما يساويه فلم
يستلزم الشي نفسه [illegible] البسيط [illegible]
جمع [illegible] وهي الرذيلة كالعمى والصمم لانه لو لم يتنزه عنها
لكان ناقصا فيحتاج الى من يكمله فلا يكون غنيا [illegible]
في [illegible] في التنزه عن النقايص [illegible]
و [illegible] اذ لو لم يجب له لكان جايزه الوجود والعدم فيحتاج
الى من يوجدها المستلزم لحدوثه فلا يكون غنيا [illegible]
[illegible] بل كان جايزة وان كان نفي الوجوب اعم من نفي [illegible]

والاستحالة

والاستحالة لقوله [illegible] لان لزوم الاحتياج
الى المحدث لا يكون في مستحيل الوجود واستدل المص على وجوب
الوجود والقدم والبقا والمخالفة واحد شقي القيام بالنفس ه
وهو الغني عن المخصص [illegible] ولو لزمه [illegible] لكان حادثا
[illegible] احتاج الى محدث فيلزم الدور والتسلسل واشار بقوله [illegible]
كان محتاجا ان نحا الى الاستدلال على الشق الاخر من القيام ه
بالنفس وهو الغني عن المحل اي ذات يقوم بها واشار بقوله
لكان محتاجا [illegible] الى الاستدلال على وجوب
السمع والبصر والكلام ولوازمها وهي كونه سميعا بصيرا متكلما
[illegible] وللتنويع لا للتخيير واتى بالدليل العقلي فيهما هما وان كان
فيهما من جملة ضمنيا فيهما لان المقصود بيان دخولها تحت الكلمة
المشرفة لا ثبوتها واذا دخلت هذه العقايد وهي احدى عشر
دخل استحالة اضدادها فلزم احدى عشر ايضا لانه لا يجمع الواجب
والمستحيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
يدل [illegible] يندرج من عقايد الايمان تحت معنى الالوهية
وعشرون عقيدة وهي الاثنان والعشرون المذكورة ويزاد ه
عليها ثلاثة سنذكرها وضدها ثلاثة وهي نفي تاثير الغرض
في الافعال والاحكام [illegible] لزم افتقاره [illegible] تحصيل غرضه نفي
وجود [illegible] شي من [illegible] لا لزم افتقاره الى ذلك الا [illegible]

القدم

القيام بالنفس مركب من شيئين الاول [illegible] عن المخصص و
والاستغناء عن المحل قال بعضهم والظاهر ان الجزء الاول من جزئي
القيام بالنفس انما يستدل عليه بافتقار كل ما سواه اليه
لا بالاستغناء لانه يلزم من كونه صفة افتقاره الى المحل حتى
يستدل عليه بالاستغناء بل اخذه من الافتقار اولى وذلك
انه تعالى لو كان صفة لكان لم يتصف بالمعاني والمعنوية و
ويلزم من عدمه عدم ايجاد شيء من الحوادث فلا يفتقر الى
شيء [illegible] الحاجة الى الذات [illegible]
[illegible] من تفسير القيام بالنفس [illegible]
[illegible] لانه ليس صفة وانما هو ذات متصفة بصفات [illegible]
[illegible] الحاجة [illegible]
[illegible] عن النقائص [illegible]
في الضم والجمع [illegible] التفصيل وهو ذكر معنى متعدد
على وجه التفصيل او على وجه الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من
غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه وهو من المحسنات
البديعية اشار بان يعود الاول وهو قوله الى الحدث الى
الاول وهو وجوب الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى
للحوادث واحد جزئي تفسير القيام بالنفس وهو الغنى عن
المخصص والثاني وهو قوله [illegible] الى الثاني وهو وجوب
الجزء الاخر وهو الغنى عن المحل والثالث وهو وجوب تنزهه
تعالى عن النقائص [illegible] المص للتنويع [illegible]

ويستفيد به

[illegible] واحدة [illegible] صفة
[illegible] واجبة [illegible] واربعة
[illegible]
[illegible] قال بعضهم بهذه
الاحدى عشر صفة لك فيها ثلاث طرق احدها الاستغناء
خلاف المعنى والثاني وهو اولى ان تستدل عليها بافتقار كل
ما سواه اليه فتقول انه تعالى افتقر اليه كل ما سواه وكل من
كان كذلك وجب ان يكون موجودا لانه لو لم يكن موجودا لكان
معدوما ولو كان معدوما لم يفتقر اليه شيء لكن الحق تعالى افتقر اليه
كل ما سواه فوجب ان يكون موجودا وكذا تقول الحق تعالى افتقر اليه
كل ما سواه وكل من كان كذلك وجب ان يكون قديما لانه لو لم يكن قديما
لكان حادثا ولو كان حادثا لكان عاجزا [illegible] الحادث عن ايجاد
كل شيء فلا يفتقر اليه شيء لكن الحق افتقر اليه كل ما سواه فوجب ان يكون
قديما وهكذا والثالث لك ان تستدل عليها بالالوهية لانها من
الصفات الجامعة التي هي عبارة عن كل معنى يندرج فيه [illegible]
ومن جملتها هذه [illegible] ان تستدل به على كل ما سواه فان
قلت لم عبر هنا وفيما ياتي بيوجد [illegible] بيوجب [illegible]
اجيب بانه عبر في الذي تكون ملازمته للاستغناء بينة بيجب وفي
الذي تكون ملازمته غير بينة بيوجد وبانه نوع العبارة
للتحسين قال بعضهم من حسن التاليف المغايرة في العبارة ومن قبح
التاليف اتحاد العبارة لما فيه من نفور الطبع [illegible]

تعالى عن الاغراض جمع غرض وهو العلة الباعثة فهو اعلى
الفعل والمحرك في فعاله كايجاد المخلوقات واغراضها واذلالها
واعدامها وافنائها [illegible] جمع حكم وهو اثبات امر او
نفيه سواء كان شرعيا او عقليا [illegible] كالايجاب والندب
والتحريم [illegible] الحاصل على ايجاب
الصلاة [illegible] لو كان له غرض في فعل او حكم لافتقر
الى ذلك الفعل وذلك الحكم ليحصل له الغرض الذي اشتمل عليه لما
ثبت في الشاهد ان كل من له غرض في شيء فهو محتاج الى ذلك
الشيء [illegible] تعالى [illegible] بتشديد الصاد
اي يوجد [illegible] وهو الفعل والحكم لكن افتقاره محال لانه لو
افتقر لانتفى عنه الغنى لاستحالة اجتماع النقيضين لكن
انتفاء الغنى عنه محال عقلا ونقلا اما العقل فبرهان القيام
بالنفس واما النقل فقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله والله هو الغني الحميد [illegible] استفهام على جهة الانكار
والتعجب وهو [illegible] الغني عن [illegible] داي غيره ذاتا
وصفة وكانه قال يا عجبا من تصور افتقاره الى ما يحصل غرضه
وافتقاره [illegible] استغناؤه [illegible]
[illegible]
سواء كان تلك التنزه عن الاغراض مأخوذ من المخالفة لان
المخالفة تستلزم ان يكون فعله كفعلنا لغرض [illegible] المعهود
ذكر الغرض في [illegible] التي هي المخالفة وقد تقدم اخذ

المخالفة

المخالفة من الاستحسان فلم اعاد هذا النوع منها اجيب [illegible]
اعاده زيادة ايضاح وتبيين انه يلزم على ثبوت الغرض كالان
وهنا افتقاره الى الفعل والحكم ليحصل [illegible] الذي اشتمل عليه
وافتقاره الى المحدث وهو انه لا غرض له في فعل من [illegible]
[illegible] والتحريم [illegible]
والعرض [illegible] عنه [illegible] باعث
[illegible] من الاحكام الشرعية
ليس [illegible] بيان للباعث من غرض [illegible] يعود عليه
[illegible] ووصفه تعالى [illegible] يكون منفردا في الايجاد [illegible]
الكمال في الافعال والاحكام التي [illegible] هذا الكمال [illegible] خلقه تعود
على خلقه [illegible] ومن [illegible] الخالق لهم ولمصالحهم
فلو [illegible] على فعل او حكم لزم ان لا يتم الا بذلك الفعل فيلزم ان يكون
[illegible] حتى [illegible]
تعالى من مصالح الخلق فبمحض اختياره وفضله [illegible] ان الله
تعالى ما خلق شيئا الا لحكمة باختياره وهي غير الغرض لانها ما يترتب
[illegible] على الفعل من جلب مصلحة او دفع مفسدة كالحياة
الحاصلة من [illegible] على القتل العمد العدوان وان كان
يجوز خلقه ما ليس فيه مصلحة ولا دفع مفسدة [illegible] يفعل
قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي لعبا من غير حكمة [illegible]
[illegible] حال [illegible] الدنيا [illegible]
لا تلعبوا [illegible] انما خلقناكم من غير حكمة بل خلقتكم لامركم

بطاعتي ولا جازيكم على اعمالكم فيظهر للخلق المطيع من العاصي ويظهر
احساني اليهم ومعفوي عن بعضهم وقبول شفاعة بعضهم كالانبيا
في بعض والكرا اي وحسبتم انكم الينا لا ترجعون اي في الاخره واخرج
البغوي بسنده ان رجلا مصابا مر به علي بن مسعود فرقاه في
اذنه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى ختم
السورة فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا رقيت في اذنه
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال وقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليوحدوني او ليطيعوني فان قيل
بيانه ان اكثرهم لا يعبد لقوله ولقد ذرانا اي خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
اجيب بانه من قبيل العام المخصوص بمؤمنيهم بدليل هاتين
الايتين واعني وما خلقت مومني الجن والانس الا ليعبدون
او على عمومه والثانية وهي الغاية لا يلزم وجودها كمن لك قرنت
هذا القلم لاكتب به فانك قد تكتب به وقد لا تكتب لكنه يقبل
الكتابة به فكذلك الخلق يمكن طاعتهم فمنهم من يطيع ومنهم من
لا يطيع او المعنى ما خلقتهم الا لامرهم بالعبادة امرا جازما وقد
امرهم بها ولا يلزم من امرهم امتثالهم فان قلت ما حكمة كونه لم
يذكر الملائكة مع انهم من اصناف المكلفين وعبادتهم اكثر من
عبادة غيرهم من المكلفين اجيب بوجوه منها ان امر الملائكة
بالعبادة مسلم عند عباد الاصنام واما نازعوا في امر الجن

والانس

والانس وذكر المنازع فيه لانهم كانوا يقولون انه عظيم الشان
وخلق الملائكة مقربين لعبادته فهم يعبدونه ونحن لقصورنا ورجسنا
عجزنا عن عبادة الله فنعبد الملائكة وهم يعبدون الله كما قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي منزلة ومنها ان الملائكة
داخلون في الجن لانهم من الاجتنان وهو الاستتار وهم مستورون
عن الخلق ومنها ان الاية سيقت لبيان قبح فعل الكفرة وتركهم ما
خلقوا له وهذا مختص بالجن والانس لان الكفر موجود فيهما
دون الملائكة واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس اوحى
الله الى عيسى امن بمحمد ومر امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما
خلقت ادم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب
فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ويروى ان الله
لما خلق ادم الهمه ان قال يا رب لم كنيتني ابا محمد فقال الله تعالى يا ادم
ارفع راسك فرفع راسه فراى نور محمد اي صورته الروحانية
في سرادق اي حول العرش فقال يا رب ما هذا النور فقال نور نبي
من ذريتك اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك ولا
خلقت سماء ولا ارضا واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال
انزل الله على ادم عصيا بعدد الانبيا والمرسلين ثم اقبل على
ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها اي
الخلافة بعمارة التقوى اي بملازمتك اياها بالتقوى والعروة
الوثقى اي تمسك بها وهو التمسك مطلقا فكلما ذكرت الله فاذكر الى
جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين

الرُّوح والطين اي نفخ الروح في الجسد [illegible] لقد طفت السموات [illegible]
فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي
اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا وجدت اسم محمد مكتوبا
عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق
قصب آجام الجنة جمع اجمة بالتحريك وهي الشجر الملتف وعلى اغصان
شجرها وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف
الحجب اي الاستار التي في الجنة او الحالات التي لا يتجاوزها الرائي
الى ما وراءها وبين اعين الملائكة فاكثروا ذكره فان الملائكة من قبلكم
تذكره في كل ساعاتها [illegible]
وهو انه لو لم يبعد عن المعاصي التي تعود اليه [illegible] اي عن
العلل التي تبعث على افعاله واحد [illegible]
[illegible]
[illegible] صور الغير [illegible]
ذلك الغرض [illegible] لزم احتياجه الى [illegible] مستكملا بغيره اي لزم
اتصافه بالحوادث وان يكون ناقصا في ذاته وانما يكمل بايجاده
وكذا لو [illegible] اي من استكماله به [illegible] لا يجب عليه فعل
شيء من الممكنات ولا تركه بل يجوز له ان يوجد ما يشاء ويعدم
ما يشاء اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها [illegible] ثواب على الطاعة
او ترك المعصية مثلا اي فرض مسئلة فانه معلقة مترتبة على
فعل الطاعة او ترك المعصية باعثة للشخص على الفعل او الترك
باختيار الله تعالى ووحده [illegible]
اي محتاجا

اي محتاجا الى [illegible] الذي قيل بوجوبه [illegible] وجوبه
في حقه اي بالنسبة اليه [illegible] اي الذي [illegible] لكن افتقاره
الا انه محال لانه لو افتقر لانتفى عنه الغنى [illegible] فيتصور افتقاره
تعالى الى ذلك الشيء وهو جهل [illegible] سواه وهذا
الاخذ ودليله ظاهر بالنسبة الى كونه لا يجب عليه فعل شيء
كالثواب ولم يذكر دليل ترك الجائز لانه مساو لما ذكره من عدم
وجوب شيء فيقال لانه لو وجب عليه ترك شيء من الجائزات
لكان محتاجا الى ذلك الترك ليتكمل به اذ لا يجب عليه الا ما هو كمال له
قال بعضهم والظاهر انه يستغني باستحالة الغرض عن استحالة
وجوب الفعل او الترك لانه يلزم من نفي العلة ومن الغرض نفي
المعلول وهو وجوب [illegible] او تركه عليه [illegible] لذلك
[illegible]
[illegible] بقوله اذ لو وجب عليه شيء منها [illegible] وقيد
بالعقل لان الله تعالى اوجب على نفسه اشياء شرعا مما يترتب فضله
وهي ما ينفع العباد او يترتب عدله وهي ما يضرهم كقوله انا لا
نضيع اجر من احسن عملا وكقوله تعالى كتب ربكم على نفسه
اي اوجب بلا واسطة شيء على نفسه الرحمة وابدل منها قوله انه
من عمل منكم سوءا بجهالة اي جهله حقيقة ما يتبعه من مضارها
وانها [illegible] ثم تاب من بعده اي بعد السوء واصلح
اي عزم على عدم عوده اليه فانه غفور رحيم وكقوله انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب [illegible]

يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما او لنتزله وكان حقا اي واجبا
علينا نصر المؤمنين ولقوله وتمت كلمة ربك اي وعده اي قوله
للملائكة لاملأن جهنم من الجنة والناس اي من عصاني منهما
اجمعين [illegible]
او [illegible]
وهو اي [illegible] فاستمع [illegible]
فيه [illegible] لانه يشبهه في الدفع [illegible]
وذلك [illegible] اولاد [illegible]
لهم [illegible] الحرث والزراعة [illegible]
عدد الي اولاده والمعرة [illegible] وعدم المعرة [illegible]
وهو [illegible] في حقه تعالى وهو اي ما ذكر من [illegible]
حلقه هو القسم الثالث في [illegible]
[illegible] اي احتياج [illegible] اليه [illegible]
[illegible] اي يستلزم له [illegible] وعشرين [illegible] وقدم [illegible]
شرط [illegible] الصفات والشرط مقدم على [illegible] وضدها عدم [illegible]
وتقدم فيما سبق الثلاث [illegible] الحياة لا تتعلق بشيء
وعموم القدرة من اضافة الصفة للموصوف اي القدرة العامة
لجميع الاشياء وكذا يقال في قوله والارادة [illegible]
من [illegible] ربعة من [illegible] وهي كونه حيا [illegible]
القدرة والارادة والعلم والتاسعة [illegible] والعاشرة [illegible]
[illegible] والحادي عشر [illegible] مع [illegible]

عشر ادلة [illegible]
اي المخلوقات [illegible] اليه شيء اي الميت والعاجز والمقهور
والكاهل لا ياتي منه شيء فنقول في تقرير الحياة لو انتفت
حياته لا [illegible] صفات التاثير لكن التالي باطل [illegible]
[illegible] لكن [illegible] باطل [illegible]
[illegible] باطل [illegible] اليه شيء [illegible]
[illegible] فبطل ما ادى اليه من [illegible]
ونقول في تقرير القدرة لو [illegible] القدرة لا تصف بالعجز
لكن [illegible] بالعجز محال [illegible] لما امكن ان يوجد شيء
من الحوادث لكن التالي باطل [illegible] ولا يوجد
شيء [illegible] اليه شيء لكن [illegible] فبطل ما ادى اليه [illegible]
[illegible] في تقرير الارادة [illegible] الارادة لاتصف
[illegible] وهو [illegible] الكراهة [illegible]
[illegible] الكراهة محال [illegible]
اليه شيء [illegible] ولا يفتقر اليه شيء لكن نفي
افتقار المخلوقات اليه محال لثبوته له عقلا ونقلا ونقول
في تقرير العلم [illegible] وهو الجهل لكن اتصافه
بالجهل محال [illegible] ولا يفتقر اليه شيء لكن نفي
افتقار [illegible] اليه محال لثبوته له عقلا ونقلا [illegible]
[illegible]
دلالة [illegible]

[illegible] قدرته ومن ذلك
معها وعلمه والحياة والارادة والعلم الذي يدل على سلب هذه
الصفات كلها اما وجودها فاشار اليه بقوله ولا
شيء منهم [illegible] فلا يتفق [illegible]
شيء واما عموم تعلقها فاشار اليه بقوله ووجب ان تكون
قدرته وارادته [illegible] تعلق من بعض
ان القدرة والارادة لا يتعلقان الا بالممكنات والعلم
يتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات ولا
اي وان لم يكن هاهنا التعلق لزم ان لا يفتقر [illegible] ما سواه
يفتقر اليه بعض ما سواه والبعض الآخر يفتقر الى اله آخر
لعموم افتقار كل المخلوقات فيلزم تعدد الاله وهو باطل عقلا
ونقلا وهو يعني الاولى اسقاط بعض لانه لا معنى له فيقول
وهذا في بعض ما سواه [illegible]
وجوب وجوده [illegible] من قوله يستلزم قدرته [illegible] حدوثه
يؤدي الى الدور والتسلسل وهو محال [illegible] فيؤدي
الى استحالة وجودها بالكلية ويلزم من محوها عدم ايجاده شيء
من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء لكن الحق تعالى افتقر اليه كل ما
سواه فوجب ان تكون واجبة الوجود [illegible] هذا الذي هو
افتقار اليه [illegible] الاربعة التي هي الارادة والعلم
والحياة [illegible] الاربعة وهي كونه [illegible] قادرا [illegible]
[illegible] الوحدانية
اي وحدة

تنبيه على نفي الكم المتصل والمنفصل

اي وحدة الذات ووحدة الصفات ووحدة الافعال فوحدة
الذات تنفي عنه الكم المتصل وهو التركيب في الذات
والكم المنفصل وهو وجود اله ثان مماثل له ووحدة
الصفات تنفي عنه الكم المتصل وهو التعدد في نوع الصفة
لذاته والكم المنفصل فيها وهو ان يكون لغيره علم كعلمه
وقدرة كقدرته وهكذا [illegible]
[illegible]
[illegible] على نفي الكم المنفصل فلو قال اذ لو لم يكن واحدا لافتقر
[illegible] الثلاثة واجاب شيخنا [illegible] بان
نفي الكم المتصل بالذات [illegible] عن نفي التعدد
في الصفات للقول به في بعض الصفات [illegible]
في القدرة والعلم [illegible] وعليه فنقول
في تقرير البرهان لو لم يكن واحدا بان كان معه ثان لكان [illegible]
باطل اذ لو كان معه ثان لزم عجزهما [illegible]
لكن التالي باطل [illegible] العجز لما افتقر اليه شيء [illegible]
[illegible] سواه [illegible] لكن التالي باطل [illegible] على التعدد
باطل هذا برهان استثنائي [illegible]
[illegible]
اليه فهو واحد فيمتنع [illegible] الا اله واحد [illegible]
[illegible] برهان الوحدانية [illegible]
[illegible]

يلزم عجزه لا الثاني المقدر مع أن عجز الإلهين معاً لازم لتعددهما
وإنما قال لما افتقر إليه ولم يقل لما افتقر إليه شيء [illegible]
لتوهم أن تكون العشرة الاستنابية تنوب لا افتقار [illegible]
مع التخلص التنافي بينها وبين التسعة التي هي بثبوت [illegible]
الوحدانية وهو باطل لما تقدم [illegible]
[illegible]
[illegible] والمحذور فإن قلت
وجوب الوحدانية له تعالى يؤخذ من كلمة التوحيد مطابقة
فلا حاجة لأخذها من الكلمة المشرفة بتضمن أجيب
بأنه إنما ذكر هنا باب الإدراج والتضمن في كلمة التوحيد [illegible]
لذكر الصفات [illegible] والاعتراض في ذكره هنا أي الوحدانية
[illegible] من الصفات
الواجبات [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه فقد ثبت فيه أي في الاستغنائية
[illegible] وهو أحد عشر مثل مجموع
اثنين وعشرين [illegible] أي الاستغنائية [illegible]
[illegible] لا تعلق [illegible] ولا افتقار إليه [illegible] فلا يكون غنياً
[illegible] التسعة [illegible]
[illegible] وهي الوحدانية والحياة والقدرة والإرادة
والعلم وكونه حياً وكونه قادراً وكونه مريداً وكونه عالماً [illegible]

[illegible] أي وجوب التسعة [illegible] وهي تسعة
فصار مجموعهما ثمانية عشر تضم للاثنين وعشرين فتصير هي
أربعين والحاصل أن التسعة عشرون وأضدادها عشرون
ويزاد عليها نفي الغرض ونفي وجوب الفعل والترك ونفي
التأثير بالقوة ونفي التأثير بالطبع أو العلة وحدوث العالم
فهذه [illegible] وأضدادها خمسة فصار مجموعها خمسين [illegible]
[illegible] وحدوث
العالم أي وجوده بعد عدم بفتح اللام اسم لما سوى الله تعالى
من الموجودات مشتق من العلم سمي بذلك لأنه يعلم به خالقه
أي من نظر فيه يحصل له العلم بخالقه [illegible] فعلم تسميته
له [illegible] ومن العلامة لأنه علامة على وجوده وافتقاره
إلى موجد [illegible] صفات الكمال ولذا قال بعضهم أصل عالم
عَلَم [illegible] زيدت الألف للإشباع [illegible] بفتح الهمزة أي بأجمعه أجزاءً
وأعراضاً مأخوذ من سور المدينة لأنه محيط بما أتي به توكيداً
لتوهم العالم وإن كان يشمل كل موجود سوى الله [illegible]
[illegible] لوجوب
وجوده [illegible] ذلك الشيء يؤدي إلى [illegible] يؤدي إلى
[illegible] الافتقار [illegible] لكن [illegible] الممكنات عن [illegible]
يصح ذلك وهو الذي [illegible]
قوله [illegible]
[illegible]

تحت لا اله الا الله وهي الواجبات والجايزات والمستحيلات ه
وحدوث العالم لم يتعدم له انه من العقايد وان كان في نفسه
عقيدة يجب الايمان بها وانما هو من ادلتها لو ذكره دليلا على وجود
الله اجيب بانه ليس من العقايد باعتبار انه مقصود لعموه
لا لذاته اي المقصود به الاستدلال على وجوب وجود الصانع
ومن العقايد باعتبار انه من معنى وحدانية الذات ولذا
ذكره ما تركها كما ذكر نفي التاثير عن غير الله لانه مقتضى ه
وحدانية للافعال وان قلت اذا كان مما من مقتضى الوحدانية
فهلا اكتفى بها عنهما اجيب بانه ذكرهما هنا ايضاحا ه
واظهارا للجزئيات الداخلة تحت الكليات لخطر العقايد ه
لا سيما ان هذين الامرين قد ضل فيهما خلق كثير فالفلاسفة
اعتقدوا قدم الافلاك والمعتزلة اعتقدوا التاثير لغيره
الله فحصل لهم الكفر والبدعة فقد رتب ما برهان يعني برهان
العالم فيما سبق اذ ثبت قدمه استحال عدمه لان القدم ينفي
عدمه او لحقه العدم لكان جايز الوجود والعدم والجايز لا يكون
وجوده الا حادثا لاحتياجه الى مرجح يرجح وجوده على عدمه
سوا قلنا استوى الوجود والعدم او قلنا العدم اولى بالجواز
من الوجود وعلى ان شي من العالم قديم بنفسه واجب الوجود لا يعدم
العدم واذا كان لا يقبل العدم لاستغناوه لا حتاج ننتفي الحد فحصل
اي فاعل نسبه وحدث سواه جميعا اليه كلا لا فتقاره فوجب الحدوث
نظرا ن سوا بحروف وتوقيه ما حدد حتم ما بموه ممدة الجمعه
وتوحيده

وتوحيده اساس

اي من افتقار كل ما سواه اليه آن لان لا تاثير لشي من الكاينات ه
جمع كاينة وهي ذوات المخلوقات او جمع كاين اي حادث والمراد ه
به ما يشتمل من الاسباب العادية ولذا جمعها بالالف والتاء دون ه
الواو والنون والياء والنون في اي شي ما زايدة للعموم اي في ه
اي شي كان والتاثير تحصيل الشي واخراجه من العدم الى ه
الوجود وما ذكره من الافتقار يستلزم نفي تاثير الكاينات ه
داخل في وحدانية الافعال اي الا ان واحدا في فعله لكن ان لا تاثير لشي
سواه واعاده وخصه بالذكر زيادة بيان وحفظ للامة ليلا ه
يضلوا والا اي وان لم يكن عدم تاثير شي من الكاينات بان ثبت ه
التاثير لشي منها لزم ان يستغني ذلك الاثر كالاحراق والقطع ه
والشبع عن مولاه عز وجل يعني استحال الايجاد لعدم لان ايجاد الموجود ه
محال لانه يستغني شي عنه وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ه
مصدر في موضع الحال اي حالة كون كل ما سواه ذا عموم اي في الاجرام
والاعراض او حالة كونه عاما وصاحب الحال كل من قوله كل ما سواه
او ما لان المضاف الذي هو كل يصح الاستغنا عنه والمضاف اليه ولا يصح
ان يكون حالا من الضمير المضاف اليه سوى لانه لا يصح ان يعمل في الحال
ويجب كون العامل في الحال هو العامل في صاحبها فوالله مرجحين جميعا
جميعا حال من الالف ومرجح مصدر ميمي هو العامل في الحال المنصوب
وفي صاحبها المجرور كما يفاعل عز وجل فهو معطوف على الحال اي ابتدا ه
وانتها او عموما في الذوات وعلى كل حال في الصفات او عموما اي ابتدا
وعلى كل حال اي انتها او عموما في الان سببا عاديا او جهة غيره كالدا

تلميذه ابو عبد الله محمد بن عمر الملالي مجلدا في
مناقبه وحكى فيه عن السنوسي انه حكى له ان
صاحبه محمد بن يحيى راى صاحبا له من اهل العلم
بعد موته فساله عما لقيه من منكر ونكير فقال
فقال سالاني عن ذنبي وعما قرات من كتب التوحيد
فقلت قرات عقيدة فلان وعقيدة فلان فقالا
بغضب وتهديد ولاي شي لم تقرا عقيدة السنوسي
او قالا سيدي محمد السنوسي فقال لهما قرات
غيرها من العقائد فقالا وهلا قراتها الود
قرا لها لكفتك عن غيرها او قالا لو اقتصرت عليها
لاستغنيت بها عن غيرها وضرباه بمقمع من
حديد ضربتين او ثلاثا واعلم ان الضرب
والعتاب بعدم قراته لها مع اني كنت اعرف
التوحيد بالبراهين القطعية فكيف حال المقلد
او الجاهل فان قلت لا عتاب على المباح اجيب
بان غالب المصائب من الامراض انما تستقبله
انضم الى عدم قراتها امر باطن كتغيير او غيره
لان المعاصرة حرمان وتركه الميت سترا على
نفسه او لم يخبره الملكان به وحكي ايضا ان
السنوسي اخبر ان بعض الصالحين راى رجلا في
المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال

ادخلني الجنة

ادخلني الجنة ورايت سيدنا ابراهيم الخليل
يقرئ عقيدة سيدي محمد السنوسي للصبيان
وهم يقرؤنها في الالواح ويجهرون بقراتها كما
قال الراي والظنه قال العقيدة الصغرى قال
المولف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
اي افتتح كتابي بالبسملة تبركا بها واقتدا بكتب
الله المنزلة وعملا بقول المصطفى كل امر ذي
بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
اي كل فعل ولو قوليا لا تذكر البسملة في اوله
فهو قليل البركة فيستحب الاتيان بها
في كل مهتم به شرعا مقصود لذاته غير ذكر محض
لم يجعل الشارع له مبدا كوضوء وغسل وتيمم
وجماع وانه اسم الرب الاعظم وعدم الا حادثة
لتعدد شروطه كاكل الحلال واوحى الله الى موسى
يا موسى ان اردت ان يستجاب دعاوك فصن
بطنك عن الحرام وجوارحك عن الاثام ومعنى
الرحمن الكثير الرحمة العظيمة والرحمة لغة
الشفقة والرافة وشرعا الاحسان او ارادته
وهو عام لكل الحيوانات من الله فتندب موافقته
في العطف عليهم بالمواساة والمعونة فمن رحمهم
رحمه الله وان قل قال كعب الاحبار مكتوب

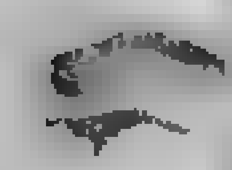

بل لا ابتداء لشيء من الواجبات البتة اجمالا لا ذات او
ذواتا اما الذوات فظاهر واما الاحكام فانه قال في تفسير
الحكم بانه اثبات امر او نفيه اراد ان الحكم نفيه وهو الاثر
ويحتمل انه اراد ادراك الثبوت والنفي والادراك حادث
وكل حادث قابل للعدم بل لابد ان يتقدم عليه العدم
والواجب لا يتقدم عليه العدم ولا يقبله فالحكم على
تفسيره ليس بواجب الا ان يقال اراد بالحكم النسبة التامة
لان الحكم يطلق عليها الا انه يأباه قوله بقرينة ذكره
السنوسي الحكم وتقسيمه وبدليل وصفه بالضروري
والنظري لانه من اوصاف الحكم على الحقيقة وهذا عمومهم
لانهم قالوا الضروري والنظري من اوصاف العلم وقد
يطلقان على متعلق العلم نحو الوجود ضروري اي علمنا
بالوجود ضروري فينبغي ان يقدر ما يشمل الاحكام
وغيرها فيقال ما يعم امرا فان قلت هذا التعريف
غير مانع لانه يدخل فيه احوال الخلق وهي صفاتهم
المعنوية ككونه سميعا متصرفا اذ لا يتصور عدمها
كما لا يتصور وجودها قال السكتاني وليست واجبة على حال
اجيب بانا ان بنينا على راي من نفى الواسطة بين
الوجود والعدم فلا حال اصلا فضلا عن ان يشملها
التعريف وان بنينا على ثبوتها فالواجب قسمان مطلق
اي قديم كذات الله ومقيد اي حادث كالتحيز للجرم وصدق

الوسل اما المطلق فليس منه قطعا لانها حادثة وكل حادث
يتقدم عليه العدم وهي قابلة للعدم حال ثبوتها بان
تنعدم هي وعللها اي صفات المعاني عدما محققا
واما الواجب المقيد فهي فرد من افراده خلافا للسكتاني
فنقول تعريف المصنف لها صحيح لانها واجبة ما دامت
عللها وهي المعاني بحيث يستحيل وجودها في
بدون المعنوية كما ان التحيز واجب للجرم اذا وجد
بحيث يستحيل ان ينتزع عنه مدة دوام الجرم فان قلت
تنعدم الاحوال عدما محققا مع عدم عللها قلت
ينعدم التحيز بعدم الجرم مما هو جوابكم فهو جوابنا
واستخفيا بالذات وبحواص دعند الاطلاق ام
لله او بالغير كالايمان ممن علم الله انه لا يؤمن في
جميع اوقات مستاني ذاته لان الصدق والاستحالة
يجوز تنافيهما وصفان اعتباريان والشيء الواحد
يجمع وصفه بوصفين متنافيين باعتبارين فيصح
ان يقال الشيء انه ممكن باعتبار ذاته محال باعتبار
تعلق العلم بعدم وقوعه كعصيان الانبياء فدعوى
استحالة اجتماعهما مطلقا ممنوعة ما لا يتصور في
العقل وجوده اي امر لا يمكن وجوده والشيء واللام
للطلب بمعنى ان الشارع طلب من المكلف تحصيله
واختار ابو مهدي ان استعمل هنا مفهوم افعل

والطعام والسكين وعلى كل حال فيما لم يكن سببا كالسماء والارض
او المراد في الوجود والعدم هنا اي اخذ عدم تاثير الاسباب
العادية من الافتقار نابت ان [illegible] اي فرضت ان شيئا
من الاشياء يؤثر بطبعه اي بذاته وحقيقته حيث
ينفرد بالفعل عن الله وعلى هذا [illegible] اسم الاشارة الى قوله لزم ان
يستغني ذلك الاثر اي استغناؤه انما تؤثر بطبعها وان قلنا
ان الاسباب العادية تؤثر بقوة اودعها الله فيها فلا يستغني
الاثر عنه بل يزال مفتقرا اليه [illegible] تؤثر بعد ذلك اي
قدرة خلقها الله [illegible] اي يظنه ويعتقده كثير من الجهلة
اي العوام وكفرهم به بعضهم والراجح عدم كفرهم مع جهلهم
كلمة جمع كامل [illegible] اي التاثير بالقوة [illegible] اي كلا
الاحتمال الاول وهو [illegible] لشرح هذا وشرحه لانه حققه في
المتن غاية التحقيق فقال لانه اي لان تاثيرها بقوة جعلها
الله فيه يتكرر بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية اي
جعل حينئذ الاثر الاسباب بقوة فيها [illegible] اي ناصرا ومعينا
لله عدا ومعينا على الافعال جل وعز مفتقرا الى [illegible] بعض الفعل
وهو المسبب الى واسطة قال الشيخ وهي القوة التي جعلها
الله في الاسباب العادية لتعذر الفعل عليه بدونها عن هذا [illegible]
التقدير وذلك اي افتقاره الى واسطة [illegible] اي مستحيل لما
عرفت قبل من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه
نادى بعضهم ولان وجه التاثير منحصرة في امور ثلاثة بالاختيار

او بالعلة

او بالعلة او بالطبيعة والتاثير بالقوة ليس هو احد الثلاثة
فاستحال فرضه لاجماع العقلاء [illegible] على انحصار الفعل في هذه الثلاثة
واجمع اهل السنة على انه [illegible] الا فاعل بطريق الاختيار ولا [illegible]
يجب الا الواحد وهو الله تعالى بان تلك [illegible] بين ثبوت
التاثير من الكائنات في الامور التي [illegible] جعل الله قوة فيه
في ان الاول يلزم عليه استغناء الاثر عن مولانا جل وعز وذلك في
يلزم عليه افتقار المولى في ايجاد بعض الافعال الى واسطة
مع ان التاثير فيهما مع النفي الله احد [illegible] الشيخ ابو عثمان
سيدي سعيد المقري بان الاول لما كان التاثير فيه بالطبع
لم يتوقف على مشيئة الله واختياره اذ ما كان بالطبع لا يتوقف
على اختيار فلم يلزم فيه افتقار المولى الى واسطة بخلاف الثاني
فانه متوقف على مشيئة الله للفعل وخلق الواسطة فصار
الفعل من هذه الحيثية مرادا لله ولزم فيه افتقاره الى الواسطة
لا شك [illegible] تعالى [illegible] بان اوجده غيره
بنفسه او بقوته او [illegible] فيه كقول الطبائعيين الا النار هي التي
توجد بقوة اودعت فيها [illegible] مفتقر اليه تعالى [illegible]
[illegible] اي [illegible] الى من يوجده [illegible] افتقار الممكنات اليه تعالى
كمال القدرة افتقارها اليه [illegible] كما قال الشيخ وهو [illegible]
[illegible] اليه تعالى غاية الافتقار [illegible] اي يكون الشيء يؤثر
بنفسه او بقوة اودعت فيه يؤدي الى كون كل الخلق [illegible] لا يفتقر الى الله
[illegible] القدرية نسبة الى القدر وهو ايجاد الاشياء [illegible]

والطعام والسكين وعلى كل حال فيما لم يكن سببا كالسماء والارض
او المراد في الوجود والعدم فيدا اي اخذ عدم تاثير الاسباب
العادية من الامتناع [illegible] اي فرضت ان سبب
[illegible] بطبعها اي بذاتها وحقيقتها بحيث
ينفرد بالفعل عن الله ويحتمل عوده اسم الاشارة الى قوله ان
يستغني ذلك الامر اي استغنائه عما تؤثر بطبعها اذ قلنا
ان الاسباب العادية تؤثر بقوة اودعها الله فيها فلا يستغني
الان منه بل يزال مفتقرا اليه [illegible] اي
قدرة [illegible] اي يظنه ويعتقده [illegible]
اي العوام وكفرهم به بعضهم والراجح عدم كفرهم جمع جاهل
تكلمة كلمة جمع كامن [illegible] اي التاثير بالقوة [illegible] اي [illegible]
السنجال الاول ولم يتعرض المصنف لشرح هذا وشرحه لانه حققه في
المسنى غاية التحقيق فقال لانه اي لان تاثير شيء بقوة جعلها
الله فيه تكلم بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية اي
جعل جنيد [illegible] الاسباب بقوة فيها [illegible] اي ناصرا على
الاعداء ومعينا من الافعال [illegible]
دهوا سببا اي واسطة قال الشيخ وهي القوة التي جعلها
الله في الاسباب العادية لتعذر الفعل منه بدونها عن هذا الـ
التعبير وقطعا اي افتقاره الى واسطة ما اي مستحيل على
[illegible] من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه لا
تاد بعضهم ولان اوجه التاثير منحصرة في امور ثلاثة بالاختيار

او بالعلة

او بالعلة او بالطبيعة والتاثير بالقوة ليس هو احد الثلاثة
[illegible] محال فرضه لاجماع العقلاء [illegible] والحصر في هذه الثلاثة
واجمع اهل السنة على انه [illegible] الافاعل بطريق الاختيار ولا هو
تجب الا الواحد [illegible] تعالى [illegible] بنفي ثبوت
التاثير من الكائنات في ان تروي التاثير بجعل الله قوة فيه
في ان الاول يلزم عليه استغناء الاثر عن مولانا جل وعز والثاني
يلزم عليه افتقار المولى في ايجاد بعض الافعال الى واسطة
مع ان التاثير فيهما مع النفي لله احاطت الشيخ ابو عثمان
سيدي سعيد المقري بان الاول لما كان التاثير فيه بالطبع
لم يتوقف على مشيئة الله واختياره وما كان بالطبع لا يتوقف
على اختيار فلم يلزم فيه افتقار للمولى الى واسطة بخلاف الثاني
فانه متوقف على مشيئة الله للفعل وخلق الواسطة لفعل
الفعل هذه الحيثية من ذاته ولزم فيه افتقاره للواسطة
لا [illegible] تعالى [illegible] او وحده غيره
بنفسه او بقوة اودعت فيه كقول الطب يعني ان النار هي التي
توجد بقوة اودعت فيها [illegible]
بنفسها اي [illegible] المفتقر اليه تعالى
[illegible] افتقار [illegible] اليه عقلا ونقلا [illegible]
[illegible] اي يكون الشيء يؤثر
بنفسه او بقوة اودعت فيه يؤدي الى كونه لا يفتقر الى الله
[illegible] وهو الى دالا مشاهد

طبق العلم لانهم نسبوا افعالهم الاختيارية الى قدرهم لا الى قدرة
الله القديمة [illegible] الانفعال الاختيارية
من غير اي بلا واسطة كحركة اليد او تولدا بان كان بواسطة
شيء [illegible] فانه بواسطة حركة الاصبع وكالرمي بالحجر والنزع
بالسيف فقالوا افعال العباد مخلوقة لهم وواقعة منهم على جهة
الاستقلال بواسطة تمكين الله لهم من خلقها كمن فتح باب
داره وقال من اراد الدخول عليه دخل ومن لا فلا وجعله بعضهم
كالجبائية غير قادر على فعل العبد بل يقدر غير مثله وقالوا
يمتنع عليه ارادة الشرور والقبائح فما اراد من الكافر الا
الايمان وان لم يقع ولا اراد من الفاسق الا الطاعة وان لم
تقع عقلا منهم انهم فروا بذلك عن نسبة القبيح الى الله
وغفلة عن ان يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو انه يجري في
ملكه ما لا يشاء ولا يتعلق بارادته وخلقه غيره فتكون
الخلق مشركة له فلذا قال صلى الله عليه وسلم القدرية خصماء الله
تعالى في القدر وهذا من باب اخباره بالغيب لانهم لم يوجدوا الا
بعد واخرج ابو داود والحاكم عن ابن عمر مرفوعا القدرية
مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا
تشهدوهم اي لان اضافتهم الخير الى الله والشر لغيره يشبه اضافة
المجوس المخلوقات الى اثنين احدهما النور وهو الله ويسمونه
يزدان ومنه الخير ولذا يسمونه [illegible] لما [illegible] الظلمة
وهو الشيطان ويسمونه اهرمن ومنه الشر لكن يقولون هذا
في الذوات

في الذوات وهما [illegible] والقدرية يقولون هذا في الافعال
الاختيارية [illegible] مع اعترافهم بان
العبد مع قدرته مخلوق لله تعالى فلا يكون العبد الها ولا شريكا
حقيقة ولذا لم يكفروا قال كثير من ائمة السنة ناظروا القدرية
بالعلم فان اقروا به خصموا وان جحدوه فقد كفروا اي ان من
انكر علم الله القديم بافعال عباده وان الله قسمهم قبل خلقهم الى شقي
وسعيد فقد كذب القرآن فيكفر وان اقروا به وانكروا ان الله خلق
افعال عباده واعترفوا بخلقهم مع قدرهم فقد خصموا اي غلبوا
لان ما اقروا به حجة عليهم فيما انكروه [illegible] الفلاسفة هم قوم
كفار من الروم من اهل يونان [illegible] حكمة [illegible] اخذوا في
الزهد والترهب ورئيسهم افلاطون [illegible]
[illegible] طريق الفلاسفة [illegible] بقدم الروح وبقدم العالم
وبالوحدة المطلقة [illegible] ثم بعث موسى في زمانهم فدعاهم
الى شريعته فابوا واستكبروا وقالوا نحن في غنية عما عندك نعقل
عما تقول به ونزيد عليه [illegible]
وانت تراه [illegible] السبعة والعلويات في
السفليات جمع فلك وهي اكر ملتفة كبطون البصلة كل فلك
منها يشتمل عليه ما فوقه ويشتمل هو على ما تحته وهي مواضع
الكواكب دائرة متحركة حركات مستديرة مشتملة على عنصر عالم
العناصر الاسفل وهي السموات السبعة والكرسي وهو فلك الثوابت
اي النجوم الثابتة فيه والعرش ويسمى فلك الاطلس اي المجرد من

للكواكب قالوا وهو المحرك لجميع الافلاك وحركته اسرع الحركات لانا
في باطنه وهو محيط بما فيه لا اجزاء منه ونفوسها كالقوى المنبعثة
من نفوسنا في كل اعضائنا والسموات والكواكب احياء ناطقة •
عاقلة حياة اكمل واشرف من حياة اجسادنا وحركاتها اشرف حركة
ولكل فلك منها روح تدبر ذلك الفلك ويتشعب من كل روح •
ارواح كثيرة ولكل فلك عقل مجرد قالوا والمراد بالملائكة العقول
الفلكية لانهم ينكرون الملائكة والجن فهي تسعة عقول والعقل
العاشر هو الله وهو العقل الاول والهيولى والنفس والدهر
ويكون بسيطا لا ينشأ عنه مباشرة الا واحد وهو الفلك
الاعظم بعقله ونفسه وكل عقل ينشأ عنه عقل اخر الى اخر عشر
عقول وهو عقل فلك القمر وهو العقل الفياض والفعال •
فيفيض على العالم السفلي ما يستحقه واضيفوا الى ذلك ان
السيارات السبعة موثرات في هذا العالم واولها في السماء
السابعة واخرها في سماء الدنيا وتظهر بحسب قربه السموات فله
زحل منشئ محركه من شمسه • فهذا هو ان العطارد الا قمر وهو
والشمس تصبغ الالوان والقمر ينضج الطعوم فهو طباخ لها
كالقدر تحته وهما الزرع والاشجار والنبات يجعلون •
النار تحت القدر واهل السنة يقولون خلق الله صبغ الالوان
وتنضيج الطعوم عند الشمس والقمر لا بهما لكن الزرع كالطبخ •
والحار والنضج تكبر قوله اكثر من اخره والفواكه التي اصابها
ضوء القمر في زيادته احسن من الفواكه التي يصيبها ضوءه

في نقصانه

في نقصانه فلذا قالوا يستحب السفر في زيادة الهلال لا في نقصانه
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال للتاجر اراد ان يخرج في نقصان الهلال
اتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج • ثم مرجع علة
وهي ما يتوقف عليه الشيء اي يلزم من وجوده الوجود من غير وجود
شرط وانتفاء مانع فيلزم اقتران العلة بمعلولها كالحركة للاصبع •
فانهم يجعلونها علة مؤثرة في حركة الخاتم واهل السنة يقولون خلق
الله حركة الخاتم عند حركة الاصبع لا بها ويسمون مذهب خصمهم
ثم فرقة من العلل سمعية يقولون الطبيعة اي السجية تؤثر
بنفسها بشرط وجود الشرط وانتفاء المانع • فلا يلزم اقتران الطبيعة
بمطبوعه • كالنار مع الحطب واين طبيعته ومطبوعه الاحراق فقد
يوجدان ولا يوجد الحطب لوجود مانع كالبلل او فقد شرط كعدم
مماسة النار له التي بعض تاثير الطبائع اي الاسباب بنفسها • • •
وجه قال بعض تفسيرهم مؤاخذ هو الطبيعة والظاهر انه
مغاير والمراد به العناصر المختلطة فاذا اعتدلت في الانسان صح •
جسمه وان غلب بعضها على بعض مرض جسمه وحوادث الافلاك تؤثر
في الاجسام والنبات والمركبات كلون الشعر شبه بنفسه او بقوة
اودعت فيه وان يؤثر او ينطق او يبيض واسود او سخن
او نضج وعودها كلون الريح يجري السفينة والسكين تقطع
والثياب تدفئ وسقوط الموتى • ثم الطب يسمون في عدما ...
لتلك الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ... الاسباب ...
طبعها اي حقيقتها ومنهم من يعتقد انه يؤثر بقوة خصها ...

و [illegible] في سبيل الجاهلية لان الغالب
قسم من الفلاسفة [illegible] اي تأثير الاسباب بشيء تداعت بها
بمعنى التزحم [illegible] واكثر من المتفقهة المشتغلين بما لا يغنيهم
من العلوم والدنيا [illegible] اي بسبب
[illegible] والتمادي عليه الجهل المركب وهو ان يجهل الشيء ويجهل
جهله به وانما كان اشد من اصول التمادي على الكفر والبدعة لان
صاحبه [illegible] بجهله واعتقاده الصواب فلا يطلب
الخروج عنه بخلاف الجهل البسيط وهو عدم ادراك امر من الامور
فان صاحبه يطلب العلم بما جهله ان علم عدم ادراكه وان خلا
ذلك [illegible] من ينبهه قبل ذلك منه [illegible]
[illegible] والصحيح انه مؤمن فاسق والمؤمن [illegible]
اي [illegible] وان الخلق [illegible]
عند [illegible] اي يهدي الله [illegible]
التكلف ان توجد [illegible] الكثيرة على [illegible] ويوجد
الدق وهذا هو معتقد اهل السنة [illegible]
المعارف وهي معرفة الحق على ما هو عليه [illegible] للعينية
[illegible] سنة في الاصطلاح بمعنى الاطلاع على [illegible]
فلا [illegible] اليها ولا يسكن اليها الا مخدوع مستدرج وقال
ابو الحسن [illegible] احداهما [illegible] الظاهر
على الكتاب والسنة والاخرى [illegible]
وصار [illegible] فهو مخدوع [illegible] اي توجد [illegible]

[illegible] يجد الاحرق [illegible] النار [illegible] احرقت
الا وثاقه وصارت عليه بردا وسلاما واقعدته الملائكة في الارض
[illegible] ماء عذب وورد احمر ونرجس وبساط صغير [illegible]
كبيرة والبسه حرير [illegible] تقعده على هذا
البساط وقعد معه يحدثه وقال يا ابراهيم ان ربك يقول لك
اما علمت ان النار لا تضر احبابي وبعث الله اليه ملكا [illegible] في صورة
ابراهيم فقعد في النار الى جنبه ليؤنسه [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] قال الله تعالى
رب هب لي من الصالحين اي [illegible] يعينني على الدعوة
والطاعة ويؤنسني في الغربة لان لفظ [illegible] في الولد
ولقوله فبشرناه بغلام حليم اي بشرناه بذكر وانه يعيش حتى
يكون حليما في كبره لان الصبي لا يوصف بالحلم فقال [illegible]
وانه حليم [illegible] حلمه حتى عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق فقال
ستجدني ان شاء الله من الصابرين [illegible] نبيا
[illegible] ابراهيم وابنه فلما بلغ معه السعي اي مشى
وقدر ان يعينه في عمله اي بلغ ثلاث عشرة سنة [illegible]
[illegible] في المنام ليلة التروية ان الله يامرك بذبح ولدك [illegible]
فلما اصبح تروى اي تفكر هل هو من الله او من الشيطان فلذا سمي
هذا اليوم يوم التروية فلما امسى راى في المنام مثل ذلك فلما اصبح عرف
ان ذلك من الله فلذا سمي هذا اليوم عرفة ثم راى مثله في الليلة الثالثة
فعزم على نحره فلذا سمي هذا اليوم يوم النحر فقال لابنه [illegible]

واذهبيه فعلت وقال لاسماعيل يا بني خذ حبلاً وسكيناً وانطلق
بنا نتقرب به قرباناً فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فجا
الشيطان لعنه الله وقال يا هاجر ان ابراهيم يريد ذبح اسماعيل قالت
قالت ولم قال زعم ان الله تعالى امره فقالت سلمنا لامر الله
فلحق اسماعيل وقال له كم قال لا الله فرد عليه كما ردت عليه امه
ثم قال يا ابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم قال احال الشيطان
في المنام فقال اليك عني يا عدو الله ورماه بسبع حصيات
عند جمرة العقبة حتى ذهب ثم جاءه عند الجمرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب فصارت تلك من مكملات
الحج فلما وصل الى الجبل قال لاسماعيل يا ابت ابي وربانك قال يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى اي تتفكر هل
تنقاد للذبح ام لا وشاوره مع وجوبه عليه ليعلم ما عنده فيما
نزل به من بلاء الله فيصبره ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن
نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد لطاعة
الله وطاعة والده قال يا ابت افعل ما تؤمر اي ما امرك الله
به ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما اي انقادا
لامر الله وتله للجبين اي القاه ابراهيم اسماعيل على شقه
الايمن فوضع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة
وقيل القاه على وجهه باشارته لئلا يرى ابراهيم فيه تغيرا
يرق له فلا يذبحه ولئلا يرى اسماعيل السكين فيجزع

وكان

وكان ذلك عند الصخرة بمنى او في الموضع المشرف على مسجده او المنحر
الذي ينحر فيه اليوم فقال اسماعيل يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب
واكفف ثيابك لئلا يصيبك شيء من دمي فينقص اجري واستحد
شفرتك واسرع مر السكين وكن على الحلق صابرا واذا رجعت فادفع
قميصي الى امي فانه عسى ان يكون اسلى لها عني واقرئها السلام
مني وان سالتك عني فقل تركته عند من هو خير منك ومني
فقال ابراهيم الموت انت يا بني على امر الله يا رب ارحم ضعفي
لكبر سني وان لم ترحمني فارحم هذا الصبي الصغير الذي لا ذنب له
فضجت الملائكة بالبكاء وفتحت ابواب السماء واستحد السكين مرتين
او ثلاثا بالحجر واراد ذبحه فامره الله بتركه وفداه قبل ان يضع السكين
عليه على الصواب وقيل اوحى الله الى جبريل ادركه بالفداء التي قلبت
السكين منه شيئا لا يمحونك من ديوان الملائكة قال بن عمر ونسج
الله نحوه ولم يثبت وقول جمع من المفسرين والخطيب كالجلال وجارة
والبيضاوي وغيرهما امر السكين على عنقه مرارا بقوته فانقلبت
ولم تقطع شيئا فالقاها ابراهيم مغضبا فقالت لم تغضب قال
لانك لم تقطعي شيئا فقالت كيف اقطع والكريم يحرق منك شيئا فلا احرج النار
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقالت وانا امرت الى سبعين
مرة ان لا تقطعي ونادته اي نودي من الجبلان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا اي عملت بما اتيت به مما ظهر لك ذلك الانقياد لامر الله
انا كذلك نجزي المحسنين اي كما جزيناك على طاعتك بالعفو عن
ذبح ولدك نجزي المحسنين على طاعتهم ان هذا لهو البلاء المبين

وفي الواعداله فاستحال الجبال الراحه ما استراح وفي للطبوعة
وقيل للصيرورة بمعني صار محالا وقيل المستحيل ما اتفق
على امتناع عدم وجوده والمحال ما اختلف في امتناعه ثم

: عبارات الامحال والاستحالة لغة اعراف التي عن وجهه
اي تحول فمعني احال الحرفة استحال اي الحرف والمحال
من الكلام المنحرف عن وجهه فان قلت هذا الحد غير
مانع لدخول الاحوال اي الصفات المعنوية والسلوب
فيه لانه لا يتبدل الوجوب والمطلوب خروجه اجيب
بان ما وانمدعي المستمع وهو ليس مستحيل وبان
معني ما لا يتصور وجوده ان يتصور في نفس الامر
تصوره وقوعه اشبات كوجود الشريك والولد واجتماع
النقيضين او عدم كعدم الذات العلية وتعددها ما لعدد
الواحد له تعالى ذو قدما والا فالمستحيل قد يتصوره
العقل ليحكم عليه بالاستحالة فلا يقال قد يتصور وجود
المستحيل قيل لنا ان بعد التامل ما سبق لانا نقول المراد
ان المستحيل ما لا يعيد العقل بوجوده ولو بعد التامل
والاحوال والسلوب اعني العادية كلبس الله جسم
مجرد ليس بعلم غير داخلة في الحد اذ لها وجود اي
ثبوت في نفس الامر وقول بعضهم لا يثبت الوجود ان
اراد في خارج الاعيان فمسلم وان اراد بحسب نفس الامر
فممنوع والحال ما يقال انه امر ثابت لذاته ف وشمة

لنا

لنا وجودية ثابتة للمعاني او معنوية ونفسية
او سلبية وهي نكرة موصوفة اي شي باعتبار
معناه اللغوي اي امر او مشروع او مفهوم ا
الاصطلاحي الذي هو الموجود لانه يقتضي حينئذ
ان المعدوم لا يتصف بالامكان والجملة بعده صفة
موصولة والجملة بعدها صلته اي الذي وهي بمنزلة
الجنس بمعني لعقل متعلق بيصح وهو بمنزلة الفصل
اخرج به المحال بانه لا يصح وجود افراده والواجب
لا يصح عدم افراده بل هي واجبة الوجود فان قلت
يصح عدم افراده قياس معترض للواجب والمستحيل
ان يتوارد على ما يتصور لعقل عدده
اجيب بان حكمه نسبوه بالصحة ان المتبادر منه
الي الفهم ان المراد امكان مجرد وجوده وعدمه في
العقل وان لم يوجد فيه بالفعل بل وان لم يوجد
للعقل بالكلية وانما هو من ان يتعلق به اي واقع في
ابي بكر الصديق لانك تقول في ايمانه صح وتصور
وعلي غير الواقع كايمان ابي لهب لانك تقول
في ايمانه يصح ولا يتصور وكتعذيب المطيع واثابة
العاصي فتقول يصح ولا يتصور عقلا و ما الوقي
ما يتصور قيب دو منه ان المراد ما يتصور منه
في العقل بالفعل وقيل حقيقته ان التصور عند المنطقي
ادراك معني مفرد واما ادرك المركب فهو التصديق

اي الاختيار الظاهر الذي يتميز به المطيع من غيره وفديناه
بذبح اي بما يذبح بدله عظيم اي كبير الجثة سمين وهو كبش
املح اي ابيض كان قربه هابيل بن ادم وكان يرعى في الجنة وكانت
النار التي نزلت في زمانهما بينهم تاكله بل رفعته الى السماء
فاتى به جبريل وقال هذا فدا ابنك فاذبحه دونه فكبر ابراهيم
وكبر ابنه وكبر جبريل وكبر الكبش فذبحه ابراهيم في المنحر من
منى وتركنا اي ابقينا عليه اي على اسماعيل في الاخرين اي تركناه ثناء حسنا
فيمن بعده روي ان اسماعيل قال لابراهيم يا ابت انا اكرم منك
ام انت اكرم مني فقال انا اي لانه تكرم بروحه وبولده والم
الفرقة يدوم بالموت والم الذبح يزول بالموت فقال الله انا
اكرم منكما وارسل جبريل بهذا الكبش فذهب ابراهيم لياخذه
فهرب منه فقال جبريل الا احبسه لك قال لا ولم قال لاني
ما استعنت بك في الهوا حين طرحوني في النار فكيف استعين
بك وانا على وجه الارض فلما نظر اسماعيل الكبش بكى فقيل
اتبكي في ساعة السرور فقال وكيف لا ابكي من ابعده الحبيب
ولم يرضه للقريب فقال جبريل يا ابراهيم ان الله تعالى اعطاك
بصبرك دعوة لك فادع بها ما شئت فقال اللهم لا تعذب
احدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله اكبر ثلاثا
فقال اسماعيل لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم ولله الحمد
فلذا صار سنة في العيد وكان راس الكبش بقرنيه معلقا
في ميزاب الكعبة وقد يبس الى ان احترق البيت ايام الحجاج في زمن

ابن الزبير

ابن الزبير فاحترق معه فلذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن
الذبيحين فاحدهما جده اسماعيل والاخر ابوه عبد الله فان
جده عبد المطلب امر في منامه بحفر بير زمزم بعد ما درست
بخمسماية عام ودل عليها بامارات ولم يكن له الا ولده الحارث فنذر
ان جاه عشرة بنين يذبح احدهم قربانا لله عند الكعبة وحفر زمزم
فجاء معه فذلك هو وابنه الحارث فقط فلما تكامل بنوه عشرة
قيل له في المنام اوف بنذرك فضرب السهام فخرجت على عبد الله
وكان احب ولده اليه فلما قام ليذبحه منعه سادات قريش
ودلوه على كاهنة ليسالها تامره بما فيه فرج فقالت كم الدية
فيكم قالوا عشرة فامرته ان يقرب عشرة من الابل وولده ويضرب
عليهما السهام فان خرجت على الولد فزد في الابل واضرب السهام
فلم تزل تخرج على الولد وهو يزيد عشرا عشرا حتى بلغت الابل
ماية فخرجت عليها فنحرت وتركت للناس والسباع والطيور
ثم هو اول من سن دية النفس ماية من الابل واقره المصطفى
ولذا قال الاعرابي للمصطفى يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر
عليه فقد [illegible]
[illegible] كان النبي [illegible]
المطلب [illegible] كالمطلب [illegible] النار
والسق الطعام [illegible]
[illegible] عقلا ونقلا [illegible]
[illegible]

عن كل سواه لا بوجوده ولا موجد لهم اي كذب لزم ان يكون
الله تعالى لا يقدر على خلق شي من الممكنات الا بواسطة وهي
احدى التي خلق في النار وحوها من الاسباب العادية
وقال شيخنا الخرشي ليس هي القوة وانما هي السبب
والفعل هو المسبب كالنار فانها هي الواسطة والفعل هو
الاحراق المسبب وكذا الشرب فانه واسطة للستر والوقاية
من الحر والبرد فيكون مفتقرا اليه لا سيما اذ له وجود يسمى بدون
الله لكن افتقارا لا له محال لاند لو افتقر لا انتفى عنه الغنا الكمالة
اجتماع النقيضين لكن نفي التساوي الله محال التقرر له عقلا ونقلا
... الى المعم ...
... اي لا ذكر تفسيره في شرحه على المتن لكنه يسيرا ماه
اردت بقولك عموما وعلى كل حال فاجاب بقوله اردت بقولي
عموما في جميع الخلاف وعلى كل حال في جميع الصفات ...
كان ... نقارن ... لو ...
الشرب او ... اصله سما ولانه
من سما يسمو فقلبت الواو همزة لان الواو لا تدخل من مدة
والمدة كالحركة ... حق ...
... حالة وجوده وحالة عدمه وقبل ان الحكم ...
مستغني عن المؤثر وجد لان ... والموثر
... سما لاحد ... اي كونه عليش
وجوده وعدمه وعلى تقدير ما جميع ما هو

هو

هو عليه بغيره وهذا الوصف اي كونه ممكنا لا ينفك
عنه مطلقا اي في كل وقت وحالة فهو محتاج الى المؤثر
في كل حال قال ابن عطاء الله نعمتان ما خرج موجود عنهما
ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة توالي الامداد اي
نعمة الايجاد وازالة العدم السابق ولولا ذلك لم يزل معدوما
ونعمة توالي الامداد وازالة العدم اللاحق ولولا ذلك لهلك
وفني وقال سيدي ابو مدين الله تعالى مد الوجود مد
مستمد والمادة من عين الوجود فلو انقطعت المادة انهدم
الوجود ... عجزه اي مراد المصنف في قوله عموما وعلى
كل حال فانه يحتاج امور كثيرة وله كرامة في قوله الله اعلم
مطلقا او ... فتم ... خلافا لمن زعمها ولمن حقق
فقال يقولا الحبيب في العقايد وبالله التوفيق وفي الفروع
والله اعلم ... غاية ... المطلوب وحسبك في الرد
عليه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته الفا
للتفريع على ما قبلها وانه في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت
... اما استغنا ... ما هنا ... اي ظهر لك
ايها الناظر تضمن قوله ... الاقسام الثلاثة ...
... عن ... الثلاثة دلالة الالتزام واراد بالتضمن معناه اللغوي
وهو افهام الكلمة معنى سواء كان المعنى جميع ما وضعت له الكلمة
او جزوه او خارجا عنه ولم يرد به التضمن المنطقي وهو دلالة

اللفظ على جزء معناه بحيث يكون دلالة لا اله الا الله على الاقسام
الثلاثة جزء معناها [illegible]
مستحيل فان قلت لم وسط المصنف الجائز هنا بين الواجب والمستحيل
واخره عنهما عند كلامه على احكام العقل اجاب شيخ شيخنا [illegible]
بانه راعي فيما سبق كون المستحيل بسيطا والجائز مركبا
ومعرفة البسيط متقدمة على معرفة المركب وهو هناك تكلم
في معرفتهما واما هنا فلم يتكلم في معرفتهما فراعي في الجائز
طرق الثبوت وهو ثبوت وبيان سببه الواجب في الثبوت
وان كان الثبوت مختلفا فلم يبق للمستحيل الا رتبة التاخر
وبانه هنا صرح بدخول الواجبات والجائزات في الاستغنا
والافتقار فناسب مولاتهما او المستحيل لم يصرح به [illegible]
[illegible] اشتمال لا اله الا الله على الاقسام الثلاثة
ظاهر [illegible] استغنا يبقى بالنظر يشهد له لان
الاستغنا يطلق على التنزه اي التعبس [illegible] النظر
[illegible] الاشارة في هذا اي [illegible]
لا اله الا الله للاقسام الثلاثة [illegible]
[illegible] ذكرهما لانه يدخل
في الاستغنا احدى عشر صفة والجائز وهو فعل الممكن
[illegible] ويدخل في الافتقار تسع فتلك عشرون صفة
[illegible]
الموافق لما في القلب [illegible] اي التصديق

سائر

بسائر اي باقي كما قاله الازهري والحريري والشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد وابن الصلاح من الشؤر بمعنى بقيته وهو
بقية عن ابنا وهو المشهور الذي عليه الاكثر واختلفوا هل هو
الباقي مطلقا او الاكثر او الباقي الاقل والصحيح الاول او بمعني
جميع الانبيا كما قاله الجوهري والجواليقي وغيرهما من سور
المدينة وهو حايط محيط بها وعليه قول القايل
الحزم العالمين حبك للرا فهو فرض في سائر الادوان
والانبيا جمع نبي وهو لغة المرفوع لانه مرفوع الرتبة على غيره
او المخبر لانه مخبر الخلق بما بعثه الله به او مخبر عنه فاطلعه الله
على غيبه واعلمه انه نبيه فهو فعيل بمعنى مفعول بكسر العين
اي منبا كبديع بمعنى مبدع او بمعنى مفعول بالفتح كقتيل بمعنى
مقتول اي منبا عن الله ماخوذ من النبا بالهمز وهو الخبر او
من النبوة وهي ما ارتفع من الارض فيكون واو يا واصله نبيو
قلبت الواو يا لاجتماعهما مع اليا وسبق احداهما بالسكون
وادغمت احدى اليا بين في الاخرى وقد اجتمع القرا الا نافعا على ان
النبي بالافراد حيث وقع وجمعه جمع سلامة بيا مشددة وجمع
التكسير بيا خفيفة مفتوحة بعد اليا والمصدر بواو مشددة
مفتوحة على يا بها النبي ونبيا من الصالحين وما كان لنبي ومن
النبيين ونحوها النبيون ويقتلون الانبيا وانبيا الله
والحكم والنبوة وجمع نافع جميع ذلك فظهر الحرف المدغم الا في لو ب
فانه قرا ان وهبت نفسها للنبي ولا تدخلوا بيوت النبي مشددة

في الوصل وبالهمز في الوقف ولغة النبي صلى الله عليه وسلم ترك
الهمز وقد جاء في الحديث ان رجلا قال يا نبيء الله يعني بالهمز
فقال له لست بنبيء الله ولكني نبي الله فانكر الهمز لانه لم يكن
من لغته صلى الله عليه وسلم وقال الجوهري انما انكره لان الاعراب
اراد يا من خرج طريدا من مكة الى المدينة يقال نبأت من ارض
الى ارض اذا اخرجت منها الى اخرى فانه نهي منع بعضهم من
اطلاقه صلى الله عليه وسلم تمسكا بهذا الحديث والا فكيف
يكره كما ذهب في السعد وانما اجيب عنه بانه في غير
القران يوهم ان معناه يا طريد الله ولا يلزم من صحة اطلاق
الله تعالى عليه جوازه من البشر لان الله تبرأه من كل نقص وشرعا
انسان حر ذكر من بني ادم سليم من منفر طبعا ومن دناءة اب
وخنا ام كاملا صريحا من الانبيا عقلا وفطنة وقوة راي
وخلقا اي الخلق اي صورة وخلقا بضم الخاء وهي السجية بشرع
يعمل به امر بتبليغه او لا فان امر بتبليغه فنبي ورسول
والملائكة جمع ملك على غير قياس
لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا على فعائل وانما على افعال اي املاك
كحجر واحجار وانما جمعوه على ملائكة لانهم راعوا انه لا بسكون
اللام قبل الهمزة المفتوحة بعد القلب وقيل التخفيف وهو
يجمع على ملائك كشمائل جمع شمال واصله مالك بتقديم الهمزة
على اللام وجمعه مآلك كآرب ومآرب ثم قلبت اي اخرت الهمزة
فصار ملاك على وزن معفل بتقديم العين على الفاء ثم نقلت
فتحة

فتحة الهمزة الى اللام ثم حذفت الهمزة تخفيفا فصار ملك
على وزن فعل والتا لتانيث صيغة منتهى الجموع لانه بمعنى
الجماعة وقيل للمبالغة وهو معروف مع وجود تا التانيث
وصيغة منتهى الجموع ولو وجدت صيغة منتهى الجموع وحدها
في اسم منع من الصرف كمساجد والنظر فيها الاندلسي بقوله
ما علة تمنع الاسم صرفه وهي واحدة ليس تنثنا
والتحقيق الذي دلت عليه الا انه ليس ماخوذا من شي
كما قال النضر بن شميل وقيل ماخوذ من الالوكة وهي الرسالة
ومنه الهما مالكة والميم زائدة كما قال الجمهور وقيل من الملك
بفتح الميم وهي القوة لقوتهم وقيل بكسرها بمعنى مملوك فالميم
اصلية والهمزة زائدة وهم اجسام لطيفة ذوات ارواح مركبة
من العناصر الاربعة كبقية الحيوانات على المشهور لا قدرة لهم على
الشر بل على ومقولهم نورانية اي غلب عليها النور لانها متخمة
منه ولذا لا تحرق فقد ورد ان من الملائكة ملكا يملأ ثلث الكون وملكا
يملأ ثلثيه وملكا يملأ الكون كله فاذا قيل اذا ملأ الكون كله فاين
يكون غيره قلنا الانوار لا تزاحم الا ترى انه لو وضع سراج
في بيت ملأه نورا ولو اتينا بعده بالف سراج وسع البيت انوارها
وقيل خلقوا من النور كما ان الجن من النار كما في صحيح مسلم
عن عائشة مرفوعا خلقت الملائكة من نور وخلق الجان اي ابو
الجن واسمه ... وقيل مارج وقيل سمرج وجنة واسم ... قيل جنة وابليس ولده ... خلق الجان وخلق ادم

موطن خلق الملائكة

قد علمت ملكا يملأ ثلث الكون وملكا يملأ ثلثيه وملكا يملأ الكون كله

الا سنة من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان وذكر
ان المهول ما هي الا نقد مثل السراج والمرج الاختلاط وسمي المزج
مرجا لاختلاط بنائه وسمي اللهب مارجا لانه نار تختلط بهوا
وخلق ادم جما وصف لكم فبين مادة خلق الثلاثة ولا اصل يعتمد
لا دلالة على ظاهرها حتى يقوم دليل على خلافه واجيب
بان هذا بيان للغالب عليهم لما نبي في ادلة اخرى مثل ما روي
ان تحت العرش نهرا اذا اغتسل فيه جبريل وانتفض تخلق
من كل قطرة منه ملكا وروي ان الله خلق ملائكة من نار و
ملائكة من الثلج وقال سليمان الزيات الشرد تخلق اجزاء
من العناصر الاربعة انما هو قول الفلاسفة واما اهل الاسلام
فقالوا ليست مخلوقة منها جعل الله لهم قدرة على التشكل اي
التصور باشكال مختلفة حسنة كاملة في العلم والقدرة على
الافعال الشاقة ولذا كان الغالب لهم منزلة الشفوف وشفقة
التخلق واستحالة الشهوات والحظوظ منتفية عنهم وان كان
البشر افضل منهم من حيث الاجمال وان كان عمل المفضل يفضل
خواصهم يجبرون على عواصنا وهم من عدا الانبيا شانهم م
الطاعات ومسكنهم السموات غالبا متعددين بين الله وبين
خلقه سوا كان بوحي ام لا كمثل الحوائج وتنزلهم كلهم ليلة
القدر يسلمون على بني ادم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
يبكون بكا شديدا خوفا من الله كما راهم المصطفى ليلة
المعراج باكين اهل الارض اشد ما الدين دونهم ...

المطر

المطرود منهم مع انهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ولا يوصفون بذكورة لعدم دليل
عليه ولانهم لو كانوا ذكورا لكان لهم اناث عملا بالمعتاد في نوعهم
ولو كان لهم اناث فاما من جنسهم وهو باطل واما من غير
جنسهم وهو اكثر بطلانا ولا بانوثة بالاجماع ولصريح قوله
تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم
ستكتب شهادتهم ويسالون ولا اب لهم ولا ام واطلاق الانوثة
عليهم كفر ولا احوال لهم ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون
ولا يتوالدون واما ما وقع في قصة اكل ادم من الشجرة اي شجرة
الخلد التي يأكل منها الملائكة فليس بثابت ولا ينامون ولا
تكتب اعمالهم لانهم الكتاب ولا يحاسبون لانهم الحساب
ولا توزن اعمالهم لانهم لا سيئات لهم ويحشرون مع الانس
والجن ويشفعون في عصاة بني ادم ويراهم المؤمنون في
الجنة ويدخلون الجنة ويتمتعون فيها بما شاء الله وظاهر
كلام مجاهد ما يقتضي انهم لا ياكلون فيها ولا يشربون ولا ينكحون
وانهم يكونون كما كانوا في الدنيا يلهمون التقديس والتسبيح
فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من اللذة لانهم لا شهوة لهم وانما
يحتاج للتنعم باللذات المحسوسة كالاكل والشرب والجماع من ركبت
فيه الشهوة في الدنيا وغيره لا يحتاج اليه بل يكون تنعمه بالامور
المعنوية ويرتفع التكليف عنه وهذا يقتضي ان الحور والولدان
كذلك ويجوز الموت على الملائكة لكن لا يموت احد منهم قبل النفخة

مسالة ان الحور والولدان ... ملائكة

النفخة الاولي بل ربما كان قدره سنة الشريف الجرجاني قال القليوبي وحملة
العرش والملائكة الاربعة يموتون بعد النفخة الاولى لا بها
ويحيون قبل النفخة الثانية وورد في اكثر الروايات ان اخر
من يموت ملك الموت يقول الله من بقي يا ملك الموت وهو
اعلم فيقول وهو خاضع ذليل الهي بقي عبدك الضعيف فيقول
وعزتي وجلالي لاذيقنك ما اذقت عبادي انطلق بين الجنة
والنار ومت باذني فينطلق بين الجنة والنار فيصرخ صرخة
لو سمعها اهل السموات والارض لماتوا فزعا فيموت قيل انه
يقبض نفسه بيده وقيل يقبضها الله فاذا تولى الله قبضها
يقول ملك الموت وعزتك لو علمت من سكرات الموت ما اعلم
ما قبضت نفس مؤمن ثم يقول الله يا دنيا اين سكانك واين
عمارك واين انهارك واين عمارك اين الملوك وابناء الملوك
اين الجبابرة وابناء الجبابرة اين الذين اكلوا رزقي وتقلبوا
في نعمتي وعبدوا غيري انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد

الملك اليوم

فيقول عز وجل لله الواحد القهار وهم كبني ادم في الموت
بنفخة الصعق وفي الحياة بنفخة الاحياء وبين النفختين اربعون
عاما ثم ينزل الله ماء كمني الرجال من تحت العرش يقال له الحيوان
فتمطر السماء اربعين يوما حتى يكون الماء فوق الناس قدر اثني
عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد فتنبت كنبات البقل حتى اذا
تكاملت فكانت كما كانت يقول الله عز وجل ليحيى جبريل وميكائيل
واسرافيل فيامر الله اسرافيل فياخذ الصور وهو قرن من

نور

نور كهيئة البوق الذي ينفخ به وقال ابو هريرة للنبي
صلى الله عليه وسلم كيف هو قال هو عظيم والذي نفسي بيده
ان عظم دائرة فيه كعرض السماوات والارض ثم يدعو الله
الارواح فيؤتى بها ارواح المسلمين نورا والاخرى مظلمة
فياخذها الله فيلقيها في الصور ثم يقول لاسرافيل انفخ
نفخة البعث فتخرج الارواح مثل النحل في خروجه وهيئته لا في
الصورة كما قال الاسيوطي فادخل روح كل شخص على صورته قد
ملأت ما بين السماوات والارض فيقول الله ليرجعن كل روح الى
جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد الدنيوية
باعيانها واعراضها بلا خلاف بين اهل السنة فتمشي في الاجساد
مشي السم في اللديغ ثم تنشق الارض واول من تنشق الارض
عنه نبينا فيخرجون منها سراعا الى ربهم قال ابن العربي ومن
خصائص الملائكة انهم لا يطؤون على شيء الا حيي ذلك الشيء
وسرت فيه الحياة وكان السامري يعرف ذلك وكان منافقا
من قوم يعبدون البقر واسمه موسى بن ظفر منسوب الى
قبيلة من بني اسرائيل يقال لهم السامرة ورباه جبريل حين كان
فرعون يقتل الذكور فاذا ولدت امرأة غلاما جعلته في غار او واد
فيرسل الله له ملكا يطعمه ويسقيه حتى يمشي في الناس ولذا قيل
اذا المرء لم يخلق سعيدا تحيرت . عقول مربيه وخاب المؤمل .
فموسى الذي رباه جبريل كافر . وموسى الذي رباه فرعون مرسل .
فاستعار بنو اسرائيل حليا كثيرا من قوم فرعون حين ارادوا

الخروج من مصر بعلة عرس لهم فاهلك الله فرعون وبقي الحلي
في ايدي بني اسرائيل فقال لهم السامري هذا الحلي غنيمة لا تحل لكم
فادفنوها في حفرة حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا
فصاغه عجلا في ثلاثة ايام والقى فيه قبضة تراب كان اخذها
من تربة حافر فرس جبريل حين جاء جبريل على فرس ليذهب
موسى الى ربه وراى موضع قدم الفرس يخضر في الحال فالقي
في قلبه انه اذا القى هذا التراب في شي حيي فصار عجلا من
ذهب مرصعا بالجواهر يمشي ويصوت صوت البقر
ولون ذلك التراب في صورة اخرى لتسمع لصوت البهائم
كصوت الانسان فقال لهم هذا الهكم واله موسى فنسيه هنا وخرج
يطلبه اي لان موسى لما وعده الله ان يكلمه ويلقي اليه التوراة
في الالواح من زبرجد امره بصيام ثلاثين يوما وهي ذو
القعدة فقال لقومه اني ذاهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه
بيان ما تاتون وما تذرون وهو شهر فلما صام حتى
غير الطعم ثلاثين يوما فلما انكر رايحة فمه استاك بعود
خرنوب وقيل زيتون فقيل له ايها الصايم عما امرناك
افطرت بذلك اما علمت ان رايحة فم الصايم اطيب عند الله
من ريح المسك فامر بصيام عشرة ايام اخر كفارة لما فعل فلما
مضت الثلاثون ولم يرجع ظنوا انه مات وراوا العجل
وسمعوا قول السامري فعبدوه كلهم الا هارون مع اثني
عشر الف رجل على ما صح فلما جاء موسى ذبح العجل وسحله

على الارض

على الارض لانه لم يكن ذا روح وحرقه بالنار وذراه في هوا
البحر وطرد السامري وقال الغل للناس لا مساس فكان يهيم في البرية
فاذا مس احدا او مسه احد اخذتهما الحمى فان قلت ابليس من الملائكة
بدليل استثنايه منهم اذ الاصل في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى
منه وقد كفر اجيب بان المعتمد بل الصواب انه ليس من الملائكة
وانما هو من الجن الذين كانوا في الارض وافسدوا فقاتلهم الملايكة
وطردوهم الى الجزاير والجبال فاسروه صغيرا وتعبد مع الملايكة
سبعماية وستة وسبعين الف سنة وكان خازن الجنة اربعين
الف سنة وكان اسمه في الدنيا العابد وكان رئيسها وفي السما
الثانية الزاهد وفي الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي
الخامسة التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل
وفي اللوح المحفوظ ابليس فلم يبق في السموات والارضين
السبع موضع شبر الا سجد فيه فقال الهي هل بقي موضع اسجد فيه
فقال اسجد لادم فقال اتفضله علي قال انا افعل ما اشا ولا اسال عما
افعل فابى ونسب الله الى الجور والظلم بالزام الجليل العظيم وهو
ابليس بالسجود للحقير وهو ادم واجمعت الامة على ان من نسب
الله الى ذلك كفر فلما كان بين الملايكة صح استثناوه منهم
تغليبا او الاستثنا منقطع كقوله تعالى ما لهم به من علم الا
اتباع الظن بل الذي رويناه ان الجن كانوا مامورين مع الملايكة
بالسجود لكن استغنى بذكر الملايكة عن ذكر الجن لانه اذا علم ان
الاكابر مامورين بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر

الخروج من مصر بعلة عرس لهم فاهلك الله فرعون وبقي الحلي
في ايدي بني اسرائيل فقال لهم السامري هذا الحلي غنيمة لا تحل لكم
فادفنوه في حفرة حتى يرجع موسى فيرى فيه رايه ففعلوا
فصاغ منه عجلا في ثلاثة ايام والقى فيه قبضة تراب كان اخذها
من تربة حافر فرس جبريل حين جاء جبريل على فرس ليذهب
موسى الى ربه وراى موضع قدم الفرس يخضر في الحال فالقي
في قلبه انه اذا القى هذا التراب في شي حيي فصار عجلا من
ذهب مرصعا بالجواهر يمشي ويصوت صوت البقر
ولو القى هذا التراب في صورة اخرى لنسب الصوت اليها
كصوت الانسان فقال لهم هذا الهكم واله موسى فنسيه هنا وخرج
يطلبه اي لان موسى لما وعده الله ان يكلمه ويلقي اليه التورية
في الواح من زبرجد امره بصيام ثلاثين يوما وهي ذوا
الحجة فقال لقومه اني ذاهب لميقات ربي واتيكم بكتاب فيه
تبيان ما تاتون وما تذرون وهو شهر فلما صام
عن الطعام ثلاثين يوما انكر رايحة فمه استاك بعود
خرنوب وقيل زيتون فقيل له اي [illegible] امرناكي
فطرت بسواكك اما علمت ان رايحة فم الصايم اطيب عند الله
من ريح المسك فامره بصيام عشرة ايام اخر لكفارة ما فعل فلما
مضت الثلاثون ولم يرجع ظنوا انه مات وراوا العجل
وسمعوا قول السامري فعبدوه كلهم الا هارون مع اثني
عشر الف رجل فلما جا موسى ذبح العجل وسحقه

على الارض

على الارض لانه لم يكن له دما وحرقه بالنار وذراه في هوا
البحر وطرد السامري وقال الخضر للناس لا مساس فكان يهيم في البرية
واذا مس احدا ومسه احد اخذتهما الحمى فان قلت ابليس من الملايكة
بدليل استثنايه منهم اذ الاصل في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى
منه وقد كفر اجيب بان المعتمد الصواب انه ليس من الملايكة
وانما هو من الجن الذين كانوا في الارض وافسدوا فحاربتهم الملايكة
وطردوهم الى الجزاير والجبال فاسروه صغيرا وتعبد مع الملايكة
سبعماية وثمنين وسبعين الف سنة وكان خازن الجنة اربعين
الف سنة وكان اسمه في الدنيا العابد وكان رييسها وفي السما
الثانية الزاهد وفي الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي
الخامسة التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل
وفي اللوح المحفوظ ابليس فلم يبق في السموات والارضين
السبع موضع شبر الا سجد فيه فقال الله هل بقي موضع لم تسجد فيه
فقال اسجد لادم قال اتفضله علي قال انا افعل ما اشاء ولا اسال عما
افعل فابى ونسب الله الى الجور والظلم بالزام الجليل العظيم وهو
ابليس بالسجود للحقير وهو ادم وقد اجمعت الامة على من نسب
الله الى ذلك كفر فلما كان بين الملايكة صح استثناوه منهم
تغليبا او الاستثنا منقطع كقوله تعالى ما لهم به من علم الا
اتباع الظن بل الذي رويناه ان الجن كانوا مامورين مع الملايكة
بالسجود ولكن استغنى بذكر الملايكة عن ذكر الجن لانه اذا علم ان
الاكابر مامورين بالتذلل للاحد والتوسل به علم ان الاصاغر كذلك

مامورون به والمنفي سجودًا راجع الى النوعين فكأنه قال
فسجدوا الا المامورون بالسجود ملايكة وجنا الا ابليس فلانه
لقول النووي الصحيح انه من الملايكة واما قوله تعالى الا ابليس
كان من الجن فالجن فيه طايفة من الملايكة يجتنون عن ابصار هم
الملايكة سموا بذلك لاجتنانهم اي استتارهم قال تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة وهم الملايكة نسبا ويرده قوله بعد ذلك ففسق
عن امر ربه افتتخذونه وذريته اوليا من دوني والملايكة لا
يفسقون و [illegible] ذرية لهم فان قلت يرد ما رواه سعيد عن
الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سافرت
مع ابن عمر رضي الله عنهما فلما كان اخر الليل قال يا نافع انظر هل
طلعت الحمرا قلت لا مرتين او ثلاثا ثم طلعت فقال لا مرحبا بها ولا
اهلا قلت سبحان الله نجم سامع مطيع قال ما قلت الا ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الملايكة قالت يا رب كيف صبرت على بني ادم في الخطايا والذنوب
قال اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال
فاختاروا ملكين منكم قال فلم يالوا جهدا ان يختاروا فاختاروا
هاروت وماروت فنزلا فالقى الله عليهما الشبق قلت وما
الشبق قال الشهوة فجات امراة يقال لها الزهرة بفتح الزاي وفتح
لهما وتسكينها اما لحن او ضرورة فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد
منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه قال احدهما للاخر هل وقع في نفسك
ما وقع في قلبي قال نعم فطلباها لانفسهما فقالت لا امكنكما حتى تعلماني

الاسم الذي

قصة هاروت وماروت

الاسم الذي تعرجان به الى السما وتهبطان فابيا ثم سالاها
ايضا فابت فعلماها فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع اجنحتهما
ثم سالا التوبة من ربهما فخيرهما وقال ان شئتما رددتكما الى
ما كان الى يوم القيامة رددتكما الى ما كنتما عليه فقال احدهما للاخر
ان عذاب الدنيا ينقطع ويزول فاختارا عذاب الدنيا على عذاب
الاخرة فاوحى الله اليهما ان ائتيا بابل فخسف بهما فهما منكوسان
بين السما والارض معذبان الى يوم القيامة وجميع رجاله غير
موثوق بهم قلت قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان
في صحيحه والبيهقي في الشعب مرفوعا وموقوفا على علي وابن
مسعود وابن عباس وغيرهم باسانيد صحيحة وان له طرقا
كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها
وقوة مخارجه وقال بعضهم بلغت طرقها [illegible]
هذه القصة [illegible] قال ابن عباس رجلان كانا
ساحرين ببابل اسمهما هاروت وماروت وسميا ملكين بفتح
اللام باعتبار صلاحهما اولا بدليل القراة الشاذة وما انزل
على الملكين بكسر اللام اي انه علمهما علم السحر لانهم اجروا الاثار
مجرى اخبار الاحاد في الاحتجاج لانه منقول عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يلزم منها نقضا لعصمة من قرابته انتفا عموم
[illegible] وقال لا اشفع لنا عند ربك فلعل
[illegible] الله بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة وقيل ان هذان
[illegible] كانا من الجن وانهما من الملايكة لان ابليس بينهم واما

قيل ان هاروت وماروت
[illegible] من الانس [illegible]
ملكين [illegible]

والجايز مركب اذ فيه تصور شيين فلا يناسبه التعبير
بالتصور وكان بعضهم كل من احويه بسيط فناسبه
التعبير بالتصور وقال بعضهم هو للتفنن فان قلت
استعماله الواو في تعريف الجايز من باب استعمال
المشترك بدون قرينة تبين المراد من معانيه لان
الواو تكون للمعية والتعاقب اي عطف لاحق على
سابق فلا يدرى هل المراد الوجود السابق والعدم
اللاحق او بالعكس او هما على المعية وكونها بمعنى او لا
يصلح لاختلال التعريف لشموله الواجب والمستحيل
اجاب السكتاني بان القرينة عقلية وهي ان المعية في
المعية لا يصح اذ اجتماع النقيضين اي صحة العدم
والوجود معا فالمراد الوجود بدل العدم او العدم بدل
الوجود سواء كان الوجود سابقا والعدم لاحقا او
بالعكس ثم ان شيخ مشايخنا محمد الصغير [illegible] الحقيقة
المستحيلة المترتب عليها اجتماع النقيضين واختار انها
هي معية الوقوع لا التعاقب لمعية الصلاحية فتصح
ارادتها في تعريف الجايز ووضع في الجايز سائر احكام
الشرعية وهو خمسة اقسام متطوع بوجوده كبعث
الرسل ومقطوع بعدمه كايمان [illegible] ومحتمل كوقوع [illegible]
من ومتشكك فيه كقبول الطاعة منا وغفران معاصينا
الخاتمة والجايزان في الشرع كسائر الجايزات وقيل
المقصود بالذات تم بقوله ثم [illegible] وجميع كل ممكن اخ

ومنه

وانما سبب تقديمه على الحكم العقلي اجاب الشيخ بان المكلف
مطالب بمعرفة ما يجب وما يستحيل وما يجوز ولا يجوز
له ان يحكم على شيء بانه واجب لله او لرسله عليهم الصلاة
والسلام او انه مستحيل او جائز الا بعد تحقق معرفة
الواجب والمستحيل والجايز فمعرفة اقسام الحكم العقلي
وسيلة الى المقصود لاستمداده منها لان صاحب [illegible]
الكلام تارة يثبتها وتارة ينفيها كقوله يجب لله عز وجل
صفة ويستحيل عليه ضدها او يجوز في حقه [illegible]
[illegible] وتركه فلا يعرف حقايقها الا من عرف [illegible] وما
في والوسيلة مقدمة على المقصود طبعا فقدمت عليه
وضعا وان قلت لم اتى المؤلف بما بعد كعادة المؤلفين لانه
يستحب الاتيان بها في خطب واستئنافات ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي بها في خطبه وكتبه
ومراسلاته كما اجاب الشيخ [illegible] رضي الله عنه
[illegible] اما بعد ولهم [illegible] وبعد لان
اما بعد اصلها مهما يكن [illegible] فحذفت اما وعوض عنها
الواو [illegible]
بعد [illegible] الا لتعلق الشرط
في المقصود [illegible] فلا [illegible] اما بعد
عليه [illegible] من البسملة والحمدلة
والصلاة [illegible] الشروع والمقصود [illegible]
للانتقال من اسلوب الى اسلوب اخر [illegible]

واما الملكان بفتح اللام المسميان بما تقدم فجعلهما مما ذكر وان لم يصح
منهما تعلم الناس السحر ولذا قال القاضي عياض وجمع من المفسرين
كالبيضاوي والخازن وابي السعود هذا لم يصح فيه خبر وانما
هو محكي عن اليهود وقد علم افتراؤهم على الانبياء والملائكة
فهو كذب قال العلامة في شرح صغرى الصغرى وما يذكره كثير من المورخين
من انهما عوقبا ومسخا فكله كذب وزور ولا يجوز اعتقاده ولا سماعه
بل الذي يجب علينا اعتقاده في حق جميع الملائكة ما وصفهم المولى
العظيم تبارك وتعالى به بانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما الذي يجب اعتقاده في قصة
هاروت وماروت انهما ان لم يكونا ملكين فظاهر وان كانا من
الملائكة فتعليمهما للسحر ليس لاجل العمل به بل للتحذير منه ببيان
حقيقته وبيان شره وصعوبته ولذا اخبر الله تعالى عنهما انهما
قالا انما نحن فتنة فلا تكفر وهذا كتعليم حقيقة الزنا وانواع الربا
والمحرمات ليتحرز بالتعلم عنها لان التحرز عن الشيء موقوف على معرفته
ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه كان الناس يسالون النبي صلى
الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه
اه وقال القرطبي من اعتقد فيهما ما يحكى عنهما من المعصية يعذب باني على
خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر لانهما من رسل الله وخاصته يجب
تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل ما يخل بعظيم قدرهم وبهذا قال
التتائي والمعتمد في مذهب مالك ان من لم يجمع على نبوته او ملكيته
كالخضر وخالد بن سنان وهاروت وماروت لا يكفر من سبه

بل يود

بل يؤدب قال الرازي وحكمة انزالهما ان الشياطين كانوا يسترقون
السمع ويلقونه الى السحرة فيتلقونه بين الخلق فاشتبه الوحي المنزل
على الانبياء وكثر السحر في ذلك الزمان حتى ظن الجهلة ان معجزات
الانبياء سحر وادعت السحرة النبوة بالسحر فانزلهما الله الى الارض
ليعلما الناس كيفية السحر ليظهر لهم الفرق بينه وبين المعجزة اهـ
فكانا ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة اهـ
اي ابتلاء من الله فمن تعلم هذا وعمل به كفر ومن تعلم منا وتوقى
عمله ثبت على الايمان فلا تكفر [illegible] اي ويحتمل فيما لا يات
بالكتب جمع كتاب وهو لغة الضم والجمع مصدر كتب اي جمع اهـ
واصطلاحا ما انزل الله على الانبياء مكتوبا على الالواح كالتوراة
اي [illegible] موسى عليه السلام مع المشاهدة كما في ليلة المعراج او من وراء
حجاب كما وقع لموسى في الطور او من ملك يشاهده [illegible] سوى ان اليهود
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى
ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله فنزل وما كان لبشر اي ما صح
له ان يكلمه الله الا وحيا اي الا ان يوحي اليه وحيا اي كلاما خفيا
يدركه بسرعة كما سمع ابراهيم في المنام ان الله يامرك بذبح ولدك
وكما الهمت ام موسى ان تقذفه في البحر او من وراء حجاب او يرسل
رسولا اي او الا ان يرسل ملكا كجبريل فيوحي باذنه ما يشاء اي
فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذن الله اي بامره
ما يشاء الله قال البيضاوي وحكمة انزال الكتب تكميل الرسل
للناس واستعمال القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد مع

واصطلاح القوة العملية التي هي التدرع بلباس التقوى
لتلاوته اي المنسوبة الى لسان النزول لها منها بان تصدق بانها
من عند الله وانها كلامه القديم المنزه عن الحرف والصوت اي
دالة على ما يدل عليه كلامه القديم ولا في الفاظ ونقوش
حادثة وبان ما تضمنته حق وصدق وبان بعض احكامها
نسخ وبعضها لم ينسخ فمن راى كتابا منها غير القرآن ولم يبدل
فنظر اليه بعين الحقارة كفر لكنها نسخت بالقرآن تلاوة عما
وكتابتها وبعض احكامها وهو افضلها ومعانيها الا القرآن
مجموعة في القرآن ومعاني القرآن الا الفاتحة مجموعة في الفاتحة
ولذا كان لها ثلاثون اسما منها ام القرآن وام الكتاب لانها
مشتملة على جملة علوم هي ثلاثة علم اصول الدين والاشارة
بقوله اياك نعبد واياك نستعين وعلم التصوف والاشارة بقوله
اهدنا الخ فلذا كانت افضل سور القرآن في الخلق او قيل البقرة
افضل سورة في القرآن ثم هي ومعاني الفاتحة الا البسملة مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة الا الباء مجموعة في الباء ومعناها
ما كان اي باسمه وجد الذي وجد وبي يكون ما يكون اي باسمه
يوجد الذي يوجد ومعنى الباء في نقطتها اي اول جزء يوضع عند
رسمها ومعناها ان الله تعالى استمد منها كل موجود كما ان البسملة
استمدت من نقطتها وقال ابن عباس اخذ بيدي علي ليلة وخرج
بي الى البقيع في اول الليل وقال اقرا يا ابن عباس فقرات بسم الله
الرحمن الرحيم فتكلم في الباء الى طلوع الفجر وقال علي لو شئت ان

اوقر من

اوقرت تفسير الفاتحة سبعين بعيرا الفعلة وفي رواية عنه ل
لو ثنيت لي وسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القرآن بقرآنهم ولقلت
في الباء من بسم الله حمل سبعين بعيرا وكتب جزء الحقيقة بما ورد في
القرآن من انزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف
ابراهيم وهي امثال وصحف موسى وهي عبر ايمن وما عدا ذلك
اجمالا واغرب من قال لم يرد من ما ورد في القرآن تفصيلا
فهو كافر والحق عدم حصر الكتب في عدد معين فلا يقال انها مائة
واربعة فقط لانك اذا تتبعت الروايات تجدها تبلغ اربعة وثمانين
ومائة وتقدمها نقلته

وصحف بكتبه اي عشر لادم وستين او خمسين لشيث وثلاثين
ثلاثون او خمسون لادريس وقوله وقيل له عشرون فالجملة
ثلاثون وعشر وعشر لابراهيم. كتب الله التوراة والزبور بعظمته
لداود والانجيل لعيسى نبينا انزل القرآن فيه ثبت
فمن انكر اية من القرآن كفر او من بقية الكتب المنزلة لم يكفر لانا
لا نعلم بعينها انها منها ولا يقبل قول اهل الكتاب انها منها لان كذبهم
ظاهر وتحريفهم بين لقوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وفي
الحديث كانت صحف ابراهيم كلها امثالا منها على العاقل ان تكون له
ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيها صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه

من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه وفي الحديث أن في
صحف موسى عبرًا كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح
عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها
بأهلها ثم يطمئن إليها عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجبت
لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل وفي التوراة يا ابن آدم لا تخف من
سلطان ما دام سلطاني باقيًا وسلطاني باق لا ينفد أبدًا
يا ابن آدم لا تستأنس بغيري ما وجدتني ومهما طلبتني وجدتني
فاطلبني تجدني يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب يا ابن
آدم لا تخاف فوات الرزق ما دامت خزائني مملوءة لا تنفد
أبدًا يا ابن آدم لو حقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبًا يا ابن
آدم لا تأمن مكري حتى تجوز على صراطي يا ابن آدم
خلقت السموات والأرض ولم أعي بخلقهن أيعييني رغيف
واحد أسوقه إليك في كل حين يا ابن آدم خلقت الأشياء كلها
من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تهتك ما خلقته من أجلي بما
خلقته من أجلك يا ابن آدم تغضب علي من أجل نفسك ولا
تغضب على نفسك من أجلي كما تغضب على من أجل نفسك يا
ابن آدم كل يريدك له وأنا أريدك لك وأنت تفر مني يا ابن آدم
كما لا أطالبك بعمل غد فلا تطالبني برزق غد يا ابن آدم لي عليك
فريضة ولك علي رزق فإن خالفتني في فريضتي لم أخالفك في
رزقك على ما كان منك يا ابن آدم إن رضيت بما قسمته لك
أرحت بدنك وقلبك وإن لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك

الدنيا

الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي
وجلالي لا ينالك منها إلا ما قسمته لك وأنت عندي مذموم
وأخرج الدارمي في مسنده عن ابن عباس أنه سأل كعب
الأحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
قال كعب نجده محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره إلى طابة ويكون
ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الأسواق ولا يكافئ
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر أمته الحامدون يحمدون
الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد يوضئون أطرافهم ويأتزرون
في أوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم ودويهم في
مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء وخرج البيهقي
في دلائل النبوة عن وهب بن منبه قال إن الله تعالى أوحى في
الزبور يا داود إنه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد
صادقًا نبيًا لا أغضب عليه أبدًا ولا يعصيني أبدًا وقد غفرت
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمته مرحومة أعطيتهم من
النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء وافترضت عليهم الفرائض
التي افترضت على الأنبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة
ونورهم مثل نور الأنبياء وذلك أني افترضت عليهم أن يتطهروا
لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء قبلهم وأمرتهم بالغسل من الجنابة
كما أمرت الأنبياء قبلهم وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم وأمرتهم
بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم يا داود إني فضلت محمدًا وأمته على
الأمم لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان وكل ذنب ركبوه إذا استغفروني منه

غفر له وما قدموا لآخرتهم من شيء ضيعته به انتهم عجلته
لهم ولهم عندي اضعاف مضاعفة واعطيتهم على المصائب
والبلايا ان صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة
والرحمة والهدى الى جنات النعيم واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة
وغيره عن ابن مسعود مرفوعا صفتي في الانجيل احمد المتوكل
مولده مكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة
الحسنة ولا يكافئ بالسيئة امته الحامدون يأتزرون على انصافهم
ويوضئون اطرافهم انجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون
بالقتال قربانهم الذي يتقربون به الي دماؤهم رهبان بالليل
ليوث بالنهار [illegible] الايمان [illegible] بان نصدق بوجوده
وما اشتمل عليه من حشر وحساب وجزاء والجنة والنار وغيرها
يوم القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا نهار ولا يقال يوم
الا لما يعقبه ليل او لانه اخر الاوقات المحدودة اي حد
ايام الدنيا فليس بعده يوم اخر او لتاخره عن الايام المنقضية
من ايام الدنيا [illegible] الجمعة التي [illegible] الى ان
يكرموهم لاهل الجنة في الجنة لان القيامة تقوم يوم الجمعة في اخر
ساعة منه فتصدرهم من الدنيا واخره من الاخرة وسمي بذلك
لما يقومون فيه من قبورهم [illegible] من الدنيا وقيل [illegible]
الدنيا والاخرة [illegible] من [illegible] الاخرة ولذا
يقولون من مات قامت قيامته اي الصغرى وسمي قيامة على
[illegible] القيامة [illegible]

الملكي

الملكي ثم ضم النبي عليه [illegible] يوم القيامة الكبرى وقال
الزمخشري وله وقت الحشر الى ما لا يتناهى والى ان يدخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار [illegible] بالنسبة الى الكافرين الف
سنة لشدة اهواله واخف من صلاة مكتوبة في الدنيا بالنسبة
الى المؤمن الصالح ويتوسط على [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] فيه تصديق [illegible] بوجوب تصديق
[illegible] ما اخرج الشيخان عن عمر ان جبريل قال اخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره [illegible]
[illegible]
[illegible] بسبب شيء [illegible] الا يكفر في
[illegible] وهو [illegible] صدق النبي لا يثبت الا بثبوت معجزة
المعجزة بسبب [illegible] ذكر النبي [illegible] دلت عليه معجزاته [illegible]
[illegible] الى [illegible] تقتضيه [illegible]
بسبب معجزة ان يكون جميع ما يخبر به حقا وصدق [illegible]
به [illegible] انكر شيئا [illegible] معلوما من الدين بالضرورة [illegible] انكر
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible] لا ينبغي [illegible] التي [illegible] الوقت [illegible]
الساعة و[illegible] الانبياء والكتب [illegible] الانبياء
[illegible] الاخرى
وكونه [illegible] الاجساد [illegible] الجنة باطرافها

وهو المراد هنا اي اجساد الانس والجن والملائكة وسائر
الحيوانات. اخرج لا عقلها بعد موتها وتفريقها وروي
ان ابي بن خلف خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في انكار البعث
واتاه بعظم بالي يفتته بيده وقال اترى الله يحيي هذا بعد
ما بلي فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار
فنزل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة اي مني [illegible]
فاذا هو خصيم مبين اي مجادل بالباطل ويظهر جداله [illegible]
من جملة هذا الخاصم مع خسة اصله يخاصم الجبار وينكر قدرته
بانكاره البعث كيف لا يتفكر في ابتدا خلقه ويترك خصومته
وضرب لنا مثلا اي مثلا في ذلك من قولهم هذه الاشيا
على ضرب واحد اي مثال وحد اي صفة واحدة ونسي خلقه
اي ايجاده من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام
وهي رميم اي بالية ولم يقل رميمة لانه اسم للبالي لا صفة
والاستفهام انكاري اي لا يقدر على احيايها احد قل يحييها
الذي انشاها اول مرة اي ابتدا خلقها من الاجزا المتفرقة
من جهات الارض فجعلها منيا واجسادا [illegible] وفاوتها
بالاقوات المختلفة المتفرقة وكذلك من التراب كونه
لتقديم الغذية فيها ان شانها البعث في الدنيا من
العدم وسنذكره في الاخرة قال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون اي رايتم انا خلقنا الانسان من تراب
الى ان صار ادميا فيحق عليكم ان تصدقوا بما اخبرتم به

ناسا

اي تاليفا لاجرام جميعها كالواحد في الحق الغايب منهما بالشاهد
وهو بكل خلق اي مخلوق عليم اي يعلم تفاصيل المخلوقات
قبل خلقها وبعده كابتدايها واعادتها الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا اي كالمرخ بالرا والخا المعجمة كالمنع والعفار بالفا
المهملة كسحاب وهما شجران من اراد النار قطع منهما غصنين
كالسواكين وهما خضراوان يقطر منهما الما فيسحق المرخ على العفار
فتخرج منهما النار وكل الشجر فاذا انتم منه توقدون اي فهو قادر
على ايجاد النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المايية المضادة لها
كان اقدر على اعادة الطراوة فيما كان طريا فيبس وبلي وليس
الذي خلق السموات والارض اي مع كبرهما [illegible]
بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر والحقارة
بالاضافة اليهما او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد
بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق العليم اي
كثير المخلوقات والمعلومات واخرج [illegible] حوض على الارض المبدلة
وهي ارض بيضا كالفضة متسع الجوانب وطوله لا يزيد على عرضه
وهو مسيرة شهر ريحه اطيب من المسك ولونه كلون شراب الجنة
وطعمه كطعمها الجنة وكيزانه اكثر من نجوم السما من شرب منه شربة
لا يظما بعدها ابدا تشرب منه هذه الامة كلها لكنها قسمان
قسم لا يطرد منهم وهم المتقون وقسم يطرد والمطرود قسمان
قسم يطرد حرمانا وهم الكفار فلا يشربون منه ابدا وقسم يطرد تعذيرا
لهم ثم يشرب وهم عصاة المومنين فيشربون قبل دخولهم النار

نوع ان الحوض قبل الصراط

على الصحيح ويكون شربهم قبله اما لان من عرف ان الماء احدا فيهم
وان بدا بذكر الحوض في المطلق والصحيح انه قبل الصراط وقبل
الميزان كما قال الجمهور لان الناس يخرجون من قبورهم
عطاشا وليتاتي شرب قوم وطرد اخرين لانه لو كان بعد
الصراط لما صح طرد احد عنه الى النار فان من جاوز الصراط لا
رجوع له الى النار ابدا وقال الغزالي غلط بعض السلف في
قوله الحوض يورد بعد الصراط وقول لا غلط بل قيل ان
له صلى الله عليه وسلم حوضان حوض قبل الصراط في موقف
وكذا حياض للانبيا وهو الذي يطرد عنه من بدل
وحوض بعده لا يطرد عنه احد لانه لا يجتاز الا من خلص
من العذاب ويشرب منه بما يسمى كوثرا والكوثر في كلام العرب
الخير الكثير وصحح القرطبي هذا القول قال السيوطي فان
قيل اذا خلص الناس من الصراط قرب دخول الجنة فلم
يحتاج الى الشرب منه قلت كلا انهم محبوسون هناك
لاجل المظالم فكان الشرب في موقف القصاص واخرج ابن ابي
الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه
بيده عصا يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم
اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرج الطبراني
من وجه اخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وهذا يرد
قول البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا

صالحا فان

صالحا فان حوضه ضرع ناقته ولنبينا منها هي لنا مجموع الطلب
والوسيلة اي ما يتوصل به الى الغير وعرفنا مسعود الخير
من الخير للغير فانا في النعيم ينبغي ولا ترد شفاعة الله
جل وعز اذ لا سؤال ولا طلب وليست من الغير وشفاعاته
نبينا اكثر من عشرين شفاعة مقبولة اعظمها شفاعته
المختصة به لاراحة الخلق ولو كفارا من طول الموقف ليعجل
الله حسابهم كما اخرج الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة قال اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع اي
رفع اليه بيد الحيوان فنهس منها بالسين المهملة والمعجمة
اي اخذ بمقدم اسنانه نهسة الذراع بان قبض على اللحم باطراف
اسنانه وانتزعه من العظم نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم
القيامة زاد ابو سعيد في روايته ولا فخر وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من
تنشق عنه الارض ولا فخر وهل تدرون بم ذاك اي ما السبب
هذه السيادة يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد احد
اي ارض واحدة فيسمعهم الداعي اي اسرافيل يدعوهم الى الحساب
وينفذهم البصر اي يجاوزهم بنا حضته الى السما وتدنو اي
تقرب الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه
وما بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم اي في انقاذكم من موقفكم هذا
ولو الى النار ويقولون هذا وفي خلايق ثلاثة الاف سنة فيقول

بعض الناس لبعض ايتوا ادم فياتون ادم اي يا تيه روسا اتباع الرسل الذين لم تبلغهم سيادة المصطفى ويقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغ فيقول ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا اي مبالغا في الشكر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي وفي رواية اني دعوت على اهل الارض دعوة فاهلكوا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته وفي رواية اني كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها اي خاصم عن دين الله نفسي نفسي اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله

ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اي وذلك انه مر على رجل من بني اسرايل يخاصمه القبطي طباخ فرعون ليتسخره وهو ان مراد القبطي ان يسخر الاسرايلي في حمل الحطب الى المطبخ فاستغاث الاسرايلي بموسى فقال للقبطي خل سبيله فابى وقال لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى فمات فدفنه في الرمل ولم يكن قصده قتله نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه اي ذو روح صادر منه وكلمت الناس في المهد اي قبل اوان النطق فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية فيقول اني عبدت من دون الله امي ولم يكن لاحد من الانبياء ذنب وانما اعتذروا بما ذكر تواضعا وبيانا لعلو مقام المصطفى في ذلك اليوم العظيم حيث علموا انه اول من يفتح باب الشفاعة نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد وذكر الغزالي في الدرة الفاخرة ان بين اتيان اهل الموقف ادم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال الحافظ ابن حجر ولم اقف لذلك على اصل فانه وقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشي منها فياتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا فاقول انا لها فاقوم فاتي تحت العرش وفي رواية

يا محمد حلقة باب الجنة فاقرعها فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون
ويرحبون فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده
وحسن الثنا عليه ما لم يفتحه على احد قبلي اي وهذه السجدة
قدر جمعة من جمع الدنيا بسجدها ملاوضو لانها ليست طهارة
الغسل لم ينتقض وضوءه فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه
اشفع تشفع فيقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة
من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن وهم شركاء الناس
فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين
كما بين مكة وهجر بفتح الها والجيم قرية بقرب المدينة
الشريفة او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة حوران
وفي رواية مسلم ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة
اربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو مكتظ من الزحام قال
القرطبي وهذا يدل على انه قبلت شفاعته في اطيب من يخرج
اهل الموقف ومع ذلك فينادي الجليل جل جلاله يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب
احصرني امتي يا رب عجل حسابهم فياتي الندا نعم يا محمد وعن
ابي هريرة [illegible] خرجت حتى آتي قدام العرش فاخر
ساجدا فلا ازال ساجدا حتى يبعث الله ملكا فياخذ بعضدي
فيرفعني فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع راسك وهو اعلم فاقول لما
شانك فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك
واقض بينهم فيقول قد شفعتك اتيهم واقض بينهم واخرج

الطبراني

الطبراني عن ابن عمر مرفوعا اول من اشفع له من امتي اهل
بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي
واتبعني من اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن
اشفع له اولا افضل واخرج ابن ماجه والبيهقي عن عثمان بن
عفان مرفوعا يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
واخرجه ابن [illegible] وزاد في آخره المؤذنون واخرج الديلمي عن
ابن عمر مرفوعا قيل للعالم اشفع في تلامذتك ولو بلغت
عدد نجوم السماء وعن مالك بن دينار مرفوعا من اعان طالب
العلم اعطاه الله كتابه بيمينه ومن احب طالب العلم فقد احب
الانبيا ومن احب الانبيا كان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد
ابغض الانبيا فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم شفاعة مثل شفاعة
الانبيا وله في جنة الفردوس الف قصر وفي جنة الخلد
مائة الف مدينة من نور وفي جنة المأوى ثلاثون الف درجة
مما يأتون احد وله [illegible] يشتهون طلبا للعلم من الحور العين
تخر بها السما وتعجبها الملائكة ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده
على النار ومن اعان طالب العلم كتب الله له براة من النار الا ان
طالب العلم اذا مات غفر الله لمن حضر جنازته فقال مالك بن دينار
يا اخي رب طالب علم يطلب الدنيا لا للاخرة فقال ويحكم الله [illegible]
طالب علم ولا يشك طالب الا ان ذهاب العلم ذهاب العلماء وما اذى
طالب العلم لعنته الملائكة ويلقى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان
الا ان من اعان طالب العلم بدرهم بشرته الملائكة عند نزع روحه بالجنة

وفتح له باب من النور في قبره واخرج الشيخ والديلمي عن ابي
هريرة مرفوعا اذا اجتمع العالم والعابد اي القائم بوظائف
العبادات وهو جاهل بما زاد على الفرض العيني من العلم على
الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف
هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت
فقام مقام الانبياء اي في كونه في الدنيا هاديا للرشاد وفي
كونه في الاخرة شافعا في العباد واخرج ابو جعفر العقيلي
عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة يجمع الله اهل الجنة
صفوفا واهل النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف اهل
النار الى الرجل من صفوف اهل الجنة فيقول له يا فلان
تذكر يوم اصطنعت معروفا اليك فيقول اللهم ان هذا اصطنع
الي في الدنيا معروفا فيقال له خذ بيده وادخله الجنة
برحمة الله عز وجل والصراط هو في اللغة الطريق الواضح وشرعا
جسر منصوب على ظهر جهنم اوله في الموقف واخره على باب
الجنة يمر بها يوم القيامة يمر عليه الاولون والاخرون
ذاهبين الى الجنة لان جهنم بين الموقف والجنة ادق من الشعر
واحد من السيف فهو مثل المحسوس كما اخرج ابن شاهين بسند
ضعيف عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا
بني هاشم اشتروا انفسكم من الله فاني لا املك لكم من الله
شيئا قالت عائشة يا رسول الله ويكون يوم لا تغني عنا
منك من الله شيئا قال نعم في ثلاثة مواطن عند الميزان وعند النور

والظلمة

والظلمة من شاء الله اتم نوره ومن شاء تركه في ظلمته وعند الصراط
من شاء سلمه واجازه اياه ومن شاء كبكبه اي القاه في النار
فقالت عائشة يا رسول الله قد علمت الموازين وعرفنا
النور والظلمة فما الصراط قال طريق بين الجنة والنار وهو مثل
حد الموسى والملائكة صافون يمينا وشمالا يختطفونهم
بالكلاليب اي وهي شهوات الدنيا مثل شوك السعدان
بفتح السين المهملة وهو نبت ذو اشواك ينبت لبعض
الجسور تعرفه العامة بشارب عنتر والخلاج اصله
رطب ويتصلب يقولون رب سلم رب سلم والافئدة هواء اي
خالية من شاء سلمه ومن شاء كبكبه في النار والعياذ بالله
وطوله ثلاثة الاف سنة الف صعود والف هبوط والف استواء
وقال الفضيل بن عياض بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة
خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف استواء
وقال سيدي محي الدين بن عربي هو سبع قناطر مسيرة كل قنطرة
ثلاثة الاف عام الف صعود والف هبوط والف استواء فيسال
العبد عن الايمان الكامل على القنطرة الاولى فان جاء به جاز الى القنطرة
الثانية فيسال عن كمال الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الثالثة
فيسال عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الرابعة فيسال عن الصيام فان
جاء به تاما جاز الى الخامسة فيسال عن الحج والعمرة فان جاء بهما تامين جاز
الى السادسة فيسال عن الطهر من الحدث فان جاء به تاما جاز الى
السابعة فيسال عن المظالم فان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان

كالشروع في المقصود وبه الدعاء على التالف في [illegible]
حصل الاشتغال المتعلق بالمقام لانه قال ما تقدم سكت
وشبه اي نكتة العدول عن ما بعد السبب اي الاشارة
على انه غير العلم لا يبتغي اي يطلب [illegible] اي طريق [illegible]
ان اصل الشرك [illegible] عن [illegible] واعلم
والشك والوهم والجهل فغير [illegible] ذكره
طريق العلم [illegible] هذا [illegible] فيما [illegible]
اذا جهل [illegible] والمترهم [illegible] كعدم الا
ايمانهم والتقليد اختلف في كفره وان [illegible]
عن [illegible] فقوله اشتعل اي [illegible]
انتشار كثرة تارة والشيخ مصدر شاخ يشيخ اذا
صار شيخا وهو لغة من بلغ اربعين سنة الى اخر عمره
ويقال لمن لم يبلغ اطفال وصغار وصبيان [illegible]
ومن بلغ الى الثلاثين شباب وفتيان ومن بلغ الثلاثين
الى الاربعين كهول واصطلاحا من بلغ رتبة اهل الفضل
[illegible] او تزداد القوة الى الاربعين ويبقى الى الستين
وبعض [illegible] بعد ذلك [illegible] ثم اربعة
اصابع [illegible] نفسه [illegible] له
اربعة [illegible] نفسه وقوله رضي الله عنه [illegible]
الدعاء [illegible] عنه [illegible] ان [illegible] من
حق المسلمين [illegible] على النبي [illegible]
بعضهم من العلماء والعباد [illegible] اختص النبي به وهو

صفة

[illegible] على زيادة القوى ونقصها

صفة فعل بمعنى الانعام او صفة ذات بمعنى ارادة الانعام
والاولى هنا الاول لان الدعاء انما يكون بمستقبل لا بوجد
ذاتها وارادة الله ازلية يستحيل تجددها حتى تتعلق
بها الدعاء وجوز ارادة الثاني باعتبار تعلق الارادة
الحادث الذي يستحيل تجدده وهو التخصيص عند
تجدد الايجاد [illegible] والرضى [illegible] من العفو
[illegible] عن عبد الله بن الشخير اللهم ارض عنا [illegible]
[illegible] قال الحليمي [illegible]
عنه [illegible] خوفه من الرضوان تعلقت
[illegible] حال الغائب [illegible]
[illegible]
[illegible] القاعدة تقتضي وجوب قلبها واوا
الى الخفة [illegible] للفعل [illegible]
[illegible] ان تكون [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
اي العلوم والمعارف [illegible]
[illegible] قال تعالى [illegible]
[illegible] الكلام والحكم لغة [illegible] للزوم بالفعل او الترك
[illegible] لفظ [illegible] قيد
الحكم [illegible] اصطلاح الاصول [illegible] تحت العلم
فهو خطاب الله [illegible] الاصطلاح المنطقي [illegible] عدم

فمن فرط في واحدة من هذه الخصال حبس على كل عقبة منها
ألف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء وفي بعض الآثار أنه يسأل
في الثالثة عن صوم رمضان وفي الرابعة عن الزكاة
وجبريل في أوله وميكائيل في وسطه يسألان الناس عن
عمرهم فيما أفنوه في طاعة الله أو في معصيته وعن
شبابهم فيما أبلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من
أين اكتسبوه وأين أنفقوه ويتسع الطريق ويدق بحسب
اتباع النبي ﷺ وضيقه فعرض صراط كل أحد بقدر اتساع
نوره فلا يمشي أحد في نور أحد إلا إذا زاد بما ظلمها ونقله
فلذا كان دقيقاً في حق قوم بأن كانوا لا نور لهم وهم الكفار فيسقطون
منه على الدوام لأنه لهم كحد الموسى ولمن نوره ضعيف كشمع المصابيح
فيستمروا إلى مدة يريد الله أن ينجيه عنه وعريضاً في حق آخرين
وهم من اتسع نوره وأخرج الطبراني عن أبي هريرة مرفوعاً
من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور
على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيهم إلا رب العزة وفي خبر
من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور
لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم وفي الحديث الصلاة
علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من
أهل النار وأخرج الطبراني عن حذيفة قال الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده وتكون له
نوراً أولاده ولولده وينفعه في يوم عسير

ونظمه

في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وبطيئه بحسب تفاوتهم في سرعة الإعراض عن محارم الله
وبطيئه فمن كان أسرع إعراضاً عن معاصي الله كان أسرع
مروراً في ذلك اليوم ومن كان أبطأ الناس في المعاصي كان
أبطأهم مروراً على الصراط ومن توسط في المعاصي فلم يسرع ولم يكن
ولم يكثر دواماً فيها كان سيره على الصراط متوسطاً وأولهم
يجوز عليه ثبتاً وأصحاب السابقين من الذين يجوزون
كطرف العين وبعدهم الذين يجوزون كالبرق الخاطف وبعدهم
الذين يجوزون كالريح العاصف الشديد وبعدهم الذين
يجوزون كالطير وبعدهم الذين يجوزون كالفرس السابق
وبعدهم الذين يجوزون كأجود بقية البهائم ثم الذين يجوزون
عدواً ومشياً ثم من يجوز حبواً وهو الذي تطول عليه مسافة
الصراط فيقول رب لم أبطأت بي فيقول لم أبطئ بك إنما أبطأ بك
عملك وروي إذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على
الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف
من النار فيقول جبريل كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون
بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن
فيركبونها ويمرون على الصراط والميزان أصله موزان قلبت
الواو ياء لكسر ما قبلها وهو كميزان الدنيا له لسان وكفتان وقصبة
وعن كل واحدة منها أوسع من طبقات السماوات والأرض
كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلة الجنة وكفة السيئات
عن يسار العرش مقابلاً النار يزن به جبريل على الصراط بيده

تنوع جواز الناس على الصراط

حسنات من عنده بعموده وينظر الى لسانه وميكائيل بباب
عنه وينصب بين يدي سفل او الخفيف من شيع كيزان الذنب
من هذه الاحاديث واخرج اللالكائي في سننه عن انس
مرفوعا ان ملكا موكلا بالميزان فيؤتى بابن ادم فيوقف
بين كفتي الميزان فيوزن عمله فان رجح نادى الملك بصوت
يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها
ابدا وان خف نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها
ابدا واخرج ابو نعيم عن ابن عمر رفعه [illegible]
[illegible] عند ميزانه وان رجح والا شفعت له وذكر القرطبي
ان في الخبر اذا خفت حسنات المؤمن اخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالانملة فيلقيها في كفة
الميزان اليمنى التي فيها حسناته فترجح الحسنات فيقول
ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي
ما احسن وجهك وما احسن خلقك فمن انت فيقول انا نبيك محمد
وهذه صلواتك علي التي كنت تصلي علي قد وفيتك اياها
احوج ما تكون اليها وذكر الله الميزان في كتابه بلفظ الجمع
كقوله فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على
سيئاته فهو في عيشة راضية اي في الجنة اي ذات رضى
او مرضية اي مرضية له واما من خفت موازينه بان
رجحت سيئاته على حسناته فامه اي مسكنه هاوية
وما ادراك ما هيه اي ما اعلمك ما هاوية [illegible]

هي نار حامية اي شديدة الحرارة وجاءت السنة بلفظ
الافراد والجمع واختلف العلماء هل الميزان واحد او اكثر فقيل
ثلاثة موازين الاول لوزن الايمان وهو لا اله الا الله [illegible]
غيره ليتميز المؤمن من [illegible] فمن رجحت سيئاته بلا اله
الا الله فهو مخلد في النار ومن رجحت حسناته سيئاته
فهو مخلد في الجنة وان تعذب فيه الوعيد والثاني لوزن
حسناته ومظالم العباد والثالث لوزن ما فضل من حسناته
عن مظالم العباد ان فضلت [illegible] الله [illegible] وقال
الحسن لكل واحد ميزان وقيل [illegible] موازين [illegible]
فلكل [illegible] ميزان ولكل [illegible] ميزان وهكذا قال [illegible]
مثله يقوم [illegible] لعدله ولكل [illegible] ميزان
فيصرف الاشياء في ملكوته فلكل شيء [illegible]
وقيل [illegible] ميزان والاصح انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع
الاعمال والجواب عن كونه بلفظ الجمع من ثلاثة اوجه
احدها انه جمع موزون فالجمع راجع الى الموزون وثانيها انه
لما كان مشتملا على اجزاء [illegible] ميزان [illegible] جمع بهذا
الاعتبار [illegible] مع انه ليس [illegible]
لكن سمي كل موضع منه [illegible]
[illegible] لتعظيم شانه وتفخيمه كما في
قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد
تحذيرا من السيئات وتحريضا على الحسنات واختلف [illegible] في الوزن

[illegible] الاختلاف [illegible]
ميزان [illegible] متعدد

نوع من الوزن للاعمال والاشخاص [illegible]

فتقيل بل يوزن العبد مع عمله وقيل يجسد العمل ويوزن والصواب ما صححه ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما ان الموزون صحائف الاعمال قال الغزي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوزن يوم القيامة قال الصحف واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيقول الله تعالى اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة فيقول لا يا رب فيقول الله بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة بكسر الباء الموحدة اي ورقة صغيرة وفي رواية كالانملة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة فتطيش السجلات اي ترتفع وتثقل البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء وليس المراد بهذه الشهادة [illegible] التي دخل بها في الايمان بل المراد بها المتلفظ بالشهادة [illegible] بعد الايمان لان [illegible] لا يوزن لانه ليس [illegible] في كفة اخرى لا ما ضده الكفر والايمان والكفر لا يجتمعان في انسان واحد ولهذا قال [illegible] عندنا [illegible] بقلان [illegible] اعانا ويجوز ان يكون هذه الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا كما في حديث معاذ بن جبل من كان

اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وجبت له الجنة وحمل [illegible] على الشهادة التي هي الايمان ويكون ذلك في كل مؤمن فيعني [illegible] كما يوزن حسناته [illegible] مكتوب في [illegible] [illegible] الحساب واخذ المؤمنين كتبهم بايمانهم والكفار كتبهم بشمائلهم [illegible] اي من فوق ان محمدا رسول الله [illegible]

[illegible] لان الله لعلمه بحب الاشياء لا يرسل الا الصادق [illegible] [illegible] بالرسالة مع التكذيب [illegible] فايدة البعث عليهم [illegible] منهم وهذه الفايدة تنتفي مع كذبهم ومعنى الخفيات [illegible] الامور ومشكلاتها [illegible] على جلي [illegible] بالخفيات [illegible] بالجليات اي الظاهرة [illegible] ظاهرة او خفية انما هو بالنسبة لعباده واما بالنسبة لله فكل الامور ظاهرة له [illegible] السموات [illegible] [illegible] الشرط والجزاء [illegible] لم يكن الرسل امناء [illegible] [illegible] [illegible] ويكونوا [illegible] فيكون [illegible] ولو لم يرسل [illegible] الكذب للرسالة [illegible] وهو محال [illegible] الرسالة مع الكذب محال [illegible] الدليل وهو [illegible] [illegible] رسالتهم [illegible] الرسالة [illegible] المعجزة [illegible] كذبهم [illegible] فتعين صدقهم [illegible] الصدق [illegible]

لان الامانة عدم الخيانة بفعل محرم او مكروه كالكذب والفسق [illegible]
والامانة يلزمها اتحاد الشرط والجزاء والتقدير لو لم يعبد قوله او يكونوا امنه
لان نفي الاخص يستلزم نفي الاعم لانهم اذا لم يعبدوا فقد احتملت الخيانة
وانتفت الامانة لكن كونهم غير امنة لمولانا محال لانه اختارهم لعلمه
بامانتهم ويستحيل ان يكون شي على خلاف علمه وما ادى الى المحال محال
[illegible] بالرفع عطفا على صدق اي ويجب عصمتهم [illegible]
محرمة او مكروهة [illegible] وهذا الهجمة التركيب والاولى تشمل العصمة
والامانة والتبليغ والاولى الاستدلال الامانة كالتبليغ [illegible]
ليبلغوا [illegible] اي اذا سكتوا عند فعل
احد شيئا او تركه كان جايزا لانهم لا يقرون احدا على باطل [illegible]
سواء راوه او لم يروه ولكن بلغهم لانه من خصائص الانبياء [illegible]
مطلقا [illegible] فانه اذا خشي على نفسه سكت عنه كما روي
البخاري ومسلم ان خالد بن الوليد اكل الضب على مائدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله [illegible] فقال خالد
احرام هو قال لا ولكنه ليس بارض قومي فاجدني اعافه اي اكرهه
[illegible]
[illegible] طاعة [illegible]
[illegible]
الخلق [illegible]
هو [illegible] والسر هو [illegible]
[illegible] في محله

بالتبليغ

بالتبليغ ان امروا به كما في الاحكام المتعلقة بالملك او كتمان ما
امروا بتبليغه في غير الاحكام والوحي لغة الاعلام في خفاء الامر [illegible]
واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي اي امرتهم
على لسان عيسى بان يومنوا بي وبرسولي عيسى [illegible]
[illegible] والتسخير نحو واوحى ربك الى النحل ان اتخذي
لاتخاذها من الجبال بيوتا الخ وقول بعضهم انه الهام [illegible]
لذلك [illegible] والالهام حقيقة ان يكون لعاقل وهو العلم الحاصل في
القلب بغتة بغير حيلة [illegible] والاشارة نحو فاوحى اليهم ان
سبحوا بكرة وعشيا اي اشار زكريا الى قومه ان صلوا [illegible]
[illegible] طرفي النهار [illegible] وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة
من اطلاق المصدر على اسم المفعول نحو ان هو الا وحي يوحى اي
ما نطق محمد الا وحي [illegible] وشرعا اعلام الله [illegible] بكتاب او
بارسال ملك او منام او الهام [illegible]
الصلاة ليلة الاسراء [illegible] الى الله عز وجل
كقوله تعالى محمد رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بيان والتسخير

والقضية [illegible] فلا جنس للرسالة والنبوة الا

[illegible] انه كامل في الصدق والامانة [illegible]

باظهار المعجزات على ايديهم مع عدم معارضتها [illegible]

[illegible] فلهم بصدقه الا السوال [illegible]

والمذهب الا الحق عن اظهار الصدق وهذا اولى من فريق [illegible]

لان الصدق لا يثبت الا بالمعجزة وانما امانته ادل [illegible]

على وجوب الصدق واستحال [illegible] استلزام [illegible]

بصدقه الا انتفى كونهم رسلا [illegible] تم [illegible]

اسراره لكن انتفيهم عنهما انتفى [illegible]

صدقهم وانتفى عنهم الكذب واشار في الاستدلال على [illegible]

ارتكاب المنهيات [illegible] ذكر [illegible]

[illegible] ليعلموا الخلق [illegible] كثيرا [illegible]

و [illegible] ان الله ارسل الرسل ليعلموا الخلق [illegible] وسلم

مخالفة [illegible] قوله تعالى لقد كان لكم في رسول [illegible]

اسوة اي قدوة حسنة [illegible] مخالفة

لكلما [illegible] فيلزم ان يكون الفعل الواحد [illegible]

منهيا عنه وذلك باطل [illegible] وجوب [illegible]

[illegible] تعالى [illegible]

صدقهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله لا يامر بالفحشاء [illegible] الطبع السليم

دعوهم

وهو الحرام والمكروه فيلزم [illegible] جميعها [illegible]

[illegible]

قال فلما ذكر المعروف واجبا وضده وهما الصدق والكذب ولم يذكر

الواجبين الاخرين وهما الامانة والتبليغ بل اكتفى بذكر

استحالة ضدهما وهو ارتكاب المنهيات اجاب شيخ

شيخنا الخرشي بانه لما كان مدار الرسالة على الاخبار عن

الله احتاج الى ذكر [illegible] وتم [illegible]

الالتزام احتياطا في الامر وانما لم يذكر الامانة والتبليغ و[illegible]

[illegible] لمناسبة [illegible]

استحالة فعل المنهيات [illegible] استحالة الخيانة واستحالة

الكتمان [illegible] من ذلك ان ما قابل الصدق هو الامانة

والتبليغ واجبان [illegible] مستحيلين [illegible]

فكان اخصر عن ذكر الواجبين باسرارهما [illegible]

قوله في برهان الامانة لان الله تعالى [illegible] الاقتداء بهم في

اقوالهم وافعالهم [illegible]

اذا [illegible] فان [illegible] فاسق ولو [illegible]

لان الباطل قبيح شرعا وان صدر من غير مكلف [illegible]

عن المكلف [illegible] من جهل حكم ذلك الفعل

جوازه [illegible] مشتهاة [illegible]

اجلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال

[illegible] فنسب هذا الحديث للمصطفى [illegible] رسول

الله وسكت عنه ولو كان المسطو عليه [illegible]
ولو كان الفاعل ممن يغريه الانكار على التسحيح الا ان
كان قد علم ما انه سالنبي صلى الله عليه وسلم وانه لا ينفع
فيه الانكار والحال لا يحتمل النسخ فلا يدل سكوته على جوازه
ولا وجد [illegible]
المصطفى لا [illegible] احد لعلي باطل [illegible]
[illegible]
على عدم الكراهة وخلاف الاولى كما استقر به [illegible]
سدا اي من قولنا محمد رسول الله [illegible] من حيث اضافة [illegible]
الرسول الى الله [illegible] اي الصفات [illegible]
[illegible]
[illegible] اي [illegible] لا يقدح من القدح وهو تنقيص الشيء
عن كماله اي لا ينقص ولا يطعن في رسالتهم ولا يقدح في [illegible]
ارتفاع منزلتهم اي درجتهم ورتبتهم عند الله تعالى [illegible]
[illegible] اي في علو منزلتهم باعتبار تعظيم اجرهم وليس الضمير
عائدا على الرسالة لانها الامر بالتبليغ والامر لا يزيد بالاعراض
البشرية ولذا افرد الضمير ولو اراد المعود للرسالة وعلو
المنزلة لقال بدفيهما بضمير المثنى [illegible] الاعراض البشرية
تزيد في التشريع اي تعلم الغير [illegible]
وحول تعينهم جواز الاعراض البشرية [illegible] من قولنا محمد [illegible]
هذا الاسم [illegible] البشرية [illegible]
والجن

والجن فنذ الفاء واقعة في جواب شرط مقدر تقديره اذا فهمت
ما سبق من قوله اما استغنا [illegible] فقد [illegible] اي ظهر لك
بعنى دلالة [illegible] شهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible]
كلمتي [illegible] ان لا اله الا الله اربع كلمات ومحمد رسول الله ثلاث كلمات
مجاز [illegible] من باب اطلاق الجزء على الكل [illegible] بفتح العين وسكون [illegible] تكون
[illegible] الموافقة [illegible] اعاد عليها ضمير المفرد [illegible]
ما بالكلمة الواحدة لان الايمان لا يحصل الا بمجموعهما فصارا كالشيء الواحد
او باعتبار الشهادة فاعاد الضمير على المضاف اليه ولو اعاده على
المضاف الذي هو كلمتي لثنى الضمير [illegible] اللام زائدة لان تضمن
بتعدي بنفسه [illegible]
[illegible]
[illegible] اي متصلة على [illegible] الكلام وهو محمد
رسول الله [illegible] لا اله الا الله وكل منهما كلام وهو
المركب [illegible] الكلمة [illegible] مفرد [illegible] اطلاق الكلمة [illegible] مجاز [illegible]
الجزئية من باب تسمية الكل باسم الجزء او استعارة [illegible] تشبيه
الكلام بالكلمة بجامع ارتباط بعضه ببعض اي الكلمة مرتبط حروفها
بعضها ببعض والكلام مرتبط بعضه ببعض [illegible] فاطلق
عليه اسمها والقرينة كونه [illegible]
[illegible] حتى تكون
الاعراض في [illegible] حتى [illegible] الاعراض
البشرية [illegible] عليه [illegible] رسالة من

عند الله لا يمنع في حقه الا ما ينافي الرسالة وهذه الاعراض لا
تنافيها او ومعناه اي مثلك بشر الا انه رسالة لا شغل [illegible]
الموسلين [illegible] [illegible] [illegible] لا ما ينافي [illegible]
رسالة والخطاب [illegible] [illegible] كالجوع والخوف والنوم لا حق
اي لا ينفقون شيئا [illegible] [illegible]
[illegible] اي طاعة في الصبر وهي بعد احبث
يقال فلان صبر فلانا اي حبسه والحبس المنع وشرعا حبس النفس
على العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها وعن المهيات
والشهوات ولذاتها وفي احديث الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة و
صبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزائه كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر على
المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين وقال الحكم ابن حزام من صبر
في السوق فدا اي ما يشبه ولا يعدو عليه فقير وحقيقي كان
خير الرحمة الذي يبادر بنفقته كلها في سبيل الله وقال ابو سليمان
الداراني نفس يرد [illegible] لا يتعدد على الصبر من عبادة
غير الانعام واختلفوا هل الثواب على نفس المصايب او على الصبر عليها
فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة الى انه انما يثاب على الصبر
عليها لان الثواب انما يكون على فعل العبد والمصايب لا صنع له فيها
وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب الجمهور الى انه يثاب

عليها

عليها التوفيق تعالى ذلك اي نهي المومنين تخلفهم عن الغزو مع
المصطفى بانهم اي بسبب انهم لا يصيبهم ظما اي عطش ولا نصب
اي تعب ولا مخمصة اي جوع في سبيل الله ولا يطوون موطيا
اي ولا يدوسون مكانا يغيظ الكفار اي يغضبهم وطئه ولا
ينالون من عدو نيلا اي قتلا واسرا ونهبا الا كتب لهم به عمل
صالح اي اجر سيجزون به الثواب وهذا مما يوجب المتابعة ان
الله لا يضيع اجر المحسنين اي على احسانهم وفي خبر مسلم فيما
[illegible] ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة
اي منزلة عالية ومحيت عنه بها خطيئة وهذا هو المعنى ولهذا
قال امام الحرمين [illegible] مما يلزم العبد الشكر عليه لان
تلك الشدايد في الحقيقة لانها تعد فيه منافع عظيمة كالرفق
بضعفه العقول [illegible] واما يجريه الله على ايديهم من الخوارق
فانه [illegible] وحصول الاعراض البشرية لهم كالمرض علم انهم
عبيد الله يتصرف فيهم ولو كان الهة وكانت الخوارق منهم
لدفعوا عن انفسهم ما هو اسهل منها فعلمنا انها ليست منهم
بل الله خلقها تصديقا لهم [illegible] [illegible]
اي وجه دلالة الشهادة على جميع العقايد [illegible]
اي كما صرح بالاتفاق [illegible] [illegible] هذه
عقلية لانهم يصرح الا بالصدق ولم يصرح [illegible] الامانة
والتبليغ وانما صرح بعدهما وهو ارتكاب المنهيات [illegible]
بطريق اللزوم [illegible] [illegible]

وصدق الانبياء [illegible] لا على الجنة
[illegible] [illegible]
[illegible] رسول الله قال الحلال [illegible]
والاعراض البشرية [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
عن التخلف هـ

[illegible] الصبر على
[illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]

تحقيقه وحسن صرفه بما يجب بقوله ويوجد منه محل في الاعراض البدنية
ونفيه اي لا اله الا الله محمد رسول الله وكرر في هذه تاكيد مع فضل
اذ لا اي لا باحتمال كلماته فيحتمل ان تكون حكمة توقف الا عن غيرنا
عنه احتصارها واشتمالها او تكون لحكم متعددة منها الاختصار
ومنها اشتمالها على جميع العقائد وسبيل السنوسي في ترك التثنية
في قوله ولعله فاجاب ابن العنبري عايد على مجموع الكلمتين بتاويل
الكلمة من باب تسمية الكل باسم جزئه و[illegible] في استبدال في
تمام تفصيل ما يندرج تحت كل كلمة وافرد هنا باعتبار المذكور
للتنبيه على ارتباط احدى الكلمتين بالاخرى في ترجمة الايمان
وانه لا يحصل الا بمجموعهما ولا ينتفع في الايمان باحداهما دون
الاخرى فصار تا في شرطية حصول الايمان كالكلمة الواحدة كان
وبالجملة فقد عبرنا في كل مقام بما يناسبه ويصح ان يعود الضمير
على الشهادة ولعل اذا اضيفت الى الله كانت بمعنى التحقيق وان اضيفت
الى غيره كانت للترجي وهو طلب الامر المحبوب المستقرب حصوله
اي و[illegible] ان الشارع انما جعل هذه الكلمة علما على الايمان دون
غيرها مما يدل على ثبوت الوحدانية لله والرسالة لمحمد لاحتصارها
اي [illegible] اللفظ مع [illegible] عن [illegible] اي على جميع العقائد
[illegible] يعني صاحب الشرع والشارع وهو حقيقة الله
لانه الذي شرع اي بين لنا الاحكام ويطلق مجازا على المصطفى
لانه بين لنا ما وقع عليه به حيث قال صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث [illegible] اي دليلا

ومنه ترجمان

باستقصار

ومنه الترجمان كعنفوان وزعفران وهو المفسر للسان لانه
يدل على ما يريده الخصم [illegible] بسبب ان اللسان معبرا
في القلب ويخبر عنه انه متصف بما نطق به لان ما فيه غيب
لا يعلم الا ان النظر على ساحله وهو اللسان والجوارح كما
ان البحر لا يعلم ما فيه الا ان النظر على ساحله واشار بكون
اللسان ترجمانا الى انه لا عبرة به دون القلب كما اخرج مسلم
وابن ماجه عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم
واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فان قلت ترجمنا اللسان
عما في القلب لا يحقق كون القلب كذلك لان المنافقين ينطقون
بالشهادتين ولا يعتقدون مضمونها اجيب بان الشارع اجرى
الاحكام الشرعية على غلبة الظن والظن يحقق ايمان قلبه كذلك
فالشارع اعتبرها بحسب الاحكام الظاهرة ووكل سرايرهم الى
الله والقلب لغة العقل وخالص كل شيء ولبه ومنه قلب النخلة
والتقليب اوله والتحويل يقال قلبت الشيء اي رددته الى بدئه والاناء
جعلته على وجهه والرجل عن رايه صرفته عنه والحوت يقال قلب الله
فلانا قلبه اذا توفاه ويعبر عنه بالصدر نحو الم نشرح لك صدرك
اي الم نشق قلبك ونفسحه ويعبر عنه بالثياب نحو وثيابك فطهر
اي قلبك فطهره من المعاصي على احد التفاسير واصطلاحا لحم صنوبري
صنوبري الشكل اي دقيق من اسفل غليظ من اعلا على شكل الصنوبر
اي المستقر ثابت بالجانب الايسر من الصدر كان الكبد في الجانب الايمن
وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وجعله الله محل العلم

والقوة المدركة والعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضا
والقدر مسلط على الكل ووكل به ملك يدعوه الى الخير يقال له الملهم
والدعوة الالهام وسلط في مقابلته شيطان يدعوه الى الشر يقال
له الوسواس والدعوة وسوسة فالقلب يحس ويسمع كما
روي في الخبر انه ما ولد لابن ادم مولود الا قرن الله به ملكا وقرن
الشيطان به شيطانا والملك جالس على اذن قلبه الايمن
والشيطان جاثم على اذن قلبه الايسر فهما يدعوانه قال الغزالي
وحكى شيخنا امام الحرمين ان الشيطان ربما يدعو الى الخير وقصده به
الشر بان يدعوه الى المفضول ليمنعه عن الفاضل او يدعوه
الى خير ليجره الى ذنب عظيم لا يفي الخير بالشر من عجب وغيره وقال
اكثر علماء الظاهر لا يدعو الا الى الخير والوسواس لا يدعو الا الى
الشر والقوم من الصوفية وفيه عين باصرة يبصر بها الحقائق من
ازال الله عن قلبه الغطا كما يبصر الظواهر بعين الظاهر وفي
الحديث ما من عبد الا ولقلبه عينان يدرك بهما الغيب فاذا
اراد الله بعبده خيرا فتح عيني قلبه ليرى ما هو غائب عن
بصره قال ابن عطاء الله من غض بصره فتح الله بصيرته حتى
وقال لمن هيمن على نفسه في دائرة الشهادة وسع الله عليه في دائرة
الغيب والافئدة جمع فؤاد وقال الزمخشري والفؤاد سمي به لتفؤده
اي توقده وقال في الصحاح هما مترادفان وسمي القلب قلبا لانه
وضع في الجسد مقلوبا او لسرعة تقلبه بالخواطر كما في الحديث
ان القلب كريشة في ارض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن

موعدان لكل مولود ملك وشيطان

موعدان للقلب عينين

كريشة

كريشة ملقاة بارض واسعة عند هبة الهوا تقلبها الرياح

فصل

وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا لانه يتقلب
اي سمي الادمي انسانا لنسيانه ولذا جاء في تفسير قوله
تعالى ان الانسان لربه لكنود انه كفور نساء للنعم ذكار
للمحن وكان اكثر دعاء المصطفى يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وفي لفظ على طاعتك فقالت عائشة يا رسول
الله انك تكثر ان تدعو بهذا الدعا فهل تخشى قال وما يؤمنني
يا عائشة وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الجبار
اذا اراد ان يقلب قلب عبده قلبه والمراد بالقلب ما قام به
وهما الروح والنفس من باب اطلاق اسم المحل على الحال من
الاسلام بيان لما وهو لغة الاستسلام والانقياد والخضوع
بالقلب او اللسان او الجوارح وشرعا الاذعان لما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم اي قبوله والرضى به ظاهرا او باطنا
ثم يعبر بالبنا للفاعل او للمفعول والاولى ليوافق قوله
جعلها الشارع من احد فيستحق صفة لا بد منها اية والايمان
هو لغة التصديق بالقلب او غيره سواء كان المصدق به معينا
او مجملا عاما او خاصا حقا او باطلا وشرعا تصديق النبي صلى الله عليه
وسلم بالقلب في كل ما علم مجيئه به من الدين بالضرورة مفصلا في
التفصيلي كالكتب الاربعة والانبيا المذكورين في القران والملائكة
الاربعة كجبريل واجمالا في الاجمالي كبقية الكتب والانبيا والملائكة

تصديقها جازما مطلقا اي سواء كان لدليل ام لا فان قلت جعل
المصنف ما في القلب اسلاما والنطق بالشهادتين ايمانا المتوهم ما في
القلب من الاسلام ويقتضي ان الايمان مخالف لما دل
عليه الكتاب والسنة من ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة
والايمان هو الاعتقادات القلبية فهو عكسه قلنا اراد بالاسلام
الاسلام الشرعي وهو الاذعان لما جاء به المصطفى اي قبوله
ظاهرا او باطنا واطلاقه على الاعمال الظاهرة كما في حديث جبريل مجاز مرسل
علاقته التعلق اي تعلق الاسلام بالاعمال لكونه شرطا لها
واراد بالايمان التصديق القلبي وشرط القبول عندنا النطق
بالشهادتين فلا يحتاج الى الجواب بانه مبني على قول من
يترادف الاسلام والايمان اي اتحاد مفهوميهما اذ الاسلام
الاذعان والايمان بمعنى التصديق هو الاذعان ايضا فيلزم
عليه نقل الايمان عن معناه اللغوي الى معنى شرعي والنقل
خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل وقد دل الدليل على خلافه
فلذا قال ابو حنيفة وهما واحد بعنايتهما اي الاسلام
معناه تصديق المصطفى ومعنى تصديقه نسبة الصدق اليه
والاسلام معناه الاذعان اي قبول ما جاء به قال بعضهم وهذا
الخلاف لفظي راجع الى اللفظ دون المعنى لان من قال باتحادهما اراد
في الحقيقة ومن قال بالتغاير اراد في المجاز المرسل اي يطلق كل منهما
على الاخر لان الاسلام شرط لصحة الايمان فعلاقته تعلق كل منهما على
الاخر على وجه الشرطية او المشروطية او لان الاذعان للشيء يلزمه

التصديق

التصديق وعلاقته اللازمية او الملزومية وقوله بكلمة
الشهادة بالنسبة لاجراء احكام الاسلام عليه لانها شرط لاجراء الاحكام
على الصحيح والايمان مجرد التصديق بالقلب خلافا لقول ابي
حنيفة وجماعة من الاشاعرة الايمان مركب من تصديق القلب
ونطق اللسان بالشهادتين لكن التصديق ركن لا يحتمل السقوط
والنطق ركن يسقط لعذر كخرس واكراه كخوفه من اهل حرب
يقتلونه او ياخذون ماله واستدلوا بركنيته عند القدرة
بخبر امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا او يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ورد بانه لا يدل لخصوص ركنيته
النطق التي النزاع فيها بل كما يحتملها يحتمل انه شرط لاجراء احكام الاسلام
ورد له بانه قد رتب على النطق الكف عن الدم والمال دون النجاة
في الاخرة التي محل النزاع والدليل اذا تطرق اليه الاحتمال كساه ثوب
الاجمال وسقط به الاستدلال ولذا قال الشيخ علي القاري مذهب الامام
ابو حنيفة وهو اصح الروايتين عنه ان الايمان مجرد التصديق
والاقرار شرط لاجراء الاحكام واليه ذهب الماتريدي وبه صرح
النسفي في العمدة لاتفاق ابن الهمام في المسايرة قال السعد
والنصوص معاضدة لهذا المذهب كقوله تعالى اولئك كتب في
قلوبهم الايمان ولو كان الاقرار جزءا منه لم يكن القلب محله وقوله
تعالى وقلبه مطمئن بالايمان اي موجود فيه ويترتب على القولين
ان من صدق بقلبه ولم ينطق بلسانه لا لعذر منعه ولا لاباء بل اتفق
له ذلك يكون مؤمنا عند الماتريدية لا في الاحكام الدنيوية بخلاف الاشاعرة

والماتريدية ويكون كافرا عند الله وفي احكام الدنيوية
عند ابي حنيفة في احد الروايتين واما قول النووي في شرح مسلم
اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان من
آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان مخلدا في النار
فمعترض بانه لا اجماع على ذلك وبان [illegible]
انه من [illegible] ترك التلفظ بالذي عليه جمهور الاشاعرة
وبعض محققي الحنفية كما قال المحقق الكمال ابن الهمام ان الاقرار
باللسان انما هو شرط لاجراء الاحكام الدنيوية فقط قال الشيخ علي [illegible]
محل كلامهم ما اذا طلب منه الاقرار وهو قادر عليه فامتنع منه
عنادا فيكفر اتفاقا وعليه تحمل الرواية الاولى عن ابي حنيفة
ان الاقرار جزء من الايمان وهذا الخلاف انما هو [illegible]
وللمؤمنين فمؤمن باتفاق مع عدم نطق بالشهادتين كالذي
له عذر في عدم النطق بهما ويستحب نطقه بهما ولا يجب الا في
صلاة خلافا للشافعي لانه تجب في العمر مرة واحدة كالحج والصلاة
والسلام على سيدنا محمد والاستغفار للصحابة والدعاء للوالدين
وللمؤمنين [illegible] الوجوب عند ادائه [illegible] على المرة فهو
استحباب [illegible] اي كلمة الاخلاص [illegible] في اشتراط
هذه اللفظة المشرفة في قبول الايمان عندنا ولا يشترط ذلك عند
الله الا اذا طلب منه النطق بها فامتنع [illegible] الكل من
الالفاظ من واحد ومحمد رسوله وانما اشتمل على جميع عقائد الدين
لكن الشهادتين [illegible] في ذلك [illegible]

كما اعتقده

كما اعتقده الشمس الرملي من الشافعية وابن عرفة من المالكية
[illegible]
[illegible] بلفظها بالخبر ولو كان مرادفا له فلابد في صحة اسلام
الكافر الاصلي والمرتد من لفظ اشهد بان يقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولو بالعجمية وان احسن
العربية وحكي بعضهم عليه الاجماع فلو قال اعلم بدل اشهد [illegible]
فقال لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible]
[illegible] في اداء الشهادة [illegible]
[illegible] لان الشهادة اخص من العلم [illegible]
[illegible]
في الثانية [illegible] محمدا رسول الله
[illegible]
[illegible]
لفظ الشهادة [illegible]
كلام [illegible]
[illegible] لا اله الا الله [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
الصلاة [illegible] ولا يشترط لفظ
[illegible]

وانما البسملة لا تثبت بالواو في الاذان وان حكم بسنة المؤذن لانه
طلب منه افراد كل كلمة بنفس وذلك يناسب تركها العطف وذهب بعض
الحنفية والمالكية الى ان كل صفة دلت على الدخول في الاسلام
تكون بشرط عدم اعتقاد او قول او فعل مستقذر لان الاحتياط لمدخول
في الاسلام والعصمة المتوقف عليهما الشرع فتقتضي توسعة طريقه
كآمنت او صببت او لم يرد به الوعظ او اسلمت وساوا حدهما لثق
او يزكي ثم ياتي بالشهادة الاخرى فيتبع بذلك البارئ او رحمن او رزاق
و لا اله الا الله يحيي او يميت ان لم يقصد نفي الاسباب توترت بجميعها
او بارئ او رحمن او رزاق ومثلها في السما دون ساكن السما او من
امن به المسلمون وبدل محمد احمد وابو القاسم وبدل الآخر وسوى
وعدي وبدل رسول نبي وبما يحتمله ذلك انها اسماء دلت
دلالة التزام بالجموع لا بعين كل منها على انفراده
دالا المطلق اختصار لحسنه [illegible] فانه من غير اسمه اربعة
وعشرون حرفا لحكمة هذا العدد ان الليل والنهار اربعة وعشرون
ساعة فكل حرف يكفر ذنوب ساعة وانما كانت حروفها كلها حروف
ليس فيها شيء من الحروف المنقوطة [illegible] لانه ينبغي الا يثبت
بها سواها حالة الحروف وهي القلب لامن الشفتين وتتم وانه لم
يكن فيها حرف معجم تركها مجردة عن النقطة اشارة الى انه ينبغي تجريد
معناها عن كل ما سوى الله تعالى قال الفخر الرازي وانما كانت سبع
كلمات لان المعصية لا تكون الا من الاعضاء السبعة وهي الاذنان
والعينان واللسان واليدان والبطن والفرج والرجلان

والبواب

وابواب جهنم سبعة فكل كلمة منها تغلق معصية عضو واحد وتسد
بابا من ابواب جهنم بفضل الله ورحمته عن قائلها والثاني
[illegible] جمع عقيدة من العقد وهو الشد
والربط وهو لغة الشد يقال عقد الحبل والبيع والعهد يعقده
اذا شده ويطلق عند [illegible] على التصميم من كل شيء واصطلاحا ما عقد
القلب بجزم ويتبعه كما قال البقاعي فتجزم جزم المعتقد
وغيره سمي بذلك لان القلب ينعقد عليه اي يرتبط به
[illegible]
جمع جامع اي شامل لمعان كثيرة والكلم اسم جنس جمعي عند المحققين
لانه يدل على الماهية من حيث هي بحقه ان يصدق على القليل
والكثير كماء وعسل لكنه لم يستعمل الا في الكثير كما هي اي ادخل الا
الا انه او لم يصدق على كلام زيد تمر جمعي لا افرادي لعدم صدقه
على القليل والكثير فلا يقال لكونه اسم جنس ينافي كونه جمعيا لانا
نقول هو وضع للماهية واستعمل في الجمع فهو اسم جنس وضعا
جمعي استعمالا واسم الجنس الجمعي ما دل على اكثر من اثنين وفرق بينه
وبين واحده بالتاء في مفرده غالبا ولم يعيه حيث كلم وكلمة
وتمر وتمرة وشجر وشجرة ومن غير الغالب لا تكون التاء في المفرد
كماة وكمء وقد يفرق بينه وبين واحده بالياء كروم ورومي وزنج وزنجي
[illegible] وخرج بعدم غلبة التانيث نحو تخم جمع تخمة فانه
غلب عليه التانيث فيكون جمعا لا اسم جنس والافرادي ما دل على
الماهية مطلقة اي من غير دلالة على قلة وكثرة وقد يدل على الجمع كضمير

الكلم التذكير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والتانيث على ملاحظة
الجمعية وقيل هو جمع كلمة اي جمع كثرة وقيل جمع قلة لانه لا يقع
الا على ثلاثة فاكثر ورد بانه يغلب على ضميره التذكير نحو
يحرفون الكلم عن مواضعه والجمع يغلب عليه التانيث
وقيل هو اسم جمع الواحدي يطلق على القليل والكثير لكنه خفف
لا يستعمل الا في ثلاث كلمات فاكثر ورد بانه له واحد من لفظه
والغالب على اسم الجمع خلاف ذلك وهذا الخلاف يجري في كل ما
يفرق بينه وبين واحده بالتاء فان قلت لا اله الا الله ليست
من خصائص نبينا بل كان الانبياء يتولونها كما قال صلى
الله عليه افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا
الله رواه مالك في الموطا وفي رواية لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
فكيف يعد الشارح ذلك من جملة ما خص به رسول الله
قلت مراده مطلق اشتمال اللفظ على معاني كثيرة من خصائص
نبينا لا خصوص لا اله الا الله لا تحصى اي تعد وتحصر
لا يحيط بها الروية ولا تقدر [illegible] المعاني حسب اي
مقدار ما تحتاج [illegible] اي يفهمه منها قال ابن عطاء الله لو
عمر الفطن [illegible] الابد عن اسرار كلمة واحدة من كلامه
صلى الله عليه وسلم لم يحيطوا بها علما ولم يقدروها فهي احق
قال بعضهم عملت بحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه ستين عاما وما فرغت منه [illegible] رضي الله عنه

ولو مكث

ولو مكث عمر الدنيا كله وابد الابد لم يفرغ من حقوق هذا
الحديث وما اودع فيه من غرائب العلوم واسرار الفهوم فان قلت
في هذه الامة من [illegible] جوامع الكلم كقولهم المشقة تجلب التيسير
فيندرج فيه جميع رخص الشرع وتخفيفاته كالسفر يبيح القصر والفطر ومسح
ثلاثة ايام [illegible] المرض يبيح الفطر والتيمم وصلاة الفرض بلا قيام
[illegible] الايماء والتخلف عن الجمعة والجماعة مع حصول الفضيلة [illegible]
في الحج ورمي [illegible] محظورات الاحرام والتداوي بالنجس [illegible]
ونظر الطبيب للعورة قلت اجاب شيخنا [illegible] بان المراد ان
المصطفى مخصوص من بين الانبياء واممهم بكون [illegible] الكلم فلم يتكلم بها
نبي ولا امته واما هذه الامة فاعطيت جوامع الكلم ببركة نبيها
[illegible] يسيرا [illegible]
[illegible] فهي خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان كما في حديث صاحب
السجلات من انشق على رؤوس الخلائق فيخرج له بطاقة بكسر الموحدة
اي ورقة صغيرة وفي رواية كالانملة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش
السجلات اي ترتفع وتثقل البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء [illegible]
[illegible] اي في اجراء احكام الايمان عليه [illegible]
[illegible] جميع ما يشترط [illegible] طريق اللازم [illegible]
فالنطق بها احد شروط الاسلام العشرة ومنظومها [illegible]
شروط اسلام بلوغ وعقل والنطق بالشهادتين واعرف

معناهما ورتب ووالى عن الاكراه من تكلم بهما اجزأت
الاول البلوغ خلافا لابي حنيفة الا في تبعية الصبي والمجنون
في الاسلام لمسلم من احد اصولهما المعروفين او السابي له
المسلم عند عدمه او الدار التي فيها مسلم فلا يصح اسلام الصبي
ولا ردته لكن اذا وصف الاسلام نزع ندبا من اهله الكفار حذرا
للفتنة ولئلا يفتنوه فيتلطف بهم حتى يؤخذ منهم وان ابوا ترك
عندهم خلافا لابي حنيفة بصحتهما لكن لا تقبل ردته لان
القتل عقوبة وهو ليس من اهلها بالاجماع على الاسلام لانه
نفع له وقال ابن موسى بصحة اسلامه دون ردته لانها
صارت محضة والصبي ليس اهلا لها لانها مضرة والثاني العقل
والثالث النطق بالشهادتين باللغة التي يعرف بها الناطق
معناها بلا تبديل لفظ باخر الا في حق الاخرس فيصح اسلامه
بالاشارة المفهمة والرابع ان يعرف معناهما ولو اجمالا وهو
ان يعرف ان الله واحد وان محمدا رسوله وان كان لا يعرف ذلك ثم
حتى اذا سالته عن معناهما يقول لا ادري كما هو حال الكثير
العوام فلو لقن الاعجمي الشهادتين بالعربية فتلفظ بهما وهو
لا يعرف معناهما لم يحكم باسلامه والخامس الترتيب بين الشهادتين
فلو امن برسول الله قبل الايمان بالله لم يصح ايمانه خلافا للشيخ
السبكي والسادس الموالاة بينهما بان لا يطول الفصل بين الايمان
بالله والايمان برسوله فلو تراخى الايمان برسوله عن الايمان
بالله مدة طويلة لم يصح اسلامه خلافا للحلبي ومن تبعه كشيخ

الاسلام

الاسلام في شرح الروض والكمال المقدسي في شرح الارشاد وابن حجر
في شرح الاربعين وقال مالك لا يشترط الترتيب ولا الموالاة والسابع
الاذعان للاسلام اي قبوله والرضى به بحيث لا يظهر عليه ما
يدل على عدم الانقياد فلا يصح اسلام الساجد لصنم حال سجوده
والثامن الاختيار فلا يصح اسلام الكافر اذا اكره عليه الا اذا كان
حربيا او مرتدا فيصح اسلامهما مع الاكراه عليه لانه حق فاذا
رجعا عنه قتلا ما لم يبق بالاعلان او اذا رجع لا يقتل والتاسع
الاقرار بما انكره مع التلفظ بالشهادتين ان جحد فرضا او استباح
محرما او التبري من كل ما خالف دين الاسلام ولا يشترط البراءة
منه كل ما خالف دين الاسلام ان كان انكر اصل رسالة نبينا او زعم
خصيصها بالعرب اشترط زيادة اقراره بعمومها للعيسوية فان
نطقوا بالشهادتين لم يحكم باسلامهم لاعتقادهم ان محمدا رسول الله
الى العرب خاصة قال ابن شهبة وهم طائفة من اليهود ينسبون
الى عيسى اسحاق بن يعقوب الاصفهاني اليهودي كان في خلافة
المنصور وكان يعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث الى العرب
خاصة وحال اليهود في [illegible] كثيرة والعاشر تنجيز الاسلام فلا
يصح الاسلام المعلق [illegible] الا التفريع على ما قبله وعلى
ليست للوجوب بل لا متعلق على عدم وجوب الاكثار منها وانما
تجب عند الاسلام وفي الصلاة وعند مالك في العمر مرة وانما هي
للتخفيف اي التسبيح للسنة وهي الاكثار من ذكرها [illegible] في العاقل
للاستغراق اي ليس لمن جرى على طريقة المناطقة الا قبل على التابع

وترك الفضار ان يقوم من ذكر بلا ان هذه مصدرية لتأويلها بما بعدها
بمصدر مبتدأ مؤخر والجار والمجرور خبر مقدم والتقدير اكثارها
متأكد على كل عاقل او فاعل بالظرف على قول الاخفش والكوفيين لا
يشترط في الفاعل بالظرف ان يعتمد على نفي نحو ما عندك شيء او استفهام
نحو افي الله شك والظرف موصول بالفعل اي احصل في الله شك واقله
الاكثار ثلاث مائة مرة كل يوم والافضل ترك المد من كان منتقلا
من الكفر الى الايمان ليحصل انتقاله في بلده والا فيقصد المؤمن مرة
ليستحضر في ذهنه المعبودات الباطلة وينفيها ولقوله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومد بها هدمت له اربعة
الاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شيء من
الكبائر قال يغفر لاهله وجيرانه رواه ابن النجاري عن انس
وبين بعض المحققين المد المذكور بان المفصل في لا اله منه سبع
الفات وذلك اربع عشرة حركة بالاصبع لان كل الف حركتان
ويمد الله مد التعظيم بقدر ثلاث الفات ويجمع بين المدين في
نفس واحد قال ابن حجر غاية ما نقل عن القراء في المد سبع الفات
وهي مشاهدة فليحذر من تكبيرة الاحرام وتكبيرة الانتقال
في الصلاة اثنتها والعوام عنهم ثلاث الفات فان زاد على السبع
كره وقيل حرم كالقران لكن الفرق واضح وهو ان القراءة
سنة متبعة وورد عن ابن عباس مرفوعا ان لله تعالى
ملكا يوم خلق السموات والارض وامره ان يقول لا اله الا
الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ في

الصور

ثواب من مد لا اله [illegible]

مطلب غاية ما نقل [illegible] سبع الفات او اقل

في الصور ويقطع همزة الله لئلا يلحن فيردها يا فيفسد الايلاء
وتبعه لاصرار الله مد طبيعيا اي بقدر الف لئلا يقرأ بالقصر ولا يقف
الهاء ولا يقف عليها الا ان الوقف عليها خطأ لكن خلاف المقول
القراء انه ان تعمده اختيار الابتداء وقف عليها اجلالا او لحاجة
تقطيع نفسه ولانه نفي جميع الالهة حتى من لا تجوز عنهم اما قصد
نفي لا اله اصلا لكن اتفاقا وسيرا المتحور عما للجمع الذي يقول به
بعضهم لا اله وبعضهم الا الله فمثال الاستثنائي والاجرات كلا اخرى
اعتمادا على صاحبه ويمد اللام الثانية من الجلالة بقدر الف
ويحرم ترك هذه الالف ويفسد به الصلاة ويبطل ثواب الذكر
مستحضرا حال من فاعل يكثر اي ملاحظا مستحضرا بالبال اي القلب
احوط عليه اي مشتملته من معاني الايمان وهي الواجبات
والمستحيلات والجائزات في حق الله وحق الانبياء ولو اجمالا
بان يستحضر ان معناها لا مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقر اليه
كل ما عداه الا الله وهذا ادب من اداب الذكر وهي خمسة وعشرون
ادبا تفاقا ينبغي لمن اراد ان تظهر له ثمرة ذكره ان يقوم بهذه
الاداب جميعها فان فائدة الذكر لا تظهر بدونها منها ما هو
سابق على الذكر ومنها ما هو في حال الذكر ومنها ما هو بعد
الفراغ منه فالسابقة خمسة اولها التوبة النصوح وهي ان يتوب
من كل ما لا يعنيه من قول او فعل او ارادة قوس كلامهم [illegible]
التوبة [illegible] من شهوات الذنب المباحة فهو كذاب وقال
سعيد بن جبير كل من اطلع الله تعالى فهو ذاكر وكلام [illegible]

مطلب في مد لا اله [illegible]

مطلب في اداب الذكر

قلبه بذاكره وان اكثر التسبيح وقراءة القرآن والثاني الغسل
او الوضوء والثالث تطييب ثيابه وفمه والرابع حركة
لسانه وهو ان يكون الباعث له على الذكر امتثالا لامر
الله بقوله فاذكروني اذكركم لا غير والخامس مصاحبة
التعظيم للمذكور فان ابا السعود الجارحي اذا ذكرت
اسم ربك فلا تنطق به الا مع تعظيم وخشية فقد كان
رجل يطير في الهواء ويمشي على الماء فجاء مريضا فقال
يا لطيف وهو غافل عن كونه بين يدي الله فسلب ورده
كيف اني فقال سمعت اهلا يكشف لكل من نطقت باسم اللطيف
وانت غافل عن التعظيم وعاتبه الله في المنام وقال له قد
جعلت ذكر اسمي لعبا ولهوا قال شيخنا البكري من اراد جلوس
على بساط مناجاة المولى الحميد فيحظى بالمدد الذي ما عليه من
مزيد فسبيله ان المناجاة بكلام الله المجيد ويورد من
اوراد اهل التوحيد فيه ان يستحضر عظمة المناجى وفي الحديث
ليكون له بانوار قربه مناجيا فيشمس من السلطان يناجي واما
التي في حالة الذكر فخمسة عشر الاول الجلوس على مكان
طاهر كالجلوس في تشهد الصلاة او متربعا والثاني وضع
الراحتين على الفخذين والثالث استقبال القبلة ان كان
للذكر وحده وان كان في جماعة تحلقوا والرابع تطييب
مجلس الذكر بالرائحة الطيبة لان مجالس الذكر لا تخلو من ملائكة
ومؤمني الجن والخامس دوام الاخلاص وهو ان يعبد

الله

الله امتثالا لا لغرض والسادس الصدق في الذكر حتى
يستوي عنده السر والعلانية ومعنى استوائهما ان يطهر جميع
ما يخطر بقلبه من الخواطر الدنيوية والدنيوية ليستحي ان
لم يظهره كان خائفا لا ذنبا عند الصوفية وان الصدق عندهم
موافقة الحق في الاقوال والافعال والاحوال فصدق الاقوال
يكون بموافقة الضمير للنطق وصدق الافعال الموافقة بالعمل
فلعله اذا اخبره بالخاطر بدا ويرتقي له وجاء [illegible] وسئل
الحارث بن اسد المحاسبي عن علامة الصادق فقال الصادق
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له من قلوب الخلق من اجل اصلاح
قلبه ولا يحب ان يطلع الناس على مثقال الذر من حسن عمله ولا
يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله فان كراهته ذلك دليل على
انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصالحين والسابع
ان يكون مطعمه وملبسه حلالا ولو من شرائط الكمال والثامن
ان يكون من صحة مظلما ان امكن قال الغزالي لا بد للسالك من
صنع حواسه الا عن قدر الضرورة وليس ذلك الا بالخلوة في مكان
مظلم فان لم يكن فليلق راسه في الجيب او يتدثر بكساء او ازار ففي
هذه الحالة يسمع نداء الحق ويشاهد جلال الحضرة الربوبية اما ترى
انه نودي المصطفى ملفوفا وهو بهذه الصفة فقيل له يا ايها المزمل يا ايها
المدثر ايها المتلفف بثيابه والتاسع تغميض عينيه فاذا غمضهما
انسد عليه طرق حواسه الظاهرة وسدها سبب لفتح حواس
قلبه والعاشر استحضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة قال

ابن عطاء الله لانه ذهول القلب عن وحدانية الله تعالى فاورد رحمه
الذاكرين استحضارا وحدانيته وما ذكره الذاكرون وفتح لهم
باستحضار حضور ذلك وما طردوا الا بذكرهم مع غلبة الزهد عليهم
وتستعين على ذلك بجمع شهوتي البطن والفرج والا نعباد ذكر
في اسم الا نفسك ولا عبادة لا انفع من الذكر لانه يمكن الشيخ
الكبير والمريض الذي لا يستطيع القيام والركوع والسجود
ولا يشترط حضور القلب عند الذكر استحضارا لذاكر معتاد
لان الذكر القولي موضوع للعبادة ثم يشترط ان لا يقصد
به غير معناه والا فلا ثواب دون قصد التعبد بالتعجب
قال ابن عطاء الله لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه
لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود
ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر
مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود
حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز
والحادي عشر ان لا يشرك معه غيره فيبقى كل موجود في
القلب سوى الله ولولا ان الشيخ له مدخل في التربية لما
شرطوا على المريد غيبة قلبه والثاني عشر ان يكون جهرا
لان الاجر فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامع فيذكر لو
يستمع فيثاب على استماعه ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع
همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في
النشاط واما قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت في نفسك

تضرعا

تضرعا وخيفة اي متضرعا اي متذللا وخائفا ودون الجهر
بالغدو والاصال جمع اصيل وهو اخر النهار فاجيب عنه بان
الاية مكية نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران
فيسمعه الكفار فيسبون القران ومن انزله فامر بالترك
سدا للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمولة على الذكر حالة
قراءة القران تعظيما للقران ان ترفع عنده الاصوات وبان
الامر في الاية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل واما
غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية فمامور بالجهر
لان له تاثيرا في دفعها ما لم يخف الرياء او يتاذى به مصل او نايم ولا
فتواه الجوهري والسيوطي ولا كراهة في جنس الذكر والجهر به ورفع
الصوت به في المسجد فقد اخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال ابن الادرع
انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع
صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه
اواه اي دعاء الى الخير واخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن ابن
عباس مرفوعا قال الله تعالى اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني
في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم واكثر وزاد الطبراني ومن احسن
اسمه الله وان رفع الصوت يباهي الله به الملائكة ويشهد له كل شيء سمعه
حتى احببت ان تاخذ البحر واما ما نقل عن ابن مسعود من انه راى قوما
يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين وامر
باخراجهم فغير ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد
لاحمد عن شقيق بن ابي وائل قال هؤلاء الذين يزعمون ان عبد

الله كان ينهى عن الذكر ما جالسته مجلسا قط الا ذكر الله فيه
واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني ان اهل الذكر يجلسون
الى ذكر الله وان عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم ليقومون
من ذكر الله ما عليهم منها شيء والثالث عشر ان يكون بقوة
تامة بحيث يسري من فوق راسه الى اصابع قدميه فيستدل
بعدا على انه صاحب همة يرجى له الفتح عن قرب لما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان له في الذكر حركة كحركة الغصن اذا هزه
الريح قال سيدي علي المرصفي اذا ذكر المريد ربه بقوة طويت له
مقامات الطريق بسرعة وربما قطع في ساعة واحدة ما لا يقطعه
غيره في شهر وقال السالك من طريق الذكر اقل ما يصل الى حضرات
القرب والسالك من غيره كالصلاة والصوم قد يرجع تارة
ويمشي اخرى مع بعد المقصد فربما قطع عمره ولم يصل والرابع عشر
ان يخيل خيال شيخه بين عينيه وهو اكد الاداب فيحضر صورته
في قلبه ويستمد منه ويرى ان استمداده منه هو استمداده
من النبي صلى الله عليه وسلم لان قلب شيخه يستمد من قلب
شيخه الى الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه وسلم دائم التوجه
الى الحضرة الالهية من الحضرة الالهية على قلب سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وينتقل من سيدنا محمد على قلوب المشايخ مع الترتيب
حتى ينتهي الى قلبه فيصير عنده المدد ويقوى ويتدارك الفناء لانه
ان كان صادقا وربما كانت علامة ذلك ان يحدث في اضلاعه
ومفاصله نوع وجع ويأخذ قلبه في الوجع مع قليل حرقة ٥

قال الشعراني

قال الشعراني لتلقين الذكر من الشيخ ثمرة عامة وخاصة
فالعامة دخول المريد به في سلسلة القوم فيصير كانه
حلقة منها فاذا تحرك في امر تحرك معه جميع السلسلة
ومن لم يتلقن فهو كالحلقة المنفصلة اذا تحرك في شيء
لا يتحرك معه احد لعدم ارتباطه باحد والخاصة تلقين
السلوك بعد دخوله في السلسلة وصورته ان يتوجه
الشيخ ويفرغ على المريد مع قوله لا اله الا الله جميع ما
قسم له من علوم الشريعة فلا يحتاج بعده لمطالعة كتاب
والخامس عشر اجتناب الخطأ واللحن وقد يبدل حرفا باخر
ولا يستغفر قال الشعراني ولا بد في ذكر من يتلقى اخره
ولو في الوصل بنية الوقف والا فلا عبرة لذكره فتتجه واما
التي بعد الفراغ من الذكر ففيه ثلاثة الاول رد النفس لحظة مرارا
لانه اسرع لتنوير البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر النفس
والشيطان والثاني ان لا يشرب حتى يمضي عليه درجتان
او ثلاث لان الذكر يورث حرقة وشوقا وتهييجا الى
المذكور وهو المطلوب من الذكر وشرب الماء عقبه يطفئ
ذلك وقد نهي عنه من جهة الطب ايضا والثالث ان يسكت
سكتة طويلة مع الخشوع وجعل بعضهم لهذه السكتة ثلاثة
اداب احدها استحضار العبد بين يدي الله وانه
مطلع عليه وثانيها جمع الحواس بحيث لا يتحرك منه شعرة
كحال الهرة عند اصطياد الفار وثالثها نفي الخواطر كلها

على ترك شرب الما بعد الذكر

تصديقا وهو ادراك ان النسبة واقعة او ليست
بواقعة ان غير مع ادراك الاذعان والقبول فاهو
معتبر والاذعان فهو من كلام النفس فان فسر الحكم
بادراك ان النسبة واقعة او ليست فهو من قبيل العلم
[illegible] الكلام ... بانه اثبات امر او نفيه ... الفعلي وليس
من خاصية لحكم الاصولي فهو فعل من افعال النفس
وهو اصطلاح قريب من الاصطلاح المنطقي لكن
الحكم ... خصوص ... والمنطقي اعم من
... الا انه مطلق الادراك والادراك الجزئي بالعقل
بين ... الكشف فهو ... عنه
العقل والمعقول الثاني المراد بالانسان ... ذكر
المنسوب من صفات ... مراده ... ثبوت
انما هو ... بعضها ... كلامه ... ومعدن
ابن ... كلام انه ... حادث او ... احمد
ان ... العلم ... فهو حادث او عدم او الموجود
اما قديم او حادث وسواء كان النزاع لفظيا اولا
ليس ... الفانية ... او العدم
وهي ... عدم ... ليس موجودا حادثا او ممكنا
اي ان الله موجود وليس بحادث او ممكن ... في هذا
الحادثات ... نصدق بذلك زيد ... ما
... ليس بحكم ... مذكورة فيه ... ذكره

في الحدود

في الحدود الثالث ان الضمير في قوله او نفيه عايد على
الامر في قوله اثبات امر ولا يصدق بذلك من اوله
... وليس ... لانه يعقد منه اثبات امر الرابع
ان الكلام في الحكم العقلي فما الداعي الى تعريف مطلق الحكم
ثم تعريف كل من اقسامه على حدته واجيب عن
الاول بان في الكلام حذفا وهو غير عزيز في كلامهم
والتقدير اثبات امر لامر او نفي امر عن امر وعن
الثاني بان محل المنع اذا لم ... ولذلك جوز تعريف
حيوان ناطق او جسم ناطق وان كان للتنويع
والتقسيم ... ذكرها ... ان ... قسم
... قسم ... وعن الثالث بان الضمير عائد على الامر
من حيث هو ... اعني الامر الذي جرى فيه الاثبات
وعن الرابع بان الداعي لذلك توقف معرفة الاخص
على معرفة الاعم ... معرفة الانسان على معرفة
الحيوان فمعرفة الحكم ... عقلي او عادي موقوفة
على معرفة مطلق الحكم ودخل تحت اثبات امر
... فالاول اثبات امر وجودي لامر وجودي
كاثبات العلم لله تعالى والثاني اثبات امر عدمي لامر
عدمي كاثبات الاستحالة للشريك الثالث اثبات
امر عدمي لامر وجودي كاثبات القدم لله واثبات
امر وجودي لامر عدمي كالمستحيل باطل

واجرا معني الذكر علي القلب والرابع مترقب وارد الذكر فلعله
يرد عليه فيجد وجوده في لحظة اكثر ما تثمره المجاهدة
في ثلاثين سنة والوارد هو ما يرد علي باطن العبد
من لطائف وانوار فينشرح بها صدره ويستنير بها
قلبه وبصره كالزهد فيهد نفسه فيه حتي يتمكن منه
ويصير بحيث اذا انفتح عليه شي من الدنيا ويصير اذا قام
الوجود كله عليه لا تتحرك منه شعرة كما لا يتحرك الجبل من
نفخة ناموسة والخامس التكرار علي التسبيح والاستغفار
من التقصير ثلاث مرات فيقول مثلا استغفر الله من
تقصيري في عبادتي عدد انفاسي وحينئذ ليست غاية
للاستغفار كما هو ظاهر كلام المص بل غاية للمشقة اي غاية
مشقة الاستغفار الى امتزاجه بلحمه ودمه فاذا امتزجت
بهما سهل عليه الاستغفار وصارت سجية او يبني لي اي
لا حياة [illegible] متعلق بقوله يمتزج يعني
بلسانه [illegible] ما اراد به قلبه يعني يغلب عليه الذكر بحيث
اذا تركه جري علي لسانه وقلبه بغير اختياره كما كان بعضهم
اذا نام يتحرك لسانه وشعره وقطع راس بعضهم فتهلل دمه
وسمع كثيرون قلبهم يقول لا اله الا الله ذاكرا والله دمعا
مفسرتين وكان بعضهم يقول لا اله الا الله دائما فوجد فاصاب
راسه حجرا فشجه وسال دمه علي الارض فكتب دمه علي الارض
الله الله الاكثر من اجرا الذكر علي اللسان يؤدي الي سريان

اثره

اثره في جميع الاعضاء كسريان الماء في العود الاخضر
والنار في الفحم فشبه سريان الاثر بالامتزاج وهو لغة
خلط الاجرام كخلط الماء باللبن بجامع الوصول الي الاجزاء في
كل علي سبيل الاستعارة التصريحية واضافته امتزاجها الي
اللحم والدم قرينة فاستعمال الامتزاج في المعاني كما هنا
مجاز [illegible] اي يشاهد به من اسرار جمع سر وهو لغة
الامر الخفي واصطلاحا ما يفيضه الله علي القلوب من
المعارف والعجائب جمع عجيبة وهي كون الشي خارجا عن
نظائره من جنسه حتي يكون نادرة في صنعته ولذا
قيل اذا ظهر السبب بطل العجب اي استعظام الامر
واستغرابه وعلق الرؤية بقوله ان شا اي اراد ربه
[illegible] ان اكثار الذكر وغيره من الاسباب ليس جالبا للفتح
وانما يعلق الله المسبب عند السبب لا به وقد لا يخلقه
فهو المعطي المانع وليس علي العبد الا القيام بما خلقه سيده
له وهو العبادة وتسليم الامور لسيده متكلا علي قسمته
السابقة للارزاق الابدان وارزاق الارواح [illegible] بعد خيار
[illegible] اي عدد معلوم وحصر الشي بمنابته وضبط
روي في الحديث ان من قال الف مرة علي طهارة في كل
صبيحة يسر الله عليه اسباب الرزق ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومنه قيل ان الكفاية في ملازمته ذكرها عند حلول
المنزل تنفي الفقر واخرج الديلمي عن ابن عباس مرفوعا

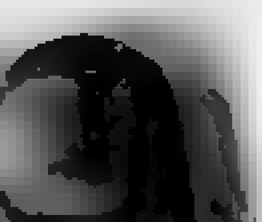

لا إله إلا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء أدناها الهم وأخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا من قال لا إله إلا الله قبل كل شيء لا إله إلا الله بعد كل شيء لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن ومنه ما روي أن من قالها عند منامه ألف مرة بات روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم بحسب قواها ومنه ما روي أن من قالها ألف مرة عند وقوف الشمس أي استوائها ضعف منه شيطان نفسه أي فلا يصير له عليه تسلط بالإغواء ولا يزال هكذا حتى يسلم شيطانه ومنه من قالها ألف مرة عند رؤية الهلال أمن من أسقام الأجسام أي من أمراضها وروي أن من قالها ألف مرة عند قدومه على مدينة أمن من فتنتها ومنه ما روي أن من قالها ألف مرة بجمع فكرة وأرسلها تطلع أو جبار قطعته وأهلكته ومنه ما روي أن من يقصد التطلع أي النظر للعلويات يقولها ألف مرة ومنه قول البوني من كانت له حاجة فليدخل خلوة ويجمع حسه ثم يقول لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ويطلب ما أراده من الحوائج فإنه لا يقوم من مقامه حتى يقضيها الله ومنه قول الصوفية من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكذا من قيلت عنه وليس هذا حديثا عن المصطفى كما قال الحافظ ابن حجر وحكي عن بعضهم أنه أتى بيتا المقدس بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس وحكوا أن بابا من أهل الكشف يكشف له عن الجنة والنار ما كان له فصنع بها وصيته بالتهليلة المذكورة أي ولعله لم يتذكر وجه

مطلب في فضل لا إله إلا الله

فيها كثير من الناس وكانوا يرون له فضلا على صغر سنه فعند اجتماعهم بكى وتغير لونه وتأسف فسأله بعض الحاضرين عن سبب ذلك فقال رأيت أمي تعذب بالنار وكان الشيخ أبو يزيد القرطبي الصوفي حاضرا وقد ذكر هذه السبعين ألفا وأعدها لنفسه بعد موته وكان كالمعاشفة للشاب فقال في نفسه اللهم إنك تعلم أني قد كنت أعددت ذلك التهليل لنفسي وأشهدك أني قد وهبته لأم هذا الشاب فما استتم هذا الخاطر حتى قام الشاب يضحك فرحا مسرورا فسألوه عن ذلك فقال رأيت أمي قد أخرجت من النار وأمر بها إلى الجنة قال الشيخ فحصل صحة كشف هذا الشاب وصحة هذا الخبر وأما الوارد في ذلك ما أخرجه الطبراني في الأوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله تعالى وأخرج السيوطي عن حذيفة مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى أي وكذا إذا قرئت عن الميت وأخرج البزار عن أنس بن مالك مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة فقد اشترى بها نفسه من الله ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه ألا إن فلانا عتيق الله فمن له قبله تبعات فليأخذها من الله عز وجل وفي كتاب الأحد قال صلى الله عليه وسلم لو جاء قائل لا إله إلا الله بقراب الأرض ذنوبا وكثرها أي بملئها ذنوبا غفر له ذلك وأخرج أحمد والحاكم عن أبي

مطلب في فضل سبحان الله وبحمده

مطلب في فضل قل هو الله أحد

هريرة مرفوعاً جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدد
قال اكثروا من قول لا اله الا الله فان قولها لا يترك ذنباً ولا يسبقها
عمل ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه واخرج عبد
الغفور في كتابه عن ابي هريرة مرفوعاً ان عموداً من
نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز
ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول
كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له
فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي الفضل الجوهري قال اذا
دخل اهل الجنة سمعوا اشجارها وانهارها وجميع ما فيها
يقولون لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض كنا نغفل
عنها في الدنيا وفيه ايضاً يهتز العرش لنداء لقول
المؤمن لا اله الا الله اي فرحاً به ونكتة الناظر اذا قالها
اي غضباً عليه وللغريب اذا مات في ارض غربته وروي
عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله
اخرج الله تعالى من فيه ملكاً مثل الطير الاخضر له جناحان
احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب منسوج بجوهر [illegible]
[illegible] المشرق والمغرب فيرتفع حتى ينتهي الى العرش وله
دوي كالنحل فيقول له حملة العرش اسكن بعزة الله [illegible]
[illegible] فيقول لا اسكن حتى يغفر لقائلها
لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الله جل جلاله قد غفرت

لقائلها

لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله فيعطيه الله سبعين الف
لسان فيستغفر لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة
جاء ذلك الملك فياخذ بيد صاحبه فيمر على الصراط فيدخل الجنة
ولما دخل الرضى بن موسى الكاظم نيسابور وكان في قبة مستورة
على بغلة شهباء فشق بها السوق فعرض له الامامان الحافظان
ابو زرعة وابو [illegible] الطوسي ومعهما من اهل العلم والحديث ما لا
يحصى فقالا ايها السيد الجليل ابن السادة الائمة بحق آبائك الاطهرين
واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثاً
[illegible] عن آبائك عن جدك نذكرك به فاستوقف غلمانه وامر
بكشف المظلة واقر عيون الخلائق برؤية طلعته فكانت له ذؤابتان
[illegible] والناس قيام على طبقاتهم [illegible]
[illegible] وصارخ ومتمرغ في التراب وعلا الضجيج فصاحت الائمة
الاعلام معاشر الناس انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا
بصراخكم وكان المستملي ابو زرعة والطوسي فقال الرضى حدثنا ابي
موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي
زين العابدين عن ابيه شهيد كربلاء عن ابيه علي المرتضى قال حدثني
حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال
حدثني رب العزة يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر على القبة وسار فعد اهل
المحابر الذين يكتبون فانافوا على عشرين الفاً واخرج الطبراني عن ابن عمر
مرفوعاً ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في

نبذ من حديث الرضى بن موسى الكاظم

التبور ولا في النشور لاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم
من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور ... اي بسبب عونه ... اي وخضوع
الطاعة وقدم المعمول للافادة الحصر اي لا نعبد الا اياك وهذه كلمة
دعوى استعمل عليها بجوهر المعنى انه لم يكن شيء شيء
لانه ... اي خالق ... وجمعه ارباب وربوب وهو صفة مشبهة
باسم الفاعل وهو دال على معنى قائم وصاحبه مجردة من الزمان غير
مستثنية للتفضيل ووزنه فعل بكسر العين فحصل ربب ثم ادغمت احدى
الباءين في الاخرى وضعفه عن الاصل لم يعد منه المعاودة
وحيث قصد المبالغة في الفعل والتكثير منه نقل عن هذه الصيغة
الى صيغ خمسة يعبر عنها بصيغ المبالغة فعّال على الاسم الفاعل من
نصبه ما بعده او جره نحو انا ضارب زيدا او ضارب زيد وفعيل
كشغل منه ... مفعول . فعّال فعّل فعيل ...
في المعنى انه كثير التربية لخلقه وقيل هو اسم فاعل وهو صفة دالة
على فعل الفاعل في حاله لانتقال الثلاثة في صله رابب ثم ادغمت احدى
الباءين في الاخرى وحذف فتحة الا الكثرة الاستعمال وربما يحصل
عدم الحذف وقيل هو مصدر بمعنى التربية وهي نقل الشيء من امر
الى امر حتى يبلغ به الى غاية ... وصف
بالمصدر للمبالغة اي كثرة صدور ما ذكر منه او وصف به تعالى
للمبالغة وهو عند الكثرة ... تربيته خلقه وليس
لارادة المبالغة عند البيانيين وهو ...

فيدعي ان

فيدعي ان الله نفسه التربية وهو لا يليق ان يطلق على الله لانه
جل القديم وهو الله نفسه الحادث وهو التربية منه لكنه وهنا
عين النقص والذي هو المبالغة في ذلك للمدح وهو يطلق على السيد
ومنه اذكرني عند ربك اي سيدك وعلى المعبود بحق ومنه قوله
الى ذر الغفاري ...
أربٌّ يبول الثعلبان برأسه . لقد ذل من بالت عليه الثعالب
برئت من الاصنام في الارض كلها . وآمنت بالله الذي هو غالب
وذلك انه كان يعبد صنما ... الخرج به يوما
الى السفر ... حاجته ... في ...
جاء الثعلب فبال عليه فلما رجع ابو ذر وجد راسه مبلولا ...
والحجارة ... فوجد الثعلب فنظر الى السماء ...
... ثم خرج يطلب ملة ابراهيم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
الى الله ... قال الجوهري والثعلبان بضم الثاء والنون لغة
في ثعلب قال في القاموس هو غلط في البيت والصواب فتح الثاء
واللام وكسر النون تثنية ثعلب ... غاوي بن عبد العزى جاء ... بني
سليم ... هو عنده ... انشد ... ركب ... العظيم
فقال البيت ثم قال يا معشر سليم والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا
يمنع فكسره ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك فقال غاوي بن
عبد العزى فقال انت راشد بن عبد ربه ولا تطلق ... الا مقيدة
ويطلق على المالك ومنه قوله تعالى رب السموات والارض وقوله صلى الله
عليه وسلم لرجل ارب ابل انت ام رب غنم فقال من كل قد اتاني الله فاكثر

والطبيب فيتمم بذلك ما لك لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه وعلى الصاحب
لقول يوسف انه ربي احسن مثواي أي صاحبي وعلى الثابت وهو
شاذ يقال رب بالمكان وأرب به أي قام به وعلى المربي للقائم بشأنه
ومنه الربيبة كبنت الزوجة من غير الزوج لقيامه بمصالحها
[illegible] الحديث [illegible] بالولادة يعني رابة تقيم بمصالح
ولدها من رضاعة وتربية ورب الأمر اذا اصلحه ومنه الحديث ألك نعمة
أي تصلحها ومنه الربانيون في العلماء الذين يربون المتعلمين بصغار
العلم قبل كباره أي بمسائله قبل معضله والربانيون [illegible]
كالرباني ويطلق على الخالق وهو بمعنى المربي صفة فعل وبمعنى [illegible]
صفة ذات ولا يطلق على غيره تعالى سواء كان معرفا أو منكرا
قال البيضاوي ولا يقال لغيره الا مقيدا كرب الدار ولهذا ينفرد به اذا اطلق
وما أولى أن اراده تعالى بخلافها اذا اراد غيره خلافا [illegible] الترمذي
تجويز اطلاقه على غيره تعالى منكرا كهذا رب وحديث الصحيحين لا يقل
احدكم ربي لسيده وليقل سيدي ومولاي محمول على الكراهة
التنزيهية كخبره لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك ولا
يقل احدكم ربي وليقل سيدي قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري
اطلاق الرب بمعنى على غيره تعالى يجوز مطلقا كقوله رب الارباب
وأسماء الله منها المختص به تعالى بتسميته ولا تعلق به لمخلوق
كالله [illegible] اذ قد حرم [illegible]
منه شيء [illegible] والاحرف التسمية بها على فلان الخالق والرزاق
وقال ابن القيم لا يجوز التسمية بأسماء الله كالاحد والصمد ولا تسمية

الملوك

الملوك بالظاهر والقاهر والقادر ونحو ذلك [illegible] على التحقيق ما
أي المتوسل في طلب المأمول وهي [illegible] والرحمن وان كان منكرا
على الاصح والرب اذا كان معرفا وكذا منكرا على الاصح ومنه خصوصية
لا توجد في غيره من اسماء الله تعالى وهي انك اذا قرأته طردا كان
من اسمائه تعالى واذا قلبته كان من اسمائه تعالى وهو بر [illegible]
بمعنى محسن ولا معبود أي لا يستحق احد نعبده أي نذل ونخضع
له [illegible] أي غيره [illegible] أي انزهه تنزيها [illegible]
نفس [illegible] أي يصيرون [illegible] انه اراد نفسه فقط وان [illegible]
العظمة [illegible] ونحو نعظم [illegible]
للمسلم والعظمة امر لازم للمتعظم وذلك التعظيم نعمة من الله يطلب
الحمد عليها لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وخبر ليس منا من لم يتعاظم
بالعلم فما سبيل الا [illegible] العظمة ليستقبل الذهن منها أي ملزومها
[illegible] مقام خطاب رب العالمين بالدعاء من عبده مقام التلبس ظاهرا
وباطنا بالذلة لا بالعظمة قلت هو كذلك لما امر الرب باظهار العظمة
دل ذلك على ان المقام مقام العظمة بامتثال الامر وقال بعضهم [illegible]
بين مقام الذلة والعظمة لاختلاف اعتبارهما فيتذلل نفسه [illegible]
بالنسبة لعظمة الله تعالى وينظر لتعظيم الله تعالى له فيعظمها وقدم نفسه
لانه ينبغي تقديم النفس على الغير في الدعاء سواء كان [illegible]
ام لا [illegible] بالعرب مكروه والمعاصي [illegible]
[illegible] وقوله حكاية عن ابراهيم الخليل رب اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقوله حكاية عن موسى رب اغفر لي

ولاخي ولقوله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول اي تنفق
ولانه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي بدا بنفسه ويحتمل انه اراد
نفسه واخوانه المسلمين لان الاصل في النون ان تكون للمتكلم
مع غيره واستعمالها في المتكلم المعظم نفسه مجاز وهذا اولى لان
العبادة في الجمع اقرب الى القبول لبركة الجماعة نظير ما قيل في اياك نعبد
واشار اليه حديث اذا دعوتم الله فاجمعوا فلعل فيكم من
من نالته بركته فلذا يقول المصلي في تشهده السلام علينا اي
المتكلم واخوانه المسلمين ولا ينافيه قوله و ـــ مع حسب
جمع قلته اي من يحب لا من عبد بعد احياء بصيغة التثنية كلامه من
عطفه على العلم بجمع الاطناب اي الاكثار في الدعا لطلبه الحب
او انه يحب الملحين في الدعا والالحاح الاكثار ويجعل لهم دعوة ثانية
في مقابلة محبتهم له فترفع درجاتهم لحديث من خذ في الله رفعه الله
درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله وحديث لن الاخوين في الله
اذا كان احدهما اعلا مقاما رفع مقامه الى مقامه وحديث يقف
لطائفة من امتي كراسي حول العرش يوم القيامة مقربين يوضعون
عليها رجال وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون
ويخاف الناس ولا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فقيل من هم يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله جند
[illegible] اي تلقيني [illegible] وهي لا اله الا الله
وحضر الموت لذكره مع ما قدمه من طلب الختام بها لانه وقت حضور
الشياطين للمحتضر في صفة اهله واصدقائه فيقولون له منهم من جملة

ووجد

و وجد المقبول عند الله دين كذا انت عليه فمن اراد الله موته على
الاسلام ثبته على الايمان وارسل له جبريل فيمسح وجهه فيتبسم
حينئذ ويقول له يا فلان اما تعرفني انا جبريل وهؤلاء اعداؤك من
الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة الجليلة فاشي احب
اليه من ذلك ولخبر احمد والحاكم عن معاذ مرفوعا من كان اخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة اي مع الفائزين من غير عذاب كما
اشار اليه حديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله حرمه الله على
النار ويصح رفع اخر على انه اسم كان وجملة لا اله الا الله خبره
ونصب اخر على انه خبرها مقدم وجملة لا اله الا الله اسمها مؤخر
وهذا اولى لان المعلوم يكون مبتدا والمجهول يكون خبرا وخبر
مسلم عن ابي سعيد مرفوعا لقنوا امواتكم لا اله الا الله فانه
ليس مسلم يقولها عند الموت الا انجته من النار وعني من حضره علم
امارات الموت ولم يعبث بهم مجاز مرسل من باب تسمية الشيء باسم
ما يصير اليه فيسن ان يقال عنده ولو صبيا مميزا او نبيا لا اله الا
الله ويكره ان يامره بها لانه في شدة فربما يقول لا يحق بالمشاكلات
فيظن به سوء لانه اذا ظهر منه ما يوجب الكفر لا يحكم بكفره حال
زوال عقله ولا يسن ان يزيد في تلقينه محمد رسول الله نظرا لذاتها
وذكر ها المحتضر بعد قوله لا اله الا الله لم يخرج عن كونه التوحيد اخر
كلامه لانه من تمام الشهادة وقول العمري يجمع بين زيادتها لان
المقصود موته على الاسلام مردود بان هذا مسلم فلو كان كافرا
وجب تلقينه الشهادتين ان رجي اسلامه والا ندب تقبله قبل وصوله

النزغة لا اخفاء لحضور عقله وان ظهر خلافه وان كنا لا نرتب
عليه احكام المسلمين حم واخرج البخاري عن انس قال كان غلام
يهوديا اي اسمه عبد القدوس يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه
فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار
[illegible] يعني مصدقي وقابلني ما اشتملت عليه من
العقايد المتعلقة بالله وبرسله لان النطق من غير مسك لا ينفع ولهذا
المصر اشار بلفظ الى عبارته ومن يستطيعه وباليها باعتباره
في حصول المغفرة الواردة ومن لا يستطيعه كان اخرس كما اشار
اليه حديث من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وصح
[illegible] هو الكامل المحتاج اليه [illegible] اي ناصرنا
قال القنيمي وفي حنفي انه يقال مولانا وسيدنا بل يقال مو[illegible] سيد يا
على حد قوله وان صح لكونه اوليس اذ مولانا يطلق على السيد
وعلى العبد اذا قدم مولاه اخصلت فائدة تذكر سيدنا بعده وهي
كونه مفسرا له فيكون من عطف التفسير ولو اخر عن السيد لم يكن فيه
فائدة ولانه يتعين طريق الترقي اذ الكامل الابلغ احسن مما دونه
ومشتملا عليه كما في قولهم عالم نحرير وجواد فياض والسيد ابلغ
من المولى لانه لا يختص بغير صفة الكمال ان مولى مشترك بين السيد
والعبد والناصر واجيب بان معنى المولى ذلك والعبد كذلك
باعتبار معناه عند العتق وليس مرادا واما في اللغة فيطلق على

التام

الناصر ومتولي الامر والنهي وهو اللائق هنا لان المعنى
امرنا ونهانا ونفزع اليه الخلائق ويشفع في الدنيا والآخرة
فيكون تاما الموالي عن السيادة والي ذلك لا يلزم من كونه [illegible]
كاملا يفزع اليه في الشدايد ان يكون ناصرا ومتوليا للامر
والنهي وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] الذي ذكر يعني
ذكر الله الذاكرون باسمه او بعبادته وغفل عن ذكره اي ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم الغافلون اي التاركون ذكره لحق
سواء كانوا ساكتين او متكلمين فلما لم يتناول الكون ودوم ذكر
الله لانه اكثر من ذكر محمد لا ينقطع لقوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده فصلاة الله على المصطفى لا تنقطع اي رحمته المقرونة
بالتعظيم وخص محمدا بالغفلة عن ذكره لان الغافلين عن ذكره
اكثر من الذين ذكروه فالكفار والمؤمنين عندهم كالشعرة البيضاء في
الثور الاسود وقال الله حافظون وان ذكروا الله كثيرا وذاكره
بعد في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال الشنواني فان قلت
يحتمل عود الضمير على الله سبحانه وتعالى لانه من عادة بكثرة
ذكره والغفلة عنه من باب الالتفات فالجواب ان ذلك وان كان
محتملا لكنه لا يحسن لان هذا المقام ليس مقام الالتفات فيما يظهر فافهم
المحققون وثبت علو على ذكر العدة ثواب صلاة واحدة لكنه
اعظم من ثواب الصلاة المجردة عن ذلك وذهب بعضهم الى انه يحصل له
من الاجر عدد من صلى تلك العدة واول من تلفظ بهذه الصلاة
الامام الشافعي قال محمد بن الحكم رايت الشافعي رضي الله عنه في المنام

فرحا بشهود العدة بعود ... في ... المصلي كما قال اللهم صل على سيدنا محمد عدد خلقك مثلا او الشهود ويثاب بسبب اكثر من الصلاة المجردة عن ذكره

فقلت له ما فعل الله بك يا امام قال رحمني وغفر لي وزففت الى الجنة
كما تزف العروس فقلت بم بلغت هذا الحال قال بما في كتاب
الرسالة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
وكيف تلك الصلاة قال اللهم صل على محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت اخذت الرسالة
ونظرت فوجدت الامر كما رايت وقال بعض الصالحين رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
ما جزا الشافعي عندك حيث قال في كتاب الرسالة وصلى الله
على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جزاه عني انه لا يوقف
للحساب وانما ابتدا المصنف كتابه بالصلاة وختمه بها ليدخل
في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في اول كتاب وفي اخره
تقبل الله ما بين الطرفين اي وهو انه ليس [illegible] الله تعالى
عن [illegible] الله اي كرمهم اكراما واسعا وهذه جملة
خبرية اريد بها الدعا اي اللهم ارض عنهم واصل رضي رضو فنقلة
ماخوذ من الرضوان فقلبت الواو يا لكسرة قبلها وكونها
اخرا لانها بالتاخير تتعرض لسكون الوقف واذا سكنت [illegible]
[illegible] القاعدة تقتضي وجوب
قلبها يا توصلا الى خفة وتناسب اللفظ اي لانه [illegible] تكون
قبل الواو كسرة وانما تناسب ان تكون قبل اليا ويطلق الرضى
والرضوان بكسر الرا وضمها بمعنى المحبة وعدم السخط وبمعنى

التسليم

التسليم وبمعنى المغفرة وبمعنى الثواب وبمعنى نعيم خاص
المعنوية على الارواح وهو اكبر واعلى من الجنات التي
هي النعيم فان الصورية المتعلقة بالاجسام كما اخرجه
الشيخان عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان الله تعالى يقول
لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك
فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك فيقول احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا وهو صفة فعل بمعنى الانعام
بلا اعتراض او صفة ذات بمعنى ارادة الانعام بلا اعتراض
والاولى هنا الاول لان الفعل انما يكون بمستقبل او بموجود في
الحال وارادة الله قديمة يستحيل تجدده حتى يتعلق بها [illegible]
ويجوز ارادة الثاني باعتبار تعلق الارادة الحادث لانه
لا يستحيل تجدده وهو التخصيص عند الاجل [illegible] اعدام
والرضى على رتبة من العفو والمغفرة لان العفو محو الذنب
وعدم المعاقبة عليه والمغفرة ستره وعدم المعاقبة عليه
وان لم [illegible] فلذا قال مطرف بن عبد الله بن الشخير اللهم ارض عنا
فان لم ترض فاعف فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير راض
عنه ويسن الترضي والترحم على الصحابة ويسن بعدهم من
العلما والعباد والاخيار ولا يختص بالصحابة وكلام بعضهم
لا يشهد له هذه عرف العبادات [illegible] عنه حقا لاكبر

[illegible]

[illegible]

بمراد لك ورضاه عنك فقال التلميذ مثلي ذلك فقال كيف قال
إذا كنت وجدت قلبي راضيا عن الله علمت أنه راض عني فقال
الاستاذ احسنت يا غلام واخرج ابن عساكر عن عائشة
مرفوعا من رضي عن الله رضي الله تعالى عنه وقال سفيان
الثوري بحضرة رابعة العدوية اللهم ارض عنا فقالت
اما تستحي من الله ان تسأله الرضى وانت غير راض عنه
فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قال اذا كان
سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة وقال الاصمعي دخلت
البادية فرأيت امرأة جميلة مع رجل كريه المنظر فقلت لها
اترضين ان تكوني معه فقالت اسأت في قولك لعله
احسن فيما بينه وبين الله تعالى فجعلني ثوابه ولعلي
اسأت فيما بيني وبين الله فجعله عقوبتي افلا ارضى بما
رضي الله به وقال موسى الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت
عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر ساجدا متضرعا فاوحى الله
اليه يا ابن عمران رضاي في رضاك (اجمعين) اي كلهم فهو تأكيد
لقوله اصحاب لا استغراق الكل وما كثر [illegible] قال اجمعين مشتمل
الكل مشتق من الجمع وهو تأكيد للعموم المستفاد من
اضافة اصحاب الى رسول الله لان المضاف لمعرفة يعم
عموم ما يشمل [illegible] اذا اكد بلفظة اجمعين [illegible]
فان نسبته لفظة يدل على شمول الافراد اي كما هنا كان المقصود
منه النفي على جميع الافراد دون ان يسبقه لفظة يدل عليه نحو

جا الرجال

جا الرجال كان المقصود منه الدلالة على الشمول سواء
كان في الاثبات او النفي وهي مثل كل لا تعرف فيها الا تأكيدا [illegible]
الوقت نحو جاء القوم كلهم اجمعون اي وقع المجيء من كل واحد
منهم وان كانت في ازمنة متعددة ويدل على اتحاد الزمن دليل
آخر كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون فان سجود الجميع
في زمن واحد بدليل [illegible] ما تقدم وهو ابليس
جمع تابعي وهو من لقي الصحابي ولو قليلا وان لم يسمع منه خلافا
لمن اشترط ان يروي عنه شيئا من العلم وقال الخطيب البغدادي
يشترط طول الاجتماع بخلاف لقي الصحابي للمصطفى لان الاجتماع
به يؤثر من النور القلبي [illegible] وهو ما جمع
[illegible] واخر عمره اي للصحابة باحسان
اي بالاحوال (?) [illegible] راحسن يتعدى بنفسه وبغيره
تقول احسنت كذا اذا اتقنته واحسنت اليه واحسنت به ثلاث
[illegible] وصلت اليه النفع والمخلص اوصل النفع الى نفسه لان
[illegible] يريد [illegible] وفي الحديث
من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام
الصلاة وايتاء الزكاة فارقها والله عنه راض رواه ابن ماجه
وفيه طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة
ظلماء رواه البيهقي وقيل الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون
كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون

لان المعدوم لا يتصف بالصفات الوجودية والتوصيف
بالوجود وجودي فاجتمع في النفي امور اربعة الاول نفي امر وجودي
عن امر وجودي كنفي الجسمية عنه تعالى الثاني نفي امر
عدمي عن امر عدمي كنفي القدم عن الشريك الثالث
نفي امر وجودي عن امر عدمي كنفي العلم عن الشريك
الرابع نفي امر عدمي عن امر وجودي كنفي الحدوث
والمماثلة عنه تعالى واذا علمت ذلك فيعرف الحكم
بالاثبات او النفي اخذ حكم وهو الاثبات او النفي
والمحكوم به وهو ثبات او النفي وهو الايجاب
لا يدعي حذف مضاف اي ذو الحكم متعلق الاثبات
والنفي وهو المحكوم به فالقدرة في ثبوت الله قدرة
فيه [illegible] وهو اثبات القدرة مثلا او النسبة
بين [illegible] وهو ثبوت القدرة
لله اما الشرع فقد عرف الشرع بانه وضع
الهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود
الى ما هو خير لهم بالذات ليكون الوابه سعادة الدارين
اي حكم موضوع الهي [illegible] وهو لا يتصف بكونه حاكما
اجيب بان المراد بالشرع الشارع او انه على حذف
مضاف اي صاحب الشرع وهو الله تعالى فهو الشارع
حقيقة لقوله تعالى شرع لكم من الدين والرسول شارع
مجازا لانه مبلغه واما العقل فهو لغة اسم سمي به

لانه يمنع

لانه يمنع صاحبه من ارتكاب الفواحش ولذا قال
من ترك الفواحش لعقله وقيل انه يعطي العقل
له واذا لو [illegible] لعقلا من خبر الترمذي ان رجلا
قال يا رسول الله ما اعقل فلان النصراني فقال مه
ان العاقل من عمل بطاعة الله قوله تعالى وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اي الا الموثقة
[illegible] جمهور المحققين على انه الادراك وشرعه
يطلق على التمييز ويعرف بانه صفة يميز بها بين
الحسن والقبيح وهذا يرجحه الائمة للنووي والشيخ
وعلي القرافي ويعرف بانه غريزة اي صفة مغروزة
في الشيء يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات
اي يحصل بها استفادة الاشياء [illegible]
سلامة حواس الخمس وهذا ما يرتضيه الاصوليون
وهو عرض وقد قيل انه نور يجعله الله في القلب
فتستنير به النفس لادراك العلوم الضرورية والنظرية
ابتداء وجوده اذا دخلت الروح الجسد في بطن الام
ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ وقال بعضهم
الى بلوغ اربعين سنة فيكمل وهو جسم قابل
معنى هيولي وهو القوة المستعدة لقبول علم ماهية
الاشياء نسبة الى الهيولى وهي الطينة التي خلق منها ادم
عليه السلام [illegible] وعقل غريزي ومقدم

واكثرهم على خطر عظيم والاخلاص قسمان الاول
اخلاص الابرار اي المطيعين وهو سلامة الاعمال من الرياء
مع نسبتها الى نفسه وهو معنى قوله تعالى اياك نعبد اي لا
نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتنا غيرك والثاني اخلاص
المقربين وهو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكه وتسكينه
من غير ان يرى لنفسه في ذلك قوة وهو مذكور بقوله تعالى واياك نستعين
اي لا نستعين الا بك لا بانفسنا وقوتنا فعمل الاول هو العمل لله وعمل
الثاني هو العمل بالله الى يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم
القيامة وسمي يوم الدين لانه يقع فيه الجزاء على الدين [illegible]
اي تعظيم كامل [illegible] لا [illegible] ختم بقوله [illegible]
خالق العالمين كما على [illegible] لانه اذا ختم بها الدعاء كانت علامة
على اجابته ولانها اخر طلب المؤمنين في الجنة لقوله تعالى ودعواهم
اي طلب المؤمنين في الجنة لما يشتهونه ان يقولوا سبحانك اللهم
فتحضر خدمهم ما يشتهونه من المطاعم فيأتون به في الوقت بما
يشتهونه على موائد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون
الف صحفة في كل صحيفة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا
وتحيتهم فيها سلام اي يحيي بعضهم بعضا بالسلام واخر دعواهم
ان الحمد لله اي اذا فرغوا مما يشتهونه قالوا الحمد لله رب العالمين وان
مخففة من الثقيلة والعالمون جمع عالم بفتح اللام كما قال الاسيوطي
وهو بفتح اللام اسم لما سوى الله تعالى من الموجودات مشتق من

العلم

من العلم سمي بذلك لانه يعلم به خالقه اي من نظر فيه يحصل له
العلم بخالقه او لانه منه ذو العلم تسمية له بالاشرف او من العلامة
لانه علامة على وجوده وافتقاره الى موجد قديم متصف بصفات
الكمال ولذا قال بعضهم اصل عالم علم فزيدت الالف للاشباع فان
قلت ان الاشتقاق لا يكون الا من المصادر والعلامة ليست مصدرا
وانما هي اسم للذات التي يستدل بها على غيرها فلا يصح جعل
[illegible] اشتقاقه من العلامة اجيب بانه لوحظ فيه معنى المصدر
وبني على صيغة اسم الالة كالخاتم اسم لما يختم به لانه الة في الدلالة
على وجوب وجود الله وكماله فان قلت لا يصح كونه ملحقا بجمع
المذكر لان شرط جمع المذكر السالم ان يكون مفرده علما لمذكر عاقل
خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب او صفة له وعالم ليس علما ولا
صفة قلت اجاب السيوطي بان عالما اشبه الصفة في الدلالة
على ذات باعتبار معنى زائد عليها هو كونه يعلم او يعلم به وجوده
[illegible] وهو من باب التغليب معاملة صفات العقلاء فجمع جمعهم
وانما جمع ليشمل كل جنس [illegible] لان شأن صفة
[illegible] فلا يجمع بالواو والنون [illegible] بانه صفة فان قلت
المفرد لا يكون اعم من جمعه وعالمين مختص بالعقلاء وعالم يشمل
العقلاء وغيرهم فهو اعم منه ولذا اختار ابن مالك انه اسم جمع لا جمع نظير
[illegible] لانه لا يطلق الا على البدوي وهو الذي
يسكن البادية [illegible] في الامصار لانه [illegible]
[illegible] للبدوي [illegible] وهو ساكن [illegible]

والعرض والجمع لا يكون اخص من واحده اجيب بان الاسم
اختصاص الدين بالعقلاء الصواب كما قال السيد على ان اسم لما سوى
الله من الصفات وغيرها كما ذهب اليه الجمهور فلا وجه لتخصيصه بعض
وتخصيصه بذوي الارواح او بني ادم او بالانس والجن او الملائكة
او بالروحانيين بفتح الراء وضمها وهم الملائكة المتوكلون بجنس
الارواح وغيرهم كما ذكرنا او بالانس والجن والشياطين
والملائكة او باهل الجنة والنار ... لدليل وقيل لتعلق في
جمع ... او ... نون للنسبة فهم ...
اختصاص العالمين بالعقلاء لكن خصصنا على ... بالعقلاء
جمعنا ... وكون الجمع والمفرد في العموم ... وان ...
لمفرده ... الجمع ... عموم الا ...
... ارادة نوع خاص لان عالما اسم جنس ... جنس من
اجناس الخلق فان الاعلام ... فيها ... عالم الافلاك
وعالم العناصر وعالم النبات وعالم الحيوان وعالم الانس وعالم
الجن وعالم الملائكة ... العالم ... وليس اسما لمجموع
هذه الاجناس حتى يمتنع اطلاقه على كل واحد منها وان اطلق
على مجموعها فهو ... استغراق ... افراد
جنس من تلك الاجناس ... من الاجناس
... وعالم الانس وعالم الجن وعالم
الملائكة وعالم الحيوان ... ان
فان قلت الجمع ... الافراد ...

اذا ثبت انه اسم لما سوى الله تعالى ... انه مشتقة من
حيث ان كل منها عالم يعلم به الخالق ...
... قال ابن السعد في تفسيره ... اطلاق اسم العالم
على كل واحد من ... الغلبة اصطلاح
واما باعتبار ... الاطلاق فيما ...
... فانه كما يستدل على الله سبحانه بمجموع ما سواه ... جنس من
اجناسه يستدل عليه ... من اجزاء ذلك المجموع ...
فرد من افراد تلك الاجناس ... للمعنى الواجب
لذاته ... كل ما ... من ... في هذه
... الجمع ... واضح
اي ... قلت ...
ان اسم الجمع لا واحد له من لفظه ... واحد ... قلت الجواب
... ان ... لان ... مجموع ...
بمجموع الافراد ...
... له ... من لفظه ...
والجمع ... بمجموع الافراد ...
... له واحد من لفظه مستعمل ...
... فان قلت
جمع ... وهو ما ... ثلاثة الى عشرة ...
او جمع ...
جمع الكثرة ... وهو ... ثلاثة الى ما لا ...

... الجمع ...

... ذكر ...
...

جلا ما لمن قال هو ما دل على ما فوق العشرة الى ما لا نهاية له
قلت للاشارة الى ان العوالم وان كثرت قليلة بالنسبة الى
قدرة الله على اكثر منها وهو جمع القلة اذا قرن بال الاستغراقية
او اضيف انصرف الى الكثرة واستشكله ابن حيان بان ال والاضافة
انما يفيدان استغراق افراد ما وضع له اللفظ واما اذا جمع القلة
احتمل ما دون العشرة يصير بهما متعينا للعشرة ثم اجاب بانه
دال على الكثرة كما بين نحو احد فلان تحت عالم اسم جنس افرادي
وهو لا جمع لانه موضوع للحقيقة بحيث فيه اعتبار الافراد
فيصدق بالقليل والكثير كلبن وماء جيب بانه جمع باعتبار
تعدد انواعه واختلاف اصنافه قال ابو سعيد الخدري ان الله
تعالى اربعين الف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم منها
قال وهب وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحراء قال مكحول مسيرة
ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمسماية سنة مايتان في
البحور ما يتان الذي لا يسكنها احد وثمانون فيها ياجوج وماجوج
وعشرون فيها ساير الخلق وقال مقاتل ان لله ثمانين الف عالم
نصفها في البر ونصفها في البحر وجمع بين القولين بانه اريد
الف عالم الدنيا عالما منها وهي مشتملة على ثمانين الف عالم
وقيل لله مايه الف عالم اذ روي ان الله تعالى خلق مايه
الف قنديل وعلقها بالعرش فالسموات والارض وما فيهما
والجنة والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم احد ما في باقي
القناديل الا الله تعالى قال الشيخ البلري والحق انه عدد

الحق لا

الحق لا يحصر وان خص كل عالم من العوالم المذكورة فعوالم
ليست محصورة وان العوالم المشار اليها اصول عوالم يعد
السالك عليها ثم يتخطاها فلا يراها اشتغالا بمولاها واذا
كان كل شي يدل على ربه فقد صار كل شي عالما في نفسه وربما
راى المكاشف في تنفس من الشجرة عن المخشب او ورقة
فنا بين في طورقة خلقا بعدد اجزايها يسبحون الله تعالى
ويذكرونه ويسمع تسبيحهم وينا فهما عيانهم ذا اخصر
هذه الكلمة المشرفة وهي لا اله الا الله من احسن الفضل
الامور المفضل مرواتي بمن التبعيضية لان افضل الاشيا
الايمان وهو تبني واحق الكلام كلام الله وافضله القران ثم قيمة
كلام الله فصل كل شي روان المصطفى عن جبريل
عن اللوح المحفوظ عن القلم الرفيع عن اعتبيل
وافضل الكلام بعده لا اله الا الله فهي افضل منها على الصحيح
لانها تنفي الكفر وعليها سب الحق حلافا للقول انه منهم ميمون
الهروي الحمد لله افضل لان في الحمد لله توحيدا وحمدا وفي لا اله الا
الله توحيد فقط ولخبر ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا من قال
لا اله الا الله كتبت له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة ومن
قال الحمد لله رب العالمين كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه
ثلاثون سيئة ورد بحديث افضل ما قلت انا والنبيون من
قبلي لا اله الا الله وحديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
حبان عن جابر مرفوعا افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا

الحمد لله دل بمنطوقه على ان كلا منهما افضل من غيره وبمفهومه
على ان لا اله الا الله افضل من الحمد لان الدعا من جملة الذكر والحديث
من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
واطلاق الدعا على الحمد مجاز لان حقيقة الدعا طلب الانعام من الله
فهو ذكر وطلب حاجة والحمد شبيه به الا ان الحامد لله انما يحمده
على نعمة والحمد على النعمة يستلزم طلب المزيد لاقتضاء ...
بقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ... يعني ندب عينا اي ...
... [illegible]
... اي ... من النعيم ان ...
وقت ... الا في وقت قضا الحاجة والجماع والصلاة ...
وغيره عن ابي سعيد مرفوعا اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا
مجنون وغيره وغيرها عن ابي الجوزا ... اكثروا
ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراوون
بقوله حتى ... على لسانه حتى يسري
اثرها الى ... فيغلب باطنه على ظاهره ... الما
من باب ... اي ... وغلبة ... حتى لا
يعقل اي ... عن الذكر ...
[illegible]
... الا بدر ... الله
... معرفة اي محاسن الاخلاق الدينية
... علم ...

وغيرها

وغيرها اي من الاوصاف المحمودة الاتصاف بها وقد
يضم او ... ويشمله قلة الرغبة في الشي والاعراض
عنه احتقارا له ... زهد فلان في كذا اذا لم يكن له فيه رغبة
والمراد ... عدم الالتفات اليه والاشتغال بغيره بحيث
لا يبالي ... والمراد به الانتقاص لان انتقاص
... وتنقيص ... على قدر
الحاجة ... فهو اخص من الورع اذ هو ترك الشبه
... شي في الدنيا او اقتصار على قدر الحاجة
فكل زاهد ورع ولا عكس والمراد به اي بالزهد خلو ...
اي القلب من ... الى الزايد على قدر الحاجة من ... اي الدنيا
واما طلب قدر الحاجة من الدنيا فواجب فلذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم ... لا يعيب المال ... رحمة ويودي بها امانة
ويستغني بها عن خلق ربه ... اي يخلو
اي يكون ...
بالفتح ... والتخفيف اي ...
المهملة ... بالفتح وبالضم ... الحياة والفنا اي غنية
... الى حين ...
عليه على طريق العارية ... اي الخالصة ...
...
...
... اي ... مثل به معارية ... متى شا ...

انقضى التعلق بما لابد من زواله وهو الدنيا ويرغب النفس
فيما يبقى نفعه وهو طاعة الله فقال الشارح ان الزهد
فراغ القلب من الدنيا بحيث لا يشتغل بها عن طاعة ربه
لا فراغ اليد فقد اخرج الديلمي عن جابر مرفوعا اللهم
علي من الدنيا وزهدني فيها واخرج الديلمي ايضا عن علي
مرفوعا اللهم اغنني علي بالدنيا واخرج الطبراني عن ابن
عمر مرفوعا الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة
في الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب وفي الحديث
ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته
وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد
الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ايها الناس
ان من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل
والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر
والفاجر والدنيا مبغضة لاولياء الله محببة لاهلها
فمن شاركهم في محبتهم ابغضهم والآخرة وعد صادق يحكم فيها
ملك قادر فرحم الله امرأ عمل لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه
مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله ويبطل عمله
ومن المراد اعلامته التفويض وهو المعبر عنه بالمسألة وهو
الاستسلام لامر الله بالكلية اي من التصرف فمن
لا مراد له الا ما اراد مولاه وهو يطلب مولاه
باعتماده على ربه والمتوكل ليس له مراد الا كابراهيم الخليل

فقد قال

قلنا فقد
ووجهه لا يسلمه لامره في كل نازلة ومثل هذا في
موسى وابراهيم لما سلما سلما من الاغراق والاحراق
لغة اظهار العجز والاعتماد على الغير وشرعا الاعتماد على
الله تعالى اي الوثوق به وجعل
الرزق منه ورؤية الرزق منه لان رؤية الرزق من الكسب
حقيقة كفر وعلامة حصوله استواء المعتاد والنظر اليه في
الاقبال والادبار كما قال ابو حامد اللفاف في محمد ثلاثين سنة
لو صارت الارض حديدا لا تنبت النبات والسماء
لا يتقلب قلبي من جهة الرزق
لنعمة الاسلام وهذا معنى قول الشارح
الاضطراب اي القلق والانزعاج عند فقد الاسباب جمع سبب والسبب
والتوكل عليه فرض على كل مكلف وقضية قوله
تعالى فتوكلوا ان كنتم مؤمنين انه ينتفي الايمان
بانتفائه لان الايمان هو التوحيد
في الحقيقة وان وحده باللسان بالايمان في قوله انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون اي ليس للشيطان
قدرة وولاية على ان يحمل المؤمنين المتوكلين على ذنب لا يغفر
كما قال سفيان الثوري انما سلطانه على الذين يتولونه اي
يطيعونه اذا اطعته
عنه اذا والذين هم به اي بالله السلطان اي من اجله
ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته

مشركون وقال ابن عطاء الله السكندري في هذه الآية تدل على أن
من صح إيمانه بالله وتوكل عليه لا سلطان للشيطان عليه لأن
الشيطان إنما يأتيك من أحد وجهين إما بالتشكيك في الاعتقاد
وإما بالركون إلى الخلق والاعتماد فأما التشكيك في الاعتقاد ف
الإيمان ينفيه وأما الركون إلى الخلق والاعتماد فالتوكل على
الله ينفيه وهي لا تنفي ورود الخواطر والوسواس على القلوب
لكن قوة الإيمان تدفعهما ولا يستقر أثره في قلوب المؤمنين ولما نزل
قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف بالغضب يا رب فنزل وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ أي أن ينخسك وسوسة الشيطان فاستعذ
بالله أي التجئ إليه في دفعه عنك إنه سميع بدعائك عليم أي عالم
والمصطفى معصوم من قبول الوسوسة فالخطاب له والمراد أمته
إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف وقرئ طيف من الشيطان أي لمة ما
وسوسة تذكروا أي عرفوا الوسوسة والدفع [illegible] نشأ عنها
فإذا هم مبصرون أي تائبون أو كاشفون عن الزيغ وإخوانهم
أي إخوان الشياطين وهم الكفار يمدونهم في الغي أي تطيل الشياطين
إغواءهم حتى يستمروا عليه ثم لا يقصرون أي لا يتركون الضلال كالذين
المؤمنين ولذا قال إذا مسهم ولم يقل إذا استكنهم أو اختنهم لأن المس
ملامسته من غير تمكن فلذا إذا استيقظوا انبعثت من قلوبهم
جيوش لا يستعملون الذلة إلى الله والافتقار فاسترجعوا
من الشيطان ما اختلسه وأخذوا منه ما افترسه وإنما قال

طيف

طيف ولم يقل وإن [illegible] إشارة إلى أنه لا يقر للمتقين لأن وسوسة
الشيطان في قلوبهم كالطيف أي ما يراه في المنام فإذا استيقظ
لم يجده وإنما قال تذكروا ولم يقل ذكروا إشارة إلى أن الغفلة لا
يطردها الذكر مع غفلة القلب وإنما يطردها التذكر والاعتبار
وإنما لم يطردها الذكر لأن الذكر مبدأه اللسان والتذكر مبدأه
القلب وطيف الهوى إنما يهجم على القلوب لا على الألسنة فالذي
ينفيه إنما هو التذكر الذي يحل محله ويمحق فعله وإنما حذف متعلق
تذكروا فلم يقل تذكروا الجنة أو النار أو العقوبة ليشمل مراتب المتقين
فلو قال تذكروا النار لم يدخل من تذكر الجنة وإنما قال فإذا هم مبصرون
ولم يقل تذكروا وأبصروا لأن الواو لا تفيد أن الإبصار ناشئ عن التذكر
والمراد أنه ناشئ عنه ترغيبا للعباد ولم يقل تذكروا ثم أبصروا لأن ثم لا تفيد
ذلك وتقتضي عكس المعنى وهو المهلة والمراد أن إبصارهم لا يتأخر عن
تذكرهم ولم يقل تذكروا فأبصروا لأن الفاء إنما تقتضي التعقيب إلا أنه
يمكن معه ما قبل ذلك والمراد منه أنهم مبصرون دائما لكن سحابة الغفلة
غطت أبصارهم فلما استيقظوا ذهبت فأشرقت شمس البصيرة فلذا قال
فإذا هم مبصرون كما تقول في المسألة تظن أن ذا هي صحيحة أي لم تزل صحيحة
فأما [illegible] لأن العالم بها وفي هذه الآية توسعة على المتقين لأنه قال إن الذين
اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان فما خرج من ذلك أحد إلا أهل العصمة فخرج
تعالى دائرة رحمته وبقي ورود الطيف لا يخرجهم عن [illegible] استقوى
لهم وجريان اسم التقوى عليهم إذا كانوا مسرعين بالذكر راجعين إلى الله بالتضرع
فلما زادني التوسعة عليهم يقول لسان الحال إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

ولم يتيل بحب الرزق لا بد منه ولو قال ذلك لم يدخل فيه الا القليل
فلعلمه بان الخطا غالب على الانسان كما قال تعالى يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا قال بعضهم اي لا يتمالك عند قيام الشهوة
به فتح له باب التوبة ودله عليها ودعاه اليها ووعد بالتوبة الثواب
وقال المصطفى كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون ولا يقدح
اي لا يضر في توكله تلبس من غيره بسبب كالصنعة والتجارة
وتعاطي الدوا للصحة لان التوكل محله القلب وحركة الظاهر لا تنافي
توكل القلب اذ [illegible] اي غير معتمد عليها لعلمه بان
الله خلق المسببات عندها لا بها [illegible]
[illegible] لا ينظر الى حصول الرزق منها لانها لا تاثير لها وانما ينظر
الى الله لانه المعطي المانع الذي ضمن رزق عباده بقوله وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها واذا انقطع رزقه من جهته فاتاه من جهة اخرى
كان [illegible] لا ينبغي للعالم اذا انقطع معلومه ان يترك الوظيفة او
يذهب الى بعض الامراء ليخلصه له لان رزقه مضمون لا ينحصر في جهة
دون اخرى لحديث من طلب العلم تكفل الله له برزقه اي يسره الله
له بلا مشقة وجعل مشقته في التدريس والمطالعة ونحو ذلك من لوازمات
العلم ولانه متكفل برزق الخلق اجمعين ولان العالم مستخلف من الله في
عباده فهو في مقام الرسالة فلا يليق منه ذلك ولا عذر له في التعلق
لاجل المعاليم لانه اولى من يثق بربه في المنع والعطا فاذا ترك شيا
فتح له ما فيه ما هو احسن منه لان عادة الله مستمرة برزق من
هذا حاله من غير باب مقصده وقطع عنه ذلك حتى لا [illegible]

صدقه

توفي من طلب العلم تكفل الله برزقه

صدقه في علمه وعمله كما حكي ان بعض العلما انقطع المعلوم عنه
وعن طلبته فقالوا له امش الى فلان من ابنا الدنيا ليجتمع بهم
ان يامر باطلاق المعلوم فقال لهم والله اني لاستحي من ربي ان تكون
هذه النسبة عنده فقالوا له كيف ذلك قال اني اصبح كل يوم اقول
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت فاتي بعد ذلك فاقف
بين يدي مخلوق اساله في ذلك وفي الحديث من سره ان يكون اكرم الناس
فليتق الله ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره
ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده وافضل
انواع التكسب الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة وكان كل نبي له حرفة وكسب
فكان ادم زراعا واول صنعة عملت على وجه الارض واول من حرث ادم
ثم ادركه التعب في [illegible] فقال [illegible] زرعها [illegible] فصار زرعها
شعيرا فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه لما اطاعت العدو [illegible]
بدلت لها القمح بالشعير وقيل لما هبط ادم الى الدنيا اشتد به الجوع
فجاءه جبريل بثور احمر وثلاث حبات من الحنطة وقال له
حبتان لك وواحدة لحوا فصار للذكر مثل حظ الانثيين كل حبة وزنها
مائة الف درهم [illegible] مائة درهم [illegible]
في اربع ساعات وكان ادريس خياطا وكان نوح نجارا وكذا زكريا
وكان ابراهيم بزازا اي يبيع انواع الملبوس وكان موسى كاتبا
يكتب التوراة بيده وكان اجيرا لشعيب وكان داود حدادا
وكان سليمان يضفر الخوص وكان نبينا يبيع ويشتري بنقد
ونسيئة وكثيرا ما اشتراه الى بيته فيقول بايعه لعطي ثمنه

[illegible] على الطلبة [illegible]

[illegible] الوح [illegible]

[illegible] اول [illegible] وجه الارض

فيتحقق صاحب الشيء وما يحمله لكن الشراء بعد البعثة اغلب وبعد
الهجرة لم يحفظ البيع له الا في ثلاث صور والشراء اكثر وآجر واستاجر
والاستيجار اغلب وآجر نفسه قبل النبوة لرعي الغنم ولخديجة
للاتجار وشارك وتوكل والتوكيل اكثر واهدي له وقبل وعوض
ووهب له وقبل واستعار وخرج بتجارة الشارح اذا كان الا
ما اذا كان قلبه مشغولا بالاسباب بحيث يحصل المسببات
بها فيقدح في توكله فلا يكون متوكلا على الله بما فيه من ترك
كل ما يشغل عن الله تعالى وحيازة مقام السلامة من فتنة
المال ومن الميل الى ما يشغله ولا تعلق بالرغبة الى الله تعالى
والوثوق بما عنده فقد اخرج الطبراني عن عمران مرفوعا
من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها اي تركه بلا امداد التوفيق
لنفسه عليه قال ابن عطاء الله من وكل الى نفسه لم تعنه همته
وان لم يكن فاعله كما كان ابو حمزة الخراساني عاهد الله ورسوله
ان لا يسال من احد شيئا فبقي كذلك حتى سافر على دابته حاجا
فحرنت به فسقط في بئر جب ولم يتمكن من الخروج منها
واتفق بانه جاءت واذا بنفر يمشون على الطريق فقال بعضهم لبعض
انا نعرف هنا بئرا خارجة عن الطريق فربما يأتي احد فيسقط فيها
وهو لا يشعر ولكن هلموا اليها حتى نسدها حتى لا يقترب [illegible]
فعزموا على ذلك فعدلوا اليها وتسارعوا في سدها فجمع بعضهم
يقطع الخشب وبعضهم يأتي بالحطب وبعضهم يأتي بتراب [illegible]

قوله من حيث [illegible] [illegible] من شأنه

حمزة

حمزة عالم بذلك كله فقال في نفسه ان سكت سدوا البير فهلك
وان قلت يا قوم انا فيها [illegible] فربما اخرجوني منها
فيكون كلامي لهم سؤالا فينتقض العهد والله لا اتكلم بحرف واحد
ولكن فوضت امري الى الله فسدوا البير وانصرفوا فبقي ينتظر
الفرج من الله فبينما هو كذلك بعد ساعة اذ تساقط عليه
التراب ورفعت الاعواد وتدلت رجل وهمهم صاحبها فتعلق بها
فاخرجه فاذا هو سبع فحف به هاتف فقال يا ابا حمزة اليس هذا
احسن نجيناك من التلف بالتلف وبما اختلف في افضلية الاكتساب
وعدمه فيمن له قوت حديث فان كان الشخص متصفا او له اهل وعيال
فيجب عليه الكسب وسئل احمد عن رجل جلس في بيته او في المسجد
وقال لا اعمل شيئا حتى يأتيني رزقي فقال هذا رجل جهل العلم فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي اي
الرمح سبب لتحصيل الرزق ومراده ان معظم الرزق كان من الغنائم
ولهذا فقد كان مما ظهر منها ان اخذ غير المحل كالهدية والهبة قال ابو
حمزة وانما قال تحت ظل رمحي ولم يقل في ظل رمحي ولا في عين سلاح
لان رايات العرب كانت في اطراف الرماح ولا تكون اقامة الرماح
بالرايات الا عند النصر وقد نصر بالرعب اي يلقى الرعب في قلوب
الاعداء وما يتبعه من الظفر بالعدو ومنهم من [illegible]
تحت ظلها في غنمه وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق
توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا اي تذهب بكرة وهي جياع
وتروح بطانا اي وترجع عشية وهي ممتلئة البطون [illegible]

وتزدحم في طلب الرزق والمعنى لو اعتمدتم على الله في ذهابكم ومجيئكم
وتصرفكم وعلمتم ان الخير بيده لم تنصرفوا الا غانمين سالمين كالطير
ولا غفلتم التوكل على الله عن الادخار كالطير لكنكم اعتمدتم على
قوتكم وكسبكم وهذا ينافي التوكل وقيل لميمون بن مهران
ان قوما يقولون نقعد في بيوتنا ويرزقنا الله فقال هؤلاء
حمقاء هذا لا يصح الا لمن له يقين كيقين ابراهيم الخليل اي بان كان
شديد الاعتماد على الله وكان سيدي ابراهيم المتبولي يحث اصحابه على
الحرفة ويكره من لا كسب له كالمرأة لا حرفة له في الرجولية وترك رجل
الاحتراف وقعد في زاويته فقال له الرجل الراتب من يعطيك في
طاقته بانها صحت كل يوم بلحم فقلت اتوكل على الله فانه لا يضيعني
فقال له يا بني تجعل نفسك كلب [illegible] ولا تجعلها صقرا تأكل من
كسبك وتطعم غيرك وتعلم ان عيسى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
يتعبد فقال له من اين تأكل فقال اخي يطعمني قال اخوك اعبد منك
اي اخوك وان كان في سوقه اكثر عبادة منك لانه هو الذي
اعانك على الطاعة وفرغك لها ومن الحب وهو بمنزلة المشاهدة
والمراقبة وهو بالمراقبة انقباض وخشية يجدها الانسان
من نفسه عند ما يطلع بالسنا المحجوب [illegible] منه على قبيح والتوبة
والحشمة واما بالقصر فيطلق على المطر والخصب وفرج الناقة
وقد [illegible] في القاموس ولما حكي ان رجلا رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له انت قلت الحيا خير كله بالقصر فقال لا ثم رآه
ثانيا فسأله مثل ذلك فقال لا فاخبر بذلك بعض العلماء فقال له الحيا

بالقصر

بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث بالمد فرآه الثالثة
وساله وقال انت قلت الحيا خير كله فقال نعم واصطلاحا خلق
يبعث على ترك القبيح وفعل الجميل وذلك يحصل [illegible]
وعز بدوام ذكره والقراءة [illegible] اي اما منه امتثال امره
ونهيه والاستغناء عن الشكوى بالبلاء بمعنى من كلى قوله
تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي منه اي من الله الى
العجزة [illegible] جمع عاجز وهم الخلق [illegible] والفقرا
غيره عطف تفسير لان المراد بهم المحتاجون الى الله
وكل الخلق محتاجون اليه في جميع امورهم فلا يقدرون
على رفع ما نزل به الا ان اراده واوجده على ايديهم [illegible]
اليه دونهم فلهذا قيل استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة
المسجون بمسجون وقد قيل
• لا تشكو لغير ربك شدة • فهو المنعم وغيره لا يعطي
• واذا شكوت الى العبيد كانه • تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم •
وتكره الشكوى لا لنحو طبيب كصديق وقريب وفي الحديث
اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا يا رسول الله قال قصروا الامل
وثبتوا اجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء
قالوا انا نستحيي من الله حق الحياء يا رسول الله والحمد لله
قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ
الراس وما وعى اي جمع من الحواس والبطن وما حوى اي
جمع الحوى باتصاله به كالقلب والفرج واليدين والرجلين

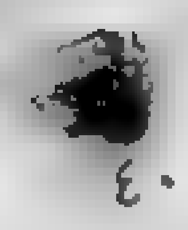

وعقل تمييزي وتقدم ويقال له عقل ملكي وهو ان
يكون عنده ملكة تميز اشيا لكن لا يقدر على التعبير
بمقصوده ويقال له عقل وهبي وهو ما عليه مناط
التكليف وعقل فعال وهو ان يكون عنده هذه الملكة
مع القدرة على التعبير بمقصوده وعقل كسبي وهو ما
يكتسب من تجارب الدهر اي ما يحسن به تصرف
الانسان ويقال له عقل نظري ومنه [illegible] العقول
في العقول العشرة التي قالتها الفلاسفة فخرافة [illegible]
التاثير لغير الله ومحل العقل القلب وله شعاع
متصل بالدماغ لقوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب هذا واحتج ابو حنيفة محله الراس وله شعاع
متصل بالقلب لانه يفسد بفساد الدماغ واجيب
بان الله اجرى العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ
ولا يلزم منه كونه فيه واختلفوا هل العقل افضل او العلم
فقيل العقل لانه منبعه ويجري العلم مجرى النور
من الشمس والروية من العين الشرف الثمر واعتمده
ابن حجر وقيل العلم افضل واعتمده السيوطي لان متعلق
العلم اشرف ولانه ورد في فضله احاديث كثيرة صحيحة
وحسنة ولم يرد في فضل العقل شي وكل ما ورد فيه
موضوع وهو المعتمد لان العلم مقصد والعقل وسيلة

اليه

اليه والمقصد اشرف من وسيلته الموصلة اليه فانه
وسيلة للصلاة فهي اشرف منه ولان الله يوصف
بالعلم ولا يوصف بالعقل وما وصف به القديم افضل
مما لم يوصف به فان قلت ان حقيقته هو النفس لانها
المدركة والعقل صفة للنفس ومنشا الادراك فما
فكيف جعله الشارح حاكما اجيب بانه جعله حاكما مجازا
من باب اسناد الشي الى منشايه قال الغنيمي كما يقال قدرة
الباري جل وعلا موجدة للاشيا ومؤثرة فيها مع ان
الباري جل وعلا هو المؤثر حقيقة بقدرته وبعض الفقها
في قال الحق ان العقل والروح والنفس بمعنى واحد
ولهذا قيل ان العقل اذا زال لم يعد ولم يرد في الدنيا
العقل اساره [illegible] العادة هي ما اعتاده الناس اي
ما تكرر عندهم مرة بعد اخرى واستحسنه حقيقة وانما
الحاكم هو النفس وان دخلها مجاز من الاسناد
للسبب كما قيل في العقل ولعله اي يكون الحاكم احد
الثلاثة اسم الحكم من حيث هو الى ثلاثة اقسام
شرعي وعادي وعقلي وانما اقتصر المصنف على العقلي لانه من
مبادي التوحيد وهو الذي يبحث فيه عن ذات الله
وصفاته اذا العقايد احكامها عقلية لا ينبني الا فيما
تتوقف المعجزة عليه ولذا كانت على اقسامه التي
ذكرها وذكر الشارح الشرعي لانه قد يبنى على العقلي

وليذكر الموت والبلاء ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا
فمن فعل ذلك فقد استحيي من الله حق الحياء رواه احمد
وغيره عن ابن مسعود قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه وقال الصواب انه موقوف ومنها الغنا بكسر
اوله والقصر ضد الفقر فانه قد فهو انشا الشعر وان مد مع
الفتح فهو بمعنى النفع وهو حسن القلب وهو الرضى بما قسم

قال الشافعي

وكن رجلا على الاهوال جلدا • وشيمتك السماحة والوفاء
فلا حزن يدوم ولا سرور • ولا بؤس عليك ولا رخاء
فيرزق من يشا بلا اكتساب • ويحرم من يشا كما يشاء
ورزقك ليس ينقصه التأني • وليس يزيد في الرزق العناء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع • فانت ومالك الدنيا سواء
ولا ترجو السماحة من بخيل • فما في النار للظمآن ماء

وفقك بسلامته من فتنة الاسباب اي مصاحبتها فلا يشتغل
بالسبب المحرم ولا ينظر الى المسببات حصلت بها او اخلتها
الله عنده فلا يعترض على الله في حكمه اي شوفه ملاحظ
انتظار امر عن امر فلو كان يقول اذا انقطع رزقي من كذا الوجه
نزيد عنده فلو لم يكن هنالك لجاف رزقي منه ولم يخوف مغول
لعل رزقي يأتيني من كذا انه ذهب يزيد لخبر مسلم عن ابي هريرة
مرفوعا المؤمن القوي يعني المكتسب خير واحب الى الله من
المؤمن الضعيف يعني الذي لا يكتسب وفي كل خير احرص على
ما ينفعك اي الكسب واستعن بالله ولا تعجز اي لا تكسل

وان اصابك

على لو وعلى اذا انكر ذكرهما على سبيل الاعتراض

وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كذا لو كان كذا ولكن قل قدر الله
وما شا فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واما اذا لم يكن لو ولعل
على سبيل الاعتراض فلا ضرر فيهما ولا كراهة فقد ورد
في الاحاديث كخبر احمد وابي يعلى وابن حبان والحاكم عن ابي
سعيد مرفوعا لو ان احدكم يعمل في صخرة صما ليس لها باب
ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا ما كان وخبر ابي نعيم في الحلية
عن جابر مرفوعا لو ان ابن ادم هرب من رزقه كما يهرب من
الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت وخبر الترمذي والحاكم
عن انس قال كان اخوان احدهما يحترف والاخر منقطع في
الصفة فشكى المحترف اخاه فقال صلى الله عليه وسلم لعلك ترزق
به وخبر الطبراني عن وحشي مرفوعا لعلكم ستفتحون
بعدي مدائن عظاما وتتخذون من اسواقها مجالس فاذا
كان كذلك فردوا السلام وغضوا من ابصاركم واهدوا الاعمى
واعينوا المظلوم ولعل هنا من [illegible] الاحكام منه وهو اسم حرف
[illegible] اي العلم بعواقب الامور الملك بكسر اللام
وهو المتصرف بالامر والنهي في المامورين ما حق ذلك الملك بضم
الميم وهو المتصرف في كل الامور واستيلا على جميع الاقطار وهو
ابلغ اي امدح من المالك وهو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شا ماخوذ
من الملك بكسر الميم وهو الاستيلا على شي خاص لانه يدل على الاستيلا
على جميع الاشيا ولان له يدل على الاستيلا على شي خاص ولانه يدل على التعظيم
الكثر من المالك لانه لا يطلق الا على عظيم حتى لم ملك العرب والعجم والروم

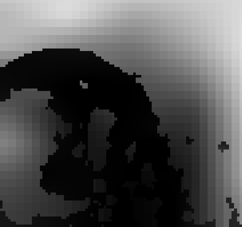

والروم فلا يحل ملكا للطمع بعدهما انتم والدواب بل ذلك وانه لا يليق
لا عبرة عن قدر على التصرف خلاف الملك فقد لا يملك التصرف فيما يملكه
الوهاب اي الذي يعطي بلا عوض فيجازي ولا عاجل من يشاء ما يشاء
كما قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ومن الغنى
اي ملاحظة بلا احتياج الى نعمه اياد لا الى الدنيا وهو بفتح
النون وسكون الفاء وبالضاد المعجمة قال نفض الذكر واستنفضه
اذا استبراه من بقية البول ونفض كذا واستنفضه اي
استخرج ما فيه اي استبرأ بالقسم من الدنيا او تعلقه بها
فشبه تعلق النفس باليد القابضة على الشيء واستعير اليد لتعلق القلب
استعارة تحقيقية وقرينتها اضافة اليد الى القلب حرصا
منصوب على التمييز اي من جهة الحرص على الدنيا والدار
فيما اعتبر ان هما في الدنيا والاخرة ليغنيه اي يجرمه بان حاجته
ليست عند شيء منهما بل عند الله كونوا بارع عصمة عن شيء
اي امساك النفس منهما اي الدنيا بغية مدحه في غير محله و
ذمه في غير محله كان يمدح العاصي ولكثرة الخ ويذم مرتكب المعاصي
وقلة الدال ولا يترددها في محله وفيها في محله كما نطقت به
الاحاديث كحديث مع اثنان الصالح للرجل الصالح بعين ابو حاجا
ويسمع به معروف فلو مدنب لان نسمه بتقديم غيره عليه
فما لا بد منه كان يتصدق بما فضل عن حاجته لنفسه ومؤنة
يومه وليلته وكسوته فصله وعن دينه ان صبر على الضيق
والايثار فان تصدق بما يحتاجه من نفسه وغيره كولده تيقن

لا نفقة له

بعده
رب الدين

لا نفقة له وفاء والمتصدق به محتاج اليه ان يصرف في الدين اللاحق
لغيره وهو عينه حرم وان ملكه لاخذ على المعتقد ما لم يعرض عن
اوصوبه وباذن له ولا يستحق له التصدق وروي عن ابي هريرة
انه قال جاء ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك
بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى
قلن كلهن مثل ذلك ما عندنا الا ماء فقال من يضيف هذه
الليلة فقال رجل من الانصار رحمك الله انا فتوكل وقيل ابو
طلحة انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته
هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم
بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج كأنك تصلحينه واريه
انا نأكل وقدمي للضيف ما عندك ففعلت فكان يقعد
ويعني في الظلمة وحقيقة مما بين الضيف وحرك فمه لسانه
الضيف انه ياكل معه حتى نفع الضيف فبات قد لم يقيا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يقدمون غيرهم بطعامهم
ولو كان بهم مجاعة وحاجة الى ما يؤثرون به وهذا مما فيه
حظ للنفس والا فالايثار بالقرب مكروه ومن يوق شح
نفسه اي حفظ نفسه منه وهو بخل مع حرص فاولئك هم
المفلحون اي الفائزون من عذاب النار بدخول جنته فلما
اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنعا
في تلك الليلة فقال لقد عجب الله من صنيعكما الليلة

اي برضيه الى مقلته بحذوفاي راذهب في الاوصاف لجوده
الى غير ذلك مما ذكره الشيخ ابي الحسن رضي الله تعالى عنه في الشكر
كشكر الله تعالى وهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى
ما خلق لاجله لعلمه بانه لا منعم ولا محسن الا الله واذا علم
ذلك اشتدت محبته في الله وقد قال ابو الحسن الشاذلي في
مجلسه نحن لا نحب الا الله فقال له بعض الحاضرين ابى ذلك
جدك يا سيدي يعني بقوله صلى الله عليه وسلم جبلت النفوس
على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها فقال الشيخ
بقوله نحن لا نرى المحسن الا الله فجبلت نفوسنا على حبه
ثم سجا عليه ثم قال [illegible] ثلاث مرات [illegible]
احسن [illegible] اسا اليك وعدم مطالعة [illegible] احسن
اليه لعلمك ان الاحسان والاساءة خلق لله والله خلقكم وما
تعملون فلا ترى احسانا ولا اساءة الا من الله [illegible] الشرع
ببغض العاصي وزجره فتفعل امتثالا لما امرت به مع ترحمك
عليهم [illegible] او تكبر عليهم وقد قال ابو الحسن الشاذلي
اكرم المؤمنين وان كانوا عصاة لرب العالمين وازجرهم رحمة
بهم لا تعززا وتكبرا عليهم فلو كشف لك عن نور المؤمن العاصي لطبق
ما بين السماء والارض فكيف بنور المؤمن المطيع وقد قال تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية
فجعل منهم ظالم [illegible] مقتصد [illegible]
[illegible] كرامة [illegible] للعادة ككرامة الشيخ
[illegible]

ومن كرامات ابي عبد الله الخياطي

ابي عبد الله الخياط انه احتاج كسوة لاولاده وزوجته
وكان كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب بها الى الخياط
فاعطاه طرفها وامسك بيده الطرف الاخر فجعل الخياط يقطعها
ويفصل منها اثوابا بعد شيء حتى وضع الكل باعدة تشهد
العادة بان ذلك لا يكون من شقة واحدة فطال ذلك على
الخياط فقال يا سيدي هذه الشقة ما تتم فقال له الشيخ
خوف الفتنة قد تمت ورمى له باقيها من تحته [illegible]
دراهم او دنانير من الغيب كما كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي
ينفق من الغيب واعجب اذا احتاج لدراهم او دنانير ادخل
يده في جيبه فيجد فيه ما يحتاجه ولكن ينبغي للمشايخ لا
ينتصب لذكر ولا للصلاة على سيدنا نبيه الا ويخلق الله على
[illegible] دراهم [illegible] لها طالبة واولاد [illegible]
اولاد [illegible] فاذا راوه يأخذ في التوجه للصلاة او للذكر يحدقون به
[illegible] انتفاعا له فاذا [illegible] لا تتعطل تلك الدراهم فمنهم
المقل ومنهم المكثر وداوموا على ذلك حتى [illegible] الحرث
فانتظر ذلك فالله لا ينبغي [illegible] لمؤمن ان يقصد [illegible]
شيء مما طاعته الا مخلصا [illegible] الشرك الخفي وشبهه والعياذ بالله
مثلا اذ هذا من جملة [illegible] مشتغل بمقصوده كذكره بالتوحيد
فتحلى [illegible] الخفية ولكن مقصوده رضى مولاه الذي
لا خلق له [illegible] ولا غنى لمخلوق عنه [illegible] عليه حتى
[illegible] في تلك الحالات [illegible] مولانا ما يجب [illegible]

لا يمكن ان يعبر عنها المقال وقال الغزالي قد تاملت ما يعطيه الله
العبد اذا اطاعه ولم يجد منه عوضه فرايت باربعة وهو انيسه
ادب الطريق ولولا انه اعمى ثم يعمل بالعلم ولولا فهو محجوب عن عشر
العمل ولولا فهو مغبون ثم لا يبالي الخلاف وعد بالاوات الحان
يجيء للامان ولولا فهو مغرور ثم وجدته على الجملة اربعين كرامة
وخمسة عشرين منها في الدنيا وعشرين منها في العقبى
ولو فضل بعضها لزادت اذ عد بناء ملكنا لابد خلقه واحدة
وهو مشتمل على نعم كالحور والقصور واللباس لا يحيط بها
الا الله لقوله ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال
بعض المفسرين في قوله تعالى ولتشفوا انتم قبل ان تنفد كلمات
ربي هذه هي الكلمات التي يقولها الله تعالى لاهل الجنة
باللطف والاكرام اما التي في الدنيا فالاولى ان يذكره الله ويثني
عليه وما احسن عبدا ذكره رب العزة والثانية ان يشكره
ويعظمه ولو شكرك مخلوق ضعيف مثلك وعظمك لشرفت به
فكيف باله الاولين والاخرين والثالثة ان يحبه ولو احبك هو
ورئيس محلة او امير بلده لافتخرت بذلك وانتفعت به في
مواطن كثيرة فكيف محبة رب العالمين والرابعة ان يكون له
وكيلا يدبر امره والخامسة ان يكون رزقه كفيلا يجيء
اليه من حلال من غير تعب ولا عناء والسادسة ان
يكون له نصيرا يكفيه كل عدو ويدفع عنه كل قاصد بسوء
والسابعة ان يكون له انيسا لا يستوحش حتى يجلوه الا خوف

التغير

التغير والاستبدال والثامنة عز النفس فلا يلحقه
ذل خدمة الدنيا واهلها بل لا يرضى ان يخدمه
ملوك الدنيا وجبابرتها والتاسعة رفع الهمة فيترفع
عن التلطخ بمقاذر الدنيا واهلها ولا يلتفت الى
زخارفها وملاهيها والعاشرة غنى القلب
فيكون اغنى من كل غني في الدنيا الا بزوال طيب النفس
فسيح الصدر لا يفزعه قحط ولا يهمه عدو والحادي
عشر نور القلب فيهتدي بنور قلبه الى علوم واسرار وحكم
لا يهتدي الى بعضها غيره الا بجهد جهيد وعمر مديد والثاني
عشر شرح الصدر فلا يضيق قلبه بشيء من محن الدنيا ومصائبها
ومكائد الناس والثالثة عشر المهابة في القلوب حتى النفوس من خدمه
الاخيار والاشرار ويهابه كل فرعون وجبار والرابعة عشر المحبة
في القلوب سيجعل لهم الرحمن ودا فترى القلوب كلها مجبولة على
حبه والنفوس كلها مطبوعة على تعظيمه واكرامه والخامسة عشر
البركة العامة في كل شيء من كلام او نفس وفعل وثوب حتى يتبرك
بتراب موطئه وبمكان يجلس فيه يوما او بانسان صحبه وداده
حينا والسادسة عشر تسخير الارض من البر والبحر حتى ان شاء
سار في الهوا ومشى على الماء وقطع جملة الارض في اقل من ساعة
والسابعة عشر تسخير الحيوان من الوحوش والسباع ونحوها
فيخدمه الوحوش وتبصبص له الاسود والثامنة عشر ملكه
مفاتيح الارض فحيثما يضرب بيده الى كنز ان اراد وحيث ما يضرب

وجله قلد عين ان احتاج جواب ما نزل قبله ما بد معجزه ان قصد
والتاسعة عشر العبادة والمجاهدة على باب رب العزة فتبقى
الخلق الوسيلة الى الله بخدمته وببتنجح الحاجات من الله
بوجاهته وبركاته والعشرون اجابة الدعوة منه الله تعالى ولا
يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه ولا يشفع لاحد الا شفع
ولو اقسم على الله لابره بما شا حتى ان منهم من لو اشار الى جبل
لزال فلا يحتاج الى السوال باللسان ولو خطر بباله شي لحضر فلا
يحتاج الى الاشارة باليد وصاحب النفقة على السلطان جهته
فارسل ياخذ خاطر سيدي مدين بالمساعدة على نفقة العسكر
فارسل له قاعدة عود جر فحملها الحمالون الى القلعة فوجدها
معدنا فحمله وجعلها في بيت واشتغل اهل على السلطان فلا
هولاهم السلاطين وجاه الحريفيش يعهمون نسخة العارف
محما العمري فوجده ينوجها وعبد حبشي يصب عليه واخر
واقف بمنشفة فساله عن اشتغلونه ثم يرعليه ملابس
انتقوا بلاكا ينقلا الامير ما اغتلت ونفسي متغو لتقط
لاذ انداك ولا عتب الزمت منتج المقال عنب بستونه الت
قال فقلت في سري يا الله كبر فقال عن نفسك الخبيثة انفت لترف
على لمقر الحوال لم يعوا انا ساترة قال فتبت وعلمت ان
من اهل البامنه هو جمالي ومن هو جلالي والمراد قلعه بيم الا باسم
والما التي في العقبى فالاحد بعد العشر ولان يموت ما يد عليه
اولا مستقرا انا لموت وهي التي وجلبته حبيا لانبياء صلى الله عليهم
وسلم

وسلم سنها حتى يسالوا الله تعالى ان يهون عليهم حتى ان منهم
من يكون الموت عنده مثل شربة الما الزلال للظمان والثانية
والعشرون التثبيت على المعرفة والايمان وهو الذي عليه
كل الخوف والفزع وعليه كل البكاء والجزع والثالثة والعشرون
ارسال الروح اليه للاستراحة والريحان اي الرزق الحسن
بالبشرى والامان فتتنزل الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون ولا يخافوا مما يقدم عليه في العقبى ولا يحزنوا
على خلفه في الدنيا والرابعة والعشرون التخليد في اكفان
والخامسة والعشرون الخلوة في السر لوجهه على ملائكة
السموات بالاكرام والالطاف والانعام ولعونه في العلانية تعظيم
جنازته والازدحام للصلاة عليه والمبادرة الى تجهيزه ومرجوعا
بذلك الثواب ويعدونه اعظم غنم والسادسة والعشرون الامان
من فتنة سوال القبر وتلقين الصواب والسابعة والعشرون
توسيع القبر وتنويره ويكونون في روضة من رياض الجنة الى يوم
القيامة والثامنة والعشرون ايناس روحه واكرامها فتجعل في
اجواف طير خضر مع الاخوان الصالحين فرحين مستبشرين بما اتاهم
من فضله والتاسعة والعشرون الحشر مع العز والكرامة من علم
وتاج وبراق والثلاثون بياض الوجه ونوره والاحدى والثلاثون
الامن مما هو ليوم القيامة والثانية والثلاثون تيسير الحساب
ومنهم من لا يحاسب اصلا والثالثة والثلاثون اخذ الكتاب
باليمين ومنهم من لا ياخذه اصلا والرابعة والثلاثون ثقل الميزان

ومنهم من لا يوقف للوزن اصلا والخامسة والثلاثون ورود
الحوض على النبي صلى الله عليه وسلم فيشرب شربة لا يظما بعدها
ابدا والسادسة والثلاثون جواز الصراط والنجاة من النار
حتى ان منهم من لا يسمع صوتها وحسها اي تلظي لهبها النار والسابعة
والثلاثون الشفاعة في عرصة القيامة وهي خواص شفاعة
الانبياء والرسل والثامنة والثلاثون ملك الابد في الجنة
والتاسعة والثلاثون الرضوان الاكبر والاربعون النظر
الى الله تعالى والتوفيق لغة التاليف بين شيئين فاكثر
وشرعا خص اسم الطاعة على يد عبده لانه ماخوذ من توفق
فيكون خلق ما يكون به العبد موافقا لما طلب منه الشرع
والموافقة مباشرة انما تكون بنفس الطاعة لا بالقدرة عليها
اي قال ابو الحسن الاشعري هو خلق قدرة الطاعة في
العبد واعترضه امام الحرمين بان خلقه قدرة الطاعة يصدق على
الكافر لوجود القدرة فيه مع انه غير موفق فلذا حده الشارح
تبعا وحيث بان القدرة العرض المقارن للطاعة والمعنى
هو خلق الطاعة المقارنة للقدرة الحادثة فهو معنى التوفيق
الذي قبله والكافر لم توجد فيه هذه القدرة فلم يصدر منه
طاعة ولا يتم توفيقها للعلم الا بستة اشيا نظمها الشافعي بقوله
اخي لن تنال العلم الا بستة * سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة * وصحبة استاذ وطول زمان
وهذا التوفيق نادرا لم يذكر في القران بلفظه ومعناه الا في

موضع

موضع واحد وهو قوله تعالى حكاية عن قول شعيب
لقومه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت اي اعتمدت واليه
انيب اي ارجع واما قوله تعالى ان يريدا اي العدلان من
اقارب الزوج والزوجة اصلاحا اي لخلفها في الصلح
بينهما يوفق الله بينهما اي يبارك الله في وساطتهما حتى
يحصل الالفة بين الزوجين وقوله عليهم ان حلفوا بالله اي المنافق
ان اردنا اي ما قصدنا بالمحاكمة الى غيرك يا رسول الله الا
احسانا اي صلحا وتوفيقا اي تاليفا بين الخصمين لا مخالفة
لحكمك فليس المراد من التوفيق فيهما الالفة والمحبة المصطلح
عليه في المعنى وانما المراد بالتوفيق بينهما الالفة والمحبة وسبب
نزول الاية الاخيرة انه كان بين بشر المنافق وبين يهودي خصومة
فقال اليهودي ننطلق الى محمد ليحكم بيننا وقال المنافق ننطلق
الى كعب بن الاشرف فابى اليهودي فلما راى المنافق ذلك اتى
معه الى المصطفى فقضى لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه
المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فاتيا عمر فقال اختصمنا انا وهذا
الى محمد فقضى عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه مخاصم اليك فقال
عمر لليهودي اكذلك قال نعم فقال لهما مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل
بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق وقال هكذا اقضي لمن
لم يرض بقضاء الله ورسوله وحديث فلم امنا التوفيق ومن كان من
العمرات العالي لا احد لها اصلا وانما الوارد ما اخرجه [illegible] عن عمر
[illegible] قليل التوفيق خير من كثير العبادة فانه يوم [illegible]

جمع محب جما [illegible] الان شرطا طرا جمع فمن ينتج تسكين عين افعال

كوننا عينه حرف علة كسيف واسياف وثوب واثواب وتجب اسم

جمع لصاحب واخص [illegible] الاعمال واحباب [illegible] جمع حب بكسر الحاء وهو

المحبوب [illegible] اي [illegible] اي مطلوب [illegible] من الطاعة

[illegible] من ترك المعصية والمكروه [illegible] الرحمن [illegible]

[illegible] اخر [illegible] ان جاهي [illegible]

عليم [illegible]

وهذا النظم يسره الله تعالى على يد عبده احمد بن محمد بن علي

ابن نور الدين القرشي [illegible] في اخر صفر سنة

اخر صفر سنة ثمان وستين وماية والف من الهجرة

النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

والله الموفق للصواب وكان الفراغ

من كتابة هذه النسخة المباركة

يوم السبت المبارك في شهر القعدة

يوم سبعة عشر من شهور سنة ١١٥٣

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه وسلم امين

امين امين

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الارض [illegible]

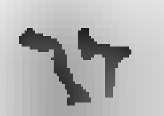

ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : شرح [illegible]

[illegible]

اســـم المؤلف :

٨١٦ ص

مصور عن النسخة [illegible] المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ..... ٤٨٣ [illegible]

فيلم

٤٤٣٩

وقد يكون مستقلا فيما لا تتوقف المعجزة عليه كالسمع
والبصر والكلام وذكر العادي تتميم للتقابل فان
قيل انقسام الحكم الى عادي وعقلي واضح لانه اثبات
امر او نفيه وكل منهما اثبات امر او نفيه كاثبات الشبع
بالاكل واما انقسامه الى شرعي فمشكل لان الحكم اما
ادراك او فعل من افعال النفس وكل منهما لا يصدق
على الشرعي اما الاول فلان الشارح فسر الشرعي بانه
خطاب الله وخطابه كلامه والكلام غير الادراك واما
الثاني فلان الفعل حادث والخطاب كلام قديم
ولا يصدق الحادث على القديم والمقسم يجب صدقه
على جميع اقسامه ولان الحكم من قسم الاخبار والحكم
الشرعي من قبيل الانشاء كالزام المكلف والطلب
منه فان قلت يجاب عن الاول بان الحكم اثبات امر
او نفيه بالكلام اللفظي او النفسي وكلامه تعالى نفسي
دال على الاثبات والنفي وعن الثاني بان الانشاء
يتضمن اخبارا نحو اقيموا الصلاة فانه انشاء ويتضمن
الصلاة واجبة عليكم وهو خبر والشرعي اي المنسوب
الى الشارع وهو الله حقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم مجازا
لانه مبلغ عن الله خطاب الله تعالى من اضافة المصدر
وهو الخطاب الى فاعله وهو الله والخطاب لغة توجيه
الكلام نحو الغير للافهام ثم نقل الى ما يقع به التخاطب وهو

[illegible]
الكلام

الكلام المخاطب به اي الموجه نحو الغير للافهام المصدر وهو
الخطاب على اسم المفعول وهو المخاطب به وهو هنا
الكلام النفسي الازلي فان قلت لا يتصور توجه الى الغير
الا وهو حادث اذ التوجه مسبوق بالتوجه فيكون
حادثا وكلام الله قديم اجاب الرازي بان معنى
التوجه الذي يترتب نحو الموجه اليه وهو المخاطب
المعنى ان الله يرتب الاسماع عنه حتى يدرك المخاطب
به اي ومنها المخاطب به الكلام النفسي وهو مناسب
لقول الشارح الحكم قديم وان قلت المراد به اللفظ
الدال على مدلول الكلام لتعدد [illegible]
[illegible] والصواب وان قلت يجب صون الحدود عن
المجاز واطلاق الخطاب على الكلام النفسي في الازل مجاز
بالنظر الى ما يؤول اليه عند وجود المخاطب واسماعه
لعدم من يخاطب به في الازل وشرط الخطاب وجود
المخاطب وانما يسمى خطابا في المستقبل عند وجود من
يفهم واسماعه خطاب في اللغة كالقرآن وللاشعري كما وقع
لموسى عليه الصلاة [illegible] وقال الرازي
سمعه نفسه من جميع الجهات اجيب بان هذا مجاز
[illegible] الباقلاني وجرى عليه الامدي ولا يسمع الله
يسمى خطابا حقيقة بتنزيل المعدوم الذي
سيوجد منزلة الموجود والمجاز في التعريف المذكور

لان الخطاب والمشروط في الخطاب وجود المخاطب [illegible] الفعل
لا يكفي وجوده بالقوة قال المصنف وهذا الخلاف لفظي مبني
على تفسير الخطاب فان قلنا انه الكلام الذي قصد به افهام من
شأنه ان يفهم كان خطابا وحكما وان قلنا انه الكلام الذي
افهم بالفعل لم يكن خطابا ولا حكما في الازل بل يصير خطابا
وحكما فيما لا يزال والخطاب بحسب ما يخرج به غيره كالعبد فلا
يسمى حكما واضافته الى الله تعالى فيما يخرج به خطاب
غيره كالانبياء والمشايخ والملوك ولا يسمى حكم
والملائكة فلا يسمى خطابهم حكما شرعيا وانما يسمى خطاب
الرسول بانه ليس حكما شرعيا لانهم يخبرون عن الله
تعالى معصومون من الكذب عمدا او سهوا فان قلت
اذا كان خطاب الكلام النفسي القائم بذاته تعالى في الازل
يلزم حتى يبرز خطاب الداخل في التعريف واخراج عنه
جاز الخلاف مخفي بانه يدل عليه الكتاب والسنة والاجماع
فان قلت احدهم خطاب هذا الحكم يتضمن الحكم الثابت
بالقياس او السنة او الاجماع لا يسمى حكما شرعيا لان
مع انه حكم شرعي قد يكون التشريع عامدا ونقضي بان
المعرفة بعض خطاب الذي من صفات الله تعالى من ان
المقصود تعريف الحكم المتعلق عليه وهو ما ثبت بخطاب الله
كالوجوب والحرمة [illegible] ما هو صفات فلا يشكل
اجيب عن الاول بان كون [illegible] ثبت عن خطابه

ومعرفة

ومعرفته وهو معنى كونه دليل الحكم وعن الثاني بانه
كما اريد بالحكم ما حكم به اريد بالخطاب ما خوطب به
كالوجوب للقرينة العقلية على ان نفس الوجوب ليس
نفس كلام الله تعالى ولا يقال فيه جزء من [illegible]
المعتزلة على تعريف الحكم بالخطاب بان الخطاب قديم والحكم
عندكم حادث فلا يكون التعريف احدهما بالاخر وهو يلزم
قدم الحكم وهو خطاب مذكور ومع حدوثه وانه الحادث
تعلقه لان [illegible] المقصود [illegible] قدم
صدق [illegible] يجوز [illegible]
فذا اشكال لا [illegible] في [illegible] ما يوافق
جوابه في الاحوال [illegible] يجوز ان يكون ما قيل
في [illegible] على الاخير [illegible] دون [illegible]
دفع الاعتراض [illegible] مع اقامة [illegible]
في الموضعين على ظهور المراد [illegible]
الدليل على [illegible] من اطلاق الحكم [illegible]
[illegible] وبان الحكم [illegible] الايجاب والتحريم واطلاقه
على الوجوب والحرمة شائع ويقول المصنف الحكم نفس
خطاب الله تعالى فالايجاب هو نفس [illegible]
[illegible] وصفة [illegible] للخطاب [illegible]
[illegible] نفس [illegible]
الثاني قوله بمعنى على جمع فعل وهو ما صدر من شيء

في الانجيل يا ابن ادم كما ترحم كذلك ترحم فكيف ترجوا
ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله وروي
الغزالي في النوم فقيل ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه وقال بم جئتني فذكرت انواعا من
الطاعات فقال ما قبلت منها شيئا لكنك جلست
تكتب فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب
من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد
غفرت لك ومعنى الرحيم الكثير الانعام بالنعم الصغيرة
كرغيف ذكره عقب الرحمن اشارة الى انه ينبغي
طلب الاشيا الحقيرة منه كما تطلب منه الاشياء
العظيمة واوحى الله لموسى يا موسى لا تستحي مني
لجلاله ان تسالني عظيما ولا تستحي ان تسالني صغيرا
اطلب مني الدقة والعلف لشاتك يا موسى اما
علمت اني خلقت الخردلة فما فوقها واني ما خلقت شيا
الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن
سالني مسالة وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع
اعطيته مسالته مع المغفرة فان قلت مقدار
القران لمتعلق البسملة كاقرا باسم الله هل هو منه
حتى يطلق عليها كلام الله لان المراد لا يتم الا
بتقديرها ام لا لانها من كلام البشر قال مرشد
في حواشي البيضاوي فيلزم ان يكون الكلام لعدم
المعجز

المعجز محتاجا الى الحادث الغير المعجز والمركب
من المعجز وغير المعجز غير معجز والمركب من
القديم والحادث حادث قلت اجاب الشهاب
الخفاجي بانه ان اريد بالقران المعاني فالمقدر
منه باعتبار معانيها لانه دل عليها اللفظ
بطريق الالتزام اي هي من المعاني القرانية
والمعاني القرانية تارة تكون قديمة كمعنى الله
وتارة تكون حادثة كمعنى فرعون وان اريد به
الالفاظ فليست منه لان القران هو اللفظ
المنزل على محمد المتعبد بتلاوته المتحدى
باقصر سورة منه للاعجاز والمقدرات
ليست منزلة على محمد ولا متعبدا بتلاوتها
والفاظ القران حادثة وقوله المركب من
المعجز وغير المعجز غير معجز ممنوع اذ مجموع
القران معجز مع انه مركب من المعجز كثلاث
ايات وغير المعجز كاية فان قلت ان جعلت
جملة البسملة باعتبار متعلقها جملة خبرية
ورد ان الخبر الصادق هو ما يوجد معناه في
نفس الامر بدونه ويكون الخبر حكاية عنه
كقولك اكلت الخبز فانه حكاية عن حصول
الاكل في الزمن الماضي وما نحن فيه ليس كذلك

فيشمل عوز والنبة وما كان بعلم وغيره ومن [illegible]
وغيره ويسمى [illegible] اسمه وغيره كالبهايم و[illegible]
والمراد بالمقدور ان يكون ممكنا [illegible] كالصلاة او بالعين
اسبابه كالزكاة [illegible] باسم [illegible] باعتبار اسبابه
كالمنفرد اما باعتبار ذاته وهو المعرفة [illegible] معولة اكيف
[illegible] الصفات [illegible] التي [illegible] دون [illegible]
[illegible] و[illegible] و[illegible] [illegible]
[illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] النفس [illegible] المعرفة بان يقول [illegible]
عليها [illegible] من [illegible]
للنفس [illegible] العلوم والمعارف والعالم [illegible]
في المقولات عشر [illegible] الفلاسفة وهي جوهر

مطلب [illegible] العالم [illegible]

وعرض [illegible] الكم [illegible] التعداد من
طول وعرض وعمق و[illegible] التعدد [illegible]
[illegible] والاضافة كالابوة والبنوة و[illegible]
حصول الشيء [illegible] ذو [illegible] وهو حصول الشيء في الزمان
والوضع وهو هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه
بعضها الى بعض نسبة [illegible] الاجزا [illegible] باعتبار
الجهات كالمربع و[illegible] وهو كون الجسم
بحيط بكله او ببعضه ما ينتقل بانتقاله [illegible]
والنعم والفعل وهو كون الشيء موثرا في غيره [illegible]

موترا

موترا والانفعال وهو كون الشيء متاثرا بالغير مادام
متاثرا وقد نظمها بعضهم فقال • • • • • • •
زيد الطويل الازرق بن مالك • في بيته [illegible]
[illegible] • في كفه غصن لواه فالتوى • فهذه عشر مقالات
سوى • فان زيد الى الجوهر و[illegible] الى الكم
و[illegible] الى الكيف و[illegible] الى الاضافة و[illegible]
في بيته الى المكان و[illegible] الى الزمان و[illegible]
[illegible] الى الوضع و[illegible] في كفه غصن الى [illegible]
لواه الى العمل و[illegible] الى الانفعال و[illegible]
اعم من العمل لان العمل فعل الشيء على علم او ظن مع
قصد و[illegible] دون [illegible] و[illegible]
الله قال الراغب ولم يستعمل العمل في الحيوان الا في قولهم
البقر [illegible] العوامل والصنع اخص منهما لانه ما
[illegible] بقصد واختيار بعد فكر و[illegible] فان قلت
هذا التعريف لا يشمل شيئا من الاحكام لان كل حكم
منها كالوجوب لا يصدق عليه انه خطاب متعلق
بجميع افعال المكلفين وانما يتعلق ببعضها كالصلوات
الخمس قلت المراد بالخطاب كلام الله [illegible]
الاحكام لانه متعلق [illegible] عليه و[illegible]
به المخاطب به وهو الوجوب والحرمة اي فخطاب
[illegible] اي جميع خطاب الله المتعلق

فدخلتنا احلام اسمعي جمع مكلف وهو البالغ العاقل
الذي بلغته الدعوة وهذا التعلق تنجيزي قديم لان
تعلق الكلام تعلق ولا الزمان فتنبه هذا التعريف غير
جامع لان تعبيره بالمكلفين بصيغة الجمع تخرج ما هو
متعلق بفعل مكلف واحد كما يعم النبي صلى الله عليه
وسلم والحكم بشهادة خزيمة وحده فانه لا يجوز الحكم
بشهادة غيره وحده وان كان اعلى منه رتبة كابي بكر
الصديق لما رواه ابو داود وابن خزيمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اشترى فرسا من اعرابي فجحد البيع وقال
هلم شهيدا يشهد علي فشهد عليه خزيمة بن ثابت
اي دون غيره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك
على هذا ولم تكن حاضرا معنا فقال صدقتك بما جئت
به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم
من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه هذا لفظ ابن
خزيمة ولفظ ابي داود فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادة رجلين وذكر اهل السير ان ذلك
الفرس هو المسمى من خيل النبي صلى الله عليه وسلم
بالمرتجز [illegible] اجاب الشيخ بان ال في
المكلفين للجنس والجنس يصدق بالواحد والاكثر
فهو من قبيل زيد يركب الخيل فانه يطلق عليه ذلك
وان لم يركب الا واحدا منها وليس هذا من مجاز اطلاق
الجمع

الجمع على الواحد بل يفهم منه ان ركوبه متعلق بجنس
هذا الجمع لا بجنس الحمار مثلا فان قلت هذا التعريف
غير جامع ايضا لان قوله المكلفين يخرج افعال
الصبي والمجنون مع ان خطاب الوضع يتعلق بها
اجاب الجلال المحلي بان خطاب التكليف يتعلق
بوليهما فيخاطب باداء ما وجب في مالهما من الزكاة
وضمان المتلف كما يخاطب صاحب البهيمة بضمان ما
اتلفته حيث فرط في حفظها لتنزل فعلها في هذه الحالة
منزلة فعله وصحة عبادة الصبي كصلاته وصومه
المثاب عليها ليس لانه مكلف بها واما المكلف بها
وليه بان يامره بها ترغيبا في فعل العبادة ليعتادها
ولا يتركها بعد بلوغه ان شاء الله فان قلت هذا التعريف
غير مانع لانه يشمل افعال الغافل وهو من لا يدري
كالنائم والساهي والملجا وهو من يدري ولا مندوحة
له عما الجئ اليه كالملقى من شاهق على شخص
يقتله لا مندوحة له عن الوقوع عليه والمكره
مع ان الصواب امتناع تكليفهم وان صح تعلقه
بخطاب الوضع قلت هو مانع لانه وشامل لخطاب
التكليف وخاطبه والمتعلق بعموم خطاب التكليف
لا خطاب الوضع وهو يشمل فعل القلب كالاعتقاد
والحب في الله والبغض فيه والقول ككبيره

الاحرام وغيره والكف اذ لا تكليف الا بفعل وخرج
بافعال المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته
وذوات المكلفين والجمادات والمتعلق بغير المكلفين
وبفعل الحيوانات وافعالهم وصفاتهم كمدلول الله
لا اله الا هو خالق كل شيء وقل هو الله احد ولقد
خلقناكم ويوم نسير الجبال وقوله خطاب متعلق
خطاب والى الكلام بسبب من ملابسة الحسن [illegible]
فان قلت يلزم عليه وصف المصدر وهو خطاب قبل
عمله اذ الجمل والظروف والمجرورات بعد النكرات صفات
وبعد المعارف احوال اجيب بانه يغتفر في الجار
والمجرور ما لا يغتفر في غيره على انه اذا اريد بالمصدر
هنا اسم المفعول انتفى الايراد ويحتمل كونه متعلقا
بالمتعلق والى للنسبة ويحتمل وهو بعيد موقع خبر مبتدأ
محذوف تقديره وذلك الخطاب متلبس بالطلب
والطلب اما طلب فعل جازم اي متعين فيسمى الخطاب
ندبا ايجابا او غير جازم بان جوز تركه فيسمى الخطاب ندبا
وان طلب ترك جازم فيسمى الخطاب تحريما او غير جازم
بان جوز فعله بنهي مخصوص بالشيء كالنهي في حديث
الصحيحين اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي
ركعتين فيسمى الخطاب كراهة شديدة او بغير مخصوص
بالشيء وهو النهي عن ترك مندوبات المستفاد من

اوامرها

اوامرها فان الامر بالشيء يفيد النهي عن تركه
فيسمى خطابه خلاف الاولى ويسمى كراهة اي يثاب
تاركها امتثالا [illegible] دون ثواب المكروه وكراهة
خفيفة كفطر مسافر لا يتضرر بالصوم وصوم يوم
عرفة لحاج وكترك صلاة الضحى وخرج ما تعلق بفعل
المكلف لا من حيث الطلب بل من حيث الايجاد كقوله
تعالى والله خلقكم وما تعملون او التخيير اي التخيير
بين فعل الشيء وتركه كالاكل واللبس للتطوع والبيع
والنكاح او الوضع عطف اي للطلب وللاباحة منه
معطوف على الطلب لا انه عطف على الطلب بحرف مرتب
يكون على الاول [illegible] ما اذا اتى بحرف مرتب فانما
تعطف على ما يليها وعلى الاباحة ما بينهما من مناسبة
وهي ان كلا منهما ليست بتكليف فان قلت ذكر او في
التعريف لا يجوز لانها للابهام والتعريف للايضاح
اجيب [illegible] العراقي بانها للتنويع كقوله العدد
اما [illegible] واما فرادى اي الحكم الشرعي يتنوع في الطلب
والاباحة والوضع فان قلت او مشتركة بين
معان والمشترك لا يقع في الحد اجيب بان المشترك
والمجاز يجوز دخولهما فيه اذا دلت قرينة على تعيين
المجاز او المشترك فان قلت قوله هو الوضع نصب
الشارع شرطا ومانعا وسببا وصحيحا وفاسدا

بعضهم انه ليس نوعا من الخطاب اي الكلام النفسي وانما
هو صفة فعل لان النصب فعل يحتاج للوضع وهو حادث
والكلام النفسي قديم ليس بمنصوب ولا موضوع مع انه نوع
من الخطاب كما قال السيد قدس (ولهذا يقول هو خطاب
الله تعالى المتعلق بجعل الشيء سببا الخ اجاب القرافي بانه يجوز في
التعريف بان علاقة المتعلق بفتح اللام وهو النصب على
المتعلق بكسر اللام وهو خطاب في خطاب الشارع بسبب الخ
والمجاز شائع في التعريف اذا دلت قرينة على تعيينه ومن هنا
يعرف قسمه بجعل الوضع ومن قبله انواع الخطاب
في حكم الوضعي خمسة اقسام وهي الشرط والمانع والسبب
والصحيح والفاسد فاضربها في خمسة التكليفي وهي الوجوب
والندب والحرمة والكراهة والاباحة فتكون جملتها
خمسة وعشرين فمثال السبب في الواجب كصلاة الظهر
زوال الشمس سبب لوجوبها ومثال شرط الوجوب
البلوغ والعقل ومثال المانع من وجوب الحيض فانه
مانع من وجوبها ومثال سبب المندوب كصلاة
الضحى دخول وقتها وهو ارتفاع الشمس قدر رمح
ومثال شرطه العقل ومثال مانعه الحيض ووقت
المنع ومثال سبب الحرمة في الميتة موتها من غير ذكاة
وشرط تحريمها عدم الضرورة ومثال مانع تحريمها وتبقى
اباحة الاكل منها وجود الضرورة المبيحة للاكل ومثال

السبب

السبب في المكروه كصيد للهو لنفسه لا لحصول (انما هو للهو)
الانتفاع به وشرط الكراهة عدم الضرورة ومثال
مانع الكراهة وجود الضرورة لنفسه او لغيره ومثال
السبب في المباح كالنكاح العقد ومثال شرط الاباحة
خلو المعقود من الموانع كالعدة او الاحرام بحج او عمرة
والشرط لغة العلامة ومنه اشراط الساعة اي علا
ماتها واصطلاحا ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم
من وجوده وجود ولا عدم لذاته اي ما يلزم من عدمه
عدم الاحكام الخمسة كالحول لوجوب الزكاة ولا يلزم
من وجوده وجود المشروط في الاحكام الخمسة اي جعله
للطلب والاباحة ولا عدمه لعدمه الوجه ان يريد بالعدم
في اوله ما يعم عدم الصحة كالطهارة يلزم من عدمها عدم
الصلاة للتضاد وعلمها وعدم اجزاء الطهارة لفاقد
الطهورين يلزم من عدمها عدم الصلاة وان صحت (عدم)
لحرمة الوقت فالشرط مؤثر بطرف العدم في العدم
فقط ولذاته راجع للجملتين فقد لا يلزم من عدمه
العدم في اذا اقترن به موجب كفاقد ساتر العورة
فانه يصلي عاريا وقد يلزم من وجوده الوجود بالنسبة
لغيره بان وجدت الاسباب وانتفت الموانع وقد
يلزم من وجوده العدم بالنسبة لغيره بان انتفى
السبب او وجد المانع فهو عكس المانع وهو لغة

الحايل واصطلاحا ما يلزم من وجوده العدم اي
عدم الاحكام الخمسة ولا يلزم من عدمه وجود ولا
عدم لذاته كالحيض يلزم من وجوده عدم الصلاة
ولذاته راجع للجملتين فقد لا يلزم من وجوده العدم
بالنسبة لغيره كالكلام الاجنبي القليل ناسيا فان
الصلاة لا تبطل به وقد يلزم من عدمه الوجود
بالنسبة لغيره كان وجدت الاسباب والشروط
والسبب وتسمى الثلثة مغايرا للشرط والمانع اذ هو لغة
ما يتوصل به الى غيره كالسلم يتوصل به الى السطح
واصطلاحا ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه
العدم لذاته كالقرابة والنكاح والولا وجهة الاسلام
اي بيت المال فانه يلزم من وجودها وجود الارث
ومن عدمها عدم الارث فهو جزء بطرف الوجود في الوجود
وبطرف العدم في العدم اي السبب ما يلزم من وجوده
وجود المسبب سواء كان المسبب وجوبا او ندبا او تحريما
او كراهة او اباحة ويلزم من عدمه اي السبب عدم
المسبب اي عدم الوجوب او الندب او التحريم او الكراهة
او الاباحة كالزوال سبب لوجوب الظهر الذي هو المسبب
هذا بالنظر الى ذات الزوال فقط واما بالنظر لغيره فيتخلف
شرطا كالعقل او وجود مانع كحيض فقد يوجد الزوال الذي
هو السبب ولا يوجد المسبب الذي هو وجوب

الظهر

ق ٤٧

الظهر ويلزم من عدم الزوال عدم وجوب صلاة
الظهر هذا بالنظر الى خصوص السبب ومسببه ولما
سبب لغير الزوال ومسبب لغير الصلاة ولا
يلزم من عدم هذا السبب الذي هو زوال العقل عدم
وجوب المسبب الذي هو نقض الطهارة بل قد يحصل
النقض لوجود سبب اخر وهو الملامسة ولذاته
راجع للجملتين اما في الاولى فللاحتراز عما اذا قارنه
مانع كالقتل في الارث او انتفاء شرط كعدم تحقق حياة
الوارث عند موت مورثه كان ماتا معا بهدم او غرق
او حريق فانه لم يلزم من وجوده الوجود لغيره لا لذاته
واما في الثانية فللاحتراز عما اذا كان للشي اسباب متعددة
كما اذا انتفت قرابته في الارث وكان زوجا فانه لم يلزم
من عدم القرابة عدم الارث لغيره لا لذاته فان اريد جنس
السبب الصادق بالواحد والمتعدد كان قولنا لذاته راجعا
للاول فقط والصحيح لغة السليم واصطلاحا ما يتعلق
به النفوذ ويعتد به بان استجمع ما يعتبر فيه شرعا
عقدا كان كالبيع والنكاح او عبادة كالصلاة والصوم
فان قلت هذا التعريف غير جامع لانه لا يشمل ما ليس
فعلا اصلا كالزوال سبب لوجوب الظهر وطهر المبيع
شرطا لصحة البيع وما هو فعل غير المكلف كاتلاف الصبي
والمجنون سبب لوجوب الغرم في مالهما والصبي

والمراد ... الاسباب ... العدم ... تحصيل ... لعدمه ... شرعا ... ان استجمع ما يعتبر فيه شرعا ... وعبادة ... كان كالبيع والنكاح ... والصلاة صح

الحايل واصطلاحا ما يلزم من وجوده العدم اي
عدم الاحكام الخمسة ولا يلزم من عدمه وجود ولا
عدم لذاته كالحيض يلزم من وجوده عدم الصلاة
ولذاته راجع للحصلتين فقد لا يلزم من وجوده العدم
بالنسبة لغيره كالكلام الاجنبي القليل ناسيا فانه
في الصلاة لا تبطل به وقد يلزم من عدمه الوجود
بالنسبة لغيره ان وجدت الاسباب والشروط
والسبب ويسمى العلة يغاير الشرط والمانع اذ هو لغة
ما يتوصل به الى غيره كالسلم يتوصل به الى السطح
واصطلاحا ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه
العدم لذاته كالقرابة والنكاح والولاء وجهة الاسلام
اي بيت المال فانه يلزم من وجودها وجود الارث
ومن عدمها عدم الارث فهو يتردد بطرف الوجود في الوجود
وبطرف العدم في العدم اي السبب ما يلزم من وجوده
وجود المسبب سواء كان المسبب وجوبا او ندبا او تحريما
او كراهة او اباحة ويلزم من عدمه اي السبب عدم
المسبب اي عدم الوجوب او الندب او التحريم او الكراهة
او الاباحة كالزوال السبب لوجوب الظهر الذي هو المسبب
هذا بالنظر الى ذات الزوال فقط واما بالنظر الى غيره كتخلف
شرط كالعقل او وجود مانع كحيض فقد يوجد الزوال الذي
هو السبب ولا يوجد المسبب الذي هو وجوب
الظهر

الظهر ويلزم من عدم الزوال عدم وجوب صلاة
الظهر هذا بالنظر الى خصوص السبب ومسببه ولما
سبب اخر غير الزوال ومسبب اخر غير الصلاة فلا
يلزم من عدم هذا السبب الذي هو زوال العلة عدم
وجوب المسبب الذي هو نقض الطهارة بل قد يحصل
النقض لوجود سبب اخر وهو الملامسة ولذاته
راجع للحصلتين اما في الاولى فللاحتراز عما اقترن به
مانع كالقتل في الارث او انتفاء شرط كعدم تحقق حياة
الوارث عند موت مورثه لان ماتا معا بهدم او غرق
او حريق فانه لم يلزم من وجوده الوجود لغيره لا لذاته
واما في الثانية فللاحتراز عما اذا كان للشيء اسباب متعددة
كما اذا انتفت قرابته في الارث وكان زوجا فانه لم يلزم
من عدم القرابة عدم الارث لغيره لا لذاته فان اريد حصر
السبب الصادق بالواحد والمتعدد كان قولنا لذاته راجعا
للاول فقط والصحيح لغة السليم واصطلاحا ما يتعلق
به النفوذ ويعتد به بان استجمع ما يعتبر فيه شرعا
عقدا كان كالبيع والنكاح او عبادة كالصلاة والصوم
فان قلت هذا التعريف غير جامع لانه لا يشمل ما ليس
فعلا اصلا كالزوال سبب لوجوب الظهر وطهر المبيع
شرطا لصحة البيع وما هو فعل غير المكلف كاتلاف الصبي
والمجنون سبب لوجوب الضمان في مالهما والبهيمة

واما في اللغة الذي ... واصطلاحا
... لا يعتد به ... ولا يعتد
بان لم يستجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا
كان كالبيع والنكاح او عبادة كالصلاة
والصلاة صح صح

في ما لكها مع انه من خطاب الوضع اجيب عن الاول
بأن المراد متعلق الخطاب فعل المكلف بالوضع انه يجعل
فعل المكلف سببا او شرطا مثلا كالنكاح والطهارة او
يجعل الشي سببا او شرطا لفعل المكلف كالزوال وطيب
المبيع وعن الثاني بان المخاطب وليه او مالكه ثم
العادي اي المستفاد من العادة هو اثبات الربط
مصدر مضاف لمفعوله اي اثبات تلك الربط بالاقتران
والدوران الجلية بين ظرف مؤن منصوب حال امر وامر
اراد بالامر الاول السبب كالنار والطعام والماء والسكين
والثوب والجدار والشمس واراد بالامر الثاني المسبب
وهو المقارن للسبب كالاحراق والشبع والري والقطع
والستر والظل والضوء ورفع الفاعل ونصب المفعول
ولم يقل بين امرين اشارة الى ان الامر الاول غير الثاني
وشرط التثنية ان يكونا متوافقين في اللفظ والمعنى
وجودا وعدما نصب على التمييز اي اثبات الربط بين
امر من جهة وجوده او عدمه وبين امر اخر من جهة
وجوده او عدمه اي توجد المسببات عند وجود اسبابها
وتكون معدومة عند عدمها وانما لم يكونا حالين لان
مجي الحال مصدرا مقصور على السماع وهو راجع لكل
واحد من الامرين لا لاحدهما فقط والا لم يدخل في
التقسيم جميع الاقسام الاربعة وهي ربط وجود بوجود

كربط وجود

كربط وجود الشبع بوجود الاكل وربط سخونة الماء
ونضج الطعام بوجود ايقاد النار وربط عدم بعدم كربط
عدم الشبع بعدم الاكل وربط عدم بوجود كربط عدم
الجوع بوجود الاكل وربط وجود بعدم كربط وجود
الجوع بعدم الاكل وقول بعضهم اقسام الربط تسعة
حاصلة من ضرب ثلاثة الوجود والعدم والحال في
مثلها قد رد عليه ان يقول وجودا او عدما او حالا
فيه نظر لان كلامه في الحكم العادي وليس منه ربط
الحال بالوجود كربط كون زيد عالما بوجود العلم عنده
او بالعدم كربط كونه جاهلا بعدم العلم عنده او بالحال
كربط كونه قادرا بكونه حيا وعكس الاولين اي
ربط العدم بالحال كربط عدم العلم بكونه جاهلا وربط
الوجود بالحال كربط وجود العلم بكونه عالما لان هذه
احكام عقلية وهذا الحكم العادي انما ادركناه بواسطة
تكرر اضافته بما ثبت اي بواسطة هي التكرر
نفسه اي تكرار العادة المستمرة في المشاهد والمراد
بالواسطة ما يتوصل به الى الاحكام فيتوصل للحكم
العقلي بواسطة وهي العقل ويتوصل الى العلم الشرعي
بواسطة وهو الشرع ويتوصل الى الحكم العادي بواسطة
وهي تكرار العادة ولا ... واقل ما يحصل به التكرر
وقوع الشي مرتين فان لم يقع الا مرة واحدة فليس حكم

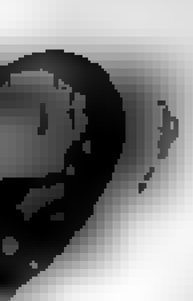

عادي وانما هو حكم عقلي وذلك كقولك في الاثبات شراب
السكنجبين مسكن للصفرا وفي النفي الخبز الفطير
ليس بسريع الانهضام فان قلتم بثبت الا بواسطة
التكرر والتجربة فان قيل نحن نثبت هذا الحكم للسكنجبين
تقليدا للاطبا ولم يتكرر عندنا ولا جربناه قلنا لا
يشترط التكرر من الحاكم بل اما ان يقع منه او من غيره
ممن يوثق به كالاطبا الذين قلدناهم وهذا معنى
اي اصلا بحيث اي عدم ترتب المسبب عن السبب
فيوجد الاحراق الذي هو المسبب ولا يوجد السبب
وتوجد النار ولا يوجد الاحراق ويوجد الشبع ولا
يوجد الاكل ويوجد الاكل ولا يوجد الشبع ويوجد
الثوب ولا يوجد الستر ويوجد الستر ولا يوجد
الثوب ولا يبنى من هذا قوله مع عدم تاثير حرف
في اخره لان الشخص قد يعتقد عدم هذا التاثير
ويعتقد عدم صحة التخلف فيغره نكتة ينفي قوله
مع صحة التخلف عن قوله وعدم الخ لانه يلزم من صحة
التخلف نفي الطبيعة اذ تاثيرها لا يتخلف عند وجود
الشرايط وانتفا الموانع ولكن ان تقول لا ينفي لانه
يلزم من صحة التخلف نفي الطبيعة فقد يصح التخلف
مع وجودها لفقد شرط او وجود مانع انسب بالنسب
على المعتمد سريعا اي قطعا يقال بت الشي يبته بضم

الموحدة

ق
49

الموحدة وكسرها اذا قطعه واجاز الفرا تنكيره وقال
سيبويه لا يستعمل الا معرفا بالالف واللام مع
قطع الهمزة وحكي انها لغتان وذلك كحكمنا على النار
بانها محرقة ومعناه ان الاحراق يقترن بمس النار
في كثير من الاجساد لمشاهدة تكرر ذلك على الحس
وليس معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في الحراق
ما مسته او في تسخينه اذ هذا المعنى لا دلالة
للعادة عليه اصلا وانما غاية ما دلت عليه العادة
الاقتران فقط بين الامرين اما تعيين ما عل ذلك
فليس للعادة فيه مدخل وانما يتلقى عن ذلك
وقس عليه سائر الاحكام العادية ككون الطعام
مشبعا والماء مرويا والشمس مضيئة والسكين
قاطعة وانما يتلقى هذا العلم بما على هذا الاثر المقارن
لهذه الاشياء من دليلي العقل والنقل وتواطئ
العقل والشرع على انه لا مؤثر الا الله وحده الخ
وانما الاثر لغيره في شيء تعدى الى فرعين من الاحكام
العادية لحدوث عقلية واحد واو حدو لكل
منهما لما جرت به العادة انه لا يوجد معه اما بطبعه او
بقوة اودعت فيه فان او ببدعة شنيعة وشر حكم
فمن اعتقد ان الاسباب العادية تؤثر بطبعها
فهو باجماع او بقوة وضعت فيها ففي كفره قولان

والاصح عدم كفره بذلك واما لو اعتقد ان الله
هو يؤثر وحده الا انه جعل الملازمة العقلية
بينهما فهو مبتدع يؤول به اعتقاده الى الكفر لانه
يلزمه انكار ما خالف العادة كبعث الاجساد ومعجزات
الانبيا والاعتقاد الحق ان يعتقد ان الله هو المؤثر
وان الاسباب امارات لخلق الله الاشيا عندها لا بها
مع امكان التخلف والحكم العقلي هو اثبات امر كاثبات
القدرة لله ونفيه اي نفي امر عن امر كنفي الاحتياج
عن الله فالضمير ليس عائدا الى الامر المذكور بل لمطلق
امر على حد قوله عندي درهم ونصفه من غير توقف على
تكرر خرج الحكم العادي ولا وضع واضع اي من غير
توقف على تعليم الشرع ووضعه العلامة انما حصل
بمحض خلق الله له في القلب فخرج الاحكام الشرعية
لان الله وضعها لعباده لصلاح دنياهم واخراهم
والحكم كما يطلق على الكلام القديم يطلق على مدلوله
وهو هنا الاحكام الشرعية كالوجوب والتحريم فقوله
الحكم العقلي اخرج الحكم العادي والشرعي لان هذا
ليس المقصود بين هما وفيه تسمح اذ الاخراج انما
بالصفة فقط وهي العقلي لا بمجموع الصفة مع
الموصوف فان قلت قوله ينحصر في ثلاثة اقسام
لا يصح لانه يكون من حصر الكل في اجزائه والاظهر

في

في جزئياته كما مر مع جوابه اجاب الشارح بقوله •
وحصر اقسامه في الثلاثة اقسام انما هو لما حكم به
العقل من اثبات او نفي كان الاولى ان يقول مثبت
او نفي لان الاثبات والنفي نفس الحكم والمحكوم به
هو المثبت او المنفي الا ان يقال هو على حذف مضاف
اي متعلق اثبات او نفي والمراد بالمتعلق المحكوم
به فيرجع الى الاقسام الثلاثة من حيث انه
وصفه اي يتصف بواحد منها لان ما حكم به للذات
في قولك الله رازق وهو الرزق اما يتصف بثبوته
ونفيه اي لمتبادلين والاجتماع في آن واحد فهو
الجائز وهو من قام به الجواز ووصفه الجواز او
لا يقبل الا الثبوت كالعلم في قولك الله عالم فهو واجب
وهو من قام به الوجوب وهو الثبوت ووصفه
الوجوب والوجوب مصدر وجب يجب وجوبا ووجبة
بمعنى السقوط والضربة ومنه وجبت الشمس
اي غابت والاستحقاق واللزوم ومنه حديث
اذا وجب المريض اذا مات فلا تبكين باكية او
لا يقبل الا النفي كالشريك في قولك الله لا شريك
له فهو مستحيل وهو من قامت به الاستحالة
ووصفه الاستحالة فان قلت لم ترك المصنف تعريف
الوجوب واخويه وقد ذكرها وذكر تعريف الواجب

لان معناها الاخبار في وقوع نحو التاليف في الحال
او الاستقبال مصاحبا لاسم الله او مستعينا بتعليم
باسمه والمصاحبة والاستعانة لم يحصلا بدون
الاتيان بالبسملة فهما من تتمة الخبر وهما لا
يتحققان الا بهذا اللفظ وان جعلت انشائية
ورد ان الانشا هو ما يوجد معناه به لانت طالق
معناه انحلال العصمة وهو وجد بهذا اللفظ و
ومتعلق البسملة في التاليف والاكل والسفر والذبح
لا يحصل بالبسملة فلا يصح الا بسم الله يقصد
الانشا اذ الاكل لا يحصل بها بل بالفم او الضرب بالعصي
اي انشا الضرب بها فان قيل هي لانشا المصاحبة
او الاستعانة تلزم ان تكون الجملة لانشا متعلق
والاصل غير مقصود بوجه اجيب بصحة جعلها خبرية
والمعنى اولف او ابتدا التاليف في الحال او الاستقبال
بسم الله فاخبر عما يحصل منه من التاليف بانه يصاحبه
او يستعين عليه باسم الله فقد وجد معنى الخبر وهو
التاليف في الحال او الاستقبال بدون الخبر وكون
عن كون المصاحبة والاستعانة من تتمة الخبر
ولا يتحققان الا بهذا اللفظ بل هما وان لم تكن كذلك
لكنهما ليسا جزئين من الخبر بل من متعلقاته الخارجة
عن حقيقته لانهما معنيان لا للفظ والمتعلق

بالخبرية

بالخبرية والانشائية انما هو الكلام لا المتعلقات
وهذا على ان اضافة اسم على الجلالة من اضافة
العام الى الخاص او بيانية فان قلنا الاسم زائد
والمراد المسمى والمعنى اولف مستعينا بالذات
العلية او مصاحبا لها مصاحبة تبرك فلا اشكال
لان كلا من الاستعانة والمصاحبة متحقق
في نفس الامر بغير لفظ بسم الله وهذا اللفظ
حكاية عنه واجيب بصحة جعلها انشائية
والمعنى ابتداي حاصل ببسم الله اي انشا
بداءة التاليف او الاكل ببسم الله فقد قارنت
هذه الجملة اذ هي في حكم الملفوظ عند انشا حكمه
وجود معناها وهو حصول الابتدا بالبسملة
او المعنى استانف التبرك او الاستعانة بسم الله
ويجاب عن لزوم كون الاصل غير مقصود ان
جعلناها لانشا المصاحبة او الاستعانة بانه
غير لازم لان القايل اصنف بسم الله يقصد الاتيان
بذلك الفعل الحسي مستعينا على تحصيله بسم
الله كما قيل هو بمنزلة الالة التي يتوقف عليها
وجود الفعل وينعدم بانعدامها فهو له السبب
في تحصيل ذلك الفعل والبا التي للمصاحبة هي
التي يصلح في موضعها مع ويغني عنها وعن ما

واخويه ولم يذكرها وهو غير مناسب اجاب الشيخ
بانه استغني عن تعريف الوجوب واخويه بتعريف
الواجب واخويه لانه مشتق من اخويه مما ذكر حيث
قال ثم عرف هذه [illegible] الاقسام الثلاثة بما اشتق
منه فالواجب مشتق من الوجوب والمستحيل
من الاستحالة والجايز من الجواز ومعرفة المشتق
تستلزم معرفة المشتق منه لانه جزوه ومعرفة
الكل تكون بمعرفة اجزايه وانما اكتفي بدلالة
الالتزام في تعريف الواجب واخويه عن تعريف
الوجوب واخويه لان المحكوم به في القضايا
هو الواجب واخواه نحو القدم واجب له ولانه
ثم قال بعد ذلك ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف
ما يجب الخ اي ان يعرف الواجب والمستحيل والجايز
في حقه تعالى لان الانسب في مطابقة ذلك ان
يتعرض لتفسير الواجب والمستحيل والجايز دون
الوجوب والاستحالة والجواز فان قيل فهلا
قال وينحصر في ثلاثة الواجب الخ لانه المحكوم
به اجاب شيخنا العدوي بان نحو الوجوب
هو المقصود بالحكم وقيد قوله بما اشتق منه
تعريف الوجوب بالواجب والاستحالة بالمستحيل
والجواز بالجايز وليس كذلك والجواب بان في

عبارته

بلغ مقابلة

عبارته حذف مضاف اي بتعريف ما اشتق منه
وهو الواجب والمستحيل والجايز ولا يقال هذا يقتضي
انه تكلم فالوجوب ما لا يتصور في العقل عدمه الخ
وجوابه بل ذلك لا ما تقول المراد انه استغني عن
تعريف الوجوب واخويه بتعريف الواجب واخويه
لانه مشتق من اخويه ومعرفة المشتق تستلزم
معرفة المشتق منه لان [illegible] الواجب [illegible]
من [illegible] منه الوجوب لان الواجب اسم
فاعل يدل على ذات وصفة قايمة بالذات والوجوب
يدل على الصفة فقط ففي الواجب ما في الواجب
ما في الوجوب وزيادة فيلزم من وجوده وجود
الوجوب ولا يلزم من وجود الوجوب وجود الواجب
ثم قال ومعرفة الاخص الذي هو الواجب تستلزم معرفة
الاعم الذي هو الوجوب ان عرف الاخص بالحقيقة اي
بالجنس والفصل القريبين كتعريف الانسان
بالحيوان الناطق والا فلا يلزم من وجود
الاخص في الذهن وجود الاعم فيه كتعريف الانسان
بالخاصة كالضاحك او بعام الجنس البعيد
كتعريفه بالجسم الضاحك [illegible] [illegible] الوجوب
[illegible] لاخصاي الواجب ومراده الاعم تعقلا في
الذهن واما في الخارج فلا يوجد في الخارج الا في المشتق

٥١

واخويه ولم يذكرها وهو غير مناسب اجاب الشم
بانه استغني عن تعريف الوجوب واخويه بتعريف
الواجب واخويه لانه مشتق من اخويه مما ذكر حيث
قال ثم عرف من حديث الاقسام لتشديدها مشتق
منه فالواجب مشتق من الوجوب والمستحيل
من الاستحالة والجائز من الجواز ومعرفة المشتق
تستلزم معرفة المشتق منه لانه جزؤه ومعرفة
الكل تكون بمعرفة اجزائه وانما اكتفي بدلالة ما
الالتزام في تعريف الواجب واخويه عن تعريف
الوجوب واخويه لان المحكوم به في العقائد انما
هو الواجب واخواه نحو القدم واجب له ولانه
ثم قال بعد ذلك ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف
ما يجب الخ اي ان يعرف الواجب والمستحيل والجائز
في حقه تعالى ومن الانسب في مطابقة ذلك ان
يتعرض لتفسير الواجب والمستحيل والجائز دون
الوجوب والاستحالة والجواز فان قيل فهلا
قال وينحصر في ثلاثة الواجب الخ لانه المحكوم
به اجاب شيخنا العدوي بان نحو الوجوب
هو المقصود بالحكم وقصد تزلله بما اشتق منه
عن الوجوب بالواجب والاستحالة بالمستحيل
والجواز بالجائز وليس كذلك واجيب بان في

عبارته

بلغ مقابلة

عبارته حذف مضاف اي بتعريف ما اشتق منه
وهو الواجب والمستحيل والجائز ولا يقال هذا يقتضي
انه قال فالوجوب مثلا لا يتصور في العقل عدمه الخ
بخلاف ذلك لانا نقول المراد انه استغني عن
تعريف الوجوب واخويه بتعريف الواجب واخويه
لانه مشتق من اخويه ومعرفة المشتق تستلزم
معرفة المشتق منه لان المشتق كالواجب فرع
من المشتق منه كالوجوب لان الواجب اسم
فاعل يدل على ذات وصفة قائمة بالذات والوجوب
يدل على الصفة فقط ففي الواجب ما في الوجوب
ما في الوجوب وزيادة فيلزم من وجوده وجود
الوجوب ولا يلزم من وجود الوجوب وجود الواجب
ثم قال ومعرفة الاخص كالواجب تستلزم معرفة
الاعم كالوجوب ان عرف الاخص بالحقيقة اي
بالجنس والفصل القريبين كتعريف الانسان
بالحيوان الناطق والا فلا يلزم من وجود
الاخص في الذهن وجود الاعم فيه كتعريف الانسان
بالخاصة كالضاحك او مع الجنس البعيد
كتعريفه بالجسم الضاحك لان الاعم كالوجوب
جزء للاخص اي كالواجب ومراده الاعم تفصيلا في
الذهن وان كان لا يوجد في الخارج الا في المشتق

مثلا الوجوب هو الثبوت ثبوتا جازما لا يحتمل النفي
وهذا الثبوت يوجد في الخارج صفة للواجب فزاد الواجب
على الثبوت الشيء الموصوف بالوجوب لقدم فهو اخص
من مطلق الوجوب كالانسان مع الحيوان وكذا يقال
في المستحيل والجائز اي الاستحالة هي النفي انتفاء
جازما والمستحيل شيء ثبت له ذلك والجواز هو صحة
الوجود والانتفاء والجائز شيء ثبت له الصحة قال
[illegible] اي امر لا يتصور [illegible] التحقيق مبنا الا
[illegible] تصور الشيء ادركته اي ما لا يدرك
ادراكا تصديقيا فيراد بالتصور التصديق وهو
ادراك ان النسبة اي الاثبات او النفي واقعة
او ليست بواقعة ويسمى حكما ولا يصح حمل التصور
على معناه المنطقي وهو ادراك صورة المفرد في
الذهن من غير حكم عليه بنفي ولا اثبات لان عدم
الواجب يتصور في الاذهان اذ لولا تصوره ما
صح نفيه او نقول تناسبنا للقائل من تصور
الشيء صار ذا صورة قال السعد تصور [illegible]
متعديا لازما يقال تصورت الشيء [illegible] وادركته
وتصور الشيء امكن فالمعنى على الاول الواجب هو
الذي لا يتصور العقل عدمه اي لا يقبله وعلى الثاني
الواجب هو الذي لا يتصور عدمه عند العقل اي

لا يمكن

لا يمكن وهذا اقرب واسلم من التكلف لكن الاول هو
الظاهر من تقرير السنوسي في الكبرى [illegible] قال الشيخ
يحيي المغربي عن المعنى لان العقل متعدد واصله
تصورت وجود الشيء او تصورت عدمه يعني وصلت
الى صورته وفلان يتصور الشيء او يتصور عدمه فاذا
عدي الى الفاعل قيل يتصور عدمه والعدم يتصور في
الاذهان لانه يتصور غيره اذ حقايق الاشياء
معقولة الفكر فهي معلومة فيه [illegible] حيث نفي
واريد نفي قبول التصور لا مجرد التصور لا يصح نفيه
لان عدم الواجب يتصور في الاذهان اذ لولا تصوره
ما صح نفيه اذ الحكم فرع التصور فالمحالات تتصور واذا
حمل هذا القول وجد تصديقيا لا تصوريا فالمعنى
ان الواجب هو الذي لا يقبل العقل وقوع عدمه ولا
يصدق به ولا يسلمه لكن اطلاق التصور على التصديق
مجاز وهو لا يدخل في التعاريف الا مع القرينة واين
هي واجاب السكتاني بان قرينة ذكر الصحة في
تعريف الجائز اذ تعبيره بالصحة دليل على ان المراد
بالتصور لانها من عوارض التصديق قال اليوسي
وفيه بحث اذ لا يجب ان تعترف هذه التعاريف حتى
يكون بعضها قرينة لبعض فان كل مفهوم يجب
ان يعرف في نفسه بتعريف يخصه ويمتاز به [illegible]

التصور

فان قيل صرح القطب الشيرازي شارح الشمسية
بان التصور قسمان تصور ساذج اي خال من الحكم و
تصور مطلق وهو لا بشرط معه حكم ولا عدمه
وهو مرادف للعلم المنقسم الي التصور ساذج وتصديق
اي تصور معه حكم وهو المراد هنا فلا يكون مجازا
فالقضية كزيد عالم تحتاج الي اربع تصورات تصور
الموضوع وهو زيد وتصور المحمول وهو عالم وتصور
النسبة الحكمية التي هي ثبوت المحمول للموضوع
او انتفاؤه عنه وتصور الايقاع اي ادراك وقوع
النسبة والانتزاع اي ادراك عدم وقوعها [illegible]
القضية اربعة اشيا ولذا كان اللائق ان يجعلوا
لها اربعة الفاظ علي طبق المعاني لكن اكتفوا عنها
بدلالة القضية عليها ولا يلزم من تعدد الدلالة
كون اللفظ بعددها قال الامام الرازي والتصديق
هو مجموع هذه الاربعة فهو عنده مركب من اربع
ادراكات والتحقيق قول الحكما التصديق هو التصور
الرابع المسمى حكما والادراكات الثلاثة شروطه فهو
بسيط اجاب شيخ مشايخنا محمد الصغير بان لفظ
التصديق هو المتبادر منه عند الاطلاق فيكون
الاخر مجازا ولو قلنا انه مشترك فكل من المجازي
والمشترك يحتاج لقرينة الا ان يقال هذا غلط [illegible]

لا تسوليز

نص على ان القضية مركبة من اربعة اشيا

الاصوليين من عدم اشتراطهم قرينة للمجاز او هنا قرينة
حالية وهي ان عدم الواجب متصور كتير التصور غير
مطابق في العقل متعلق متصور واو حذف هذا
القيد وقرا التصور بصيغة للفاعل والمبني لا [illegible]
عدمه فيكون بمعنى فلا يتصور بمعني يمكن ان
المتصور [illegible] تلك التكلفات ووافق قول المواقف
والمقاصد الواجب ما يمتنع وما لا يمكن عدمه في بركل
لفظ التصور ولا بد منه بالعقل لان الواجب ونحوه
الامر ثابت وجد علمه [illegible] لم يوجد قيل ان
لا يوجب صدق قوله في العقل وقول ما لا يمكن عدمه
اي سوا وجدت عقول متصورة كما او لا لان هذا هو
في نفسه واراد بالعقل لاكم هو مذهب الشافعي
ولا يتعقل في الا الذي لا يكون نعقل الا له او العلم
بالضروريات هو مذهب القاضي ابو بكر الدلال
اي لا يتم في العقل اي لا يكون معلوما للطرفية عليها
مجازية لا تنافي الحكم واستعاضوا العقل عدمه
اي نفسه والضمير راجع الي ما باعتبار الماصدق والافراد
لا المفهوم الذهني لان مفهوم الواجب ليس بواجب
لانه يمكن عدمه من الاذهان اي لا يدرك اي لا يتعقل
في العقل عدمه والادراك شامل للتصور والتصديق
والمراد هنا التصديق كما مر ود [illegible] الواجب [illegible]

ضرورة بالنصب على الحال اي اما ثابت حالة كونه ضروريا
او ذا ضرورة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فنصب
انتصابه وهو اي الواجب الضروري منه حيث ادركه
الذي امر اي يتفكر ويتفكر عطف مرادف على المشهور لاخذ
المتكلمين الفكر في تعريف النظر حيث قالوا النظر لغة
الابصار واصطلاحا الفكر الذي يؤدي الى علم او ظن واما
في اصطلاح المناطقة فهو ترتيب امور معلومة يتوصل
بها الى العلم بمجهول كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث
ينتج العالم حادث وعليه فهو معاير لما مر لان الاول
اعم من ان يكون بترتيب امور معلومة ام لا ومن ان
يوصل الى علم او ظن ويقابل الضروريات بديهية واوليات
واولي وهو ما ادركه العقل بلا تامل كالسما فوقنا والارض
تحتنا لكن الضروري اعم من البديهي لما يحصل بمجرد
التفات النفس والضروري ما يحصل من غير نظر وكسب
سوا حصل بمجرد التفات النفس او توقف على شي اخر ولا
يصح ان يقال الضروري هو ما لا يحتاج الى شي اصلا لئلا
تخرج المشاهدات بالحس فان كان الحس ظاهرا فتسمى
حسيات كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة وان كان
باطنا فتسمى وجدانيات كقولنا ان لنا جوعا وعطشا
ولذة والما والمجربات وهي ما يحتاج العقل في الحكم
به الى تكرار المشاهدة مرة بعد اخرى كقولنا الاكل

مشبع

مشبع والتحيز اي ثبوت التحيز للجرم اي الجرم
الذي هو ادرك وقوع هذا الثبوت للجرم فهو واجب
ولم يقل للجسم لان الجرم اعم منه لانه يشمل المركب
وهو الجسم وهو ما تركب من جواهر قليلة او كثيرة
وغير المركب وهو الجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة
لصغره ومعنى التحيز اخذ هذا الجرم قدر ذاته
من الفراغ بحيث يمنع غيره ان يحل محله قال سيدي
محمد الصغير ولا يصح هذا [illegible] لان التحيز حقيقة
انما هو شاغلة نفسه اي القدر الماخوذ من الفراغ
ومعناه هي المزاحمة لغيره ومنعه في حيزه لا نفس اخذ
الحيز وهو القدر الذي تقع عليه المشاغلة ويقال المكان
والحيز هو الذي يمنع غيره ان يحل حيث حل وهو الفراغ
الخلو والمراد من هذا الخلو بحسب نظر الشخص والا فما
بين السما والارض مملوا بالهوا اي الريح فان الريح تكن
اجزاوه لطيفة فلا تحس ومن ثم انضم بعضه
لبعض ولو فرض عدمه لاختنق لم يعش حيوان ولم ينبت
نبات والهوا ليس بجوهر فرد وانما هو جسم لطيف
والمراد من الحيز عند المتكلمين لان الحيز فرع
يشغله شي ممتد اي له طول وعرض واما عند الحكما
مترادفان ومما هو واقع محقق يشغله جرم ي جرم
كما اي شي مقداره قدر [illegible]

حتى لو لم يكن الهوا لم يعش [illegible]
حيوان

[illegible] او [illegible] الجوهر الفرد
[illegible] يشغله شي [illegible]

اي مصدوقهما وهو افراده لا مفهومهما واما جزء ما
يحتاج في ادراكه الى تأمل ما والنظر ولو سبقه النظر وما
يتوقف عليه فهو ضروري فالقدم اي ثبوته له واما
اي يامرنا حال وعرفان العقل انما يدرك وجوبه له تعالى
اذا تفكر العاقل وعرف ما يترتب على نفي القدم من ثبوت
الحدوث المودي الى الافتقار الى محدث المودي الى
افتقار محدثه الى محدث اخر المودي الى الدور والتسلسل
الواضحي الاستحالة المودين الى نفي ذلك المودي الى نفي
العالم فحينئذ يقطع بوجوب القدم له تعالى وكذا بقية
الواجبات له تعالى بعقل صح للواجب النظري وقد احرزت
العلم وكذا الواجبات للرسل والمستحيل اي امر
ممتنع لا يتصور بالبنا للفاعل او المفعول عدمه
اي ما لا يمكن في العقل وجوده اي ثبوته والضمير
عايد الى ما باعتبار الماصدق لا المفهوم الذهني كما
قد يتوهم قال السعد في حواشي العضد حاصل معنى
قولنا اجتماع النقيضين ممتنع ان المفهوم الحاصل في
الذهن من هذا اللفظ يمتنع ان يوجد في الخارج فرد
يطابقه امر ضروري نظري اي خلو الجرم عن حركته
والسكون معا فان العقل ابدا لا يدرك خلوه عنهما
لان الجرم دايما اما ان يكون متحركا او ساكنا والحركة كون
اي وجود اول في مكان ثان والسكون كون اي حصول

ثان

ثان في مكان اول وقال بعضهم الحركة كونان في مكانين
ثان والسكون كونان في مكان اول بناء على ان البسيط
والمعد انما هو مركب فالحركة كونان متواليين في مكانين
والسكون كونان متواليين في مكان واحد فان قلت
حصول الجرم في اول ازمنة وجوده ليس بحركة ولا سكون
فهو خال عنهما على القول الاول واما على القول الثاني
فهو سكون اجيب بان مراد الشيخ بخلو الجرم المتقدم
في الخارج لا الجرم في اول حدوثه فانه عار عنهما لكن
لا تكون قسمة الجوهر الى متحرك وساكن حقيقية
على هذا القول لخروج الجوهر في اول حدوثه [illegible]
ان يقال الحركة حصول متصل بحصول سابق من
حيز الى حيز والسكون حصول في حيز غير متصل بحصول
في حيز اخر فدخل الحصول بعد الحركة والحصول قبلها
في اول حدوث الجرم [illegible] التركيب له تعالى
[illegible] التركيب له تعالى
تدرك [illegible] اي التفكر في دليل الوحدانية
فيعلم انه يلزم على نفيها مع وجود الشريك ان لا يوجد
شيء من العالم سواء اتفقا او اختلفا او اقتسما فحينئذ
يقطع باستحالة التركيب وكذا مثال المستحيل النظري
في بقية المستحيلات في حق الله تعالى كثبوت الجرمية
له وبالمستحيلات في حق الرسل وبقدم العالم [illegible]

ما يصح أن يمكن لسلامته من المعارض في الموجود ه
إلى سكونه بتدرجه لأحوال الحدث لكونه ساكنا وعدمه إما
بحركة أخرى وسكونه يعني أحدهما بعينه وأما الحركة
لا بعينه فهو واجب وما عرفت سببه امتنع [illegible] تعذيب
الله طرفة عين ولو [illegible] أو [illegible] في معصيته
فإن العقل لا يحكم بجواز ذلك لأنه [illegible] ودليل الأول بين
ومعرفته الأعمال كلها مخلوقة لله ولا أثر لغيره في شيء
فلا يلزم من ذلك استحقاق الإيمان والكفر والطاعة
والمعصية عقلا وأن كل واحد منهما يصح أن يجعل أمارة
على ما جعل عليه الآخر أمارة ومن استحق به تعظيمه
تعالى إذ هو التصرف في ملكه لغيره ولا مالك حقيقة إلا
له تعالى وأخرج أبو داود وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله
لو عذب أهل سمواته وأرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم
ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ولا ريب في ذلك
ما ورد في القرآن والحديث مما يدل على القطع بعدم وقوع
ذلك بمقتضى وعده الكريم لأن الكلام في الجواز العقلي
لا الوقوعي ولذا قالوا إن الله لا يغفر الكفر بإجماع
المسلمين ثم اختلفوا أنه يجوز عقلا وإنما عدمه بدليل
السمع كان شيخ الإسلام زكريا وهذا هو الصحيح وقالت
المعتزلة يمتنع عقلا لأن قضية الحكمة التفرقة بين المسيء
والمحسن [illegible] تصوير [illegible] لا يدرك ذات

وهو مبني على قولهم بالتقبيح العقلي [illegible]

قلت

قلت لم ابتدأ المصنف بتعريف الواجب والمستحيل والجائز
أجاب الشارح بقوله وإنما قدمت تعريف الأحكام العقلية موطئا
لتعريفات ما أوردها في الأول ولا حاجة إليه للاستغناء
عنه بقوله بل لأن المكلف مطلوب بمعرفة ما هو
بالتصديق الذي يجب في حق الله تعالى وحق الأنبياء عليهم
[illegible] وما يستحيل وما يجوز على كل منهم واجبة لغيره
وجائز كالبعثة أو مستحيل كالوحدة حتى يعرف معنى
[illegible] معنى الواجب والجائز والمستحيل وهذا
معنى قولهم الحكم على الشيء فرع عن تصوره ومعرفة الله
تعالى وأنبيائه متوقفة على معرفة معاني الثلاثة فتكون
معرفتها واجبة لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فهي
استمداد هذا العلم من حيث تصورها لا من حيث إثباتها
ووجوبها لأن ذلك ما به هذا العلم ولذلك أراد الخوض في
علم على الوجه الأكمل أن يعرف مبادئه العشرة ونظمها
فقلت

يا طالب العلم تعلم عشرة * قبل الشروع فيه تحظى بثمرة
تعريفه موضوعه وواضعه * ثم اسمه ما يستمد حكم استمده
[illegible] فضله ونسبته إلى العلوم [illegible]

فحد علم التوحيد العلم بالعقائد الدينية الناشئ عن الأدلة
اليقينية وموضوعه ذات الله وذات الأنبياء من حيث
البحث عما يجب ويستحيل ويجوز لهم وواضعه أبو الحسن

[illegible]

ما يصح اي يمكن لسلامته من التعارض بالعقل وجوده
اي ثبوته بتدخل الاحوال الحادثة ذلك لتساوي وجوده وعدمه اما
عدم ترجيحه احد او تسويته بين احدهما بعينه واما اخره
لا سببه فهو واجب واما حرمة تعذيب المطيع الذي لم يعص
الله طرفة عين ولو مكنه وتعذيبه واثابته على عصيانه
فان العقل لا يحكم بجواز ذلك الا انه [illegible] ودليل التوحيد
ومعرفته ان الافعال كلها مخلوقة لله ولا اثر لغيره في شي
قطعا فيلزم من ذلك تساوي الايمان والكفر والطاعة
والمعصية عقلا وان كلا منهما يصح ان يجعل امارة
على ما جعل عليه الاخر امارة ويلزم استحالة الظلم عليه
تعالى اذ هو التصرف في ملك الغير ولا مالك حقيقة الا
له تعالى واخرج ابو داود عن ابن عباس مرفوعا ان الله
لو عذب اهل سمواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم
ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولا ريب في ان
ما ورد في القران والحديث مما يدل على [illegible] المطيع بعدم وقوع
ذلك بمقتضى وعده الكريم لان الكلام في الجواز العقلي
لا الوقوعي ولذا قالوا ان الله لا يغفر الكفر باجماع
المسلمين ثم اختلفوا انه يجوز عقلا وانما عدمه بدليل
السمع قال شيخ الاسلام زكريا وهذا هو الصحيح وقالت
المعتزلة يمتنع عقلا لان قضية الحكمة التفرقة بين المسيء
والمحسن ومعنى [illegible]

قلت

قلت لم ابتدا المص بتعريف الواجب والمستحيل والجائز
اجاب الشارح بقوله وانما بدا بتقسيم الحكم العقلي موطئا
لتعريف اقسامه او زيادة في الايضاح ولا حاجة اليه للاستغنا
عنه بقوله بل لان [illegible] معرفته اي
بالتصديق الذي يجب في حق الله تعالى وحق انبيائه
[illegible] وما يستحيل ولا حكم على شي الا بعد معرفته
[illegible] والمستحيل كالرؤية حتى يحصل التصور
[illegible] معنى الواجب والجائز والمستحيل وهذا
معنى قولهم الحكم على الشيء فرع عن تصوره ومعرفة الله
تعالى وانبيائه موقوفة على معرفة معاني الثلاثة فتكون
معرفتهما واجبة لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
استمداد هذا العلم من حيث تصورها لا من حيث ثبوتها
او نفيها لان ذلك ما ينتج هذا العلم ولا بد لمن اراد الخوض في
علم علم التوحيد ان يعرف مبادئه العشرة ونظمتها
بعضهم

يا طالبا على نظم عشرة قبل الشروع فيه تحظى بالثمرة
تعريفه موضوعه وفضله ثم اسمه [illegible] ثمره
مقصوده استمداده [illegible] ونسبة الى العلوم نصره

فحده علم التوحيد العلم بالعقائد الدينية الناشي عن الادلة
اليقينية وموضوعه ذات الله وذات انبيائه من حيث
البحث عما يجب ويستحيل ويجوز لهم وواضعه ابو الحسن

مطلب في ان ابا هاشم الجبائي نبح ابي الحسن الاشعري بعد رجوعه

الاشعري وكان ابو هاشم الجبائي ينبحه ويرجع امامه
فبقي على ما اخذه عنه من الاعتزال اربعين سنة
فرأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
يقول له في كل مرة انصر العقائد المروية عني فانها
الحق فقال ابو الحسن في الثالثة كيف اترك مذهبا
تصورت مسائله وعرفت دلائله منذ ثلاثين
سنة من اشتغالي بالعلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لولا اعلم ان الله يمدك بمدد من عنده لما امرتك به
ثم استيقظ وقال ماذا بعد الحق الا الضلال واخذ ينصر
الاحاديث الواردة في الرؤية والشفاعة وغيرها
فمن الله عليه بمدد من عنده فاذن يفتح له ابوابا من مباحث
والبراهين ما لم يسمعه من شيخ ولا اعترض به خصم
ولا رآه في كتاب فغاب عن الناس في بيته خمسة
عشر يوما ثم خرج الى الجامع وصعد المنبر وقال معاشر
الناس اني انما تغيبت عنكم هذه المدة لاني نظرت فتكافأت
عندي الادلة ولم يترجح عندي شيء على شيء فاستهديت
الله تعالى فهداني الى اعتقاد ما اودعته في كتبي هذه وقد
انخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت
من ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه ورماه ودفع
الكتب التي الفها على مذهب اهل السنة الى الناس
وهو اول من دون العقائد على طريق الكتاب

والسنة

والسنة واجماع الصحابة والسلف الصالح فخضع له اهل
الاعتزال واسمه علم التوحيد والصفات وعلم العقائد
وعلم اصول الدين وعلم الكلام وقيل له بهذه الاسامي لحدوث
كل علم منها بتعبير غايته وسمي بالكلام لكثرة الكلام فيه
لان صاحبه يتكلم في الوجود المطلق والعدم المطلق بخلاف
غيره من العلوم او لان الاختلاف في الكلام هل هو قديم
او حادث سبب وضع التصانيف فيه فيكون
من تسمية الشيء باسم جزئه لانه اشهر مباحثه واكثرها
جدلا حتى ان معظم الامر افضى ببعض العلماء لعدم قوله
بخلق القرآن كما روى الذهبي ان احمد بن نصر الخزاعي
احد ائمة الحديث دعاه الواثق الى القول بخلق القرآن
فابى فضرب عنقه ورفع راسه برمح في بغداد ووكل
بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبلة فذكر الموكل
به انه رآه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرأ
سورة يس بلسان طلق وفي رواية انه قرأ الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
وغايته اي فضيلته التمييز بين العقائد الصحيحة
والفاسدة وحكمه الوجوب العيني على كل مكلف وهو
اول علم يسأل عنه الانسان في قبره وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسؤولون
ومقصوده هو المسائل التي ثبتت فيه بالبراهين

محيوبها الحال نحو اهبطوا بسلام اي مع سلام
او مسلماً ثم ان جملتي البسملة والحمدلة ان كانتا
خبريتين لفظا انشائيتين معنى وليستا من القضايا
اذ القضية مركب احتمل الصدق والكذب لذاته
والانشاء ليس كذلك وان كانتا خبريتين لفظا ومعنى
فهما قضيتين عند المناطقة لاحتمالهما الصدق
والكذب لذاتهما فيصح ان تكونا شخصيتين اذا جعلت
الاضافة في البسملة عهدية اي ابتدأ بالاسم المعهود
وال في الحمدلة للعهد لتعين موضوعهما وتشخصه
فان قلت القضية لا تكون شخصية الا بالنظر
لموضوعها والاسم في ابتدأ بالاسم المعهود ليس
موضوعا بل هو معمول اجيب بانه موضوع
معنى والمعنى الاسم المعهود لله ابتدئ به و
ويصح ان تكونا كليتين اذا جعلت اضافة الاسم
للجلالة في البسملة عامة اي ابتدئ بكل اسم لله
وال في الحمدلة للاستغراق فان قلت القضية
الكلية ما كان موضوعها كليا اي صادقا على
كثيرين مسورا بالسور الكلي وهو كل في الايجاب
ولا شيء في السلب وهنا العموم في المعمول وهو
الجار والمجرور لا في الموضوع وهو الفاعل المقدر
بانا المستتر ولو قلنا بل هو شخصي فتكون جملة

البسملة

شخصية لا كلية لان الشخصية ما كان موضوعها
شخصا اجيب بان الجار والمجرور وان كان معمولا
في اللفظ فهو موضوع في المعنى والمعنى كل اسم
لله ابتدئ به بناء على كلام السنوسي انه لا
يشترط في الكلية ان يكون فيها لفظ السور بل
القرينة التي تدل على التعميم وان لم تكن لفظة
وهي هنا الاضافة وليست بلفظ فان مشينا
على قول بعض المحققين وهو التحقيق لا بد
في القضية الكلية من لفظ ينبئ على التعميم
فالسور هنا هو المضاف بقيد كونه مضافا
اليه والموضوع هو المضاف من حيث هو كما
جعلوا النكرة بقيد كونها في سياق النفي سورا
للسالبة الكلية والموضوع هنا النكرة من حيث
هي الحمد اي الثناء بكل جميل لان الكل اما
قديم فهو وصفه واما حادث فهو فعله
فالكل حق له فلا يستحق الحمد حقيقة سواه ويصح
ان تكون جملة الحمدلة خبرية لفظا ومعنى فان
قلت الاخبار بثبوت شيء للغير لا يستلزم
حصول ذلك الشيء للمخبر كقولك القيام لزيد
لا يلزم من ذلك ان تكون قائما فلا يلزم من
الاخبار بثبوت الحمد لله ان يكون المخبر به حامدا

لحدوث الجواهر والاعراض واثبات الصانع وصفاته
او بالدليل السمعية كاثبات المعاد والجنة والنار
واستمداده من الكتاب والسنة وفايدته الفوز
بسعادة الدارين ونسبته الى غيره من العلوم
الاعتقية لان العلوم منها عقلية كالطب والحساب
والهندسة ودينية كالكلام والفقه واصوله
وعلم الحديث والتفسير وعلم الباطن وكل من العملية
والدينية ينقسم الى كلي وجزئي فالكلي من الدينية هو
الكلام وسايرها جزئية لان المفسر ينظر في معنى
القران فقط والمحدث في طرق ثبوت الحديث فقط
والفقيه في احكام المكلف خاصة والاصولي في ادلة
الاحكام الشرعية لا غير والمتكلم هو الذي ينظر في اعم
الاشيا وهو المعلوم فيقسمه الى موجود ومعدوم ثم
الموجود الى قديم ومحدث ثم المحدث الى جوهر وعرض
ثم العرض الى ما يشترط في وجوده الحياة والى ما يستغني
عنها ويقسم المعدوم الى جايز الوجود ومستحيله ثم
يقسم القديم الى ذات وصفات ويميز الذات عن الحوادث
بما يجب ويستحيل ويجوز لها والمتكلم ينظر اولا في اعم
الاشيا ثم ينزل بالتدريج فيثبت فيه مبادي ساير
العلوم الدينية من الكتاب والسنة وصدق رسول
الله فياخذ المفسر من جملة ما نظر فيه المتكلم واحدا خاصا

وهو

وهو الكتاب فينظر في تفسيره والمحدث ياخذ واحدا
خاصا وهو السنة فينظر في طريق ثبوتها والفقيه ياخذ
واحدا خاصا وهو فعل المكلف فينظر في نسبته الى خطاب
الشرع من حيث الوجوب والحظر والاباحة وياخذ الاصولي
واحدا خاصا وهو قول رسول الله فينظر في وجه
دلالته على الاحكام والاجماع ينظره قول رسول الله [illegible]
عند الصحابة اما سمعه من قوله والاجماع يثبت
بقوله فعلم الكلام هو المتكفل باثبات مبادي العلوم
الدينية كلها وهي جزئية بالاضافة اليه فيكون رئيس
العلوم الشرعية على الاطلاق لتفاوتها [illegible]
فان قلت هل معرفة معنى الواجب والمستحيل ولو من
مقدمة كتاب او مقدمة علم اجيب بانها مقدمة كتاب
لا مقدمة علم لانها قدمت امام المقصود لتعلقه بها
ولا يتوقف معرفة العقايد على معرفة معناها
كاعتقاد ان الله قديم واحد كريم والفرق بينها ان
مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم وهو
تصوره بوجه ما ان اريد مجرد الشروع او تصوره بحده او
رسمه وتصور موضوعه وغايته ان اريد الشروع على
بصيرة فهي معان مخصوصة وذكر الالفاظ للتوقف
الاخبار عنها عليها لا انها مقصودة لذاتها حتى لو
فسر فهم المعنى من غير الالفاظ لم يحتج اليها اصلا ومقدمة

مطلب والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب

الكتاب الالفاظ الدالة على معان قدمت امام المقصود
لارتباطه بها والانتفاع بما فيه مطلقا اي سواء كانت
هي مقدمة العلم او لا الالفاظ عند دلالتها على معان
غير مقدمة العلم [illegible] معرفة [illegible] نفعها
[illegible] اي تصور معاني الواجب والمستحيل والجائز
عند الشيخ الغنيمي وتلميذه [illegible] او التصديق ببعض
جزئيات الضروري منها عند الجمهور ومن تبعه وتلك
المعرفة التي هي التصور على الاول والتصديق على الثاني
نفس العقل عند امام الحرمين وتكريره بالتعقيب
عطفا على مد [illegible] اي [illegible] لشيب
معمول [illegible] وحيوان قوله من هو ضروري او [illegible]
بالرفع خبره او [illegible] مصدري حذف خبره تقديره
[illegible] لعقله والجملة حال [illegible]
قوله من هو ضروري [illegible] لان [illegible] وتكريره بالرفع مبتدا
و[illegible] خبره او [illegible] مبتدا خبره محذوف
تقديره فيه والجملة خبر تكريره ولم يرد تكريره
[illegible] واعادته مرة بعد اخرى من [illegible]
[illegible] مع [illegible] متعلق بتكريره
او معرفة اي [illegible] الاقسام الثلاثة الواجب
والمستحيل [illegible] والضروري والجائز ضروريه
والنظري حتى للتعليم لا يحتاج [illegible] معرفة

بعد حتي

بعد حتي بعد حتي اي لا يفتقر المكلف [illegible]
[illegible] اي مشقة بل متى احتاج شيئا منه وجده
من هو ضروري [illegible] حيوان وحيثه وتكرارها الخ مستفرقة بين
المبتدي والحيوان حالية اي معرفة هذه الاقسام كائنة
من بعض ما هو ضروري اي معرفتهما من حيث [illegible] عما
كشوف تحديدها بالخصوص لا من حيث حدودها [illegible]
ومعرفة ما هو ضروري منه لا ما هو نظري لان النظر اخطا
فيه كثير من العقلا ولا معرفة الضروريات كلها لا [illegible]
الاعمى [illegible] اي عند [illegible] السعد والسيد
اي تصور افهوم تلك الاقسام ضرورية [illegible] قال
واما صدقاتها فمعلوم قسمين منها ما هو نظري ومنه
ما هو ضروري فلا يصح قول الشارح للمعرفة [illegible]
اي النظر [illegible]
و[illegible] لا يماثيها اي امكنه [illegible] لمن [illegible] فكان
لا اولى اسقاطه واجاب [illegible] العدوي بان القدرة
لكل عاقل تصور المفهوم في حد ذاته لا من حيث هو
مفهوم لهذا اللفظ وهو مراد السعد والسيد ومراد
المصنف تصور المفهوم من حيث انه مفهوم لهذا اللفظ
ولا شك في انه ليس ثابت لكل عاقل وما يعرفه امر لم
[illegible] عليه فقوله من هو ضروري على كل عاقل يريد
[illegible] لا يريد ان تصور مفهوم هذه الالفاظ

من حيث انه معناه هو نفس العقل الذي يقول به امام
الحرمين وانه ثابت لكل عاقل وهو بأسر ملمشاهده لان نقول
معنى كلامه بل قال امام الحرمين انما نفس العقل اي معرفة
الشخص للمعاني الثلاثه وان لم يخطر بباله انها معان لهذه
الالفاظ الثلاثه ولما كان قوله هو ضروري على كل [illegible]
يفهم منه ان تلك المعرفة ليست نفس العقل اضرب عنه
بقوله بل [illegible] ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني
[illegible] اي حرم مكة والمدينة [illegible]
مات سنة ثمان وسبعين واربعمائة [illegible]
[illegible] اي معرفة نفس الضروريات من كل منهم
كالعلم بافتقار الاثر الى موثر والعلم بانه يستحيل اجتماع النقيضين
وارتفاع النقيضين وانه لا واسطة بين النفي والاثبات
وان الموجود لا يخرج عن ان يكون قديما او حادثا والعلم
بجواز سكون الجرم تارة وتحركه اخرى والعلم بطلوع الشمس
من مشرقها [illegible] فالمتميز من نفس العلوم لكن
لا جائز ان يكون كل العلوم لاتصاف الانسان بالعقل مع
خلوه عن معظم انواع بعض العلوم فاما ان يكون ضروريا
او نظريا لا جائز ان يكون نظريا اذ العقل شرط في العلم النظري
فلو كان العقل نظريا لزم الدور ولانه قد يتصف بالعقل
من لم يدرك كثيرا من بعض العلوم الضرورية ويحتمل ان
العقل ليس هو معرفة هذه الاقسام وانما هي ثمرته في نفسه

[illegible] بدليل ان الانسان اذا
اوصى بثلث ماله للعقلاء فانه يصرف الى من عرف هذه
الاقسام الثلاثة اما من لم يعرفها فلا اي لم ينتفع بعقل لانه
انما يتميز عن بقية الحيوانات باستعمال الحواس فيما طلب
استعماله فيه فمن لم يستعملها كان كالبهائم والدواب خير منه
البهائم من النار قال الشيخ علي بن [illegible] المالكي في شرحه على
المتن ومعرفة الحكم العقلي وتقسيمه الى ثلاثة اقسام ومعرفة
معانيها فرض عين على كل مكلف كما ذكره السنوسي في شرح
صغرى صغراه ويجب فورا بمجرد البلوغ فمن لم يكن عرف
ما ياتي قبل البلوغ يعصي [illegible] دون اما من لدلالته
على التجدد والحدوث والوجوب يتجدد على الانسان
ببلوغه خلاف الماضي فلو قال ووجب تعميمه ان
ما ماتي كان واجبا وانقضى عن كل مطلق ذكر كان او انثى
حرا او عبدا انسا او جنا وعبر بكل اشارة الى ان وجوب
المعرفة ولو بالدليل الجملي عيني لا كفائي لان كل لعموم
الافراد لا الاستغراق [illegible] عادة ان كل احد يقدر
على الدليل التفصيلي شرعا منصوب بنزع الخافض اي شرعا
والنزع من المقتضى اثر العامل وهو النصب في معموله
الذي كان عاملا فيه ذلك الخافض الجر والمتبادر اعني في
الشرع والاولى جعل النصب بدلك الخافض ولنص من نحوه
بان النصب بنزع الخافض سماعي يقتصر فيه على السماع

مطلب في معرفة الشرع وما المراد به

او منصوب على التمييز اي من جهة الشرع او على الحال من
المصدر اي حسنا من ان يعرف الذي هو فاعل تجب اي
تجب المعرفة حال كونها شرعية والمراد بالشرع ما بعث
واحد منه الرسل كما فسره الجلال المحلي عند قول التاج
السبكي ولا حكم قبل الشرع وهذا اظهر من كون المراد به
الوضع الالهي لان المراد بالوضع الاحكام فيصير المعنى
وتجب المعرفة على كل مكلف بالاحكام التي منها وجوب
المعرفة على كل مكلف ولم يعبر اسم بالشرع في الكبرى
لعدم اختصاص هذه العقيدة بالوجوب بل الاحكام
كلها انما تثبت عند اهل السنة بالشرع وحكمت المعتزلة
فيها العقل فقالوا ما حسنه العقل فهو حسن وما قبحه
العقل فهو قبيح اعرف اي تجزم جزما مطابقا لما في
نفس الامر عن دليل ولو جملة جميع ما قامت عليه
الادلة من كمالات الله تعالى واسما المتنزه عنه وتفرده
بما يجوز في حقه تعالى ولم يعبر بتجزم لان المعرفة اخص
والجزم اعم لانه يشمل الجهل المركب والتقليد فكل معرفة
جزم وليس كل جزم معرفة فبعض الجزم معرفة اذا كان
غير مطابق للحق او بلا دليل وما اسم موصول بمعنى
الذي وهي من صيغ العموم فمقتضى انه يجب على كل
مكلف جميع ما يجب لله تعالى لكن ما دلت الادلة
العقلية او النقلية على عينه يجب عليه ان يعرفه

بعينه

بعينه وما لم تدل على عينه بل دلت على انه متصف
بكمالات من غير تعيين وجب عليه ان يعتقد انه متصف
بكمالات لا نهاية لها او في الكلام حذف مضاف اي معرفة
ما يجب وبعض ما يستحيل وبعض ما يجوز في حقه
[illegible] الطاقة البشرية وذلك لا يحاط [illegible] بالانسان [illegible]
يجب اي ما يثبت بالشرع فقط كالسمع والبصر والكلام
او بالعقل سواء ثبت بالشرع ام لا كغير هذه الثلاثة في
يجب هذه مع قوله يجب اولا جناس تام [illegible] لان
[illegible] شرعي [illegible] لا عكس عنده عقلا [illegible]
[illegible] للمنفي [illegible] والتام [illegible] في
انواع الحروف واعدادها وترتيبها [illegible] بمعنى
اللازم كما في حديث الشيخين عن ابي هريرة مرفوعا دخلت امرأة
النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش
الارض [illegible] حتى ماتت حتف
[illegible] على الحكم المطابق للواقع [illegible] وهي الحقيقة
وهو مناسب هنا اي ما يجب حقيقة لله اي ذاته
[illegible] من اطلاق المشتق عليه تعالى والاولى
ان يقال [illegible] الذات والظرف [illegible]
متعلق بمحذوف [illegible] متوليا [illegible]
[illegible] على الاعداء او [illegible] الافعال حتى عظم
[illegible] اي غلب [illegible] في العرف علامة على ذكر [illegible]

كره ان يقال محمد جل وعز وان لا يقال عز وجل [illegible]
عزلا محالها من باب التحلية بالخا المعجمة وهي التنزيه عن ما لا
يليق ويحتمل ان يكون من باب التحلية بالحا المهملة وهي التحسين و
والتجمل [illegible] التحلية وبه سمي [illegible] عليه [illegible]
[illegible] عليه [illegible] [illegible] اللعربه
من ما قبله [illegible] من الشارع في العمل لانه لا [illegible]
المعمول المتوسط عنه [illegible] [illegible] وجوب [illegible]
في الاثم [illegible] عليه [illegible]
و [illegible] [illegible] مستحيل [illegible] لانه
او [illegible] [illegible] عن ما وجب واستحال [illegible]
في حق [illegible] [illegible] ما [illegible]
واستحال [illegible] [illegible] في
مطلق الوجوب [illegible] [illegible] النظر [illegible] الخفيه
والدليل [illegible] الواجب والمستحيل في حق الله [illegible]
والواجب والمستحيل في حق الانبيا [illegible] والحقيقة
مختلفة [illegible] الواجب في حقه تعالى القدم والبقا
[illegible] والواجب في حقهم الصدق والعصمة [illegible]
[illegible] الواجب في حقه [illegible] الواجب في حقهم
السمع [illegible] [illegible] السمع [illegible]
والكلام وفي الثاني احترز [illegible] الصدق [illegible]
[illegible] [illegible] عن الله [illegible] [illegible] الله [illegible]
صدقه

صدقه بالعقل لا بالعقل [illegible] وما يجب في حقه
الرسل [illegible] بكلام مستقل وكان [illegible] هذا التنبيه
للدلالة على ان الجهل بالرسل ليس كالجهل بالله
في الحلول في صحة ايمان المتلبس به لانه [illegible] على
[illegible] حيث اعتقد فيهم ما يليق بهم [illegible] عما لا
يليق [illegible] في الرسل الا [illegible]
[illegible] رسول [illegible] عن [illegible] عز الدين
ابن عبد السلام ان الرسول والنبي بمعنى واحد
وهو من اوحي اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه وهي
ضعيفة والمعتمد انهما مختلفان فالرسول من
اوحي اليه وامر بالتبليغ والنبي من اوحي اليه [illegible]
[illegible] صفة
[illegible] [illegible]
[illegible] اعتقاد [illegible] في حقهم [illegible] النبي [illegible]
الناس انه نبي الله ليحترم وليستمع منه بتبليغه
شرع غيره ولان المراد بالرسل من رسل ولو في
المنام [illegible]
الرسول اخص ومعرفة الاخص تستلزم معرفة
الاعم [illegible] ثبوت الاخص [illegible] ثبوت الاعم [illegible]
[illegible] لانه [illegible] الكلام في ثبوت الاخص
وانما الكلام في حكم الاخص ولا يلزم من نسبة حكم

لا يخفى ان يثبت للاعم التكليف الانسان بالاحكام
ولا يلزم ان يكلف بها الاعم الذي هو الحيوان فكان الاولى
ان يقول في حق الانسان وجوب تسليم النبي انه نبي الله
وتبليغه شرع غيره ويوجد من كلام الشيخ ما اختاره
المحققون من ان المعرفة اول الواجبات لان تعلق
الوجوب بالمكلف انما هو لوصف التكليف فاذا اول وقت
يتحقق فيه الانسان بالتكليف يتعلق به الخطاب
بان يكون على عقد صحيح وهو ان يعرف ان اول
فرض على الانسان معرفة الله ومعرفة رسله [illegible]
من القيم ويجب ان يكون اول ما يقدم سمع الاولاد
معرفة الله وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم
حيث كانوا [illegible] بما يعملون ولهذا كان
احب الاسماء عبد الله وعبد الرحمن بحيث اذا اعقل الطفل
[illegible] عن الله عز وجل ثم معرفة النبي ووجوب محبته
وقال السمعاني يجب على [illegible] تعليم الاولاد ان النبي بعث
بمكة الى كافة الثقلين ودفن بالمدينة وانه واجب الطاعة
والمحبة [illegible] المعرفة متوقفة على النظر التام
في مخلوقات حتى تدل على [illegible] او في معجزة النبي صلى
الله عليه وسلم حتى تدل على صدق رسالته [illegible]
الواجب الاول هو واجب وحينئذ يكون النظر اول
الواجبات [illegible] اول الواجبات من المقاصد معرفة

مطلب في وجوب تعليم الاولاد معرفة النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب في ان المعرفة من المقاصد والنظر من الوسائل

واعلم

الرابع

واول الواجبات من الوسائل النظر لان شرط التصديق
بالشيء العلم بصحته [illegible] الى انه [illegible] ثم ينظر فان [illegible]
[illegible] النظر [illegible] المسوية بين النبي والمتنبي
[illegible] يدعي انه نبي وكذب وان قلت قد [illegible] عليه
النظر قبل الايمان فاذا دعي الى الايمان فقال حتى انظر في
اليوم [illegible] النظر [illegible]
[illegible] الاقرار بالايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كان [illegible] المسلمين
[illegible] بالشهادتين [illegible] وجود
النظر عنده [illegible] امره بالشهادتين
[illegible] الكفر [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] كان قال [illegible]
[illegible] القرى والبوادي [illegible]
كان [illegible] على جبل او جزيرة في البحر
فعلى القول بان الواجب اولا المعرفة [illegible] الشهادتين
فنقول له [illegible] ثم ينظر ليقوى ايمانه لان المصطفى
كان يكتفي بالاقرار بالشهادتين وعلى القول بان
الواجب اولا النظر تذكر له الدليل مع الشهادتين
حتى يفهمه لان كل من دعاه المصطفى الى الايمان قال

له ابرص على آبائه فيعرضهما عليه فيظهر له الحق فيؤمن
فيسلم او يعاند فيهلك فان آمن تحقق استرشاده فكان
ظاهرا وان ابى تبين عناده فوجب استخراجه منه
بالسيف فان لم يظهر عناده لا يستخرج منه بالسيف
بل يعطى له مهلة للنظر فان مات في حال ذكر الدليل له او
بعد قبل تمامه فان عاش بعد بلوغ الدعوة له زمنا
طويلا يسع النظر ولم يؤمن فهلك وان عاش بعده
زمنا يسيرا لا يسع النظر فان اشتغل في ذلك الزمن لا
يعد عليه فيه من بعض النظر كان ناجيا من النار كاهل
الفترة وان اعرض عن استعمال فكره في بعض ذلك
الزمان اليسير من النظر ففي كفره قولان والاصح تركه
لقوله صلى الله عليه وسلم من بلغه الانذار ليس له
حق في الاعذار والمعتمد ان اول الواجبات قصدا
والنظر الى المعرفة فيجب امر الله ورسوله شرعا
او اصطلاحا وان يجوز امره بالنظر او لا يجب ويحرم
بمعنى واحد وهو ما يثاب الشخص على الاتيان به ويعاقب
على تركه ولا يصح ان يقال هنا بقول ابي حنيفة الفرض
ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل ظني لان
مسائل الاعتقاد يكتفى بها لا ظنية ... اسم مفعول
اسلم وصح عليه التكليف وهو اي ... من البلوغ
وهو خروج الانسان من الطفولية الى حال يقدر معه
على أداء

في ان المعتمد ان اول واجب
قصدا النظر الى المعرفة

على اداء ما تعلق به وله خمس علامات ثلاث تشترك
فيها الذكر والانثى وهي الاحتلام اي خروج المني
والسن وهو خمس عشرة سنة والانبات وهو
اسوداد ما حوالي الفرج بالشعر واثنان تختص بهما
الانثى وهما الحيض والحمل لكن لا يعتبر البلوغ في آدم
وحواء والملائكة والجن لان آدم وحواء والملائكة مخلوقون
من اول الفطرة اي الخلقة عقلاء وكذا امر ... الجن
فالمكلفون على ثلاثة اقسام وتكليف الملائكة ب
سماع كلام الله تعالى او بخلق علم ضروري او بارسال
بعضهم لبعض والجن بأحد الاولين او بوصول دعوة
الانس اليهم ... التكليف على ارسال الرسل الى جميع
الناس للامتثال لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا عام مخصوص وظاهر هذا ان المراد
بالشرع في قول الاصوليين لا حكم قبل الشرع بلوغ الدعوة
باحد الطرق المذكورة ... ليس مراد به بعثة
النبي بل المراد به الذي يعم الخطاب بالتكليف وان
لم يبعث له نبي وان ... بعض العلماء شرط المكلف
ثلاث ان تبلغه الدعوة بان علم ان الله ارسل
رسولا يدعو الناس الى دين التوحيد لله واوامر
واجبات ونواهيه وان ... من ارسل اليه ذلك الرسول
وان بلغه ذلك بطريق الآحاد ولم يذكره الوالي

مطلب في ان البلوغ لا يعتبر في حق آدم
وحواء والملائكة والجن

اما لان دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم عمت جميع الاقطار
او لانه مشى على مذهب الماتريدية ان الدعوة لا تشترط
بل العقل رسول وهو ادم اذ العقل يدعو عليهما بعد
الرسل ولا تكون العبرة من جهتهما واما تكون من جهة
عدم الاحكام الفرعية [illegible] وهو
اي التكليف الالزام اي الايجاب او التحريم فيه اي [illegible]
من [illegible] من المامورات الواجبات والنواهي اي المنهيات
المحرمات على قول وهو المعتمد فالمندوب والمكروه ليس
مكلفا به اذ لا الزام فيه [illegible] في فعله او
تركه وهو الفرض والحرام والمندوب والمكروه على
[illegible] اي قول القاضي ابي بكر الباقلاني واما المباح
فليس مكلفا به على كلا القولين لعدم الطلب في الفعل و
الترك واما اعتقاد الوجوب والتحريم والندب والكراهة
والاباحة فواجب بلا نزاع وقوله شرط احتراز عن مذهب
المعتزلة الذين يقولون ان معرفة الله واجبة بالعقل
وهو مذهب الماتريدية فيجب على كل عاقل ولو صبيا
لكن اختار شمس الائمة السرخسي اشتراط البلوغ قال
الحسن بن ابي بكر المقدسي الحنفي وهو الصحيح كما مشى
عليه النسفي في بحر الكلام والفرق بين مذهب الماتريدية
والمعتزلة ان الماتريدية قالوا معنى وجوبها بالعقل
انه شرط لوجوبها والموجب هو الله على لسان

رسول

رسول والعقل آلة لها فهو تابع للشرع فالحسن
عند العقل ما امر به الشرع والقبيح ما نهى عنه الشرع
فلا يجب شيء من الفروع على احد حتى يرسل اليه رسول
ثم قال ابو حنيفة لا عذر لاحد في الجهل بخالقه
لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه
وسائر مخلوقات ربه ولو لم يبعث الله رسولا
لوجب على الخلق معرفته بعقولهم فمن مات ولم
يعرفه خلد في النار وقالت المعتزلة معنى وجوبها
بالعقل ان الموجب هو العقل قبل الشرع بمعنى انه
حسن الا انه يدرك حسن الشيء او قبحه ضرورة او نظرا
وان لم يرد شرع والشرع تابع له في التحسين والتقبيح
فما حسنه العقل امر به الشرع وما قبحه نهى عنه الشرع
فالحسن ما ترتب عليه المدح عند الله عاجلا والثواب
آجلا والقبيح ما ترتب عليه الذم عنده عاجلا والعقاب
آجلا كحسن الايمان وقبح الكفر فما كان من الافعال
ضروريا كالتنفس في الهواء مقطوعا باباحته وما كان
اختياريا فما كان في فعله مفسدة كالظلم فحرام وما كان
في تركه مفسدة كالاحسان فمندوب وما كان في تركه
مصلحة وليس في فعله مفسدة كالاكل بالشمال فمكروه
وما لم يكن فيه مصلحة ولا مفسدة فمباح فان لم يحكم
العقل على الفعل والترك بشيء كالالهام حكمه متوقف

فيه لا يدرى انه ممنوع او مباح وقيل ممنوع وقيل
مباح ثم يأتي الشرع موكدا للعقل ومبينا لما اذا خفي
عليه من حسن صوم يوم عرفة وقبح صوم اول يوم
العيد مما يبينه من الايات والاحاديث فنقله عن
الله ورسله باطل بتعقيب الرسول والفرع على كل احد
واسلم يرسل لكل رسول مخصوص اليه للاكتفاء بان
رسول لا تعلق للاعيان التكليف مستندة الى الشرع
لانها لو لم تجب بالعقل للزم افحام الرسل اي غلبتهم
لهم والظهور حسن التوحيد والعدل وقبح الجور والكفر
الى اذهان العقلاء وقالت الاشاعرة لا تجب المعرفة
والفروع الا بالشرع لقوله تعالى وما كنا معذبين اي ولا
مثيبين حتى نبعث رسولا اي نرسله واستغنى عن ذكر
الثواب بذكر مقابله من العذاب لانه اظهر في تحقيق
التكليف من دلالة الثواب عليه لان العقاب لا يكون
الا على ترك شيء ملزوم به من فعل او ترك والثواب
يكون على فعل ذلك تارة وعلى غيره الحاصل في الوجود
والملزوم به اخرى ومن يدل على شيء بلا واسطة اظهر
مما يدل عليه تارة بواسطة وتارة بغير واسطة وحمل
الرسول في الاية على العقل خلاف الظاهر لا يصار اليه
الا بموجب وهو منتف هنا وحمل نفي التعذيب فيه على
ما هو بالدنيا تخصيص بغير مخصص وهو غير جائز

ويترتب

ويترتب على الخلاف ان من مات وكان عاقلا ومضى
عليه زمن يمكنه فيه النظر في المخلوقات والاستدلال
بها على ان لها خالقا ولم ينظر ومات يعذب لذلك ويخلد
في النار على قول الماتريدية والمعتزلة سواء كان من
اهل الفترة او من هذه الامة ويبنى عليه ايضا على
قول من كفر ابوي النبي وهو خطأ واساءة له تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا ان المراد بالرسول فيه
العقل اي يجعل لهم عقلا او هو على ظاهره وقد تحقق
ارسال ادم ومن بعده من الانبياء الى جميع الامم [illegible]
تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا وان من امة
الا خلا فيها نذير اي لم تخل زمانا عن دعوتهم الى الله اشتهرت
دعوته جميع الخلق ولا [illegible] فيهم من لم تبلغه النذارة
فوصلت [illegible] لان ادم بعث الى بنيه ثم لم تنقطع
النذارة الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم واما قول
قريش ما سمعنا بهذا اي بتوحيد الله في الملة الآخرة
اي ملة عيسى ان هذا الا اختلاق اي كذب فهذا
فيقتضي انهم سمعوه في الملة الاولى ويحمل عذابهم على
عذاب الاستئصال في الدنيا لا على عذاب الاخرة وقالت
الاشاعرة من مات قبل البلوغ ولم تبلغه دعوة
او بلغ من اهل الفترة يموت ناجيا ويدخل الجنة لانه
غير مكلف [illegible] ويدل والرسول في الاية محمول على

حقيقته من كونه بشرا أوحي إليه بشرع يعمل به وأُمر
بتبليغه ولا يكتفى بأول رسول وإنما يكتفي بكل رسول بالنسبة
إلى أمته في حياته وأهل الفترة من بين موت رسول
وبعثة الرسول الذي يليه كمن بين عيسى ونبينا صلى الله
عليه وسلم والمشهور أن بينهما ستمائة سنة فهم من لم
يرسل إليهم رسول يكلفهم الإيمان بالله فالعرب أهل فترة
حتى في زمن أنبياء بني إسرائيل لأنهم لم يؤمروا بدعائهم
إلى الله تعالى ولم يرسل لهم بعد إسماعيل رسول وإسماعيل
انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لأن ثبوت الرسالة
بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وأما
الأحاديث الصحيحة التي وردت بتعذيب بعض أهل
الفترة فأخبار آحاد لا تعارض القاطع أو قاصرة على من
وردت فيهم لأمر يعلمه الله ورسوله أو مؤولة أو
خرجت مخرج الزجر للحمل على الإسلام وقوله [illegible]
معروفة [illegible] الموقع عن دليل
وهو ما يلزم من وجوده الوجود ولا يلزم من عدمه
العدم كحدوث العالم يلزم من وجوده وجود الله ولا
يلزم من عدمه عدمه لوجوب قدمه تعالى كما قيل لبعضهم
بم عرفت ربك قال بنقض العزائم وقيل لآخر بم عرفت
ربك قال بالنحلة في أحد طرفيها عسل وفي الآخر سم وقال
الأصمعي خرجت يوما من الجامع بالبصرة فبينما أنا في
سكة

تنبيه على معرفة أهل الفترة

مطلب بين سيدنا عيسى ونبينا عليهما السلام
[illegible]

حكاية الأصمعي مع الأعرابي

سكة إذ لقيني أعرابي على قعود له متقلدا سيفه
وبيده قوس فسلم علي وقال ممن الرجل فقلت من بني
أصمع فقال ومن أين أقبلت فقلت من موضع يتلى
فيه كلام الرحمن فقال وللرحمن كلام يتلى فقلت نعم فقال
اتل علي شيئا منه فقلت له تأدب وابرك قعودك وانزل
واسمع وأنت جالس فأناخ بعيره ونزل وجلس فقرأت
سورة الذاريات حتى انتهيت إلى قوله تعالى وفي الأرض
آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون فقال صدق
الرحمن البعرة تدل على البعير وآثار الأقدام على المسير
فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج [illegible]
ومصر الطريق الواسع وبحر ذو أمواج لا تدل على اللطيف
الخبير فلما قرأت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا
أصمعي بالله عليك أهذا من كلام الرحمن فقلت
نعم قال حسبك ثم قام إلى بعيره فنحره وفرق لحمه على من
أقبل وأدبر ثم كسر سيفه وقوسه وجعلهما تحت
الرحل وقال واويلاه رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض
ليس هذا الرأي ثم هام على وجهه في البرية فلما وصلت
بغداد حكيت الواقعة للرشيد فتعجب منها فلما كان
في العام القابل حججت معه إلى الحج فبينما نحن في الطواف
وإذا بشاب جذب طرف ردائي فالتفت فإذا هو صاحبي
الأعرابي فقال اتل علي كلام الرحمن فقرأت سورة الذاريات

فلما قرأت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال صدق
الرحمن وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فلما قرأت فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال من
اغضب الجليل حتى حلف الم يصدقوه حتى الجئوه
الى اليمين والله ما انتهيت الى شيء الا وجدته حاضرا
ثم شهق وخر مغشيا عليه فحركته فاذا هو ميت فاخذ
امير المؤمنين في امره وصلى عليه ودفنه [illegible]
جازم احمد اعني الشك هو التردد بين امرين لا مزية
لاحدهما على الاخر كأن تردد في تكفير اليهود والنصارى
او قال ان كان ما قاله الانبياء صدقا نجونا [illegible]
تردد هل يكفروا او لا يكفر لان استدامة الايمان واجبة
فاذا تركها كفر وبهذا فارق عدم تفسيق العدل بعزمه
على فعل كبيرة او تردد فيه اذ مرجع الطرف الراجح عن
معرفة رجلا بالصلاح مات فيميل الى نجاته اكثر من
الميل الى عقابه والوهم هو الطرف المرجوح فانهما
لا سواء فيما طلب من المكلف من معتقده في حق الله
تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام بل يكون
صاحبهما كافرا والملفق للحق احترازا من الجزم الذي
لا يوافق الحق فانه لا يسمى معرفة بل هو جهل مركب والجهل
انتفاء العلم بما من شأنه ان يقصد ليعلم بان لم يدرك
اصلا وهو الجهل البسيط او ادرك على خلاف صفته

مطلب في كفر من تردد في تكفير اليهود او النصارى او تردد في ايمانه وقال ان كان ما قاله الانبياء صدقا نجونا

في الواقع

في الواقع وهو الجهل المركب كجزم النصارى بالتثليث
اي قالوا ان الله ثالث آلهة ثلاثة اي احدها وهو
الاب والآخران الابن وهو عيسى والام وهي مريم واعتقدوا
ان عبادتهم توصل الى الله وعبروا بثلاثة اقانيم والاقنوم
بضم الهمزة كلمة يونانية وهي في تلك اللغة اصل الشيء
اي اصول الوجود العالم الحدوثه عنهما اقنوم الوجود
ويعبرون عنه بالاب واقنوم العلم ويعبرون عنه
بالابن والكلمة واقنوم الحياة ويعبرون عنه بروح
القدس فلذا يتبركون باسم الاب والابن وروح القدس
الاله الواحد فجمعوا بين النقيضين وحدة وكثرة وقالوا
اتحد اللاهوت اي الله بالناسوت اي جسد عيسى
قالت اليعقوبية ومعنى الاتحاد الممازجة كممازجة
النار بالجمرة ليست نارا خالصة ولا فحمة وهذا مرادف
لقولهم ان الله نزل من السماء وتجسد من روح
القدس وصار انسانا ولما نطقوا بالتثليث قال لهم
المسلمون من خلقكم قالوا الله قالوا لهم فلم عبدتم غيره
وجعلتم معه الهين فقالوا بل اله واحد لكنه حل في
جسد المسيح اذ كان في بطن امه فقالوا لهم هل كان
المسيح يأكل الطعام اي كامه فقالوا نعم ما نزل الله في
هو الله احد اي الله الصمد اي لا جوف له فلا يفتقر الى
الطعام والذي يفتقر الى الطعام لا يكون الها وكان

مطلب في اصل ضلال النصارى

النصارى على دين الاسلام احدا وثمانين سنة بعد
رفع عيسى حتى وقع بينهم وبين اليهود حروب وكان في
اليهود رجل يقال له بولس فقال لهم ان كان الحق مع
عيسى فكفرنا به والنار مصيرنا فنحن مغبونون
اذ دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكني ساحتال واضله
النصارى حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له
العقاب يقاتل عليه فعرقبه واظهر الندامة ووضع
التراب على راسه فقالت النصارى من انت قال
بولس عدوكم وقد نوديت من السما لا تقبل توبتك
الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل
بيتا منها فاقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى
تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله قبل توبتك
فصدقوه واحبوه ثم استخلف عليهم نسطورا وعلمه
ان عيسى ومريم والاله آلهة ثلاثة وخرج الى بيت
المقدس فعلم رجلا من الروم يقال له يعقوب ان
عيسى لم يكن انسيا ولا جسما ولكنه ابن الله وهو الله
اتحد به اللاهوت وهو الملك ثم دعا رجلا يقال له ملكا
وقال له ان الاله لم يزل ولم يزل عيسى فلما تمكن منهم
دعا هؤلاء الثلاثة وقال لكل انت خالصتي وقد رأيت
عيسى في النوم فرضي عني وغدا اذبح نفسي لمرضات
عيسى فادعوا الناس الى ما علمتكم ثم دخل المذبح فذبح

نفسه

ق ٦٩

نفسه فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس
الى نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت
النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية
ومذهبهم في عيسى معلوم لوم احسن ما يعرف واردلهم افهاما
وادراكا الحمايقة على مثلهم عيسى قال القرافي ناظرت بعض
احبارهم فوجدته في غاية البعد من المعقول فعلمته
قاعدة من المعقول لاناظره بها وهي ان الدليل ما يلزم
من وجوده الوجود ولا يلزم من عدمه العدم كالاولاد
يلزم من وجودهم وجود النساء ولا يلزم من عدمهم عدم
النساء فعرضها عليه فهمها ثم ازل معه حتى فهمها
وسلم لزوم صدقها فقلت له لم جعلتم عيسى الها
فقال لما ظهر على يديه مما لا يقع الا من الاله كاحياء
الموتى فيلزم من وجوده وجوده لانه دليل فقلت يلزمكم
ان تقولوا بالوهية موسى بما ظهر على يديه مما يقع انه
ليس من فعل المخلوقات كاحياء العصى ثعبانا عظيما
وحل البحر طرقا فاراد ان ينكر فقلت له قد سلمت ان
الدليل ما يلزم من وجوده الوجود ودليل الالوهية
على زعمكم موجود في موسى على وجوده في عيسى فيلزم
ان تقروا انهما مثله ثم قلت له وهل يجوز ان تكون
تحت هذه الحمايات المحتقرة فاختفى الهة
فقال لا اجوز ذلك لعدم الالوهية فيها فقلت بعد وقد

مطلب في مناظرة القرافي لبعض النصارى

سلمت ان الدليل لا يلزم من عدمه العدم فلعلها
ان تكون الهية في نفس الامر فبهت الذي كفر والله
لا يهدي القوم الظالمين قالت النصارى وحكمة كون
عيسى اتحد به اللاهوت حتى صار الها ثم صلبته اليهود
ان ادم ابا البشر لما اكل من الشجرة وعصى ربه استحق
العقوبة من ربه لكن عقوبة المولى على ما هو عليه
من الجلال لمن ليس نظيره فيه نقص فلما اتحد اللاهوت
بعيسى وصار الها تكرم بنفسه وبذلها للعقوبة
بدلا عن ابيه ادم ولم يكن في انتقامها به نقص في الالهية
لمناسبته له اذ هو اله مثله فهذا حكمة قتله وصلبه
فنقول هذا القتل والصلب الذي زعمتم وقوعه به هل
انفرد به الناسوت دون اللاهوت ام لهما معا فان
قلتم انفرد به ناسوت عيسى فقد اسقطتم عليكم ما
قلتموه من ان عقوبة الاله لمن ليس نظيره نقص اذ
لا يشك ان الناسوت وهو جسد عيسى عليه السلام
ليس باله قطعا ولم ينفرد الناسوت بذلك القتل
والصلب مع القول بامتزاجه مع اللاهوت وان
قلتم ان القتل والصلب نال الجميع من اللاهوت
والناسوت لزم ان الاله يلحقه الموت والالم وغيرها
مما يلحق المخلوق وذلك يستلزم حدوثه ضرورة
وهو محال ومؤدي الى انعدام الاله الذي هو مركب عندكم

من

من الاقانيم الثلاثة اذ المركب ينعدم بانعدام جزئه
الاله الذي حل بعيسى بقتله معه واخرج البخاري
عن ابي موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احد اصبر على اذى سمعه من الله يدعون له الولد
ثم يعافيهم ويرزقهم وفي مسلم قال عبد الله بن قيس ما
احد اصبر على اذى سمعه من الله انهم يجعلون له ندا
ويجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم قال
الفخر الرازي عجبا للمسيح بين النصارى والى اي
والد نسبوه فاذا كان ما يقولون حقا فسلوه
اي كان ابوه اذ اسلموه الى اليهود وقالوا انهم بعد
قتله صلبوه فاذا كان راضيا بفعلهم فاشكروهم
لاجل ما صنعوه واذا كان ساخطا لاذاهم فاعبدوهم
لانهم غلبوه وجزم الخوسي اصله المجوس وانهم
والثنوية ينتسبان لان دينهم يبيح لهم استعمال النجا
سات لان فعل الخير يجب ان يكون له باعث
يباين الباعث على فعل الشر واذا تباينا امتنع ان يجتمعا
في ذات واحد فوجب تعدد الذات فلزم اثبات الهين
مستقلين احدهما مستقل بفعل الخير واسمه النور
وهو يزدان وباجله يستديمون وقود النار والاخر
مستقل بفعل الشر واسمه هرمز والظلمة وهو الشيطان
ولا يعرفون لسانا ولا كتابا منزلا يدعى دينا اخر

من الوهم الموافق للحكم لا عن دليل فانه يسمى علما
ولا يسمى معرفة لان المعرفة هي العلم بالشيء مع دليله
كما صرح به المعرفي شرح الوسطى اي في اصطلاح المتصدر
لان معرفة الله وصفاته ورسله لا تكون الا عن دليل
وليس شي منها ضروريا والا فالمعرفة هي العلم سواء كان
عن دليل كما ذكرنا ولا كما لو وقع بصره من بعد على جسم
فعرف انه جدار او حجر وكمعرفة ان الواحد نصف
الاثنين والتقليد لغة التناول يقال تقلد والما
اذا ساوله والحبل والعنق يقال قلدتها القلادة
اذا جعلتها في عنقها ومنه تقليد الولاة الاعمال وتقليد
السيف وتقليد البدنة وهو ان يجعل في عنقها شي
ليظهر انها هدي فكان المقلد جعل امره كله لمن
يقوده حيث شا واصطلاحا اتباع من ثبت في
الاصول او الفروع في قوله او فعله او تقريره كان
فعل شي عنده وسكت عليه فاقتديت به فيه
فالمراد بالقول ما يعم اللفظ والفعل والتقرير او انه
للتغليب كما قال السعد او لان القول يطلق على
الراي والاعتقاد اطلاقا شايعا حتى انه حقيقة
عرفية وراي الغير هو مذهبه قوله او غيره كما قاله
غيره او اعتقاده ان ظهر لك اعتقاده بقول او فعل
كاشارة وكتابة دون ان تعرف دليله كاتباعنا لايمة

المذاهب

ق ٧١

المذاهب الاربعة فكان المقلد باتباعه جعل قول
غيره او اعتقاده قلادة في عنقه وكان يسمع شخصا يقول
ان الله موجود سميع بصير فيعتقد ذلك فلا يكون
اعتقاده معرفة لان العارف لا يشكك وهذا يعتريه
الشك لانه اذا قيل له ذلك يعتريه الشك فيقول
هل هو موجود في السما او في الارض فاذا قيل له ليس
موجودا فيهما يقول كيف يكون موجودا ويقول هل
يسمع بصماخ فاذا قيل له لا يقول كيف يسمع ويقول
هل يبصر بحدقة وله اجفان فاذا قيل له لا يقول
كيف يبصر فخرج بقول الغير واعتقاده ما لا يحتاج
لغيره كمعلوم من الدين بالضرورة كالصلوات
الخمسة وصوم رمضان ونبوة موسى وعيسى ه
فلا يكون اخذه تقليدا كما قاله شيخ الاسلام كاتب
السنوسي وفيه بحث ان عرفت دليله فانك تعارض وان
فقلد كاتباعنا النبي صلى الله عليه وسلم في الاحكام
وكذا في العقايد بالنسبة للذي لا تتوقف دلالة
المعجزة عليه كالسمع والبصر والكلام و[illegible]
كالبعث لا نعرف دليله وهو المعجزة التي دلت
على صدقه وعصمته فصار قوله وفعله وتقريره
حجة وكذا اتباعنا له فيما تتوقف المعجزة عليه كالقدرة
والارادة بالاولى اذ السعد مبني برسالته وعمه

التصديق بثبوت هذه الصفات لله فقوله تأكيد لما
ثبت عندنا وهذا ظاهر فمن صدق في رسالته مستدلا
على صدقه بظهور المعجزة على يديه والآن فمن نشأ
خاليا عن تلك الحالة والرسول عنده كواحد من الناس
فيقال له مقلد واحترز المؤلف بقوله عرفت دليله
عما اذا قلد في الدليل فهو كالتقليد في الصفات فان
قلت اذا كان التقليد فيهما مذموما فالمحمود من لم يقلد
احدا وهذا متعذر بحالنا لانه لا طريق لنا الا بالاخذ
والاكثر انه من افواه المشايخ والائمة انما مقلدون
لهم او لرسول الله فانهم طريق لنا في كيفية التعلم وبعد
ذلك نتعلم فنصير مجتهدين فيه وانما يذم من اخذ الدليل
عن الغير ونفي على التقليد واما من اخذه عنه وصار
عارفا به فهو الممدوح كما اذا اجتمع اناس يطلبون
رؤية الهلال وسبقهم رجل فراه فتبعهم فصار يرشدهم
الى رؤيته بالامارات ولم يرد الهلال بل قلده في الرأي
فهو مقلد له وكذا من لم يرد العلامات اصلا لكن الاول
مقلد في الدليل والثاني مقلد في الصفات ومن عاد
مع الرأي حتى ظهر له الهلال بالعلامات فهو العارف
وان وصل الى معرفته بالتقليد و التقليد المذموم لانه
بعد التعلم لا الحاصل له الا الدليل ان من رأى الهلال
لو سئل عنه لقال قد رأيته ولم يقل كذا قاله من لم يره

بقول

بقول راه فلان مثلا فاحترز بقوله ان يعرف عن نحو
... من نحو الشك والجزم المخالف للواقع والجزم بلا
دليل وقد اختلف فيمن قلد بفتح القاف وتشديد اللام
المفتوحة اي تبع غيره بلا دليل وعقد ...
كلهما او في بعضهما وعرف الاخرة بالدليل كالكثير من
العوام جمع عقيدة وهي لغة الشد يقال عقد
الحبل والبيع والعهد [illegible] اذا شده والكربة
من كل شيء واصطلاحا ما عقد القلب وجزم به
وارتبط عليه كما قاله البغدادي فتشمل عقيدة المقلد
وغيرها سمي بذلك لان القلب ينعقد عليه اي
مرتبط به واما التقليد في الفروع فواجب على غير
المجتهد وان لم يطابق الواقع لان الاحكام التي استنبطها
المجتهد من الادلة ظنية تحتمل المطابقة لما في نفس
الامر وعدم المطابقة فان قلت اذا كان الحكم غير
مطابق كيف صح اتباعه والخطأ لا يتبع اجيب
بان الممتنع اتباع الخطأ من حيث هو خطأ لا من
حيث ان المجتهد اداه اجتهاده الى انه حق وعند
لا يأثم به بل يوجر لحديث من اجتهد واصاب فله
اجران اي على اجتهاده وعلى اصابته ومن اجتهد واخطأ
فله اجر واحد اي على اجتهاده ولا يقال المجتهد فيه قولا القائل
به صحابي وقد ورد ان رجلا حلف انه لا يطأ زوجته

حينا فافتاه ابو بكر بان الحين الابد وعمر بانه
اربعون سنة وعثمان بانه سنة واحدة وعلي بانه
يوم وليلة فعرض الرجل ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعاهم فقال لابي بكر ما دليلك على ان الحين الابد
قال من قوله تعالى في حق قوم يونس فمتعناهم الى حين
ابقيناهم متمتعين بالنعم الى حين اي الى انقضاء
عمرهم او الى يوم القيامة وسترهم الله من اعين
الناس وقال لعمر ما دليلك على ان الحين اربعون
سنة قال قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر الانسان آدم المعين طينته على باب الجنة
اربعين عاما وامطر الله عليه هموما واحزانا طول
هذه المدة وامطر الله عليه سرورا نصف يوم بمجيء
ذريته على ذلك وقال لعثمان ما دليلك على انه عام
قال قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين اي تعطي النخلة
ثمرها كل عام وقال لعلي ما دليلك على انه يوم وليلة
قال قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون اي سبحوه يعني صلوا له حين
تدخلون في المساء وفيه صلاتا المغرب والعشا
وحين تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح قال
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وامر الرجل ان ياخذ بقول علي تخفيفا عليه

وقال

وقال افضلكم علي ومذهبنا حمل علم الحين على معنى
لحظة من الزمن فاذا حلف لا يكلمه حينا او دهرا او
زمانا بر بمضي اقل زمن ومذهب مالك قول عثمان
ومذهب ابي حنيفة واحمد ستة اشهر هذا ان لم
ينو شيئا معينا وان نوى شيئا معينا حمل عليه
باتفاق الاربعة ثم يتعين تعيينه اذا كان [illegible]
ما ترددت معه دون عصيان بتركه واعتمده الغزالي
وجماعة لان اكثر من دخل الاسلام على عهده صلى الله
عليه وسلم لم يكونوا عارفين بالمسائل الاصولية
واكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بنطقهم بالشهادتين
وحكم باسلامهم ولان الصحابة فتحوا اكثر بلاد العجم
وقبلوا ايمان عوامهم كاجلاف العرب وان كان تحت
السيف ولم يامروا احدا منهم لنطقهم بترديد نظر ولا سالوه
عن دليل تصديقه ولا اخروا امره حتى ينظر لان
النظر مستحب كالسنن فلو اتى به وقع واجبا فيثيبه
الله عليه ثواب الواجب ولا يجب علينا
الا على من توقف ايمانه عليه قال الغزالي وليس
المراد بالنظر تعلم صنعة الكلام بل الاشتغال
بتلاوة القران وتفسيره وقراءة الاحاديث
ومعانيها ووظائف العبادات فلا يزال اعتقاده
يزداد رسوخا وينبغي ان يقدم للصبي العقيدة

مطلب [illegible]

حيننا ما فتناه ابو بكر بان الحين الأبد وعمر بانه
اربعون سنة وعثمان بانه سنة واحدة وعلي بانه
يوم وليلة فعرض الرجل ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعاهم فقال لابي بكر ما دليلك على ان الحين الابد
قال من قوله تعالى في حق قوم يونس ومتعناهم الى
حين ابقيناهم متمتعين بالنعم الى حين اي الى انقضاء
اعمارهم او الى يوم القيامة وسترهم الله من [illegible]
الناس وقال لعمر ما دليلك على ان الحين اربعون
سنة قال قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر الانسان آدم القيت طينته على باب الجنة
اربعين عاما وامطر الله عليه هموما واحزانا طول
هذه المدة وامطر الله عليه سرورا نصف يوم فجاءت
ذريته على ذلك وقال لعثمان ما دليلك على انه عام
قال قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين اي تعطي النخلة
ثمرها كل عام وقال لعلي ما دليلك على انه يوم وليلة
قال قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون اي سبحوه بمعنى صلوا له حين
تدخلون في المسا وهو صلاتا المغرب والعشا
وحين تدخلون في الصباح وهو صلاة الصبح فقال
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وامر الرجل ان ياخذ بقول علي تخفيفا عليه

وقال

وقال افضالكم علي ومذهبنا حمل على الحين على مطلق
لحظة من الزمن فاذا حلف لا يكلمه حينا او دهرا او
زمانا بر بمضي اقل زمن ومذهب مالك قول عثمان
ومذهب ابي حنيفة واحمد ستة اشهر هذا ان لم
ينو شيئا معينا فان نوى شيئا معينا حمل عليه
باتفاق الاربعة [illegible]
[illegible] عصيان بتركه واعتمده الغزالي
وجماعة لان اكثر من دخل الاسلام من عهده صلى الله
عليه وسلم لم يكونوا عارفين بالمسايل الاصولية
واكتفى النبي صلى الله عليه وسلم منهم بالشهادتين
وحكم باسلامهم ولان الصحابة فتحوا اكثر بلاد العجم
وقبلوا ايمان عوامهم كاجلاف العرب وان كان تحت
السيف ولم يامروا احدا منهم لما اسلم بترديد نظر ولا سالوه
عن دليل تقليده ولا اخروا امره حتى ينظر لكن
النظر مستحب قال السنوسي فلو اتى به وقع واجبا عند
الله يثاب عليه ثواب الواجب ولا يجب علينا
الاعلام بتوقف ايمانه عليه قال الغزالي وليس
المراد بالنظر تعلم صنعة الكلام بل الاشتغال
بتلاوة القران وتفسيره وقراءة الاحاديث
ومعانيها ووظايف العبادات ولا يزال اعتقاده
يزداد رسوخا وثبوتا بما يقدم للصبي العقيدة

مطلب [illegible] وجوب

مع ان المطلوب انه يحمد الله اجيب بان ذلك الحمد
معيد لحمد المخبر بطريق اللزوم لانه ضرب من نوع
الحمد من المخبر يستلزم اتصافه تعالى بالكمال
بالواسطة فيكون حامدا له تعالى كما يقال من قال
الله واحد انه موحد لا يقال الاخبار عن حصول
الشي ليس ذكرا للشي لانا نقول لا نسلم انه كذلك
مطلقا انما يكون كذلك اذا كان الاخبار ليس
من حيث ان المخبر عنه امر لو ثبت لذكر فلا نحو
قولنا الخبر يحتمل الصدق والكذب ومن ثم خرج
من هذا القيد الصدق تعريف الحمد عليه ويصح
ان يكون انشائية لفظا ومعنى شرعا منقولة اليه
وصفا في الشرع لانشاء الحمد كصيغ العقود كبعت
واعتقت ويستفاد منه معنى ح انشاء جميع المحامد
لله وهذا بالمراد لا يمكن العبد اثبات جميع المحامد
صدقا ومن غيره واجيب بانه ليس المراد انشاء
مضمون الجملة وهو المدح وذم ما دلت عليه وحدها
من حيث دلالتها على الاسناد كقيام زيد من زيد
قائم واختصاص المحامد بالله تعالى من الحمد لله
بل المراد انشا الحمد الشيء بنفسه بمضمون جملة
اي بهذا اللفظ الدال على اختصاص المحامد بالله
ويصح ان تكون خبرية لفظا انشائية معنى اي

مستعملة

مستعملة في الانشاء مجازا لحصول الحمد بالتكلم
بها كما هو شأن الانشاء الا به صفة لله لانه يجوز
وصفه بالموصول مقيدا بالصلة كما ورد في القرآن
لا يقال المشتق والموصول جامد ولا يصح ان
يوصف بالجامد لانا نقول هو موول بالمشتق
اي الحمد لله المحمود او الموصوف بكونه محمودا
اي او وادعا حقيقة الانشاء او مجاز بمعنى دال
في كل محدثات فهو من استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه ويصح ان يكون الاول حقيقة في كل المخلوقات
لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده اذ يقول
بلسان الحال سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
اي لا تفهمون تسبيحهم ولسبح في رجال الوجود
لان معناه التنزيه عن كل نقص وان يكون مجازا من
كل المخلوقات بمعنى انها دلت على وجوده ووصف
النسخ تسميته لا انه نسب ووصفه به لما علم
الذي هو جميع ما اضيف الى الاشياء التي تجاري
الثابت اكبر لانه لان الاضافة تسبب
ذلك ولم يقل الحمد لله انشا هذا لعدم وروده وامر
الله توقيفية على الصحيح ويستفاد الحمد بذكر الوصف
ينبغي بكونه علة فانه قال احمد الله لشهادة جميع

ليبحث ثم لا يزال يكشف له معناها وكيره ست فيه
لان المصطفى لم يمت حتى بلغ الناس ما يحتاجون اليه
واكمل دينهم لقوله تعالى اكملت لكم دينكم فلا حاجة في
اثبات ما يجب به وما يجوز ردها سبيل الى غير القران
والسنة ولم يأت اخر هذه الامة باهدى مما كان عليه
اوايلها وقد حرم الايمة الاربعة علم الكلام وقال لو كان

مطلب في ذم التعمق في علم الكلام

من الدين لكان اهم ما يؤمر به المصطفى ما قال وجهله
المتكلمون ان المتعمقون في البحث ولم تثبت عنه
الصحابة الا لانه يتولد منه الشر مع انهم اعرف بالحقايق
وافصح في ترتيب الالفاظ من سائر الخلايق ولانه يؤدي
الى الشك فيصير في ربه زنديقا بعد ما كان صديقا
كما قال احمد بن حنبل عن الكلام زندقة ايه ثم سبب
ذلك ان العقايد الصحيحة وادلتها الصريحة نور في
قلوب اهل الدين وثمرتها الايمان واليقين
التعمق في البحث في العقايد الباطلة يورث في
القلب وبعده عن حضرة الرب وتسوده ويضعف
يقينه ويزلزل دينه بل هو من اسباب سوء
الخاتمة الا ترى ان الشيطان اذا اراد ان يسلب
ايمان العبد فانه لا يسلبه منه الا بالعقايد
الباطلة في قلبه قال ابو يوسف من طلب العلم
بالكلام تزندق ومن طلب الكيميا افلس

ومن طلب

ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال لا تجوز
الصلاة خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع ولا
تجوز اي تكره خلف المبتدع اي حيث لا يكون غرضه
اظهار الحق قال ابو يوسف كنا جلوسا عنده اي
عند [illegible] اذ دخل عليه جماعة في ايديهم رجلان
فقالوا ان احد هذين يقول ان القران مخلوق
وهذا ينازعه ويقول غير مخلوق قالوا لا تصلوا
خلفهما ثم [illegible] اما الاول فنعم فانه لا يقول بقدم
القران واما الاخر فما باله لا يصلى خلفه فقال
انهما يتنازعان في الدين والمنازعة في الدين بدعة و
قال ابو يوسف لبشر [illegible] العلم بالكلام هو
الجهل والجهل بالكلام هو العلم ان اعرض عنه يعني
علم التعمق وعدمه وقال الشافعي اذا سمعت الرجل
يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد بانه من
اهل الكلام ولا دين له ولو علم الناس ما في الكلام
من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال
لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له
من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال لقد اطلعت
من اهل الكلام على شيء ما ظننته مسلما يقوله
وقال حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال
ويطاف بهم في العشاير والقبايل ويقال هذا جزا

مطلب في ذم التعمق في علم الكلام

ليجمعهم لا يزال ينكشف له معناها في كبره شيئا فشيئا
لان المصطفى لم يمت حتى بلغ الناس ما يحتاجون اليه
واكمل دينهم لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فلا حاجة في
اثبات ما يجب به وما يجوز وما يستحيل الى غير القران
والسنة ولم يات آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه
اوايلها وقد حرم الايمة الاربعة علم الكلام وقال البرهان
من الدين لكان اهم ما يومر به المصطفى ثم قال هلك
المتنطعون اي المتعمقون في البحث ولم تثبت عنه
الصحابة الا لانه يتولد منه الشر مع انهم اعرف بالحقايق
وافصح في ترتيب الالفاظ من ساير الخلايق ولانه يودي
الى الشك فيصير في ربه زنديقا بعد ما كان صديقا
كما قال احمد بن حنبل عن الكلام زنادقة ايه بن سب
ولكون العقايد الصحيحة وادلتها الصريحة تورث في
قلوب اهل الدين وتمكن محل الايمان واليقين بدنه
التعمق في البحث والعقايد الباطلة تورث في
القلب وتبعده عن حضرة الرب وتسوده وتضعف
يقينه ويزلزل دينه بل هو اقوى اسباب سوء
الخاتمة لان الشيطان اذا اراد ان يسلب
ايمان العبد عن ربه فانه لا يسلبه منه الا بالعقايد
الباطلة في قلبه قال ابو يوسف من طلب العلم
بالكلام تزندق ومن طلب الكيمياء افلس

ومن طلب

ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال لا تجوز
الصلاة خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع ولا
تجوز اي تكره خلف المبتدع اي حيث لا يكون غرضه
اظهار الحق قال ابو يوسف كنا جلوسا عند ابي
حنيفة اذ دخل عليه جماعة في ايديهم رجلان
فقالوا ان احد هذين يقول ان القران مخلوق
وهذا يدعيه ويقول غير مخلوق قالوا لا تصلوا
خلفهم فقلت اما الاول فنعم فانه لا يقول بقدم
القران واما الاخر فما له لا تصلي خلفه فقال
انهما يتنازعان في الدين والمنازعة في الدين بدعة و
وقال ابو يوسف لبشر المريسي العلم بالكلام هو
الجهل والجهل بالكلام هو العلم اي الاعراض عنه يعرف
علم الشخص وعقله وقال الشافعي اذا سمعت الرجل
يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد بانه من
اهل الكلام ولا دين له ولو علم الناس ما في الكلام
من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال
لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له
من ان يلقاه بشي من علم الكلام وقال احمد اطلعت
من اهل الكلام على شي ما ظننت مسلما يقوله
وقال حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال
ويطاف بهم في العشاير والقبايل ويقال هذا جزاء

من ترك الكتاب والسنة واقبل على كلام اهل البدعة
وقال ....

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سوى ذاك وسواس الشياطين

وهو محمول على ما يؤدي الى ... عنده وتحرك عقيدته او على من تعلمه بغير معلم او على المتعصب في الدين القاصد افساد عقايد المسلمين او على اهل الضلال كالجهمية والقدرية والا فليس يذم اصل الواجبات واساس المشروعات واشرف المعلومات فلهذا قيل للقاضي ابي الطيب ان قوما يذمون اهل الكلام فانشد ......

عاب الكلام اناس لا خلاق لهم ... وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى في الافق طالعة ... ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

وقول بعض المبتدعة كالحشوية لم تتكلم الصحابة فيه كذب لانه ماخوذ من الكتاب والسنة وكان مركوزا في عقولهم لانهم اعقل واعلم ممن بعدهم ولم تحدث فيه الا مجرد الالقاب والاصطلاحات وقد حدث مثل ذلك في كل فن من الفنون وانما اعرض كثير منهم عن التعبير عنه خوفا على صاحبه من الفتنة وتكلم فيه عمر وابن عباس وعلي وقد ادرك زمن المبتدعة فناظرهم لا يقدرون ان يجيبوا معه

جوابا

جوابا ونقل عنه في كل علم العجب العجاب حتى افتتنت به طوايف من المبتدعة وادعى بعضهم فيه الالوهية كما ادعت النصارى في المسيح وكان يجيب بالبديهة عن المسايل المعضلات التي لا يتوصل الى جوابها الا بانظار دقيقة في السنين المتطاولة فجاءته امراة تشكوا له شريحا القاضي فوجدته يريد ان يركب فمنعته الركوب وامسكت بركابه وقالت يا امير المومنين ان شريحا ظلمني فقال وما ذاك فقالت ان اخي مات وترك ستماية دينار فاعطاني شريح دينارا واحدا فقال لعل اخاك مات عن زوجة وبنتين مع ام في الحيز مدرارا ومثل شهور العام خلف اخوة فحظك ما اعطى شريح وما جار قالت نعم فقال ذاك حقك وترك لها ومضى وجاءه رجلان لاحدهما ثلاثة ارغفة وللاخر خمسة فجاءهما ثالث فقدما له ما معهما فاكل معهما ثم اعطاهما ثمانية دراهم فقال صاحب الثلاثة هي بيننا نصفين وقال الاخر على عدد الارغفة فحلف الاول لا ياخذ الا ما اعطاه فيه الحق فرفعه الى علي فقال لاخذهما اعطاك فقال انه ان يصيبه الحق فقد اعطي بنوبة اذ الشي لك الا درهم واحد فقال كيف قال انتم ثلاثة اكلتم الارغفة كلها وقدر ما اكل كل منكم غير معلوم فيحمل على المساواة وثمانية على ثلاثة

قبل الله و

ثم ابنهما فتضرب فيهما فتصير اربعة وعشرين فاضرب
اربعة لابنيها انكسرت عليه المسئلة وهو ثلاثة فتضرب
ثلاثة في ثلاثة فتبلغ تسعة الثلث منها ثمانية وبقي
لك واحد وتضرب حصة صاحبك في ثلاثة فتبلغ خمسة
عشر لكل منهما ثمانية وبقيت له سبعة فقد اطلت ذلك
الوارد لكن جوابها صاحبك تسعة لان كل واحد له
ثلاثة اربعة الا ثلث فيكون عند صاحبك ثلاثة الا ثلثا لا
ثلث رغيف الهندسة الفقيه والاعرابي وثمن
صاحب الخمسة وهي سبعة اثلاث وانما وهبنا له
كذلك فافهمها ما منحكما على قدر ما منحتماه وحكي ان
الفخر الرازي ورد على قلبه عند موته شبهة فعسر
عليه جوابها فتمنى ان يكون مقلدا وكان نجم الدين
يصلي فراه تلامذته يحرك رجله مرارا في الصلاة
فسالوه بعد الصلاة عن تحريكها فقال ان الفخر الرازي احتضر
فاحتاطت به الشياطين لتسلبه الايمان فطردتهم
عنه برجلي فمات على الايمان وقال الفخر الرازي في كتابه
الذي صنفه في اقسام اللذات * نهاية اقدام العقول
عقال * واكثر سعي العالمين ضلال * وارواحنا في وحشة
من جسومنا * وحاصل دنيانا اذى ووبال * ولم
نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه
قيل وقالوا * وكم من رجال قد راينا ودولة * فبادوا

جميعا

جميعا مسرعين وزالوا * وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فماتوا والجبال جبال * ولقد تاملت الطرق الكلامية
والمناهج الفلسفية فما رايتها تشفي عليلا ولا
تروي غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القران اقرا
في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد
الكلم الطيب واقرا في النفي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي
عرف مثل معرفتي وقال الشهرستاني لم اجد عند الفلا سفة
والمتكلمين الا الحيرة والندم وانشد . . . .
لعمري لقد طفت المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك
المعالم * فلم ار الا واضعا كف حائر * على ذقن او قارعا
سن نادم * ونسبهما ابن خلكان الى ابي علي بن سينا *
والمعني بحياتي والمقصود بالمعاهد والمعالم الادلة التي
توصل لمعرفة الله والمقصود بالطواف تصرف الذهن
في الادلة والمقصود بالطرف البصيرة لا البصر والمعنى
وحياتي تصرف ذهني في الادلة وسرحت بصيرتي فيها
فلم ار الا واضعا كف حائر يعني من لم يعتقد صحة ق
حق الله ثم راى ان ذلك خطا فرجع عنه وندم كثيرا لانهم
يقولون فلان قرع سن الندم اذا اشتد ندمه وقال
ابو المعالي الجويني يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو
عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت

به وقال عند موته لقد خضتُ البحر المظلم وخليتُ اهل الاسلام
وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه والآن ان لم يتداركني
ربي برحمته فالويل للجويني وها انا اذاً اموت على عقيدة
أمّي او قال على عقائد عجائز نيسابور ودخل خسروشاه من
اجلّ تلامذة الفخر الرازي على بعض الفضلا فقال ما
تعتقده قال ما يعتقده المسلمون فقال وانت منشرح
الصدر لذلك مستيقن به فقال نعم فقال اشكر الله
على هذه النعمة ولكني والله ما ادري ما اعتقد وبكى
حتى بل لحيته وانتهى امر الغزالي الى الوقف والحيرة
في المسايل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل
على احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات والبخاري
على صدره او يعصي بترك النظر سوا كان فيه اهلية
له ام لا وهو مشكل لان ظاهره تكليف ما لا يطاق وهو
غير واقع واجاب السكتاني بانا نمنع عدم وقوعه في اصول
الدين او انا نسلم انه لم يقع لكن صاحب هذا القول
يرى ان الاهلية حاصلة لكل احد لان المطلوب انما هو
الدليل الجلي الذي يحصل معه الطمانينة بحيث لا يقول
سمعت الناس يقولون شيا فقلته قاله هو وقيد
بعضهم الخلاف بكون المقلد لو رجع مقلده لم يرجع هو
عما قلده فيه والا فهو كافر اتفاقا والرجوع شان المقلد
قال شيخنا الطبوبي والمعتقدات هذا غير شرط لانه

خسروشاه علم مركب

مطلب في صحة ايمان المقلد وان شرط عدم الرجوع عن التقليد لا انه لو رجع مقلده لم يرجع المقلد

ليس في

ق
٧٧

ليس في نيته الرجوع في الزمن المستقبل وقد صححنا
ايمانه قبل حصول هذا منه وبعضهم هو الجمهور قيد
العصيان بان يكون فيه اهلية النظر اي الاستدلال
ان اتسع الزمان وامكن التعلم قال شيخنا الشبرابلي
وتركه النظر من الكباير فان لم يكن فيه اهلية النظر
لم يعص وهذا هو الصحيح عند السنوسي في شرح صغرى
الصغرى لان ايجاب النظر على من لا يفهمه من باب
تكليف ما لا يطاق وقد رفعه الله بفضله عن هذه
الامة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وانتقد
في شرح الوسطى بقوله عدم الاهلية في غاية الندور
او هو ليس بموجود اصلا فان الظاهر انه لا من معه
اصل عقل التكليف فهو متمكن من المعرفة
والنظر وغايته صعوبة النظر على بعض الناس دون
بعض والعسر ليس بمانع من التكليف بالفروع فكيف
اصل الايمان ثم على تقدير تسليم وجوده وان تكليفه
بالنظر تكليف بما لا يطاق فلا نسلم ان التكليف بما لا
يطاق غير واقع في اصول الدين قال الشيخ داود بن ما
خلا اياك ان يكون ايمانك مستندا الى ادلة النظر
ليلا تحرم الانوار بورود شبه الافكار واستمد
البركة من انوار النبي المختار وقال سيدي محيي
الدين اقسام الايمان خمسة ايمان تقليد وهو

تصديق من لم يعرف الدليل وايمان علم ويقال له
ايمان علم اليقين وهو تصديق العارف بالدليل وايمان
عيان ويقال له ايمان عين اليقين وهو تصديق المشاهد
الحق في كل ذرة من ذرات الوجود مع تنزيهه عما
لا يليق بعظمته وايمان حق ويقال له ايمان حق
اليقين وهو ايمان المشاهد الحق بالحق وايمان
حقيقة وهو تصديق من فنيت حظوظه ودام
حضوره مع الحق فلم يشهد من غيره عينا ولا اثرا
فهولا الثلاثة استدلوا بالله على خلقه لانه
افاض عليهم الانوار فانحجبت عنهم الاغيار فصاروا
يرونها كالعدم حتى قال قائلهم عجبت لمن يبتغي عليك
شهادة وانت الذي اشهدته كل شاهد وهم الذين
اختلط نور الايمان بقلوبهم فلم يجد الشك فيهم
محلا يدخله لان محله الدليل وليس عندهم دليل
وهم افضل الخلق واما الثاني فاستدل بالخلق على
الله لحجبه عنه برؤية غيره وهو دون من تقدم
كما قال ابن عطاء الله شتان بين مستدل به ومستدل
عليه المستدل به عرف الحق لاهله فاثبت الامر من
وجود اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول
اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد
حتى تكون الاثار التي توصل اليه لانه لم يختلط نور

الايمان

الايمان بقلبه لانه لا ينظر الا من خلف حجاب دليله ولا يومن
تغير ايمانه لدوران امره مع الدليل وما من دليل من ادلة اصحاب
النظر الا وهو معرض لحصول القدح فيه ولو بعد حين
وهو والاول من اهل الغفلة وسيل الشبلي عن قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلاء
فاسلوا الله العافية فقال اهل البلاء اهل الغفلة
عن الله تعالى واما القول بايمان المقلد فهو باعتبار
الاخرة واما في الدنيا فيحكم له باحكام المسلمين كحرمة دمه
وماله بنطقه بالشهادتين ولا يحكم عليه بكفر الا
اذا اقترن به قيد يدل على كفره كالسجود للصنم كما
حكم المصطفى باسلام من نطق بالشهادتين والاحكام
ثم قال وحسابهم على الله تعالى اي امر بواطنهم مفوض
اليه وقد اجرى المصطفى احكام الاسلام على من قطع
فيه بارتداد الكفر وهم المنافقون فانما يعرف لابي هاشم
الجبائي من المعتزلة بناء على ان النظر شرط في الايمان واذا
انتفى الشرط انتفى المشروط واعتمده السنوسي
في شرح الكبرى ونقله فيه عن الشيخ الاشعري
والقاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني
وامام الحرمين والجمهور قال وقد حكى غير واحد الاجماع
عليه وكانه لم يعتد بقول الحشوية وبعض اهل الظاهر
بصحة ايمان المقلد وتبع السنوسي في هذا النقل

شرف الدين بن التلمساني الشافعي المصري وقد غلطه
فيه بعض اهل عصره والمعروف عن الجمهور انما هو عدم
جواز التقليد لا عدم صحته فان قلت يلزم علي تكفير
اكثر عوام المومنين لانهم لا نظر لهم فلا ايمان لهم وهم معظم
هذه الامة وهذا يقدح في كون نبينا اكثر الانبيا اتباعا
واخرج بن ماجه والترمذي عن بريدة بن الحصيب مرفوعا
اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه
الامة واربعون من سائر الامم قال الترمذي حديث
حسن اجيب بانهم ليسوا مقلدين وانهم مستدلون
بالدليل ولو جمليا وتواتر عندهم حال المصطفى ومعجزاته
اذ غالبهم كالرعاة وسكان البوادي اذا راوا شيا عجيبا
يقولون سبحان من خلقه وهو استدلال علي موجد
العالم فكيف بمن نشا بين العلما والوعاظ ولازم الجمعة
والجماعة فلذا قال السعد محل الخلاف فيمن نشا علي
شاهق جبل ولم يتفكر في خلق السموات والارض
فاخبره غير معصوم بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه
من غير تفكر اما من خالط اهل الاسلام فليس بمقلد
وقال بعضهم قد لا نسلم بطلان اللازم وهو تكفير عوام
اكثر عوام المسلمين بل هم كفار لانهم وان عرفوا اقامة الدليل علي
الوحدانية والقدرة لم يعرفوا اقامة الدليل علي بقية
الصفات فهم مقلدون ففيهم الخلاف الذي في المقلد ه

كفرهم

كفرهم فلم يجعلهم من امة الاجابة فضلا عن ان يكونوا
معظمها بل هم العوام وليس ذلك قادحا فيما ورد بجواز
ان العلما مع الاقل من العوام اكثر من اتباع الانبيا
وانهم ثلثا اهل الجنة واما حديث يكون الخلايق يوم
القيامة مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة
اربعين الف سنة عرض كل صف عشرون الف سنة فقيل
يا رسول الله فكم المومنون قال ثلاثة صفوف فقيل
فالمشركون قال مائة وسبعة عشر صفا قيل له فما صفة
المومنين من الكافرين قال المومنون كالشعرة البيضا
في جلد الثور الاسود فغريب جدا يخالف صفوف
المومنين الواردة في الحديث الاول المتقدم ويجاب بان ثلاثة
صفوف المومنين اذا انفردوا عن الكفار صاروا ه
مائة وعشرين صفا طول كل صف الف سنة وعرضه
خمسمائة سنة والدليل المطلوب من المكلف عند القايل
بوجوب المعرفة هو الجملي بضم الجيم واسكان الميم او ه
فتحهما ويقال له الاجمالي وهو العجز عن تقريره اي
تفسيره وحل اي فك ودفع شبهه جمع شبهة وهي هنا
ما يقتضي الخدش في الجزم وتطلق علي ما اشتبه امره
علي الناظر فاعتقده دليلا وليس بدليل والعجز عن
احدهما فقط جملي ايضا بله التفصيلي وهو المقدور
عليهما وهو فرض كفاية يجب ان يكون في كل مسافة قصر

عالم به وبتقبة الاحكام الشرعية بحيث لا يزيد ما بين
كل عالمين على مسافة القصر بخلاف الثاني يجب ان يكون
في كل مسافة عدوي قام بكثرة الخصومات كما اذا قيل
له انعتقد ان الله موجود فيقول نعم فيقال له وما دليلك
على ذلك فيقول هذه المخلوقات وكما قيل للاعرابي بم عرفت
ربك قال بالنخلة في احد طرفيها عسل وفي الاخر سم وقيل
لاخر بم عرفت ربك قال بنقض العزايم وقيل لصوفي ما
الدليل على ان الله واحد فقال الاستغنا بالصباح عن
المصباح وبعجز عن كيفية دلالتها من ايها هل من جهة
حدوثها وهو الوجود بعد العدم او من جهة امكانها من الوجود
لحصولها بلا سبب فيكون اظهر في احتياجها
الى الصانع لئلا يلزم ترجيح الوجود المرجوح بلا
مرجح ونظم الدليل عليه ان تقول العالم حادث وكل
حادث له صانع فالعالم له صانع وهو عمدة اكثر
المتكلمين او امكانها اي استوا وجودها وعدمها
ونظم الدليل عليه ان تقول العالم ممكن وكل ممكن له
صانع فالعالم له صانع وهذا هو التحقيق كما قال
البيضاوي او هما معا فتقول العالم ممكن حادث
وكل من كان كذلك فله صانع او نحو ذلك اي من جهة
الامكان بشرط الحدوث ونظم الدليل عليه كالذي قبله
والفرق بين هذا والذي قبله ان الحدوث اخذ جزا وذلك

وشرطا

وشرطا في هذا والفرق بين الاول والثاني ان العلم بالحدوث
يتقدم على العلم بالصانع على الاول كالاخيرين ويتاخر
عنه على الثاني وفيه اربعة اقوال ويبنى على ذلك انهما
ان الممكن يحتاج في بقائه الى المؤثر لان الامكان لا
ينفك عنه وعلى باقيها لا يحتاج اليه لان المؤثر انما
يحتاج اليه على ذلك في الخروج من العدم الى الوجود
لا في البقا واليه ذهب الكازروني فقال الحادث يحتاج
الى الفاعل القادر حال حدوثه دون بقائه والا لزم
تحصيل الحاصل اذ ايجاد الموجود محال واجاب الشهاب
بانه مبني على ان القدرة تتعلق بالايجاد فقط والصحيح
انما تتعلق بالاعدام ايضا فالحادث يحتاج الى الفاعل
من حيث الابقا والامداد لانه ان شا ابقاه وامده
وان شا اعدمه وقطع عنه الامداد ولجاب الجلال المحلي
بقولهم بشرط بقا الجوهر العرض والعرض لا يبقى زمانين
زمانين على الاصح بل يذهب ويتجدد مثله بارادة الله
تعالى في الزمان الثاني وهكذا على التوالي حتى يقع
في الذهن من حيث المشاهد انه مستمر باق
فيحتاج في كل زمان الى المؤثر لكن انكر كثير من المتكلمين
على الاشعري في قوله بذلك وقالوا ان ادعى مثله في الاعراض
القارة مكابرة في المحسوس وقال السنوسي والحق
انها كلها طرق موصلة الى العلم بالصانع وهي اما ان تعتبر